شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

منهج الحنفاء إلى شرح ألفاظ الشفاء

المؤلف

أحمد بن خليل بن إبراهيم (السبكي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح شفاء لأحمد بن خليل
المسمى بمنهج الحنفاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٦٧٢
٦٦٨
ط
٢٩

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل محمدا رحمة للعالمين وختم به سلسلة الانبياء والمرسلين و
شرفه بما حققه به من الخلوات الباهرات الى نهايات ابد الابدين خصوصا
الكتاب المبين الذي نحن في بقصر سوره على العرب الوبا فجزوا وتفاوتوا
له صاغرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسل رسله وخذ
عليهم الميثاق باتباع اشرف المرسلين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله صاحب سر الربوبية الذي لم يطلع عليه احد قبله ولا بعده صلى الله وسلم
عليه وعلى آله ومحابه هداة الدين وبعد فيقول الفقير الخلق الى عفو الحق احمد بن محمد
الشافعي وفقه الله للقبول وعصمه من الخطأ والزلل هذا تعليق لطيف
على الفاظ الشفا للقاضي العياض يحل الفاظه ويبين مراده ويتمم مفاده وحيث في
التطويل محل والاختصار محل طلقت يتمثل لبال وخلة للضاعة وعدم تيسر التفرغ
له وبسبب توضيح الفاظ الشفا وتوكف للطلب مني اقتراحه باختصار لبعض
محبيه ممن اله بكيزة وذكره وانا اروي كتاب الشفا بسماعي شيخا شيخ اطرابلس
شمس الدين محمد المعروف بالمقدسي رحمه الله بقراءة ولده محمد سماعا لغيره قراءة عليه وهو
يرويه عن شيخه شهاب الدين الخفاجي قال سماعا على شيخنا شيخ الاسلام ضياء الدين
ابي البركات محمد بن محمد سماعا على ابي الحسن علي بن سليم سماعا قال انا به ابو البقاء يوسف بن
ابراهيم قال انا به الشيخ الحافظ المسند رحلة الدنيا عبد الله بن محمد الحافظ قال انا به الحافظ ابو
عبد الله محمد بن عيسى التميمي ح قال الشهاب وبسنده ايضا الى شيخ الاسلام
ابي عبد الله القاياتي باجازته في شيخ الاسلام عمر بن عبد الله الانصاري قال هو والشيخ
ابو الهيثم الواقع بن محمد الداخلي قال انا به الشيخ يحيى بن محمد الانصاري عرف بابن الصائغ
اجازة عن مؤلفه القاضي عياض رحمه الله وعن شيخنا شيخ الاسلام بحر الدين
البيصري قراءة بعضه والاجازة لجاني مع بقية مرويانه وعن شيخنا شيخ الاسلام محمد
شمس الدين الرعيني والد شيخنا المؤلف رحمه الله قال انا الحافظ شيخ الاسلام ابو الدنيا
ابو بكر محمد القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى
بن عياض اليحصبي السبتي الاندلسي المالكي رحمه الله بقراءة عليه وانا اسمع
وهو الاول من اصوله الاربعة ثم انتقل الى جزء ثم الى مدونة اسد بن فرات ثم الى المدونة نفسها
ابو محمد العتاقي وكان يحفظها ظهرا لكنه اتى بها وعرضها على الشيوخ ثم الى الموطأ
ابي عبد الله محمد بن محمد بن طبقته وهو على بقاء الشيوخ والاخذ عنهم وتقدمه و
صنف التصانيف المفيدة واستقر بسبتة وولي القضاء بها مدة ثم عزل ثم

سيرته فيها فنقل منها الى قضاء غرناطة ثم عزل عن قضائها وقدم الى فرطبة قال الفقيه
محمد بن حمادي السبتي رفيق القاضي عياض ولما استقال جلس بعدها نظرة وغيره
ثمانية وستون سنة وولي القضاء وخمس وخمسين وستمائة وكان بهيا
فيه صلب صليبا ناطقا بالحق له كتاب الشفا شرف اصطفر وترتيب المدارك في
فضلها مذهب مالك وكتاب العقيدة وكتاب صحيح حديث ام زرع و
كتاب جامع التاريخ ومشارق الانوار في اقتفاء صحيح الآثار الموطأ البخاري
ومسلم وله كتاب الاعلام لشيخ مسلم غرائب وكتاب التنبيهات فيه فوائد
وغرائب وله رسائل غرار وله شعر حسن توفي رحمه الله بمراكش في ليلة
الجمعة الثامنة جمادى الآخرة سنة اربع وأربعين وستمائة قال المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
اصنع كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية وبه المقتدر العظيم وخلفا بالنبي
النبي الكريم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وذو اب
البركة رواه الخطيب بهذا اللفظ فيكتاب الجامع وبحافظ عبد الغني بهذا اللفظ
والتوفيق بينه وبين حديث لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم محكم بانه قال الاثنان
حقيقة وهو الله تعالى لا يبدأ فيه بشر والضالي تأتي حصن بالبسملة والافتتاح بالحمد لله
ولم يكتب لا بحديث البسملة فتور والمؤلف كتاب الله المنزل على عبده المنزل
واجب ايضا بالابتداء بالمحمول على الذي ينبغي تقدمه لانه الحقيقة وقوله كل امر
عام مخصوص استثنى منه بسملة الابتداء بها بالبسملة وذكر انه يفتح
منها الا ان الواو الحلقية يفتح الافتتاح الواقعة في هذا الحديث قال بهرام
في المنتقى كل سلم وضع لا شتراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب والمعرف نحو كل به حسن والمعرفا
الافراد والمنكر مقابلها بحسب ما تضاف اليه وبحسب قرائنه قال تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة وقال الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وتأتي عمومية
نحو هو رب كل شيء وقال فيرتفع عند وروده قال بعض العلماء في قوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فائدة ذكر كل الرفع ما يوهم فيه بهم الساجد البعض دون
وكرر اجمعين رفع ما يوهم فيه بهم لم يسجد وانما وقعت من سجد وابى واستكبر مختلفتان
والاول صحيح والثاني باطل بدليل قوله وابى عن هؤلاء لم يوجد منهم اجمعين لانهم اجمعين
لانه وخواتهم جميعهم وانما لم يسجد فريق واحد منهم قال بعضهم اجمعين الاولى ليها
بالحال والوقت وانما معناها معنى كل سواء وهو قول جمهور النحويين وانما ذكر
الآية تأكيد الله تأكيد كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون اجمعهم رويدا انهم كذا قال

توضيح ذلك انه تعالى لا يتصف الى الصفة الموجودة تحقق اثرها بل اذا لم تكن موجودة لكان الاثر على حاله الان وجوده اكمل فاقتضاها كمال الذات واتسع الرحمن
واما على اولياته فمراد الولاية الرحمة والقرب والمراد الموصوف او الكل منهم
كما سيجئ انما جمع لغة بكسر الراء بمعنى العام لا بمعنى المتم به وذلك لان الاول
فعل والثاني انثاه والحمد هو الصفة لا يكون الا في الافعال وعبارة المعلول لان
الحمد على الانعام الذي هو فيه وصاف المتوالي من فيه على نفس النعمة اشتهر لانها
اختيارية وقصد وذلك ان النعمة تكثير معطاها وذلك لانها مخلوقة محدودة و
كما يزيد وجوده وله نهاية واما الانعام الصادرة فهي لا نهاية له اذ هو ولي بها
قال تعالى اكلها دايم وظلها والنعمة بالضم جمع عميم بمعنى تحقيقه
كثيرة وناعمة شاملة والولي الحارس باسه وصفاته بحسب ما امكن المواظب
على الطاعات المجتنب عما عاسر العرض عنها لانه مالك امرها ذات وقرارات
الولي ان يديم الله توفيقه بحيث انه لو خطر له خاطرة ظاهرا وباطنا علمه منها
وهو علامة السعادة ويكسرها الشقاوة وقال سيجئ ترجمته الولي هو مقبول
الشهادة قال ابن سيبه قال الكوريون لعيسى عليه الصلاة والسلام فما اولياء الله
قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها وتفكروا في الاجل
الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فماتوا فكر الموت واماتوا ذكر الحياة
ولعب فيهم رسولا فاستهزموا بانواحي البيداء ليصيح الشرايع والبقعة وثم كانت
قرى كفار كثيرة فاستهزموا عذابه وعلم ولايته قرر منها او الحمد اقر قوله هو الذي خلق
قرار الاسباب الخ لم يكن بيانا للحال بل البقعة فعلا استكمال او يقال كثير فيهم هو والي
اولياء العرب وضمير المفعول هو والله العرب والعجم او كثير من غير الباء او المقصود
الاولياء اهم فراجع الحق ويتبعض والبعض فراجع الخلق بالباء رفوقا كالتي منه
بالنصب جميع الافراد وهو لان هو عوذ كر سليم فالتعرات ابتدا فاتح بذلك عاد ورد
على الكذب سيدنا ايوب اوحى اليه يصيح واحد بقيته فانهم لو عرفوا ذلك لهوى
ولا يتبعوا ما هم عليه قوله كتاب ولا نسخ تصح قبله عابسي امر فراجع الرسول وقد قول اعلا
سواء فتح لكن عبس منهم رسول والاجل واما قوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم لم يكن منهم رسول فلا يرد ولانه الانس لما جمع الجن ذكر خطابا
توجه الخطاب الى المخاطبين باعتبار الاجتماعية والمقصود والانس فيكون
قوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان والمراد يخرج من احدهما كما قال تعالى
كما قوله ايه المحققون لانه لا نوعه وصف نقيض قرر بقية الاجزاء على الاصح
كما قوله ايه المحققون لانه لا نوعه وصف نقيض قرر بقية الاجزاء على الاصح

شمقام الرسالة اولى ويجيء بها الحتى او تختص مرتبة ثالثة فالرجال الخضر ولقمة
والاسكندر اما الخضر فتقل نبوته كما قاله مذهوم المغور والمعتمد وفي شيخ الاسلام
الشهاب الرملي رحمه الله تعالى نقله قال ابن الصلاح اتفق العلماء الخ نبوته و
اختلفوا في رسالته واسمه بليا بالباء الموحدة واللام الكنية والباء المثناة
تحت والالف المقصورة وابن ملكان بضم الميم وكسر الخضر لقبه له صلى الله عليه وسلم
انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء رواه البغوي في تفسيره والفروة وجه
الارض واما القمقام فاعتمد انه ولي حكيم حكى انه تخلد بالف سنة وسموه لقمان بن
باعور واخته اخت سيدنا ايوب عليه السلام وخالته واخا ذو القرنين
فالاكثرون على قرابته والمولى العاقلة واختلفوا في رسالته فقال اكثر العلماء كان في عصر
سيدنا ابراهيم وهو صاحب الخضر حين طلب ابن الحياة فوجدها الخضر ولم
يجدها الاسكندر لجهله الخاتمة فهو موجود الآن كما عليه الصوفية وشيخ به
تاشفين كثيرة وقال القرطبي وهو الذي يكذب الرجال ثم قطعة قطعتين وبين
بحماره بيضة فانفلق له كن نسرا فيقوم فيحدثه بما لا يتسلط عليه احد بالحفظ
بالجيم فالباء الموحدة فالخاء المعجمة فالظاء المعجمة لانه تعالى وتجتبل اثر يكون فعلا لغير فاعل
كما هو الظاهر وانه يكون بمعنى مفعول لانه يجبر بالاجبال الله بواسطة وبدونها
وهو اسم بالقول المشهور وبلا همز وهو الاكثر حتى انه تخفف المهموز فقالت العرب
عربا وعجما بضم الاول وسكون الثاني منهما يجوز بالضمتين بهما والمفرد احد و
العرب حتى انه اسم جنس يعرف فرادا ولا واسماعيل ومخطان و
قال ابن كثير الصحيح المشهور انا العرب كانوا قبل اسماعيل ويقال لهم العرب
العاربة وهم قبائل منهم عاد وثمود وطسم وجديس والعرب سكان الامصار
والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعاريب وعرب
وعاربة وعربة وتعربة وتعلا ومتعربة وعربي بين العروبة قال الفراء الصحاح
العرب العاربة الخلص منهم الذين كفرانطة كقبيل لابن ويعرب تشبه بالعرب
والعرب المتعربة بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الراء و
تشديد الباء والعجم غير العرب وقوله عربا وعجما منصوبا بنزع الخافض
او التمييز غير الضمير واذكارهم اعلاهم محمد المعظم المهيم وكسر الشاة عضوا وصلا
والمحمدة والاجر والمثوبة والاروعة والمنصب والعنصر والفضيلة كل كما قيل نسب
قاله ابو منصور الثعالبي فروعة الغلمة وتنهر نهوا وروعة اي هو في حين نهوه طاهر من
المعايب فاتر فات فدنقل ابن عبد السلام عليه السلام وتجيء صاد ابنين في المولد فالدين

بني هاشم والمطلب ابن عبد مناف لأن صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى وهو خمس
الخمس بينهم ثم ترك كان منهم غير هم فبني عبد شمس مع سوء حالهم لم يروه البخاري
قال أبو عبيدة الصفايا واحدها صفية وصفا الرجل يصفو صفوا والصفي الذي يختاره
الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل القسم وقوله أي بني أبيكم هو لفظ صلى الله عليه وسلم لأنك قد رواه
ولم يذكر النصب فيتبع لأنه أراد ما يسهم فقط وروى كل بني آل وسلم تسليما اما الحمد لله
فعل الخطاب أو المتكلم بتبع كلامه بذكره فقال فإذا أراد الخروج إلى الفرض المنوي
له فصل ما عاجله والأصل فيهما من فرض العدد والنوم فأقام الجار السبل على الشرط وما
بعدها مالم يعين فظرفا فهو فيتبعه بالجزاء فقدم على الفاء لأن له الصدر كما الشرط الذي
الله عليه وسلم وكلف خطاب للسائل المذكور في الجزاء الذي قوله فانك الخ وبعده
جملة دعائية معترضة بالدوار المتقين وصفاته وحقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
فإنه أتى بهذه بعض فعله المتعدي عنه قال الموالي العصوبة لم يتفقوا أهل الطلاق المتقين
إلى خذ الموقوفة بالبدء فالى فظي إلى الخطيئة فالقلب يجب متعرف فالنفس بالمنع
والخوض قال فلان في ضعيف المتقين بالموت وإن لم تشك فيه وقال المعلم المتقين
ظهور نور الحقيقة فلذلك استعار البصيرة بشبهة والوجدان فأجرا العقل والحاصل أنه
معرفة الله بالكشف والمشاهدة القلبية فقد وقع المنع ولطف له ولكن يصح العطف
والعطف الموقوف فالعطف به بواو لبيانه جمع ولي والتقدم قوله المتقين قال الغزالي
فمن خاف فزه وكمال الحفظ على نفسه فعل مرسله وهو المراد والطلق على الطاعة فمجازا
الذين سترهم الله اعلاهم ومجدهم ستر الله عليهم بحيث وسكون الفاء أيضا
والنزل ما يهيأ للضيف والنزل والاضافة لبيانه أو بواو عاطفة أي نزل
أهل القدس وما يوجبه والمقدس الطهر فجعلوا مظهر القدس فعلهم ثم
رؤوس الصفات البشرية المانعة من الكمال وكما لما علوهم أجسامهم الوحشة الخلوة
فنفروا عن الخليقة أي الخلق بسبب المخلوق واستأنسوا بالله أي بذكره والتوجه
اليه ومشاهدة جماله بالبصيرة لأنور سلطان الجلال فتهاراوا أي تجلى لهم بحيث غير فجلا
ولما وجدوا هم عظيم جمالهم المحيط غير هم ما وخصوصا فهو معرفة بيانا لما قبله فهو عطف
قال الرضي مثله بيانا للمبهم مقدم قبله وما بعده بيانا له كذا المبهم الذي هو معرفة فجاء
وذلك لبيان والتفصيل بعد الاجمال والاجمال ومشاهدة بجلال عظمته اسم من
الملك قال فخر الدين العز والسلطنة والملك وقيل ملك عظيم وقد خص بعلوم

غير محسوسة والمحسوسات كذوق مشتهاها وهو المراد وشاهدا وآثار قدرته أو بتحقيق
بها كما علاهم جوهرة بفتح الجيم وسكون الموحدة نصب بالتمييز أو بنزع الخافض
أي سرورا قدسيا شاهدة المولى بحيث لا يوازيها الجنة وله عفوهم في
عظمته أي فطنة ما عرفوا والقاموس الوله الحزن أو ذهاب العقل و
الحيرة ويجوز أن يكون هو الوجه بمعنى الشقة والحزن حيرة معقول مطلق والمراد
بهم هنا هم وأعمى ورد كما زادت العظمة ظهورا زاد العقل تحيرا ولذلك قال
بعضهم زدني تحيرا فجعلوا التعقب التتبع أو الملاشاهدوه في غاية الكمال
ولم يدركه استقاموا وعرفوا أنهم كلما زادوا نظرا كما زبه وأدركا فقروا وأعجا
سواه فجعلوا همهم مقصدهم وانتهاهم به تعالى حال كونه واحدا فالمقصد
فلم يقصد واسواه ولم يرد وا منه الا اياه فهو شاهده وجلاله بالبصيرة
يشاهدون فلا يلتفتون إلى الجنة وحلوها ولما كانت الحالة المنبئة كالبرق
أو أمر حكمه غالبا والثناوي أنا ورهم يرجعون الى ما كانوا لهم قبل ذلك وقال
وبين أنها قدرته وبحجاب عظمته ستره دون بصيرته إلى ملاحظة ذلك
تارة وادراك الآخر أخرى لا لازدحام فرجحت والالتهاب على القدرة والعظمة
فلا تغلبوا تركه فراقة عين وبالانقطاع هذا الغير متوجهين اليه سبحانه والتوكل
والاعتماد عليه فمراسم كلها وهو جارات تتميز دون العزة القوة والتوكل
عزيز لمجيبين علازمين بصادق قوله اي باتباع قول الله تعالى والعين بمعنى
قبل الله تعالى ورحمه حوضهم بفتح المعجمة وسكون الموحدة أكرمه الله فيلتفت الواحد
بفتح الكاف بمعنى جاهم به ارتشفل به واعرض ثم همزه والمعنى المشهور قبل بالحمد في
هيوب فإنزال التوراة الله انزله ثم وراءها ظهريا طيلسم وهو لباس العلم
الاشتغال فالكف الخطاب مع السائل والتقدير كررت على السؤال ترغيب
ما يجب على العاقل لأمر لا علة هذا التوقر والاكرام التعظيم وما حكم قضاء الله وخطابه
المتعلق به فمن لم يوف اي يؤد وانيا واجب عليهم ذلك القدر أو مرغب فيه مرجح
قدره العظيم أو فقد هذا المقصور فرحي منه الجليل فالمانعة المرجح وعلى الرتبة
وقيل القدر كما نه فرض الرجل أو النفع فعلامة بعم الغاف طلقه بضمتين و
سكون ثانيه وسكون الأول والقلامة ما سقط منه بكسر بها ما هو الكفر أو النقص
أو القليل وأنا جمع كف مالا سلاما والمتتابع جمع إمام المقتدى به فمن العلم
ذلك المذكور فمن مثال مصدر أراد به المفعول فاعلم أكرمك الله عظمك الذي
حملت جهلت عليّ أو كلفتني أن أجعل هذا الجهل وذلك السؤال فانا جابة لأمرك

والسؤال مشكل وهو سبب لان حمل في الفتح الاول شيئا وحاولنا آخر اكبر الاول
سندبدا او مجيبا وارهقني الحقير او كلفني فيما لا يمشي وعوني اليه عسرا او قشى
اصعدته بما كلفتني فرتقي بضم الميم موضع يصعد اليه صعبا على قلبي رغبا بضم و
ضمتين فرعا وخوفا من الصعوبة فان نقيل الكلام في ذلك يستدعي لتفسير
نقرر اصول جمع اصل وهو ما يتفرع عليه وكرر تقويم ولعله من فصول وهو الحاجز
بعين بين النوع السابق ولعله انه يذكره في محله والكشف عطف على مقدر اي
الكلام يقتضي الكشف الفيضان عن غوامض جمع غامض وهو خلاف الواضح و دقائق
هوامش والعطف على المرادف سيادة في الخطب سائغ يستغنى ذلك لا عاني الخز
لا يدرك الا بالنظر وحده والفهم في علم الحقائق ان العلم بامور ثابتة محققة مما يجب
لشيء ان يثبت له قطعا ونضاف ينسب اليه بانه فعله او قوله او صفته او مما يمتنع
او ما يجوز اي محالا حرج في علاقه عليه ومعرفته بالنصب عطف على مفعول يستدعي
ورور بالجر عطفا على العلم او الفرائض او ما يجب النبي والرسول والرسالة
والنبوة والمحبة والخلة او خصائص بهذه له رتبة المنزلة او اللطيفة في المراتب
العلية اي ما يختص بمرتبة الرسالة وبهنا ان من طرائق يختص تلك الامور وبهائه
وهي لغاو اللعبذه فتح بكسر وسكون جمع افتح اي واسع تحار اي تتحير الفتح الفا
فيها القطا جمع قطاة طائر صغير يسلك يوما سير ثم عشرا او عشرين يوما متى يرد
الماء ثم يرجع في الغيبة الى العش يضرب به المثل والمراد ان هنا امور تتحير فيها
اولو القوة والبصيرة الكاملة وتقصر فيها القصر ضد الطول بها الخطا بالضم والقصر
جمع خطوة بالضم ما بين القدمين عند المشي وبالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات
اي تقصر عنها الخطا في طريق المطلوب ومجاهل جمع مجهل ارض لا يهتدى بها
نفس رجال يهتدى فيها الى الطريق المستقيم الاحلام العقول ان لم يهتد بعلم ونظر
فكر سديد مستقيم والعلم بمعنيين العلامة او الراية او ما ينصب في الطريق
الهداية وحد قعص في التي ونص بالكوكب زلق تزل به الاقدام ان لم يتعهد الله بتوفيق
من الله حق القدرة لطالبه وتأييد من الابد كي استدرك ما بين ما يجامع
اركان الشاي انه لا احبيك كلما احببت لما رجوته وهو تعلق القلب بما ينفع حصوله
في المستقبل لي وكف قدم لي لان النفس تراعي حالها وايضا لما كان في اعظم
العرب ابتدا بنفسه في هذا السؤال والجواب على التوزيع فلا ضعف في كون الجواب ا
وسابق في السؤال بل في الجواب ايضا لانه صار بالعنا في نوال عطا وثواب
في النهاية انه اخص بالخير واكثر استعمالا بنوايف ان سعيد قدره الحكم وخلقه

التعلم

التعلم بضمتين وسكون اللام الطبع ويطلق على العفة المعنوية ونحي التفصيل في محله
وبيانه خصائصه اراد بالخاصة ما يختص به في الحكمة وما بدانه الله به اي اطلاع
وليتبينه ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لموافقة النص ويزداد الذين آمنوا
ايمانا اي الحسنة كما هو مذهب الاكثرين و لما اخذ الله ميثاق الانبياء وقيل يوم
السبت وما موصولة او مصدرية على الذين اي عهدا واجبا عليهم او غاية و
على بعض من اوتوا الكتاب ليبيننه للناس اي والله ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ولا يخفونه قال الغزالي في الاية ايجاب التعليم والنووي استشهد بالاية
من ان التعليم من اعظم العبادات والحاصل انه لما وجب البيان والتاليف نوع
منه نووي الوجوب ويتعين الاجرا ولما حدثنا به التحديث والاخبار ولا ينافيه
بعض واحد عند البخاري رحمه الله انه قال عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن في صحيح على
الاصح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم قال الخطابي و
غيره اي علم يلزم تعليمه اياه ويتعين عليه كما اذا استفتي في حرام وحلال وقال الطيبي
الصلاة لا الكنوز افل قال الامام النووي الافتاء فرض كفاية فان لم يكن غيره تعين
عليه وان وجد غيره ففرض كفاية ولو سئل عما لم يقع فلا يجب الجواب وقد
نقيل الحديث باهلية السائل لكن اذا افيد بما يجب تعليمه فلا يحتاج الى هذا القيد
فكتمه الجمه الله بلجام من نار يكون ان يخلق الله له على صورة لجام الدنيا من نار
فيحبس في فيه وخص اللجام بالذكر تشبيها بما به منعت مما اراد ومنها يوم القيامة
سمي به لقيام فيه من القبور فما ورث اي ترك جمع كمشة نطاق على وفق الكلام
وعجبه من النكث وهو ان يضرب الارض بقضيب لو شريها مكانه يفتقر الى ناشي
النفس من الفكر انشا النفس مخالفة للعقول والمكابر مسفرة كاشفة ما يبين
قال في القاموس سفرت المراة كشفت عن وجهها في الكلام كرر بدفع وبه الغرض
الى المطلوب وهو في الاصل الهدف سمي به لانه يقصد بسهام الطلب هو وبانه ذلك
المطلوب او المجموع الكلي المفترض اي جنا الرسول او الامر المطابق الفرد
اداوه ومعرفته اخذ منهما اي سلبتها وهو الاخذ بغير تمكن على الاستعجال اي
مطالبة النفس بالعجلة وهذا في الاخذ وما في الجمع فلا تكرار لما المرسلات المبهم
الرجل او الانسان وهو علة الاستعجال بعيده ومن قباله او قربه فان التعدد و
التعدي يجلب الاول النوص في شغل البدن ثم الثاني الحافظ او النصب والجرح
الحال فانه اراد بالقصد النوص والحصول وهو عدم التامل التام وهو المعنى بالعجلة
وانما اراد القرب فيشغل في الوقت الطلب بغيره وقلة الوقت تقتضي العجلة كي

وقف شيخ الاسلام ولي الدين افندي ابن المرحوم الحاج مصطفى اغا ابن المرحوم الحاج حسين اغا

عجلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحفظ الحدود وترك الشهوات واعالي الخصوص فاكثر اوامره فرطهارة القلب
ره والجوارح فمراد الادب الخروج التي صلى الله عليه وسلم قال ما انحل والد ولده افضل
فمراد حسن وكذا يقال الادب على الاباء والصلاة على الله قال الله تعالى المبارك
نحن الى قبيل من الادب جمع منا الكبير والعلم وخص العباد وما حالة الملائكة فجعلت
والزم على الشهادة غير عدم المفارقة وتقليد الجماعة هو فرض جمل شتى في المعنى كم ظاهر
وذكر كما يوجب الرزانة ثم صعيد الرحى فاتح الخلقية اشرف وانما عرفت بالخلقية
على عاشر اوراد المعصية والحفظ وذلك بعد الكفاية وله اكلها وله واخرى قبل الفاعل
اولها كم واكثر فصيحة التفصيل تقدير الاضافة فالمعنى فمراد الدنيا والاخرة كما مر الآية
او تم سابقة الى وان قدر مضاف فالاول اولى الساعات ومنها ما ابرز بعضهم
بعد العين الرعاية والمشاهدة وصارت سببا للعلم به والمراد انه يكون مشاهدة
فيه وعن تمام وجمل العلم القلب به بمنزلة الشاهد فلا يكفل وذكر التخصيص والتاديب
مع انها فيه مشاركة فرعلقة بتبع المهمة فراد الكثرة وحاصل الكلام ان بعض الصحابة
وكره فرالقرآن وبعضها اظهره بالجاوه من قال المراد وذكر علقة فقد سها على ام
وجوه الكمال والنواحة متعلق بالمنع وعلى الفهم حال اى كائنا عليه والمراد من
الوجوه المتحققة فمرزقهم شا والمراد الوجوه المكنة والمعنى انه يمنع فرجب الجمع فلا يجاب
انه في فرحلقة عبد سليم وبخصيصه وهو من سائر خلقه بالمن سن الكاملة التي
لم يجلها احد اجزه وبعضها بالجيلة بالباء الرابع كقوله اهو فوق بلكما مثاله ان الصفات
والمذاهب جمع مذهب وهو فراصل مكانه الذهاب واستعمله العلماء فيما يختار
الانسان فرالامر والاعتقاد وتائيده امر مساعدته ونصره بالتوجهات الباهرة
الغيبية فمراد هم بعد القهر انشاء والراجحين جمع برهان وهو الدليل القاطع وعلمها
انا بالنون التي انتهت الى المعنوي اقد جاءكم رسول فرانتسلم قال فرالكشاف
امر جنسكم وفرسكم مرجع فرشي متكلم واهل مكة لغرنية اهل ول فرجاء البهم او
جميع الناس لعموث اليهم لا المتقدمان ويكون التقييم والظاهر على الكلمة الاجتهاد
انه نزل الكمل منزلة الجاهل او العالم فقصد اظهار المنة او غلب وتبل مقصد
اعلام الجاهل واظهار المنة عالم وهو يوجب عدم دليل الكلام فالمراجحة
استفهامية والمراجعة بفتح الميم التي خلقه والكلمة مستانفة بمنزلة لا تخلقوا
فيه ولا اختلاف فرالاستفهام بين فرمتبين الاستفهام عنه فاختلاف حقيقة في
جواب هذا الاستفهام بعد فوته بجاز الغاية بكونه مفهوم والمراد بعد فوته
تحققه وحاله ذ تحقيق مكانه امر محله رتبة وقدرا واعانه لانهم كانوا كيف

اى منورهما او مدبرهما او بادبرهما وقد بسط الامام الغزالى الكلام على الآية
كما بينا فى كتاب مشكاة الانوار وهو كنز الفوائد قال الغزالى النور الاظهر
الظاهر بذاته المظهر لغيره وهو النور الحقيقى فان فتحت فتحة نور على نور قال
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم افاض عليهم من نوره وقال
كعب الاحبار هو لو ابصق ابن جانع كفاى لعلم احبار اليهود وقيل كعب
الاحبار وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها كعبدة علم اسلم زمن سيدنا ابى بكر
الصديق رضى الله عنهما وروت الصحابة عنه كثيرا الغزارة علمه وروى عنه
البخارى وهو فرد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وله بره كاهيين
حمص وتقفو على كثرة علمه وتوثيقه توفى فى خلافة عثمان سنة اثنتين و
ثلاثين ودفن بحمص ومناقبه كثيرة مشهورة وسعيد بن جبير تابعى فقيه
عابد زاهد قتله الحجاج فلما وضع السيف على عاتقه جعل يقول سبحان الله
سنة خمس وتسعين المراد بالنور الثانى نبينا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
مثل نوره اى شأنه وصفته او نور محمد صلى الله عليه وسلم الظاهر انه
حتى على الاول ضمائر الايبى انه يقول نور الله محمد ثم الظاهر ان الغيبة فى الآية
الى محمد لسبقة ذكر انزال الآيات كانه قال نور الله اى محمد لما فر القاسم عن
سعيد والضحاك بن محمد وفى تفسير مثل محمد وهى اوضح وقال سهل عن
عبد الله التسترى فى تسمية الحبة بحور سمعان هو الولى المشهور بالوزع لم
يزل يتفقد الحبة بالمضغة حتى كان يقوته كل يوم اربعة فمر شهر وهو كذلك كان
يقوم الليل والصوم النهار روى انه لما مات انكب الناس على جنازته
وكان فى البلد يهودى زاد عمره من سبعين سنة فتبع فنظر الى جنازته
فتشهد وصار وقال يا معشر المسلمين اهل بيتون عالمى قالوا وما ذاك
قال ارى اشخاصا تنزل من السماء فيشهدون به والصعدون وينزل فيهم
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحسن اسلامه توفى رضى الله عنهم
سنة ثلاث وثمانين ومائتين النبى الله يا دى اهل السموات والارض
اما على التشبيه كالنور فى الهداية او على المجاز ثم قال سهل مثل نور محمد
اما على التفسير الاول او تفسير آخر فهو سهل كما نقل البغوى او كان مستودعا
بالمضغ فى الاصلاب جمع صلب بفتح المهملة وبسكون هو العظم الذى فيه
فقرات الظهر من الكاهل الى العجب وهو عص تركب الجبهة عليه الشكاة
صفتها كذا اى صفة نوره كصفة نور الشكاة وهى كوة غير نافذة وهى

نقدة كعلبة اسم مكوة وقال ابو سعيد الخراز المشكاة جوف محمد والزجاجة قلبه
والمصباح النور الذى جعله الله فيه يوفق بالتسديد الى الصدر وبالتأييد والتخفيف
المصباح والعدول الى التنكير عن بعض القرات اشارة الى المبالغة المناسبة
لثبوت القراة فى شجرة مباركة اى نارا هى فى نور ابراهيم صلى الله عليه
وسلم او دينه فتقتبس صلى الله عليه وسلم منه فى نور الاتباع والنبوة
المشتقين فى ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة التى اشتد وضوء
بيانه وهو انما يضرب لابراز فى صورة المحسوس يعنى انها تشتد نورا بالتئام
بالنار وابراهيم بالشجرة او تشتد نورا بالشجرة فانها الاتباع له اصل وفروع وثمار
واثمار وقوله لا شرقية ولا غربية اشتد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالزيت
المستنبط من شجرة ابراهيم سمى الاضاءة زيتا لان الاضاءة اكمل البيانين
ثم شبه الكلام بالنار فانه مظهر النبوة والدين وقد سماه الله فى
القران فى غير هذا الموضع نورا على الوجوه السابق الكثيرة بها وكتاب منير
لكن الاية ليست نصا فى المقصود لجواز ارادة الايمان والقران وعطف
الكتاب عطف بيان كما ذكروه انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم
بتكذيبهم والقصد بقرائهم وهو حال مقدرة فانه للشهادة بعد الارسال والمضى
لان كونك شاهدا وقت الشهادة بالوحدانية وهو هذا اى مؤمنا بالميثاق
وعد المحاسن الم نشرح الهمزة لانكار النفى ونفى النفى اثبات والتوسعة من
صفات الظرف باعتبار المكان فخلفيته لامور توصف القلب به باعتبار
اضافته بامور فاذا قيل شرح به اوله وهو مضعف به واذا اطلق كما
فى الاية فالمراد كليتهما للبيقين وتحمل الشاق فيه على طوع وكره وبراد عدم
الضيق وعدم الانقباض وزرك اثمك او ثقلك او حملك الثقيل
الذى انقض ظهرك حمله النقيض صوت الحمل والرحل والمركوب
اذا انقل وهو شق النقيض عليه صلى الله عليه وسلم فانه الظهر اذا انقض حمل سبع له
نقيض مثل ما سلف من شك قبل النبوة بعين التقصيرات التى تعرف
عقلا او شرع سابق انها خلاف الاولى او ما سيذكر للمضعف والامور حرمت
عليه فرويته فعلا او اذا رآها فاندفع ما ثبت فانه غير مناسب تاسيسى من
عصمته قبلها حتى بلغها الرسالة الا ترى من ثنى الوحى والسداية فى التبليغ فالوجه
هو الحمل على المصير وتسهيل الامر والمضى او ما شاء فى كثرة فى مع كثرة اتباعه
وحفظها مع نقلها والوضع بعيد التوفيق على التلميح بحيث لا يفوت وقيد الامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبليغه ورضاك وكرك قال يحيى بن ادم بالسوية فهو شريك في الخير بالسوية واراد
النفيسة قال الاوان خوف رضاه ورد عن ابن عباس في الاذان والاقامة
والخطب والتشهد وقيل بالتشهد فقط على الانبياء بالمتابعة له تنبيه قوله
اذا ذكرت وذكرت مر بوقفه الجمهور فاقوله وذكره بدون صيغة التمريض وبضمه
بضم الباء وشد الدال وفتح الضاد وبكسر ضم الباء وكسر الضاد باكثر عطفا على امور
امر مرفوع بفعل محذوف فاعله بفعل الذي والجار متعلق به وفضه مرفوعة النقل والعطف على اذكر
فاسد لزوم العود والمعنى الشفع ثم بيان معنى الوتر عهدة اعطا الرسالة بالضم
والمد جمع عهد بالكسر وهو محل ونقل من شيء والمراد فرط عهدة النقل الاول
على النقل والصبر والتنبيس والعهدة بنا بين النبعة او هو مجاز من توثيقه لمعالجة
نكث الانقال وكما ما على الوجه العاجل فالظرف مرتبها محل والمراد فرد ذكر ظهار
فزاد نبيا والافهو فرد الاخرة في غاية الظهور بضعف والكلام لبرسل يستشفعون به
في فصل القضا ان ربه ربك بفتح قول العالم انه صلى الله عليه وسلم سال جبريل
عن ربه اغاية فقال نعم هو ذكرت استهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
غير محضة بل هو شهي الله تنبيها خذا فرد بحذف المذكور للدلالة على الامر بالتلاوة
الفظ وعلى فعزا بكوا فضا والى فتح الخطابي وبخوما والمراد في الكوثر السندي
الطوفان فانه لا مانع ان يقال الطيبي الله وتعالى ذكره قوله لطيبة الله والرسول ما شا
الله ثم شا فلانا هو على نشره به فانه لا يدخل على المقدم بل يوهم الساوي وانما
اي ثم لكمال البعدية برتبة وزمانا كاستشهد ترك الرسالة كما في الكلوذاني وجود
غير فرقا فذا الشرحي فليس في ذكرها رعاية الادب والدلالة على عدم المساواة
على رجاء بوام عدم التفاوت وورد البيهقي مرفوعا فرعد بث طويل لم يقفه فلا
تشتغلوا عاشا الله وشا محمد وقد صح حماته تجوز هو بابه ويكث ولولا الله وحده
انه خطيبا بالضم ذكر عن الحكما فيه نبي هو ثابت بن قيس وانما وقف المصنف على قوله
ومن معصيا لبشيرا بخلاف قراءة الخطيب وقف عليه ثم لا وقد صح ان الكبرى
في بعض كتبه بانه وقف عليه ومحل المصنف ما قاله ابو سليمان الخطابي انه
وقف على قوله فقد غوى والا فالجار بعده قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم ما شا
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لان مقصد الخطيب الاجتناب فهو
قبل نزول قبيح منه اتبع سننها لسلوكهما طريقه بخلاف الرسول والبضعا
تكلام الرسول جملة واحدة والتفاوت الظاهر موقع المضمر قبيل فرعية بخلاف
كلام الخطيب فانه جملتان وما قيل فرانه صلى الله عليه وسلم لو اقره وسعطى مقصه

ذكرت مبني ان كثيرا او عادة او مواضع
معلومة ونقل النووي عن الشافعي
رفعه الى مجاهد لا اذكر الا ذكرت م

وهو سيد الشوا ضبين بسين بنى اوفى الحج ايضا عظيم بعض مع عدم تكليف انزاد على
عافية تعظيم مع الاوب بتقديم اسم الله واصحاب المعالي اي العلما الاعلام
مع تحول الكلام فرجب انه مطابق مقتضى كمال بن يصوبن ارجعية
على الله والملائكة اي البرها وارادا وبالرجوع اليه ارادة منه لا ان الملائكة
وخبر كمالة محذوف لعلة التشريك اي لدوام تشريك الله والملائكة فو
المراد فرضمير الجمع واجاب المجوز وقال بانه ذكر جمع الله بقبض فيه عاشا من
يشا والمعتوق منه غيره وخصوا الضمير بالملائكة انه الله يصلي والملائكة يصلون
وضعف بانه السابع حذف الفاعل بقرينة الاول عند النحاة والعشر قول انتم
تحبون الله الاتيان الرخصة فتم فرد وحوى الحجة فانهوى فانه كلا منه
واذا استهم يزيد كما الله وفضلا فتبكم فنعم الازم والملزوم بانعقاد فحجة الله
تستلزم اتباع مرضاته بل عينه وفرد مرضاته اتباع رسوله فانم الشرط
بشرائط العقد وجب اتباعه عقد عدم العقد عشا بانع بضع بيع به والعطف
والبركة استعن بغير المحبوب والفاعل هو عبد الله بن ابي سبع سلول المنافق
قال علي هو محمد وصاحباه ابو بكر فضل عمر خلافا لبعض الجهلة الشيعة وفاق
اهل السنة والجماعة على تسعة كما ثبت في صحاح الكتب لعدة كتاب الله
عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس بعد النبي ابو بكر لم يزل يابن الرمي و
نقل السبكي عن شافعية وائمته انه لم يزل موحدا ولم يصح انه لم يسجد لصنم قط
وانما عبدوها لان العهد الاول جعلوا على استقامتها حولا وعطفا كما الخلوات الضعاف
جمع ضعيف وانعته لكنه ماخر وتنوينه عن لم يستقل النعت لان الابا السنة وبضمه
قرينة بالشام سب اليها النصارى وفي الكشاف انما النصارى نصرة لقوله
لانهم نصروا المسيح وقيل منسوب الى ناصره او نصيره قرينا خر بنصارى عيسى بن مريم
احد العشرة الذين شكلوا في المسد روح الله وكلمته القابا الى هم لتسلل الخطيئة
فراشيطان نبي الله ورسوله كما زهد لم يتخذ شاعا ولا بينا وكان قوته يوما
بيوم سياحا فزلا ارض نبي الله الما وسيري الاكه والابرص ويحيى الموتى باذن
الله وبخبر بما كلون وبدخرون في بيوتهم وكانه حواريون انصار رجلا
وهم انصاره واصفياؤه وورزاؤه قيل كانوا اولا صيادين اوقصارين او
ملاحين اكرمه الله باشياعها ان ابقاه بروح القدس قيل هو جبريل قيل
كان بايليا وسيرمعه وقيل هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيي الموتى ويسيره الاكمه
والابرص ومنها الله التوراة والانجيل بقراءتها وحفظا ومنها انه كان يخلق

والملزوم م

ى شاهد على امته وجب صلى الله عليه وسلم شاهد على كل الخلق قال تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا عمدون الحاصى كتب بالياء على الاصح و
كتب كذا عامة الفقهاء والمحدثين بحذفها وهو لغة قال ابن الصلاح في
الاعلام نقول كثيرة من اهل الضبط فرحالة الوصل بالياء والمشهور حذفها لفظا
اجل اسم لانه حرف ايجاب ونعم تصديقا للخبر نفسه لان شرط الاجر ان يكون
تصديقا للحق والهذا اردفه بقوله والله انه لموصوف فالتوراة واكده
بالقسم وان كان الخطاب غير منكر زيادة في التاكيد فاخر فانت في التوراة
واجب لك كل خلق كريم مثل وذلك جميع ما في القرآن اجمالا فعلم ان
في القرآن زيادة على ما في التوراة اجيب بتسليم ما نقل عن التوراة
ان الذي في التوراة وعد والذي في القرآن خبر عن الحال وهو اتم وابرز
الوعد لان الوعد يحتمل ان يكون معلقا بشرط كالتوبة ونحصصا بخلاف الخبر
البت فما في القرآن زايد على ما في التوراة وحرز الاميين اصل الحرز كسر الحا
الموضع الحصين والمراد به هنا كونه حرز الاميين وهم العرب لانهم لا
كتاب لهم يحفظهم فالامة لانه منهم وغيرهم تبع لهم فهم كل فصل انت
عبدي نشريف وتعظيم اي الكامل في العبودية ليس بفظ اي سيئ الخلق
ولا فظ فالاول ايضا الخشونة والفظة والغليظ اي شديد القول والقلب
المراد فيه ذلك فيقيدها بحسب الطبيعة او غيرها وما قول بعض الناس
ابو هريرة رضي الله عنه انت افظ غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه لاصل العقل
وكلاهما حسن ومطابقته للنفي صلى الله عليه وسلم احسن وانتم عدا حاية ما
لزم ان يكون القارون فرعون لانه ترك ما هو لائق بجلالة
صلى الله عليه وسلم لامر جبلية مبنية على تركها بخلاف القارون وللصحابة
روى بالسنين المبالغة في شدة الصوت وقوله غير الاسوان ليس للاضراب
اذ المراد نفي الصحابة عنه وانما نفى المبالغة لانها المراد النفي مطلقا والاصل
ثابت في الجملة في الكعب او للاستخبار بان الصيح المبالغة لا الاصل ولا
يدفع بالسنة السابقة ابرا لا يقابل ولا يكافئ السنة الواصفة اليه بسنة
مثلها والحاصل انه لا يسئ لمن اساء اليه مجازاة له بمثله وتخفيفا كما وعفوا
تارة وبسواه اخرى فلا يصح ان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا مسئ يقيم به
الملة العوجاء بضم العين عند الاستفاضة بفتح العين فراء ثم ياء ويا بالكسر فراء ثم ياء
وقيل بالكسر فيهما وهو ظاهر عبارة القاموس وافاضة البيع جعله مستقيما

والمراد منه ابراهيم الذي عرفها العرب بالتجربة لا على الكفر كما توهمه بعضهم حتى تصدوا
لا اله الا الله اشعر بتوجيه الى التوحيد فالاعوجاج هنا جهة الشرك وفتح لبيك
عبيا بهذا على طريق التشبيه ووجهه انهم كانوا يرون ان الاثر الذي يكسب
العقل ان لها فاعلا حقيقيا وتيركون عبادته والعبيد وتراجيا المصنوعة
بايديهم تحقق ان يطلق على اصنامهم غير قال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ومن نفى
القلوب التي في الصدور الحشا المحبس في القول انما في المبالغة لانها اجب
لا مجرد اوتي بجاوز مرة او مرتين لوجب اولا ان المقصود وقد ذكره في التوراة
معرفة به فالاولى ذكر العلامة ليبينه واشتهر وترك المبالغة وذلك
مما اعترف به كل معاند وعلى زعمهم انهم اكذب لو صدر عاليهم من الفحش
وما يهم المبالغة معلوم الانتفاء فلا حاجة الى الاحتراز وهذا من قبيل عطف
العام على الخاص والجعل بصيغة المتكلم السكينة بفتح المهملة وتخفيف
الوقار والرزانة وغض البصر وخفض الصوت لباسه كالباس والقميص
او مجاز والبر الخير والرحمة شعاره بالكسر وقد يفتح علامته وعبر بالشعار
لشدة اتصاله به كاتصال الثوب بالبدن والحكمة معقولة اي افعل عقلية
الحكمة والعلم بما حوله الموجودات على ما هو عليه بقدر الطاقة ولها مراتب
ومقام امته الحمادون لله كثيرا على كل حال الغالب او المتقين والا وكلهم
ان يقال ثناءهم وذلك وسطا اي عدلا اخيارا صحح الترمذي حديث وسطا
عدلا وثبت في صحيح البخاري وهو بفتح العين وفسر كلام المصنف اشكال لان
العدل والخيار متغايران والراجح الاول لشمول الثاني للبجاد وبكلهم خوا
عن المصنف بانه ذكر الثاني بالنسبة للزمه للاول لانه المراد كما يدل عليه
خصصناكم اي فسر بالعدالة في الدين فالاختصاص ظاهر وان فسر
بالعدالة فهي اجمعوا عليه وبان الاصل فيهم ذلك فلا يعدل عنه الا بدليل
نبيهم اي صلى الله عليه وسلم رويت البخاري بالنسبة الى نوح اي يكمل الاولين
والاخرين في صعيد واحد كم يقول للكفار انتم ناكثم تذبرون فتقولون ما
جاءنا من بشير ولا نذير فيقال لانبيائهم اعن ذلك فيقولون فاكذبوا قومكم
فيقال لهم البينة واضافة الحجة فيقولوا يا امة محمد فتشهدون انهم قد بلغوا فيقول
الامم ما ادرى علموا انهم انما بعثنا فينا فيقولون ارسلت اليهم رسولا وانزلت
عليك كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل فنؤمن بحجد صلى الله عليه وسلم فيسال
عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعدلهم فانه قلت كانه الاولى لشهادة

الرسول على لانه لم يبلغ عنك فاجوبه انه قد بلغ عنك فانه اوشهد لامة
زكته لكفاك تفضله فانهم شرائع قدم صدق الى سالفة حسنة وشرائع
رفيعة سبق قدما لاحق بها واضاف الى الصدق قال ابو عبيد كل سابق
خير او شر قدم فيقال قدم صدق وقدم سوء والمعنى منه ان الصدق لغير الخير
فجائز **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه اياه بالتاء الفتحات العطف
والاحسان والاعلام مقابلة المفصول بعضها ببعض قرينة على تخصيص
كل منها بحيث يجاب بغيره والمراد لطف ومبرة لم يكن قد المفصول المتقدمة
قد الجمع فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك روى ابن ابي حاتم عن سعد
ابن عوف قال ما سمعتم بمعاتبة احسن من هذه بدا بالعفو قبل المعاتبة
وقال قتادة عاتبه كما تسمعون ثم انزل التي في سورة النور فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فوض الامر اليه وقال عمر وجهين
اساق تعالى صلى الله عليه وسلم امرين هما لي اذنه للناس فقبل واتخذه الصدق
قد الاسر تعاتبه كما تسمعون واما قول متعوام ان هذه الاية تدل انه وقع منه ذنب
انه تعالى قال عفى الله عنك يوجب سالفة ذنب فهو جهل وذهول على
مبالغة الله تعالى في توقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان عظيما عنده عفا الله عنك
لم صنعت كذا ورضي الله عنك ما صنعت في امري ما حوجك عن كلام هو
عافاك الله الاعرف حقير فلا يكون عفو عنه فوك الا ذنبا وذنبا عظيما وليس عفى
هنا بمعنى غفر كما قال صلى الله عليه وسلم عفا الله عنكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم يكن
عليكم قط وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب قد لا يعرف كلام العرب
لباط الثعلب بكسر النون قد النوط بمعنى المعلق عرق غليظ علق به القلب الى
الوتين اذا انقطع مات صاحبه كناية عن صعوبة الخطب وفيه اشارة الى ان
من عرف كمال الكرام له ورعايته اياه يعرف انه لا كمال للمقصر بالنسبة
اليه جنايته عاصيا ومستقبلا فيخاف خوفا شديدا فالوزير مع الملك مثلا في
خطابه ليس هو كخطاب احد صانع الملك لذلك خوفه اكثر الموفه بمقداره
بخلاف قدره وقال تعلقوبه بكسر النون افصح فالفتح قال ابن الصلاح اهل
الرواية يدغونه وتطايره براء مضمومة مع فاعليها ياء ساكنة وبعد ان
اهل الحديث يقولونه بواو ساكنة هذا هو في اخر الكلام وبعدها حاء
والذي حفظا وهو ابو عبيد الله ابراهيم بن محمد النحوي الواعظي متقدم بالحفظ لدى عامة
رواته وقد رعى وزن سيبويه لانه يجري على طريقته لانه اكثر فيما نقله

اين لغة ازدن فيجعلها لبا الاخلاص

مصنف قال الراغبي فيه هزة بئس بالفتح وهزة لا بأس به وقال الخطيب
صدوق ربما هزم ابن كبشة والذي عليه المدار بقي جاور بمكة سنة ثلاث
وعشرين ومائتين الصاد والقاف وهم مقبولون بالاستيناف الكف لم
تاذن لي جنابا علو تخطوا به دون الاذن ظهر لهم قدر هذه الدعوى الفضيلة اوفى
وعود الايمان الخالص فانه فرض شان الوجه انه لا تكلف منك وشرعوك
سيما الجهاد وقوله لم اوثر ليس على انكار الشر عن الفوت ظهر المحال
ولا يلزم على ثرت الا ولى كما تاذنهم شارع يجب على المسلم اداء ما يهم
الاستحباب لانه بعض آداب القارئ وجب بعضها مندوب وليست
الاوصاف المذكورة عاشر ازين لبسا انا الحاجي بالمسلم وذلك بزعامة الشريعة
خلقة اي طبيعة كانه جبل الطبيعة على زعامة وبه متعلق بزعامة الشريعة
وروضة الاداب الدينية غير ما يتعلق بالشريعة وامور الدنيا مما لا يتعلق بما
يامور الاخرة ولا يتفاوت الحال بالنظر اليها كقولنا صلاة الصبح كتفاين و
الاداب الدنيوية مما يتعلق بها وتتفاوت الحال بالنظر اليها كحسن المواجهة
والكرم بل هي وبيئة البصائر ما يترتب عليها فوائد الثواب والروضة ارض ذات
مياه وازهار وغيس بساتين فرغابة يشبه بها القرآن لما فيها مما يوصل الى
الحياة ويفرح عن الكدورات البشرية فهو رب الارباب فمن البرية بمنزلة الصاحب
الى الكمال سلبا فسيا مصدر وصف به مبالغة او بمعنى المالك ولا يطلق مفردا
غير مقيد على غير الله الا ورا والمفرد والمضاف يعم كرب الدار ونحوه يطلق على غيره
مطلقا ومقيدا كرب الخ الكشاف وفي المعالم لا يطلق معرفا باللام لشيوعه في العموم
والمنع والتجويز لغو يان فلا يتوقف عليه بالمنع الشرعي كما فعله الطيبي واعاذه الله
الشيخ وفي الصحيحين لا يقولن احدكم اطعم ربك الخ قال ولا يقل احدكم ربي
وفيه فقد الملوك انه يقوله لسيده تنزيه لا تحريم وفي النهاية ما يكره قد الهما يكم
كالاموال كرب الدار والماشية وقوله في الحديث ولا انا الهما يكم غير متعينة
وسيد يطلق النوع قد الانسان لشيوعه العبودية المنع على الكل بالكل قال الفقهاء
فما حكم قد نكله ثم الله قال الجوهري كل بعض موقال لم يكن من العرب
تعويضها بالام لانه قد بها معنى الاضافة كمن نقل التسامح عن الكلة التخوم
تعويضه بال لكن جوزه الجوهري شاع في السنة المصنفين ومنه قد الشجاعة
المتفق عن الجمع فرجيح الوجوه والاول اغير من الفتح فانه مستدرك له
من تقدير باتاس وسيد بالنقلة المكسورة عطف على الاحر والاستمارة

والسفال المشبه به فرس شبه فتاعل بحياة احد غيره قال الطيبي احد بمعنى واحد
المفرد والجمع والمذكر والمؤنث وهو فرجيء النفي يعم القليل والكثير مختصا وشفوعا
بخلاف الواحد يقال ما في الدار واحد بل اثنان او واحد فوقه قال التفتازاني
في قول صاحب الكشاف في قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فرسله
واحد من فرجمع ومعناه لم يكتف الفئة انما احد الاسم لمن يصلح ان يخاطب
ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث يحاين اضيف بين اليه
واحد ضمير جمع اليه فالمراد جمع فرحاين الذي يدل عليه فرلا نفرق بين جمع
الرسل ومعنى فما منكم فرأحد فئة حاجزين فرحماية ومعنى الستين كما حد
فرالمنافاة والحماية فرحماجات الساعة البرية فعيلة اي الخلق بفرالمخلوق
وان انتقل فرالوصفية الخالصة ماخوذة فرالبرى وهو التراب والاصح
فيها ترك الهمزة وفي النهاية انها لم تستعمل همزة ولعل قضية الاشتقاق
حصر القسم بالحياة دون القسم بالذات لما فرفرة ولالة على كمال المحبة
والتعظيم والقسم بالذات انما يقتضي اشرافة عشرة اسماء فرغير فقصد الحصر فلا
ينافي ثبوت الزيادة وعدم النقض لها لغرض فرالاغراض يا انسان قيل
هي لغة حبشي كسيد وقيل لغة الحبشة وهو وان كان غاما يجب المفهوم
كغنة اراد محمدا صلى الله عليه وسلم بقرينة انك لمن المرسلين ابن السكيت
رواه البيهقي فرالدلائل وهو ابو عبد الله محمد بن امية المؤمنين علي رضي الله عنه
والكنية امة حوله فرمني حنيفة وتعل السبة الى الابة للتمييز فرالشيطان
اخرج له الشيخان توفي اخر خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وبها بالله سبة الشريفة
نبي يا محمد انما ذكره نصركا بالقابل لهذا النفير انتم الله به لم يصبر
المقسم به بالنبي عام اي مذكرا فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل كما
والمراد بالوجود الكثرة وعدم النهاية مجازا او لعدد ومن ابتدء عصر ثم الاظهر ان
المراد احد الالفاظ او ما يدل عليه فرعلم ملك او فرد الجمع او فرتركيب
كما قيل فرقوله لم تحف مكة الاية واق اراد الاعم الازلي صح جعله
انه المراد بالقبلية مجرد التقدم وفرالبين تقدم لازلي للحدوث على كل
حادث وما نقل فرزان لازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالغرالة كور غانه
لا يفيد رفع المقدم فرالزمن كتقدم الزمخشري الماضي على المستقبل فانه
لا ينفي ان يحدث بعد حين السماء وقد تقل بها مقدار كثير فتامل حمد لله رب العالمين
الظاهر انه من كلام كب ولم يرد تقدير جواب للاول والقسم فانه

خلاف فذهب الجمهور وتقدير بلا فرورة وجزم الزمخشري بكراهة تشهيل مستقبل
علة شيء واحد والواو للعطف المقسم به على مثله ويجوز ان تكون من اشارة الى
جواز تعدد المقسم لزيادة التعظيم ان كيد آدم طوله ستون فراعا
خلقه الله تعالى ولم يخلق صغيرا كما كذرية والذراع فاتحة الشبار
بهذا الشبر فطوله بشبرنا هذا المعتدل اربعة اشبار وثمانون شبرا وقوله
صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته رواه الشيخان واختلف
في معناه فمن ذهب الى السلامة من تغييره وهو المعظم فرمعناه وقال
بعضهم انه الهاء والواو ادم اي على خلقه كذرية صغيرا ثم يكبر الى خلقه فرصورته
لكن يشكل عليه رواية اخر ويروى قوله على صورة الرحمن واجيب بان
معناه ان الصورة بمعنى الصفة فرالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة
مميزة بذلك على جميع الحيوان ثم مميزة على سائر الملائكة بصفة الفعال حيث
اسجدهم له والصورة هنا معنوية لا صورة تخطيط اي جعله وانشاءه
واسمائه ومعناه على صورة فرالعلم الواقي للاسماء والصفات لا انه
على صورة البرابية فقط هذا تفسير بعض المحققين وقيل لما خلق الله آدم
جعل نبيه فرنور العرش عقله وفرنور الكرسي نفسه وفرنور العلم وجهه وفرنور
اللوح فهمه وفرنور الحفوف صورته وفرنور الملائكة فطرته وفرنور القدس
بصيرته وفرنور سدرة المنتهى لبه فرنور جنات عدن فلا تفقد القسم وقوله
بعد فرجك منه للاشعار بانه عدم القسم لم يخرج وقيل الباء على بابها
القدس سكون الضم به فرسورة التين تحمل كل واحد على وقف و
قال الامام الاصح ان لا يقسم امرا لا يقسم من قول غيره او لانه المقسم عليه
او اجل صان جنبك بالمقسم به اولا استفهام للانكار وقيل لا
زايدة بني الكلام ليقصد بها معنى ولا يطلبون عليه وانما ذكرت لاجل تحسين
الكلام وتاكيده فان فرعادة العرب اذا خالها على القسم لم تؤكد
فلا يقال بلى مثلا موضع اخر ولو حذف لصح المعنى به وتم ذلك التاكيد
والحسن قاسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وبما يليه على انه الاشرف
خلق نفوسا فرمكابدة المشاق والشدايد واعترض بين المقسم عليه
بقوله وانت حل بهذا البلد وبين المكابدة انه مشاكلة فرمعلوم فرمكان
يشتمل هذا البلد الحرام كما يشتمل الصعيد فرفرية فرالبلاد وهذا البلد
الامين به عوة سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم بقوله رب اجعل

بلد البلد آمنا يعني مأمونا فيه لا ما موز العوامل قال اراد وادوم فهو عام
وقد حكى الفرطبي انه المراد بالوالد محمد صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره والخطاب
صاحب الكشاف والمراد بما ولد امته قال صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة
الوالد الذي هو مفتقر الى ان يعلم ما ذكره من الاقوال السابقة وما يوافقها منها كما
ما ذكره انسام امتي بها الله فانه قلت بيتيه قول ابي عبد الله السوري
الالف الاف هو الله او الملام جبريل واليم محمد صلى الله عليه وسلم والصاد يحتمل
انه يكون القسم بما اريد منها على التصفح ذكره لهذا الاحتمال او ليس مقاومة
فجوه جواز القسمية فيه بعيد جدا على كلام سهل الآتي وهو ظاهر وصفه وعن غيره
غير ذلك غير الخلفاء الاربعة وغيرهم انه الله تعالى استأثر بعلمه ذلك و
هو الاظهر عند المحققين قال القاضي لعلهم اراد وا الاخبار بان الله تعالى ورسوله
لم يجعلا الخطاب بها لا يفيد وقوع الغير وغيره بها هذا المتشابهات في القرآن
المجيب الى القسم بقوة قلت حيث حمل الخطاب اي قد رعلى تحمل المخاطبة
فرد بعد تعالى واحد فرض بانه ركيك اذ المعز القرآن والقرآن واجب بانه في
غاية الوجاهة بحسب المعنى اذ حاصل ان هذا هو القرآن المقسم به فاظهر في مقام
الاضمار يتلقاه وصفه واد خال واو القسم ونحوه فهو من فنون البلاغة و
المشهور انه جبل محيط بالارض كما حاطة الخاتم بالاصبع وان سنه مخضرة جميع
عروق الارض شرقا وغربا وان جميع الارض متصلة به فاذا اراد الله الزلزلة
بارض امره ان يحرك العرق المتصل بها فتحصل الزلزلة بها قال المتقدمون
وفيه عيان لتحب والنبض فاذا احب الله عبدا وغاب تحت فتحت فمر
جميع عروق الارض فمن ثم سرت منه لحب وذلك الاثر وهذه الفصل
فاسد فرضه تعالى على تحقق مكانة مرتبة ومنزلة ووجاهة والمعنى
ابتداء امره وذلك سورة الفجر لما تضمنت فرائد والنعم عليه سبب كرامة له
ولما كانوا ابتداء وجاهتهم قضاء على معرفة سبب نزولها فقال فضل نفس صحيح
البخاري عن جندب قالت له امراة وبهرام جبل زوجته ابي لهب لدت
نزل القرآن بذمها ارلا ارجوان سبطانك قد تركك فانزل الله والضحى
والشهور فلما سيرانه اليهود سالوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين
فوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي برضي كلهم
تحت سريره جرو كلب فابطا فقال المشركون ان محمدا ودعه او قلاه
صدقت ولا منافاة بين الروايات لجواز اجتماع قول المرجفين

صدقت بعد ما والضحى والليل اذا سجى يقال سجى البحر اذا سكنت امواجه سكن
اهله والاصوات وقرا لعالم امس وذهب وتقدم بالسوء فتقدم
بالنبي لاصل وتقدم الزمان رهنا بما عنا الشرف اي ورب الضحوة وب
بعض المتقدمين ان الى آخر القسم بالمخلوق بتقدير المضاف به وعليه المصنف
فيهن من القسم بغير ذات الله وصفاته واسمائه وجيب بانهن مخلوقات و
تعظيمها لله تعالى وسره انهن مخلوقه عظيمة مشتملة على عجائب من آثار القسم
بالوقت الزمان كله بقرينة المقابلة او الوقت المخصوص لكمال ضوئه مع الاشعة
وعظم ما وقع فيه من تكليم موسى وعليه عليه فرعون وقومه ونقل الطيبي عن ابن عطاء
انها وقتا الخلوة والحب مع المحبوب اي وقت حلوك صفا وتركك
فيه لتعظيم عظيم عفى عنه المصنف اي ما تركك تركك المودع فالتوديع مستلزم
لترك المخصوص او اراد مطلق الترك لانه لازم او المغفر ما مالك معاملة
الموجع لفرط المبالغة فهو النفر لاشعاره بانه المغفر ما تركك وعليه يحمل قراءة التخفيف
وما قلى ما اهملك لجوابه احتطفاك لتفسيره بالازم حذف المفعول للتفاعل
والاختصار وقيل لنبيه وصحابه وللاخرة خيرلك من الاولى اي ركما اهملك
في الدنيا يعطيك في الاخرة اعلامه فلا بال بكلامهم واللام للابتداء او
جواب القسم مقدرا تعظيما لهما والزيادة لم تكن زيادة على ما سبق
فانما اتى بها والامور الزايدة على ما كان للغير فهو تخصيص بعد تعميم الاول
غير للقفا والزيادة عليه القفا او الاول ما تم مقابلة النص والزيادة كما غيره
او الاول ما اعطى والزيادة ما لعطل وما بين هذا انه عطف تفسير للانعام
فانما يجري بعض الزيادة فلا يجري اذ الاشكال باق بحاله او لا زيادة
على الكرامة والانواع السابقة فلا يدمع ذلك من التوجيه برضه
بالفتح بالضم اسم وبالضم مصدر اسر اللطف والصور اراد ان المراد ما يرضه
في الدارين الا انه الالتي انه لا يحصى شيء فيهما فان الثواب خاص
بما تم مقابلة بعمل ولذا قال البيضاوي وهو شامل لكل ما اعطاه من كمال
النفس وتوابعه للاخرة وما اوصله مما لا يوصف كنزه سواه تعالى ان لا يدخل
احد هذه الامة النار رواه البيهقي التعظيم بالسعاة وضعيف على ضرار فضه
وهل ضرار بن القرآن روى انها لما نزلت قال اذا لا ارضى وواحد
من امتي في النار فتلاه بعض المفسرين وفيه بهذا اشكال لما تقرر ان لبعض
عصاة الموحدين بد خل النار فلو لم يضر لزم الخلف في الوعد وأجيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان هذه الرتبة لمحمد صلى الله عليه وسلم فان النار وقيه اشكال اخر لانا نرضى بفضل الله تعالى من مقامات السابقين اكثف لا يكون مرتبة المرسلين ويجب بان الرضى انما يجب بفضل الله فرجب انه تعلقه وتخيار المولى الحكيم لا فرجب المقتضى ذاته والرضى الموعود لا فرهذه الحيثية والا لحصل بكل ما يطرء فلم يمكن كبيرة ولا بد تقتضى كونه مستحقا ورد باما على مانى كل وقت نفسر الحديث انه لما ولد ترضى بالمتى المذكور وانما لا ترضى بجهة المغفرة بوجود اضى فرالنار وانت كنت ارضى به فرجب انه مراد الله تعالى به فراد خالهم الجنة فلا اشكال فيه وقال القاضى الرضى مجاز من تركه الطلب فالمعنى لا تركت طلب المغفرة لاحد فرانى فى النار ولا يلزم عدم الرضى حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم طلب له ولامته امورا وهو فرمقام المرضى وانما على اى حالة واذا وعد بالرضى فلا بد فراد خال الجنة لان تركت الطلب يؤيده قوله فاخول رب رضيت وفى تاريخ ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ فرقتال بدر اتاه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لعلك حزين لما صنع قومك بك فقال نعم او الم ينظر الرضى بالدخول على وجه الكفر فلا اشكال فلا يبقى الا حيز الى ابطال الروايات بالشبهات فانتهاه الله تعالى اتاه روى محمد وابو داود عطاء قال الامام الرازى افناه يا بى طالب ثم يجال حد كبره ثم يا بى بكر ثم يا الانصار ثم يا تعاليم ربى وحدك ذو العيال فجبر لامة فكفاك مؤنتهم والفاظهم كيف مرة الفاظة فراهفة الرضى ما قسم الله تعالى ويطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة والرضى ولا يجوز فكيف هذا وقد فاخبرهم الله تعالى ظاهرا وباطنا عمة ابو طالب ولم يتوفوا لمطلوبة حده اولان لامة كالاب فكفاه لانه لم يتفقه وقت ظهور الاحاديث ولكن الاوجه التعميم واداه اليه بالمفعولية وجعله فرصلته فجاء من عداه وحده على فرعاداه والمعنى فحمد الله تعالى ارجعله عطوفا عليه واعلم ان الصفة رحمة ذات ترتب الفيض فتقدم الهداية ثم التبى وجيب بان الاية اوردت فى مقام الاستدلال فقدم لان الظهور فالاظهر فالاظهر فانزل التعليم والعلم معلوما فى بالمشاهدة والصفة قدم لانه تعطيما وترقيا وهو ظاهر واخر هذا الاسلوب رعاية للقافية فما دواك اليه الرصطفاك او فملك الحكمة وما فيها فك من شر النفوة التحدث بها روى ابو داود مرفوعا من شكر النعمة لاقى بحدث بها وذكر ابا انه مذمة وقد استشهد ازالشكر يجب بازالة النفوة فالمراد فحدث التحدث لا يجب كونه منهيا عام لامة يجب الحكم فهم مامور وبه هذا الاحرا و

باب آخر واذا هوى الى قوله فرايات ربه بكسر الراء قول الحديث ما طلع نجم قط وفى الارض فرالحاجة نعنى الارض سبب نزول قول المشركين انه محمد يحلف الفرقان فلا لاعلام المعتقد فرالقسم بمخلوق الخير وتوكيده فان تعظيم المقسم به تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بحق والاضمار فرغير قسم وان كان لاجل الكافر فلا فائدة فيه وجيب بان العرب فرعاد تحالفت القسم واذا اردت توكيد امر واجاب المقسم به بانه الله تعالى وذكر المقسم لكمال الحكمة وتوكيد بالواو ذلك لانه الحكم بتبين بالتبين اما باشتهاه او واما بالقسم فذكر تعالى فرقرنه الوجهين معزلا بمعزل احد محمد فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وغير ذلك فرالايات واتم سبحانه به وبجلاله فانه قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله تعالى اجيب بالجواب الاول انه على حذف مضاف اى ورب النجم ولكن فرالحاجة ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل على عادتهم مخاطبة الثالث انه من الاقسام انما يكون بما عظمه المقسم وهو فوقه او مساو له لا فوقه حتى فاقسم فانه بنفسه وبصفاته لانها دل على باره وصانع والقسم انما طاهرا و مضمرا فالنجم الكوكب لطالع والجمع النجوم وانجام ونجم والنجم الثريا الفرد والنجم فى السات طالع على فرساق والنجم الوقت المفرد وسلم الكوكب تجاهلوه وكل طالع نجم فقال نجم من اذا طلع واختلف فرالمراد بالنجم فرالاية فقيل القرآن نزل منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع اية وثلاثين ايات والسورة وكان نزوله واخره فرسنة والعرب تسمى العرب بنجوم والمغرب بنجم وبكوم لكثيبة اتساطها ويقول جبلت مالى على فلان بنجم ما تنجمه كل نجم كذا واصل هذا ان العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر والنجوم وساقطها مواقيت لطول مدة بقاها واحوالها فيقولون اذا طلع النجم حل بلبك كذا يريد به زمانه الذى فيه فقيل هذا القسم تجزة له صلى الله عليه وسلم على صدقه وهو لقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وهو بها سمعها وعنه مجاهد والعرب اذا طلع النجم تنبى به الشربا قال الشاعر اذا طلع النجم حسا انشر الرأى كسا وقيل الحديث ما طلع النجم قط وفرالارض مدة العاهة نعنى الا ارتفع رواه الامام احمد واراد بالنجم الثريا وقيل عمد ونبوءة هو النجم فرالسماء الثريا والله يا بها الارض زين النساء وعن جعفر الصادق انه محمد صلى الله عليه وسلم قال لاوس وساسنة هذا القول الثريا اظهار النجوم منه الثريا لانه لا علامة لانه لا يتبين البتة فرالسماء نبى صلى الله عليه وسلم بتميز من الكل بايات مبينات فاقسم به لانه الثريا اذا ظهرت فى الشرق

بالكبر حال او ترك النهار واذا اطلقت بالنسبة تنقل الاعراض التي صلى الله عليه
وسلم اذا اطلق على الشك والاعراض القلبية واوكت النهار الحكمية والحكمية
وقال صاحب البيع وجمعي بهذا التقدير لطائفة فهم وجوه فانه صلى الله عليه وسلم
يجتهد بداية خصوصا ما هو من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلة
هذا الدين ومنها انه اضاء لهم السموات والارض ومنها السنة سرقة السير و
ومنها انه كان لعلا وهو وقت ظهور النجم قال الرازي وشاهده ذلك
ان النجوم يهتدى بها فاسرع بها لما يتهيأ هذه المناسبة اذا هوى العاص
فرزاه ما تحت القسم المحذوف وتقديره اقسم بالنجم فروقت هويه لكنه مشكل
لان فعل القسم اسناد حال واذا المايستقبل هذا الزمخشري تبعا لقباني
واجاب الطيبي بانه قد تسلم فنهما مغزا الاستقبال وصار للوقت المجرد
ونحوه اسكت اذا احمر السراي وقت احمراره قال الشيخ عبد القاهر فخالس
بالمتوقع ليصوم مقامه الاخبار بالوقع اذ لا خلف فروعده تعالى وهوى يهوى
هويا بضم الحاء وصحتها زاد ابن القوطية هويا بالمد سقط فهو هاوي اسفل و
هوى بكسر يهوي هويا اذا احب وهوى وانهوى لغتان بمعنى قال
الرازي والغاية في القيد القسم بوقت هويه انه اذا كان بوسط السماء قيد ا
من الارض لا يهتدى به السارى لانه لا يعلم به المشرق فالمغرب ولا انحطاط
من الشمال فاذا زال يتميز شرقه والجانب عن جانب كذلك الخبر صلى الله عليه
وسلم خفض جناحه للمؤمنين وكناية على خلق عظيم وخفض الهوى دون الطبع
لهم فانه لا يهتدا به فضلا عن الدنيا اما الدنيوي فظاهر واما الديني فكما
قال الخليل لا احب الافلين وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضي تعظيمه
وقد كان من المشركين من يعبده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للالوهية وقوله
وقوله ماضل صاحبكم وما غوى قال السمين هو جواب القسم قال الرازي
اكثر المفسرين قالوا لا فرق بين الضلال والغي وقال بعضهم ان الضلال
هو مقابلة الهدى والغي هو مقابلة الرشد والحق الفرق فيه ان الضلال
اعم استعمالا فانه يوضع لقول ضل تعبيري ورحلي ولا تقول غوى في هذا
هذا الضلال انما لا يجد السالك الى مقصده حائفا مستقيما والغواية ان لا يهتدي
له لكن المقصد طريق مستقيم ودليل على هذا انك تقول للصبي الذي ليس على
طريق السداد ان سعيه غير رشيد ولا تقول انه ضال فالضلال كالكافر
والغاوي كالفاسق فكانه تعالى قال ماضل اي ما كفر ولا اخل ببر ذلك

ماضل واشار بحالي بقوله ماضل الى انه على الطريق المستقيم وما ينطق عن الهوى
الى انه سالك الجادة وركب سنن الطريق فانه اذا ركب بين الطريق اسرع
الوصول وما ينطق عن الهوى قال ولا ماشي وما غوى بمنطوق الماضي
وغيرها بصيغة المستقبل وهو ترقيب فانه قد يحسن ان يقال كيف
وما غيه وقد جاء احسن منه وما ينطق عن الهوى ارجح ارسل الكلم
وجمع ساكنة فحكى كلامه عن اولا ضلالا ولا غيا وبانفاته تعالى يعرف قدره
ارساله فرصفه عن الغاب فقال ماضل فرصفه لانه ينطق عن الهوى
لم يقل سجاته وما ينطق بالهوى لانه نفى نطقه عن الهوى ابلغ فانه يفيد انه
نطقه لا يصدر عن هوى واذا لم يصدر عن هوى يصدر تكليف ينطق به فتضمن نفي الامرين
نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق ومصدره الهوى
والهوى شاء لا الى الضلال والهوى مقصور قال الامام وحسن ما يقال في تفسير
الهوى انه المحبة كون النفس يقال هويته بمعنى احببته واكثر ما جاء في هوى
تقال على الدنو والسقوط ومنه الهاوية فالنفس اذا كانت دنية و
تركت العالم وتعلقت بالسفاسف فقد هوت فاضل الهوى بالنفس
والامارة بالسوء قال بعض الحكماء الهوى اله معبود له سلطانه تسديه تجذبه شيطانه
مريده فمن عبده وخانه واطاع سلطانه واتبع سيطانه تحكم الله على قلبه وحرم
الرشاد قلبه فالصحيح صحيح فيه غرق وبه وقال بعض الحكماء الهوى خادع
الالباب صارف عن الصواب فهو الهوى بضم صاد سبع كما قال صلى الله عليه
وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ان هواه الهوى يوحي الوحي الاعلام فرحفا وفي
مصطلح الشرع اعلام الله تعالى انبيائه اما كتاب او رسالة او المنام وقد
يكون بغير الامر كخوف واذا اوحيت الكوابين وبمعنى التسخير كوحي ربك الى النحل
اسرى بعبده الليل وهو اتخاذ ما في الجبال سدنا وقد تقدم من ذلك بالالهام
والاشارة كخوفا على اليم ان ارضعيه الكرة وشبهها وقد يطلق على الوحي كالظهير
والسدد فمن اطلاق المصدر هنا المفعول فكذلك قال ان هو الا وحي يوحى قال الزمخشري
هو جملة مبينة لوذلك تعالى لما قال وما ينطق عن الهوى كان قائلا يقول فماذا
ينطق اهي القرآن والاحاديث فقال لا انما ينطق عن الوحي وبه الاقتطاع ابلغ منه
لو قال هو وحي يوحى وكانه ان استحضر مكانه عاقل كما استحضر ما اسند اليه
اتى وكانه في هذا الوصف تعريض بالجاهل مريد وحي حقيقة وكانه الحاني ام بذكر
ما له الاية لانه يفيد الحصر فصل الله الحاني الحصر لا يفيد فمن زاد او المقصود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفى وجوه الطلاق وكونه وجيا بعيده من هو عنه كبعد المشرق عن المغرب وقد سبقه الحمد لوحى
تاكيد لنفى الجاز ثم ان كان الحكم فى القرآن فظاهر فيه وان كان فى السنة فهو
حسن فرس الضمير عائد الى القرآن فقط فانه موعظة بالقرآن والسنة وان كان المعنى
وحى قال تعالى وانزلنا عليك الكتاب وتكلمه وحى القرآن والسنة ورد الذى
عن يحيى بن كثير قال كان جبريل ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم كما ينزل بالقرآن و
به اصحابه اذ جاء سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما يجوز انه كشف نزى
فى رئيس احرم تمرة ثم تبعه بعد ما علم بالكوفى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة ثم سكت فجاء الوحى ثم سرى عنه فقال اين السائل انفا فى عمرته فقال ورمى
شك بكبته واغسل بالطيب واصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجتك وروى
الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنت اكتب كل شى سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب
فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب
فوالذى نفسى بيده ما يخرج منى الا حق واشار بيده الى فيه فما يرد الا حقا والله صلى الله عليه
وسلم واجيب بانه اذا اوحى اليه يوحى الينا نجتهد ونحن نقر واما ان رأى من
آيات ربه الكبرى فهى بعضها او بآيته عقد الراء الكبرى صفة الآيات و
الاضافة الى الرب تدل على انها عظيمة فراى سورة الاسرى لكان ذلك
السير الى المسجد الاقصى لا رأى آيات وهنا الى سدرة المنتهى ورؤية الآيات
الكبرى تشاركان فى المجاز والاختصاص فى ذلك الخصوص الا خلهرانه فى الكبير
بعض العظيمة كما ذكره الكشاف وفى القاموس يكبر بعظم ارما عظم من اخيه
الملكوت فى ملكه والكشف ازالة ما يستر على اوناه المعقول من انه
بعضه بعضه وفى نسبة الآية رمز الرمز والاجاء لعنة الاشارة فكذا اراد بما احد هما
ما يقارب الاخرة والكناية التعبير عن الشى بما يغلظ غير صريح ما اوحى فى فاعل
اوحى الاولى وجهان الاول انه ضمير الله تعالى اوحى وعلى هذا فغير عبده وجهان احدهما
انه جبريل مزوى الله جبريل وعلى هذا فى فاعل اوحى الاخير وجهان احدهما
الله تعالى والمعنى صحيح فاوحى الله الى جبريل الذى اوحاه الله تعالى اليه فخصه بها و
تعظيما مهموى فاعل اوحى الثانى جبريل اى اوحى الله تعالى الى جبريل ما
اوحى جبريل وهذا اوفق هذا الكلام الفخيم بالمهم من امور جليلة عاشحا وتعظيما
تشبيه بل تنفيذ تبعيد فى الروى كما لصيرفى وقيل النظر السدرة والعلاقة
جاذبة الكلام ركيلا لاشتمال على تلبيس الكلام الفخيم على نفسى الحال وجاذبة الكلام

نوع جارية

ای مطابقته له ای مراده بالوحی فانه الکلام المخفی والمفهم خفیة ولذا اعظمه بعبر عنه
بوجه خفی والوحی له اطلاقات اقامه الکلام علیها فربنا ابواب ای انواع
الایجاز هو او المراد بالمثل عنه المعارف فیه فربنا بین الآیة الکبری ظاهره انه
راء الآیات وفیه هو انهم جعلوا ما نوعه بعضیة کلا سعد شا کلها والاولی ان
یقول یتبین ما رای وتجرد عن الکمیة والبعضیة بتترکیبه اراد بالترکیبة بیانه زکی
فی قوله فنری تفصیل لاجمال فالمراد بجملته جمیع ذاته وجواره عن ما زکی الا اخص
بالخصوصة فهو المراد بالجملة او لما امکن الاستدلال بجمالی الباطن کخالقه زکی
الجمیع وبعضها حفظها من الآفات جمیع افعاله بالله اصلا وقف وهو ما یوقف فیه
القاصد ولسانه وجوارحه عطف تلقین به ولم یترک فیه اساء والبصر
فعل الراء وبعض جوارحه عن قوله وجوارحه جمیع عدته علامه وتجربة ان قال البصر
له مجال فتح ما کذب الفواد الکذب حقیقة هو الاخبار بالشر عن غیر ما قصد و
واجبه خالفه من اعتقد بان فواده للرأیة جناه والرأی الغالب صدق العین ولیس کل
رای ستبانا علی خلاف ما هو به کذب فواده وبصره بل ما راه بصره صدقه
فواده وقوله الفواد قولان احدهما انه اراد صاحب الفواد لانه قلب الجسد وبه
قولهم کباده الکتابة انه اراد نفس الفواد لانه محل الاعتقاد قرابتهم ابو جعفر فما
الثلاثة بتشدید الدال فکذب والباقون بتخفیفها اما الاولی فمعناها انه ما راه
محمد صلی الله علیه وسلم بعینه صدق قلبه ولم ینکره واما قراءة التخفیف فبین فبهاء
کذب بتقدیر عینه وقیل علی اسقاط الجار ای فیما راه قاله علی وسیاتی الکلام
علی الآیة مجملا فی حدیث الاسراء ان شاء الله تعالی یا محمد جمع محمس فرس اذا
تاخر اوجع او انقبض الجوار الی تجری الکنس جمع کانس وهو الوحش اذا
دخل کناسه اماویه وهو ظل الشجر ونحوه والمراد الحیوانات الکانس تخرج بالنهار
ثم ترجع الیه او تختفی تحت الشمس ضوءا او مطلق النجوم تختفی فی النهار وتظهر فی
اللیل واما کذا عند هو سدرة او ان بعبر العظمة والشرافة لا لبعد و
وقیل ای جاوز لا عطاء عاجلة سعادة الدارین واضاف الکلام الی جبریل للاشعار
انک علی رسول الله صلی الله علیه وسلم مولانا ثم صرفه عنه بقوله لتنذر من ضرب
العالمین وکتب وکریم صفة جبریل وقیل السر صلی الله علیه وسلم ولا تعد فیه
وهو بدل الاول الذی علیه الجمهور ما راه الواحدی وبصره فراه صلی الله علیه وسلم
قال الجبریل ما احسن ما اثنی علیک ربک فی رقوة الابات قبل رای ربه
عز وجل وهو غریب نزلا یة وذکر بعض المتقدمین انه لم ینقل من احد من هذه الامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل يرده قوله بالافق المبين فتبين اى ظهر فرؤاى شمس قال الامام حيث تطلع الشمس
بامر جمع المفسرين اولم ينتبين من اخذ الرمى بالافق راى ربه فما علمه وكان الافق غايته حمل
الافق على المحل العالى علم بالغلبة كل غائب عن الحسى اخبر به او على الاخبار عنه
كالاسماء والصفات والذات والصفات وما يائع بعد مستقل القراء او الغائب
من علمكم فتشهل الشاهد والغائب بالتاء والياء وبهما قراءة ابن عبيد ربك عبيده
والك اى وهمزة قراها بالفاء وهو نائع وحمزة وابن عامر نوفى همزا اسما الحرف
كالف لام ص ولم تختلف فيها فجعل الفا اسما للقرآن وجعل سما للسور وجعل سما له و
يدل عليه انه سمى نا عليا رضى الله عنه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق وجعله
اراد ما من لها وما من المراد بقوله هنا نوفى اسلم لكونه اللمراد به الجنس او الكتب
المنزلة على الانبياء عليهم السلام ربه لانه الحافظ او المطوف فيه عائشة اليه وقضاه
ما هو بالحاء عامه يحمل همزه بالياء تحمل به بحكمه بشرائعه الحاكم الحكم الشرعى او اتم وروى
بكسر الحاء جمع حكمة وهى الكلام الذى فيه نفاس وقال تعالى فى اى الحكمت او عليه
فى الارض او اله واو الى حفظ صوابه الجمع المحفوظ او لوح يكتب فيه الاعمال او هو سر
والقوم جنسه وما كتب به ما كان او ما يكون اسم به نقضيها والجاز كما قراوكونوا للاجر
مجهولا غير معلوم بالتبيين منه والعصم بمعنى المعتصم به والمعنى فسماء منظم افاضه
ومنظم العصم بالنبات منظومة المعتصم به ما تعصمه اى صونه ومعقوره وفى نقيح العين
العجز والعين والصاد واسه منتهى واحفظ محمد وا واو نبا الوحشة فهرسته
الحفوظ من تحكمه قال لا تحزن فانا ناصرك ومحب ملكك وسط احمد بقوله
اى رجاء المحفوظ كبيرا لعمة الدالة على موجبه فحسنا خطابه فى الجنبين او من
الاحشاء ما ات بقوله ربك المحفوظ امر عام المحفوظ لانعامه بملكه ولطفه
او حال كونك شاب بقوله فاخلص وانسوة وما الاخلاق العلمية محاربل عليه قطعا
على كونهم يتخلقون الباء بقوله ربك بلفظ المحفوظ كما تخلقوا بما خلق منك كونك
انت بجملة ربك عامل فى المجاورة والجاء به شارة الى ان المخاطبة بالقول
المذكور جعلها بحيث لو جهين احدهما انه لم يكتف بمجرد الرد ونضم اليه ما يدل على
الكمالات العظيمة وقدمه قطعا لما قوة الوهم وساءه كمال البرة فرجحناب
والاواب فاحمر ثمانيا يوم نضعا الثانية انه نضم الى الرد ما يدل على ابطال فوائهم
قطعا وقدم الدليل لان الاسبر الوهم الى الانكار اذا سمعه والثواب غير منقطع
تخصيص بتعميم بما كان على وجه الاجر والجزاء على التكذيب والامر عجالا يمين
لا باجازة عدة واحصانه امر لا تخبر لانه اذا هدا الكل ملحقة احد مكانه احمد و

ولا يتبين به عليه بالفضل المجهول فى الامتنان اى عدد الصنع الافضل ما ظهرا لفضل ما لا يتبين
مخلوق وبين من خالق فعال الطبيب لانه خير شافى الاكابرا لا بهوا وهذا قرره خالقه
تعالى انه تعالى قد من كثيرا وهم مخلوق بشرف من خالقه عليه عالمه تعالى بعلة ترتب
وتبارة فهم تولهم محالة عند من تعلم بقوله وتم ملك الاجزاء ثوابا والثواب انه
تفضله الدائم غير ممنون غير منقطع ثم اشى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهذا
هذا اعظم ما يثنى به قال ابن عباس على دين عظيم وسمى خلقا وبناء لان الخلق
هيئة هركبة فى علوم صفاته واراده تركيبة واعمال ظاهرة وباطنة موفقة للعدل
والحكمة والمصلحة والقول مطابقة لصحيح لصدر ذلك الاقوال والاعمال من
ذلك العلوم والاراوات فتكسب النفس بها اخلاقا هى زكى الاخلاق واشرفها
وبهذه كانت اخلاقه صلى الله عليه وسلم المقتبسة من القرآن فكان محكما له مطابقا للقرآن
تفصيلا وعلوه علوم القرآن ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن
جملة له على وذلك ان الرئيس فى جبلته وذلك الخلق العظيم المشتمل على سائر الاخلاق
الكريمة على الكمال لم يوجد لها ولا يتركها ارسب حسن بقوله لها وقد تقرر ان العلوم
العقلية ان ما انقلب به المراد ما على الفاعلية والقابلية والمراد بالقبول التاثير فيه
والتحقيق فيه وصح بانه قابل لافاعل بالجملة رواه على الطحاوى بن حسن بقوله لفظا
هذا الله وهو قابل له ايضا خالق عليه لا تخلقه اما هو بل تقبل انك وبقوله ايضا
وتظهر ان لا غير اض بانه المجهول على الثنى لا بقال انه قابل له سبحانه كما يقبل به
ما اقر قوله محب اخر وغير لما كثر والنوال العطاء واوسع اشمل وتم مجازا لفضله
اى جعله الغير فاضلا والاحسن فرخص يفضل عليه بطول وامان ثم سلاه من
السابقة وازالة الهم بعد الاجر المذكور بما وعده من ثواب عباده جميل وعيد
لعدوه وعد بنقمة الانتقام الذى رفعه شانه المسره وانبت فروبانه تخلد بظلمة
بكسر المهملة وفتح الجيم على وداوين وهو واو حذفت تخفيفا و
الديوان هو موضع يحفظ فيه ما تلقى يحفظ قال بعضهم فى الاصول والاعمال
وقد يقوم بها فى الجيش والعمال وقد يسمى ديوانا وجرياق احدهما اكسرها
اطلع ذات يوم على كتاب وديوانه فراهم يحيون مع انفسهم فقال وديوانه
اى مجانين فسمى بها لعدوهم بهذا الاسم ثم حذف الها، كثيرة الاستعمال
حذفا لا اسم فقيل وديوان انه ان الديوان بالفارسية اسم الشياطين
فسمى الكتاب باسمهم لحفظهم بالامور وقوفهم على الجلى والخفى جمعهم لما شتى
وتفرق ثم سمى مكانا يجلوسهم باسمهم فقيل وديوان مجمع الصحف ولكتاب يجيبون

عليهم وتبين مع لاتم فاكتفى بالشيخ وجمع السبب جمعا بالالف واللام فصلة العموم
فقط فصل الرسل فيه وهو لا اولو با والله اعلم قال لما اشتكيم من كتاب وحكم فالكتاب
عرس والحكمة عامة فهو معطوف العام على الخاص واللام موطئة لقسم تمهيدة
رسوله فاكجواب له وقبل تبدا به وما موصولة تم جاكم رسول عظيم عالم يا
الرسالة عبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن على بن ابي طالب رضي الله عنه وابن
عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا قط الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث
محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليومنن به وليصرنه وانما الانبياء كانوا اباخذون العهد
على اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ان تومنوا به وتنصروه وكان
الانبياء الله سميت النبي صلى الله عليه وسلم في جملة الانبياء والبعث لا يكون مكافا
فنفين ان يكون الميثاق ماخوذ على لاتم ودليله ذلك انه تعالى حكم على الذين اخذ
عليهم الميثاق انهم لو تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالانبياء وانما
يليق بالاتم واجاب الفضال باتم يكون المراد فذا لامة ان الانبياء لو كانوا احياء
لوجب عليهم الايمان محمد صلى الله عليه وسلم ونظيره لئن اشركت ليحبطن عملك وقد
علم انه لا يشرك قط ولكن خرج هذا على سبيل التقدير والتفويض وقال تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه الاية وقال تعالى الملائكة وغيرهم افضل منهم في الله
مقربون الاية مع قوله تعالى ولا يعصون ما امرهم الاية وقوله لا يليق بمنصبه
بالقول الاية فكيف ذلك فخرج على سبيل الفرض والتقدير واذا ثبت هذه الاية
على ان الله تعالى اوجب على جميع الانبياء ان تومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو كانوا في الاحياء
واتم لو ثبت ان ذلك الميثاق واقع في حق الذين سبقوا بعث فطاب ان يكون الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واجبا على جميع الانبياء فرتب على هذا الميثاق الذي لا انبياء اقوى
في تحصيل المقصود وقال السدي رحمه الله هو ميثاق الله عليه الصلاة والسلام والاحكام تخاطبهم
عليهم في حياتهم كما يكون هو سواء اليوم فيكون متبوعة ورسالته لامة جميع الخلائق من
ادم الى يوم القيامة وهو نبي الانبياء والمراد بكلام فرسته ويكون قوله عليه الصلاة
والسلام وبعثت الى الناس كافة لا ينافي بالناس في زمانه الى يوم القيامة
بل نبينا ولي نبيهم ايضا وانما اخذ له الميثاق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه
نبيهم ورسولهم وعلى ان ينصروا ولا ينصروا على خلافه وذلك وجب لامم ليومنوا به
ويتبعوه وعلى هذا ايضا لا اشكال فوجه ذلك هذا ما خطر ببالي الفاتر بهذا المقام العظيم
صلى الله عليه وسلم فمن ربه تعالى فاذا فرغ من هذا فاتبعني صلى الله عليه وسلم في الانبياء
والله اعلم وذلك فرضا لوجوب جميع الانبياء كانت لو انه وقته الله تبارك وتعالى

بهم والواو للحال عليه قد ان نوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى جميع
وبذلك احد الله الميثاق عليهم فنبينا صلى الله عليه وسلم ورسالته الجامعة حتى حاصل
امره بتقدم على اجتماعهم معه فتاخروا ذلك لا خراج الى وجوب عليهم
بما يقتضيه وفرق بين توقف نفس على قبول الحق وتوقف على اهبة تعلق
لا توقف فرد هذه الخاص ولا فرد هيئة ذات شيء حتى يتعلق به وهم ما يتوقف
جهة وهيئة والعقل لتعلق عليه فلو وجد شخص لم يتوجهم اتباعه جاز ذلك والله
باتي عيسى عليه السلام فرد اخر الزمان فعلم شريعته وهو حي كما تم على حالة لا كما تظن
بعض الناس انه باتي واحدا فرد هذه الامة ثم يموت واحد فرد هذه الامة ثم
قضا فرا شاعه نبي صلى الله عليه وسلم وانا نكم شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ما بقوا
والسنة وكل ما يفتخا فرا جرو حي فهو متعلق به كما تعلق بسا بالامة وهو حي
كريم على حاله لم يتغير فلذلك كما ذكرنا لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
او في زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا اسفين بن حي بعثهم ورسالتهم
الى اممهم ولبني صلى الله عليه وسلم في عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته
عام وكل واعظم وشفق مع سائر انبيائهم فروع الاصول لا تختلف وتقدم شريعته
صلى الله عليه وسلم فيما سواء وقع الاختلاف فيه فرد الفروع ما على سبيل التخصيص
واما على سبيل النسخ والناسخ والمنسوخ بن كون شريعته النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الاوقات بالنسبة الى تلك الامم محاجات به انبياءهم وفي
هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريعة والاحكام تختلف باختلاف
الاشخاص والاوقات وهذا بان لنا سفر جميعهم كانا حقيقا انا احد اما
قوله بعث الى الناس كافة كما تظن انه فرد زمانه الى يوم القيامة بيان انه
جميع الناس وهم واكرهم والناخ قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد كما تظن انه بالعلم فبانه انا زايده على ذلك وانما تفترق كما
بين عالمه وهو وجسده صلى الله عليه وسلم وهو نه لا بيان وما قيل ذلك بالنسبة
الى المبعوث اليهم وتا هلهم سماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تا هلوا اعلم
ذلك وتعين الاحكام على الشروط قد يكون بحسب الحل القابل وهو المبعوث
اليهم وقبولهم سماع خطاب ذلك بسبب الذي خاطبهم بلسانه وهذا كما تكون
الاب رجعيا فتزوج ابنته اذا وجدت كفؤا فانه كبس صحيح وذلك ارسل الى
وكالة ووكالة نابته وقد تخصص توقف التصرف على وجود المفوض اليه بل يصح
الايجاد ذلك لا يقع في صحة الوكالة واهلية المدبس انظر وما قاله جزاه الله

قبة عليه ما يقال روى مسلم امامة لاصحابه فاذا ابيت اخ اصحابا ما يوعدون فاصحابه امة لامتي هم

ستة فزاد ذلك كلمة لفظة والله اعلم بصحة ذلك عنه فقد ثبت ستة ست
وذلك حد اعلم الفتح الزاد قال الحافظ ابن حجر انه غير منصرف اما بناء على
لفظ نور مجمرا وعلى علمية الكفار او انه كان فراد على عربي وعلى ترجيح عاما
لكن في القاموس انه لفظ نور علم له ولم يجوزه من الصرف الى يوم القيامة
مخلوق بالامن بغير صوم النسخ وهو ام الامور به او بالامة فانه مخلوقة قبل الاخرة
فهو الشيخ فالمراد بالقضاء اول مراتب الدنيا وانما حض ذلك
من بين الفضائل لانه ينفع كل نفس فيها ازلا وابدا الباب الفتح
فيها بخلق سورة الفتح قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الايات السورة
مدنية بالاتفاق حتى الواحدي في سبب نزولها قولين احدهما ما روى
حنا وعن انس انه قال لما رجعنا من الحديبية الى المدينة وقد حيل بيننا و
وبين دخول مكة انزل الله هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية هي
احب الي من الدنيا كلها وكانت تروى لعدة ست فتح الهوة الفتح
ما رواه عطاء عن ابن عباس انه لما نزل قوله فخالي وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم قالت اليهود كيف نتبع رجلا لا ندري ما يفعل به فاستبد ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت والمراد بالفتح فتح مكة الذي وعده الله به وقع بالفعل
الامر للبشارة الخ بخصوصه ودوقوعه وقبل الصلح بعشر سنين كما ذكر فيضمنا كما يجوز
مكة والقرآن بجملته وبراءة سورة التوبة وهو حتى الخاتمة وبراءة بعدم وقوع
الذنب وهو خاص بالانبياء وعليه فجعل لابد فيه معصومون عن الكبائر والصغائر
قبل البعثة وبعدها فان قلت ليس فتح مكة سببا لمغفرة اجيب بما
ذكرت وكذا لم يجعله علة لها وانما جعل علة لانتفاء الاصرار لانه يقتضي
صلى الله عليه وسلم وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم
وحصول النصر العزيز ولا شك ان اجتماعها صلى الله عليه وسلم حصل حين
فتح مكة وبر بالجهر التعليل على ما لم ينبأ عليها مع ما قبلها وما بعدها فان قيل
الاعام لم سمي فوز فاجاب بان هذه الاية مع ما بعدها وما قبلها توجد كالشيء
الواحد فجعلها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك
فوز وكذا اراد ان يسمي فوز الاية جمع الذي اتم نعمه الله خالق عباده
الدنيوية والاخروية وجمع النعم الدنيوية سببان وبينه اشار اليها بقوله
وهو بك صلة خاصة فتحا وهو بيّنه وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا
فانتظم بذلك نظم فوز النبي صلى الله عليه وسلم باسباغ النعم عليه المتقدمة ثم غفر

ولذلك جعله غاية مفتح البيان الذي عظمه فخمه باسناده اليه بنون العظمة وجعله خاصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم هو تفسير من المعتوف والمشهور غير ذلك هو الذي عليه
والذي نظهر ان مراده بقوله الى الشاهد الذي ضرب يوم القيامة لان الكفار
لا يرونه قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي الصحيح انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وان شاء الله تعالى عاد الضمير حال او استيناف
على طريق التخيل وهذه الاية من متشابه القرآن فانه تعالى منزه عن الجارحة
وفيه رد على من اثبات لسف وكف كما هو مشهور عن السلف يقولون نؤمن بما انزل
وننزهه من ظاهره ونكف يقولون هذا من باب المجاز ويقولون ذلك بالصورة
والنعمة والتوسط بعض المتخلفين فقال كلاما حسنا وهو انا نرد لتاويل
والتاكيد بالصورة مثلا بخلاف البعيد كالاستواء فلا نقول بل نؤمن به وننزهه عن ظاهره
وقد يكون من ذلك قوله تعالى تعلم نفسهم ونحن الله تعلم الاية
وذلك من جهة الاضافة الى الله تعالى سواء كانت تجارية كما في قوله يد الله
فوق ايديهم او حقيقية كما في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى و
من علامات المجاز صحة نفيه وفيه رد على المعتزلة حيث يزعمون افعال
العباد وسندوه اليهم على طريق الحقيقة والفاعل الحقيقي عندهم هي الحق سبحانه
وقد يتمسك بهذه الاية اما على المجاز وهو الذي يفرض المعتزلة وسنر عليه صاحب
الكشاف فقال فلم تقتلوهم الخ جواب شرط محذوف تقديره ان تفخروا
بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه بهلاوي انزل الملائكة والقذف الرعب في
قلوبهم ولكنا النصر والظفر وقوى قلوبكم واذهب عنها الفزع وما رميت
اذ رميت بالحقيقة اذ رميتهم ولكن الله رمى لتميز ان الرمية التي رميتها لم ترمها
انت على الحقيقة لانك لو رميتها لم تبلغ اثرا الا عاجزا حقيرا البتة ولكنها
رميت الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فسلم الرمية له صلى الله عليه وسلم
لانه مصدرته وحدث منه ونفاها عنه لانه اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله
تعالى انه هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد الا من الرسول اصلا
انتهى كلامه وهذا ايضا من متشابه القرآن وذلك لانه اثبت لنفسه ما
كان الجارحة فاظاهر اي اليمنة واليد والفضل والدعي بل جعل الثلاثة مختصرة فيه
وقد هجر ذلك على فالواجب اثباته على صفة الرمية وانه صلى الله عليه
وسلم اخذ كفا من الحصباء فرمى به الى الكفار وقال شاهت الوجوه
فلم يبق احد الا اصابت عينه فاشتغل بها فعند عليهم السلهوم فنصفوهم

تضمنت الآية وسببه اى اراده فى نسخة صحيحة وسببه اسم فاعل عطف على فاعل انبته
بغير سببه وهو خلافا لمن ذهب الى ان الله تعالى موجد لفعل العبد والعبد مباشر
كاسب وقدرته واراده غير مؤثرتين فهو موجود الفعل اصلا لا مالا استقرار ولا
بالاستقلال فمعنى لغنى عن العبد والاسباب الله باشتمال الخالق والسببية حقيقة
والاسباب معده باشتمال المباشرة والكسب وشهد له انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا فرج من غزوته لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده انما خص هذا المقام لانه مظنة الخيلاء فاخبر بعجزه فقال
قتلت واخواتها نسبت فيه على ان الاخالق الا هو فلا استبد واحد ولا استقلال
الا منه تعالى وفى هذه الآية الاخرى انه علم فعلهم اى وكن الله فعلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اى رمى سبب المجاز العرفى بمعنى الصورى وهو الكلمة
المستعملة فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة لا مع اصطلاح التخاطب بقرينة وهو احتراز عن المجاز
المفهمى فانه استعمال اللفظ فيما هو له وما بينا وبين وبينا كلام سمعانى فاحذره والمجاز
العرفى انما كون المعنى بحيث يفهم الذى عدل عنه لما وضع له لعلاقة فهو الفاعل والرامى
فعله الرمى والرعب والجرح اثبته سببا لفعل فاعلا كانت فاعله فهو الفاعل لانه
موجد السبب والرامى لانه موجد فاعلة فعل تقدير ومن الاولى ان يقال منعه
الرمى وسبب الفعل بالمعنى او المقصود فهم السببى فاعلة فاعلا كانت
الفاعلة منه فالمقصود فهم المنزه منه فمن جعل الاسباب فهو الفاعل فكانه قال
واما الفاعل المعنى وانت بالاسم اى بحسب اطلاق اللفظ والفاعلة فانه بمباشرة
الحدث مع قطع النظر عن السبب والاثر والمباشرة فكك والهم والحاصل فى الله تعالى
اخبرانه انفرد باعمال الكفى الى العبد هم ولم يخبر برسوله ولكن وجد لاثاره
بالاية انه سبحانه فاعلم سببا بانظر هذا بمثل فكاك ما حصل فى المعجزة والفضل
والنصرة منه فاعلا فالسبب وهو خبر الصادق والله اعلم الفصل العاشر فيما
اخبر به الله فى كتابه المقصود فهرسه الفصل مجردا اظهارا لكلفة وهو تمام ما ذكر
من الفصول فاحفظ هذه فانه نفيس مع المؤلف رحمه الله لا يستطاب
فيما تقدم فلا اراده عليه غاية الاحوال اختيار وكرره هنا اما لدرج فى نظيره او
لانه لم يتذكره بتمامه فى خطاب الملائكة او عدلا لانه لا عدم الاستيعاب
والله يعصمك فانا مس الداء بالعصمة الفضل بعد مخبرهم اى بكلمتهم ولا حراب
الطوائف فلا يخيل كما وقع فى احد والاية نزلت بعد احد وانما يكلمك الذين
كفروا الاية اى اذكر لنعمة حيث ملكك كفار مكة واراده اكف المدبره

فرجيت لا تعلم شيئك الجيوش وتضلوك اذ تحر حوك فرمكة فانهم جمعوا لشورى
فى امره صلى الله عليه وسلم لما خافوا كثرة اتباعه فدخل فيهم ابليس لعنه الله فى صورة
شيخ نجدى واتاهم فى صورته نجدى كان اى تهامة كانوا انتهوا من مجتمعهم الى
عليه وسلم فاشار بعضهم بالحبس فبعث الطعام والشراب فقال العين
ليس الرأى ما ذكر فمن تخلص منه ويعضهم الى الاخراج فقال ابليس غير كم وغلب
عليكم فقال ابو جهل فرعون هذه الامة لعنه الله يأخذ من كل بطن غلام
شابا قيضربونه ضربة واحدة فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش
فقال العين هذا هو الرأى فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فامر النقل عليه
واخره ان لا يبيت بمضجعه فخرج بعد العشية وامر عليا بان ينطرح فى مضجعه
فيشتمل فاخر ثياب على وهم حالة كونه تاليا سورة يس الى قوله فهم لا يبصرون
فما راوه المقصة المذكورة فى المطولات باطول فهذا الا بصره وفقد
بصره الله اى بصره كما بصره اولا لما لم يعين غير احد اوباحد فحفظ منهم منه
الخروج من الغار وجده كما سبأتى فى حديث الغار فمن التحرات وما ظهر منه
فوك هذا الايات الدالة على السورة كتبيات تجوزه على باب الغار فمر الله اوقف
بصائرهم كالرس كما فى طرق الوهب وتبع المكذبين وكذلك فى الحاكم والبيهقى وصححا
الصديق فمر فى الحجة بمكة صلى الله عليه وسلم وسرب الى بكر فمر الحجة
اجراه الله فى صدر الغار كما نقله الضروانى وصاحب رياض النضرة وتبع حراق
اخر الغار يخاع جبريل منه هزه جبريل عاروى وسر نزول السكينة هزلان
والطمأنينة تنزل الاعراب والخوف وفوك حين خرج الغافة فمر الغار
وخالوا مطلوبكم لم يدخل فهنا فاستند حزن الصديق على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفوك اما ما يحزنك فهو لو صح
او لعدم رضاه بتسليم عليه الى النبى وذهب ابن عباس وغيره الى نزوله فحاصله
انه بكر لانه المتبوع لكن لانك فمر نزول سكينته على النبى صلى الله عليه وسلم ولذا
لم يخف وانما لم يذكر فى الاية فعلل المصنف اراد وفوك والمختار انه يراد بالنزول
الاستمرار على ما كان اولا فمر نوة النبيين بصفة الله خالق له وقصة سراقة
بن مالك سنفانى ان شاء الله تعالى فمر حدب الهجرة ومنه قوله تعالى انا لمطاردك
اكره فمر تكذبا بالمعاودة الى مكة كما كره فمر اجماع لم يشك خالصا لله حذف
الفتاة الله عامر اجمع بالبوفا ان شاء الله هو الاية الذى لا عقب له اذ لا
يبقى منه نسل ولا من ذكره اعانت فتنفر وبنك وحسن صنيعك دنانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبيل الف سنة الاثنين عاما فذلك باعث وعونه كل لابس وعاما سلما
من رسول الالباس قوله مقتضى كلام المصنف ان مبتدا الاية ان فيرثيبنا
مبعوث بساير من بعث اليه ونبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الخلق و
ذلك مع مخالفة الظاهر لتخصيص رسول وهو نكرة اتى خبر النفي واستلزامه
انه لم يبعث نبي الى ذوي السنة مخلقة وهو على احد ما مخالف للتفسير
المعروف عن السلف حيث صرحوا بعمومه رسول والمعنى بلسان قومه فيهم
ومنهم فيتبين بينا وذلك لياخذ قومه جميع ما وصله بلا واسطة منقولة على التواتر
والشهرة الى غيرهم ولو كان بلسانه كل فرقة لبذله للكدار الى ان يتبين
من المشهور ثم كل شي فرسول الدين والدنيا والهذا الخلق ولم يقيد بعيب على
كل مومن ان يكون احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه والناس
اجمعين وتقدمهم عليه معطوفة على انفسهم وذهبوا انفسهم ودونه وذلك لانه
سبب لحياة الابد وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وانا اولى
في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمومنين من انفسهم فايما مومن
ترك مالا فليرثه عصبته كائنا من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فلياتني فانا مولاه وفي رواية
انهما لهم فمراده ان ترك حق النكاح فليبعه وليشتره وله ذلك لم يعطيه وقيل اراد
كمال الاهتمام فيستبعد التقديم وعدم الابتداء وحرمة النكاح فانه قد لا يفيد الظاهر
انه نفي تحريم النكاح لانه المقصود بالذات من الاية فان التعظيم شامل للصحة
وعدمها لانها ان صح قول عائشة تعزيرا منها انا ام رجالكم لا انا ثم قال البيضاوي
فيحتمل ان معنى الاية تحريم نكاحهن ولذا صح ابن كثير وغيره بانها لا تصح لان
بنات احبابه النساء العدم كفئ المعبر وهو حرمة النكاح بالنسبة البهن
وبين الحافظ جواز ذلك مع حرمة نكاحهن كالنكاح انفار بن عليهم بعده و
لو اريد بعد مفارقته لشمل المطلقة على القول باحرمة وخصوصية اي
اكراما واختصاصا ولانهن ازواجه في الاخرة يعني ان العلاقة غير منقطعة
وقيل لانه في معنى امهاتهم ولذا ذكر للاوروي انه لا يجب عليهن عدة الوفاة ولا
شرط الخلوة ام ثم والعقد والذي رضي عليه ان المعبر رضي الله عنه و
رحمه الامام النووي الحرمة مطلقا سواء قبل ام لا لعموم الاية فان النكاح
حقيقة في العقد اذا اذا وصلى الله عليه وسلم فانا نورث ما تركناه صدقة
كتابة واما بالجمع وخطوه فلا يواب انهم وفي قراءة ابي وابن عباس
انه بمنزلة الاب فانه لا اصل فيما يلزم الكتابة الابدية وتحديث ابي داود و

انما انا لكم بمنزلة الوالد الكلام لمخالفة المصحف المجمع على تواتره عائشة انه كان ابو بكر
الصحابة رضي الله عنه وجمع عليه الصحابة وهو المسمى بالامام عالم بكن تقدم حسن
ما فيل ثم حكمة انهم اوامر والاحكام تشرع على وجه الاحتمال والاحكام والاحتمال لانه
المعبوث لبيان الشريعات ويجوز ان يكون مرادا بقوله ثم حكمة ثم حكمة
الظاهرة والباطنة والاتي النبوة هو المواهب العلية ثم الاول ونزول الملك
بالوحي الاظهار ما امر الكتاب وعطف البيان الباب الثاني ثم تعيين الله له الحكمة
شبه استارة الى ان النبي الفسري على الكمال وكون النبي احسن الاشياء الفاضل
بين الواوه خلفا بالفتح والسكون وخلفا بضمها وفتح الكاف والسكون الام وهو الاصل
الطبيعة وقد يطلق على الصفات المعنوية الراسخة وقد الفرقة بينه حقيقة الخلق
صورته الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها بمنزلة الخلقة الظاهرة
واوصافها والثواب والعقاب باوصاف الصورة الباطنة اكثر قال الراغب
واكثر الاحسن بحسب وحسن الشيء بالنسبة والصور المذكورة بالبصر والقسم بالبصيرة
المدركة بالبصيرة وبالقسم قرا الاصطلاح بقية نسخة حسن فتفكر سهوا لفظ
قد فيبتدئ الحكم وتطلق على ما يترتب على ذلك كبقية وكيس ما تجلى بالحواس
الرئيس والاوراق خصال الجمال وهو جمع خصلة وهي الخلة وكمال النظمة
والكمال اتمام لوحاق النوع الخس والخسيس وهو اصطلاحهم بالنسبة النوع
والقسم والضرب مقولون هو على نوعين على ضربين النوع عنه
الى طبقة المعقول على ضربين بالخفاين كالانسان بالنسبة الى الحيوان ضروري
لابد فيه حصوله له غالبا بخلاف عنه سواحص ما اختياره ام لا الضروري بمعنى الحاجة
لا ما قابل النظر كما توهمه بعضهم فسره به لك وسيوطي لا تعلق به ثواب
ولا عقاب لذاته اقتضته الجبلة بكسر الجيم وفتح اللام وسكون الموحدة والمراد انه جبل
ثم طبيعة ثم كسب ارخلقه كذلك فيه غير اختيار وهو وراثة الحياة الدنيا الظاهرة
متاع اخر عصره وهي الدنيوي خالدين الاثنا بالواو الاان يقال انتحا بعضا او ان
ما لا تكمن الحياة به دونه وان لم تقتضه الجبلة بل كبس بالارادة كما سبق
وكسب وفي ارلم يكن حاصلا سواكان بجهد او موهبة ربانية ثم هي
الخصال فيه قيدين سني من وحد الصفة وهي الانواع والاقاحين الاسالب
وهو اجناس الكلام وطرفة رجل صفتين او ذو فنون ومنها اي الخصال
ما يختلف فيه خالصا الوصفين بريد النوعين كسب المعنى او هو اوصاف
المذهبين ثم تقسيم لسابقا وسواضرورة والكسب وبدا من بمنقطع الضرورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكسب وذم في كل منهما والفاضل لاصل الفضل او لاثر الشرع فراجع ان شئت وكذلك
الكمال اذا وصف فالاضرار بالاضرار وكذا وصف في الكمال فيهما الموصوف فرجوعه والشرع
ما كان امرا حسيا وكماله كسيا او نوع يكون زمانه كسيا وتمازه حسيا واما الملكية
الاخروية فسابرة الاخلاق الحقيقية اعالم الله بها الذي لا يوقف على غوره وكسب
وذمه ما يوله تع وهو الذي جعله سببا في غلوب اشياء نه واوليائه قال تعالى
وعصاه فغوى فاعلما وذمه ما يوقف على التعليم والنظر والكسب وذكر الحقيقة فالعلم
الاكبر حقيقة بوله تعالى قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم والشارع في الحقيقة
هو الله تعالى والزهد ترك الدنيا اما حالا بوله خرسه الزهري وهو فرا على صفات
العقلا والنواضع عدم الكبر الذي هو صفة الجبرية قال تعالى في الحديث الذي
العظمة ازاري والكبر بارداي ثمرة ازعني فيهما وفي رواية واحدا منهما قصمت
ولا ابالي والعفو ترك المواخذة بالذنب وهو فرا على صفات الكريم والمدامر
صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق بانه تخلق من تخلقك وتخلق غير تخلقك و
منظر فتحركك والعفة وهي شرف النفس وتنزهها عن الدنايا والفجور وهو
الكرم وهذا وصفات النفس فلا يكون كلفا والشجاعة الاقدام والجراة
وهذا الثلاثة يجب الخلقة وهو ضد الجبن وهو الخوف قال قلت قد قدمت ان
هذه فرعصفات الجبلية فما حاصل المحض والمرغب فيها وفيها اجيب بانها اصلها
جبلي وبزيد وينقص بالاكتساب وكون هذه الاخلاق وهبية اذا لم يرد بها
وجبلة تخالفه وهي هذه الصفة غير نافعة غير المال وكذلك فيها محاسن وفضائل
اي تحمد اثارها والافعة تنقلب بالاضافة الى غيرها معصية كالعالم اذا
لم يعمل بعلمه فصل فوعرفت ان فضول الباب سبعة وعشرون فاعلم ان
باب الباب والفصل فصلا ولم يجعل فصول كما عند غير الاول ربما اختصار
واطلاقا لكل جواز الامرين اذا كانت فصال جميع خصلة وكخصلة السبعة الكمال
هو الاستقامة والنظام قال فيه كمل تنسب الجسم والجلال العظمة سيرف يشعر على
غيره ومعبوده فانه يجب الناس ان تقف له اي عبادة موافقة عبد
سرف والحصول الوحدة اراد اثر الحصول على وجه يجعل سببا لعلو بانه يكون
محل الكمال بين ما يقطع به والناقص فيه نباط منتج غالبا او عادة بين جعل
انه يحصل انتفاعا فهو على تنزيه واذا اسرف بانه لا استبدا او هو الوحد كما سيف
بالاثبات تع كل عصراي وهر قال الفيومي الدهر الامس مذة العالم فاطلق عليه مدة
كثيرة وقال امام الحرمين العصر زمن طويل بحسبه اما ونقض بانقراض

والمراد وما الوحد هنا الجنس اي وحدي عصره وافرد فرائضه والمقصد فوك البالغة
غير غاية حصول الخصلة على الكمال لاحد او المراد انه اذا حصلت لاحد يطلق انه صار
يقظا وصفة يجا اما فوسبب تنفيس وجاز مراجعة او قوة تع لاعضا والتقوى
والضرب باسم الامثال فرحيانه وجد مانه والضرب بالنبي الجيد مشتهاه به
فيقال فلان كالغزالة مثلا والاسم معظم والمثل فالضرب كمثل لسه وابرازه
في صورة المحسوس فيدل على انه شبه به غاية الوضوح والكمال رحم بكسر الراء فتين
وقد تقدم جمع رحمة المقام الغالبة او رحيم اسم لاسبي فوالمقام بوال فاكبه الفي ان
الوحد متى اذا حس على خصلة فرعت الخصال الشريفة وخصلتين تحصل له بجا
غاية الشرف فوقلوب الناس حتى ينقطع ذكره ورفع حقيقة جيد موسة وصير ورية عطفا
بالية فكيفيات المختصة كالهاجة وهو سيد المرسلين وحبيب رب العالمين الاصطفا
الاستخلاص والاجتباء الى القربة والمنزلة توسل اليه بتقرب والعلم الذي الخاص قد
جامع جميع صفات الكمال الذي عرفت فوالاسباب سماوات الله وسلامه عليهم اجمعين
واذكر ان منصفا رجيدا والا لهم خلقا افوزوره صلى الله عليه وسلم فاعطرفين اوم
وموفوه سيت وشجاعة نوح وخلة ابراهيم وخشية اسماعيل وصبر اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال
يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد ويوشع وصوت
داود وحب واليال وغار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى والانس
صلى الله عليه وسلم في جميع خلايق الانبيا ليقتبسوا باسنه وقد فتح الله لك صاحب
البردة حيث قال وكل الى الرسل الكرام بجا فانما اتصلت فرنوره بهم
الدرجة الرفيعة الطبقة العليا الى الاحمر والاسود يشير الى قوله عليه الصلاة
والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وقيل للانس والجن وقيل للعرب والعجم جزء
العالمين مثال ابو حيان الالف واللام في العالمين للاستغراق وهو جميع
سلامة مفرده عالم اسم جمع لاسوى الله تعالى رفيا سواه ان للجمع وذهب
الى خرج السهيلي الى ان عالمين اسم جمع لمن يعقل وليس جمع عالم لان العالم
عام والعالمين خاص بالمايدين ونظر فرعلامة وختلف في مدلوله
فقيل كل موجود وقيل الملايكة والانس والجن والشياطين وقيل
الانس والجن خاصة وقيل كل مصنوع واحتجوا بقوله على المكلفين
فصله تعالى ان فرعونك لايات للعالمين وفراة حفص بكسر اللام
وفتح ذلك واعطى الرضى يشير الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك

ترتقى او مقام الرضى وهو اعلا المقامات عند السادة رضى الله عنهم والوصول
مصدر فصل اكرمك الله اى جعلك كريما منظما عزيزا جامعا لانواع الفضائل
وثمرات النهاية الكريم فى كرم نفسه من التدنس بمخالفة ربه اعلا الناس كافة
ولم يقل على الخلق لانه ليس بوضع حتى للقطع فقد ذاق عرفته محلا شانا ومنزلة
عند الله تعالى جميلا اى وتميزها والفضيلة طرفاها وجه حسن شوقنى جعلنى
نوازله تعلى وغلبك بازالة خلة موضع الاوراك والخاصة اسبابه لتكفنى
التفضل والتجربة وتملكك التفهم والتدبير فى نفسه لانى التعليم فرع العلم ولما
روى ابو داود بسكون تناسب نواتى اعضائه جمع عضو بضم العينين وكسرها
كل عظم وقرى الجد ابن ابى هالة بتخفيف اللام وهو هند لان اولاد ابى
هالة خديجة الطاهرة وابنه هند كان يكنى وهند هذا ويقال له هند الوصاف
لحلية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد تتبع فى نظر فى وانه الطاهرة من صفوة
ولده كان هو المخصوص بوصفه مع سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه
وما ورد فى وصف ابى هالة انما هو على جهة التمثيل تقريبا للسامع ولا تكلف بعبارة الوصف فى حلية صلى الله عليه وسلم فهو قاصر من صفته ولا يعلم حقيقة
جماله الا خالقه وامه ابن ابى هالة خديجة الكبرى ام المؤمنين ولده لها من
قبل زوجها الاول وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال سيدنا
الحسن والحسين شهد بدرا وقتل مع سيدنا على فى وقعة الجمل ام معبد
اسمها عاتكة بنت خليفة الخزاعية وبها التى نزل عليها صلى الله عليه وسلم لما
هاجر وكان منزلها بقديد موضع بين عسفان ومكة بكسر القاف وفتح الزاى وصل المعوض
فى الاقعاء القعود العريض ونفش طاعلى رجل وابوه معيقيب بالباء والجيم
والقاف كمكوزة اثر هر العوق اى ابيض مشرب بحمرة وهو فضل الالوان
وروايته قول سيدنا عائشة رضى الله عنها هلكت او دخل الخيط فى الابرة فى الظلمة
بياض رسول الله صلى الله عليه وسلم اوضح من صفحة العين وهو شدة سوادها
فى سعتها الجعل بالنون والجيم فى صفحة العين وهو سعتها اشكل مشين
مجتمعة فى صفحة العين ايضا الحمرة فى بياضها اهدب من شعرها وهو طول
شعرها ابج بباء موحدة وجيم فى صفحة الحاجب وهو خلاف الاقرن وهو ما
بعد بين الحاجبين ازج بالزاى والجيم فى صفحة الحاجب وهو رقتة وطوله
دعج شدة سواده اقنى بالقاف والنون المخففة وهو فى صفحة الانف وهو ما
ارتفعت وقصبته وحدوده الاقنس وسهيب افلج وهو وصف البيته وهو

بياعد ما بينهما وكثرة فى العليا وقصبته محدودة بعد وهو الوجه وضم الجبين بعد
هذا الحاجة الحسن قال ابو هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى فى وجهه رواه الترمذى
قال الطيبى شبه جريانها بجريان الحسن فى وجهه قال و
يحتمل ان يكون فيه شاهد التبيئة بحس وجهه مقررا وكلا شمس كنت التجربة قال
فى النهاية الكلة فقد التجربة ان تكون غير رقيقة ولا طويلة وضيها كثة وقد
فى القاموس كثفت كنصرت اصولها تكاثف صدره فخر القاموس كنصر
العلاء او موضع القلادة وهو او المنصف اعلا الصدر سواء البطن والصدر
سواء كل شئ وسطه وبوكنايه عن محض بطنه واسع الصدر ومن ابى هريرة
رحب الصدر والبيهقى عريض الصدر فى العرض خلاف الطول فخر الكتفين
وروى جليل مشاش المنكبين والواحد مشاشة المعصمين والمنكبين ومشاشهما
رؤسهما والكتف مجتمع رأس العضد وكشح ذكر ضخم قال الجوهرى الخميصة
فى القاموس العظيم او العظيم المحرم الكثير اللحم العظام وفى الترمذى وغيره ضخم
الكراديس قال الحافظ ابو نعيم قيل هى العظام التى تلقم الاكتاف وقيل رؤس
العظام وقال البغوى الاعضاء وهو يدل على المقصود والمراد عظام كبيرة
بالنظم كالمناكب والاكتاف وقد يتعظم الاكتاف والمناكب عيب بضم المهملة
وسكون الموحدة مضخم المعصدين ما بين المرفق والكتف والذراعين
ما بين مفصل الكف والمرفق وفى القاموس فيه طرف المرفق الى الاصبع الوسطى
والاساشل بغير الشافعين وبفتح السين بضم الراء الشواشات من الغدائر
الى السرة ربعة القصد هو لفظة شذكره ربعة القد هو المربوع ابن الطويل
والقصير وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من
جميع جلسائه واذا مشى مع الناس يمشى الطول والمراد بالشيء احد
من الناس يشبه الطول الاطاله وربما الفقه الرجلان الطويلان
فيطولها فاذا قارنهما يقصرهما الى الطول ونسب هو صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رجل اشفر بفتح الهمزة والفاء وكسر الثانية وفتحه وسكونه وهو فوق الجعد ودون السبط
الفة اذا كف سعده من سنه اذا ضحك بدت اسنانه قال الجوهرى
الفة ضاحكا ابدا اسنانه وفى القاموس ضحك ضحكا حسنا وفى النهاية
تبسم حتى بدت اسنانه هو غير قهقرة ولا ضاحل البرق الزواهر اسنانه
ضاحكا كشفها او تبسم كما شفا لها كما يشبه صوء البرق وشبهه تبلا الا بظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نارة وتخفى اخرى حب تمام والخاتم السحاب وحلة البرد والمختمين كما صح به
غير واحد ورواه البيهقى عن ابن عمر والمتجردون قيام شهر ون القيام سنة ما نظر فى مرآة
حياء السبيم ذلك فى الباض والصفاء والخاتم الاستهلال قال الحافظ
ابن حجر والذى ظهر فى مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان فى بعض احواله
لا يرتدى على السبيم دهرا زاوذلك فى شتاء والكرده الصوفية والاكثار منه لانه
يذهب الوضاءة قال ابن القيم وكان يستحب ان يتعمد به عند القتال وقد ورد
عليه فى ذلك حديث رواه الحاكم فى الاوسط للغزوين ابى هريرة رفعه لا تعمم
فانى كنت اعتم فكان ينزل الملك قال ابو هريرة وكان يسمى الله عليه وسلم اذا ضحك
قبلا لانه الجدر انى يعنى رواه البزار فى مسنده من حديث ابى هريرة ورفع الجدران اسراف فى بنيا كما ان
الشمس طلوعها وكان صلى الله عليه وسلم كما وصفه ابن سيد الناس رفيع
صوت وكان ترجع فيه وفى تحمله احسن الناس فقد استدل به على صحة
القتال وتناسب ليس بمذموم بالنسبة الى من يقبض على لحيته حتى تكاد تخفى
الكم منفتح الوجه فيض لحم الوجه ولا مكلم بالمثلثة المشددة وبواو الوجه القصير
الكفف تتماسك اعالى ليس برهل قال الغزالى لحم متماسك نجلا ويكون
مع الحق الاول لم يقصد الى ارادانه فى السن لذى كان فرشانه استرخاء لحمه
كما فى الشمائل وبسكون الهم بالمعنى او كل منهما بالاخر ضرب اللحم ليس بناحل
ولا متفع ذى لحم بكسر اللام ماجاوز فرشوع الراس شحمة الاذن على المشهور
وفى النهاية وشرح السنة سبب بحالا تحاله بالمنكبين فاذا زاد فهو
فيض محمد ولحمه ما سقط على المنكب فى حلة قال فى النهاية هى فى برود اليمن
لا يكون الا من ثوبين من جنس واحد وفى القاموس انها ازار ورداء سميا
بذلك لانه يحل واحد منهما يحل الاخر قال الخليل لا يقال حلة لثوب واحد جمرا
استدلالا بظاهره فى حمرة الا حمر الصرف قال الامام النووى فى شرح مسلم اجماع
المسلمين جمهورهم والعلماء من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعى وابو حنيفة ومالك
الا انه لم يكره واوى فى شرح المهذب الاجماع على جواز الاحمر وغيره
ومراده على المصرف والمرفوع كما فى الروضة وفى شرح السنة للنهر الثابت فى الصحيح
يقبل هذه الحلة برد يمانى فيه خطوط احمر فيه الاسود وهو فوق هذا الاسم
قال الاحمر البحت قال ابن القيم وخلط من ظن انها كانت حمرا بحتا لانها الحلل
فيه قال ابن القيم ايضا وفيه جواز لبس الاحمر فى الثياب وتجمع
فيها نظرا وانما كراهة شديدة تكليف نفس انه صلى الله عليه وسلم لبس الاحمر

الخاتم وانما وقعت الشبهة فى لفظ الحلة الحمراء انتهى وفيه نظر لانه حمل الحلة عليها
وكره لا شبهة فيه ولا شبهة فى انه عرف ذلك اذ من يقال له مثلا
ابن لك ذلك وقد تقدم السلعة البيضاء خير من السلعة السوداء فمن قال بنفى ان فى
الرجل من المرفوعة واباح له المصفر والحاصل ان الامر على الخلاف فيه انما الكراهة
كراهة تحريم يجرى فى وجهه شبه انتقال الحال يجرى فى الشمس فحكم
بان الشمس تجرى فيه وان الشمس هو بعينه فالمناسب ان يسمه بالنور
لكنه اراد بالشمس النور بالا والاوجه ان يقال انه شبه بالنور وجريانه فيه وجه
يجرى بان النور فرض الشمس ثم حكم بان الفرض يجرى فيه وجهه اذا تبلا لا
يبقى فى الجدر رضبوطه بفتحتين جمع جدار والجدران جمع جدر وهذا اما
من النور الخارج من بين شعاباه كما قرا وفرصف اسنانه وثناياه
او من انوار استنارة وجهه كالقمر مثل السيف فى البريق والعذار والعطف
لانه الطول به يهم بجاة فيض فى الطلعة وموضعه اهواله بابه خاف منه
لعلمها به العلامة العلامة الارعد عنه فاهم بان يدبه كما سيجى وفى النهاية بابه
عظمه وقوته **فصل** فى نظافته صلى الله عليه وسلم وعورات الجسد
العورة بسكون الواو وقد تحرك جمع عورة وفى القاموس الخلل فى
الشعر وكل مكان مستعد وكل ما يستحى منه وفيه كل ما يستقبح من الناس مما
يستهجنه فيفعل او خلل وقال التلمسانى مستقبح من العار الذى يحق الذم
بسببه يقال عورات الكلام عيوبه وفضله بفضائل
فضائل فى غيره من الامم فهو مخصوص بفضائه النبع اسم جامع
بين من امور الدين والدنيا فالدين كالعلم بالله وبما فيه والخصوص بسبب
اتصافه بخمس بفضائل جبلية يا فتقار طبعه وعقله يا ما محاله كالخمس
من جبلية غيره فى اعم بالنسبة لمن كذلك وخصال الفطرة هى الخصال التى
على سنن الانبياء وا اول من سنها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
والفطرة فى السنة مطلقا كما هو مقتضى كلام النووى العشر فهو عطف خاص
على العام والفطرة مقولة بالاشتراك على معان احدها ان تكون بمعنى
الخلق ومنه قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها اى خلقهم عليها
الثالث ان تكون بمعنى السنة وهذا هو الانسب بالكلام شرح كلام المصنف
وقوله العشر اشارة الى ما وقع فى بعض روايات الحديث من ذكر الفطرة
خمس فى الراس فص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرق الرئيس وحبس فتركه تعظيما لاظفار ونفث الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء بالماء وفرك المجوز ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن
واول من نفس الاظفار واول من راى الشيب فساءه قال رب ما هذا
قال لوقار قال يا رب زدني وقارا وقال صلى الله عليه وسلم بئس الدين على
البطالة اورده العراقي في الاحياء قال العراقي لم اجده هكذا وقال السيوطي
فيما خرجه روى الرافعي في تاريخ قزوين بسنده مرفوعا تنظفوا بكل ما استطعتم
فان الله بنى الاسلام على النظافة ولا يدخل الجنة الا نظيف وروى ابن جرير
عن عائشة تنظفوا فان الاسلام نظيف وجاهدوا ما بين وقد استقصى الكلام
فيه المصنف في تخريج الحديث وهو لم يطل الى هرنة الحسن فضلا عن صحة واطال
المغرس فيه التشنيب على المولف لكن بين ان بقاء ما كان فيه العرب بمنزلة
فيه بئس وانكاء والمراد بالنظافة في المعنى والصورة وانبا عليها مبالغة كبيرا
والاصول كالصلاة والحج فهو حاجز عليه لقوله بنى الاسلام على خمس اخرجه
كذلك على المشهور وعلى الفطرة وكره النووي قص الطيب معروف والكراهة لعدم
علمي طهارته وما شيئا وكيا وعزوه الى الطيب فيه ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرائحة لا الكثيفة جوزه عطاء وابي ابراهيم النخعي واحمد واجاز بعده جابر وكورة تركه الاكثرة
بقطعها واذا وقال الجوهري بالواو وقد تهمز وهو السقط الذي فيه خشاش الجعار
هكذا فسرته الجمهور وقال صاحب العين هي شعلبية مستديرة مشاه او ما
وبرد المراد بالبر والدين نجاة امه سليم سهلة هي ام انس رضي الله عنه
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا وكره الغزالي وتسميته فيما نجاة بدله
غلط بالاتفاق قاله النووي وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل على
ام سليم فتبها ام حرام لانها كانت خالته فيه اشعار بقرارة المعنى انتهى
لكن في الترمذي نجاة كما صح في الحديث وسماها قارورة وهي ما يستقر فيه
الشيء والاكثار انه مجوز فيه رجاج جمع قارورة فيها عربة وفي رواية في الصحيح فتحفت
حيسة لها فجعلت تتبع ذلك الدم فصغره في قوارير بها والاختلاف
بعده والجاس من ذلك في مسلم ما هذا الذي تصنعين فقالت ارجو بركته و
في رواية يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت وهو في الطيب بل هو طيب كما صح في صحيح مسلم فاشتملت عليه بولده وقد مثل
الحافظ عند المغرس المقدسي كل وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من
شاربه على السواك فقال قد روى ذلك فهو حديث غريب والظاهر ان بوله قائمة

لم يذكر

لم يذكر من احد في الصحابة انه رآه والا ذكره وما البول فقد شاهده غير واحد انتهى
وقد شاهدت بعض الحجاز يشرب هذه العصفة فلم ير له احد فاعلا والبول يرى كثيرا
وما كان يجوز له نبي جاز لامته لولي الا خارق بينهما الا الجدي وقد صنف
في طهارته فضلاته صلى الله عليه وسلم الراجح في المذهب الظهارة لا وله صرح
فيه وقد ذكر المصنف بعضها فقال الذي رجحناه خلف وكذا سائر الانبياء
حيا ربينا سف على الحال اي في حال الحياة والموت وقد سئل ابن الحاج
منه فقال المالكية من خصائص قال انور رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فحج
الرسول فما وافيتر تب عليه فاجاب بانه اذا قاله فيجاب عن ذكر الفضلات
فهو نقيض ولا يستنتاب واثر ذكره فمرجوب وذكر المصطفى اوراد انه
قد اليسر يعرب ضرابا وجفا ولا ينقل واثر خرجه وكذا عده من غير جواب فضل
ولا يستنتاب شرب مالك بن سنان هو والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
احد بئس معروف على رجفة امثال فداله نبية تكيف رنقيل وهو احد الحال
التي يكون في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ويحبه ان شئتي
اصله شكين فحذف الناصب النون بركة يا بحرتك هي ام ابن وهي
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حبشية اعتقها ابوه صلى الله عليه
وسلم واسلمت قد جاء ان عتقها صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة و
تزوجها عليه الجمهور قولان لابن وبه كنيت وتزوجها بعده زيد ابن حارثة
قولان له اسامة فتح من عبد الله بن شيخ العين ثم مثناة تحتية ولد محمد نا
وقبل هشيمة عده يوم سابع ولادته وسمع له حاوه وسماه محمدا وقبل من جهول
خشية لاشتى بطنه ولم يسمع ثم انكى على ما قاله صحيح ثم الحفاظ ولم يسقط الفرض
الحاكم بتواتر الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا
والحديث لم يصح كذبه بتواتره قال ابن الجوزي روى عن كعب انه ثمانية عشر
من الانبياء ولد مختونا آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط و
يوسف وشعيب وموسى ويحيى وذكر يا وهود وصالح وحنظلة من اصحاب
الرس وسليمان ويحيى ومحمد صلى الله عليه وسلم صح ان ابن رشيد
يولد الله نبيا وشريانه محمد صلى الله عليه وسلم حبشيا الا اجيالنا نرى بورنه
وقد روى عاري احد مورنه الامر ورشيد بضم الراء كذا الفقيه الحاسبي مرشيخنا
وليكن الذي نقل فيه فتحها فلعله نقلها عن ربيب فضلها فان ربيب
فهو مذكر راى طلقت على الماء فهو مونث وروى انه ولد نبيا صلى الله عليه وسلم الا

وجمع قال المسعودي والد صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول وهو ابن اربعين
سنة ملك كسرى انوشروان ثمانية وارادان يوسف وهذه الرابعة بعد ولك
مئة وثلاث والذة المادي وثلاثين مسجدا وكان عمره ابوه فاجيا بالشام فجمع
مرتضى وقال بالله بنية فقيل مات بعد مولده صلى الله عليه وسلم بشهور وفي
السنة الاولى من مولده توفي الحليمة بنت عبد الله بن الحارث مرضعته وفي
السنة الرابعة من مولده توفي الكفالة جده وفي السنة الخامسة رومة
سليمة الحاضنة وفي السنة السابعة خرجت به امه الى اخواله ببني ورهم فتوفيت
بالابواء وقدمت به ام ايمن الى مكة بعد خمسة من موت امه وفي السنة الثامنة
من مولده توفي جده عبد المطلب وضمه عمه ابو طالب اليه فكان فيرجوه صغي
خرج الى الشام وذهب به معه وله ثلاث عشر سنة ثم حج في تجارة كذلك
بنت خويلد وهو على احدى وعشرين سنة وبين خمس وعشرين سنة تزوج الى مكان
في ترتيب لعظيم عدد من ولد محمد نا من لا يحصى فقال وسبعة مع عشرة
ردوا وخلفوا وهم ثمانية عشر محمد لا زالت مانوسا محمد اوم اورس شيث
وفتح سام هود شعيب يوسف موسى لوط سليمان يحيى صالح وكريا وحنظلة
الرسي مع عيسى قال انشاجب ثمانية الذكر والاناث انزلم يولد المحمد بن
لقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم ومنها الكفاح وقد اختتن
سبعة ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة وقيل ابن مائة وعشرين والاول
اصح وقد جعل الاول على حسابه من النبوة والثاني هذا ولا وقاه بالقدوم كم
موضع وقيل له الجار ثم ليضيفه فلم الاناث بجزء بقطع بقع عليه الاسم فهم اللحم
الموجود بلا الفرج فوق لفتة البول كتبه عرف له بك وسهم النظر ابو جهد
مضوحة مجهة وتقبيله فضل الله عليه وسلم على حافظي احفظكي ولا
تبكي فانه اصفوا للوجه واحظى عند الزوج وقد الرجل بقطع جميع ما فظي
الحشفة حتى تكشف كلها ولو تقلصت العوامي اكشف الحشفة كلها
فان كان قطع كي مما يجب قطعه فكر الختان فعلها ووق غيرها وجب ولم
يفطر لذلك لتقاص لانه قد يزول فيسير الحشفة والاسقط الحشفة
كما لو ولد مختونا كما تقدم وانما يجب الختان في بعد البلوغ والعقل
لانه تكليف فعلما يجب ولكن قوا لعدما عالم كبير مئة مضر مية
الا ان غلب على الظن السلامة منه وما جزه الامام به حينئذ فانه اسع
اجتهده عليه ولا يعين اوقات الا ان يقطه به فرسخة حرا وبرد وغلب

نصف ضمانه نعم قوله لم يجب فالذكر والانثى عدم وهو بلى الحتى ل لا يجوز
لاستثناء الحج مع الاشكال ولاجنابة منه وهو قوله وكذا ان عاد ان يختتنا ثم
فان تعذر الاسبي منه فان فقط فان اشكل فكالحتى وتتيب فحيله
ثم سايح ولا وتة ان اطاقه وكبره قبل السابع فان اخر من السابع فحتى
الاربعين والاعذر السنة السابعة لانه وقت امره بالصلاة ولا يجب
هذه السنة يوم ولا وتة لانه كلما اخر قوى عليه وبه فارق العقيقة وبين
ظهارها فان الذكور واحقها اخذا لانا نثة كما تقدم بن الحاج المالكي
فصل واما وقوره فقله الوقور كمال الحي وكاله بالله والذال المعجمة وهما والقوة
في القوم هو اسه والحواس خمس ظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق
والحاسة ثم جميع البدن وهي لمس وخصال شماله اسنوا سيره وطبعه فعلا
هريرة بضم وكسر الهمزة وسكون الراء بعدها ياء ساكنة ثم راء فعلا سنيا
بعد حتى ثم هرهله وسياسة السياسة حسن الذبير ساس الامر يسوسه
وسياسة الحاصل تعليمه اياهم وتهذيبهم وضبطهم وهم الحاصة خاصة وقد تقوم
الامة الحي وسموا بذلك لكثرتهم وخاصة مثله الخصوص لقدمتهم اي هم قليلون بالنسبة
الى العامة وهي السهل والاسطاطة قال ابو الحسن المسعودي في اخلاق الحاصة
عايب وذكر بعضه قال وذكر الحاسة وتميزه وتفضيل بعض الخاص وفضل
بعلم غير العالم وهما اشياء من سبي الهم فرق بين العقل والتصاف و
الموهوبة الحي عند العاقل ثم انظر بن شرا وذا اصرت ما ذكرنا وانظر في
مجالس الخاص بحثا بالسهولة الا بالخاصة من اولي العلم والفهم والمروة ونجحا و
تفقد الحاصة في احسانا وما وجوهها فلا تراهم الله هرا لا هر فليس على فايد ب او
ضارب وقف على سياسة قدره او سوخايب الى الهوا الى العب واستعانت
الى فاض كذاب او مجتهدين حول مقصر ب او دو فوخا فضه مصلوب بفتح
بهم فيتبعون واصباح بهم فلا بد من صوت لا ينكرون شكرا ولا يعرفون سهو فا وقد
بين ذلك صلى الله عليه وسلم فيهم حيث قال الناس اثنان عالم ومتعلم وسايرهم
ذلك هج رعاع لا يبالي الله بهم وكذلك ذكر من علي رضي الله عنه وقد سئل
عن الحاصة فقال هج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يجدوا
الى ركن وثيق واجمع الناس على تسميتهم عوغا وهم الذين اذا اجتمعوا غلبوا
واذا افترقوا لم يعرفوا احد كقلامة عوغا ما نوة فرعوغا كجرد وذلك لانه
يركب بعضه بعضا فشبه الحاصة بالسمك لاجل تشبيه الخاص باتباع بعضهم بعضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرغير فارة وثمانية وثمانين الفا وبريده مرة الفين واربعين سنة بقي اما
بعد اهه وكان الغالب عليه القصص والاخبار يقال انه لم يبق منه الا ثلاثين
ثلاثين سنة وكان يقول لاني ارى في بقي شيطانا اهب الي فراري
منه وساوته لا انخاله هو الي النوم انقضاء الي نوبته توفي وهو بن ثمانين سنة
سنة اربع عشرة وماية وهو اخو همام بن منبه كلاهما روى عن ابي هريرة و
هو فكما ان ابن كبير القدر عدوق تابعي فاضل جزم معروف بزيارة بريرة في حلقة
بن نوفة بكليهما اهه فيه درك لجماعة ودرنه كما بدرك وداهاه وقيل كان ابن
كثيبة جبان كسم الخياط بصير بامها ولا يحسنها يوب ذكره محمد بن محمود شارح
القدوري في رسالته الناصرية بري في الفاتحة انه قيل كيف هذا مع ما ورد انه
صلى الله عليه وسلم خام لبلة فوطي على رسته بنت سلمة وهي نائية فراليت
فبكت فقال صلى الله عليه وسلم اسيطة انصار بابائكم او كما قال اجاب ابن
بجوز لعلة في صح به احب بصيرة ملك سبيله ليعلم ان السنة ان لا يتيمم
احد قريب مع وزر الاجل كما تعلم ابن عمر رضي الله عنه ولتيمما طيبين جميع
شيطان روى الخائبين عنه الله قال بين ثلاثة ترى ولا ترى و
فخرج فرخت الترى وجه وشعشا في وقول الزمخشري هذه زعم روبة ابين
هذه كوب ترى ان اراد انه لم يكونوا كما هو عدهم الفاسد فمراكمار بن و
الشياطين وكتاب السنة واجماع الامة وشعار العرب وهو مكابرة و
ثم المحسوس وان اراد وضع روبتهم على حقيقتهم فهو كلام صحيح ولا قال الشيخ
هذا وهي انه بريد بين على الصفة التي اعلمهم الله تعالى عليها وهو كما قال الله تعالى قال
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وسيأتي الكلام على حقيقة الجن والملائكة
فرجعت الرسالة انتهى الله تعالى ورفع له الجماعي بفتح الموحدة وكسر الميم وتشديد
الياء وفتحها ولانه لاسب فيه بن قال الطبري المخفف اصوب وهو لقب
لكل فرد ملك كجبة والاصح صحيح بفتح الهمزة وكسر الصاد وفتح الباء الموحدة و
معناه بالعربية عطية وكان حكما صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد توفي رضي الله عنه
فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه بقوله في حب كسنة مع فرا جوده وسباقه
المضاف على هذا الوجه على ندبه فرد عم صحة الصلاة على الغائب وفقه حتى راه
بمنهاج الله وقيل وكفه بعد صلاته صلى الله عليه وسلم عليه هو واصحابه وهو وهم لهم
الى البقيع فرد الصحيحين وعن سلم ذكر فيما يقول اكتمه في معنى العصابة بعث عنوانا
معه صلى الله عليه وسلم قال فقدم كل فرد ملك الجبة بسير الخاني وكل فرد ملك اردوم بن

فتيصر وكل فرد ملك الفرس بسير كسرى ومن ملك الترك خاقان وفرد ملك الحبشة
نرعون ومن ملك مصر العزيز وفرد ملك اليمن تبع وفرد ملك حمير النجاشي بفتح
الخاء وهو اسم ورجمة فرالملك والبواقي عليه بوس وقوله ورفع له الكعبة
حين بني مسجده فيه نظر ظاهر فانه صلى الله عليه وسلم حين بني مسجده جعل شكله
الى بيت المقدس المدة باحد عشر شهرا وهذا فرتوفي او ان البصر
الذي هو افضل الحواس بعد السمع والشم البصر ما مر في منها سبعة واذا
اطلع النجم ارتفع العاهة هذا الارض كلها وفي عند هم اليه ابليس صح
ركانه بضم اوله وهو عبيد بن يزيد اسلم يوم الفتح وعاش الى زمان معاوية
سنة اثنتين واربعين وكان فرعه اشتد الناس صارع النبي صلى الله عليه
وسلم حين خلا به يوما فرعين شعاب مكة فعده عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
ابو ركانه صرعه ثلاث مرات هذا هو كذا فرد ركانه اما ابو ركانه فعلى يقوت
لهما ولا كنية ولعل ركانه كانه يكنى ابا ركانه روى ابو داود فرد سعيد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحا
فاتيه عليه ركانه ومعه فرا له فقال يا محمد بن ملك انا فقال رضي قال ما
تدعو له قال شاة فرغنم فصارعه فصرعه عرفا خذ شاة فقال ركانه
هل ملك غيره فقال لا فرد فقال لك مرارا فقال يا محمد والله ما وضع جنبي احد الارض
واتاك بالله فرصرعني الا اسلم الذي فاسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم
غنمه اسناده صحيح الى سعيد لكنه لم يدرك ركانه ولا يضره لانه جاء
موصولا فرطرق اخرى واخذه صلى الله عليه وسلم المال منه لا يدل على
اخذ جوازه في المصارعة لوجهين احدهما ان الظاهر انه صلى الله عليه وسلم
اراد ان يبين قلبه وعجزه فرد وجهين عجزه واخذ المال فعا فاوله وذلك
رده اليه ثانيهما لو سلمنا خلاف هذا الظاهر لم يكن فيه حجة البتة لان ركانه
اذ ذاك كان كافرا فرد وجه يجوز اخذ ماله مطلقا وفرهم لما اسلم تفضل
عليه صلى الله عليه وسلم برده فضم ثم سقط فرصحة تلك الاحاديث شيئين
حملها على انها وقعتا فان فيه قال انحافظ عبد الغني ما روى فرمصارعة
النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل لا اصل له وحديث ركانه اشهل ما روي
في مصارعة صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه جد اما منا الشافعي رضي الله عنه
وهو الذي طلق زوجته البتة وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال انما اردت واحدة فحلفه بالله فحلف وفرحديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الخلق دبب خلقا وخلق هذا الدبب الحيا سمية بالكسر الهيئة تطوى لها الارض
هو قريب منه قال بعض العلماء نطوى على الملاء لعهدها انشاء يجوز فتح الواو وضمها
وعهدها ارتفع لعهدها والثانية وتبع عليها غير مكترث اى لا يعهد منه ولا يبالى بشئ
النتف مقاربة هو السنة فاذا لا نتفات بعض الريف سمية قبل كبر اوريشه وربما
تنكس بعض عروقه فيتمالم ورجا نتفى سقطة فرجهه ومنه يحصل قوة خفاقا اى
متحذرا يقال خفق فى مشيه كانه يتحذر لانه مع ذلك يرجى بقوة لان تقرب الخطا
وصفته متى الناس من صيب هو ما اخذه رض الارض الفصل الخامس فى
فصاحته صلى الله عليه وسلم الفصاحة ان يكون اللفظ شاكلا للمعنى والبلاغة
ان يعبر عن المعنى المطلوب بعبارة يسهل بها فهم المعنى متكلما ذا لم يخرج المقصود
سلاسة طبع اى سهولة وانقيادا وبراعته مشرع ارجوحة لسان والمشرع بالكسر هو
الموضع الذى يشرع به هذا اصله واستعمل فى الصفة لسان مجازا او هو الة الكلام
فهو كمكسورة وكذلك سائر اسماء الالات كالمقص والمقراض ويقال اعجب
بالمقص كمنبر المرجم قاله على ايجاز مقطع الايجاز هو ان المقصود من الكلام
يأتى فى عبارة متعارفة الاوساط او ما يليق به حال المتكلم فى التوسط
والاستباط والاطناب عبارة عن ان المقصود يأتى فى عبارة متعارفة
الاوساط فاصحاب هذين الوجهين محمد والاوزاعى ونقضا عليه لفظ وضوحه
يقال رضع الحق اى وضح والناصع هو الالوان ما كان صحيحا واصل الناصع
الخالص البياض فاستعير لما قوى معظم هذه الالفاظ وجزالة قول جزالة
بفتح الجيم وبالزاى قوة العقل واحكامه والتقانة وهى خلاف الركاكة
والكفر الخذل هو الذى لا شر له عند ذى الحكم بل يقطع ويفصل بسهولة
معانى الصحة ضد السقم ومعانى جمع معنى بالياء وبه ونحن وجوامع الكلم
المراد بها فى هذا الموضع الموجز هو الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم واختصر لى الكلام اختصارا فلا يعرف ما خص كلمة صلى الله عليه وسلم
الا محقق العلماء الراسخين جمع فى الجوامع منها جملة زائدة على ما ذكره المؤلف
هنا راجع اليها ان شئت الوقوف عليها فعليك بجامع الحكم ما اخذ بمعنى على غير مثال وعلم
السنة العرب بل وغيرها وانما امره لان عندهم اشرف اللغات قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وهو صلى الله عليه وسلم ارسل الى
كل مكلف من الحيوان كما هو مرسل الى كافة الملائكة هذا ما قوت المولى
هذا ما والى امته صلى الله عليه وسلم نزلت على كنفه بجانبه باسكنه ربه وهيئ

فيها فى ذنبه وكلمة مقتضاها وكاف اعطى فهم لغات الحيوانات فقال لها ارسل
معك شخصا من الفقراء فقالت هذا لحاجة لا يتهيأ الا ان تركب بغلته وجاءتها
الى جامع عمرو بن العاص وارسل معك لتوذن بالجامع وقال له هذه لحاجة
تشكو ذلك انك تأخذ اقواتها كلها وتركت فقال صحيح تركت وقد تدبت
الى الله على يديك وهو ما وضع له صلى الله عليه وسلم من خطاب الحيوانات
كالغزالة وجحش وغير ذلك مما سيأتى من المعجزات راى العرب العجاب
يخاطب كل امة منها بلسانها ويجاورها مجاورة مراجعة الكلام وتردده
وبيازها بالغين المعجمة وهى المحارضة يقال مارس فلان فلانا حارضه ومثل مثل
بازه حاوره المشرع اشار الى كونه الى الف خار الحداق بالكاف اليم والدال
المهملة المفتوحة قبلها سين بعين بفتح اليم والدال المعجمة تاحيته فهو بلا ثغم والمراد
الاول وهو خارى بالخاء المعجمة والراء المهملة والخاء المنسوب بالخارك تسمية
وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم مرجعه فهو شوك ومن كلامه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بعضه فهو احلاق فهو كل حاضره باوا النوك على كل ملوص لوح
متعلقة بحبائل الاسلام لاتأخذهم فى الله لومة لائم فهو مخلاف خارف وهام
وشاكر اهل السواد والعقد اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الهة الاصنام
عهدهم لا ينقض الخ ما وكر تكلف الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الله فهو فهم
كتاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلاق خارف وبل جناب
الهضب وحقاف الرمل مع وافده ما ذو السخار ولمالك بن نمط وهو
اسلم من قومه هى الهلم فراعيها وو باطها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وباكلون علا فيها ويرعون عاليها لنا فرو نفيهم وصدورهم ما سلموا بالمشاق
والاعانة والهم من الصدقة النتف والنائب والعضب والفارض الذى
والكبش الكورى والهم فيها الصالغ والعاج ولمالك صحابه ملك بلام
ولا واو ولان ذو السخار ملك بن نمط كوعل قاله ابو عبيد وغيره وهو
وافد ما نزله بعضهم فى كل حاضر وباد قال ابن الاثير المضمة من بين
القوم اى يختارهم ويأخذ اصفيهم وهم الرؤس والاشراف ويقال عاشراف
قواص كما يقال للاتباع اوناب على قلص بضم القاف واللام جمع
قلوص وهى الناقة الشابة والشائع السائع منصلة بحبائل الاسلام اى
عهوده واسبابه وخارف بالخاء المعجمة وما مه بالمثناة التحتية فبالمثناة
ولا ينقض عهدهم فرسنه ما حل اى لا يقتل سائع بالمعجمة والالف و

والسنة الطريقة والمقصود بفتح العين المهملة وسكون النون وتقديم القاف الواحدة
ارلا ينقص عهدهم سمى الوشم والابهة تنزل والجمع حبس وما حولي البعير
بفتح الخاء المعجمة الكشف وله البقرة الوحشية وحبس هو نحبس الظباء وقوله عليه
الصلاة والسلام واهل جناب العقيق بكسر الجيم اسم موضع وحقاف
الرمل استطالا وهم وفراعها بكسر الفاء وبمرا وغابات مهملة اى عالياته كجبال
والاوعاف وو باؤها بكسر الواو وطاء مهملة المواضع المطمئنة وعزازها
بفتح العين المهملة ثم زايين مخففتين ما صلب من الارض واستند
وحسن وانما يكون فيراعها وعلاؤها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام
وبالفاء جمع علف وهو ما نابت كلهة للماشية وعفا بالفتح المهملة وتخفيف الفاء
وبالمد اى المباح ومنه وعزهم بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وبالزاء قال
فمر المحل نتاج الابل والبانها والانتفاع بها وصراهم بكسر الصاد والمهملة و
تخفيف الراء اى فم كلامهم والنشب بكسر المثلثة والطام الساكنة وبا،
موحدة ما هرم من الذكور وتكسرت اسنانه والناب بالنون و
الموحدة الهرمة التى حال نابها والعضيض بالمهملة ما انفصل من اتمه
والقارض بالقاف الشن من الابل والاهجن بالمهملة والجيم التى بالفارسية
والكبش الكوزى بالكاف المهملة ثم زاى ومفتوحتين فراء مكسورة فزاى
معوفه حمزة والصالغ بالصاد المهملة والغين المعجمة ثم صاغت الشاة اذا
نبت اسنانها والقارح بالقاف والراء والحاء المهملة وهو فى الخيل الذى
وخل فى السنة الخامسة وقوله فيه مثلثة من العين التى بارك لهم فى
غنمها ومحضنها وحفرتها بفتح الميم فى الثلاثة والاولى بالكاف المهملة و
الثانية بالمعجمة ومعنى الاولى الخالص والثانى لما خفى فى العين وحفرة
زبده والمذق المزج والخلط بقال لبن مذيق اخليط بالماء والبعث
راعيها فى الدثر والمجرلة الجم الكثير الدثر بالدال المهملة ثم مثلثة ساكنة ثم راء
وهو المال الكثير يقع على الواحد والاثنين والجمع قاله ابن الاثير وقيل الدثر
بالدثر هنا الخصب والنبات الكثير وهو اسنب بالمقام والشد بفتح
المثلثة والميم والدال المهملة المال القليل صعيره كثيرا وبارك له فى المال
والولد المال الماشية وقيل يخص بالابل وما سواه صامت والناطق
الحيوان والولد محوز ولده وولد ماشيته وهو علم للواحد وغيره وانما
وعز صلى الله عليه وسلم بذلك لما حيث عليه النفوس من تفاضل بعضهم

للعمال قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة الآية وانه كان ذو مال فقيه لمن شاء فرقها وه و
من الاوبه خير لمن تصدق منه كثيرا من سنوته ى قال بعض الحكماء المال وبال والولد
كد وقد قال بعض العارفين الحمد لله لا مال ولا ولد وكان عابس رضى الله
عنه يعوذ طوائف الهم اى استمالك العلم والعمل والمعنى المال والولد لكم
باقى بعد وواقع الشرك وو صالح الملك الواقع المراد بها الموجود و
الماضى وكيف لا تكون المراد بالواقع ما كانوا استعدوه فهزموا من الكفار
الذين لم يدخلوا فى الاسلام فاخذها الهم لانها حال كما قرله عز وجل
عليه حوله عالم لكن عهد والوصالح بفتح الواو والصاد المهملة ثم الف ثم باء ثم
عين مهملة جمع وصعه وهى الوصية التى تكون على الملك وهو ما يلزم الناس
فمن ولهم هذه الزكاة والصدقة اى الحكم الوظائف التى تغرم المسلمين لا تجبى و ن
عليكم ولا تزيه عليكم فيها بسبب لا تضطط بضم الفاء وفتح الراء وتشديد الطاء
وهمزتان الاولى مكسورة والثانية مجزومة على اى لا تنهبها يقال رط الرجل
والط اذا منع الحق والط الحق بالباطل اذا استره ومن معناه لا تعط فى الزكاة
انه فى السنة ولا تعد فى الحساب بضم وله واسكان ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة
ثم دال ومعناه لا تحصل عليكم بسبب من الحق ما ليس عليكم فى الحق وجب الوم على الوظيفة
والفريضة الوظيفة بفتح الواو وتشديد الظاء المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة ثم فاء مكسورة
ثم راء ومعناه ظاهر وكوم القارض ى الناقة التى تعيبها كسر واقعة والقرس
بفتح القاف والسين المعجمة ى حدب العهد بالولادة وذو الظنف الركوب
بفتح الراء ومنه قوله تعالى منها ركوبهم اراد الفرس الذلول لانه يجد ويركب
والصوشة بالواو والمهر بسكون الهاء لانه يعنى من امه اى ابغل منها والفيلس
بفتح الفاء والمعجمة ثم باء ثم ياء ثم كتبة بعد باء ساكنة مهملة وهو المهر العسر الصعب
ومن الرجال كذلك والمتبع سرعكم سمى لمفعول واسع بفتح السين المهملة
واسكان الراء وباء مهملة ماسح هذا الموشى وكذلك ساج واسارجة
لا يعضد طلحكم هو بالعين والضاد والمعجمة والدال المهملة ومعناه لا يقطع
والطلح نوع الشجر واما قوله تعالى وطلح منضود فقد فسر بحمل الموز وقيل
بالطلع ولا يعبس بنى لمفعول اى لا يتبع ورد كم اى لا تتبع من الرعى حتى
تجتمع الماشية كلها لما فيه من الاضرار قاله ابن الاثير عالم بقصر واللام
بكسر الراء والميم المخففة مع لالف بعد باء قاف اى النفاق اى من لم يتفق قلوبهم

من الحي ومنه قولهم عيشة رفاق اى ضيق وتفاعلوق الرباق بكسر الراء
والباء الموحدة المخففة معها الف بعد ها قاف قال الجوهري الرباق بالكسر
حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة فرباق وهي رباقة وفي الحديث تقطع
رباقة الاسلام فرباقة الكفر رباق ورباق ورباق قال ابن الاثير شبه ما
يلزم للاصاق والعهد بالرباق واستعاره لكل ما لزم العهد فانه البهيمة
اذا الكفت لزمن خلصت منه الى آخر ما ست على ذلك وعرفت
بالحق فلله الوفا بالعهد والذمة وهي الضمان والحرمة والعهد الامان والذمة
بمعناه وهما متقاربان واتى عطفها للتغاير بالاطلاق وذمة الله كفيله و
حرمته ومن اى صلة الزيادة اى الزيادة والعرف فيما تقاعد عن ادا، الزكاة فعليه
الزيادة فرائض الوجيبة عطية له ثم قبل ياخذ الامام منها ما شطر ماله و
هذا اختيار ابي بكر من الحنابلة وهو قول قديم للامام وله قول آخر الجديد بالاداء
عضة له والعبابلة بفتح الباء الموحدة جمع عبوس بهم الذين اقروا
على ملكهم فرملوك اليمن والاوازع جمع ازرع وهو الذي له جسم وشجاعة
وهو السيد والاوازع هم السادات لانهم يردعون الناس بحكمهم وهيبتهم
والشايب جمع مشوب وهم الرؤس والسادة وقيه فرائض ثم
البقعة بيضاء فرخوف مكسورة ثم مشاة تحت ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة
هي ارخوف شاة فرالفهم نقله الهروي عن ابي عبيد لامقصوره الاباط
بضم الميم ثم قاف ساكنة ثم واو ثم راء والاباط طعام ساكنة ثم باء مشاة
موحدة الف ثم طاء مهملة معناه لاستة خفية الخلو والهو بخاء نهر بلية ولاقوز
الاستة خافر الخلو والذال والاباط جمع لبط وهو لقشر الاابط بالعود
اى الاذن عليه وقال بعضهم المقورة المقطوعة يريد انها غير مختونة الجلد
ولاغشاك بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المخففة والهزة كاف هو السكنة
المعجمة وهو السمان ومعناه لاتوخذ الكفار والعطوا بهمزة قطع والنون اى
اعطوا وهي لغة حمير وفحري فتح الثاء انما اعطيناك الكوثر النجمة
بالنقطة ثم باء موحدة ثم جيم مضمومات ثم ثاء مثلثة ومعناه اعطوا الوسط
في العدد قيمة لاغر صغار المال ولاغفر رديه وفي الشيب خمس هو بالمين
المعجمة ثم باء مشاة فرخمس مضمومتين ثم واو ساكنة ثم ما موحدة وهو الركاز
قاله الهروي نقلا عن ابي عبيد وقال الزمخشري الشيب جمع شيب يريد به
المال المدفون في الجاهلية والمدفون لانه فرمعدن سمه ومن ربا ثم جرت

النون مبنيا اما مع كسر فغاية النون اذا سكنت قبل الرا فانها تقلب ميما فرالنطع
نحو عنبر وشنبر واما مع غير الباء فانها تخفى بغنة كما يبدو في الميم من لامه
التوائب ومنه الحديث ليس ثم برحيا ثم فرسفر فانحفوه ما به ثم فرحل
ثم صاد ساكنة ثم قاف مضمومة ثم عين مضمومة مرتين وقال ابن الاثير
اى احبروه واصل الصفع الضرب على الراس وقيل الضرب بباطن
الكف والنون مضمومة فالف هو بهمزة وصل ثم سين مهملة ساكنة ثم
شناة فوق مضمومة ثم واو ساكنة ثم با الصفير قال الهروي معناه عزبوه و
اعلموه فم فوقهم استوعفت الامر اذا اعرفت فرعيرها ومن زنا ثم مد
فمقصوره بالالف هما بهم بالضاد والزاي المكسورة وبالجيم قال الهروي
التضييح هو الشدة وقال ابن الاثير اى موه بالضرب والاصاهيم بضم
الهمزة ثم صاد مهملة فجيم بعد الالف بهمزة ثم الاول مكسورة بينهما ساكنة قال الهروي
بعير جمهير الخلق بريد الرحم ولا توصيم من الوصم بضم الواو ثم صاد
مهملة مكسورة ثم مشاة تحت ساكنة ثم ميم قال الهروي اى لا يعيره واني
فاضة اكمة والنجاء بوافية ولاغة فرفرائض اعلم بعضهم الغين المعجمة وشد بدليهم و
تاما نبيت قال ابن الاثير اى لا تنسبه ولا تكفره فرالبضعة وانما نظر وبكهر بها
بسر قل على الافعال اى بخاطبهم وتبراس عليهم وفي حديث الحاوي اس عشب
اى سل عم سنبيت وهو لغة بني عامر بعد الضاد المعجمة والباء الموحدة
المعناه وفيه جوامع الكلم وهذا القبيل الحرف الجامع لكثير المعنى والكلم جمع كلمة و
هي وضع لاي فرمحله والالوان جمع لون بكسر اللام على المشهور وقد تفتح
على لغة وهو فارسي معرب قال الجوهري واصله لوان تفعل من
احد الالوان بالانة يجيء على لوايين وقد قال الهروي فرالاحكام يسطاع
الديوان موضع حفظ الحقوق والاعمال والاموال وفريهم بالفارسية الجيوس
والعمال وسيب شبيه بديوان الا ان كسرى اطلع يوما على كتاب ديوانه
فراهم يجيبون مع الفشر فقال ديوانه اى مجانين معناه بالفارسية
وقيل ان الديوان بالفارسية اسم شيطان فسمي الكتاب باسمهم لكونهم
فمر الامور وقوتهم على الجلي والخفي وجمعهم للشدة والفرع واول من دون ديوانا
فمر الاسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
المسلمون سكافا وما بهم وفي الحديث القرن النفس بالنفس نقتل الكبير بالصغير
والصغير بالكبير والشريف بالوضيع والعالم بالجاهل بالمرء مع فراحب بسبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى شرف سبعة اهل الخير والشرف في الكتاب الله الناس تجاوز معناه
يجاوزون نفس الحاوية دابهم فهو الارض كجمال المعدن منها وفيها الطيب
والخبث فمنها ما هو معدن الذهب الابريز ومنها ما هو معدن الفضة
وهكذا وكذلك بنوا آدم منهم من ينفضة الله وبين الله وبين الله به ومنهم
غير ذلك عاملك احرا عرف قدره وذلك ان فيه عرف قدر نفسه فكان اشرف
الخير والكبر نسلم بذلك فيتفضل نفسه على احد فالناس فالاولية حسب
والخاتمة غيب فلا علم لاحد المستشار مؤتمن اي سره عليه ان يفضح
ولا يجوز ان يعتبر سره لاحد لانه امانة وهو بالخيار ان شاء قبل الامانة وان
شاء تركها فاتم قبل وجب ان يحفظ بالنصيحة رواه ابن عباس و
عائشة عن عائشة رضي الله عنها المستشار مؤتمن قبل حكمة
فيه الاستشارة انه المستشير له شهوة ولا عقل والمستشار له عقل لا شهوة
فيتظر بنصيحة صلاح الامر وما تضمن الله الخاتمة الموطون الكتاب الى المسلمون
المرضون وهو يفتح الطاء المشددة فتي تفعول الخاتمة عن الخاتمة
قال ثعلب ورثة الفواصل الخاتمة والبيض بالالف والام فقال اهل اللغة
وهو لحن ونقل عن الفارسي جواز ذلك مستدلا ان المولف اخذ
بقول الفارسي مقاماته جمع مقامة وهي المجلس يقوم فيه كخطيب
يحفض على فعل الخير فجاءت جمع مخفضة وهي المكان يخفض فيه وهو غريب
هنا المقام مخاطبا جمع مخاطبة فقد جمعت هنا كلماته جمع السعودي فرح
الذهب بنقاطي ما به حديث ما يشبه الناس تمام بسيقة صلى الله
عليه وسلم عليه احمد حمى الوطيس بكسر الميم وفتح الواو والسور وهو هنا عبارة عن
شدة الحرب وقد استعمل هنا شدة الامر واول من تكلم به صلى الله
عليه وسلم فصل في شرف شعب النسب مانسب اليه الا الانسان من
نسل وقرابة قال الجوهري النسب واحد الانساب والنسبة واحدة النسب
بضم اوله وسكون الحاء والنجبة اسم من انتخب اي اختار والفرق بين الحسب
والنسب والشرف ان الحسب قال ابن السكيت الحسب والدين
يكونان في الاباء والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء باسم اسم عليه
سمي بذلك لانه اول فهم الله يزيد لغوه فرسنة الجذب سلالة بضم
اوله وبالجر على البدل فهي باسم ومعناه العفة قال ابن عباس
ويطلق على الولد ايضا وسلالة الشراب منه وقال

قوله سلالة ابيه اي نفس منه وخرج بصيبها الصبيم الخالص فمن كل شيء خياره فقوله
الجماعة قال للاثين الثلاثة الى العشرة والربط ما بين سبعة الى عشرة وما فوق
العشرة الى الاربعين عصبة وما فوق الاربعين حامة الكريم هنا والله على الله كلامه
بفتحتين كانه افضل قبر المدينة وهو قول ابن حبيب من المالكية والصحيح عندهم
خلافه قرن بين جبل وبين رعاف واختلف ما قدره فقال الزعاف فضل
قدر عشرة سنين الى عانة وعشرين سنة قبيلة جمعها قبائل وعشائر
وقال الازهري القبيلة بجمع الناس يعني الجماعة واحد وجمعها القبيل سميت بذلك
وقيل بالسواد والمراد بها قريش البيوت جمع بيت هنا الاصول وهو ما يقيم الرجل
القبيلة والبطون قريش بالتصغير فالقرش الكسب وقيل قريش دابة
في البحر تقدم ودابه بها سميت القبيلة وقيل تقدم ودواب البر سميت بها قريش
لشرفها على الدواب وقيل غير ذلك وقريش والد النضر بن كنانة وقيل والد فهر
بن مالك بن النضر وقد جمعت فهر قريش فحصل قول ان تجمع مصر فهر هم وهم
العلم والحلم والسخا والجود والكرم والشجاعة والنجدة والاكرام الجار والقرا
للضيف والوفا بالعهد والقريش فضل على سائر العرب لقربهم من النبي صلى الله
عليه وسلم فالعرب شرف على العجم بكرامة صلى الله عليه وسلم وقريش على
قريش قوة اربعين فهرا فهرهم وتصغير قريش تنظيم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
وكانوا ثمانية عشر وهم اسماعيل واسحاق الاستخلاص لان صفوة الشيء
خالصه وفيه دليل على ان اسماعيل فضل ولد ابراهيم وذلك لانه كان نبيا ورسولا
الى هراهم وعمالين الجبار واصطفى من ولد اسماعيل في كنانة وانما عدل الاول
بلفظ الولد وفي الثاني بلفظ اي للاشعار بانه افضل لان لفظ البني
يختص بالذكور بخلاف لفظ الولد واصطفى قريشا في كنانة فريشا وفيه دليل على
ان غير قريش من العرب ليس كهم ولا غيرهم من الناس كهم لانهم الاتقى عبد
المطلب فانهم وسموا هاشما سمي لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة وانما سمي
اوحد وتجوز ان يكون بمعنى فاعل اي اصطفى فاختار منه بني آدم فيه دليل على
تفضيلهم على الملائكة واذا اختار الذرية فالاب اولى ولذلك افضل الرسل فضيلة
على الملائكة وانما تفضلهم عليهم وان كانت الملائكة اعبد وشفعوا بالعصمة لهم
اودع النطفة في صلبه اي آدم وزينت وحبت قال تعالى زين للناس حب
الشهوات الآية ولا شك في فضيلة من غالب نفسه وصابر بها على ترك شهواتها
على من لا واعية له ولا شهوة ثم اختار بني آدم فاختاره منهم العرب لانهم قريش

شبكة الألوكة www.alukah.net

عرب وهم وهو بين ان افضل العرب بقوله بلساني عربي مبين وبقوله قرانا عربيا غير ذي عوج والسنة فرض المستقيم على المعوج والكافي لسان العرب مشتملا على الفصيح والافصح قال عليه الصلاة والسلام نزل القران بلغات العرب فاختار منهم قريشا ثم لما كانت بنو ناشم خلاصة قريش قال ثم اختار من قريش بني ناشم ثم لما كان صلى الله عليه وسلم خلاصة الخلاصة قال واصطفاني من بني ناشم فلم ازل خيارا من خيار اي مختارا من مختار الامن احب العرب فبحبي احبهم الا حرف استفتاح ومعناه التنبيه فتدخل على المحققات وقد تدخل على المحتملات وقد تستعمل في التحقيق باعتبار ثمرتها في الثمرة ولا ثمرة الا استفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وهو معناها الوضعي والتخصيص ومعناها طلب الشيء لكنه للادب والتانيء كلب وبكن يختص باجملة الفعلية نحو الا تكرمون ان يخفف انه لكم من احب العرب فبحبي احبهم هذه الجملة وردت مورد الحث على حب العرب وبقية جملة على ان محمدا صلى الله عليه وسلم من يخفضهم من حب انهم عرب والافضل لهم ما يوجب البغض والمحبة الزائدة باعتبار الاوصاف الحميدة وضدها واستدل المالكية بهذا على ان قرنفيل الثوب اوسبابه مكروه وجب تنقله وحتى لانهم ان سيد لوابه كانت قريش نورا بين الله تعالى اي ذوي نور ومعنى انها لاروح نور سرى كنجوم السماء فانها تتفاوت اضاءة وانما كانت هادية واحدة قبل ان تجافى الله ادم بالفرعام لمراد اظهار هذا النور فرعا له النبوة ومن اجلى مشاهدة الملائكة تسبيح ذلك النور وحده باعتبار الافظ والمعنى تسبيح ملائك الارواح المنيرة وذلك النور باعتبار نور محمد صلى الله عليه وسلم كونه مسلما لهم كما تقدم والجملة عام اريد به الخصوص وهو انه سلم منهم احد وذلك قابلتني الله الارض لم يقبل ادم لانه المحدث من نفسه فتراصل خلقته **الفصل الثامن** ما تدعو ضرورة احتياجه اليه ارعالا بد للانسان في حال حياته فهي ثلاثة اضرب تختلف الاحوال فيه ارمنه ما يتحقق الحال فيه الكثرة ومنه ما لا يتحقق فيها كالغذا المركب الغابين والزلال للجنتين هو ادم الغذا بالضم لان كل غذا غذا ووقى عليه الحكما ان الذين يتغذون بالحكم العارفون بالامور الحيوية الذين هم ضخم البدن والبهاء والنهاية بلوغ الهمة فمن الشر يقال رجل مغذوم بكذا اي مولع به والذين هم الكبد الاكل الذي لا يشبع ولا تسكن عينه الا وارجح وقد اطلق على المرض وحقارة النفس بضم الخا المعجمة والمثلثة قال الجوهري يقال خذرت نفسه بالضم

اي استرخت وخملت وبفتح الضاعة اي فرشانه وذلك الصبر والرضى بما اوتي مع فرسيرته اي ثابت غنه مستغن لا يسئل الى وقته حسب المسلم الكلات بفتح الكاف وضمها مع ضم الفوقية مع سكون الكاف فالحمل فالفم وجمعه الكلات بفتح الكاف وضمها مع ضم الزهرة ومعناه كما قيد هذا المقدار فرسد الرمق ولهذا قال عمر عليه وان كان لا محالة معناه وان لابد فيه الكثرة على ذلك فلا يكون اخلا غا غير ترتيبي فرسلة مقدار الثلث ليكون متمكنا من النفس ولا ثمرة النوم من كثرة لا اكل اي ساقها سال كسرى طبيبا له فقال له ما الداء الدوي قال اوخال الطعام على الطعام فهو له نرمي البرية وقيل سبع فراليه تيم سال من الحبة فقال الاقتصاد وقيل شرغا وا اكل فوق المقدار ضيق على الروح وقول الحارث بن كلبده افضل الدوا الازم اي قلة الاكل وقول بعض الحكما خصلتان يعتوا بهما الغلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول سيدنا داود لابنه عليهما السلام ايام وكثرة النوم فانه يفقرك اذا احتاج الناس الى عمالهم قال ابعضهم وجعل غذاك كل يوم مرة واحدة مرطعاما قيل بضم طعام على ضعف بضا وتجوه معنوعة نشره الغاضي بكثرة الابدي وقيل كثرة العيال وقيل السائل مع الناس وقيل تلوي الطعام وكثرة الاكل عن عايشة رضي الله عنها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينيمني تلاما وضع بين يديه مرا فان اكل كثيرا قال ردوه فانه كثرة الاكل فيه السوم شبعا منصوب على التمييز وبضم الشين وكسرها وصوب ابن علي كسرها بين وسكون الباء يوشي حملة على الافراط فيه لا مثلا كالشبع الذي المعاد فيه جملة لانه شبع فيه بعض الاحوال شبعا نسبيا كما هو مذكور في صحيح مسلم ربه جوز تسبيح وعاود وفي كراهة تحول على الدابة عليه وكان ثم اهله لا يبالهم طعاما وهي طوايفه كمال شره النفس وعاود وفي سوالبه ثم فقهة سبرة لبيان حكم بين الاول ان عدم سواله لكمال الانكسار به والثاني بيان انه لما صدقه وهبه ثم والاجرة حبيبه وفي حكمة لقمان وهو والحكيم ليس بنبي كما جيئه ثم غير هذا الكتاب قيل تلميذ لاقمان نبي وهو لقمان بن باعور وامه اخت ايوب عليه السلام وله حكم كثيرة اغروت بالتاليف منها ان سيده اعطاه يوما شاة فليذبحها ويايتيه باطيب ما فيها فاتاه بالقلب واللسان ثم بعد ذلك وره له شاة وقال اذبحها واتني باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس شي اطيب منهما

او اطلاقا يسن في حيث منها او اجنبيا وقد سر مجاهدة حكمته بالفضة والنقل والاصابة
في القول او الاستلذاذ ما مت الغدة وذلك لان المقوة الفاكرة قد الدماغ
والافعال فيلم المعدة فيضر قرالدماغ فساد يجب فساد المعدة وضرر ارضه عدم حكمة
لان الفكرة محلها فعيرة من الدوم باجوس لانه عدم القطع قال بعضهم في قوله الشاعر
اني اسه لا بستبقي انضر شيئا ما جوعة فاذا شبعت لا اترك
وذلك حار رطب الدماغ فتغير عنه مجازا وقال بعض الاشارات هذا من قلة
علم وليا ليفهموا الدنيا واجلها وذلك لان الجوعة تخير اذا جاعت فاذا شبعت
عادت كذلك اجل لدنيا اذا استلوا منها وكنوا اليها عادت قلوبهم كما علموا
فاذا تعلم ذلك وبذه حكمة تخصيص الجوعة وجبة شارة لما عليه الجوع من الخلل و
عدم التوقي لا يغتر نفسه وذا لغدة ذالماء والنار وحصوله فرشرك الخليقة
ولو لوجه فيها لا يطلع الشخص منه وهي مثال لمن تبصر وعقل وقد تعالى وقوت
الاعضاء اشرفت من الخبز والحساوة اما انا فلا اكل متكئا امن عابن منه
ما قال المصنف وحضفا في حكم الاكل فقال ابن الفاص من ابتنا
كرامة خاصة به صلى الله عليه وسلم ويشبه ان اخذه منه قوله اما انا فلا اكل متكئا
بفهم واما ائتم فمحيون والراجح العموم ولان السلف الصالح رضي الله عنهم
كانوا اكبر هون الاكل متكئا حتى قال ان مغلظ بطونهم واذا ثبت انه مكروه
او خلاف الاولى فالسنة ان يجلس على قوميه وينصب رجله اليمنى ويجلس
على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس متوركا
على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله تعالى واوبا
بين يديه وهذه اربع هيئات الاكل واحضارها لان الاعضاء كلها تكون
جمع وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه ولذلك نومه كان قليلا و
دعوى الله طائفة من امته لذلك حيث قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
استظهارا الى استغفاره يشعر به على قلة النوم وليس كل نوم محمودا
لان نوم الغافلة يزيد في الغفلة ويعين على قيام الليل وما كره منه كراهة
شديدة النوم قبل العصر وبعد صلاة الصبح وبين العشاءين انتهى السؤال مع
الجواب ما اباك فرغبة مسئلة احمد والقلب بهمز وسهل انتهى تنبيها
ولا يتام عليه بكسر التاء القليل فالنوم نوم العابن والقلب لا ينام وكذلك
سائر الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم كما سيأتي في المعجزات وكان
نومه على جانبه الايمن لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شانه

كله ويسبق لسنة ولان القلب مايل الى جانب الايسر فاذا نام الشخص
على الايسر استغرق وقوي نومه واذا كان على الايمن خف نومه لان القلب
يكون معلقا فلا يحصل استغراق النوم ولا يشكل ذلك بحديث الوادي
حيث نام نومة صار حتى طلعت الشمس لانه اولا لوقت بصيرة والعين
نائمة فصل الضرب الثاني ما يجامع كثيرة كالنكاح والجماع فالنكاح
محمود اذا لم يورث تضاعف البنية فانه حينئذ يدل على كمال صحتها بل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فر النكاح اكثر فاذا اخاصة به فاذا العادة
جرت بان قلة الاكل تضعف شهوة النكاح وبو صلى الله عليه وسلم كان بخلاف
ذلك والجماع ماخوذ من المواجهة وقوله لغلان جاه فر الناس معناه له
وجه فيهم ومنزلة وقد فاخرت الواو فر موضع الفاء فوضعت موضع
العين ثم ابدلوا بالفا لحقها وافتتاح ما قبلها فقالوا جاه وهي من البتل
وهو الانقطاع عن النكاح وتركه والزهد فيه واما البتول فمنقطعة عن الرجال
لا شهوة لها وقيل لمريم عليها السلام العذرا البتول اما لانها انقطعت
عن الرجال وسميت سيدة نساء حاضرة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
البتول لانقطاعها عن نساء زمانها ونسائه الامة فضلا وديانا وحسبا
وسميت زهرا لانها لم تحض قط لطهارتها صلاة مع مانعة النكاح من
مع الفهر هو اعضل لبعضه اذا اعضل له طول بفتح الفاء وسكون الواو
وهو الفصل والمال وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما شخص تزوج فر عدائه سبعة مج سبحانه يقول يا ويله عصم مني
وبينه زهد هو ينبغي له بنا قال ابن العربي سراج المريدين فر قوله تعالى
والذين يقولون ربنا هب لنا فر ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال هذا
يدل على فضل النكاح على العزوبة واي فر صفة العابد الفرد وجبة وطلب الولد
لبقاء النوع بعد عائه بعده وطاعته وعبادته له فاي ذلك يجزي له ثوابه كله
له بعد موته وكان زهادا العصابة كثير فر الزوجات والسراري كعمري النكاح
مع ما كانوا فيه من ضيق العيش وانكبابهم وبالنفس وسبب سريه لانه كان عاما
غالبا يكون سرا واما خصائص السين لان الابنية قد تغير فر السنة خاصة كما
قالوا فر السنة الحالية بهري والارض السهلية سهي وكان الاخفش يقول
انها مشتقة من السرور لانه يسر بها وقد كره غير واحد ان يقر الله عز وجل
ورد واي شرار هذه الامة عزابها وقال صلى الله عليه وسلم النكاح من سنتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتزوجها صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وقبل أن يعقد على عائشة وتوفيت بالمدينة
آخر شوال سنة اربع وثلاثين واما ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واسمها امرومان
وتزوجها صلى الله عليه وسلم مكي في شوال سنة عشر من النبوة وقيل قبل الهجرة بثلاث وقيل
ست سنين وادخل بها بالمدينة آخر شوال سنة اثنين من الهجرة وقيل اثنتي عشرة
وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل ست وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وقيل احدى عشرة سنة وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة
واما ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب واسمها
زينب بنت مظعون فاسلمت وبايعت وهاجرت وكان قيس رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت قيس بن الحكم الجمحي وقيل الحرث بن الحارث بن حذافة السهمي وقد
هاجرت معه وماتت عنها بالمدينة بعد رجوعه من غزوة بدر فلما ذكر ابا بكر على ابي بكر وعثمان فلم يجبه
واحد منهما اليه فوجد عليهما فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال
هذا الذي يسر حسنها الله عليه وسلم عليه واحظه واجمعها بعد قتل الله عنها مات
وهو ابن ستين سنة وقيل اربعين سنة خلافة معاوية وهو ابن ستين سنة
واما ام المؤمنين ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
واسمها صفية بنت ابي العاص وكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى ارض
الحبشة الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك وثبتت
ام حبيبة على الاسلام وانفذ فروة نجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بها و
مهر عنها اربعة آلاف درهم فلما جاء الرسول بذلك اعطى كل جارية منهن خمسين مثقالا
وخلخالين وهم فيه واستدل به على انه يزوج بالولاية وماتت سنة اربع
وخمسين وقيل بل بضع وقيل علي عليها ابو هريرة وصلى عليها ابن عمها عثمان بن عفان
واما ام المؤمنين زينب بنت جحش واسمها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها فزيد بن حارثة اذهب فاذكرها
لها قال فذهبت اليها فجعلت اظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر
ربي عز وجل فقامت الى مسجدها فانزل الله فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم
وقال انا اعتقت ان حرم محمد سائر الوان وقد تزوج ازواجه ابناء غيره فانزل الله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الآية وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول

سعيد بنت الحارث صعدها ثم ارادوا ان يقيموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا
ان يولم كل طعام على قدر يومه فاكلوا ثم تفرقوا قاله الطبري ومات بالمدينة
سنة اربع وعشرين واما ام المؤمنين ام سلمة هند وقيل رملة والاول اصح
واسمها فاطمة بنت عامر وليست بفاطمة بنت عبد المطلب فكانت تحت رسول
صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد الاسود وكانت اول من
هاجر الى الحبشة فولدت له بكر بنت وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة
وقيل اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ومات ابو سلمة سنة ثلاث اربع
وكانت ام سلمة سمعته عليه السلام يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله عليه خيرا منها قالت
فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة ثم اني قلتها فاخلف الله لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا ابن لي
عبيدة بخطبني له وانا بنت غلظها ابو بكر فغابت وغلظها عمر فغابت فلما غلظها
صلى الله عليه وسلم قالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالا ثلاثا
انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصيبة وانا امراة ليس بها احد من
اولياء غير فحتى يعقب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعقب لغائب
حين رددته فانا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ما ذكرت من غيرتك
فانه ادعو الله ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من مصيبتك فانه سيصاب بهم و
اما ما ذكرت من انه ليس احد من اوليائك بحضرتي فليس احد من اوليائك يكرهني فقالت لابنها زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وهو ابن عمها عمر وجها بالعقيق لاثلاث لوقت
خلا فان وهم فيه واستدل به على انه يزوج بالولاية وماتت سنة تسع
وخمسين وقيل بضع وصلى عليها ابو هريرة وصعد اربع وثمانون سنة
واما ام المؤمنين زينب بنت جحش واسمها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها فزيد بن حارثة اذهب فاذكرها
لها قال فذهبت اليها فجعلت اظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى
ربي عز وجل فقامت الى مسجدها فانزل الله فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم
وقال انا اعتقت ان حرم محمد سائر الوان وقد تزوج ازواجه ابناء غيره فانزل الله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الآية وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زوجين اولياء كن وزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة رواه الترمذي وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وهي اول امرأة تزوجها بعده وقالت عائشة فرشانا ولم امرأة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله رواه مسلم وماتت بالمدينة سنة عشرين ولها ثلاث وستون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب وهو اول من صلى على جنازة بالمصلى واما ام المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم فكانت تحت عبيدة بن الحرث قتل عنها يوم بدر ثم تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وتوفيت بعده الا شهرين او ثلاثة وتوفيت قبل حياته صلى الله عليه وسلم وتوفيت قبل ربيع الآخرة سنة اربع وقيل بالبقيع قال الطبري كذا ذكروا الفضلي وانما يعرف هذا لمن حكاه فقط كما مات عنده ثمانية اشهر ما علمنا حكاه ابو عمر فلو جمع اذا العدة كانت ثلاث فلم تكمل عنده شهرين او ثلاثة علاج ان يقول وفاتها قبل ربيع واما ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية واسمها هند بنت عوف تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة سنة سبع بعد غزوة خيبر وكانت اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت العباس بن عبد المطلب وكانت جعلت امرها الى العباس تزوجها منه صلى الله عليه وسلم وبعثوهم وتوفيت بميمونة رضي الله عنها سرف الموضع الذي بنا بها فيه وكانت سنة احدى وخمسين وصلى عليها ابن عباس ودفنت هنا واما ام المؤمنين جويرية بنت الحارث فكانت تحت مسافع بن صفوان الجمحي فقتل يوم المريسيع وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس الانصاري في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس فكاتبته على نفسها فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك وقعت في سهم ثابت بن قيس وانه كاتبني على نفسي فجئت اسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت فشاع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها مائة

اهل بيت من بني المصطلق وخرجه ابو داود وكان اسمها برة فحولة صلى الله عليه وسلم الى جويرية وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة واما ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت فهي من اشرف من سبط بارود بن عمرو من عمران عليهم السلام واسمها منه فتح الفاء والعين وتشديد الياء كانت كنانة بن ابي الحقيق قتل يوم خيبر فصار للمحرم سبع من الهجرة قال انس لما فتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية الكلبي فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل فقال يا رسول الله انه اخذ صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه له فدعوه فقال خذ جارية غيرها قال فاعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وخرج ابو حاتم فحدث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صفية فنظر اليها فقالت كانها رأى في المنام انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فلطمها وقال تشتهين ملك يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ومات في رمضان سنة خمسين في زمن معاوية ودفنت بالبقيع فهو لا ازواجه للاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل السير والعلم بالاثر وقد ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم تزوج بعد ذلك غير من ذكر وجملتهن اثنتي عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم قيل هي ام شريك القرشية واسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد الياء التحتية فلم يقربها ثم تزوج عشرة الثانية خولة بنت الهذيل تزوجها وماتت قبل ان يصل اليها الثالثة عمرة بنت يزيد الكلابية تزوجها صلى الله عليه وسلم فطلقت منه حين اوحلت عليه فقال لها لحقي باهلك فطلقها واعراسا معه بن زيد فتزوجها بثلاثة آلاف الرابعة اسماء بنت النعمان تزوجها صلى الله عليه وسلم وسيب طلاقها قيل انه رأى بهيقها وقيل استعاذت بالله منه كما هو مذكور في ترجمتها الخامسة مليكة بنت كعب الليثية السادسة فاطمة بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة امه زينب فلما نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها فكانت بعد ذلك تعاطى البغي وتبذل على التسقيط فاختارت الدنيا وفيه نظر والسابعة خالية بنت خويلد وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة فوق تزوجها اخو الاشعث فسكن الكوفة الى حدود ٦٠ وحملها فقبض صلى الله عليه وسلم قبل قدومها التاسعة

سباء بنت اسماء ماتت قبل ان يدخل بها الحارثة شراف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وبالفاء وماتت قبل دخوله بها الكاهية قتيلة بنت ظفر بفتح الظاء المعجمة ثم دخل صلى الله عليه وسلم وكانت عنيزا فاستقالته فاقالها فاكلها الذئب الثانية قتيلة اخرى تزوجها صلى الله عليه وسلم واهدى اليها فلما دخل بها فراى بكشحها بياضا فقال الحقي باهلك ولم يأخذ مما اتاها شيئا ومات صلى الله عليه وسلم عن غير واحدة لم يدخل بها واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل ان ابرخ قارية الطبطبية ماتت صغيرة اهدا له المقوقس صاحب مصر والاسكندرية واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطر مصر وعلة شهبا وهي ولود وحمارا اشهب وهو يعفور وسلاما فرس بينهما فاخذ الفرس فدعا لفرس منهما بالبركة وهو بكسر الباء قرية من قرى مصر فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان فولدت له عبد الرحمن بن حسان ومارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وماتت مارية غير خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين وصلى عليها بالبقيع ودفنها بجنك البهود ورجانة بنت شمعون من قريظة ماتت قبل دخوله صلى الله عليه وسلم برجعة من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع واخرى وسبنها له زينب بنت جحش الراجعة اصابها من بعض السبي طاف على نسائه وفي روايته ليلة على نسائه فقال طاف واطاف جامع فمر الساعة لم الساعة الزمانية واخبارا وتقريب الزمان وانه يوالي ذلك في الوقت الواحد وقوله اطيب واطهر لاميل على النجاسة كما زعمه بعضهم فان صيغة افعل التفضيل وآلته على الظاهرة والطيب قبل ذلك سليمان بن داود ملك بعد ابيه وعمره ثلاث عشرة سنة وابنه انكيس بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين فان داود عليه السلام استتبه ومات وعمره ثلاث وثمنون سنة فوخا البطش بالسطوة سرعة والاخذ بالعنف والتناول الشديد وعطف هذا على كثرة الجماع لانه لقبضة الجسم ونهب القوة فمر الغالب وكثرة الاسقام وهو ما ذكر الحياة تعجب فمر الارحام وهو نور العين ومح العظم وهذا فيه معجزة انه صلى الله عليه وسلم تعدد اكله وكثرة جماع وشدة بطش واما الحياة فقد تقدم ما يتعلق بها لكن اقامة كثيرة الى لمن لا يحب نفسه فانه كان فيه يوم به لك نفسه ويعدم بكثرة فمع استقصاء نفسه كما ذكر وكل حسنا والاخذ مذموم وقد جمع الامام الرازي في اقامته عاما جزء وقد ورد النهي عن المخول وهو السقوط

وعدم النباهة عشر وفي الحديث العذاوة فمر الاباق وهي رذائلة الوقاحة فمر الوقاحة تمنع في اللباس والنباهة تحمل على عدم اللباس وهذا انما يكون حسنا اذا ترك وكان قوة اضعافا وزهدا وكفا لنفس عن الباطل فاذا تركه تخلا واظهارا لضعف وعيانة للمال فهو مذموم عقلا وشرعا وعرفا وقد عرض النعمة للكفران الجاهلية عاقبل صبيته صلى الله عليه وسلم الحمية الانقباض والاستحياء المكانة المنزلة حضيضه بضم وكسر ايضا وانتصب على المفعول المطلق واجوهم فمر المقابلة بهوت بيتي الفاعل والمفعول انزشيره وقيل بفتح الراء ويضم وبجاف والفرق شدة الكوف قبيلة بفتح الفاء وشناءة مر اسفل ساكنة هي بنت مخرمة العنبرية قال الكبير فمر الصحابيات ثلاث كل واحدة يقال لها قيلة ثم بني انمار وبقال اخت بني انمار وقيلة الخزاعية وقيلة بنت مخرمة العنبرية وهم المراد هنا وحدثنا هذا اوروه الترمذي فمر السماع او روعت بضم الهمزة وكسر العين على بنا المجهول الى اخره فخارعة الكسيفة مر الكسوف والوقار وهو منصوب على الاغراء

فصل الضرب الثالث الحالات جمع حالة بذكر وبونث والغالب عليهم التانيث المال اسم جامع لكل ما يملك ويتمول فمر النقد والعرض وغير ذلك وهو في نفسه رتبة الدنيا والرتبة مما ينفع فمر حيا قال فاغالها الحياة لانها رتبة الاباء وقد سمت المال بالسيف ان جاهدته في سبيل الله كان خيرا وان قطع به الطريق كان من اعظم فجرته تعلقه فيختلف باختلاف الاحوال اعتمرا اي اعتمد ومسالة اعلة اي رجاء ومقصده ومنه قول بعضهم اعلة ثم ما علة ثم علاج كي ان لبس فهم علاج المعالي جمع معلاة وهو لك الشرف الخير هو الجامع لكل خير فضيلة عند الكل واوحال الى على كل جايز كما تقدم مسكا اسم فاعل جد والسلامة بفتح الجيم ووالين الارض الصلبة ومنه سمي الجد لسكك الجد واعتمار وقال الجوهري الجد بضم الجيم جمع جدة وهي الطريقة قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمراء مختلف الوانها انكيس فمر نكاسة بضم الهاء وشد بدل الواو والمفتوحة الوهدة المنخفضة وقريبة سمينة راية مدحة الة الة السفالة فمر الدين جمع قرينة بكسر الكاف ما يدعى فمر قرنه الشي مقارنة جمع مقنع ومقترعا وكمران المال لرفضيلة الدنيا وروعتها وفضيلة الاخرة وروعتها فالاول كالذي يعطيه لها جائزة ويتوصل به لاغراضه الدنيوية فمر فهو شقي ولا معصية والثاني يطلب به الجاه والشرف والثاني يعطيه فمر فهو مهم ويتوصل به الى حالا بين من

٥ الذئاب محذوفة ممنقصة والعيب والعلة بالفتح نقصه والاختفار فعال الجوهري ج

ثم المعصبة وثالث الذر بضمتين فرحته وعلى فراء الله الذى يعطاه والبلع الذى لا يمضغه
بن سكه وتخرنة ولا يودى حتى اسمه منه الحجارة هزيلا والعوب سمى لانه مجوفة بين
نجد وتهامة وسمى بذلك لمكة والمدينة واليمامة وقراباكا لطائف وجده وينبع
والبحر والبحرين سمى بذلك لانه عن يمين الكعبة لمن وقف ببلب
جزيرة العرب بحر الحجاز واليمن واليمامة وما لم يبلغه ملك فارس
وقيل ما كمة والمدينة واليمامة واليمن وطولها فرعدن الى العراق وعرضها
من جدة وما والاها فرساحل البحر الى الشام سمى بذلك لاحاطة بحر الحبشة
وبحر فارس ودجلة والفرات بها وما والى اى ما قارب الشام بهمز
ويسهل وحده طولا فرالموصل الى الفرات وقيل الى نابلس وعرضها
من جبلى طى الى بحر الروم وما بانه منه قبل وقيل الشام عشرة الاف عين
بات رسول الله صلى الله عليه وسلم العراق بالكسر بلاد الفارس على ساحل
دجلة سمى بذلك لكثرة تحفه وسجرة الاما وحده سواد طولا من
عبادان الى حدثة الموصل ومعاصمة عانة وسنوق قرسنى وعرضها من
القادسية الى حلوان سور بموضع فرشرق وحلتها بسم الفرات وفرغربية
بسمى نهر الملك وساحله بالفارسى كسف طوله الفا فرسخ جمع فرسخ وهو ستة
الاف الناس لهم فرذلك طرفان فمنهم من يعد بميل الارض فيجعله ستة
ومنهم من يعد الاقطار ويجعلها اثنى عشر الف فرسخ وقالوا انما الارض فدانا ولها الا جزاء
المعمور منها اربعة وعشرون الف فرسخ وعلموا ذلك بمرجوحة النعدل
وارتفاع القطب الشمالى وانخفاضه فرجميع البلوق فيما استنار اى ما تحت
والاطلع التفصيل لبقعة فرذلك ويرى انه اولى به على عادة الملوك وتقسم
على من حفظه السر صاح المخوص بالذهب اى المشرح به الدر ما يخ فرالمخاض
لخوص النخل وقيل بطوقه به وقيل مضيع فيه مثال الخوص من ذهب
وقيل فيه طرائق من ذهب مثل خوص النخل المشورة فرالطرائق الاعلام
والالوية وخير الامور اوساطها وبه المحمود فى كل شئ وقد ورد النهى عن
الشهرتين وهما القاعة فرالياب والرفيل منها قال الامام النووى
رحمه الله كانوا يكرهون الشهرتين الياب الجيا والياب الكروية
لانه لا يعصر بمنته اليها جميعا فاذا صحت ذلك حسر كاف هزاما والاخرى
خلاف الاولى غاية غايته اى انتهاء ومنتهاه اى كانت معصبة بفتح
الضاد وهو تفسير كمانى قوله تعالى اسرجها وروى بعبزاى التى بعقصير بنم الميم

ثم عبادان ساكنة وراء مفتوحة معقول اعرف ابرالاصل وعرق فرقوام عرق فرجزر
فى الحسب اذا كرمت عروقه فرمصاطحا بفتح الميم والنون الشدة فر
مواضعها اى موقع النخل فصل واما اكتحال المتنبة الاستغاثة
من ذو مرالالباب وذكر لفظ جميع فضل المعطا المحلى بالالف واللام مشعر
بارادة الاستغراق فضلا عما فوقه سئل الشيخ جمال الدين ابن هشام
عن اعرب فضلا فرقول القائل فلان ممن ذكر وربما فضلا من ونبار
وهل هو دار وفرقلام العوب فاجاب بانى سماه لانه يكب وتبارا ولا دليل
وانى عدم ملكه للدنانير اولى من عدم ملكه للدراهم مكانه قال لانه يكب وربما
كلف نكب وتبارا قال وهذا التركيب زعم بعضهم انه مسموع وانشد عليه فما
يبقر على هذا الفتى صخرة صما فضلا عن رمى وهو بضم الخباء قال والاظهر
فضلا هذه الافراد النفر وهو مستقفا وفرالبيت فرقاتا التى الشرح جمع جبوب
اى نجب الافراد لانه كل خصلة منها محمودة اذ الخصال ثلاث فوق نظفته عند الحكمة
حكمة وشهوته عند المخافة وغضبته عند الهيجاء نجاعة ولكل طرف فرالحكمة
طرف افراط وهو الجربزة كاستعمال الفكر فيما لا يجدى وتفريط وهو العباوة
كتعطيل الفكر عن اكتساب العلوم وعفة طرفا فراط وهو الخجو كالاشمئزاز
فرالذات وتفريط وهو الجمود كترك ما خص شرعا وعقلا فرالذات
وشجاعة طرف افراط وهو التهور كالاقدام على ما لا يجدى وتفريط وهو الجبن كترك
الاقدام على ما لا يجدى وعدل السعادة الدائمة وهى سعادة الاخرة قال صلى الله عليه
وسلم من كان هينا لينا حرم الله على النار رواه احمد بن الازهر ووصف بعضهم
بانه فرا جزا النبوة ورد فى حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم الهدى
الصالح ولست الصالح والافضل وجزاء خمسة وعشرين جزاء فرالنبوة والنبك
بعنى خلق عظيم الكبائن والام والجملة الاسمية للاستئناف فاللت
سميه تعالى عائشة رضى الله عنها كاف خلقه القرآن بجر رفع احدهما اسما كان
ونصب الاخر خبرها وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ذكره الزمخشرى مختصره لسنن البيهقى مسندا عن ابى هريرة وذكر السدعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم محاسن الاخلاق كذا روى عن
الحرار وروى قال كملت هذا خطا انما ساقه من يحيى ابن اليوم حدثنى بن عجلان
انا القعقاع اخبرنى عن ابى صالح عن ابى هريرة انى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا قال ابن عجلان قال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لهبت لانتم صالح الاصلاح عن انس رضي الله عنه خادمه قال
خدمت رسول الله عشر سنين وانه عاقاني افاخط قال المصنف وغيره
تعرف عشر لغات الثلاث حركات جائزون وبالتنوين فهذه ست اف بضم الهمزة
واسكان الفاء وبكسر الهمزة وفتح الفاء وافا والفاء بضم همزتها فالوا واصل الاف
والتف وفتح الاظفار وتستعمل هذه الكلمة فرعل ما يستقذر وهو اسم فعل تستعمل
فيه الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الخليل والاتفل
الخاء وفظ فيها الخاء ست فظ وفظ بضم الخاء وفتح الخاء ومنهما مع تشديد الطاء
المضمومة وفظ بضم الخاء وكسر الطاء المشددة وفظ بضم الخاء وسكون الطاء
وفظ بالضم وكسر الفاء وبهر كته كبد نفس الماضر وخاف فيها وكره المخصوص مجهولا
عليه فلا نص حلفه بغير يرك الحالف وقد تقدم من كتاب القول بانها كلمة يمين الله عظم
حيث يجعل رسالاته واتا الولاية فاصلها الاكتساب قال امام المحققين
النبوة لا تحصل من قوة النفس المجودة كما قال به الفلاسفة ولا من رياضة
يحصل بها الصفاء بحصل التجلي في النفس المجودة كما قال به بعض الصوفية ولا من
قربان الطاعات كل السعادة السيارة كما قاله المتخوف والاولياء بالوارث كما قاله اهل الحق
وليست هي العلم الاشراق به كما قاله الفلاسفة ولا العلم والرأي العلم الذي يكونه نبيا كما قاله
بالوارث عنها بل هي صفة تحصل بسبب قول الله هذا رسولي فصدقوه بالاخبار
الخارق للسعر معجزة كما سيأتي كما عرف من حال عيسى وموسى ونجيي وسليمان
وانما خص هؤلاء الاربعة بهذه المثال وما شابههم لان عيسى ويحيى حصلت
لهما النبوة في حال الطفولية ولما خصا به من الزهد والانقطاع عن الدنيا والراحة في الاخرة
بالصبر وهذا اشد كسر في نفوسهم صبي على موسى فيذكر وكذا يجيى على سليمان وكما
يستحل عليه موسى وسليمان من شهواته وحظوظه وقيل في قوله ومعصد في
بكلمة هذا الله لسبب سبب كلمة الله لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحده يا وحي قوله كن
فيكون سبب اخر وقيل معصد في بكلمة فرالله موسى بكتاب سنه وسمى الكتاب
كلمة كما في الحديث اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
وقيل صدق وهو قريطن انه قال لعبد لهم كلمة لم يثبت ولكن بل الصحيح ما تقدم
فقد تنها يا سليمان الحكومة او الضمير في قوله ولكن لحكمهم شاهدين الله
اراد تنهما والمعنى لكن فيه دليل على ان العلوم غير النبوة الا نبوة فلا تتوقف على كبر سن
ولا صغر ولا سقدم تعلم ولا بتاخر بعلم ونقل صاحب الكشاف ان سنه
وقت الحكومة اعشر سنة وكان حكمه باجتهاد وتكلما بما مجتهد واجتهادهما وسليمان

واتى الصواب وجه حكم سيدنا داود عليه السلام انه لما راى الضرر وقع بالغنم فسلمت
بجنايتها الى المجني عليه وقع ذوك الاعام ابو حنيفة فقال السيد اذا جنى على النفس يدفعه
سيده برمته او يفديه وعندنا ما شيتان فروك او يفديه وعلى هذه الغنم قالت
على قدر القصان فرالكرث وجه حكم سيدنا سليمان انه جعل الانتفاع بالغنم في
مقابلة ما فات من الانتفاع بالحرث فدفع اليهن ملك الاكار ليقوم
واوجب على صاحب الغنم ان يعمل في الحرث بدل الضرر والنقصان
مثاله قال اصحابنا نصب بهذا فاتى فدفعه اليه حتى يتبع بها مالك البيد
ثم مقابلة ما فاتت من منافع البيد وهو بالحيلولة فاذا ادى دفع البقرة والغنم
باين هذه وهذا لو نصب مثليا واخذ مثله فانها للحيلولة لان البيد عادت
حالة كخلاف الك مثلا فاتى قلت فلو وقعت هذه السيلة فرشرشها
فاقول ان البقرة بهيمة نهار الضمان ليلا لانها راتان اعتيد فروك فعمل
حفظها ليلا لانها راو الانعكس الحكم فاتى لم تعتد لا ليلا ولا نهارا فلا
ضمان ونقل عن ابي حنيفة عدم الضمان مطلقا لان كان معها سايق
او قايد المرجوعة وقصها على سبيل الاختصار وهي امراة بارعة
الجمال كانت فروك الوف وكانت من اهل الدين كمانه لها حج على
اخر رفعت امرا بعض قضاة الوقت لراوه فنهاراً با افتتن بجمالها راوده
فامتنعت ثم توجهت لتاتي وتاتي برابع كلهم يراوده ويتخلف عن نفسها
فاجمعوا ان يقتلوا اللبن واوه انها قد زنت بكلب فعملوا اتى هريحا فوجدت
فسيطا واوديوعا اشرف من عليه فابصروا ما يجيون مع سليمان فوكانه
فدخلوا على حبس فجعلوا سليمان فاضيا والبعي ذاجي وجعلوا قفاة اربعة و
وتحت المراوة والاشتاع رواوا وسبط الخ فوك فقال سليمان
لاحدهم ولم يكيفه الاخروق مالون الكلب فذكر سوا فاوضحه وقال للاخر فذكر
نونا اخر فاخر الصبيان وضربوهم فقال واوا ولعل القصة بهذا انبعث فقضا
فاخطوا كما الصبيان فاخرهم فقتلوا واما قصة البعي الذي اكله الذيب
فحكم به داود وحكم به سليمان نبي بالبي السن والسنة والبيد وقضى سليمان
بعقوبة له لانه السفقة وقدر وبالبيان من البه بهريرة اعرانا نعمها
ابيان لها فاخذ الذيب احدهما فحكما الى داود فاخذ الاخر فقضى بذلك
فذهبا سليمان فقال يا توا السكين اشقه شيئا فقالت العفوة رحمك
لا تفعل هو ابنها فقضى لها بها وقد قضى به رضي الكبرى بنته وقضت موسى

ج فرعون ان فرعون كان يرى ان من ياخذ ثلثيه و ياخذ منها فصلة هو الذى
يقتل و يسلب حكمه بهما موسى فمر حجره او تناول لحيته و اخذ منها خصلة فقال
هذا حد ولما تقالت امراته المسمة آسية بنت مزاحم انه صغير لا يعرف بين
المور فاخلوله الدر والجمر فاخذ الجمر فادخله فى فيه فمنعه كان فيه ثقل و عاش
موسى عليه السلام وعمره مائة وعشرون عاما وهو حلف يبقى على الوجه
وغيره وتدجج على اطفال وهو كهل الى سبع وثلثين ثم صبى الى ثنتى عشر
والكهولة لاحد وثلاثين وشاب لثمانية واربعين وكهل الى الستين
وشيخ لثمانين و روى عن البورى اول حمل المراة ستة اشهر وسوالوله
لسبعة اشهر ويحيى لارجعة عشر عاما ومنتهى طوله لاحد وعشرين وعقله
لثمان وعشرين فرعون هو فرعون موسى الوليد بن الريان والسنوى
فى قصة موسى والسنوى و فى قصة يوسف دون السنوى واجيب
بانهم الاستووا كمال العقل وهو وقت الرسالة فذكر فى قصة موسى لانه
الرسل فيه وذلك الوقت و يوسف لم يرسل ذلك الوقت ولكن بلغ وقت
الاشد وهو كمال القوة فقط قال ابن جماعة فبلغ خمسين سنة فقد بلغ
نهاية الكهولة وهى مجتمع الاشد وفرغ الاربعين سنة فقد بلغ حد الاستواء
او منتهى الكمال الا فاق صحيح وثن قبل ما كان فى هجر غير مصور وهو وثن
وما كانه مصورا فهو صنم قال الاشمنى الوثن والصنم بمعنى واحد وتعبيد البه
الشر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فما نحن فيه قضاء الشعر وكذا
سائر الانبياء فالشعر مذموم الا ما كان فى مدح الاسلام وبحو الكفر والشر كان
ما كان شعرا او نثرا صلى الله عليه وسلم يفضله نحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وسعد بن مالك وغيرهم من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
صلى الله عليه وسلم لان يملا جوف ابن آدم قيح ودم خير له من ان تملا
شعرا وقال الامام مالك رضى الله عنه لا ما سلف ان سفه فى الشعر ما يبينه
عن مكارم الاخلاق ويشين عن المروءة فى الدنيا وعلى الزهد فيها وابتدا
اسحاق بالذبح يدل على ان الصحيح ان السلسلة ذات خلاف
والذى عليه الاكثر وهو المشهور انه سيدنا اسماعيل قال ابن امام الحرمين
اسماعيل هو الذبيح على القول الصحيح وفى فضيلة البغوى قال الاصمعى
سالت اباعمرو بن العلاء من الذبيح اسماعيل او اسحاق فقال يا ابا
صالح ابن ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة ما كان بمكة الا اسماعيل

وقد قال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين قال الانطاكى عاش اسحاق
مائة وثمانين سنة ومات ودفن بالارض المقدسة عند ابيه وعمات
اسماعيل وهو ابن مائة وسبع وثلاثين سنة واسم ام اسماعيل هجر وبالهاء
ومعناها يرمى الاحرين احدهما انه كان يرمى عنها يقال للغلام مه
اهبوط فنهر وهو فعل لم يسم فاعله سبع نقص معاريف وسبابة ذلك فهرس كلام
المصنف وقوله ولم اهم فرق بين الفعل والهم به وهو اعم يترتب عليه
الثواب والعقاب كما جاء فى صحيح مسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها
فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فلم يعملها محى والهم مرجاب
السيئة والعبرة فى جانب الحسنة وبهذا فرق بعضهم بين الهم والعزم
قال السبكى فمراتب الحسبات خاطر فحديث النفس فمر تعقد المعصية ثم تمرين
الاولى الخاطر وهو اول ما يقع فيها ثم جريانه بذهنها وهو التحاطر ثم حديث
النفس وهو ما يقع فيها فالة وهل يفعل ولا ئم الهم وهو مرجح قصد الفعل
ثم العزم وهو توطن ذلك القصد والجزم به فالخاطر لا يواخذ فيه اجماعا
لانه ليس فى مقدوره وانما هو شئ مزاحم قهرا عليه وعاجزه فى الخاطر وحديث
النفس وان كان قد رضى برفعها ولكنها عدو توعاف بالحديث الصحيح وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم
او تعمل والعاصم القلبية او القول اى فى المعاصى المتعلقة لان حد بها او الا فبعض المخالفة
اولى وبهذه المراتب الثلاثة لا اجر فيها فى الحسنات اذ هم بالعقد وانما الهم
فقد يجاب الصحيح انه ما يحسنة كتب حسنة وما بسيئة لا كتب سيئة
ثم يظهر فانه تركها لله تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة والصحيح
فى معناه انه كتب عليه الفعل فقط وهو معنى قوله واحدة وان الهم مدفوع
وهذا هو العلم ان قوله فمر حديث النفس ما لم تتكلم به او تعمل به ليس له فهوم
معتبر يقال انها اذا تكلمت او عملت كتب عليه حديث النفس لانه اذا
كان الهم لا يكتب كما استفيد من قوله واحدة فالحديث النفس اولى
اشتهر كثيرة خالفه فرشيخ المنهاج واما واقع فى يوسف عليه السلام فانه لم
يهم بمعصية على ما قاله ابن ابى حاتم وهذا فضة ومغفرة لانه عندهم وهم بحجا
لولا ان رأى برهان ربه امر لولا رؤية البرهان فلم تحصل لم يهم لانه رآه

وعلى المشهور في الاية فالوا الرافع منه يعني حديث النفس المغفور لكم يمكن لا وهم اي
علانيتها الممكن المثبت و يتزاوف هون يكون الشيء و وفاني اخر نفحات
جمع نفحة قال الجوهري نفح الطيب بفتح اوفاح رائحة طيبة و بضمتين
بمعنى العطاء يقال لا يزال لفلان نفحات معروف قال الشاعر
لما اتتنك ارجو فضل فائكم * نفحتي نفحة طالت لها العرب بفتح يزايد
عطايا الله عليهم و تشرف الفرار المعارف في قلوبهم تشرق اي تضيء
يقال اشرف اذا اضاءت رباعيا و شرقت اذا طلعت ثلاثيا
محاربة معالجة و مزاولة رياضة مجاهدة و تغليم و كل سبب لما خلق له
هذا فرعي من كلام النبوة و هو بحسب ما سبق فرالاول من التقدير
حسب ما دل عليه حديث القضيتين و قد روى سعد بن ابي وقاص
و معنى الحديث ان كل خصلة يمكن ان يطبع عليها الانسان الا ما
استثنى اخر لا يمكن ان يطبع على ذلك و انما يحصل له ذلك بالتطبع
و لهذا صح سلب الايمان عنه في وقت الزنا قال صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن و لا يسرق حين يسرق و هو
مؤمن و قال عليه و الجواد و الجبان غرايز اي لا تكون الشجاعة
تكلفا و الجبن ضد الشجاعة و هو امر يجده الحيوان فرنفسه و لما كانت
الخصال الحميدة يعسر استيفاؤها اشار الى اصولها اجمالا فقال تعقل
و اما اصل فروعها الاصل لغة ما ينبني عليه غيره و عنصرها و هو اصل الشيء
الذي يكون منه الشيء و لهذا اطلقه الحكماء على البسايط الاربعة المعبر
عنها بالطبايع فهو اخص فرالاصل و نقطة دايرة هاوي في الاصل
المركز و منه تنقسم الخطوط عدايرة و معناها بهذا انه قول دال على معنى
الذي يميز النقطة عن الفاوير التي هي متزعة منها اذ الفاوير تتجزى
و هرلا تتجزى لانحفاظها بالنقط و النهاية لا تتجزى فالعقل هذا اسم و هو
القوة المدركة اصله فرعقل عقل اذا منعه و لانه يحبس النفس عن الرذايل
و قال الامام مالك رضي الله عنه العقل نور يميز به بين الحق و الباطل
النشر و هو معادي و معاني و الفرق بينه و بين الحياة و العلم بان العقل
يتوقف على الحياة فهو خص بمحل عاش حي و بما لكه و لما كان العلم
يثبت فرالعقل و اختلف في محله محمد هنا انه فرالقلب و عند الحنفية
انه فرالراس و لا بدع ان يقال مسكنه في القلب و آلته شحمة متصلة بالوريد

و الغريب الراي اي فقوده و هو هنا بمعنى العلم و كنا لحظ عن قوة النفس تحصيل
الاصابة بالاجتهاد و الفطنة كالفهم يقال فطنت بمعنى بالفتح و رجل
فطن و الحاصل انها قوة الفهم و الاصابة ضد الخطا و حدق الظن
مطابقة الواقع و النظر للعواقب اي حساب ما يتوقع و فوقه و
مصالح النفس امر معرفة مالها و عليها فيحفظ مالها و يودي ما عليها
و مجاهدة الشهوة اي موافقتها و حسن السياسة هرالسار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم و خالق الناس بخلق حسن و التدبير
و اقتناص الفضايل و تجنب الرذايل ترجع الجهود العقل
و سياق جميع هذا الكلام ليباشر تفاوت الناس فيه و اوجهالة
محلة هذ و لك اما على ارادة اوجه فرا ستعمالها فرالماضي فرالزهرة
احد جا ان تكون ظرفا كقوله تعالى فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه كقوله و اذكروا اذ كنتم قليلا
الثالث ان تكون بدلا من اذ الفضول كقوله و اذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت هذا اهلها مكانا شرقيا فاذ بدل اشتمال من مريم الرابع
ان تكون مضافا اليها اسم زمان كقوله يومينذ و حينيذ كالعبارة اي
فتعبير الرويا يقال الجوهري عبرت الرويا اعبرها بالعبارة اي فسرتها
قال تعالى ان كنتم للرويا تعبرون و الطب هو علم يحفظ به الصحة و يسترد
زايلها و الطبيب العالم بالطب جمع القلة اطبة و الكثرة اطباء و ضد الطب
كل حاذق طبب و الضم و الفتح لغتان في لفظ و الحساب علم يعرف به
ضوابط الاعداد و قال تعالى و لتعلموا عدد السنين و الحساب قال صاحب
الكشاف هو جنس الحساب و انما قال ذلك لان السنين نوع من الحساب
و الفرايض جمع فريضة من الفرض و هو التقدير و هو علم يعرف به ما يخص من
التركة قال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض و علموها فانها نصف العلم و هي
اول ما ينسى و هي اول علم ينزع من امتي و في رواية تعلموا القرآن و علموه الناس
و تعلموا الفرايض و علموها الناس فاني امرء مقبوض و العلم سيقبض
و تظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان احدا يفصل بينهما
و الفرايض جمع فريضة من الفرض و هو التقدير و هو علم يعرف به ما يخص من
التركة قال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض و علموها فانها نصف العلم و هي
اول ما ينسى و هي اول علم ينزع من امتي و في رواية تعلموا القرآن و علموه الناس
و تعلموا الفرايض و علموها الناس فاني امرء مقبوض و العلم سيقبض
و تظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان احدا يفصل بينهما
قرابة هذ هو رجل و صلب لا هذ هو بطن و رحم فالاولى هنا هو الاولى
الب فهو المضاف اليه فرالتعريف و الفظ اضافة النسب و هو مرفوظ
مضاف الى النسب و هو الصلب و من الصلب لقوله فلاولى رجل من
الصلب لا يكون ولدا و انما و قوله فرالميراث من الاولى الذي هو مرفوض
الام كما تقال و كذا لان الخال اولى بالسبب و لانه بطن لا و لانه صلب و

شبكة الألوكة www.alukah.net

اما قوله وذكر نفر البيت من الشاهد ذكر نفر الاولى ولا كاف محمد صاحب لفظ
تزعم انه نفت لرجل وليست كذلك لو نفت ضربت هذا البيت لوجد وزن السريع
لوجب ان يقال اولى رجل وذكر لانه نعت مفاعلن وليست بمعرفة القبايل
واصولها وقد يطلق على البطن والحرف لكن المراد ههنا الاول لانه عرفها بالضرورة
من مشاهرة العرب به لاسيما معاصروه وكانه علم النسب عالما من جملة
الرجم وهو علم لا يتهيأ جهله بارباب العلم ولما فيه فرجاية النفس عن توجه
العتبة وقد عاب صلى الله عليه وسلم على فروع فرنسبه او ادخل نفسه فيه قال صلى الله
عليه وسلم فمن اوى الى غير قبيلته او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين مدارسه علماء قراءة والقضايا جمع قضية وزنا ومعنى
عند الكوفيين وخلافا لبعض النحاة وقد بعض الكتب ان الله تعالى عرض
على آدم العقل والعلم والحيا فقال له اختر احداهن فاختار العقل فقال العلم
والحيا انا معاشرة ولو اخترت احداهما لذهب وبقيا معه فاختر علما فكانا وما يكونا
قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقد استدل صاحب
الكشاف بهذه الاية على مذهب الخياط بمقر الكرامة وهو جرد وباب علم الغيب
فرد وقد اقروا الكرامات فيكون من قبيل مطلق الكرامة وبعض الاشخاص لا يوجب
نظر العام فصل واما الحلم اصله السوءة وهو حالة توقر تعظيم وثبات يكون
ان تفعل من فعلت والسلام مقدمة بالصنعة اجماعا على الاب قراءة وهو حسن
الخلق والعفو عن الصنعة والصدق واللطف وحسن الصحبة والطاعة مرحومة
شكت العالم بمرام هو له خالي اولوا العزم الصحيح ان اولي العزم خمسة
وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم الصابرون على البلاء فان سيدنا
نوحا كان يضرب حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار ووضع ولده وموسى في
قوله كلا ان معي ربي سيهدين وداود خصيب واما يونس البحر وعيسى لم يضع الله عليه
ومحمد صلى الله عليه وسلم على اذى قومه وقيل لانهم اهل الشرائع ولا حجة لما يونس
في حمله هو انه شهر فرانه يكره وان كل جليل افاكانه هو او المضاف هذا لانبيا خلا
موضع فضائل وانكانا لانبيا فنبي عليهما كلام لا سيما نه الوقوع فمن الزلات
الموبقة الى رذايل الاخلاق وانكف ما عنه نبي عصمة المنذر لحجة الا الاسير
لانه يعوث بالله السجعة وفيه انه يسيب الاخذ بالاسير وكيف انتكون الخمر
هو الله تعالى حذف عظيم وكيف الخمر فيه العبرة بالامرين ما فيه عقوبتان
فيختار الاحمق او فيما فيه ويبين الكفار فرالقتال واخذ الجزية او في حق امته

من الجاهدة في العبادة والانقطاع وكان يجتاز الاسير في كل وقت وقوله
عالم بين انما يتصور بها اذا اخبره الكفار والمسلمون فاما اذا كان من اسر
او من المسلمين فيكون الاستثنا المنقطع عدم يخبره للايمان وهو كذلك
لو دعوت عليهم فانهم قيس يجارش هذا الحديث الذي ذكره هنا انه
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته
وقوله اللهم اهد ثقيفا مع علمه بعدم هداية الكل وفي الصحيحين دعا على
قريش فقال اللهم عليك بقريش وسمى جماعة منهم فقال اللهم عليك
بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد وقد اختلف
في اسلام عتبة بن ابي وقاص نقل النووي في التهذيب ان الحافظ ابا
موسى عده من الصحابة والكرماني الحافظ ابو نعيم صاحب الحلية وقال عتبة
هذا شيخ الذي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته يوم الاخد وما علمت له
اسلاما قيل انه مات كافرا قال السهيلي في الروض انه لم يولد فرسله
ولد بلغ الحلم الا وهو ابجر وابهم اركمسور الشاما في اصلها في قولهم ضربه
فهتم فاه اذا كسر مقدم اسنانه والراء بالضم بفتح الراء وتخفيف الباء و
بعدها ا جيب بان هولا كانوا يتقون عرمات الاسم مع لغوم لغة وعانوع
فان قلت ما وقع هذا الكلام مع ان نوحا لم يرع عليهم الا بعد ان اوحي اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن واجيب بان المراد في هذا الكلام
موعده صلى الله عليه وسلم مما طبعه الله عليه من الخلق العظيم والاحتمال
البالغ النهاية التي لم يصل اليها احد غيره الرجل بوعبد الله وذو الخويصرة
اليمني واسمه حرقوص بن زهير السعدي ذو الخوارج قتله سيدنا علي رضي الله عنه
وذلك لما كان صلى الله عليه وسلم يقسم غنايم البدر قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعدل يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم خسرت وخيبت
من يعدل اذا لم اعدل وخبت وخسرت تضبط بضم التاء فيهما والفتح
الصواب ومعنى الخيبة الحرمان وعدم الظفر بالخير والخسران الضلال
والهلاك وقوله دعني اضرب عنقه يعني رباك وقال صلى الله عليه وسلم في صفة
خروج هذا القوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهي
هذا راوي قتله وهو سيف الله خالد الوليد او عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ولكن انما اتفقا على قتله ولما تقدمي عورت بفتح الغين المعجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسكون الواو وفتح الراء وآخرها المثلثة وذلك في غزوة ذات الرقاع في سنة
الرابعة من الهجرة واسلم بعد ومحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقصة
هو ان باي الرجل صاحبه وهو قاتل ليقتله وفر غلاث لغات
الكل مع اسكان العاء وهو ان سعى نبشه عليه فيقتله منه العظيم و
سكون النون وفتح الثاء المثلثة وآخره مثلثة جعلت
بفتح اوله وقد تضم منصوب على الحال ومن اعظم حبره في العقوعنه
عن اليهودية هبر زينب بنت الحارث بن سلام بالتشديد اخت
مرحب اليهودي قتلني فحاصلي الله عليه وسلم حاشيتي بنفسه فلما مات
بشر بن البراء فلها فحاصاها وهو مشكل على كلام البيضاوي من وضع لانسان
شيئا فطاعه ثمانت بعد البتة لانه قدم السبب على المباشرة والحاصل ان
وافعة حال تعلقية محققة فلا وليل فيها والانظار ان قتلها لنقضها العهد
للعقد والاالزامي المحاربة والله لم يواخذ لبيد بن الاعصم بال وهو فيها
في الاعصم وهو خبر يهود بني زريق وكانت معه زينب اليهودية قال
الامام النووي السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد يكون كفرا فان
كان فيه قول او فعل يقتضي الى الكفر فهو كفر والا فلا واما تعلمه وتعليمه وتعلمه
حرام واما لم من فيه ما يقتضي الكفر عزر فاعله واستتيب منه ولا يقبل
عندنا وان تاب قبلنا توبته بل يتحتم قتله ويقتل مالك قال احمد بن
حنبل رضي الله عنه وهو عدو من محارمه من الصحابة والتابعين قال اصحابنا
فاذا قتل الساحر انما يكون والله اعلم بانه عاث فيكون وانه يقتل قالوا
ويقتل قصاص ولو قال عاث به وكذبه قد يقتل وقولا فلا قصاص
لكن يجب الدية والكفارة وهي في ماله لاعلى عاقلته لان العاقلة لا تحمل
ما ثبت باعتراف الجاني قال اصحابنا ولا يشترط رسوخ النفس السحر
بالبينة وانما يشترط باعتراف الجاني وقد اختلف هل له حقيقة
قال الامام النووي الصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء
قال الحافظ ابن حجر لكن محل النزاع هل ينفع به انقلاب عين او لا فمن
قال انه يخيل فقط منع ذلك والقائلون بانه له حقيقة اختلفوا هل له
تاثير فقط بحيث يفرق الزوج فيكون له حكم الاعراض او ينتهي الى حالة يحب
بعيرا الجمل وصيوانا وكلبة فالذي عليه الجمهور الاول قال الماوردي
جمهور العلماء على اثبات السحر لان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند

نطق الساحر بكلمات ملفقة او تركيب اجسام ونظر وكل ما وقع للحواي
الا طباء فرع بعض العقلاء بعض حتى ينقلب العقار سمها يعبره ونا فحا بالتركيب
قال القرطبي السحر جل ضعايفه يتوصل اليها بالاكتساب فيراتحاله قد يتوصل
يتوصل اليها الاحماء والتلاميس وعادته الوقوف على خواص الاشياء
والعلم بوجوه تركيبها واوقاته واكثرها تخيلات لا حقيقة وسيأتي تحقيقه
ان شاء الله تعالى فمن حله وجاء زيد بن سيحة تيقاصاء قال النووي
فمن هذه زيد بن سعنة الصحابي المذكور في المهذب وهو اجل احبار
اليهود والذين اسلموا واكثرهم علما وحالا اسلم وحسن اسلامه وشهد الله
صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة تبوك معلما الى المدينة
وسعنة لسبان مهملة مضمومة وبعين معجمة مفتوحة وتوفي وبغال بالباء قال ابن
عبد البر هو بالتوفي اكثر وعليه الجمهور واصل المطل ماخوذ من مطلت الدابة
اذا مددتها ومددتها لتطول وكل ممدود ممطول قال الجوهري ومنه
استعفاف المطل فمن الدين والمماطلة المخالفة في استيصال ساعتهم
الساعة بالجيم والغاء المخففة المضمومة بعد همزة ساكنة الفرصة التي تخرج
في اصل القدم فتكوي فتذهب قاله الجوهري وفي المثل السابر ستاصل
ساعتة اي اذهبه كما اذهب تلك الفرصة بالمي واباده خضراءهم
بفتح الخاء والسكاف الضاد المعجمتين ثم راء ثم همزة ممدودة معناه جماعتهم
واستاصلهم لا تثريب عليكم اصل التثريب فالذنب وهو الجرم الذي يعتني
الكرش ومعناه ازالة الذنب واليوم متعلق بالتثريب او بالغفر
اي عليكم اي الاستقرار او بيغفر المعنى لا اثريكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة
التثريب فما ظنكم بغيره من الايام ثم ابتدا فقال ليغفر الله لكم فذكر الهم بمغفرة
حاصل منهم او بشرهم ان الله غفر لهم لما ندموا واسلموا وقال وكذلك
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو اخذ بعضادتي باب الكعبة الطاقتين
طليق يعني معلوق وبه قيل لسلم الفتح الطلقاء لان النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم واما العنقاء فاسم الطايف وروى سفيان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الطلقاء من قريش والعنقاء من ثقيف وروي
انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى
الكعبة وهي اذ ذاك برؤساء قريش فاخذ بعضادتي الباب وقال ماذا ترون
انى صانع بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ملكت فاسجح فقال اقول كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما قال حتى يوسف لا تثريب عليكم اليوم الا به ثم قال اتم الطلقاء وكلهم اسوائكم قال
خرجوا كانكم نشوا فالقبور هبط الهبوط النزول من علو الى سفل يقال هبط
بالفتح فهو لازم وبالكسر في المستقبل وهو من فتحه فصحى وبالضم احد
مواقيت العمرة وهو اقرب احرام اهل مكي بمكة لانه من بستانه جبل و
من بساتينه احد يقال له ناعم والوادي نعمان ابو سفيان هو صخر بن حرب
بن امية كان شيخ مكة ورئيس قريش اسلم يوم الفتح ونزل المدينة وبها
توفي سنة احدى وثلاثين وهو ابن خمس وثمانين سنة ودفن بالبقيع
وهو والد معاوية حلف اي ساق وجمع وكانه من الكلبة وهو العصوص
مر الكعب فصل واما الجود اصله المطر الغزير يقال سمي المنزل مرا لطاعة
حرية بضم الحاء وكسر الراء المشددة وبالسين المهملة وبالمد كما قاله المرتضى
السخاء الجود ثم الايثار من اعلى السخاء والشح البخل وهو صاحب سخاء من
بذل الاكثر والبخل نفسه سبيا فهو صاحب جود والذي قاسا العصر واشر
صره بالبقاء فهو صاحب ايثار والعقوة بذل المجهود وحمد الله تعالى الازلا
والمختصر وما ذكره المصنف له ما خذ صحيح فان الله تعالى لا يحمد لنفسه حمد الكاسة
قال ابو هريرة رجل عكس سبي الخلق وسنده الصحيح فان الله تعالى يحمد لنفسه
فخر الصحاح والسماحة المسامحة وتسامحوا تساهلوا ولا شك ان السهل
ضد الصعب الحقير الضئيل ضد الاخلاق ولا بد من قيد السنة فلا فان
تسع سنة لمال فهو بخيل وهو ضد السخاء وقد يوجد السخاء من كثرة مال انه
هو مما كان بعد نفقة والعرف الجود وعرفوا ذلك ما ذكره الله فرقنا بالباء والواو بين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكان صلى الله عليه
وسلم لا يوازن بشيء يعطيه ولا يقابل فهو صلى الله عليه وسلم
لا يوازيه احد فيه هذه الصفات بحسن ولا بد اكما قال البوصيري رحمه الله
فاق النبيين خلقا وخلقا ولم يدانوه في علم ولا كرم ولا وجد جاء في الحديث
حد شنا الخ سنده الحديث رواه البخاري في الادب وكان الجود ما يحقق
بالرفع فقد قال الامام النووي في شرح مسلم الرفع اجود واشهر ويجوز النصب
وتوجيهه ان يجعل اسم كان ضميره اي وكان ذاك جودا وما الناس خبر مبتدا
محذوف وقوله فرسول الله بفتح اللام لانها للابتداء وقابلها الكاسية
والرسلة بفتح السين اي انه اجود منها في جميع الشق والاتي فيه فاكهة
الجماعة بينها اما الاوراق واحدها ما والخط الخبر شامل لجميع انواعه نجب

معنى م

اختلاف حالات الناس فكان يجود في كل منهم بما يسد خلته ويشفي علته وجنيه
تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقي فضل الجود وتفاوت مطلقا على الناس كلهم
وتفاوتها جودة في رمضان على جودة في غيره من سائر الاوقات وتفاوت ايضا
جبريل عليه السلام على رمضان مطلقا وفي غير رسال الريح اما هو على اطلاقه والام
فيه مخصص وما على تقييده بالارسال مدرجة فكونه معهود قال تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته بشرى وقرئ بالباء رحمته بشر به وبالخير في الجناء بشر الريح المطرة
فاحيا البلاد وغرق عظيم شيئا فشيئا احد حاجتي القلوب بعد موته العظيم فاكتسب
الصحابة وصفت بالكثرة كقوله تعالى يتبع طيبة لكن فريدة الآية تبيان الافراد
اي السعيدة اذا اختلف عليها الرياح اشد هذه من رجل هو صفوان بن امية
فاعطاه مئتين مئتين بدرة كثيرا كما تقدم ما بين جبلين وفيه جواز العطاء
المولفة ولا خلاف انما تعطى مولفة المسلم واعطى غير واحد مائة من الابل عند
بعضهم فاعطى مائة من الابل فبلغ اربعة عشر رجلا ابا سفيان وولده زيد و
حكيم بن حزام ثم سأله مائة اخرى فاعطاه الله بن الحارث واسيد بن حارثة
والحارث بن هشام وصفوان بن امية وعتبة بن حصن وسهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى والاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن ومعوف بن
مالك والعباس بن مرداس اعطاه اربعين فقال فرقتك سرا وهو ان
يجعل بينك وبين الجيد بن عيينة والاقرع ولا كان مصابا ولا حابس
يقنع فاخذ جدع الخ وهالت دون اعراضها وهي بفتح اليوم لم يرفع فقال
ابا بكر اقطع لسانه حتى اعطه مائة من الابل وقال له ورقه قال بعضهم المعروف
ان هذا من كلام عدي بن حاتم رضي الله عنه ولا يبعد ان ورقه قال له ذلك ايضا الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام معناه النفس وهذا لا عتذار على حتى كالبهيم والارعة و
مرة الجبال السفر يقال للواحد وغيره وتنكب العدو ومعناه تنكبه لتشكك
وتنكب لتعرف على مصير مرة الحضر وهو المشهور يقال بالمثناة تحت على سند
المعروف ولانه عصر بعضه بعضا ويقال على المثلث لانه يحصر ويمنع عن السلك
ويقال على المجلس قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا والمراد هنا الاول
محفوفين عقرا بكسر العين المهملة وسكون القاف وفتح الراء المشددة وذال معجمة
عبد بن غطيف بضاع بكسر الغين المعجمة وبالضاد طبق يوكل عليه واجرا نضج الهمزة وتكسر
الجيم بعد الراء المشددة جمع جرو هو الصغير من الضأن وروي بالزاي جمع جذا وهو قليل
زغب بضم الزاي وسكون الغين المعجمة واخره باء موحدة بعير عليه زغب

وهو صفة العسر حلا اصلا لا مجتمع والكثرة حسيا بفتح الحاء وبها مذكر وبوشك
استئناف اى اخذ السلف نصف وسبع النصف والنصيف بفتح قال صلى الله عليه
وسلم لو انفتح احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه والوسق بفتح الواو و
كسرها وسنى البعير وقد رسنوق صاحا فصل واتاه شجاعة وان قوة القلب
وسنه نفسه الباس مع الصبر كتب زيادة الى ابن الباس بمعنى الرئة صفة له
الشجاعة والجبان والجبن فعال الشجاع هو من قاتل من فوقه والجبان
يفر عن عرسه والجبان والذى يعطى فرسا يزيد صفة والجبن بضم فسكون قال الشاعر
يفر جبانا العام من ام نفسه ومن يجبن يجبن العام من لا يجانبه والجبن نقيض
نفسه استعارة لما حدثت جبن بجيم فعلها وهى حوف والكاف جبن كعلى وهو الجبان
الكثير الخوف سلاحه كى نفسه كى استعارة بالدرع والبيضة والابطال جمع بطل وهو
الشجاع ايضا وخاير بين نفسين نفسا الا احصنت له قرة اى على جهة والوحوة
والجوله بفتح الجيم واسكان الواو والقوة والامكان والزوال من الموقف
ثم استعاره فقال الا هو صلى الله عليه وسلم فانه له ينفل ولم يحفظ له قرة مطلقا
ولا جوله وقد قام الاجماع على انه لا يجوز انتفاء النبى فيه ذوك القاضى سراج
الدين بن عبد الله بن سراج وابو محمد الاصيلى سنة اى اصيلة بلدة فى البر او
الغرب هذا المحال الاندلس وابو زيد هو المروزى من النبى صلى الله عليه وسلم
لم يفر وحاتم الجواب السؤال يعنى فى زنا الا هو لم يفر وتسليم قوله فما مارسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر محذوف ول عليه يعنى اذا ثبت انه ما كان فى فرار فانكفة
الحذف عام للفتح بالفرار لما كان مستبعا عدم هذا على هذه الرواية ودعا
على رواية بن رمى اى فرمى يوم حنين بحذف لفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعل مطابقة الجواب فيه افظهر وجبارة النووى فرمى فتح
مسلم هذا الذى اجاب به البراء رضى الله عنه فرد بان الاولى لانه لفظ غير
الكفار لم افروا فكلهم فيقتضى انه صلى الله عليه وسلم وانهزم فى ذوك فقال
البراء والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وهى التى
اهداها له ابن العلما صاحب ايله رواه البخارى فى كتاب الجزية وقد
كان يقال له منها ولدل سفيها اهداها له فروة بن عمرو الجذامى واجرى
قد نفله النجاشى قبل واهدى كسرى بغلة اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
على المقبل ودون الجبل اشارة الى السلم وانه شجاعة لم يهزم بالكلية و
لا يجانبه وانما كان يهب الدبر والكر والمعاودة وسمى به فانه

صلى الله عليه وسلم كان لم فرس يقال السكب اى كثير الجرى وهو اول فرس ملكه
استراه صلى الله عليه وسلم بعشرة اواق وكان لغير عجلا حلف البهان كما ذكره
سمى به لحسن صهيله وكان ابيض وهو الذى سماه به خويلد له صلى الله
عليه وسلم وقال فرسه له خويلد لحسن صهيله فجعل سماها وتارة بالبيضاء ذكر ابن هشام
اهداها له صدوق بن عمرو الجذامى وقيل بالمهملة وفتح العام اهداها له فروة
بن ابى البراء سمر به لسمنه وكبره والعدا سمى به لشدة عدوه وجمع حلفه لهذا و
للقوائم والورد وسجه بالموحدة فرس لهم فرس سابح اى كان من عادة الفرس
والجرى فهذه سبعة منقوع عليها انا النبى لا كذب عبد المطلب حالية والمعنى انا
النبى حقا لا اقول ولا ازول ورواه بعضهم بفتح الباء البجرجه من الوزن وسيتى
عن التاويل كذا ذكره مالكى ونبه نظرا لانه لا يحتاج الى هذا التكليف فانه
قد اجيب عنه بان جنس وهو بمعنى فرس الشعر كما هو مذهب الاخفش او
بان الشعر لا بد ان يكون من قصيد ورويته فمراد الشاعر وهذا النفاى كما يقع
فى كثير من اى القرآن والحديث كقوله صلى الله عليه وسلم ان انت الا
اصبع رميت وفى سبيل الله مالقيت وكما فى قوله تعالى ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
وقوله وجفان كالجوابى وقدور راسيات وانما نسب نفسه الى جده وذكر
ابيه لانه استذر به الكفرة وانا ساقه صلى الله عليه وسلم سبابى الافتخار لانه
لعبد المطلب راى رويا واخبر بها قريشا واقروا بانه سيكون له ولد
يسود الناس ويكلم ربهم ويهلك اعداءه على يديه وكان ذلك مشهورا فيهم
فذكرهم صلى الله عليه وسلم احوال ربه بالقيد فى ذلك فكان فى ذكره صلى الله عليه و
سلم ايضا فى عبد المطلب مقاسا فى الله لبن اخيه سيف بن ذى يزن
بانه يكون من ولده نبى فى شانه كذا وكذا مع ان السؤال فى اصله لا يرد
لان الافتخار لا بد من الآخر فيجاب بما سلف به لان فيه اقرارا بالعبد و
فى حمى الناس هذا على طريق الاستعارة لان الباس حوشية فاكرب
واحمرت الحدق بسبب الاحمرار القلب لان حقيقة القلب
كيفية تخص مضغة اللحم ومن القلب وغلبانه بسبب فى الاسباب المقتضية
له ومن قوله صلى الله عليه وسلم القلب حمرة تتوقد من قلب ابن آدم الا
ترى الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه كتبه بان المشاة فوق ما
جمع فى الجيش ولم يشهد ابى بن خلف لانجوت وعلى نفسه فليبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبلا موكل بالمنطق وهو حديث رواه علي وابن مسعود وابو الدردا وفيه ولو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها يوم احد خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث شد على فرسه حمل النبي انه وقع عليه هكذا اي خلوا عنه ودعوه اتركوا سبيله الحربة فزالة الحرب وهي معروفة وهي في اللغة الغضب قال سيدنا علي رضي الله عنه في كتابه الى ابن العباس لما ارايت العدو قد حرب اي غضب والحربة كانت له صلى الله عليه وسلم كانت مع ابن العم انتفض في النفض واصله شدة الحركة تطاير الشعر عن ظهر البعير بفتح الشين المعجمة والعين المهملة الساكنة ثم را ثم همزة ممدودة قال الجوهري الشعرا ذباب اي تطاير والعنه تطاير الشعرا فطعنه طعنة تردد بالمثناة فوق ثم دال مهملة ثم همزة ساكنة ثم دال مهملة القبا ثم همزة مفتوحة اي تاخر وقيل مال وقيل تاخر ضلعا ضلعا بكسر الضا ولا باس بكسر الاخوف بسرف بكسر الرا موضع على ستة اميال في مكة

فصل واما الحيا بالمد من الحياة وبحسب حياة القلب يزداد الحيا وهو لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وشرعا خلق يبعث على اجتناب القبيح ويحث على الحسن ومجانبة التقصير في الحق وهو اقسام منها حيا الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم من الناس وهم في منزله في وليمة زينب ان يقول لهم انصرفوا وحيا المحب من محبوبه وحيا العبودية بان يشهد تقصيره فيها فيزداد خوفه ووجله وحيا المرء من نفسه حتى كان له نفسان يستحيي احديهما من الاخرى وهذا اكمل انواع الحيا والحيا المحمود من جملة الخلق الحسن لان به ملاك الامر وحسن المعاشرة ومكارم و الملاطفة ممدوح ثم قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله وقال اذا لم تستحيي فاصنع ما شئت والاغضا التغافل واحسن الاغضا ارخا الجفون والتغافل عن الغفلة وهو ترك الشيء اشد الناس حيا فيه مع جانب الحيا بالاستحياء وفيه جانب الاغضا بالاكثر به لان الاغضا فيه نوع احتمال وحلم وعفو عن المخفوض عنه الواقع من المكروه وهو سبب من الحيا والسبب اقوى او هو المثبت اذ عنه تكون السبب الاثري اليه استنشها وقد بالاية وهي قوله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم اشد حيا من العذرا في خدرها اخرجه البخاري في صفته صلى الله عليه وسلم ومسلم في الفضائل والعذرا البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت والمخدرة المحجوبة في الخدر وقيده به لان فيه اشد حيا منها خارجه اذ الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فعلم ان المراد خلته

الخ

الخ يدخل عليها فيها لا التي تكون عليها حالة انفرادها واجتماعها بمثلها فيه وفيه بيان عظيم حيائه صلى الله عليه وسلم وهو من الاوصاف المحمودة وهو من اعظم شعب الايمان ومعنى قوله عرفنا في وجهه انه لا يتكلم به حيا بل يتغير وجهه فيفهم ذلك لطيف البشرة هي ظاهر جلد الانسان وقد يعبر به عن رقة الطبع ولهذا ارد فيه بقوله رقيق الظاهر اي يستحيي لا يشافه احدا اي لا يخاطبه حاضرا ما بال فلان ما شانه بما نبه يقذر باي شيء والبال له معان يطلق على الحال وعلى رخا العيش وعلى الفكر والمراد هنا الاول اي ما شانه والثاني هو المراد في قولهم الشيء الذي له بال اي قدر ولفظ فلان هو كناية من اسما الاعلام مباين يواجه بشيء بفتح الزاي لا يقبح والمراد هنا الزوال فاحشا ولا متفحشا اصل الفحش كل سوء جاوز الحد اي لم يتصف به الفحش طبعا ولا تطبعا فهما متغايران في هذه الحيثية لان الصفة القائمة بالموصوف من حيث الطبع غير الصفة القائمة به من حيث التطبع وان كان كل متفحش فاحشا فلا يرد ان نفي الاعم يستلزم نفي الاخص في هذا المقام لان المراد نفي القيام به من هذه الحيثية ولا صخابا في الاسواق اي لا يرفع صوته ولا يجزي بالسيئة السيئة لانه احق بالاجر قال تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وقولها ولكن يعفو ويصفح لان العفو غير لازم عدم المجازاة اي لا يواخذ بالذنب بعد تقريره ويصفح عنه قبل تقريره فهو عنده كانه لم يكن كرما لا عجزا ما لم يكن فيه حق لله تعالى وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال سبعة حسنة ولكنها في سبعة احسن الورع حسن وهو في العلما احسن والعدل حسن وهو في الامرا احسن والسخا حسن وهو في الاغنيا احسن والصبر حسن وهو في الفقرا احسن والتوبة حسن وهي في الشباب احسن والحيا حسن وهو في النسا احسن فعالم لا ورع له كنهر في فقر واميرا لا عدل له كسحاب لا غيث فيه وغني لا كرم له كشجرة لا ثمرة فيها وفقير لا صبر له كسراج بلا ضو و وشاب لا توبة له كارض لا نبت فيها وامراة لا حيا فيها كطعام بلا ملح وقد قيل في الحيا وفضله وما هو عاية الهو المعنية الا نحابه الحيا والكرم ولا الله تحرم يدي ولا خطت بي لزلة قدم وقال اخر فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا

فصل واما حسن عشرته المعاشرة المخالطة والتقدم معنى الادب وبسط الشيء نشره والبسطة السعة باعتبار المعنى ولا لاكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ية احسانه الكافي الوسع واستفاده في المعاش على طريق التشبيه وقوله
فبحيث انشرت به الاخبار جواب اما والمعنى فبلغ مبلغا بحيث انه اشتهر
في كل مكان وانتشرت به الاخبار جمع خبر فكان اوسع الناس صدرا لتهيئه
من سعة الصدر ما يجده من للناس فمن كل الناس على اختلاف طبايعهم واغراضهم
معبر به كناية احتماله واصدق الناس لهجة اسرعهم انسا والمراد الكلام و
اطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان مبالغة والمدح بالشرف الوليغ به اليهم
وكنية الطبيعة والنفس اي التي تحامي والنفس بالطبيعة ويجوز الناس فمن الجنس
وهو صلى الله عليه وسلم بضع وقد قال الدين النصيحة ويجنس منهم و
هو التحفظ وقوله من غير ان يطلبوا منهم شيئا اي خلافة ومرتبة واستعمل لفظ
على لانه العطف من قوله من غير ان يسع او يمنع وقوله منفقة واصابته غرضهم
والكرامات عوايد وقوله ويعطر كل جماعة تعجب اي مما يأتي من قسم وهو بنية
وقوله لا يحب اي احد جماعة ان احدا اي من جماعة الا كرم عليه منه و
كانه بهذا رفع الحاسد والباغض والمقاطع وقوله من جماعة به وافاريه اي
صبر على كلمة حتى هوى حتى يكون هو المنصرف اي من فقد انفسه وقوله من سايل
حاجة لم يرده الا بها اي اذا قدر وقوله ويعيش من العدل اي لا يحيف
لا قدرة او مانع يعتقيه وهي ما فقه خلوا اي الصفيفة اي لا تخلو من هذه الاشياء
وقوله قد وسع الناس بسطه اي قولا وفعلا فصار رحمهم ابا اي من حيث الحنو
والرحمة لانه ارسل رحمة لهم وصار والعقد مع تحقق به اي لانه سالم من
الاغراض النفسانية الحاملة على اتباع الهوا بهذا وصفه يجمع هذه الاوصاف
في كلام واحد واني لغيره وصفه ما كان واقع قال تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب الاية قال الرازي ان ما تاكيد للرحمة
النبهي على معنى تنبيه ما رحمة من الله لكن رده ابن هشام في المغني بثبوت لا في
وباني خفض رحمة لاضافة حينئذ لا تكاد تكون بدلا فيما اذا البدل من اسم
الاستفهام نحو ما صنعت خيرا ام شرا ولان ما النكرة الموصوفة في غير
الاستفهام والشرط لا يستغنى بالبدل من الوصف ولان ما لا يوصف
عائده لا يعطف عليه عطف البيان ولا يضاف اليه لان اسما الاستفهام
واسما الشرط والموصولات لا يضاف منها فيما بالاتفاق وكم فان الاستفهام
عند الزجاج فما نحو بكم درهم اشتريت قال والصحيح ان جره من محذوف تقديره
فعلام نفقاتكم نهارا الاية نكرة موصوفة بمعنى شيء فعظم رحمة لنت لهم وبهذا احسن من

قول بعضهم انها مضخمة والمعنى فبرحمة من الله لنت لهم اطلاق لفظ الزايد من القرآن
نحاشا عنه واللفظ الحسن فظ الحسن وهو غير السهل او الرجل لفظ هو
سبي الخلق الجانب وقوله لانفضوا ما خوذ من الفض وهو التفرق والانتشار
كراع بعثم وله وهو ما اشتد من السباق وقيل الكراع من الانسان ما دون
الركبة ومن الدواب ما دون الكعبة والكراع اسم يجمع الخيل والكراع
من ذات الظلف ما بين الساق والبيع من الرجلين وما بين الرسغين
والذراعين من اليدين والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية و
لو كانت الهدية كراعا او ذراع ما جبني اصل الجب القطع ومنه سمي
جيب واستعارة اذى له وليس معناه انه يحله على حرام لان كل له رخصة
لان اسلامه بعد نزول الحجاب به اجب بالدال المهملة بمعنى كاره والمداعبة
المازحة وان غاير بين العنف والمزاح لان المزاح قد يكون والمداعبة ضعيفة
والمزاح ضرب من السايل وهو غير الكبار والمداعبة فيها الرحمة وهي
للصغار والمزاح جايز عالم يكثر فيكون مكروها وربما افضى الى الحرام فمن جايز
قال الناس لي سجن عالم بناء زوجا وقد قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال
اني لا اقول الا حقا وكان عليه الصلاة والسلام يجايز الكبار ويداعب الصغار
وذكت من سنة لطفه عليه الصلاة والسلام وروى انه كان لانكيس اليه
احد وهو يصلي الا خفف صلاته رواه الغزالي في الاحياء قال الغزالي في
تخاريج احاديث الاحياء لم اجد له اصلا فص راقا الشفقة والرحمة الشفقة
الخوف على المحبوب لمخالفته والرأفة والرحمة بمعنى وقيل الرأفة ارق
من الرحمة عزيز عليه عانتم شديد عليه شاق لكونه لبعضكم ما عنتم ما
مشقة اي عنتكم والعزة بنا المشقة حريص عليكم اي على ايمانكم
وصلاحكم حتى لا يخرج احد منكم من اباحه بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف
رحيم صفتان من اسمية بن حذافة بن جمح من قريش كنيته ابو وهب
اسلم بعد الفتح شهد حنينا والطايف وهو مشترك لا يأتي احد منكم هو الذي
تخرجه لكونه سيد العشاير العدد ولما نبه على هذه الجبلة والحلم قد يجهل وقد
اسن العاقل سنة مواضع يكون الغيبة نظمها الجوهري في قوله بسبب غيبة
كرر وها واحد ها مسعارة كما قال الجواهر نظم واسفن واسفت حذرو
عرف واذكرن فتى الجماهر قال القاضي ابو عمران يقال سفن عليه
بالظاء المعجمة للفعل وعظم قال تعالى وما اربك ان سفن عليك وبالكسر للجسد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعال تخالى لم تموتوا بالغيبة الاشنى الاشن بالسواك بالكسر والسواك اسمى كل
وصلوا تعلموا والفصل بالفتح الماذى بتوصلونه من الوصال وهوان يوالى
الصوم نوعين منه فيراق فيه طاعلمه عائشة وهو حرام علينا وجوازه خاص
صلى الله عليه وسلم وعلل ذلك بقوله انى لست كاحدكم انى اظل عند ربى
يطعمنى ويسقينى اى يعطينى قوة الطاعم والشارب والحقيقة ان وعاء
الروحانية القلب والربانية الخوف والفرع به مفعول ثانى يجعل
ولفظ الحظ المصدر لعنة اللعن هو الطرد والبعد وهذا كما قال ليس لها
باس واما النافى والكافر فيوخذ به وعلى به النعمة فى الدنيا والاخرة كما قال
على الكافر تموت بجانبى البكاء بجيم وقصر يقرها الملك اى قربته يده نوجها الملك
يوم القيامة اول الحديث انا محمد انا احمد نبى الرحمة انا المقفى الحاشر والماحى الذى
عندك عهدان تخلفنى فاجارجل سيئة او لعنة الحديث وقد بعض الرواة
فى المسلمين ملك الحال هو احد الملائكة واسمه الطبع الرجيع والضم
والاحسان ابو مخلص وقيضان بن ارجو هو ضرب عا فيه والعلم ان
بل حرف اضراب فاذا وقعا جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واما الانتقال فرغرض الحاوش قوله قد افلح من تزكى بل يريدون
الحياة الدنيا السماء والارض والجبال معطف خاص على عام لان الجبال
من الارض ولكن لها شرف الخلقة لبعضها فضل وقد مت السماء على الارض
لسترفها بالبيوت وسكن الملائكة ومهبط الاسرار الالهية والامر والنهى
ومحل الجنة والعرش والكرسى واللوح والقلم وقدمت الارض على الجبال
لانها خلقت اولا وقوله انى اعوذ الى اخره حذف تقديره عوذا بما سئلت
فانى قلت فما الجمع بينه وبين قوله وما كان الله ليعذبهم الاية والجواب
ان عدم ارادته الخير العذاب لهم لعدم ارادته بالكلية والجواب ان الله
سلطه على القوم والعلم لهم ولاولادهم فلا ويجاب ان الله علم جبلة عليه
انه لا يختار الا ما اختاره له ربه فاجاب اما الاول فقيه اطلاق ما على غير
عليه فى الحكم والعفو والاحتمال واما الثانى كما انه لا يلزم عدم ارادته
بالكلية لا يلزم ايضا فرجانب الوجود كما هو مسكوت عنه واما الثالث
فالمراد بنفى العذاب فى قوله وما كان الله ليعذبهم الاية اى عذاب لا تم
الماحية بالنوازل السماوية التى تكون على يده لانه لما مور بالجهاد وفيه الشر

اليه بقوله اعوذ ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله يتجوا لنا
بجيم ولام وبجيم ونون تفسرلا اول يتهدنا ومعنى الثانية وهو لة الرخاء
ابو عمرو بن العلا يعقب حالة النشاط الموعظة مفعلة من هذا الوعظ قال
الزبيدى الوعظ والعظة والموعظة سواء وهى النصح والتذكير مخافة السامة
علينا اى خوف هذا الملل عليك بالرفق هو فى الحاظ الاعذار كانه قال
ايها الرهط هذا الرفق والاعذار عند النجاة يكون ببعض الظروف والحروف
وقد اجيبت مقام الفعل خلافا لمن يضعيف لان الاسماء والحروف اخف
من الافعال فصل واما خلصة الوفاء فعند الغدر والوفاء كون لا يبغى
العهد والاخاء والبغى والذمة والخفاظ والوصية عهدت اليه فى
اوصيه ومنه اشتق العهد الذى يكتب للولاة يقيت بعد ثلاث يخلو
العيالى او الايام او الساعات وحذف المعدود ويجوز حذف التاء اذا
اسند بهذه بتذكير الهدية فمر سبان الاثبات لا يدل على العموم فلانه كناية
من علم امراة ولا يقال بال لانه ثاب من العلم والعلم لا يدخل ان صديقة
فجة يجة يقال فى صديقه يالها وبه ويحها ويجح صديقى واحد فاوجمل
ما عزت الجيرة بالفتح لا بالكسر كجنبة والالفة مثيرة القلب وهيج الغضب بسبب
الشركة والاختصاص فاحد الزوجين الاخر ومحروم فيه غيرة ذوى محرم
ولا بد من محرمه وفى نوعان ما وافق الشرع محمود وما خالفه مذموم قال الطيبى
وغيرة الجيرة هذا تسميح لهن وغير منكر هذا خلافهن لما جبلن عليه فرنك
لانهن لا يملكن انفسهن عند ما ولهذا لم يعزل النبى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله
عنها ولا ردعليها وعذره ما لهم منه فعلها على نوك وشذه غيرها خلافا لها
جمع خليلة وهى الصديقة والصاحبة اخذها حالة سميت بالة لانها كانة
وجهها كهالة القمر بنت هو بلدام ابى العاص بن الربيع صاحبة مسهورة
فارتاع اى مشى لها مطرب وتقال ارتاع الشى تطيرت وانشرت الجنة
ان آل فلان ليسوا باولياى وفسره الانكب بقرابة الولاء ولم اكنه صالحا
واثبات قرابة الرحم والذمر لم يسم وكف يجتبى اى صلى الله عليه وسلم ويجتبى يختار
وهو اولى واما لم يسم وهو الحكم بن ابى العاص اما لعدالة او لورعا وقيل
كناية من قوله كره الله اى ان يسميهم للبقيع فحذفت وزادهم فى رواية
الحديث هذا ابو عمرو بن العاصى وفى بعض الطرق قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آل ابى سفيان ليسوا لى باولياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساق الحديث ساقها هنا لما جاء ان الصلة بالرحم تنسئ في الاجل فظنها بعضهم
بالرحم حقيقة الرحم حال قطعها بالارض حال وصلها وافتقارها الى اهل الجنب
فكان الارض تجفى فيميل الجنب كونك قلب الرحم يجفى بالبر والصلة لانها اذا
كانت فقيرا وقد صلى عليه الصلاة والسلام يا عائشة رب بيت الى الخاص
بن الريح واسمه عوانم وقيل لحيط وكانت صلى الله عليه وسلم يحبها فحملها على الصلاة
وتزوجها سيدنا على رضي الله عنه بعد وفاة سيدتنا فاطمة بوصية منها راى
يتزوجها بعد وفاتها تزوجها على المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب وماتت عند المغيرة وليس لاولاده صلى الله عليه وسلم عقب الا سيدتنا
فاطمة رضي الله عنها فانه قلت كيف حملها صلى الله عليه وسلم على الصلاة والغالب
على شباب الاطفال النجاسة فالجواب ان الشك اختلفوا فيه هل الحيوب
فقال القاضي حسين وبعضهما انه نجس صلى الله عليه وسلم انما حمل عائشة على الصلاة
لبين العفو عن ثياب الصبيان واما من يحمل ذلك على انهم طهروا ثيابها من
النجاسة بخلاف الظاهر من احوال الصبيان واحكام الشرع مبنية على الغالب الشهر
لكن اجاب البنتاني عن ذلك بان دفاتح الاعيان اذا ورد فظاهرا
يخالف ما قرر في الشريعة وجب حملها عليه على قاعدة مذهبنا اما منا شرعت
عنه ان دفاتح الاحوال اذا انظر اليها الاحتمال كما بالوب الاجمال
وسقط بها الاستدلال فيكفر فيه الجواب عن الحمل المذكور النجاسة و
عدت انواعها وقد النجاسي عنه الشريعة لا معها به وغيرهم بالتواضع ولانه
لا يترتب على النجاسة غير الاغسال وهنا يترتب على النجاسة غير الوضوء والتيمم
اسم كارت بن ربيعة ولما جيء بامامة هذه الرضاعة النبي فتح الميم ثم شاة
تحت ساكنة وقيل بانقاط الباء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
وامي بنت حليمة السعدية وسلمت رضي الله عنها وابوها واسمها جذامة قالوا
امة التي ارضعته العزى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحواء بفتح
الحاء ثنيا بوكذلك اذا قلت امرأة وفيه جواز الاخبار بالجمع عن المفرد العز والادب
والتواضع والصلة وذكر الذهبي اثر هذه المرأة اي حليمة السعدية هذه صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها فقيل سيرة مغاطبا ما فظه
وصح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وعن السدي وابن السايب نحو
هذا الحديث اخرجه ابو داود في سننه في الادب في باب بر الوالدين
وقد رضعه صلى الله عليه وسلم جماعة سنوة نوبيه وحليمة وخوله وام ايمن وثويبة

سعدية ويقال ان ثويبة اسلمت وفي حديث خديجة اعلم ان معنى كلام خديجة
رضي الله عنها انه لا يصيبك مكروه ابدا لما جعله الله فيك من مكارم
الاخلاق وجميل الصفات وفيه ان خصال الخير سبب السلامة من مصائب
والمكاره سبب لرفع العار والاذاء وفيه جواز مدح الانسان في وجهه
اذا امن عليه العجب والا يعارضه احتمالي وجوه الداعي الراجح
لانه محمول على ما اذا كان بباطل وفيه تاسيس فرضت له مخافة وتشبيه
وذكر اسباب سلامته له وكلها مهما اتبع ويل على كما انها رضي الله عنها وصفت
رايها وقوة نفسها وعظم فقرها لانها جمعت فيه انواع اصول المكارم الا فاقة
والاجاب واما ثوابه

فصل واما ثواب المصنف
التواضع مصدر تواضع وهو ضد التواضع وهو عدم النفس وهو من الصفات
الحميدة المرضية منه الحق والخلق والعبقية المحمودة منه الحق ومن الخلق
منصب النصب منه له الشرف والحسب اقدامهم كبيرا منه فيه فلانة لان
اصل الاقتضى الفقر جملة والمعنى انه لم يكن عنده كبيرا البتة وحسيك اي
كافيك او كفاك فرج عليشا اي خذ مطرقه متوكيا حال وقوله ضمنا احوال
تشاشا حال حذوه فقال لا تقدموا فان قلت فقد قال لما جاء سعد فوموا
لسيدكم وقد امر بقيام قلت وقد قال العلماء بسبب القيام لاهل الخير والعلم
والصلاح اجيب بان المنهي عنه في هذا الحديث القيام المستعد بقيام لاقيام
الذي هو على جاري التعظيم المنهي فتعظيم بعضهم بعضا لا الحق الاوصاف العبد
هو في الصفة المملوك من المنع من قبول وقال في المحكم العبد الانسان حرا كان
او رقيقا لانه مملوك لباريه وهو سمي هذا العبد وهو الذكر من قال ابن الانباري
العبد الخاضع لله واقوال العقوم فرتواضع العبودية كثيرة الالفاظ فمختلفة
ومعانيها متقاربة وكل عبد تكلم بلسانه على قدر مكانه فقال ابو حنيفة
لبنا بوري العبد هو القايم على الاوامر سيده على حد النشاط حبب الله محل
امره وقال الكربي حقيقة العبد هو الذي تخلق باخلاق ربه وقال ربهم
يقتضي العبد بالعبودية اذا سلم الفيا ومن نفه الى ربه وبزاهر حوله وفوته
وعلم ان الكل لله ربه وقال عبد الله حزت حقيقة العبودية انك لا ترى
لنفسك ملكا وتعلم ان لك نفعا ولا ضرا وقوف خلقه قال الغاضي
فراكمال الراوية الركب واصله الركوب على الزوف وهو الجزا الاعلى
بضم اوله وهو مجاوزة الحد في المدح بالكذب لمن نفيته صلى الله عليه وسلم

الا خطا الفتى عنه بالنسبة باطرا النصارى ابن مريم بهم انه سيد لا مطلق الاطرا
ليوافق المعنى المعنوى وبهذا تشعر بالمع فقط وقال البيضاوى رحمه الله مع
ما ادعته النصارى فى حقهم واحكم عاكست به حالهم واحتكم النصارى
جمع نصران منسوب لناصره وقيل لقريه قرب ناصرة اسم امرأة امه مريم
ما شطة سعيد تنا خنكجه وفج على رجل رث ارجل والرث التى البالى
بالمثلثة وتجمع على رثاث والرثاثة البذاذة منه قولهم فلان رث
الهيئة والخليفة الملك الذى له حل وانما قيل لله عليه وسلم ذلك لانه الحج
فيه كثافة التواضع فيه بخلاف الاقلاع وخروج من المواطن سفرا الى الله تعالى
الاشر ما فيه من الاحرام ومعناه احرام النفس عن الملابس وللاوثنيها
لهم بغيا عليهم من قومهم الى حشرهم وموقف عرفه بذكر بالعرفان بين يدى
الله تعالى وخطبه وذلك صلى الله عليه وسلم مع بساطه فقد اهدى اليه لاربا
اعظم من الرؤية لانه يفعله ليراه الناس ولا سمعة من البيع الذى سيراه الناس
قال الفراء حقيقة الربا ان تفعل طاعة لله تعالى وتبتغى بها الشكر
او الناس فاعلمه وتبتغى بها الاخلاص وكلاهما يحبط الطاعة معصية و
اغراض الربا بالطاعة كثيرة فمنها جلب المحبور ودفع الشرور والتعظيم
ويلحق بالربا التسبيح وهو ان يقول عند كذا وكذا وعقب كذا وكذا ونحو
ذلك فاعمال البر والتسبيح تارة يكون لمجرد الثناء والعبادة معصية مع الربا
ولمجرد الثناء والعبادة طاعة مع الاخلاص ولكن الفرق الاول يكون جامعا بين خصلتين
الربا والتسبيح والفرق الثانى خاص بالتسبيح فقط والاصل فى التسبيح قوله صلى الله
عليه وسلم من سبح سبح الله به اسامع خلقه يوم القيامة اى بناء وى سناء
منه قيل الله صمدى فلان عمل لغير الله ولانه كتب فى التسبيح خلب الاشهار
بالعلم لو خلصه اذا خلصت النسبة فهو فى مقام القربات طاعة ومن يسهل
اى خضعه كاد قرب نفس بعضهم الميم لاخيه فاد ومنه يقال خادم الرجل
ومقدمه وخادمته ومقدمته لانه خلفه هو خلد البحر هو يونس بن متى و
الدابة كما فى البخارى وغيره وذلك يحتمل ان يكون قبل خياره بانه افضل
ولد آدم او تفضيلا لغيره الى النفس وانما خص يونس بالذكر ودفى بقية
الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم لما بلغ ليلة المعراج الى ان صار قاب قوسين
او ادنى وسمع ما يونس عليه السلام لما ابتلعه الحوت وكان فى الظلمات
الثلاث ظلمة الليل وبطن الحوت وقاع البحر لكن رسول الله صلى الله عليه

وسلم اقرب من يونس بن متى سواء فى القرب وبهذا ويعلم الحكمة فى ما ورد
فى حديث لكن الكلام نحن احق بالشك من ابراهيم عنها على سبيل فرض
المحال اى لو جعل ان شك لكنا احق منه ولكن لم نشك علم شك وبهذا
على طريق التواضع مع ابيه سيدنا ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبهذا
ولى هذا الجواب بانه يقتضى حرف النفى مقدر عليه على متى لم نشك
نبينا ولو لست عالما بيوسف فانى قوله عالما بيوسف تونيثه اى عدة
البنة قاله توا ضعا مع سيدنا يوسف عليه السلام واختلف فى عدة انها سنة فى
السجن والراجح ان اقامته كانت اثنى عشر سنة بدليل قوله تعالى آتركر ربك
عند ربك وقيل بعدها وقيل سيدنا ابراهيم لانه خصه بانباع ملته
منه دون سائر الانبياء بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم ملة اله امر نبى
خد منهم وهى بفتح الميم وكسرها روى الاسم المعجز ابو الدنيا عن على قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس التواضع عند الدولة
والعفو عند المقدرة والنصيحة عند العداوة والعطية لغير منة والسخاوة عند الفتنة
الفتى على توبته اى يفتش عما فيه هذا الفعل هذا اصله لغة مع انه ورد ان الفعل
ما كان يوذيه ان لو كان فعل والراجح انه صلى الله عليه وسلم لم يكن به فعل لانه
نور ضلالا وايضا فان الفعل فى الغالب يكون من العصومة والوحى والنبى
صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك لان عرفه كان الطيب الطيب وانما
فعله صلى الله عليه وسلم ليعلم امته التواضع ويحبب شانه فيه استجاب
خدمة الانسان نفسه والعلف ناصحه والعطف عام على خاص وقد احسن
المصنف فى هذه العبارة لانه ذكر اولا خاصا ثم عطف عليه عاما ثم عطف خاصا
بعزانه كان يخدم نفسه خصوصا وعموما ولا شك ان هذا فى احيان لانه صلى الله
عليه وسلم كان له خدم فتارة يكون من نفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة
والتاضع الكمل الذى يحمل عليه الماء وقم البيت كنسه وحل السرق فيه جواز دخول
السوق والشراء منه واشترى سراويل وهو معروف يذكر ويؤنث وتجمع على
سراويلات قاله صاحب الصحاح وقال سيبويه هى لفظة اعجمية عربت
فاشبهت فرقا مهم مالا ينصرف فمرة موفة ولا نكرة فهو موفة فى النكرة وان
سميت بها رجلا ثم نصرفها وهذا النحويان منه لا ينصرفه فى النكرة ايضا وقيل
لنبينا صلى الله عليه وسلم ام لم يخدم بعض العلماء بانه لم يجب لنا
جزم به النووى فى ترجمة عثمان بن عفو ضعاف رضى الله عنه فى تهذيبه انه

لم يلبس السراويل جاهلية ولا اسلاما الا يوم فقده فانهم احرص شئ على اتباع
سنته عليه صلى الله عليه وسلم ولكن ورد في حديث ابي يعلى الموصلي فقده بسند
منيف جدا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت السوق فاشترى سراويل بارجة وكان لال
السوق وزان يزن فقال له صلى الله عليه وسلم اتزن وارجح فقال الوزان
ان هذه الكلمة ما سمعها منه احد قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم ذهب فوزن
واتجافى وذهب ان لا توزف ثيابك فطرح الميزان ووثب الى النبي
صلى الله عليه وسلم يريد ان يقبلها فجذب النبي صلى الله عليه وسلم يده منه
وقال يا هذا انما يفعل ذلك الاعاجم بملوكها ولست بملك وانما انا رجل
منكم فوزن وارجح واخذ النبي صلى الله عليه وسلم السراويل قال ابو هريرة فذهبت
لاحمله عنه فقال صاحب الشئ احق بشيئه الا ان يكون ضعيفا
يجز فنهيته عنه وقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل
قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني اوتيت بالسنة فلم احتبس
استعنه منه اخرجه ابن حبان في الضعفا عن ابي يعلى لكن صح سترى النبي صلى الله
عليه وسلم له وفي الهدى والفاخرة صلى الله عليه وسلم انما استحبه لانه
في الحرب فوايده منها احتمال كون هذا الفعل كان مكروها في نفسه لانه فعل
المتكبرين ومنها احتمال انه غير لائق به منصب اشاره وضعفا لجيوبه
على وصف المذكورة فيفهم انه لائق بالملوك بقرينة قوله لست بملك
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا الكلام تواضعا فانه قد تقدم
استحباب تقبيل يد العالم والصالح والوالد والامام كما نوابته كونه
عالما رحاله وفضلا له فتح الربيع من تقبيل يده وهو مقدم في التبرك
به ارشاد والصالحين الى التواضع وان الاولى لهم المنع منه كما فعل وكف
صلى الله عليه وسلم ولا تصوت المرية لهذا الفعل لوايه الكثيرة لثواب
على افعال الجوارح بترتب على افعال القلوب انما الاعمال بالنيات
ونية المومن خير من عمله وقوله انما انا رجل منكم انما هذه بوتي بها لتعدد
اي مراده به اثبات ما لكل رجل منهم من الاوصاف التي ليس منها تكبر وقوله
لست بملك مني لا اجعل نفسي الا رجلا منكم وهذا غاية التواضع كما تقدم
اول شغلا صلى الله عليه وسلم الى الاوصاف التي قامت به بقوله منها على
فحاوج سواه وقوله صاحب الشئ احق بشيئه اي بحمله سياق الاحتضنه

فهذا ان كل من الصاحبين حق على الاخر فعلى ابي هريرة حق الخدمة
فطلب الوفاء بها فقال له صلى الله عليه وسلم صاحب الشئ احق بشيئه وكم
كان حق طلب الحمل لكنه احق لانه صاحب الشئ وانما منعه منه ذلك
لانه متبع فتثبت كل فعل في موضعه **فصل** واما عدله العدل بالدال المهملة
مصدر عدل وهو خلاف الجور وهو اداء الحقوق على وجهها والمظلوم
من ظلمه والامانة والامنة بمعنى والمضة في قولك عف عن الحرام يعف
واستعف عن المسئلة تركها واللهجة الاسماء كما تقدم وقدم العدل
لظهوره انزه عن الملوك والاشراف ولما كانت الامانة قد يعتقد النقص
وهي اشد لزوما علاها بقد مرها على مرتبة التفضيل وقوله اعترف له
بذلك محاوه اي فما خالفوه انا لا نكذبك فيما جئت به يعني القرآن
والسنة لعجزنا وفاس غيرنا كلامهم من الناقص ولكن فاضله لا يأوي له
وكيف كيف من لا يكذب والقائل عمر لولا قد رايته لما ظننت ان
الكذاب يموت حتى يعاش عاش فقراء فيه وصاف نبيا سنت قوة
ادراكه لنه دره من رجل ما كان افضله لو ساعده مقدرة اي
تكرد مع العلم بصحته لان الجحد لغة هو الانكار مع العلم وهذا بين محمد عليه
والانصاف التصديق والتكذيب بر جبان الى الاخبار وقد اخبر بما جاء به
فقوله لا نكذبك بمنزلة بعد ذلك اولا واسطة واما قوله تعالى وان
يكذبوك الاية فالمراد به الجحد وهو يختلف باختلاف احوالهم فمنهم من وقع
منه ذلك لجهله فلما علم امن ومنهم من علم والكبر كفر او عناد فكابر جهل
واشاله وحينئذ فيكون المراد منه قوله فانهم لا يكذبونك قرا مخففا بين
كما يجيء واشاله وقال ابو العباس المبرد وهو الاعلم المحكي المشهور
وابو خال الصنف فصحة كسرى في هذا الفصل لانه لا ذكر تكذيبهم له
على علم سابق ذلك لما جبل عليهم من الحذق والفهم والفضل ومع
ذلك فضلوا من سوء السبيل جحدا لما سبق في علمه تعالى لا بسبال عما
يفعل فتضيعهم لا يضادم الاشتاع الكبائر الدنيا وذلك مبلغهم من العلم و
اما تقييد صلى الله عليه وسلم غايته الاخرة على الدنيا حيث اثر غيره على
نفسه بلغوا نهيه المعاونة على مقتضا حوائج المسلمين وقد جمعت فيه
اربعين حديثا مرغب فيها ذلك كمال الترغيب وطيب النفوس
على ذلك اين تطيب فقال فانه مرفوع حاجة هذا يستطيع ابلاغها

وقف الاستاذ
محمد
الحاج مصطفى الغالي الرحوم
الحاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امة محمد يوم القيامة نوع الاكبر فان فات اجزاء من جنس العمل وفعل السيئ
فاجزاء ان يقال عبت امة محمد يوم القيامة او امة عاصية وانت اجيب
بان الغالب من لا يستطيع الابلاغ هو الخائف الذي لا يكبر على الهجوم فجزء
وفقره تحبس له بالتبليغ الامن وسكون روعه ويوم القيامة يوم الفزع لان
المستور في الدنيا يكشف يوم القيامة فيفزع كل شخص من خجلة الامر فكانه مستور
فيهم خوف الفضيحة كل احد حتى ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
شعارهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم وكل يشغل نفسه الا نبينا صلى الله عليه
وسلم كما سيجئ فطائف الجزاء اللهم لا يأخذ احد الغرب احدا اي يرى
احد هو بفتح الغاف وسكون الراء والغا هو المنة فكاف من قوله صلى الله عليه
وسلم ان لا تصيب احدا على احد عالم ينبت هذه الاحد فيه فخرجت منه
مكاف الرمي كذلك قوله عز نائله فوف وهو بفتح العين المهملة وتشديد الزاء
وبالفا هو الصعب بالمعازف وهي الدفوف وقيل ما يضرب به والمزامير
جمع مزمار وهو معروف وقوله ضرب على اذن بمعنى للفضول فتحت
هذه الفا المعقبة معنى بالتي هذه غير اوخ مهملة وبدل له قوله فرجعت
ولم اقض شيئا فصل واما وقاره الواو بفتح الواو وتشديد الكافية ضمت
سكونه الموقوفة مهملة وراءه وهو دية وهي هدنة تحمل صاحبها على الوفا
بالعقوق وتحمل كلاهما مشقوق والصمت والسكون والتؤدة والتاني
وجه الهدى الاخذ فيه بكمال الملاطفة بحيث يحذب المهدى اليه كما يا
وقد الناس في مجلسه لا يتكا وجمع سنابذه اطرافه وكانت لسنة صاحبها
صلى الله عليه وسلم القرفصاء بضم القاف وبالراء المهملة وتؤدة وهمزة بالفا والعاء
مهملة يجلس على الاليتين وركبه ناصبا ركبتيه محتبيا بيديه فيقبض بفتح القاف
والباء والعام هي بنت مخرمة وحدها بالتماثيل وقد اسلمت وكان
كثير السكوت لانه اقوى اسباب التوقير وهو من الحكمة وواعية السلامة
فاحفظه والهذا قيل من قل كلامه قل اغلطه وما احسن قول امامنا تاج
الانسب الى ساكت قولا وفي ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا
واخرج ابو نعيم من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت
رأس العبادة وقال صلى الله عليه وسلم الصمت زين للعالم وستر للجاهل
واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد

آدم الى الارض كلمك ما شاء الله انه كلمك ثم قال لبنيه يا ابانا تكلم فقال
خطيئاتي اربعين الفا بين ولده وولد ولده مجعلوا يتحدثون حوله
وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا يا ابانا مالنا نحن نتكلم وانت ساكت لا
تتكلم فقال يا بني ان الله لما اهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال
يا آدم اقل الكلام حتى ترجع الي جواري ومن ابي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في
الصمت وقال ابراهيم بن ادهم الحزم في المجالسة ان يكون الكلام
على قدر الضرورة والحاجة فخائفة الرئس فاذا امرت فاحكم واذا
سألت فاوجز واذا طلبت فاصرم واذا اخبرت فحقق واحذر الكذب
والتخليط فاني من كثر كلامه كثر سقطه وكلامه فصلا مختصرا يفصل به
بين الحق والباطل ثم بينه بقوله لا مفضول ولا تقصير اي لا عيب فيه
اصلا مجلس حلم بكسر الحاء واللام ولا تؤبن فيه احد بضم المثناة
فوق ثم همزة ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم نون اي لا تذكر فيه احد
بقبيح قال الجوهري ابنه كفرح اتهمه به والابنة بالضم العقدة في العود
والابنة ايضا التهمة بين الرجال والنساء وسيأتي الكلام معتبرا في محله
ومن المعنى ما ذكروه في مجلس الاحنف الطعام والنساء فقال الاحنف
جنوا جي لكم النساء والطعام فانه اكرم للسري ان يكون وصافا
لبطنه وقد عرف ما يول اليه والوجه وقد علم ابن مجلسه وقال مروان لابنه
وانك ان اغضبت لتشتك سوله وقد حكي انا لا نشتهي الدم جمعا كما نا
على رءوسهم الطير بالغين وصفدهم بالسكون شبه رءوس الحاضرين فيه
لسكونهم بما يفيد عليه الطير من الاشياء التي يركن اليها ولا ينفرضها
كخطوا الخفض الفاء مهموزا ساكن الياء الى قدام ويروى غير مهموز وقال
بعضهم هنا ينبغي السفينة يمينا وشمالا وخطاه الازهري وهو ظاهر
الخطا لان هذه سفينة الجمال قال الازهري وانما معناه ويميل لرجله
ممشاه ومقصده وبنية الحديث الاخر كما في سبي في صب وسبي هونا
يجوز ان يكون حالا اي حالة كونه هينا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف
اي مشيا هينا والهون الرفق وربما عارض الاول في قوله في صب
لان الصب السرعة لكن يمكن ان يقال كما يسبي بين السرعة والتؤدة
فالصب والهين لسي يمكن ان يقال ايضا هذا باختلاف الاحوال

فيعوض بفتح الجيم وكسر الراء والضاد والجيم وهو الفاني والعجوز نسرة والمصنف ان
احسن الحدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وقد دل عليه القرآن وانما ذكر
المصنف هذين سببا لانه ترجمة احسنية النطق ولهذا اورده
بحديث جابر كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل وترسيل
قال صاحب الكشف ترتيل القرآن ان قراءته على تؤدة وتمهل وتبيين الحروف واتباع الحركات حتى يجيء المتلو منه تشبيها بالنور المرتل
وهو المفلج وهو المشبه بنور الاقحوان وان لا يهذه هذا ولا يسرده سردا كما
قال سيدنا عمر رضي الله عنه نثر السير المختلة وسرد القراءة الهذرمة وسئلت
عائشة رضي الله عنها عن قراءته فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان
يعد حروفه لعدها وتمام سنة ذكرنا انها معقد له للفصل لان حب العاجل
هو المهم العوالي والهمة القوية من حسن المروة كما في الاستقدرات
نزل على سقوط المروات من دنياكم اضاف الدنيا لما لا تخلو انتم
من عمة وانما قصده الاخرة والتحوف بالمآل الاعلى وجعلت فرة عيني
في الصلاة فيه تفهيم بعد الحج واختلف اهل التاويل بل كررت الثانية
ام لا فقيل نعم وفي الصلاة وانما فضلها لاختلاليت من الاولين في
حتى لانها للاخرة محض كلتيهما معلن بعض فراكيات الدنيا مجعت هذه الدنيا
شبيهة بمتى ما فض فيه وجعلت فيها القرة لانها محل المناجاة واقرب
حالات العبد لربه بين جمع اضاف عبادات الملائكة في الصلاة لان
منهم القائم والراكع والساجد فالعبد في حال الصلاة يشبه الملك فحسن
عبادته وفيها الاخذة فيلتفت الدنيا وشغلها وقيل لم تذكر الثالثة
طوى عنها الذكر وكانه راى نفاذها وما هو من الدنيا يشغله من الاخرة فحذوى
عنه الذكر وذكر الاسم الذي هو الصلاة التي هي عماد الدين واساسه
وفرق بين المسلمين والكافرين ومعناه عالي ولله تعالى وعالم فيها
بل انما اراد والمقصد الاخرة الباقية وقدم الطيب فمروانه لانه ملائكة
الملك وتطهر النزيل فيكون على اكمل الاحوال لان الملائكة يحبون الرائحة
الطيبة ويكرهون الكريهة ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لا تاجرا
لسجدت الى مذكذا وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتاذى مما
يتاذى منه بنو ادم وفي الرائحة الطيبة قوة النفس وحياتها والاكل
الطيب من الجنة ولحفظ مؤنثة وفيه الداعية لمن لم ياته فرض فيتم

الشهوة لهن واحصانهن وعفتهن وقدم النساء فمروانه لما فرغ عليه الاسلام
وما جبلت عليه النفس الكلام من استحسان العصور والفضيلة التي ينبغي
وانه فرسنة الانبياء والعاب النفس لانه يكاثر به يوم القيامة ولذكر يفضي
فيجيء الجنة وانما الذكر بعد الموت بالولد يفضيه عن النفع فمر الطعام والشراب
لان النفع في الشراب يورث فمر النار الجنة كريهة واستعمالها على هذا
الوجه احتمال بالمروة وفي الطعام دليل على الجلة والسرة وقلة الصبر
والثاني كما يفعله بعض الناس على الطعام الحار ولهذا امر صلى الله عليه
وسلم بقوله كل مما يليك لانه اذا كان معه غيره عاقه وان كان وحده
ربما اعتاد وذلك فيفعله بحضرة غيره وعدم مراعاة هذه الآداب
من قلة المروة واجره بالسواك امر الفطانة وازالة قذر الانسان
وطيب رائحة الفم ونفاذ البراجم مفاصل الاصابع قال صاحب الصحاح
البرجمة بالضم واحدة البراجم وهي مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع
والرواجب وهي رؤس السلاميات من ظهر الكف او القبض لقاذر
كفه تشنرت وارتفت **مفص** واما زهده بقال زهد بالكسر زهدا
الشيء ورغب عنه والزهد بكون من الحلال اما الحرام فتركه واجب و
حقيقة الزهد الخروج عما سوى المحبوب مع القدرة عليه فمن لم يقدر فهو فقير
وهذا للعوام واما الخواص فالزهد لا يرونه منصبا لان من ترك الدنيا
ورأى انه ترك شيئا فقد عظم منها ما حقره الله تعالى ومن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب في الدنيا واطال فيها
رغبته الى الله تعالى قدر رغبته فيها ومن زهد في الدنيا وقصر فيها امله
اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى من غير هداية اي من قبل هداية احد من الناس
السيرة هي الطريقة والورع هو الكف عن محارم الله سبقت اليه
بحذ اخيرا اي باعاليها ونواعيها لان هذا اخير الشيء اعاليه ونواحيه
الواحد حذ فارغ ونوافي وزبرقة هو نبتة جلة حالية وهي ذات الفضول
والمرزبان ابو الشجم اليهودي فضيه دليل على جواز الشراء من الكافر و
رهن الله الحرب عنده وتقدم عاقبة هذه الفوائد ونفقة عياله هم
من في نفقته قوتا هو المسلبة الى البلغة ومعناه ان يكون بقدر
كفايتهم وهو دليل على طلب التقلل من الدنيا والاقتصار منها
على القوت وهو يدعو وهو استدعاء الجد ربه الغاية والاكد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحقيقة الاضطرار الافتقار اليه والتبرز من الحول والقوة وهو صفة العبودية
وفيه معنى الثناء على الله واضافة الجود والكرم اليه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اله هو العبادة ولم يطيب صلى الله عليه وسلم نفسي وعابه الا فوت
عياله حاشيع هو من الاحوال الوجدانية اى التي يجدها الانسان من
نفسه وقول الراوي ما شبع اى في خلته والا فقد كانوا يشبعون بالقليل
مما كان صلى الله عليه وسلم في حوائج الوحال اى ابيت عند ربي يطعمني و
يسقيني وسكن نفسه ذوي اليدين كل ذلك لم يكن اى في ظني لكن
قد يعارض قول الراوي ما شبع انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر لعياله
قوت سنة ويجاب بانه صلى الله عليه وسلم كان يدخر لهم ذلك في اوقاته
وكان يعرض له ذو الحاجات فيعطيهم فقدا وجد ولم يشبعوا مما لم يخطر
ببال ولا شك انه صلى الله عليه وسلم قد اعطاه الله الدنيا بحذافيرها و
الجنة الضا يقطع هذا ما شاء من شاء فكان الاخذ في العبارة انه تعلل
وقد اعطاه فذاله دنيا كذا فرده واعرض عنه والنفقة في سبيل الله و
جذب القلوب لحالها علام التبويب وقد نقل ابن بزيزة
عن بعض القضاة المتاخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيرا مذ اقال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله تعالى
فكان فقر امر دنياه فرضيه وعياله وكان يقول في قوله اللهم احيني مسكينا
واحشرني مسكينا المراد منه السكينة القلب لا السكنة التي هي ان لا يملك
ما يشبع موقعا من غاية ولا يجيعه وكان يتبذل والتكبر على من يتيقه خلاف
ذلك انتهى واما ما روى من انه صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه
افتخر فقال الحافظ ابن حجر هو كذب موضوع وقول محمد بن الحارث
هو ابو هريرة بنت الحارث المصطفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ماترك الا سلاحه الخ تبيان علة على الاشياء الغالبة لا الخاص الكثيرة
والا فقد ترك اشياء لكنه لم ينظر اليه عاده وارضها جعلها صدقة فيه
يجوز خان بهذه حاسبت هذه المخلفات لانها عرفت من ملكه بالوقف و
قالت عائشة رضي الله عنها لقد عاش هذه اللام تعني لام الابتداء افيدة
معنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر قال الزمخشري في تفسير قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتداء لانه دخل الا على المبتدا
والخبر وقال في لا اقسم وقد حلف عليه مبتدا محذوف ولم يقدر بلام القسم

لانه قام الابتداء اهـ

لان منها اهـ

لانه عنده بلا زقد تعلق وزعم قوم انه ان المبتدا مقدر اى ولانت سوف
يعطيك وفي قولها يأكله دليل تاكيد لمعنى ما يوكل وخص الكبد لانه
منبع الدم واصله وبه الحياة وهو احد الاعضاء الرئيسة الا يفقد القلب
والدماغ والكبد والاعضاء والكبد من الاعضاء الغذائية لانها تتوسل
الغذاء الى الجسد فيقطع بفتح اوله وضبط نقف مكوك وهو قدره صاع و
نصف بكيل المدينة اجوع بوجاء قدم الجوع لانه مقدمة العبادة بل هو
من اشرف العبادات وقدم مقام التفرغ الى الله تعالى لانه مقام افتقار
اليه على مقام الشكر لانه مقام غنا بالنعمة وانما اخبرت رضي الله عنها
بذلك واق الا ولى كتمه لان فيه من الشكوى ما لا يخفى لانه منها في الله
على طريق الارشاد او لا يبين كتم افعال الشرع صلى الله عليه وسلم
هلكت غير ملفوظ هلك لورود في القرآن لمن كان العابين انه يعيد
حاجات لان الجار والمجرور على الالسنة اق هلكت كلها رخاصة طاء با اى
جانبا او قصا مرابطين من الجوع خوان بضم وبكسر لغة فارسية ما يوكل
عليه الطعام وهو خوان ما دام خاليا من الطعام فان كان طعام
فمائدة والاكل عليه مكروه لانه شعار عادة المتنعمين والجبارين بل ينبغي ان
لا يحتاج عند الاكل وسفر تقاوة على ما كان ناكل اصحابه رضي الله
عنهم قال على السفر وانما حمل السائل الله السؤال من الصحابة ولم يسأل
عن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مقتدين به صلى الله عليه وسلم
سكر جه بضم اوله وثانيه وفتح ثالثه مقصورة صغيرة تتخذ من خلاف او
فاخر وكسر تتخذ وست اواني فاكثر وهو اسم اعجمي وذلك ان العجم
تتخذ معلما في الكواغد وتشبهه من الجدار ساب على المؤيد حول الطعام
لتشهي والرضم فحواه صلى الله عليه وسلم لم ياكل على هذه الصفة قط لانه
كان لا ياكل حتى يشبع مرقني هو والدقاق بمعنى واحد وهو رقيق الخبز كالخبز
الكواري وهو السميد بدال مهملة وتحتية وقيل المرقق الملوح وذلك
لانه لم يكن لهم مناخل وظاهر لسياق يقتضي نفي ذلك بين العشاء وبعدها
وانه كان ياكله اذا حضر الجزء وهو قليل لكن يوجد لعدم اكله له مطلقا حضر
البخاري عن انس رضي الله عنه ما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا
مرققا حتى لحق بارضه قط سبطا هو ما ارسل شعره يال اسحى وسكوى جلده
وانما يفعل ذلك بصغير السن وهو فعل المترفين قال ابن الاثير ولعله يعني

انه لم يرد السنة في ما حوله او لو كان غير معهود لم يكن في ذلك رفع سبحانه بكسر اللام اللباس والجمع سبح وهو ضد ملابس الزينة وفسّاه له ليلة منه الخ لين الوطء عطف النوم واما رفع له ذلك مع ان غلبه لابنام المتقدمين به بعد من المتقدمين كما قال انا اما لابس اخواني او لوا النوم ابتغى محمد على النوم ضع سبحانه ونجح معايش لانهم ومن الفضيل بن عياض قال جبل الله الشر شر بيت وجبل مفتاحه حب الدنيا وجبل كله في بيت وجبل الخير مفتاحه الزهد وخصلة الزهد هو ترك الحرام لان الحلال فيه قلة الحساب وقيل قليل الحلال فضيلة وفي الحرام واجب فالزهد منع الحكمة فاتح الشر مفتاح الدنيا والجمع مفاتح وقال بعضهم اول الزهد القلة باسه ووسطه الصبر واخره الاخلاص وفي زهده صلى الله عليه وسلم ترك النوم على الفراش وعن عطاء روت عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نتخذ لك وطاء او فراشا نرفعه تحت رأسك فقد بلغني انك تجد الفراش وهو فراش حشوه صوف قال رديه يا عائشة قالت فلم اردده واعجبني ان يكون في بيتي قال ذلك فلت مرات رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجرى الله معي جبال الخضة ومعادن في الزهد على الدنيا ثلاثا واطلقت زوجا سواها اتخذ زوجة سوء لا تبالي مرأتها ان تنفقها شاء وفي تغلبك فقرا فاذا اتاك شيء شك ولت وراءا فصل واما خوفه من ربه فقال ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم الخ اخرجه البخاري في كتاب الرقاق وفي رواية كان يقول اشارة انه لو كان لهجا بهذا القول والمعنى لتتبع عليه ضحككم وكثرة بكائكم لانشغالكم عما يأتي اعلم وقدم الضحك على البكاء لكونه مذا المسرة اي لو تعلمون ما اعلم مما يأتي الهالات والعظمات الخطرة وتفاصيل احوال يوم القيامة وانكشف لكم ضحككم كثيرا فاذا اظلم من ذلك زمنا يسيرا لتحكم قليلا وفي رواية الاخرى اني ارى مالا ترون واسمع مالا تسمعون يريد ان الله تعالى خصه بعلم لم يفض به احدا غيره ولعل منه ما راه فرفاصه من النار وفطانة منفطرا ما اطت السماء اي صوت بتعلق اي تصوت وحق لها ان تئط ان ابن الابر لاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصوتها وحنينها وذلك لما فيها من كثرة الملائكة كما ان الغيث اذا نزل جبل منه اطيط ومنه حديث الوحش في شك الرحيل وانه ليئط اجمل

الذهب هو

الرجل

الرجل بكسر الجيم وقوله وخرجتم الى الصعدات اي الطرق تجزون اي ترفضون اصواتكم بالاستغاثة الى الله تعالى كما في سورة الحال راغبين اصواتكم وحوله لواذا وت اي تجزؤ بعضا اي تقطع قاله المصنف ثم قول ذو رقيبه وهو وضع اشكلف هذا وقوله غفرك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فعال افعلا اكون عبدا شكورا وهو استفهام على طريق الاستحياء وما احسن هذا الجواب المعترف اذا اكرمني الله بغفرانه افعلا اكون شكورا لاحسانه وقوله شكور دليل على عوسمة صلى الله عليه وسلم وقد اثبت الله سبحانه العصمة بقليل من اياه بقوله وقليل من عبادي الشكور وهو صلى الله عليه وسلم خلاصته بهذا القليل فلا نظير له قال السنوسي في قوله وقد غفر لك ليس معناه ان هناك ذنب متقدم وذنب متاخر غفر لما علم من وجوب عصمته الانبياء عموما وعصمته صلى الله عليه وسلم خصوصا واقرب ما يؤول اليه المراد هنا وفي سورة الفتح المغفرة اللغوية وهي الستر وتكون العبارة من باب الاخذ بالاطراف للاشارة الى الاحاطة كقوله قرأت القرآن اوله واخره اي احطت بطرفيه الذين هما محلا نسياني والاهمال تكيف بالوسط فالمعنى اني استوعبت بالذنب اي لم اهمل فيه صلى الله عليه وسلم شيئا عنه اي مع عنه اوله واخره فالغفران للانبياء هو العصمة كان علمه وحكمه بكسر اللام المزحلة وسكون الشاة فتحت اي واليا متصلا ولا جار رضه ما مر وانه كان ليصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم لانه لم ار واحدا حمله الذي يواظب عليه او واجبا عليه كالمتهجد وحكمه ازبزه كازبزا المرجل بفتح الميمة وكسر الزاي الاولى والمرجل بكسر الميم وبالجيم وفيه دليل على شدة خوفه ثم صلاته اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة رواه واستغفاره صلى الله عليه وسلم تشريع لنا وايضا فانه صلى الله عليه وسلم لم يزل يترقى في معارج الكمال فكل معارج وصل اليه راى ما دونه نقصا وحسنات الابرار سيئات المقربين وعن علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته الى طرفيه فقال المعرفة رأس مالي اي المعرفة بالله تعالى مع تنزيهها وجعلها رأس ماله لانها اول واجب على المكلف والعقل اصل ديني وانما جعلها اصلا لتوقف الكل عليه والحب اساسي اي حب الله وانما جعلته اساسا لانه الباعث على الوصول الى المحبوب

قوله ذو رقيبه

والشوق حركي لانه الباعث على السير الى الشوق اليه وذكر انه ابي وعدل
بامه والشفقة كبرى اى التوكل على الله فهو سيد المتوكلين والحزن زينة
سماوية رفيقا لانه تقدم انه كان متواصل الاحزان والعلم سلاحي سماوي
سلاحا لانه آلة الذب عن دين الله وبرهان قاطع لازالة الشبهات
والعجب دائي سماوي راه لانه حافظة به احافظة الدواء بالشروين ولا
نباتية ما ورد والعجب ضبابا لانه المزوي بالنور والرضى طيبتي لغيبته قوله
في حديث اخر رضيت بالله ربا والفقر فخري اى الافتقار الالهي بالالتجاء
اليه والغنى به عما سواه وابى فخر اعظم منه وكذا النسخة الصحيحة التي وقفت
عليها والفخر فخري فقط قال ابن تيمية حديث الفقر فخري باطل لا اصل له
ومعناه انه في مقام العبودية والعبد عاجز ابدا واما الفخر فالغنى ومنه
قوله تعالى من الجاهل اغنياء من التعفف وهو الشافعة الكذوبة والصفة الثقيلة
والزهد هو في قال الجوهري الكوفة بالكسر الصفاقة والمعنى على هذا الزهد
تنفي والكوفة ايضا بالكسر يقال لوجه الفرس الخط الذي لا شعر له مال
ومنه سمي ناقة عمر رضي الله عنه كوفة احد كم اسد على من عباسه
والبخيل تنوي بان علم ان لا رازق الا الله وان نصيبه لن يخطئه وكذا قوله
مذهبي لا يكتسب والعفو ينفي لا في الاعراف بالغنى وقول العفو
والعفة لا طفاء الغضب والباعث على العفو كذا نه بنيابة الكسر والعافية
حسبي اى تطفئني واخمدها وخلقي لانه بني اخمدها وقرة عيني في الصلاة
لانه اذا ادا ها حصل له سكون وطمأنينة وانما افرد بالجملة الحكم من
دون سائر التكاليف لتكرارها في اليوم والليلة بخلاف غيرها والصيام
وشوقي الى ربي لان ما قبله الا بحديث موضوع فصل العصفة
هي الذات القائم بالشخص وقيل الصفة كل معنى قدر وجوده في
محل ذات الوصف لوجودا واتفاقا بنوع وجود الموصوف فرحا شين
سواء وجدت بذات الموصوف اولم توجد والموصوف ما قام به المعنى
والاتصاف قيام المعنى والوصف سواء من قيام الصفة بالموصوف
والوصف المخبر به كذا في الصفة ايضا الوصف والوصف اعم من الوصف
لانه جنس كلامه الجامع اى الجمع لزهرة جماعة لبداية العدد لبلة التمام
وقد تقدم على حاق رجل واحد الحديث مجلوله رواه الشيخان عن
ابي هريرة روى بفتح الحاء وضمها قال الدماميني قوله على صورته

بفتح الفتح وفي بعض طرق هذا الحديث والخلق المخلوقون على خلق رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض فيجمع الضم المنوي في السماء بجوز ان يكون صفة
الجنة اى الكائنة او حالا اى كائنة وفيه رد على من يقول انها غير السماء
كابن حبيب من المالكية بل كثير من الاحاديث الصحاح تقرر السماء وان النار
غير الارض وهو الصحيح الذي عليه الجمهور ضرب بفتح الضاد والجيم واسكان الراء
خفيف العجز مشوفة بفتح اوله وجيم وسهيل لغة فيه مثلثة ومشوفة لعب
عبد الله بن كعب بن سلم بن نضر بن الازد وبغال ازد ومشوفة وهم الاسد
قبيلة من اليمن وهم فرقة الثالثة من الاوس لانهم اضبوا بكسر الهمزة
سبهم وحسن سيرهم وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابي هريرة بخلاف
كبيه الخاء المعجمة واسكان الجيم قال وهو الشاة السوداء القرنين والمنقش
السوداء البيض وبهاس بدال مهملة بهما وقيل الكن بفتح الباء الموحدة
وفتح الهاء وتشديد الطاء وبالنون الى حمار البيض وهو كالسيف قرلانه
قرر وه من توحه رواه ابو يعلى وابن جرير من طرق وهو بضم الذال المعجمة
وفتحها وهم لاشراف والسادة اى في اغلاب توحه وذي حب بتهم
شدة اى كثرة ومنعة بفتح الميم والنون اى حماية ينبونه رواه الدارقطني
وهو في الشمائل الاحسن الوجه بحسن الوجه بدل على موزونه كما في
بدل على موزونه حسن وجهه وعاتك الاحسن احدى الدلالين و
كان عليه الصلاة والسلام يقول لاعدنهم حسن خلقي يحسن خلقه فرفع الوجه
ليحسن ذوكك ويدل على قول بعضهم بدل على فتح العلوه ما في الصحاح
فتح بعض ملاحمه واحتوى وليس فيه وجهه حتى الى سبتي بظلم
فيما يحكيه عن ابن يوسف الصدفي اعظم خطر حسن آدم وفي خط من
انه حماره لا تخالم فتفارق الكور الا فيما يعنيني الاوبيات فيه بعض
وجهه واعلى السيد الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال اجمال كما رؤي
الامام احمد فما رآه احد الا هابه وتمام الملاحة فيما رآه احد الا حبه من
شبه اى شدة وشرف اباه وانسابه قوم الرجل اشرف بيوته
ولم يكن الوفيق الا باوفق الله لا بنال بخصب ولا جاد اوك هرش
العصفة بفتحه وفتحه وكم بسبي فمر على انه اجانه الهم كلمه مدح بل بجاكمال
الجمع ان الله اصطفاهم وتوحا الاباث اصطفى اختار واهم بهو
ابو البشر اختاره بجثة اشباه خلقه بيده وكلما سما كل شي وهو الملائكة

ان يسجد له واسكنه الجنة واخرج من صلبه صفوة خلقه واختار نوحا
بخسة اشياء جعله اول فرج مشرع وكان مشروعه محرما بالخلالات والمحرمات
فجاءته فسكن الله واغرق الله الخلق بدعوته وابقاه وصارت ذريته
هم الباقين واطال الله عمره فعاش الف سنة وخمسين سنة وهو طال عمره
وحسن عمله واستجاب الله دعاءه على الكافرين والمكذبين وحمله
على السفينة واختار سيدنا ابراهيم خمسة اشياء جعله ابو الانبياء فقد
روى انه خرج من صلبه الف نبي من زمانه الى زمان نبينا صلى الله عليه
وسلم واتخذه خليلا وانجاه من نار نمرود وجعلها عليه بردا وسلاما و
جعله للناس اماما وابتلاه بالكلمات فوفى صلى الله عليه وعلى نبينا بجميعهن لانه قال صاحب الكشاف ال ابراهيم اسماعيل
واسحق وابنا ولدا وهما ال عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن
قهث بن عيسى وهو مريم بنت عمران وبين عمران الف سنة وثمانمائة سنة
وقوله على العالمين معناه عالمي زمانهم ومعنى اصطفى آدم اي قبل انجاوه بريته
على الملائكة والجن بارساله والخصائص الروحانية والجسمانية والعالم
اسم لما سوى الله وقوله ذرية بعضها من بعض ال ابراهيم وال عمران وبعضها
فرعها من الاول ابن وذرية واحدة منسلة بعضها متشعب من بعض موسى
وهارون من عمران وعمران من يصهر ويصهر من يافث ويافث
من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من اسحاق وكذا ابن مريم عيسى
بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود ابن ايشي بن يهودا ابن
يعقوب بن اسحاق وقد دخل في ال ابراهيم رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقوله فرفع انه كان عبدا شكورا فيدخل فيه عرض هذا الفضل باعتبار
قوله فيه وجمع المحاسن لانه جمع معرف بالالف واللام فيعم جميع المحاسن
الظاهرة والباطنة الحسية والمعنوية ان الله يبشرك الاية البشارة
هي الخبر الاول السار وقد سرها ذلك بالاخرة الاعرض لها اولا لاخرجه
من كونه سارا كيف وقد وصفه بما وصفه به من الصفات الجميلة الخارقة للعادة
وغيرها بالكلمة من الاولة قال صاحب الكشاف فان قلت لما قيل المسيح
عيسى بن مريم وهذه ثلاثة الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب
فلم الاسم ثلاثة مسمر يوصف بجملة وتغير من غيره مكانه قيل الذي يوصف به
ويتغير من سواه مجموع هذه الثلاثة ومعناه ان العقب مما صدقات الاسم

باعتبار كونه علامة مميزة مشهرة كما ان الاسم يميز المسمى كذلك العقب
وكثيرا ما الاسماء تدل على شرف المسمى كقولهم العقب عالم السفرجل او ذم
فاجر في المسيح لانه يعني الصديق على احد الاقوال لكن يبقى الكلام في
المسيح فانه ذكر انه انما اتبع الاسم واللقب قدم الاسم على اللقب
وههنا قدم اللقب على الاسم الاول يجاب بانه اكتفى لانه كما قال صاحب
الكشاف فان قلت لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لهم قلت
لانهم الانبياء ينسبون الى الاباء الادنين فاعلمت بتسمية الهها
انه يولد من غير اب فلا سبيل الى الطعن فيه ولذا اضيفت على شاهين
وقال اني عبد الله اتاني الكتاب بدا بوصف العبودية لانها اشرف
الاوصاف باعتبارا لاضافة وفيه رد على النصارى في حلوف فرقهم
والمراد بالكتاب الانجيل وجعلني نبيا ظاهرا في نبوته طفلا وقيل باعتبار
سبقته له في الازل وباعتبار الجعل لانه لانجاة له كانه قد وجد و
كمل الجعل فمر قوله وجعلني مباركا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
مباركا فقال حيث كنت وسوى هذه الاياث فهذا الفضل
لاشتمالها على هذه الاوصاف الحميدة يا ايها الذين امنوا الاموتوا
كالذين اذوا موسى الاية ذكر بعده الاية فهذا الفضل لاجل قوله
وكان عند الله وجيها فان قلت ما حكمة في ذكر عيسى بكونه وجيها
في الدنيا والاخرة وفي حق موسى وكان عند الله وجيها اجيب بانه
لما كان في سياق براءة مما قابل به ناسب ان يقال وكان عند الله
وجيها على معنى انهم وان قصدوا بما قالوه فيه نفي وجاهته فهو عند الله
وجيه والعبرة بما في نفس الامر وفي قصة سير لما كان في سياق البشارة
لها وعائبة نظير ان قبلها قيل وجيها في الدنيا والاخرة قدم الدنيا باعتبار
الوجود الذهني فعبر فيكل مقام بحسب ما يقتضيه قال صلى الله عليه و
سلم كان موسى حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء رواه البخاري
من ابي هريرة وستير ضبط بفتح السين وكسر التاء قال صاحب
المصباح رجل ستير وستور عفيف القوى الاعين عامت فوته
بجملة بالفضل الذي تفرد على جملة اربعون رجلا واعانته من قوله سيرى
خلفي وليسيح الطريق بالجارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النملة

الفتح رحمه كذا

على الصفا في الليلة المظلمة وهو سبعة عشرة فراسخ مرة اى جماعة فليهتد بهم
اقتده قال صاحب الكشاف فاختص بهداهم بالاقتداء ولا تقتدى الا
بهم وبهذا سمى تقدم المفعول والمراد بهداهم طريقتهم في الايمان باصوله
واصول الدين دون الشرائع فانها مختلفة وهى بهدى عالم منسخ فاذا
منسخت لم تبق بهدى بخلاف الاصول فانها بهدى ابدا لا يتطرقها
نسخ والهاء في اقتده للوقف تسقط في الدرج وتثبت في الوقف
لثبات الهاء في المصحف وفائدة هذا الامر وان كان صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس ايمانا بالله تعالى كمال الاقتداء والاهتمام قال تعالى ان
الذين هدى الله الاسلام وانعم سائر الخلق على هذا الاقتداء والمداومة
على هذا الاهتداء فان قلت النبى صلى الله عليه وسلم علم الهدى ومن يقتدى
وكل به يهتدى قلنا الامر كذلك لكن ذاك باعتبار البشرية فلربما توجه
الخاطر ويخال في اسماعيل انه كان صادق الوعد ذكره بهذا الوصف
مع ان الانبياء كذلك لانه بالغ في صدق الوعد عالم بغيره غيره فيه اذ لا
وفاء النفس وقد وفى بالصبر على ذابحها وعده بقوله ستجدنى ان
شاء الله من الصابرين قال في موسى انه كان مخلصا المخلص بكسر اللام
من وحد الله تعالى وجعل نفسه خالصة في طاعة الله وجعله مختارا
خالصا من الدنس وانما وصفه بذلك وان كانوا الانبياء كذلك لانه
لما قال اني لما انزلت الى من خير فقير اظهر حاجته
بتجريد واخلاص مع الله فلذا خصه بلفظ انه كان مخلصا وبحيل وقال
في سليمان عليه السلام نعم العبد اى سليمان لانه المخصوص بالمدح و
كان احب الصلاة الى الله صلاة داود الخ حديث متفق عليه فنوم
النصف لقيام السدس وقيام الثلث بعد نصف الليل وهو اعظم
اوقات العبادة ونوم السدس الاخير منه مصلحة لابقاء على النفس
ايضا واستقبال صلاة الصبح واذكار اول النهار بالنشاط او بعدوم
يوما ويفطر يوما ليكون حاله شبيها على ما فرضه فان اختلفا فوق العبادة
مطلوب وايضا فان ادمة الصوم تهرم البدن وتفسده بخلاف ما اذا
صام يوما وافطر يوما فيقوى بفطر اليوم على صوم ما بعده وايضا
ففيه مجاهدة لنفس بتوار الصوم والفطر عليها فتطيعها فيه سهولة الى
سهولة وفيه سهولة الى صعوبة **فصل** ماتيه مفتح فمزماره تفتح بالكسر

والاوسع اى الشافى في هذا المقام اوسع اى اكثر مما يذكر كما يعبر عن كثرة
العلم بسعته فمحال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم الا والا اى تخلف
وفي قراءة الا والاجيج الويل وبهذا على طريق التشبيه والتمثيل لشانه
هذا الباب بالمكان الممتد الذى لانهاية له تحيف بتقطع كل وبيل
من وبئ بمعانية ونجر علم خصائصه زاخرا لا تكدره الدلاة تشبه العلم
بخصائصه بالبحر في الكثرة ولهذا وصفه بكونه زاخرا فانه اذا بلغ ذلك
لا تكدره ولا يخرجه عن صفوته ناضح ولا ناتح بالدلو وفيض من فيض
قال الجوهرى يقال اعطاه عن فيض اى تفضلا فكبر واه حاجه
جلة كاتبه فسيره قال في الصحاح وجح الشئ وموجا اذا اوضل في الشئ
واستحكم فيه والحفظ بهذا السند كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما مفخما الى عظيما معظما في القلوب والعيون تبلالا اى يغشى كما يغشى
بضعايا به تدلو القمر ليلة البدر اطول هذا اليوم لا طويل ولا قصير
مقلم الهامة بتخفيف اليم اى الراس قاله الجوهرى رجل بفتح الراء
وكسر الجيم اى الفرجت عضيفته فرق والافلاج جاوز سحمة اذنه و
العضيفة شعر الراس اراد ان الفرقت فرقها وان تركها معقوصة وروى عضيفة وهو الشعر المعقوص ازهر اللون اى
نير واسع الجبين وهو من كمال عضيفة الكمين ازج الحواجب منه
المصنف فقال الحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر
اقنى العرنين بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون لبد بامشاة
تحت ساكنة ثم نون هو الانف كله وفسر المصنف الاقنى بالسابل الفضل
وسطه لنور يعلوه اى انفه وكسبه فهو تابعه اى انفه اشم وهو
الطويل وقيل الانف كث اللحية كثير اهدابها فهو غير طويل سهل الخدين
قبيل اللحم غير مرتفع الوجنتين ضليع الفم بالضاد والمعجمة المفتوحة
قيل عظيمه وقيل واسعه وكبر الفم مما يمدح به الانسان وقيل فمرزنك
به وبران رذبه سئل عن الشنب فاخذ حبة رمان وقال هذا
هو الشنب اشار الى صفائها ورقة مائها وروى ان الشنب طراوة
شطا بن النطة الا انها حديدة الاطراف مفلجة هو نقيض الاستواء
وكان عنقه جيد وميه بضم الدال الاولى وسكون اليم فتح الياء وبهر العقد ق
المعصورة فهو العاج والجيد العنق فيض الكلام الى قولنا كان في عنقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه صورة معصورة من عاج في صفة الفضة اي البيضاء ومنه قالوا ليس
فيه كدر فشبه بالمدينة في الاستواء والاعتدال وفي الاشراق بالفضة
وارادوا بخالصة المصفاة معتدل الخلق بين الطول والقصر بين السمنين
والنحول متماسك روي بالنصب صفة لما دون الى تماسك بعضه
بعضا لا يتفرج وبالرفع اي تماسك بعضه بعضا لشدته والنصب هو الاولى
والنقي قريب منقح الصور بعيم اليم وكسر الشين المعجمة بعدها منشاة تحت
ساكنة ثم جاء مؤنثة قال المصنف ان صحت هذه اللفظة فيكون من
الافعال وبه يصح قوله سواء البطن والصدر اي ليس بنفاس الصدر ولا
معاض البطن ولما استغفر المصنف عاد الى ذلك فزاد التكليف قال وتحته
مسع بفتح الميم وبالسين المهملة بمعنى عريض ولوبه ذلك قوله عرانين بين
الشبيين بفتح الكراديس وهي رؤس الاصابع وهو معنى قوله ايضا جليل
الشاش والكف والشاس رؤس المناكب والكتد فتح الكافين
النور المجوف وبفتح الدال المشددة والجيم المضمومة وبغير الكلام ان كل ما يحزه
هذا اعطاه كان النور موصولا ما بين الكتد والسنام وبهذا يرجع الى السواء
الصدر والبطن فانه لا يعتبر الا بعارضها الا الساوي ليس بمجرور كما تخطه
وهو في محاسن الشعر وعاوي الذهبان اي لساناني اشعر الذهبيين
والشبيان اي كثير الشعر وجعد بل مع كمال الغرة مشبهان الكاهلين والجعدين
بفتح الشين المعجمة والنون المثناة وبالنون والام بعد الالف كثير اللحم
في البخاري من حديث انس ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب عطف الخاص على العام
لان الديباج نوع من الحرير وبهذا قد يخالف ما وصفه به ابن ابي هالة فانه
فيه كان بين الكاهلين والكتدين اي غليظها فرضوئة وبهذا وصفه
سيدنا علي في احدى طرق ويجمع بينهما ان المراد الكتفين فيكون الخلط
في العظام متجمع به قوة البدن والموسة والاحسن في الجواب ان من
وصف كفه الشريف بالخشونة فذاك عضو مخصوص فيراد بها ما وصفه ابن ابي
هالة بالخشونة فعارض النفض واذا تركت ذلك رجع الى ليونة الاصابع وقيل اللفظ
في الكف والقدم وكثرة اللحم والخشونة فيهما عيب وهو غير النساء ويمدح
به الرجال للاحتياج به من شدة القبض والضرب جمدان بضم اوله
منه الجعد وهو المنصور ومنه لا لحم في احمصته وهو ما ارتفع من باطن القدم

ولم يعب الارض سبط القصب ليس فيه تقصف قال في النهاية
سبط القصب بالقاف والعصا والمزهمة وبالباء الموحدة وهو كل قضيم عريض
رطب وكل جوف فرخ قضيب وخيزران سبوط اصحابه اي تثنى
سائقهم ويبدأهم بالسلام تواضعا منه صلى الله عليه وسلم قال
الامام النووي واتفقوا على ان صدر حديث جابر لانه هو المدعو وهم
اتباع له صلى الله عليه وسلم كصاحب الطعام يبشر امامه من يدعوهم اليه
ليس له راحة هو عند الشيب لانه صلى الله عليه وسلم بان وفي وصلاة
وعبها وتعليم واخبار وتذكرة واهتمام بامر الخلق والذب على الحياض
باشداقه جمع شدق بفتح وكسر والدال مهملة لانه يعظم الفم وهو وصف
الفصاحة ومشاش الله ماشة بالمثلثة وهو سهولة في المخافي والدمث
السهل اللين فالارض ليس بالحجاني ولا المهان اي ليس بالغليظ
ولا المهين المحتقر لاحد فراماس ان ترى بفتح اليم واق صفت فتناه
لا يهان احد فراماس وتكون اليم زائدة بمعظم النعمة وان وقف
اي خلت وبداهة محاسن الاخلاق والمكارم اغالبكر على القلب قال
بعضهم سمعت كعبا انا ما شكرا ان اعطوا ولو سمعته لم يكن يذم ذواقا من
الذوق وهو واضح كنت قوله لا يذم شيئا ومدحه بعدم الذم لا لمدح
للحد وخالف بشرا بالنهي وتوجه النفس تذكره لذلك مدح في حقه صلى الله
عليه وسلم اذا اشار اشار بكفه كلها لرجع الايجاء على غير الشبه
واذا تعجب قلبها قال بعضهم اشارة صلى الله عليه وسلم حق التنبيه
والتعجب والحديث وفي الصلاة ولا يكبر فيها وزيد سنا وسنة و
سابعة اشارة فرحديث الضب نزار المرض وفي حديث السواك
فيه فاما التسبيح فباللسنة فقط وهي للسبابة اشارة للتوحيد وتنصب
بالكف كلها فكان في التعجب يقلبها وفي الصلاة يشير الى امام او خلف
اذا سلم عليه وهو رد وفي وما فعله مع ابي بكر اي الفعل والترك
وفي هذا الوجوه بالكف كلها وفي بابهما براسه وذلك في حديث السواك
وهذا اشارة اشارة لهم ان امكنوا فرسبحة اليوم الذي نوفي فيه صلى الله
عليه وسلم مقترب بابهامه النبي راحته اليسرى كهذا رواه الاكثرون
اعرض واشاح قيل هما بمعنى وقيل اشاح واوا فرح فمض بعيره اي
كان قبل ذلك ليكون ابعد من الاثر والمدح عند الفرح والناس يجدون فرحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطرفة الفرج جعل مخلصه التبسم جعل الشئ مضلة اى كاد ان يضحكه صلى الله عليه وسلم
وهو الضحك الذى يخف منه السكن والباسر العبوس عفف طرفه اى خفض
عينيه شارك سدده حياته صلى الله عليه وسلم عاونه قاله هو بالدال المهملة من
الاذن اى بادخل حيث شاء فهو بمنزلة الاخ عليه لان الله لم يوجب عليه
نصحا وقيل معناه يدخل بغير اذن اى استئذان وهو بعيد لان الاستيذان
فرائض وجبات حسن وليس بواجب والاول اولى آوى لسنة له حزة تسم
على العاقلة الحاصة اى جعل فرجزة نفسه ما يوصل الحاجة اليه فيتوصل عنه
العاقلة قال ابن الاثير راوان العاقلة لاتصل اليه فى ذلك الوقت
فكانت الحاصة تحيره والعاقلة جاءت بعد ذلك اوصل العوايد الى العاقلة
بالحاصة وقيل نزلها بمنى من اى انه جعل وقت العاقلة بعد وقت الحاصة
وهو لائمة وجعل له وجه حسنة باونه على قدر تعقلهم فى الدين فيه اعتبار
الافضل فالافضل وفيه بقوله فرالدين يجوز تفضيل احدا ذلك كالنسب
توعين فى انواع الفضل وتشاهم بفتح الباء من شتمت فلانا واما اشتمته
فقوة رويته الشاهد هو الحاضر الغائب يجوز من غائب عن المجلس اوم يوجد
بعد فيكون الشاهد بمعنى به والغايب الثانى به حوفى رواوا اى فى تحاطبين
وطالبين للاعنه ولا يفرق بين الاعن وذوقراى امرلا يفرق بين الاثنين
فالتكبير تعظيم وهو استعارة لان العلم يبعث القلوب كما يبعث المقام
الاجسام وتجوفوا اوله جيم ودليل قال المصنف سمى فضها ومنه قول
سيدنا على رضى الله عنه فرالشعر ما افضل الاناس العلم انهم على الهدى من
استهدا اولاء وكيف الناس اى على وجه الصحة لان وسه النصيحة
وتحترس منهم تسع لهم الاحتراس التحفظ والاحتراز التنحوف والصواب
ان الحذر هو الخوف والاحتراز التحفظ فيحذر فرالغايب وتحترس فر
الحاضر والناس اسم جنس وهذا فرالعام المخصوص فان خاصته لايحترز
منهم ولا يحترس وانما ذلك فرالاجانب والاغراب من غير ربطوى
عن احد سيرة اى طلاقة وجهه وهذا منه لمصلحة التاليف ويقتضد اصحابه
لانه شرع للملوك وقد قيل هو من عاوة الساوات ان يقتصدوا
اصاغرهم والمكرمان عوايد وسيال الناس تاتى الناس اى تاتيهم
بهم فرالصفات لينزلهم منازلهم وليس هو فرباب الغيبة المنهى عنها
وانما وهذا سياق السلامين وخمس اكسى وعيوبه من الصواب

وصحيح الصحيح ولوبهته يخفف ويشدد والمراد بالحسن والصحيح هنا العام والشرعيين
الكل عنا وبفتح العين المهملة وتخفيف النون فوق ومعناه كما قال المصنف
العدة والعتيد بمعناه ولا يوطن الامامن اى لا يتخذ المصلاة موضعا معلوما و
قدور ونهيه عن ذلك فى غير هذا الحديث وهذا بالنسبة الى المصلاة اما اذا
الف محلا فله المسجد فيقتنى او يدرس فيه فلا باس فيه وهو احق به واذا انتهر
الى القوم اى اذا انتهر مجلسه الى القوم جلس حيث ينتهى به المجلس فيه
ستر وعبية وكف فعلا واوا ويطرح كل جلسا يعيب فرشه وفكاكه وهو
من كمال الانصاف وجعل القلوب كقلب رجل واحد تتفاضل عما لا
يشتهى ولا يوئس منه بضم اوله وسكون ثانيه وبهمزة فرالياس وهى
للفاعل وفى بعض النسخ فعلوه والاول اصح يضحك مما يضحكون اى
اى كان مقتضى له ويعجب مما يعجبون اى كان عنده كذلك ويصبر
للعرب على الحقوة فرالمنطق لاجل التالف وجذب القلوب ويقتدر
اذا راتهم طالب حاجة فارفدوه اى اعينوه والطلب الشاكر
مكافاة قال المصنف يقتل مقتصد فى ثنائه وموجبه ولئن الاسن سلم ولا
يقطع على احد حدبة الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار و
مشهور الاعظيم قدره ان الله قسم الخلق قسمين والمراد التقسيم التقديرى ا
الذى اليه بقوله لعلهم شقى وسعيد ثم جعل القسمين اثلاثا بحسب الاعتبار
والا فهو بالحقيقة الى الاخصاص من اهل السعادة راوا خص منزلة بفتح
شى صفاء وبالاعتبار اثلاثا وليس المراد الثلاث بالنسبة الى العدد
بل المراد ثلاث فرق ثم ان قوله اناخير السابقين يقتضى اختصاصه
هو السابقين بجزوه فتصير العشرة اربعة اصحاب اليمين واصحاب الشمال
والسابقون ونبينا صلى الله عليه وسلم بجزوه فرين ثم جعل الاثلاث
قبايل اى قدرهم ان يكونوا قبايل بحسنى من خير فنيلة بحسب الاجتهاد
اى قدر اجادى من خير فضيلة ثم ان تحام الايه يدل على عدم شرف
القبيلة فى حد ذاتها وان الاعتبار بما قدره وسيره بحسب فرالياس
التقوى فذلك قال انا التقى وكذا آدم ثم جعل القبايل بيوتا بحسب
من خير فاجتبا المراد بيوتا متفاوتة فى درجات الشرف بحسب خير با
اى اشرفها بيتا فذلك قوله اتخايرته الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
والمراد فى هذا المقام النبوة بذكر البيت معرفا باللام الدالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المهد وظهور اثر شرفه بالنسبة الى حبه حصلت لهن هذه الغاية فرتبه
تعالى بكلمة ذلك سببا لاذهاب الرجس والتطهير قال صاحب الكشاف
واستعارة ثوب الرجس والمقنوى التطهير لان عرض المتصف للشيء
يثبوث بها ويتنجس كما يثبوث به بالارجاس واما الكشاف
فالعرض منها مصون كالثوب الطاهر وفي هذه الاستعارة ما يغبره
اولى الالباب من تحاير عقله لعباده وتخاصم عنه وبرئهم فيما رميه
الهم واعراهم به واهل البيت نصب على النداء وعلى المدح وهذا دليل على
ان لنساء النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته انتهى كلامه وخاطبين اولا
خطاب المذكر ثم غيره اخرا بقوله عنكم بدلالة على شرفهن حتى وجب
تلك الشؤون قال الجوهري وجب البيء اي لزم ومنه سوال من شهين اي زمن
اي في اي زمان وجبت لك ثبوتا فذلك بالنسبة للوجود والا فالعلم
قديم وعندهم السبق على آدم فمراد الوجود وآدم بين الروح والجسد اوقع هذه
الجملة الحالية جوابا لقوله اهم مني وجيب وهو مخاض من قبل ثمانية كما
يقال فلانة بين النصبة والمرض يريد حاله تغرب كلا منهما والا فآدم
اسم للهيكل المركب من طين المنفوخ فيه الروح ان الله اصطفى الخ اما
اصطفاؤه واسماعيل فمر ذكره ابراهيم فظاهر واما اصطفاؤه وكنانة فهو
اختيار نبي الى بالنسبة الى غيرهم وذريتهم وذلك كاف في حقه الله
في خلقه استخلصا لهذه الامة من غيرهم تغلبت مشارق الارض الخ فيه
فوائد يقال غلبت التي بيدي تغلبيا اذا اخطت به علما الثانية فيه مجاز
الحذف اي غلبت اهل مشارق الارض باعتبار مشارق الشمس
عليها الثالثة هل هو مخصص بزمن وجوده صلى الله عليه وسلم من الموجودين
لقوله تعلم ارجلا اولا هو اعم من زمانه ويكون منتهى لم الرابع علم وهذا
هو الظاهر لانه موافق لما تقدم من الاحاديث الرابعة قوله فلم ار عرق
اب افضل من عرق هاشم قال كان الفضل باعتبار الاب فيكون
الاقرب الى اسماعيل افضل واق كان باعتبار كون النبي صلى الله
عليه وسلم والقرب النسبي فمحمد صلى الله عليه وسلم الى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام والاعتبار بالفضل الديني الانتهاي الت اليه
بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله في حديث واثلة ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل خصه باعتبار الفضل الت اليه بقوله

نكت الرسل فضلت بعضهم على بعض ودليل على فضله على سائر ولد ابراهيم
وفي حديث الاسراء مجمل تفصيله المقدم في اول الكتاب فيه خطاب من بعض لما
لا يقبل بل وقع اني كليما صلى الله عليه وسلم خاطب الخلق فضلا عن الكليم
لما خلق الله آدم اليطفي معه الحديث رواه ابن ابي عاصم الضحاك في سننه
سمي هذا الحديث ليبان شرفه صلى الله عليه وسلم على الناس فاطلعه فالقام
مقام التخصيص لانه قد شاركه من اجتمع معه في صلب آدم وحبت في صلب
نوح انما خصه لانه اول رسول الى اهل الارض فكان اشرفهم بالاولية المقصود
من البيان التخصيص على صلبه في صلاب الاشراف وفيه اشعار ايضا
بانه لما كان فرصلبه في السفينة نجاه الله ومن معه بتركه مصاحبته له و
قذف به في النار فرصلب ابراهيم انما غير به لتذكر قصة قذف ابراهيم صلى الله
عليه وسلم في النار وان النجاة كانت ببركة صلى الله عليه وسلم والى هذا
المعنى اشار العباس وذكر ابن عبد البر فر الاستيعاب عن ابي الفتح ابن
البخوري في الهدى ان النبي صلى الله عليه وسلم كما دخل بنوك قال العباس
يا رسول الله ابذن لي اسندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فض الله فاك فانت هذه الابيات فمر قبلها اي الدنيا وفيل سنوها
او فيل لولاوة او تركت اي الارض طلت فمر الظلال بني ظلال الجنة
فيل انه كان طيبا فح صلب آدم لما كان فمر الجنة فيل ان يهبط اليالارض
والظلال جمع ظل وظل الجنة لا تعاص فيه قال الزمخشري هو مثل
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال وقال بعضهم هو ما بين الاسفار
الى طلوع الشمس واما ما قبل ذلك فيكون الظلام وفي يسنوح بفتح
الال هو الموضع الذي يسنوح فيه والمراد به هنا الجنة حف كعطف
الورق الاغصان اي حف عطف الورق في الجنة وذلك
مانع لآدم وحواء وقع وحكى الله ذلك عنهما بقوله بخصفان عليهما
ورق الجنة ثم بهبطت البلا والبشر هو الهيكل المعروف في آدم انت
ولا مقحمة ولا غالطة هو من باب النزر في النفي واليات العباس
هذه اخرجها الطبراني وابو بكر بن العربي بثبات تنقل من صلب الى رحم
هو لغة فر صلب او المعنى عالم فتح اللام بدأي ظهر طبق الى عالم اخر
وهو بفتح الطاء اشارة الى مضر الحمراء وقبل بدفن طبق الارض ثم
مدفون اعطيت خمسا رواه البخاري وكذا حديث نصرت

لانه طبق ه

بالرعب مرة لانه اهم او به كان له دخول مرادين والرعب في الخوف وما
خص به صلى الله عليه وسلم اعظم مما اعطيه سيدنا سليمان من خوف
الجن والانس منه لان ذلك بالتسخير وهذا رعب شجاعة واقدام بشرى
فكل احد يهم ما عليه سيدنا من الفوة والملك انما هو بالتسخير وعطف
عليه قوله وجعلت لي الارض سجدا وطهورا نفيه الصلاة وتيمم لانها
اعظم المهمات الدينية وخص صلى الله عليه وسلم بجعل الارض له ولامته مسجدا
وطهورا بخلاف غيره من الانبياء فانه كان يصلي لحد منهم الا في بيعة والا مقبرة
الا بالما و وقوله فايما رجل من امتي ادركته الصلاة الخ افاد به رفع توهم
ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وبعث الى الناس كافة ماخوذ
من الكف وهو الخ والاحاطة واما عموم رسالة سيدنا نوح عليه السلام
فهو باعتبار الغرض لان ذلك انما حصل لما ان من خرج من السفينة
ولم يبق في الارض الا من آمن به ولكن ان يقال ايضا ان دعوته كانت
عامة لكل شئ بخلاف الهود فانها كانت دعوة نوح عليه السلام فهذا القيس
واعطيت الشفاعة اي العظمى فانه لم تعم الشفاعة شفاعات هذه
الانبياء وهي الفصل بين اهل الموقف الثانية فيرجاء به خلون الجنة
بلا حساب وجاءتان فيخصان بعه الثالثة فيرأناس استحقوا
دخول النار فلا يدخلونها الرابعة فيه اناس وخلا النار فيخرجون منها
الخامسة ايضا فيه خصائصه السادسة في تخفيف العذاب عمن استحق
الخلود فيها كابي طالب السابعة شفاعته لمن مات بالمدينة الثامنة
من صبر على لاواء بها التاسعة شفاعته لفتح باب الجنة كما رواه مسلم
العاشرة لمن زاره الحادية عشر شفاعته لمن اجاب المؤذن وصلى عليه
عاشر الصحيحين وفي رواية رواه البزار والبيهقي وعرض علي اتي فلم يكتب
الثالج والثلج بريد بالثالج الواضح الذي يحذر لغيره وبالثلج الشارف
الذي يضذى به بيانا ثالثا بينا وبينا معنا بها البين الذي هو الوصل
اي انا متصفون بصفة هي مفاتيح خزائن الارض والمراد منه ذلك ما فتح الله
لامته من الممالك فضموا اموالها واستخرجوا خزائن ملوكها الحمرة
فوصفت فسر بني بالشدة به على التشبيه فرط الحمى قال الجوهري الفرط
بالتحريك ما يتقدم الواردين فيهيئ لهم الارشاء والدلا وبجد والحياض
ويسقي لهم وشهيدا يعني شاهدا وهذا منه صلى الله عليه وسلم وارد مورد

التحريض على الاعمال الصالحة والا فالله لا انظر الى حوضي الا في هذه
خصيصة كيف وانما اكده بان والقسم لانه من الامور المغيبة المغربة و
قوله وانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض اى بقدر تحقيقية ليدل
على تحقق هذا الامر والمفاتيح جمع مفتاح اسم للآلة التي يفتح بها استعارة
لوعد الله له بفتح البلاد التي الامي الاخر هو الذي لا يكتب فوصف
الامية فرحقه صلى الله عليه وسلم معجزة حيث اتصف به وانى عالم بات
به احد وفرحق غيره معجزة وعلمت يجوز الضم والفتح فحرفة النار وذو
الاعلام احمد بسند حسن وقد وهم فر الذكر على حملة العرش لاشعار بتقدم
مقام الخوف على مقام الرجا لان ملائكة العرش وملائكة الرحمة هم من
اشرف الملائكة المقربين وبعثت بين يدي الساعة رواه الامام احمد
بسند حسن وهو كناية عن القرب وفيه اشعار بكبرا مامة صلى الله عليه وسلم
وكرامة امته حيث انهم لا يكفيهم فر الارض بل يحشرون فيها كما ورد
حديث ابي هريرة في الاسراء اخرجه البيهقي بل اورد الرسول وهو
الطلب والمعنى سلني فانج مطلبك سؤالك ومعنى الكلام انك لم
تشرك في موضع سؤال ما اعطيتك خيرا من ذلك هذا والخبرية ظاهرة
فيجاء الكلام بل وقع لصلى الله عليه وسلم الكلام واعطيك الكوثر
مقدم ان الفاضل فسره بنحو سيع فضائله واظهر بانه نهر في الجنة
قال ابن عرفة فر قوله انا اعطيناك الكوثر انا هل هو خبرا وانشا
فان قيل انشا فهو مستقبل لان كلام الرب قديم ازلي فاجيب
انه بامتناع ظهور متعلقه فان قلت التحقيق فيه خلاف هل هو قديم
او حادث فعلى القول التنجيزي حادث واعطائي ان لا يخرج
اعتى المراد به التنبيه لهم فر فريضة الصوم بالنسبة الى من كان يظلهم
او لا يهلكهم هلاكا عاما بالسنين عامين بنى وفيه قوله عامين بيانية
ومن فر قوله من بني زايدة نزاد العلى الغنى وعاني قوله عامله موصولة
وقعت مفعولا ثانيا لاعطى ومثله مبتدا وامن خبره والجملة صلة
الموصول والعايد ضمير المجرور فر عليه والمراد بالايات المعجزات
والمعنى ليس بني من الانبيا الا وقد اعطاه الله من المعجزات الدالة
على نبوته التي اقتضت حكمته ان يشاهد احفاد الناس بعضها
به فاذا انقطع زمانه انقطعت تلك المعجزة كقلب العصا حية فر حين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوى وانما كان ذلك لان السحر كان فى زمانه فاتاهم بما هو فوقه فى ضبطهم
الخ الاتيان به وفى زمن عيسى الطب فجاءهم بما هو اعلا منه وهو ابراء الاكمه
والابرص وما هو ليس فى قدرة البشر كاحياء الموتى واما نبينا صلى الله عليه
وسلم فارسله الله تعالى من كتوب العرب اهل الفصاحة والبلاغة و
تاليف الكلام على اللطائف انها ومحاسن بديعها فاتاهم بالقرآن هو الجزة
العظمى رب لبيد قوله وارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة و
ذلك لان القرآن مستمر تكلم فى سعته لضبط الله الايمان كل نبى اعطى
سبعة اشياء الحديث رواه الترمذى وحسنه وروى احمد وابن ماجة ايضا
ولفظه قفة فقرهم قال انا وابناى جعفر وحمزة وابو بكر وعمر وعثمان
ابن الجبر وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبد البر عثمان و
زاد ثمانية لم اجدهم وابا ذر والمقداد وقصر له العد وافضلهم على الاطلاق
النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسب والنجابة السيادة روى ابو نعيم
عن على ابن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
نبى الف نقيب اعطى سبعة رفقا بجبا وزرانى اعطيت اربعة عشر
وهم حمزة وجعفر وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن
مسعود وابو ذر والمقداد وبلال وحذيفة وعمار وسلمان وجبال
المقفر قال وذو النون المصرى رضى الله عنه النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد
وقد قال الحكماء بعض الاوليا، للاجمع به اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما مات بكت الارض وقال الاهى وسيدى بعدك
لا يبقى على بنى آدم يوم القيامة فاوحى الله تعالى اليها اجعل على ظهرك
من هذه الامة من كلمه بالام على قلوب الانبياء عليهم السلام ولا اخليك
منهم الى يوم القيامة قال فقلت له لكم هم قال ثلثمائة الاولياء سبعون
والنجباء اربعون والاوتاد سبعة والقضباء سبعة والعرفاء ثلثمائة وهم
المختارون واحدهم وهو الغوث فاذا مات الغوث نقل من الثلثمائة
واحد مثل محل الغوث ونقل من السبعة الى الثلثمائة ومن العشرة الى السبعة
ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثمائة الى
السبعين ومن سائر الخلق الى الثلثمائة هكذا الى يوم النفخ فى الصور
اى عبد الله وخاتم النبيين الحديث رواه الامام احمد والحاكم فى قول

المجنون اى المخالط نبرسه وثبل ساقط جبله فاكول ارسقط على الجمام
وهو جبل ارض خاتم مفتح الناء وكسرها وعده ابى ابراهيم بتخفيف الدال
هذا له عدد وروى وعوه هذا له عاجتى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وربنا رجا البشرى بالضم والكسر الفرح سمر بنك لان الانسان او اسمها
حسنت نشرته بفتح الراء وضمه واما الشارة بالضم فهو الذى يعطاه
البشير والمراد بذلك قوله تعالى وبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
وفى حديث احوز ثلثمائة رجال بطست من ذهب الحديث رواه اى
صورة ثلثمائة رجال وهم جبريل وميكائيل واسرافيل والطست
غير جنس لغات اشهرها بفتح الطاء ويقال بالكسر وطس وطس بفتح الطاء
وكسرها وطسة مخففا بسكون الطاء وامامضفة وهما مضمومتان والكفتان
والاول هو ما يسقط هذا الرجا معا وروى ايضا حكمة والحكمة النبوة
ومنه قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة وقس على ما تقدم فى الجهل
بدليل قوله يوتى الحكمة من يشاء والفتح هنا مناسب لمشاء وهو الهروة
وعاقبه فهو موافقة لفظ النبع بالجيم وهو الينبوع والسرور من خرج
الى مراق البطن الفخذ الكفرة التى تحت الفخذ امام الاشاف وغيره من
البهائم ومراق البطن اصله مراقى قال الشنى ما سفل من البطن وفى
فرجلة علقة اى القطعة فالدم الجامد وهى التى يكون منها الجلد
والعقد والوسواس وفيها السوداء المذمومة مفرق بفتح الميم اى شديد
والوكيع من كل شى القوى المتين فيه عينان ببعد اق حدقة مبالغة
فرجعهم بهذا من الامور الاعتبارية التى لا سبيل لكم فى الخارج فصل
فى تفضيله على الخصائص كرامة الاسرى سبحان كلمة استعانة الله بها
هذا بالعهد راى بالاسم الموضوع موقع المعهد ربه به فرسه السورة
لانه الاصل ثم بالماضى فراكبه وابكته لانه اسبق الزمانين ثم
بالمضارع فراجمعة والمتابين ثم بالامر فبراءة الا استثنافا لهذه الكلمة
فرجميع جهاتها روى ابن ابى حاتم عن على رضى الله عنه قال سبحان
كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان يقال له من بهوفى بن
مراق بكسرهم قال سبحان الله اسم يعظم الله به لنفسه وينجا شابه
من السوى وحكمة افتتاح السورة به ان العرب تسبح عند الامر العجيب
فكان الله عجب خلقه بما اسرى الى رسوله صلى الله عليه وسلم فالاسرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

به الثانى انه خرج فجج الرد عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم من الاسرى
كذبوه فيكون المعنى تنزه سبحانه من ان يتخذ بنتا كما زعموا وقوله اسرى قال
اهل اللغة اسرى وسرى لغتان مختلفتان لسير الليل والنزه مناسبة
للتنزيه خلافا لابن عطية وانما المدى الى الذى قربعده وقوله بعبده ايج
السلوف ان المراد بالعبد هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم والعبد لغة المملوك
من نوع من بنى فان قيل لم اكد العبد الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك
لباريه قال لبيده ولم يبينه اوجبيه لبيلا نفس امنه اولاف وصفة العبودية
المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات قال ابو على الدقاق ليس للعبد
صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقه الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
فى اشرف المواطن كقوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذى انزل
على عبده الكتاب تبارك الذى نزل الفرقان على عبده فاوحى الى
عبده ما اوحى قال ابو القاسم القشيرى وفى معناه انشد وا ما فوقه على
عند زهرا جوفه السامع والرأى لا تدعنى الا بيا عبده فانه اشرف اسمائه
وقوله ليلا ظرف عامل وهو على اكثر قراءة فانه نصب على
سير الليل ايضا قال الدارى اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير مدة الاسرا
وانه وقع السير به من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة
وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية وانما كان الاسرا ليلا
لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا قال ابن وهبة اكرم الله
نبينا صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها الاسرى والشق القمر واجاز
الجن به وقوع الى الغار ليلا وقوله من المسجد الحرام من هنا للابتداء الغاية
وسمى المسجد الحرام لما يمنع فيه الحرم وغيره ممنوع من غيره ولغيره قال
الماوردى كل موضع فى القرآن وكر فيه الحرم فالمراد به الحرم كله الا
قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام فالمراد به الكعبة وقوله الى المسجد الاقصى
اتفقوا ان المراد به مسجد بيت المقدس وسمى الاقصى لانه لم يكن وراه
مسجد وانما سمى بذلك لبعد ما بين الفضائين لانه محل الانبيا وباب
السما الشرقى ولانه محل الحشر ولانه قبلة الساجدين الذى تضاعف
فيها الحسنات وتشد الرحال اليها وكان تحوه غالب الانبيا وقوله
الذى باركنا حوله البركة ثبوت الخير الالهى فى الشى والمبارك ما فيه
ذلك الخير وعبر بحوله ولم يقل فيه لان البركة الدنيوية كالانهار الجارية

والاشجار الثمرة حوله لا فيه وايضا فان قوله حوله ليس لنفى البركة فيه فانها
اذا كانت حوله ففيه اولى لان البركة حوله لسببه وقوله لنريه من اياتنا
من للتبعيض واسندها اليه تعظيما لايات الله فالذى راه صلى الله عليه
وسلم وان كان عظيما جليلا من موهبض ايات الله العظيمة فانه قال الآية
تدل على ان معراج ابراهيم افضل لانه تعالى قال وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض وقوله انه هو السميع البصير الصحيح ان الضمير يرجع
الى الله تعالى والحكمة من ختم الآية به انه تعالى وصف نفسه بهما وانه كان
من مقتضى الالهية لذاته ان يعلم الاحوال كلها لانه حفظ رسوله فى اسرائه
به من مكة الى بيت وسمع دعاه فاجابه الى ما سأل وايضا فانه تعالى
قال ذلك للاكذب قومه ما اخبرهم به من امر الاسرا فقال السميع لما قالوه
من تصديق وتكذيب البصير لما يفعله من الاسرا والمعراج وقال تعالى
والنجم اذا هوى الايات اقسم سبحانه وتعالى بالنجم وهو من المصنوعات
وهو يستلزم القسم بالصانع لانه كل مفعول يستلزم فاعلا اذ يستحيل
ذكر مفعول بلا فاعل قال الحسن البصرى رضى الله عنه اقسم الله تعالى بالنجم
بمصنوعاته وليس ذلك لاحد من خلقه والنجم الكوكب الطالع اجمع النجم
والنجام ونجوم ونجم والنجم ايضا الثريا ويسمى نجما لطلوعه وظهوره لعامة
من اراد بالنجم فقال الكلبى عن ابن عباس اقسم بالقرآن اذا نزل
نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ايات وثلاث ايات
والسورة وكان بين اوله واخره عشرون سنة وعلى هذا انتهى النزول
نجوما لتقدم زمن النزول والعرب تستعمل المتفرق نجما وعن ابن عباس رضى الله عنهما
انه الثريا اذا سقطت وغابت وهو بعاصفيها والعرب تسمى اذا طلع النجم
الربا والثريا قال الشاعر اذا طلع النجم عشا انتشا الرامى كل ثنى
الحديث ما طلع نجم قط وذى الارض من العاهة شى الا ارتفع رواه للامام
احمد واراد بالنجم الثريا والعامل فيها فعل القسم المحذوف والتقدير
واقسم بالنجم وقت هويه وقد يشكل فان فعل القسم انشا والانشا
حال واذا لا يستقبل فكيف الثريا فجاب وأجيب بان اذا
قد تخلع منها معنى الاستقبال وصارت للوقت المجرد ونحو ذلك
انك اذا احمر البسرى وقت احمراره وفائدته مقيد بالنجم وقت هويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه اذا كان في وسط السماء كان بعيدا عن الارض لا يهتدي به السارى
لانه لا يعلم المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا زال تبين
بزواله جانب منه جانب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم خص جنابه
بعلوم شتى وكان على خلق عظيم وخص الهوى دون الاطلاع لعموم لا يهتدي
به في الدين والدنيا اما الدنياوي فلما ذكروا كما قال الجليل الفاضل
وفيه لطيفة وهي ان الزباج تنقضي بظلمته وقد كان ترى الشمس من
بعيده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للاهوية بهويه وقوله ماضل صاحبكم
جواب القسم والضلالة والغي بمعنى واحد على قول الاكثر وقال بعضهم
الضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد كانه قال ساكفر
صاحبكم وما شق واشار بقوله ماضل الى انه على الطريق المستقيم وما
ينطق على الهوى اى انه سالك الجادة وراكب متن الطريق و
من ركب متن الطريق كان اسرع وصولا الى مقصده عبر في الاول
بلفظ الماضي وينطق بلفظ المضارع وهو مرتب في غاية الحسن اى
ماضل حتى اعتزكم وما غيد وخ وما ينطق عن الهوى الى ان حيث
ارسل اليكم وجعل شاهدا عليكم لم تكن اولا ضالا ولا غاويا ولا صار
الان غاويا ضالا ارسلا فان الله تعطف من بدء رسالته في صورة عزة الكفر
والعايب فقال ماضل صرصوره لانه لا ينطق عن الهوى ولم يقل ولم
ينطق بالهوى لان في نطقه عن الهوى ايهام فانه ينبغي ان تعطفه
لا يعيد من هوى واذا لم يعيد عن هوى فكيف ينطق به فنفى
في الاولين نفي الهوى من مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه
تنطقه بالكتب ومصدره الهوى والرسالة والغي والضلال وانما سمي
الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه قال الحكماء الهوى الهة معبودة في الارض
شديدة كخدمة شيطان مريد عن عبده وانه واطاع مسلطا واتبع
شيطانه خيم على قلبه وحرم الرشد ومن ربه فاصبح قلبه غربالي
وذلك قال تعالى افرايت من اتخذ الاهه هواه واضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله افلا تذكرون وقوله ان هو الا وحي يوحى تكملة لما في
وذلك انه تعالى قال وما ينطق عن الهوى كان قابلا ان يقول فما
نوا ينطق عن الدليل والحجة وقال لا انما ينطق عن حضرة تعالى

بالوحي وكلمة ان تنفي مكان ما نفي كما استعمات ما شرطا مكان ان في
صفة الوحي وغايته في بيان هذا الوصف تقرير المجازاي هو وحي حقيقة وحي بمقدمة
بعيدة الآية على عدم الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم لكن اجيب بانه اذا اوحي
اليه بانه يجتهد كان اجتهاده وحيا وفيه نظر فانه حينئذ بالوحي
لكن قوله ان هو ضمير رجع متقرن فلا حجة فيه محمد في الاجتهاد وفي الآية دقيقة
علمه سبحانه القوى اخبر سبحانه بانه مدحه وصفه لوصف الشيطان
وغيره صفة ملك اسود الاول انه مبينه على انه بعثة سبحانه رب الشياطين منه
بل اذا راى الشيطان هرب منه الثاني انه مولى عن رسول صلى الله عليه وسلم
الذي كذبوه وعاندوه وهذا كان ندا القوى وليه فهو المقصور الثالث من
عاداى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عاداى صاحبه وجبريل وليه قال الرازي
الضمير فاعله يعني صلى الله عليه وسلم فقد قدره علم محمدا شديد القوى جبريل وقوله ذو
مرة يقال للكل جزل الراى ذو مرة قال الجوهري المرة القوة وشده العقل
ورجل مريّ اى قوي وذو مرة قال ترى الرجل الشارف فتزوريه وهو شاب به
اسد مريرة وقوله فاستوى استوى على الواحد فاكثر مانع على الثنايين
فلذلك جعل الفراء الضمير للاثنين وقال الاوزاعي والقرظي يعني استوى
جبريل اى ارتفع وعلى الى مكانه فر السماء اذا علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله
ابن السايب والافق الناحية من الارض والسماء والجمع آفاق وقوله الاعلا
فيه ثلاثة اقوال احدها مطلع الشمس قاله مجاهد الثاني الافق الذي يأتي
منه النهار قاله قتادة والثالث جانب جنوب وقوله ثم دنى
فتدلى الآية اشتهر الاقوال ان جبريل دنى فتدلى صلى الله عليه وسلم بعد ما علمه
جبريل وهو بالافق الاعلا عاد الى الصورة التي كان بها والتي نزل عليها
وقرب فدنى صلى الله عليه وسلم اى دنى جبريل فتدلى صلى الله عليه وسلم بعد
استوائه بالافق فدنا الى النبي صلى الله عليه وسلم المغزانه لا راى النبي
صلى الله عليه وسلم عظمة جبريل عاد اليه روعه الله الى صورته الاولى حتى قرب
منه النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور والدنو والتدلي بمعنى واحد
وقيل المراد دنى فقربه تبارك وتعالى والمراد بالدنو هنا المنزلة وفيه معنى
المجاز وقوله فكان منه قاب قوسين او ادنى هنا مضاف فاحذف وقام المضاف
اليه مقامه اى فكان مسافة قربه مقدار مسافة قاب اى فكان جبريل ومحمد
مقدار قوسين او ادنى وهذا على استعمال العرب وعادتهم ان الاجنبيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكبيرين اذا اصطحبا وتخاقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل قوسه بطرف
قوس صاحبه وخرجوا من الرعبة كجعل الله بكفه مجذافان يالجهما الذي
فسهم مبالغة وعلى هذا فقيضه للطبيضة وهي ان قوله فاذا هو قوسان على
جعل كونهما كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين وكان جبريل سفيرا
بين حضرة الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكان كالبريد محمد صلى الله عليه
وسلم مضار كالسباع الدرزة البارح للقوس والقاب القدر ومثله
الضيب والمراد القوس الذي يرمى به عند الجمهور وقيل المراد الذراع
لانه يقاس بها وقوله او ادنى او بمعنى بل في قوله او يزيدون
لان المعنى تكافأ باحد هذين المقدارين في رأي العباد اي لتقارب
مابينهما وقال ابن الهيثم او بمعنى الشك بل صحيح قد تكلمت
والمعنى لا مزيد على قوسين البتة كما قال تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون بتحقيق لفظ العدد والغرض لا يقتضون عنه واحدا وهذا اولى من
جعل او بمعنى بل فتعالى والصحيح الذي عليه الجمهور ان الدنو والتدلي كانا من
جبريل وهو ما دل عليه كلام اكابر الصحابة قال ابن القيم لان جبريل هو
الموصوف بما ذكر في اوائل السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى كذا فسره
النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله عنها وغيرها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ذاك
جبريل لم اره غير هذه التي خلقه الله عليها الا مرتين رواه مسلم ولفظ
الصحيحين لا يدل على غير ذلك من وجوه الاول انه قال شديد القوى
وهو جبريل الذي وصفه بالقوة في صورة النكوير الثاني انه قال ذو مرة
اي حسن خلق وهو الكريم في صورة التكوير الثالث انه قال استوى
بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهذا استوا جبريل الرابع
انه قال ثم دنى فتدلى فهذا وصف جبريل وقد نزل الى الارض حيث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واما الدنو والتدلي فرجع الى المعراج
فرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ترى فوق سبع سموات الخامس انه
قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند السدرة قطعا
هو جبريل نزوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عاطل قاعل
الاول قيه وجهان الاول ان الله تعالى اوحى فتلى هذا فغير عبده وجهان
احدهما انه جبريل اذ الوحي الله الى جبريل وعلى هذا فتلى قاعل اوحى الثاني

وجهان احدهما انه تبارك وتعالى اوحى الى جبريل الذي اوحاه فتلقاه و
تعلمه فاوحى الوحي الثاني فاعل اوحى الاول وشوانه جبريل اوحى الى عبده
الذي هو عبد الله غير محمد صلى الله عليه وسلم اوحى اليه ربه قاله ابن عباس وغيره رضي
الله عنهم والذراع وجوه الاول قليل الصلوة الثاني ان احد من الانبيا
لا يدخل الجنة قبلك ولا قبل منك الثالث ان عالم الغيب والمراد كل ما
جاء به جبريل فما فاعل اوحى الثاني جبريل اي اوحى الله الى جبريل ما
اوحاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ما كذب الفواد ما رأى قيل
تعالى من تصديق فواده لما رأته عيناه واي القلب صدق العين تحس
كمن رأى على خلاف ما هو به فكذب فواده بصره بل ما رآه بصره صدقه
فواده وعلم انه كذلك والفواد محل الافئدة والمراد بالفواد ما هو اعم
ابن مسعود رأى جبريل عليه ستمائة جناح قد سد عظما عظيما ما بين السما و
الارض رواه البزار بسند صحيح والمرة قوى وقيل رأى الاية الكبرى وقال
ابن عباس رأى ربه بفواده مرتين رواه مسلم وغيره وقوله افتمارونه
على ما يرى انكر عليهم سبحانه وتعالى مكابرتهم وجحدهم له على ما رآه كما انكر
على اهل الكتاب مكابرتهم له على ما علموه وذلك انهم جاءوا لموسى
وكابروه حين اسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا من
غير ناظر الطريق والمراد بصيغة المضارع لان القدرة تتعلق به حينئذ وقوله على ما يرى
تكليف ومدراه فعال من الرؤية فيه وقوله ولقد راه نزلة اخرى الاية
اخبر انه من رؤيته لجبريل مرة لغير اخرى والمرة الاولى كانت دون السما
بالافق الاعلى والثانية كانت فوق السما عند السدرة المنتهى وهذه المرة
كانت ليلة الاسرى واضاف السدرة الى المنتهى لانتهاء الملائكة اليها وقيل لانتهاء
ارواح المؤمنين اليها واختصت بالسدرة لانها ثلاث سماوات عند جذرها
وثلاث اغصانها ورائحة طيبة فتناهت الاشجار لانه يجمع قوة ونبقة وعسلا واصلها
في السماء السادسة وفرعها في السابعة تحت العرش وقوله عندها جنة المأوى
وهي من جنات العرش قيل لانها ارواح المؤمنين تاوي اليها وقيل لان
جبريل وميكائيل يأويان اليها وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اذ يغشى السدرة
تلك الحالة وقت ما يغشاها وقوله لم يكن الا بعد ما رأى العجائب
وغلبت له عند السدرة وغشيها ما غشي فعند ذلك مال بصره الشريف
الميل قال ابن عباس مال بصره يمينا ولا شمالا ولا جاوز ما امر به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منتهى الرحلة ما يوض بعد الى الذى لا ادب عنده او ارى يا حبيبة فاخبره عن
بكلالات الادب فى كفرة الخسيسة وما طبق لم يتحمل المعدوم موجودا
لم يقبل حالا وما جاز ان ليس فمرفوك الوضع والمجاز وقد موجان فاستقبل
الشيخ والطمأنينة وفيه وجه اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم وصل الى سدرة المنتهى
الذى ما يجاوزه فوقه قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى مفعول راى ومن ايات
ربه حال مقدمة والمقدم لقد راى الكبرى من ايات ربه قال القرطبى
يجوز ان يكون من زائدة اى راى ايات ربه الكبرى قال الامام فخر الدين
الرازى الظاهر ان هذه الايات خوارق عادتهم ذكره وقد استدل بهذه
الاية على ثبوت خلة الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتنزيهه من الهوى و
صدم لما رواه وانه وحى يوحى او صله اليه جبريل سنده الى عروة العلم الاكتفا
وقديم الكلام على هذه الايات على وجه وجيز وبسط الكلام بسندى مجلدا
ضخما وليس ذلك فى مقاصد الكتاب وشمائل الكريم الوهاب ان من تمام
الكتاب ولا خلاف بين المسلمين انه اسرى به صلى الله عليه وسلم فى المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى وكان المعراج ليلة الاسرى فقد قال البخارى
فى صحيحه باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرى وقد اختلف فى وقته فقيل
قبل الهجرة بسنة وعلى الاكثر فى اوائل شهر او خامسة شهر او قبلها بثلاث
سنين والذى اختاره الحافظ ابو الفضل المقدسى انه سابع عشرين رجب وعليه
العمل حافرة فيه وليس انه كما فى جميع المركبات بيت المقدس قال النووى
فيه لغتان فتح الميم واسكان الفاء وكسر اللام مخففة والثانية ضم الميم وفتح
الفاء والدال المشددة وقد تعلم بسند ضعيف فى حديث ابن عباس
انما سمى الانسان وعرف كالعرنس وذكرهم كالبابل وقوله كالبغلة وكانه
صورة بابة محرا منتهى طرفه بكسر الطاء فى ربط به بحلقة التى يربط بها الانبياء
والحلقة بفتح الحاء وسكون اللام وفى رواية يربط بها الانبياء الفطرة اى فطرة
الاسلام خرج للفاعل والمفعول فتح الاول الفاعل الله او جبريل او الهراى
الى صعد فاستفتح فيه السلام بان لسماء ذات ابواب وابواب وفتح له
او فاظن انها على الحال فاستفتح فتحها له صلى الله عليه وسلم او قد فتحت له
اى الى السماء الاولى فتحت استفهام فى السموات والارض فتحا ما افتح الله
عليه فقال اما بعد ام فرحب بى فاز قال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح
وكذلك قال عند تاميس الفاء وهو الة بهذه الصيغة لان الصلاح شامل

لسابر الخلال المحمودة من الصدق وغيره فقد جمع بين الصلاح الانبياء والابناء
كانه قال مرحبا بالنبى الصالح من نبوته والولد الصالح فمرسولة فاذا ابا ما بيحيى
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا بالالف ام يحيى الشباع بنت خالة عمه
واخت جدته بالكاف الخالة المرأة والنون للتثنية فاذا هو ابراهيم عليه السلام
ابن اسحاق بن ماخان تزوج حمنة ونكر بانة تزوج الشباع خولدت الشباع
يحيى وولدت حمنة مريم فكلاهما ابن الشباع خالة مريم وحمنة خالة يحيى فهما ابنا
خالة بحفظ الاعتبار وليس سلمان هذا ابا موسى او بينهما فيما قبل الف وثمانمائة
سنة فاذا ابا يوسف الصديق بن الصديق بن الصديق يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم وقد اعطى شطر الحسن اى فرحسن نبينا صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين واذا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت
المعمور واستكثر بانه اجسادهم فى الارض واجيب بان ارواحهم
متشكلة او رفعت الاجساد والطفا اكراما له صلى الله عليه وسلم فان قلت
لم كان هولاء الانبياء فى السموات دون غيرهم فالانبياء وما وجه اذ كل
نبى بسماء مخصصة ولم كان فى السماء الثانية اخفاء واجيب بان الاقصار
على هولاء دون غيرهم من الانبياء بانهم اسروا علانية نبينا صلى الله عليه
وعليهم وسلم فمنهم من ادركه فى اول دعوته ومنهم من تاخر لخصوصه و
منهم من فاته فاورده كهذا اجاب ابن بطال واجاب غيره بان
فيه اشارة الى ما يقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل
منهم فاما ادم عليه السلام فوقع التشبيه بما وقع له من الخروج من الجنة
الى الارض وما يقع لنبينا من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل
منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان كل منهما ان
يرجع الى وطنه الذى خرج منه ولعيسى وتحيى الى ما وقع له اول الهجرة من
عداوة اليهود وتمالئهم عليه وليوسف على ما وقع له مع اخوته على ما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم من قريش فمن بعضهم كرب له واراد نهم هلاكه
وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لقريش
اقول كما قال يوسف لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اى المنقاد ون باوامرى على ما وقع لاخيه
صلى الله تعالى وبارك وعلى ان توجه الى ربهما الى المحبة بعد ان اوذوه وبوسف
على ما وقع له بمجاورة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله يرحم الله موسى لقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أوتوى باكثر من هذا فمصر وبابراهيم فى استعاده الى البيت المعمور وما ختم له
صلى الله عليه وسلم فمراخر عمره من اتاقه مناسك الحج وتعظيم البيت الحرام
واجاب العارف ابن ابى حمزة بان كل واحد منهم نبيا بالحكمة
فيكون ادم فمراسما الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء ولا يجل ثانيس
النبوة بالابوة واما عيسى انما كان فمراثانية لانه اوتب الانبياء الى النبى
صلى الله عليه وسلم ولانه ينزل فى اخر الزمان لهذه الامة على شريعة النبى
صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس
بعيسى وانما كان يجلى معه بهناك لانه ابن خالته اذا نزل الى الارض
يكون معها فلولا انك تحت من بنى وانما كان يوسف فمراسما الثالثة
لانى على حسنة من هذه الامة الجنة فارى له بهناك ليكون ذلك
بشارة له فيصير بهناك وانما كان ادريس فمراسماء الرابعة فلانه بهناك
تو فمر ولم يكن له شرفة فمراارض وانما كان هارون عليه السلام فمراخامسة
فانه ملازم لموسى لاجل انه اخوه وشريكه فمر قومه وانما لم يكن مع سيدنا
موسى فى السماء السادسة لاجل ما خص به من الفضائل والتكليم
وهو اكثر الانبياء اتباعا بعد نبينا وانما كان ابراهيم فمراسماء السابعة
لانه الخليل والاب الاخير فانه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم اشتد
اشتياقه الى العالم اخر وهو اشراق الحجب والبقاء فقد نال درجة الخلة
ونبينا صلى الله عليه وسلم جمع له بين الخلة والمحبة والتكليم فناسبه ارتفاعه
وقصده عليه فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات فنبينا لهم الكمال والدرجة الرفيعة وهى درجة الرسالة
والنبوة ورفع بعضهم فوق بعض بمقتضى الحكمة فما فضل فيه نوع دون نوع تنقيص
بالمفضول والبيت المعمور فمراسماء السابعة فقال له الضارع اعظم الصلاة و
التحية وتخفيف الراء اخره حاء مهملة وهى اسم السماء السابعة مرتجلا قال وهب
بن منبه من قال سبحان الله وبحمده كان له نورا جلالا ما بين عرشه وكرسيه
وبحر الارض السابعة ثم ذهب به الى سدرة المنتهى قال النووى سميت
بذلك لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يجاوزها حديث الخامسة الحديث الاخر انها فمراسماء
لانه جعل اذا اصلها فمراسماء ففظ واما فرعها فهى السابعة فليس فى
السادسة الا اصل ساقها ففظا قاله فمر الباري ودون هذا الان منها

ثلاثة اوصاف خلق عديم ولعم لذيذ وراحة طيبة وكنيته فمر بشابة الاحاق الذى
يجمع الفضل والحمق والنبية فالفضل بمنزلة العسل والطعم بمنزلة العينة والراحة بمنزلة الفاكهة
قال ابن ابى حمزة بل يمر خوخة فى شى امر الجنتين وجهين مختلفين فى
صلاحة لكلهما فانما جعل الله فمر هذه الدار مقر المسجد لتلك بمثل الهوى لتلك
مقرا كما جمع صلى الله عليه وسلم بينى فمر السور كما كان ينبغى فمر الارض وينبغى ان
تكون مغروسة فى الارض وان تكون فى تراب الجنة والله قادر على ما
يشاء، فمرض على حسبان صلاة الحكمة ثم تره وه الى موسى ودون ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لانه موسى اكثر ممارسة لهذه فى الاحكام المتعبد بها وسيدنا
ابراهيم وهنى قوله تعالى لا يبدل القول لدى انه قال اذا اخبرت خبرا انه مؤد
استحال البداء وهو اخبر تعالى انه انقضى الفريضة اى اداء فلا تبدل وما
وقع صح وهو صحيح النقد بر بالسنة اليه صلى الله عليه وسلم وقد انكر القاضى رحمه الله
شق صدره الكريم لسنة الاسرى وقال لم يكن الا وهو صبى فى بنى سعد قال
الحافظ ابن حجر لا انكار فقد تواترت الروايات به وثبت شق الصدر
ايضا عند البعثة فالحاصل ان صدره الكريم شق اربع مرات الاولى فى بنى
سعد وهو صبى عند حليمة الثانية لما بلغ اثنى عشر سنة الثالثة لما بلغ اربعين
سنة فانه جرى عند الرسالة الرابعة ليلة الاسرى ولا ينوهم ما سمعته فمر فقده
المواج من الصعود والهبوط ان بين العبد وربه مسافة فان ذلك كفر
وانما هذا بالنسبة الى العبد لا الى الرب وفى مع انتهاء به تلك الليلة الى
ان سمع صريف الاقلام فمر تصاريف الاقدار وصار قاب قوسين او ادنى
لم يجاوز مقام العبودية وكان هو وسيدنا يونس بنى الله لا كافر فمر ظلمات
الثلاث بطن الحوت وبطن البحر وظلمة الليل فى القرب على حد سواء
وقد ذهب به تلك الليل مقدار خمسين الف سنة فالمراد بهذه وقطع
هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات
وليريه هذا المراد الكريمة البراق ونصب له المعراج وجعله عالم المشيين والملائكة
مع ان الله تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال المعتقد
الكريمة انما سلك هذا الطريق والحق انه سبحانه وتعالى موجود لا فمر جهة فاحتاج
ذلك فاخبر ما بين العرش والكرسى والعرش هل ذلك قديم او محدث فانه قال
قديم فقد جاء بقدم العالم وان قال محدث فقد حد فى بانى الله كان
موجودا قبل العرش والكرسى لانه طلب جائزا او واجبا ومناسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كوثرا المواج تلاطم الى سدرة المنتهى تلاطمت عليه السدة الثامنة من سدتي
الجنة ومنبع مكة وبرام لغزى وبها المشهر ومنها المبدا على ما روى الارض
كلها وحيث مدة مكة فلذلك سميت ام القرى اوى ام الغزى لان اهل
القرى يجبون اليها من الاقاليم الدين ولد نبا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا وتجارا
قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اى يقوم بامره الناس
واوبامهم قال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هى الاجر والتجارة فى الموسم
وقد اختصرت هنا ما سبق بالمواجع لانى امرت ان لا كتابا جامعا فى
ذلك سميته الكلام الاسنى على حديث الاسرى فمن وقف عليه فقد ظفر بكنز
وغانم الاسرى فصل فى ذكر فضيلة هذه الفضيلة فاذا العبد اصل السعد
الاثارة بهذه نشره الحديث اخرجه الترمذى فى جامعه بقوله وذكرت
السدة وقال انه حسن غريب وفيه غاية الغابة به صلى الله عليه وسلم
وفيه مناسبة انه اول مخلوق له تعالى وشونه مقررة اولا منسقة فالغاية
فى الاول يدل على ذلك وهو قوله كنت نبيا ولا آدم ولا طين قال
ابن مسعود رضى الله عنه سال عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن لواء الحمد ما هو فقال طوله الف سنة وسنامه سنة من
ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء ورجله فى زمردة خضراء له ثلاث
وثلاثون راية بالمشرق ورايته بالمغرب ورايته وسط الدنيا
عليه مكتوب ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله
رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله فطول كل سطر
مسيرة الف عام قال صدقت واما خطيبهم اذا وفدوا وذكر الخطبة ووفى
اما وهم لان الكلام فى الفضيلة والمبدا والتكليف ومنشاه انما التكاثر
بين الناس والتفاخر لهم اذا وردوا الى الله تعالى وقايدهم اصل الفداء
جذب الدابة بزمام وغايته الخلاص كذلك يسيقهم ويشونهم اذا ايسوا
روحا تنفيرا لها ومنشاه تفاخر الرجاء وتفقيهم الهمزة على الياء والمعنى واحد
لواء الحمد اقوى هو العلم اذا كان مستطيلا والراية اذا كانا وبقاء الراية
لان الرئيس لا يدل لهن علامة وعلامة القوم ابيسوا اى اسكنوا وتحيروا
وانقطعت حجتهم ولا فخر اى ليت ذلك امتنانا لا اخبارى لا افتخارا او
معناه ليست اتوال ذلك استكبارا وانما هو استعداد ومنشه مكنون اى
كانهم فى حسن الصور كاللولو فى صونه لم تمسه الايدى والعين الستراخوة

بنوا علات اخوة بالرضع سموف غيره وبنوا علات بنوا وهمات شتى وامهم
كانوا من اب واحد وام واحدة ومنهم بنوا الاعيان والعلات بفتح العين
المهملة جمع علة وهى الضرة سميت بذلك لان الرجل يتزوجها على اولى
كانت قبلها الخازن هو رضوان واسم خازن النار مالك وثائب
على اسم ما وكل عليه فالجنة وداركرم والرضوان فاسب الرضوان
والنار والشقاوة والشدة والعذاب فناسب مالك رؤيا وجمع رؤيا
ناحية ومعناه طوله وعرضه سواء وهو احسن الاشكال المربعة و
السماء عليه اربعة وهم الخلفا الاربعة فمن الخضر واحد الم بسبعة
الاخضر وهى من الورق بخال ورق كعلم وهى الخضرة عمان قال ابن
الاثير حديث الخوض من عمان مقامى الى عمان بفتح العين وتشديد الميم مدينة
عند بالشام من ارض البلقا سميت بعمان بن لوط فاما بالضم و
التخفيف فموضع عند البحرين ابلة بفتح اوله وسكون ثانيه مدينة على
ساحل البحر من بلاد الشام وصنعا بفتح الصاد وسكون النون وفتح
العين المهملة وهمزة ممدودة قاعدة اليمن وعدنية العظيم واتما
صنعا لانه وهم فمن قرية من الجانب الغربى منه وسمى فى ناحية كبروة
الكوفة سميت كوفة لاستدارتها فصل وفى تفضيله بالجنة وكلمة مستقل
الرنفس لانه قصه حاجته على ربه اى لم يجعل فقره وحاجته الى الا
الى الله ارباب القلوب لبس المراد الشكل الصنوبرى الذى تحت
ترائب الصدر بل معناه اهل الاسرار الربانية المودعة هناك وهم
على اليقين والعارفون الذين خصهم الله تعالى بتزكية النفوس ومنهم
بعضا القلوب والذى هم قال بعضهم اعلم ان القلب مركب من اشياء
الالة التى على الروح والبالة على البدن ومعناه ان القلب بدل الروح
والبدن فى وضعه المحبوب ولما كانت الروح سابقة على البدن
قدم عرف القلب على البدن ترتيبا كما كان خليفة والشرف الروح قدم على
البدن لانه جسم نورانى والجسم جسم مظلم كثيف والقلب اول مقامات
الغاية واخر مقامات النهاية ايضا لان القلب مخرجها من الخلق والبدا
من الله فكان القلب مبدا ومنتهى فكان القلب ملك المحبوب صفة واذا
ملك الشئ ملك بقية البدن ولما كان القلب سرا خفيا عسر جده وكذلك
الروح كانت المحبة فى الاروح والطاعة فى الابدان هذا ما يتعلق بالمحبة

المخلوق واما محبة الخالق تعقيل صفات ذات ومعنا بالارادة و
قيل صفة فعل وهي الانعام والافضال مقصورا بضم الفاف والقصر
اي الغاية والضمير يرجع الى المحبة اي سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفي رواية وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به ثم قيل المراد من هذه العبارة نفي ان يراد منها ظاهر لفظ هذه
الالفاظ الموجبات عن ان يشغل غير معصية او المراد بسمعه سمعه لما يسمع لاذكرى
والتحقيق انه مجاز وكناية عن نفرة الله تعالى لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتلك
اعانته وتوليه في جميع اموره حتى كان تعالى نزل نفسه فيما عده منزلة الالات
والجوارح التي يعامل بها ويستعان بها فهذا جاء في رواية اخرى في بصره
به يبطش وبه يمشي اي انا الذي اقدره على هذه الافعال وخلقها فيه
فانا الفاعل لذلك لا انه يخلق افعال نفسه وحاصل ما تقرر في هذا جميعه
في التقرب الى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل قربه الله اليه ورفاهته
درجة الايمان الى درجة الاحسان فيصير بعبد الله على الحضور والشوق اليه
حتى ليصير ما في قلبه من المعرفة شاهدا له بعين البصيرة فكانه يراه فيحبه
يملي قلبه بمعرفته ومحبته وعظمته ثم لا تزال هذه المحبة تتزايد حتى لا
يبقى في قلبه غيرها فلا تتسع جوارحه ان تعبث الا بموافقة ما في قلبه
وهذا هو الذي يقال فيه لا يبقى في قلبه الا الله اي معرفته ومحبته وذكره
وفي الخبر الاسرائيلي المشهور ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن تقي هذا مثلا، القلب بمعرفة الله تعالى يحتى به كل ما سواه
فلا يبقى الا يذكره ولا يتحرك الا بامره وفي الحديث من احب لله وابغض لله
فقد استكمل ايمانه اي لا حظ فيه لغرضه ومحبته ورضاه ولمن سألني
لاعطينه ولمن استعاذني بالله او باسمه الموحدة لاعيذنه اي مما
يخاف وهذا حال الحبيب مع محبوبه وفي رواية زيادة وانا افعل ترددي
قبض روحه رواه البخاري تحتمل بمزيد في بعد لاعيذنه وما ترددت في
شيء انا فاعله مثل ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره
مساءته بالموت لانه اعظم الامر الدنيا وفيه اشعار بانه لا يفعل ذلك
مريدا لاهانته بارهاقه او هو جار على الانتقال الى دار الكرامة والنعيم
وهذا الحديث اصل في السلوك الى الله تعالى والوصول الى محبته وهو فرض
او المفروضات اما باطن كالايمان او ظاهر كالاسلام وركبه منها

وهو الاخلاص بمعنى المقامات السالكين كالتوكل والزهد والاخلاص و
التوبة والمراقبة وغيرها فتدبر هذا الحديث الشريف الشريعة والحقيقة
فانه يحكمك بالسنن وغيره هو به معينه من الفضيلة حتما اي
تتخطف عليه وتتقدم اول اكتساب عيطا عصا وغما تنتبه
الرجل كذبك راي الزعيم والزعيم الذل بفتح الزاء اشرافه الضعف ارغاما وغم
انفه رغما اذلال وفعل مقام المحبة جمعه مقامات والظاهر ان المقام
هنا الحال لقول فلان له عند الله مقام عظيم اي حال وشان ويدل عليه
قوله فهو تقفيل المقامات والاحوال تعطف الاحوال على المقامات
كما هي عادته رحمه الله فالاتيان بالمتغايرين المختلفين بمعنى واحد وجعل
لسان صدق اي ثناء حسنا وذكرا جميلا وقولا عاما في الامم الآتية
فاعطاه الله سؤله سنا كلمته اي جبلته التي طبع عليها والكل والان كلمة
بمعنى واحد **فصل** في تفضيله بالشفاعة معنى الشفاعة التوسل الى الشفيع
عنده فقال الجوهري وا ستشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه
واشفعت اليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا وهو شافع فرقي صلة اعلب
بني اسد شاف مذهبهم لسانا فعرامام الائمة وحبر الامة انتهى وحديث الشفاعة
متواتر ورد مطولا من حديث انس والجم الصديق رضي الله عنه وابي
هريرة وابن عباس وابن مسعود وحذيفة وعقبة ابن عامر واسيد
الحذري وسلمان ومختصرا من حديث ابي بن كعب وعبادة بن الصامت
وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وعبد الله بن سلام وموسى عليه
وسلم له شفاعات يوم القيامة وقد نظمها بعضهم خمسة عشر اولها الراحة
اهل الموقف وهو المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون ان
يدخل الجنة بغير حساب وان استحق النار لا يدخلها وبا خراج غيره منها
ورفع الدرجات وتخفيف العذاب عن من استحقه وان مات بالمدينة
وان صبر عليها وفتح ابواب الجنة وان زار قبره الشريف وان اجاب
المؤذن وقاله بالوسيلة وان صلى عليه ليلة الجمعة ويومها وان حفظ
عنه اربعين حديثا وعلمها وان صام شعبان وان حج البيت حتى يعلم
انهم وفتح الشفة الخفيفة يقصر جمع جثوة ومعناه انهم يكونون مجتمعين كما
الجثوة وهو الجمع من التراب وغيره ومعناه لا يبقى فوق وكل قوم يتبعون
نبيهم على قدر النسل الباقي من الارض ما رفع منها وجعه فقال ثم يؤذن لي

يقال اوتيت له اى اطلقت له ما يراد بالاذن وعده على صيغة عالم بسيم
فاعله المفعول الاول مسئلة عابه على اى صلى الله عليه وسلم والضمير الثانى للمار
عابه على القائم جيطة الغيطة ان يرى الرجل احرز غنمة فيحب ان تكون له
ضلوعا غير زواله والغيطة نوع من الحسد الا ان الغارق بينهما ان الحاسد
يتمنى الزوال والغبطة تتمنى المثل بيزيل اضف فزنا ويل مثل ذلك
فان النزول والصعود والحركة والسكون من صفات الحدوث وانه تعالى
منزه عن مثل ذلك فنزل بمعنى ينزل كما فى بعض الطرق او ملك ربنا
اى امره وجبل نون به من غير كيف ولا اين ينزل امره على كرسيه فنشط
كما يحط الرجل الحبل من فرقه فنضايقه به وهو سعة ما بين السماء والارض وبحاكيم
حقاقة عزا لا يكون فى عالم فزيسى ابراهيم اراهم الخليل عليه السلام
الفوقية وفتح الراى نطقوها صفقين بالنون والقاف وكتبها محمد بتين الخطابين المفوحتين قال
الحافظ الزبدى وحسن ذلك لذكر المنكوحتين قال حدثنى يحيى بن الناس
عن عبيد واحد هو الكاف المسمع فيقول لبيك قال ابن السكيت لب
بالمكان اقام به ولزمه وقال الخليل لب لغة حكاها عنه ابو عبيد قال الفراء
ومنه تولهم لبيك اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقوله
عز اسمه وسكرا وكان حقه ان يقول لبابك فنثنى على معنى التوكيد تربيا بك
بعد الباب واغاثة بعد الاغاثة والخير بيديك اى فى قدرتك
ومقدورتك والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك اولا يصعد اليك
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اولا يضاف اليك ادبا
كما قال يا خالق البقرة والخنازير وانه كان خالقهما واحسن لا جوز
ان يقال ان الشر انما يقال بالنسبة الى بعض الطباع واما بالنسبة
الى الحكمة والمصالح فلا يقال شرا لامرى ان حرف السفينة وقتل الغلام
وما فيه وذلك من حكمة الحكيم العلام فان الله لم يكن شيئا فيضا ولا ملجا
منه الا اليه ولا منجا منه الا اليه فهو مهروب منه مقصود
فوقك المقام محمود اى باعتبار انه اول مقصود وشفيعهم البه الشفاعة
وانما يبعث به فى مقام احمود اى اسم الله القارئ اى قدم اهل النار
فاق المقام محمود فظنه ولا فاذكر النعم بعد النعم لو وقع فى القصوص يريد بالتغيير
انما اسمر الغضب لانه كان يسكو فخاطره اى رجاء مقلب القلوب ثبت قلبى

اعلم ان من الاعراض النفسانية كالفرح والرحمة والسرور والحياء والمكر و
الخداع لها اوايل بديهيات فاذا وصف سبحانه بشئ من كان محمولا
على الغايات على البدايات فالغضب كيفية النفس تغلى لاجله سبعها
وتجوش الروح الى خارج وتحاكمه وهو طلبها لانتقام فاستحاله عليه
السلام وحركة الروح وغايته ارادة الانتقام فهو المغضوب عليه
فتهوى حقه تعالى محمول على ارادة الانتقام والخيال له اول وهو انكسار
يحصل بنفس وله غاية وهو ترك النفس فاذا اطلق على الله تعالى حمل على
ترك النفس لا على الابتدا لانه محال عليه وذكر اوهم زلة عبد العفو شئ من
سنة اخوف من هول يوم القيامة ولذلك لا يرى الخوض فيه بل هو
ذكر اوانثى ثم اخر ساجدا الخ انما قدم لانه زنة على الشجرة لانه من باب الترقى
بعد الاعتبار لا باعتبار كبر الجرم فربما كانت الشجرة اكبر جثمانا من النجم لكن فى باعتبار
النجم بالنسبة الى منقال حبة من خردل ثم ترقى منه الى اوخ اوضح
من منقال خردل فوجه ثلاث توكيدات بقطيعة فقد بالغ اقصى المبالغة
باعتبار الاولى البالغ حد المبلغ فى الايمان الذى هو التصديق والمراد هو
القلبة والكثرة لان الوزن لان الايمان ليس بجسم ولكن ما يتحمل فى المعقول
يرد الى المحسوس ليعلم ولذلك عاشر بالانتقال من التصديق القلبى الى
اقتران القال وهو قوله آمنت لك من قال لا اله الا الله فانه ان اعتبر
تصديق القلب الذى هو كمال الايمان فما وجه الترقى من الاول الى الموكد وان
لم يعتبر التصديق القلبى فمجرد لفظ فربما يحمل الناجى ان يحمل بذلك
من اوجه هذا اللفظ واحمل العلى يقتضاه ولم يسلك فلبه فتبع فيهم عليه
فتح المانع لوجود المقتضى منه على كفره بدليل قوله فرار فرار الخ فاقول يا
رب ما بقى فرار لان رار من حبل القرار اى من وجب عليه الخلود وهو الكافر
والكافر وتاى الامانة والرحم وكل ذات عند الله تعالى كما مر وربه بالخير
واطلع عليه من اصطفاه من خلقه وشهد لذلك ان الايام تشهد وما من
يوم الا ويقول بلسان فصيح انا يوم جديد وعليك فيما تعمل فى غدا شهيد فهذا
مما لا يحتمل التاويل وشهد الرجال بالجيم كذا ضبطه النووى جمع رجل فاكون
اول من يجوز لان له الاولية لانه اول الخلق صعدا واول من تشق عنه
الارض واول شافع واول من يدخل الجنة فالاولية ثابتة له فهو هذه
المواطن ما تريد ان اضع يا ملك هذه كمال الاكرام له صلى الله عليه وسلم

باب تعجيل حسابهم ومنه وشفاعته في تعجيل الحساب قال الطيبي حديث
تعجيل الشروع فيه والاسراع الحساب ودخول الجنة بركة اسم تعالى
الحديث رواه الحاكم والبيهقي فرد بعيب وفي الحديث المشهور الذي رواه
الشيخان نواية الاولى وذكر العز الى في الدرة الفاخرة ان بين اسماء
اهل الموقف آدم وابنائهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي
قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والموقف لذلك على اهوال قال وقد
اكثر في هذا الكتاب من اوراد احاديث لا اهول لها فلا اعرف معانيها الثانية
سئل قاضي القضاة جمال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث الوضوء فاجاب بانه باق على مشروعيته عقب الوضوء
الذي امر به وانما نفي الوجوب فيجوز ان يجاب بان الاخرة ليست
دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء اشتهر وهل لنبينا واهل الموقف
هذا التحلي كما تقدم الثالثة وقع السؤال عن الحامد التي يحمد بها ماذا والجواب
ما وقع في بعض الطرق عند البخاري في صحيحه محامد لا اقف عليها الان فاحمده
بتلك المحامد المرتبة الحاضرة في استحضاص الانبيا المذكورين بالرد و
امرهم ودون سائر الانبيا كونهم شاركوا الرسل واصحاب شرائع عمل بعدد
طويلة مع كون آدم والخليل ونوح الاب الثالث وابراهيم الحنيف على الصحيح
عند جميع اهل الاوبان وهو ابو الانبيا وموسى اكثر الانبيا تابعا بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم واولوا العزم وابتدا بادم لانه ابو الجميع الخامسة
انا اكرم الناس الخ رد الى غير نبينا فليه وسلم فلم يجبوا الى ما اول وسيلة
لاظهار فضله صلى الله عليه وسلم وشرفه السادسة قال القرطبي هذه الشفاعة
العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء اذ لو
يقبله صلى الله عليه وسلم لقبل نبي ودعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته
واي اجتباب ودعوة شفاعتي لامتي وهذه الشفاعة لاهل الموقف
انما لتعجيل حسابهم وبراحة هول الموقف قال وقوله فرحت
ابي هريرة فيقال بانهما اعم من انك من الحساب عليهم فالباب
الاين يدل على ان شفع في طلب تعجيل حساب اهل الموقف فانه لما
اعرباه وقال فلا حساب عليهم من امته فقد شرع في حساب فيرجى
من امته وكان طلب هذه الشفاعة فلا الناس بالحاح فراجعه فقال كما في
حديث انس فيلهموني وذكر ابن حجر ايضا فلا ارشدا وان الذي يلهم ذلك

رؤس المحشر وهم رؤس اتباع الرسل السابقة وقع في حديث الصور
الطويل ان يردوا الناس الى الانبيا بعد ضرب الصراط والمرور عليه ودخول
اهل الجنة الجنة وكذا ذكر يحيى بن سلام البصري فرد تفسيره من الكلبي اذا دخل
اهل الجنة الجنة ولعل اذا ان رئيت زمرة من اخر زمرة الجنة فيقول
لهم اهل النار وقد غيب النار منهم كل سبع امائن فقد خلقنا بالكفر والكذب
فما نفيكم انتم توحيدكم فيقدر فون عند ذلك فيسجدون اهل الجنة فيا توق آدم
فذكر الحديث وفي وقوع ذلك مرتين الاولى خاصة باهل الموقف والثانية
لعموم مشهدهم وبرئت اليه سباق الاعصاب فصل الوسيلة هي الوصلة
والقربة واشتقاقها من وسل اذا تقرب والدرجة واحد الدرج
وهي الالة المستعملة في الحساب ثم استعمل لغيرها فرد المعاني او اسمها
المؤذن الخ رواه مسلم حلت عليه بتشديد اللام عيز وجبت وقوله
عشرا قال النووي قال القاضي معناه رحمة والتضعيف اجره لقوله تعالى
من جاء بالحسنة عليه عشر امثالها حافظناه جانباه عرض لي نهر ظهر
وبدا والنهر تحرك وسكن لغتان ابيض قرد التشديد سكون والثوب ما يسقط
من الماء وبعضها ما يكون اليه النفس ومصه وقد ما يصلحهن حلوة من
اوراد والفرد فصل فان فات يونس بن متى هو في اسه يونس وبني ابوه
كما صح به البخاري في صحيحه وهو الذي قال الله تعالى فيه ولا تكن كصاحب
الحوت قال بعضهم فان فات القصد بذكر الشبيه به الذي هو حال
صاحب الحوت للتشبيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الاتصاف
بالحالة التي هو فيها وهي استلاء ذي غضبا بقوله تعالى فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين ترجع لقدره وهذه الاوصاف لا تعرض لها فالمي التغيير
فاجيب بانه لما صح بحالة التي استلاء فيها غضبا وهي حالة مرجوحة
هذه موهمة جنبي ان يتوهم من لا علم عنده بحال الانبيا وقدر شاهدهم و
رفيع درجاتهم بعض مرتبة فقال مع ذلك فهو قد اجتباه ربه وجعله
من الصالحين وصلاح الانبيا اعلا الدرجات على الاطلاق فالانبيا
لهم صلاح كيفيدهم ولذلك قال سيدنا يوسف عليه السلام والحقني
بالصالحين فلطمه رجل هو سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
واسم اليهودي فنحاص وله قصة الحديث رواه الشيخان لا تفضلوا
بين الانبيا الخ قال ولا اقول وان احدا افضل من يونس بن متى

قال الخطابي انما خص يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكر من تحمل اولي العزم
وسئل ابو المعالي عالم الدين علي بن الله لا يوصف بالكمالات فقال قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاطب اعلا منزلة في النبوة الاسرى وكان يونس في اسفل ما يكون من سفل
الارض فلم يكن احدهما اقرب فرصاحبه بالمسافة بدل عليه قوله في الصفة
المخطاب المحاضر سبحانك انى كنت من الظالمين فدل على ان
قربه من الله كقرب النبي صلى الله عليه وسلم منه فعالج مخاطبته اياه فوق كل
مرتفع كما نص عليه الشاعر حمد له العجب والكبر يهتى بغضهم والله يغض
هو يبغض والغض والغط الغاظ كلها بمعنى واحد هو احتقار الناس
والتهاون بهم اذا اخبر الله عنه بما اخبر قال بعض المفسرين سمى يونس
يونس من قومه بغير اذن ربه اباقا مجازا قال وكان سبب ذلك ان يونس
لما دعا قومه الى الايمان فابوا فاوحى الله اليه ان اخبرهم ان العذاب سيجيئهم
الى ثلاثة فاخبرهم بذلك فلما كان جوف تلك الليلة الثالثة خرج يونس
من بين اظهرهم فلما اصبحوا فقدهم العذاب فكان فوق رؤسهم فدس فخافوا
نزوله فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم واولادهم ودوابهم
وفرقوا بين النساء والصبيان وبين البهائم واولادها فجعل بعضهم الى بعض
وعلت الاصوات واظهروا الايمان والتوبة فرحمهم ربهم وكشف عنهم العذاب
وكان يونس لما خرج فلم ينتظر العذاب وهلك قومه فلم يرسلها وكان
عندهم من كذب قتل فقال يونس كيف اخرج الى قوم وقد كذبتهم فاطلق
عاتقا على ربه مغاضبا لقومه فاتى بحر الروم فاذا قوم يريدون سفينة
تركب معهم فلما سارت بهم وقفت لا تتقدم ولا تاخر فقال الملاحون
هنا عبدا بقي وهذا رسم السفينة اذا كان فيها بقي لا تجري السفينة وقد ربها
فما تركت ان تقترب القرعة فمن خرجت عليه القضاء قرا فخرجت القرعة
على يونس عليه السلام فذلك قوله فساهم وهي المقارعة فكان من
الله حقيقا المدحض المغلوب فمن ثلث ثلاث مرات وهي تخرج عليه
فقال يونس انا الابق وزج نفسه في الماء فالتقمه حوت الحاة الضعضعة
الخطاط رشوم منه لغتهم اذا بلع بفتح الباء وكسرها فظن ان لن نقدر
عليه قال الزمخشري وعن ابن عباس ان معاوية قال له ضحكي ابن
القرآن ابا رجاء معرفتي منها علم الفضل خلصا لابك قال وما هو يا معاوية

فقرا بهذه الاية قال الظن بنبي الله ان لن يقدر عليه ربه قال هذا من القدر
لا من القدرة قال ابن عرفة اي هو الارادة اي ظن ان لن نزيد معتوبته
اولو عزم اي ثلثة وفوقهم خمسة محمد صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين مكانا عليا هو اوحي
عليه السلام رفع الى السماء الرابعة كما تقدم ومن اولي الحكمة صبيا وهو
يحيى عليه السلام فانه اوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين واوتي عيسى
الزبر هو داود عليه السلام اولي صحفا مزبورة اي مكتوبة والمراد
بها الزبور الذي انزل عليه وفي بعض النسخ الزبور وهي احسن ويعضدها
البينات اي الشواهد على صحة نبوته وهو عيسى بن مريم فانه اوتي
المعجزات الظاهرات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه و
الابرص والاخبار بالمغيبات منهم من كلم الله اي كلمه الله وهو موسى
عليه السلام ورفع بعضهم درجات غير محمد اصلى الله عليه وسلم
ابهر انجب ومنه سمي البهراني الغالب المقوي تضع تجال
تضع تكث اكمل ارطبه والتضع التقطع وزوال ووهن الريح
بضم الراء وفتح الوحدة هو الصبا سمي بوله فتر الريح وبعده الريح وهو الذي يولد
قر الصيف وسمي هبنا لان الريح اسن منه من اوهام وهم وهو
الاحتمال المرجوح منه تردد حكم العقل وقدح الجرح والنثم هو قدح هو
العيب والوهن والضعف والزكاة كانه الخبط الفاتح بالزاي وهو اصلاح
زكا بالمد صلح الاقدار جمع قدر بحركات وسكون وهو ما قدر الله تعالى فضل
في اسمائه على الصلاة والسلام الاسماء جمع اسم وهو لغة ما ابان من سمي
وهو سمو بمعنى بالتشفاقه من السمة وهي العلامة واصطلاحا ما دل
على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة وقال سيبويه مشتق
لزما فان ولا دال جزاه على جزاء اجزاء معناه وجعله الصيد حرجت الحملة
الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ والاعلى ذلك المعنى في خمسة اسماء
اخرجه فز الموطا والبخاري وابن المصنف طرق الموطا لان بينه وبين الامام
مالك نحو ستة رجال ولو اخرج من طريق البخاري كان بينه وبين
مالك ثمانية ولان تقديم البخاريون بالاختصاص لانه اوفر ورد من
يعتقدان له اسمين محمد واحمد او يعتقد اكثر من خمسة بكن ورد ان له اسماء
كثيرة فيكون الاختصاص نسبي يعني هذه الرواية ذكر فيها خمسة وذكر في

غيرها اكثر فلا تعارض فاسماؤه تزيد على الاربعماية سردها في المواهب على
حروف المعجم قال القسطلاني والذي يظهر انه اراد ان لخمسة اسماء خصص بها
لم يسم بها احد قبلي او مشهورة في الامم للاصنام لانه اراد اكثرها فيها ثم ان
اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب وذلك
انه لما قيل له لم سميت ولدك محمدا وليس من اسماء ابائك ولا قومك
فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وذلك الذي اراه بارأ جاء عبد المطلب
وتقدم ذكر باطلي الغيرة في كتاب الايمان قال كان في عبد المطلب قد راى
في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف
في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كالشجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانهم متعلقون بها
فقصها فعبرت له بولد يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب
ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثت به امه حين
قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا العرش
محمد الراجح عرصه وهي بنا الدار والساحة التي لا بناء فيها والمراد مقامات
ذلك اليوم وشوابده وميلاده هو المولد بسوء وقيل الميلاد وقت
الولادة والمولد موضع الولادة وحملت به امه بخارا وذكر السيوطي في
مسالك الحنفا انه ولد ليلا ولد ابي شعيب ابي طالب عند الجمرة الوسطى و
وافق مولده يوم عشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين ولخاف بالنة
سكندر وقيل ولد في اول الساعة العاشرة من ليلة الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وابرهاسه و
اربعماية الف مرج الحبر الحق خلاف الباطل سه انه صلى الله عليه و
سلم مصطفى الحباة للحبي لجدوثه البار فلطف بفتح الراء وتشديد الفاء
بفتح مع السكون وتشديد مع الفتح واوله موحدة بعدها الف وبعد
غير الاجنبي ومعناه محمد بالعربية وقال ثعلب بلغة العربية
واسمه احمد بن يحيى عاد ثم ابيم ثم الف ثم ذال معجمة ومعناه طيب
وكانه ماخوذ من الماذي وهو العسل الابيض او الماذي الدرع اللينة
لانه درع يتحصن به وحمد بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة و
طا مهملة بعدها الف ثم مثناة تحتية ثم الف الجر لا شيخ وقد يصح كونه
من الحماحة وهي حرقة وحشونة في الحلق ومعناه مهلك الكافرين

الله بديعهم وقيل معناه يحيى الحرم الخاتم والحاتم بالجام الاول والاصل
الثاني ومعنى الثالث الذي الفاضي الذي يفصل الاحكام بين الناس او
عند الحاجة وهي ما تلقى من الطعام بعده وكاتبا ومعناه الباقي فرالانبيا
السريانية بهتد بدال تثنية وهي اللغة الاولى التي تكلم بها ادم عليه
السلام والانبيا بعده وكاتبا من السرلاني الله تعالى علم ادم اسما
سرائيل الاسنة ثلاثة سريانى وعبرانى وعربى وهو لسان اهل الجنة
في الجنة وقيل الموقف سريانى واما العبرانية فسميت بذلك لان سيدنا
ابراهيم انما نطق بها حين عبر الفرات فامر التهود قال للطلاب الذين
ارسلهم في طلبه اذا وجدتم شخصا يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه
استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر الفرات فسميت العبرانية
كذلك قاله السهيلي مشفع بضم الميم بتثنية مفتوحة وفا مشددة
واخره حا مهملة قال ابن فورك هو اسم لمحمد صلى الله عليه وسلم بالسريانية
لانهم يقولون شفع الاله اذا اراد ان يقولوا الحمد لله فالشافع بضم الميم
الاولى وتشديد الثانية والحا مهملة مفتوحة احيد فعيل كقريم وقال البرهان
الحلبي الذي احفظه فرضطه فتح الهمزة وسكون الحا وفتح الشاة والضم
حكاه الشيخ وكاتبا الاسم من الواحد وهو مفرد فرصفه صلى الله عليه
وسلم بين الانبيا لانه صلى الله عليه وسلم خص بما لم يخص به احد وكرا قرة
عليه فيها مفاعلات لا يشاركه فيها غيره والفيا لانفراده من ابيه وامه في بطنها
وقال الشيخ محمد بن خليل الاقطاعي عد بيتا اورده ابو حذيفة اسحاق
بن بشر في كتاب سماه المبتدا واسماه الى ابن عباس انه عليه
الصلاة والسلام قال اسمي في القراف محمد وفي الانجيل احمد وفي
التوراة احيد قال وانما سميت احيد لانه احيد امتي من النار يوم القيامة
يوم القيامة القضيب المسنون وهو الطويل المدوه قاله في الاكمال
وقال القاضي حرماسه هي العصا المذكورة في حديث الحوض قال السهيلي
هذا تصحيف لان المراد بوصفه بالهراوة تقويته بصفة براها الناس
عليه سنة لون بحالي صفته وانه المشير به المذكور في الكتب السالفة
قال صحيح تفسيره بعض نكون في الاخرة قال والصحيح في تفسير صاحب الهراوة
وهو الذي قاله الائمة انه كان صلى الله عليه وسلم يمسك القضيب
بيده كبرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتقرز له فيصلي اليها

أدوو اطرد لاجل اللبن الذى فى صحيح مسلم فى الشارب وفى الجهة الثالثة من
غابان الجهة اى اذوو والناس لا يحبون لبن الضأن فى قدورهم فى الشرب
منه مجازا لهم ما كنين صنعتهم وقد عرفوا بالاسلام فصل لاكتراطه اى له خلوه
وولوجه واشتماله اى الاستغلاط الخ الخلط يقال بالذال المعجمة
الطبيب الكثير الحلاوة معينها نبع الغابات الماء الجارى مطلقا والخبث
الملابسة والدخلة خفت الماء وخلت فيه شملة متفرقة يقال جمع الله شمله
اى ما تفرق من امره واصل النشل الجمع والحد وخلدها عليهم اى اعطاهم
وملك والبهم باء امان اسم من اسماء الله تعالى قال النووى هذا لا يصح
لانه ليس فى اسمائه تعالى اسم مبنى ولا غير معرب والصفا فاسماء الله لا تثبت
الا بالقرآن او السنة المتواترة وقد عدم الامران فصل هاانا باكورة عنبه
وحاجابة بمعنى الحاء والزجر الابل والراء هنا الاول للاغبر منها وفى جمع
مهواه واصله ماجدان مضبان الارض المنوبة مصدر رموه عليه ليس وفى
صفاته بضم الغين المعجمة وفتح اللام وتخفيف الباء ومعناه الرفعة والشرف
الاعراض والاعراض كلاهما بالعين والغين ومعناه القصد وقال البرماوى
الكلبى حى عرض يسكون الراء وهو لغة فصاف ليس كشله كثى مثل الشل حملة
اى ليس كوثى وقيل الكاف حملة محاره ليس مثل شله على الخمسين كما قال
والسعد القفار الخ وفيه ان لا زيادة فى هذه الاية ولا عدم المحال لجواز
سلب الشى عن المعدوم كسلب الكتابة عن زيد المعدوم ولان المراد بالمثل
هنا الصفة كالمثل بفتحتين فالمعنى ليس كصفة شى ولانه ذكر هذه الكناية
الى مرمع من الصحيح لنفى اثبات الشى به سبله كما فى قولهم مثلك لا يبخل
ضيف انت فالمعنى هنا مثل مثله مقفر نكيف بمثله ولان اصل المثل مثل
فيلزم من نفيه نفيها ولان المثل قد يأتى بمعنى النفس كما قيل به فى قوله تعالى
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فالمعنى هنا ليس مثل نفسى وحده ولا
بال موطنه اى ملكت عده او ما احسن عمك وكنيه الخير يقال عده وره اى
حمله ومعناه الشعب والجمع وقد تضاد والعرب الشاهد كينة الكنزية
النفيس جنبنا بعدنا الغوابة هى الانعطاف فى الضلالة من التعطيل
من عبيان وغير بالضلالة من اعدا العدم وبالغوابة من وعداعداء
وان الفاصل عادمن الاستدلال وانما قال طرفى لان المتسة هنا لها
طرفان وواسطة فالواسطة اثبات من ليس كمثله شى وهو السميع البصير

واسعد الطرفان العدم والاخر المجسم سئل الله سلامة الاعتقاد الى يوم
المعاد والباب الرابع فيما اظهره الله على يديه من المعجزات اعلم ان
المعجزة هى الامر الخارق لعادة المقترن بالتحدى سميت معجزة لعجز المبشر
عن الاتيان بمثلها فخرج الخارق لعادة ما لم يكن معجزا خارق لعادة
كانشقاق القمر وانفجار الماء من بين الاصابع وكلام الضب
حينه واخرج ثالثة هذه معجزة فخرج غير الخارق للعادة كطلوع الشمس كل يوم
الثانية انه يكون مقرونة بالتحدى وهو طلب المعارضة والمقابلة قال
ابو هريرة يقال تحديت فلانا اذا باريته فى فعل وبارعته لغلبته الثالثة
ان لا يأتى احد بمثله والمراد بالمثل المتحدى على وجه المعارضة وهذا يخرج
بقوله وهو على الرسالة مع ان المعارضة وهى احسن من النعجب يوم
المعارضة لانه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها والشرط عدم الحكم
وقد خرج بقيد التحدى الخارق من غير تحد وهو الكرامة مولى وبالمقارنة
الخارق المتقدم على التحدى كاظلال الغمام وسبح الحصا ونبع الماء من
الرسالة وكلام صبى فى المهد وحنانة ذلك مما وقع قبل دعوى الرسالة
فانها ليست معجزات وانما هى كرامات ظهور خارق الاولياء جائز لانا نبينا
قبل نبوتهم لا يكون اعظم قصر وامن ذلك فجيئذ هو بالنسبة الى النبى مثل
الرسالة سمى ارهاصا من تأسيس البنوة وصح به السيد الجرجانى وخرج
بقيد المقارنة المتأخرة عن التحدى بما يجرى مجرى المقارنة العرفية وخرج
ايضا بامن المعارضة السحر ومن شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى المتحدى
بها فلو قال مدعى الرسالة معجزتى ان تنطق يدى او هذه الدابة فنطقت
كذبه فان الكلام الذى خلقه الله دال على كذب ذلك المدعى لانا فعل الله
تعالى لم يقع على وفق دعواه كما قيل فى سليمة الكذاب والدجال لتصديقهما
ومعجزة كل نبى بحسب ما غلب على اهل زمانه فنبع عليه السلام كان فى زمن
الهندسة والصناعات فاخرج لهم صنعة الفلك وموسى فى زمن
السحرة فاعجزهم بقلب العصا ثعبانا ويسير فى زمن الحكماء فاعجزهم بيده لانه
والناس بعض ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى زمن الفصاحة والبلاغة
والعارفين بهما والكلام فاعجزهم بالقرآن العظيم فخرجنا مهم وشبهه
بالاتيان بمثلها فهم فانه غلب على الاولى فى حق الانبياء لفظ المعجزة لانه الاتية
او الدليل فالحق ان كلا من الثلاثة مسمى بمعجزات الانبياء ودلائل النبوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دلايات النبوة ولم يرد في القرآن لفظ المعجزة بل ولا في السنة ايضا وانما فيهما
لفظ الاية والبينة والبرهان كما في قصة سيدنا موسى عليه السلام قد اتيتك
برهانان من ربك في العصا واليد وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم قد جاءكم برهان
من ربكم واما لفظ الايات فكثير فلا نحتاج الى سرده واما لفظ المعجزة اذا اطلق
فانه لا يدل على ان ذلك اية الا اذا فسر المراد به وذكرت شرائطه اذا علمت
هذا فالحاصل ان الخارق انواع معجزة وارهاص وكرامة ومعونة واستدراج
وابتلاء واهانة فالمعجزة تقدم حدها وكذلك الارهاص والكرامة واما المعونة
فهي لعوام المسلمين ليخلصهم الله من محن الدنيا ومكارهها وان لم يتصفوا
بالولاية واما الاستدراج فهو الخارق الذي يظهر على يد من لم يتسم دينه
واما الابتلاء فهو الخارق الذي يظهر على يد الدجال واما الاهانة فنظير ما وقع
لمسيلمة لعنه الله اذ اتي له باعور فدعا له ان تبصر عينه العوراء فصارت عينه
الصحيح عوراء اذا علمت ذلك فاعلم ان دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة
والاخبار بظهورها عاشية شهيرة حسب التامل اي بحيث يحقق ان كتابنا
هذا لم يحتج لتقرير نبوة نبينا فقد ترجم كتابه بالشفا في تحقيق حقوق المصطفى
والتنويه بحقوقه فيما يجب له وعليه والنفوس اهل الكمال تبتل الى افادته الدليل
على ابطال حجج الملحدين وفسادها وقوله من ابطل نسخ الشرائع عطف على قوله ذكر
شروط المعجزة اي لا يحتاج الى نصب البراهين كما في هذا الكلام نظرا لان
القائل بعدم النسخ لا ينكر النبوة الثابتة بالمعجزة وانما ينكر كونها ناسخة ولعله
ان يقال باعتبار الخصائص او كون شريعته ناسخة لسائر الشرائع فاي فائدة
في ذكره بين الشفاء لاهل ملته وقوله هذا جواب سؤال مقدر تقديره ان
يقال لا اهل ملة المسلمين لدعوته المصدقين لنبوته نفوسهم قاطعة بصدق
كل ما في الكتاب من الاخبار والاثار من كتاب وسنة فما فائدة جمعها
لهم فاجاب بانه يفيد تأكيد المحبة ويكون سببا باعثا على نمو اعمالهم وقدم
فائدة التأكيد لانها كالعلة في النمو والازدياد في الاعمال وروى مسلم
ان ضمادا بكسر اوله والميم ثم ميم مخففة وفي اخره دال مهملة هو ابن ثعلبة
الازدي من ازد شنوءة كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكان
يتطبب ويرقي ويطلب العلم وكان يرقي من الجان فلما قدم مكة سمع
السفهاء يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني رأيته قال فلقيته فقلت يا محمد
اني ارقي من الريح فهل لك رغبة ان ارقيك من الذي بك فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله الخ كأنه عليه الصلاة والسلام لم يلتفت الى قوله ود
ارشده الى الحق اي انك لست بمجنون ولا انكم بكلام المجانين بل كلامي
من هذا القبيل فتفكر في هذا الكلام ثم قال اعد علي كلماتك فاعادهن
عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت كلام الكهنة وكلام السحرة وكلام
الشعراء فما سمعت مثل كلماتك وقوله ان الحمد قال السهيلي بفتح الهمزة
وكسر النون المخففة لالتقاء الساكنين وقال غيره بكسر الهمزة قال وهي
اتم واكثر من ان المفتوحة قال بعض المحققين والكسر اولى هنا من الفتح
لابتداء الكلام من يهده الله فلا مضل له لف ونشر بيانه ان من يهده الله
لا حامل عليه اي يحمله على الهداية وان من يضلل فلا يناسب الاستعانة
اي لا ينفعه اي يطلب اعانة على الطاعة فلا نقول فيها لان في اعانة
نقد وقت ومعناه انه من سبقت له الهداية فهو مهتد قطعا وفائدة
ارسال الرسل اظهار ما سبق في علمه تعالى على ايديهم وتعليمهم الشرائع
والاداب التي هي ثمرة الهداية وليتميز اهل الهداية من غيرهم ولاقامة
الحجة على الغافلين وتغير الاسلوب في قوله واشهد الخ على عادة البلغاء
في الكلام لان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اخر كان انشط لسامعه و
لهذا قال لقد بلغن قاموس روي بالقاف والميم وروي ناعوس
بالنون والعين وبتنا فوق وبالقاف والعين والاصح الاول وقاموس
البحر وسطه ولجته ومعظمه وحيوانه ومعناه ان الكلام قد بلغ
مبلغ العظيم ووقع منه الموقع الرفيع وكذلك عبر عنه بقاموس البحر اي
اهراقه واصله الهوج الذي يكون فيه المراد ثم سميت المراد به لا
يحسن فهم اي لا يوجد مثال خاص به او القدرة ما تنبه تنكيره يدل على كثرته
وفيه حسن الوفا قال صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم قضاء وفيه مكارم الاخلاق
وفيه تحسين الظن بالوجوه الحسان الصباح وحديث طارق هذا اخرجه
وفي خبر الجلندي ملك عمان بضم الجيم وفتح اللام مقصورا كذا ذكره الجوهري
وقال صاحب القاموس جلندا كسمندر وقال ابن الحاجب في شرح
المفصل هو اسم علم والاولى خلوه من الالف واللام قال الذهبي وغيره
الصحابة وجلندا ملك عمان له شعر يدل على اسلامه قال الانطاكي
ومما يدل على اسلامه ايضا قوله في الحديث واشهد انه نبي وحديثه خرجه
بطر بكسر العين في الماضي والقياس في مضارعه يبطر بفتحها والمصدر بطر

ومعناه لا تكسر ولا يتعالى على احد ولا يغلب ولا يعجز بمعنى لم لم يسم فاعله و
بفتح الجيم اى لا يغضب. جبر الموعود بضم الباء فيه الجبر بالمد ومعناه
يحضر ما وعد به وحديث ابن رواحة اخرجه فصل اعلم ان الله قادر
الخ تكلمنا وهب اهل السنة الى جواز بعثة الرسل ولا يجب على الله شئ
بمعنى الوجوب اللازم على المخلوق وما ورد من ذلك معناه انه لزم نفسه
بذلك تفضلا واحسانا خلافا للمعتزلة واولة الفريقين محمل ما كنا الكلام
ثم تارة ذلك بتبليغ الملائكة اليهم وتارة بلا واسطة وتارة بالطريق الرؤية
ونقدم اول الكتاب معنى الرسول والنبى واما الوحى فاصله الاسراع
وهو فى اللغة الاعلام فى خفاء وفى اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه الشئ اما
بكتاب او برسالة ملك او منام او الهام وقد يجئ بمعنى الامر
نحو واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بى وبرسولى وبمعنى التسخير
نحو واوحى ربك الى النحل اى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذ بيوت فى
الجبال وغيرها من ذلك بالالهام على المراد من ذلك بهذا انه ذلك والفاء للالهام
حقيقة انما يكون سفلا والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
وقد يعبر الوحى على الموحى كالخلق والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال
تعالى ان هو الا وحى يوحى وسيأتى بعض ذلك فى كلام المصنف وتغييرهم
عن الاتيان بمثل القرآن على رأى بعضهم وهو رأى فاسد قال بعض المحققين
وذهب من لم يعبر منهم فرجح البلاغة ولم يفرق بين الكتابة والاستعانة
الى ان اعجاز القرآن انما هو بصرف الله قلوب خلقه عن الاتيان بمثله و
هو مذهب باطل والذى ذهب اليه اهل الحق البالغة لبلوغ بلاغته الغاية
العليا التى لا يصل اليها احد من الخلق ولم تشتد قوة احد اليها ويدل لذلك
قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان لبعضهم بعض ظهيرا اعجم التعجيز بفتح الجيم ومنه ذو
والتعجيز بالتاء المثناة والذال قال الجوهرى اعجمه التعجيز جعلته الناس
يقال جاؤا اجمعا عجيزا بعد عجيز والعجيز جمع عجزة الناس
وجاؤا اجمعا عجيزا اى جميعا وال زائدة والعجز ضعف
لازمة يجمعا لا يفرد وحده ومعناه جاؤا اجمعين فى التعريف والتنكير لم يختلف
منهم احد والجمعاء اسم وليس بفعل لانه منصوب كالمصدر جاؤا
جميعا وقاطبة وكافة واول الرسل آدم وقيل انه رسول فقط وانما
ارسل الى بنيه وقيل جبرئيل وانما عمهم بطاعته الله تعالى ويدل عليه قوله

ثم حديث الشفاعة ولكن ابتدؤا بحاجاته اول رسول الى اهل الارض اى اول
رسول الى الكفار ولذلك قيل له انذر يومئذ من قومك الا من قد آمن
فهو اول رسول عدد امته مائة واربعة وعشرون الفا قال الامام ابو
القاسم بن موسى العبدوى عدد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وقال ابو نزعة مات
صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة وعشرون الفا ولكن ان يقال
ان ابا نزعة عد الكبار وابا القاسم عد الصغار ايضا الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر كاصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر
وكعدد اهل بدر وعدد الرسول ما حوذ هذا سيدنا محمد صلى الله عليه و
سلم ثلاثمائة وثلاثة واربعة عشر الكرامية بفتح الكاف وتشديد الراء
نسبة لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء كان ابوه يحفظ الكرم وفضل
كرم مات ببيت المقدس ثم صفر سنة خمس وخمسين ومائتين و
حديث ابى ثم عدد الاساحر حرجه وكتابة تحقيقان ذاتيان فالتى
اعلم ان الكرامية قائلون بان الانبياء والمرسلين مجبولون على النبوة و
الرسالة وانهم ابيا غلبة اقدروا ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك
باشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم لاسالة ابو هريرة رضى الله عنه متى وجبت
لك النبوة فقال وادم بين الروح والجسد واجاب المتأخرون
عن ذلك بانه لو سبق له غير الازل بانه نبيا وحجة اهل الحق قوله تعالى
ثم جعلناكم خلائف من بعدهم لننظر كيف تعملون ولو كان الامر كما زعمت الكرامية
لكان لتحصيل حاصلا منقصة فى القرآن العظيم لاستوائه اذ ذاك بقية الانبياء
وتعليل بما لا يجاب والتقدير تقبل اى اتباء فصل اعلم ان من سمائر
كفرهم من تمنى الموت روى ان اليهود لما قالوا لان يدخل الجنة لا
يخاف هو ولا اكذبهم الله تعالى والزمهم الحجة فقال قل ان كانت لكم
الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
واحد منهم ابدا فعلم الله من نبيه ليظهر صدق الرسول وصحة ما اوحى اليه
روى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لبصق كل
منهم بريقه وما بقى على وجه الارض يهودى الا مات وسيأتى هذا فى كلام
الفاضى فرسا على رأى بعضهم وهو رأى مرجوح وتقدم رده وان تمنى
عليه الفاضى كما سيأتى تحدى بارزا وعارض ابوهم من بهر اسرف وانبيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خوارق في جمع خارق او خارقة وهو من خرق قطع وشق وذلك ان العادة
كالشيء المتصل فاذا ظهر خلافها قيل فيه خارق هو ولد عدي بن حاتم
مات كافرا واسلم ولده عدي سنة تسع فرشحباني وسواحد الثلاثة الذين
يضرب بهم المثل فرالاكرم ثانيهم كعب بن مامة وبارم ابن سنفاء
وذكرانه لاجوف مبت قرى صفته سرحانه وذلك ان ركبا من العرب
نزلوا بموضع فمره وقد نفذ زادهم فقام رجل منهم كنى اباخيبري فجعل يقول يا ابا
سفانة الا تقري اضيافك ابا سفانة ان اضيافك جياع بعيد بجالبلة فلما
نام نار فمره وهو يقول وارحلناه عقرت والده نافتي فقال لاصحابه
وكيف رأيت قال رأيت اباسفانة قد انتهى عنه فمره فاسرى فاتبعه
فنبذ له باخيبري وانت اوطلوم العشيرة لواحدها وحاذ ابزيد الى رفقه بوديعة
معت ناقها يعقر اذا باسارها وحوكلت صوف واتاحها ثم عمد
الى سيفي فعقر به ناقتي وقال ودكم فاقطع الارحام يا واذا نابالاقة
شرواما سعت ولا بجاحركة فقالوا قد واعد فذاك حاتم فنحروها واكلوها
وتزودوا واقسم القوم متباع خيبري على اباهم وبسيروا ولحقهم فلما عاينوا
الظهيرة وضع لهم راكب يجيب بعيرا ليوم كنهم حتى انتصفوا فقال لهم
اباخيبري فالوا نعم فقال فاني فداء عدي ابن حاتم رأى البراحة اياه وهو يقول له
ان الاخيبري واصحابه اسقوا وخ فنظر اليهم ناقة فنوضعه منها وروه بكرا
فجعل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فاحتمل ابوخيبري الناقة وكحف
هو واصحابه مزادتهم واستقوهم على البكر ومضوا بانهم قرى وقد كان
عدي يجوب بهذا الكيفية بعد اسلامه وكان ولده سفانة اوفر منه حتى قيل
بابه اقصد من عرصة الكرم ومن بنابه ابه فاظلم وكنيته ابو عدي بابنه عدي وابو
سفانة اسم ابنه وهو ابو سفانة حاتم بن عبدالله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس
بن عدي بن ربيعة الطائي وعنزة الهمي بالياء الموحدة من اسفل قبيلة كما هو
اشهر فرسان العرب واسمه باسا الاحنف بفتح الفوقية وسكون الحاء
المهملة وفتح النون بعدها فاء وابن قيس بن معاوية السعدي والاحنف لقبه وكنيته
الضحاك وقيس صخر اسلم فرحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وقد
دعا له وهو من جملة التابعين واكابرهم وكان سيدا فوصفه بالحلم والعقل
فصل اما استشفاق القمر فاعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه
وسلم من اعيانات تجوانه وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه

لاجل نبينا صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه وطلبوا منه ان يدل على صدقه
فيه وسواه الواحد الفرد سبحانه وتعالى والله سبحانه وباريه بوبيته وان هذه الاهلة التي
يعبدها جاهلية وان العبادة لا تكون الا لله تعالى خالفه خالفه قال الخطابي
استشفاق القمر اية معجزة لا يجاد وجد لها شي من ايات الانبياء وذلك
انه ظهر في ما مضت الشهور خارجا عن جملة طباع ما يرجع فيه هذا العالم
المدرك هذه الطباع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان
به اظهر انتهى قال ابن السبكي في مختصره ابن الحاجب والصحيح عندي ان
انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما
وله طرق اخرى شتى بحيث لا يبقى في تواتره وعند مسلم من حديث
شعبة عن قتادة بلفظ فرأوا انشقاق القمر مرتين والذي البخاري
عليه من رواية سعيد عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث خبيب فانشق
بانشقين وعند البيهقي في الدلائل فصار فرقتين ووقع في نظم السيرة للحافظ
العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر والظن قوله بالاجماع
يتعلق بانشق لا بمرتين فانه لا اعلم من جزم من علماء الكتب حدوث الانشقاق
في زمنه صلى الله عليه وسلم وهل فاعل مرتين اراد وقرتين وهذا الذي لا يتجه
غيره جمعا بين الروايات وقد وقع في غير رواية البخاري عند حذيفة بن اسيد
وثبت في ابي داود عن قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصح
بانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة فالراوي الانشقاق كان في مكة قبل الهجرة
وقد انكر بعضهم الهجرة جملة من السنة عند الجمهور والفلاسفة مستدلين بان
الاجرام العلوية لا تقبل خرقا والتئاما وقالوا المثل ذلك في فتح ابواب
السماء ليلة المعراج وجواب هؤلاء ان كانوا اكفارا ان ينافروا والا فلا
ثبوت دين الاسلام فاذا ثبت استلزم عندهم من انكر ذلك
من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك وفي بعض لزمه الباقي
ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القرآن منه الا كالخفاء والالتئام في
الضياء واذا ثبت هذا استلزم الجواز ووقوعه معجزة لنبينا صلى الله
عليه وسلم والله اجاب القائل عن ذلك واما قول بعض الملاحدة لو
وقع هذا النقل متواترا واشتهر بين الناس كلهم فمردوده ولم يخفى
على مكة لانه امر حسي ومثل هذا مما يشترك فيه الناس ولو كان
ذلك اصل لخلد في كتب التسيير والتنجيم فلا يجوز اطباقهم على تركه

أجاب الله الخطابي وغيره بان هذه القصة فرجت ان الامور التي ذكرت بها
لانه شيء خاص من الناس فرج الليالي ان الفجر لا سلطان له بالنهار و
من شانه الفيل ان يكون الناس فيه نياما وسكانه بين فزلا بنيته والبارز
منهم بالعجوا ذا كان يخطانا يحتمل ان يقول انه كان في ذلك الوقت مشغولا
بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصد والى هركز القبائل ناظرين
اليه لا يغفلون عنه فيجوز انه وضع ولم يشعر به الا زاد الناس واخباره فيقصدي
لدرويته من قعره وفي ابن الخطابي حكمه فيه بالغة فيكون الجزات المجوبة
لم يبق منها شيء سبق الثواب الذي لا نزاع فيه كالقرآن فما حصل ان تجزة كان
اذا وقف عاصة العصبت هلاك من كذب بها من قومه ونبي صلى الله
عليه وسلم بعث رحمة فعالجت بمكاث تجزئة التي كثر فيها عقيقة في خمس
بحا القوم الذي بعث منهم فلما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام
لو كان او لكان عاما لعوجل من كذب بها كما عوجل فرعون فلهذا شهر فضل نبينا
اجاز القرآن هو هنا اعجز، تجزه اعجازا فهو مصدر مضاف فاعل فالقرآن
فرقه وحده ذاته تجزة من وجوه كثيرة منها حسن تاليفه فرسان الكلام
معناه راكب الفرس ثم استعمل فيمن شجاع فرعرفوا وقد خصوا اي العرب
وقوله من البلاغة بيان لما في قوله عالم يجيئ وقوله من داريه لسان
بيان لما فر قوله عالم نوبت انسان واني وقد كنت انهم قد اختصوا بدرك
اختصاصا طبيعيا وغريزة فوية بانون منه اي من الكلام الموصوف فاذكر
منه الفصاحة والبلاغة على البديهة قال الجوهري البداهة اول جزي الفرس
بادا، فاجاده والنجب الاجاد الستوب ويجوز ان الراجز من الشعر
سمي رجزا لشبهه باجزاء رجله حروفه فيها نون منه ذلك اي مما ذكر
بالسجع الحلال اي عالطف عاخذه من الكلام لو زون فمرجع ما ذكر فرائد
في مقامات الكلام على حسن نظم ونظام وبطو نون بكسر الواو وسكون الطاء
من سمط الآل بضم السين جمع سمط بالكسر وهو الخيط ما قام فيه الخرز والا
فهو سلك وتذهبون اللاحن بكسر الهاء وفتح الحاء المهملة جمع احنة وهي الحقد
وتصيبون الدمن هو بكسر الدال وفتح الميم جمع دمنة وهي الحقد يقال دمنت
على فلان اي صغت عليه او اثر الدار فعلى الاول فمعناه يجوز ان الحقد و
العداوة بذكر الوقائع الماضية والحروب السالفة واما على الثاني فمعناه
انهم يذكرون الرباع ويعدون الاثار ويذكرون السكان والعمار فيجيء سنون

السنان واما يصعدون بضم اوله وفتحها مخففا ومشددا وهو جبل بمكة
اي يكلفون له جهدا ويستجهدونه ويصعدون يدل على فتح الجيم وبالعين المهملة
الكثرة وبالدال المهملة قال الجوهري يقال للرجل الكريم جهد واذا اذا
قيل فلان جهد اليدين او جهد الانامل فهو بالجيم والسين بفتح الباء
واشراف الاصابع جمع بنانة التشبيه من قولهم به الرمل بالضم سنرف
والمشهور عاقره وهو خلاف الحامل والقفط الجزل فبالراء بمعنى
والقول الفصل بالصاد والمهملة الفاصلين والبدو ورسته الى البادية
ضد الحضري المنسوب الى الحاضرة الجزل اي القاطع ومنه الحاكم الجزل في
حكمه الفاصل بين الناس القاطع في حكمه ويطلق على الكثيرة ايضا ومنه
الثواب الجزيل اي الكثير الوافر والفصل الفارق بين الحق و
الباطل لبيانه وظهوره والكلام المنجح بالحاء المهملة والجيم العليم ان قال ابو سعيد
الضحاك هو ذو الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة البالغة في صفاتها
والمعروع خلوص الوفي وعفافه والرشيق الحاشية السهل اللين من
حاشية الثوب اي طرف حاشيته حسن وعفافه فقر اليد وراشة المروءة
المعارضة وعدم الكين ومضاء فقر الحضري سهولته وسلامته وقبول الطبع
والطلاقة الدائمة البديع الضرب على الداعي والمراد به القوة الغالبة
النزاعي قوتها والقدح بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة السهم
قبل ان يركب على الريش ويجعل فيه النصل وبعده سهم والمراد ان ما ينحته الفكر
صحيح قويم كالقدح المبري بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة الواسع المنفتح بفتح
وضم اي الطريق الواضح الحقاوة بكسر القاف حبل تربط به
الدابة وهو استعارة بديعة البلاغة طوعهم ومتعهم فتحاي ملكوا القوس
فر الكلام على حسب مرادهم من غير مشقة ولا كلفة وسبطوه نهاي
استخرجوا ما من فنون الكلام وعيون كل شيء فجاءوا به وطلوا من جاء عاليا
طلوا فر السابق اذا جاء اولا عليها والمتن الشوع بفال لفلان فلان فر الكلام
اي اخذ في اجتناسه وخطرفة الخطة الهزيز الحركة ضد السكون والمراد به
هنا الذل والهجد فقالوا بالغين المعجمة اي زادوا في الخط الرفيع الغليظ
الكثير والوضيع فر الفعل والكثرة اي في الطين والكثير تاجلوا بالسين المهملة
والجيم اي تفاخروا والساجد المفاخرة بان يضع كل صنعه ومنه قولهم
الحرب سجال فمارعوهم اي فجاذبوهم فجاذبهم الله فقرعوهم الارسول كريم

استثناء منقطع معناه ما ارقوم احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وقوله
بكتاب مبين اى سبب كتاب عزيز من العزة صفة لكتاب لا يأتيه
الباطل ضد يأتين يديه ولا من خلفه اى لا يتطرق اليه باطل ولا يجد اليه سبيلا
منزه من الجهات فاق الله تعالى حماه عن تطرق الباطل به وما تنزيل
فيه فرد الطعن فيض الله تعالى على هذه الامة فابطلوا ذلك بجهلهم الفاطعة فلا
يجد الطعن عائن الا تخوفا ولا قول مبطل الا باطلا متهافتا وبهرت بلاغته
العقول اى غلبت فصاحته وفطاحل اى فحول العارف وهو بالضاد المعجمة
المتعاون والناصر وهو من صفو الجبل والشعر ومعناه ان اجاده والجازه
فوق ما يخيل فيه لانه ليس من كلام البشر عبارت بمتناه موقفية وموجزة ايجاز
بارى عارضه وجاراه بديعه من البديع وهو الحسن والطبق استعمل
المنبج بالسين المهملة اى اوسع من الفصاحة وهو الاتساع وهو مرفوع
خبرهم اى هم افصح وعاجز قوله ما كانوا انكره موصوفة برتقديره هم افصح
قوم كانوا قبل هذا الزمان فى هذا البيان الفصاحة رجالا وفى بعض النسخ
ارتجالا وهو ان تتكلم بالخطبة من غير ان يكون بها قبل صار خابهم مرتجل بان
نصب على الحال ومفزعا الى راعهم رسول كريم حال كونه صار خابهم و
مفزعالهم البيع بكسر الباء ومختها هذه اللغات الثلاث الى التى ام يقولون افتراه الاباب
فظن انه لم يعمل تحت قدرة مخلوق فاق ثلث قد انتظم فى الكوفى ولا استوا
وهو المخادعة وقد انزل الله على لسان الامين جبريل بهذه البرهمة فقد دخل
تحت قدرة المخلوق اعجب بان ذلك بقدرة الله له على ذلك لا ينال
بهذا يتبح العقل بانه داخل تحت قدرة المخلوق ولكن الله يمنع فيه ذلك
لانا نعقل هذا من جهة الامكان والبديهة العقلى لا سبيل البعض
انبيائه ولا شك ان ذلك ليس داخلا تحت قدرة احد من المخلوقين
لكن يجوز ان الله يقدر من شاء على ذلك وهذا الجواب لا يأتيه الا على القول
بانه جبريل عبة عنه اما اذا قلنا انه بهذا فى اللوح المحفوظ وهو الصحيح فلا يأتى
هذا الجواب وقد ورد ان الله يأمر يوم القيامة بقيامة بالوح المحفوظ فلا
يبقى العجيج بيزه حرفا ولا ينقص حرفا وصيغة احلامهم اى بعض عقولهم او
يخبط اعلامهم اى يسكرها ويستر نعلومهم امر بمرفه ونوم اخلاقهم وابائهم
وعطف المنكم على ابائهم لقولهم انا وجدنا اباءنا على امة وابتسبح الرعاة
بالاسنة ليلها وبدا بالارض لسبقها على الدور وهم فرعل هذا النعوت اى

مجبون على معارضته قال فرالصحاح النكوص الاحجام من الشئ وفر نفاعى
ذلك منخفضا يهم السنخ بالضم رقة فى العقل ومن اتصف به ذلك سليمة
الكتاب المستهور بضم الميم الاولى وكسر الهاء وفتح الميم الثانية قبل اسمه بضبه
وقيل اسمه هارون وهو اول من اوصل البيضة فر الغار وزره واول من
وصل جناح العابر وسقه الناس على ذلك قال ابن قتيبة لا اصل
جميع هذه الاكذوبة مبنى حنيفة وغيرهم وقصته تقال الصحابة رضى الله عنهم
على اثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة فجهز اليه ابو بكر الصديق
رضى الله عنه اليجيوش واعز اليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه سنة
احد عشر من الهجرة فقاتلوه فظفروا بعليه فقتلوه كما قالوا وقتله وحشى وقال
قتلت خيار الناس فر الكفر وقتلت شرهم فر الاسلام كشف عواره
بضم العين قال فى ولبوا الادبار وهو افصح وهو العيب والخداع
الوليد بن المغيرة من الخ قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية
قال والله ان له لحلاوة وطلاوة اى اوكلامه بضم الطاء وفتحها الحسن
والقبول والظاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى المعجمة استعارة من
النخلة التى تبت اصلها فعل كثيرا وسبب ذلك انه جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اعرض على القرآن فقرأ صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الاية فقال اعد على هذا فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله
وما هو بشعر ولا بكهانة ولا بقول مجنون ثم قال والله ان لقوله الذى سمعته
منه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر واسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى
وقال سحرت لفصاحة سحره ومن العجب فر اعرابى فصاحة وقيل انه كان
من فصحاء اهل فصاحة وحكى الاصمعى العالم المعروف بالغة والنحو والادب
والدين هو عبد الملك ابن مركب بضم الفاء والباء فراءه سمى الاصمع
لصغر اذنه وله بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة وتوفى سنة ستين
ومائتين جارية بمر المدينة السن سمت جارية لجمالها فى هوج ابو بكرها او
لجرجها جيها فر قولهما وبمر جارية مالم تتزوج فانما ملكت الله بقال فاتله الفضة
وعاداه وبمر على حد سقرى حفر وثرب بالثاء المثلثة اى ظاهره الدعا عليه والكفر
هذا الباب فر الترجيب والاستظام وانت اذا تاملت قوله تعالى
وكلم فى الفصاحة حيث هذا استيضاح على ما قدمه من تقريره فى علو
طبقته بالجاز ووجه كمالية الفضيلة كبيرة المعانى وبراعة الفصاحة
فى استمالت عليه هذه وبه الالفاظ كالزلال ومعانى كالنفوس و
ذلك انه اذا علم الفاضل انه مفضول بين فضله اجمع يؤخذ منه عما كان اعجزه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القتل فاريفع القتل الذى هو القصاص فرقتل الناس لبعضهم بعض
كان ارتفاع القتل حياة لهم وقد وعظت بهذه الآية الجملة على اوجز ما
كان عند العرب وهى تشتمل من فوائد العلم القتل على فصلين وجهين
الاول القصاص حياة القتل هو وفى كان هو وفيه عشرة وهو وصف القتل
بنفى فضل اربعة عشر الثانى ان نفى القتل لا يستلزم الحياة والآية
خاصة على ترتيبها التى هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة
فيه تعظيم فيدل على ان فى القصاص حياة عظيمة ولهذا قال الرابع ان الآية خالية
من تكرار لفظ القتل والخالى من التكرار افضل الخامس ان الآية موافقة
بخلاف المثل فانه يخالف السادس الآية غنية عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم السابع ان الآية راعت من القتل والجرح معا لسهول القصاص لهما
لانه ثابت فى الاعضاء الصغار التى تقطع للعفو بنقص مصلحة الحياة وقد
يسرى الى النفس فيزهقها ولا كذلك القتل ثم فى اول الآية وتكم الطيفة
وهو بيان الغاية بالموصلين على الخصوص والفهم المراد وحياتهم على
المفاوتة لاغير لتخصيصهم بالنفى مع وجوده فيمن سواهم الثامن ان الآية
اشتملت على من يدرج وهو جمع احد الضدين الذى هو الفناء والموت
فعبر عنه بالقصاص الذى هو الحياة وهو استفزاز الحياة من الموت صالحة
عظيمة وذكر فى الكشاف التاسع ان فى القتل توالى اسباب كثيرة حقيقة
وهو السكوت بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به توالى اربع
حركات ثم تسكن القاف من القصاص به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا اتبعت
كل حركة سكون فان حركات تنقطع بالسكنات العاشرة ان القتل
كالمتلف نفس فرجب الظاهر لان الكثير لا يفى نفسه الحادى عشر سلامة الآية
من تكرير فان فيه العاق الموجب للعنف والشدة والجد بان الثانى التكرير
استعمالها على حروف متلائمة فيها فان الخروج من القاف الى الصاد او
الثاء بعد حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى النون هو حروف منخفض فهو غير ملائم للقاف
وكذا الخروج من الخروج من الصاد الى الحاء حسن من الخروج من اللام الى الغين
لبعد مابين حرف الصاد والحاء فى الجملة الثالث عشر النطق بالصاد و
الحاء والنون حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف الرابع عشر سلامتها
من لفظ القتل شعرا بالوجه بخلاف لفظ الحياة فان القطع اثقل من

لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص يشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل
بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والنفى على النفى
والاثبات اشرف لانه اول والنفى ثانى منه السابع عشر ان المثل بكاد
يفهم الاحد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله فى القصاص حياة معدوم
فى اول وجلة الثامن عشر ان فى المثل بناء افعل التفضيل فوقع عقيب الآية
سالمة من التاسع عشر انه فى الغالب يقتضى الاشتراك فيكون شرعا
القصاص ناقصا للقتل ولكن القصاص اكثر نفعا وليس الامر كذلك
والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية راعت من القتل والجرح معا
لسهول القصاص فيهما والقصاص الصحيح قصاص الاعضاء لان قطع
العضو بنقص مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزهقها ولا كذلك النفس ثم فى
اول الآية وتكم لطيفة الغنائية بالموصلين على الخصوص والفهم المراد
حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالنفى مع وجوده فيمن سواهم واختلف فى فيه
المجازة منه فذهب بعض العلماء الى انه جمع القرآن والآيات برزه وذهب
طائفة من اهل السنة بكمالها فصه سورة منه واختلف الصحابة هل المجازة
ضرورى ام لا وذهب ابو الحسن الاشعرى الى ظهور ذلك حتى صلى الله
عليه وسلم ضروري ثم قال والذى نقله لسان الاجماع لا كيفية انه علم المجازة الا
استنادا وكذلك من لبس سبيغ فانا البيغ الذى احاط بنا اب الوب
فانه جلد فرنسه ضروره خوفه وتجر غيره من الاثياف بشكله والحكمة فى تنزيله
تعالى القرآن من الموزون مع انه الموزون فى الكلام زينة فوق زينة
فيزداد القرآن مع الحق وحجج الصدق وجدارى اعوانا لغير المتخيل بصور
الباطل فيحصل زهوق الحق والاقرار فيرتفع والبالغة فى الذم والمدح اشرف اصالبه
نتيجة ثالث وكذا سائر الانبياء من الشعر خال بعض الحكماء لم يشرسند بنا صادق
الصحيح بل بلغ سوء واما ما وجد فى القرآن على صورة الموزون فليس بشعر لانتفاء
شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل انفق له شعر فى كلامه الموزون شاعرا
ولكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد من ذلك وقد وقع ذلك
فى القصائد كثيرا فلو اقتضاه سموا بها ورووا له معارضته ولطعن فيه لانهم كانوا
احرص على هدم ذلك وانما وقع ذلك بوقوع الكلام الغاية القصوى فى كل نوع
فصل الوضع الثانى الخ هو من حيث العبرة يرجع الى الاول لانه من غايته
والتمام كامله وفضائله يرجع الى صورة فضله وسناج جمع سنج وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطريق الواضح والمعنى ان نظر تجانف نظم العرب ونثرها وليجانبه حتى على
مؤنثها فهو يجانفها جانبها المقاصد و بلوغ الغاية التي لا يدرك ادنى
درجها المعانة كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله ان
الذين قيل لهم كفوا ايديكم فلما كتب عليهم القتال اذا اعتبر كان بيتا كاملا فالتمام
وقد استجمع بعضهم جميع انحاء السنة فسر القرآن العظيم وتولوه
من اوله وهو باب الفداء احلوهم عقولهم ولم يهتدوا الى مسلكها
مثلية فجعلوا كلامهم الوليد بن المغيرة هو والد خالد سيف الله المسلول
مات الوليد كافرا ولما سمع صلى الله عليه وسلم وقرا على النبي صلى الله عليه وسلم
الاية فقصد ليس رضي الله عنه بالحمول من قوله فمر رسول الله صلى الله وسلم الى
قوله سمع كلامه لما عليه بل الحق ان الحروف والاصوات حادثة فان خلاف
الكلام النفسي منتهاه الى ذلك واما قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله فهو باعتبار المعنى وابو جهل لعنه الله فر عوق هذه الامة
عبد دين هشام وساق النص هذه الحكاية لتعلمها اعتراف علمهم وفهمهم
في الشوق هذا الاسلوب شيئا من الكلام فاجمعوا الى رأيهم فيه الافتراء
يحب الانجاب بعضهم بعضا ما هو برمزة من العين على ان والرمزة صوت خفي
كالنجاوى فهم كاهن الكاهن اذا اراد حضور رايه من الجن رعرع له بخيفة دونه السبعة
فهذه المقالة من جنس اخبار القرآن بالمغيبات مع الفارق البين الظاهر
فنفر الوليد بهذا الوصف وقال علانية ليس بمعقول كاهن قال فقال ولا بمعقول كاهن
تعبل فاجاره بالعيب ليس من باب الكهانة والله ما هو بمخنوق استجاروا
لما كان يشبه الجن في رعكة عادوة وخبطا ولا بمخنوقة كلمة الجنون في الاكثر بمرة
الاختناق الذي يعيب المخنوق ما هو شاعر فقد عرفنا الشعر كله هذا مع ان من
لان اجمع ما انتهوا اليه من انواع البلاغة تاليف الكلام شعرا مشتملا على
انواع سائر البديع وانه اقرب الشعر الى فهم هذه الاقوال الباطلة ان
يقال انه سحر مأثور عن جهلة الاعراب بقوله يفرق بين المرء وزوجه اي
فيطلق عليه هذا الاسم من هذه الحيثية ولا يخفى بهذه المثابة الا وقد
بلغ مبلغا يحتاج من بيان العلانية الجلية النفوس كما هو شان السحر وقوله اولا
ليس بسحر اي فرعرض لاحد ولا هو مما يعقل فيه الا يدرك كله انما ترتب ما يقال
في قول هو ساحر والله على ان الوليد انه قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من
محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان

عليه لطلاوة وان اعلاه وان اسفله ولا يعلو وانه ليحطم ما تحته
الكلام جملة اقسام الاول نظم الحروف المبسوطة بعضها ببعض لتحصيل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف الثالث تاليف هذه الكلمات
بعضها مع بعض لتحصيل الجمل المفيدة وهذا هو النوع الذي بدا وله الناس في
فخاطبهم وقضاها حوا بجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالث فهم ذلك
الى بعض فصاله صاد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابع
ان يجتهد في اواخر الكلام مع ذلك للسجع ويقال له السجع والخامس ان يجعل له
مع ذلك وزنا ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة
ويقال له الرسالة وانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام وكل نوع منها فضم
مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم الجميع والدليل على ذلك
انه لا يصح ان يقال رسالة او خطابة او شعرا او سجع كما لا يصح ان يقال
هو كلام والبديع اذا سمع القرآن وفرع سمعه له فصل بينه وبين ما عداه
من النظم **فصل** الوجه الثالث رؤيت الى الارض اي طويت وذهبت
وظاهر قوله رويت انه فر جميعها وقوله ما رؤى الى منها ظاهر غير البعض
اي الظاهر وما سيوجد منها انما كن ثم ان الذكر وان ما وقع فر بعض مخلوقات
هذه الزيادة والنقص بهذا مما لا يجد ولا يضيف اليه اولا يجنس للخلق
الاطفال اذ القرآن محفوظ في الصدور مكتوب في المصاحف مقروء
بالالسنة على ضبط معلوم للطرق قارئ وللبقدر على حرف منه سارق
من المصحفة جمع على هذا الحكاية وان الله حاد عنه وعدل وكل لفظة فيه
والقراءة طائفة تنسب الى القرطبي حمادان وعلى مكة عتوة فر شعب اثنا عشر
رجل وفي فر المسجد الحرام من الرجال والنساء الخوالف وسبعمائة وعلى
فر سلك مكة هذا الحجاج الوارد من كل ناحية الاف واسماء النساء الصابرات
كذلك وفلق الحجر الاسود يوم الاثنين بعد العصر لما طلب سفام سيدنا
ابراهيم فوقه الكذا ام فرجع الى الحجر وقطع لاربع عشرة خلت فر فرون الحجة
سنة سبع عشرة وثلاثمائة ورد يوم النحر وكان هذا غلبة اثنين
وعشرين سنة الا راجة ايام ولما نقض القرطبي من نقض بكة اقام بها
سنة اياما صابه العذاب بسبب ذلك حتى تقطعت اوصاله وفي
سنة ثلاث عشرة واربع مائة غسل فجر الاسود وفر اليوم الثالث من
يوم الخروف صلاة الظهر فر به رجل من مصر يدعى يوسف فقتل مكانه

وفضل سعيد من حجاج المغرب فرشحاب مكة نحو خمسمائة رجل فانى قابل
السبين فوكب القرامطة منه البيت حتى اخذ واجرحوه وتركوا فيه استاره و
اسعد خوله هربه وقتل الله منه خلقا من اصحاب الفيل حبس بابن الموذة
فوثب والكلمة فوهبت والبرقان فاقام دوكل الناس الى ما ثبت به الحجة
وحانت امارة السالمة وهذا من اماراتها وقد قدم صلى الله عليه وسلم
ينقض الكعبة وفتح الحجاج من الحج وقطع الطريق معناه زيادة المعنى
عالجوه هذه المدة الطويلة فما قدروا لحفظ الله ودفى بقية الكتب ولا
لتشكيك السبين اى لم يجر على السبين ما فعلوه شك بل رد الله كيدهم
فى نحورهم فى حرف فرنكو وقفه لاستضاء رصوته نظم فى الاذهان فصل
الوجه الرابع الاهم جمع امة وابادة الهالكة باد الشئ اذا هلك والتبار جمع
تبارة بمعنى الطائفة والدائرة اى التى نبت من اصحاب الى الكتاب اى من
عالمهم جمع حبر بكسر الحاء وفتحها والكسر افصح لانه جمع على افعال دون فعول
قال الفراء حبر بالكسر بقال ذلك للعالم وانما قيل كعب الاحبار لمكاسة و
رفعة عليهم وقد علموا بحقة حالته اى والحال انهم علموا انه افتى و بهذا
يعلم فساد قول من قال ان كعبا انما قال ذلك بعد اسلامه لانه لم يسلم
ان ذكر انه افتى لا يقرأ ولا يكتب لمعنى عالمين بكونه محدثا عنه و
فسر هذا المعنى قوله ولا مناقضة بهذه الحفظة ضبطها بثلثة ثم الف بعد الحاء
فاء ونون قال الجوهرى تالف فلانا جالسه وبهر ماخوذة من النفنة
وهى لفظ من الركبة وتامى فلان فلانا اذا العصى ركبته بركبته فراحما بضعه
الناس ثم حصل العلم من القرائن عليه بالدرك وهى اخص من القرينة لم يغب
عنهم فيهم ولا بهم من جهل حاله بل كان نحو بابن اظهرهم وقد كان اهل الكتاب
كثيرون فى هذه زمانه بالمدينة كثيرة بها لونه وفيه اشارة الى سبب نزول
هذه الايات كقصص الانبياء جمع قصة وهى الامر والحديث وخبر موسى
والخضر انما ذكره وان كان فى جملة القصص لتقدمنا واقعة الخضر مع غيره موجه
وكذلك قصة يوسف مع اخوته لانها قصة واحدة وعالى التوراة اسم
الكتاب الذى انزل على موسى صلى الله عليه وسلم بوكر وبوك قالت بنت
باعتبار لفظ الكتاب والتاء بدل الياء المحذوفة وكذلك الانجيل اسم
الكتاب الذى انزل على عيسى صلى الله عليه وسلم والزبور الكتاب الذى
انزل على داود صلى الله عليه وسلم لان الزبر الكتابة والزبر جمع الزبرة وهى

القطيعة قال تعالى اولئك زبرا كحديد والصحف جمع صحيفة وهى الكتاب
فيجمع على صحايف ابن صدر ياعبد الله ذكر السهيلى والنجلى انه اسلم و
حسن اسلامه وذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وانى اخطب بها
حى والوبا سر بهود وبان سعد وفاض ملكانا على كفرها نحى والوصفية ام
المؤمنين قالت رضى الله عنها كان فى ابو احسن راوا فراى كان القبول
لابى الست بكبة فبكيت انه سوف يقتل انا بكبة سبعت فحل الله عنه
فقالت رضى الله عنها وحسين زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له
حى اهو هو فيقول نعم فيقول فما فى نفسك منه قال عداوته ومعاداته
وما على عداوتنا كافرين الى يومنا هذا بين المصير وكانا ومن باب
فرنكت من بريت بحثا اخذه عقيقة قال تعالى بل نابهم بغتة فتبريتهم
والهتان فى هو قول الاثم فى شخص عالم بفعله ولا يقال بهت عليه
بل بهته فانه بتى نفسه وبحت الرجل بالكسر اذا وسخ وتحير وبهت
بالضم مثله ومتوافح من الوفاحة مثل قولهم وقح الرجل اذا صار قليل
الحياء ومحال ان يقع التحريف هذا استدلال على ان التبديل لم يقع
الغلب وتحريف ذلك ان فوك فتفوا طلب حتى على سبيل التحاى و
محال انه يخوف التحاى بما فى الغيب بل لا يخوف الا بما هو ظاهر وحديث لا تخون
احدهم الا عض برفيه ارسات مكانه رواه البيهقى بهذا اللفظ حفصة بنت
ابن عباس مرفوعا بلفظ لو بى ان اليهود تمنوا الموت لماتوا و
ذلك لان الريق اذا جف فى الفم مات صاحبه وكذلك اية المباهلة
قال فى الصحاح المباهلة الملاعنة والابتهال والتضرع وبهت اية المباهلة
لاستلزامها لها فى قوله ثم نبتهل اى نتلاعن قوله عالما قصة بخران جمع نسخة
بضم الهمزة وتشديد الفاء وهو رئيس النصارى وبخران بفتح النون وتكاكا
بلدى معروفة كانت منزلا للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل
من مكة قال ابن اسحاق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى
بخران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم ثلاثة يؤل امرهم اليهم
العاقب الذى ذكره المصنف امير القوم وذو رايهم واسمه عبد المسيح
والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه شرحبيل وابو حارثة بن علقمة
قد شرف فيهم وذكرهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد
شرفوه وموله وكانوا يعرف احقيته صلى الله عليه وسلم وشانه فيعظمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محاكمة من كشف الغطاء وكن محمد صاوعلى لاسلم فتح نصر نبه للاري من
يطمئن عندها وهو اسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجد فجعت جانت صلاتهم
فقالوا الصوف فيه فاروا والناس شهودهم فقال صلى الله عليه وسلم وعوتم
قالوا سقيطوا السرف وصلوا صلاتهم ثم دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وتلى عليهم القرآن فاسلموا فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعلم ابا بكر وذكر الحي في
فرجعت حذيفة بجاء السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان يلاعناه ويخبرنا بلاه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل والله
لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا فانه
لا نرضى معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله
عليه وسلم هذا امين هذه الامة فصالحهم على الفي حلة الف في رجب والف
في صفر وعلى كل حلة اوقية وكتب الكتاب بذلك وذكر ان السيد
والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما وفيه مشروعية المباهلة اذا اصر المخالف
بعد ظهور الحجة ووقع ذلك طائفة من العلماء سلفا وخلفا ومعارف بالتجربة
ان من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة فهو يوم المباهلة **فصل** ومنها
اي من وجوه الاعجاز البروعة التي تخص القلب سالبة اي القرآن وهي
الفتح والروع بالضم القلب والفعل كمنع وفتح ذلك فتح رومي الرجل خلدي
وبالهاء وفراكه بالتي روح القدس نفث في روعي وخطر ببالي اي الهمه
عليه وسلم ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه رواه البيهقي بسياقة
بطوله واما المؤمن فتزان البروعة الحاصلة للانسان من سماع القرآن مختلفة
باعتبار الاشخاص اما اختلافها باعتبار المؤمن والكافر فظاهر واما اختلافها
باعتبار المؤمن فتفاوت باعتبار تفاوت الخشوع القائم به وغير ذلك من
هيئته معطوف على قوله روعته الى لا يزال الخوف والهيبة التي تقوم بالمؤمن
عند تلاوته تواليه الجا اي تجذبه وتميله يمينا وشمالا وهي الارتياح الى
الشيء اي تجذبه وبرتاح نفسه اليه ثم المنجذفون جمع منجذف يقال
جذف الرجل اذا اعلم الجذاف وهو بالذال المعجمة والصواب الخذف بالخاء
فيه العام والمعنى ان الجذاف من الكيكيا يطلبون ان يقصوا اولئك منها فجزوا

والراد بالمماثلة بينهما من كل وجه بقي صورة ومعنى ان الخذاف وهذا هو
موضع التعجيز والافقة رتعب المفضلا الا والة المعقلية الفاطعة كقوله تعالى
وهو الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وصورة
هذا الدليل مبنى من تسليم المقدمة وهي مسلمة قال تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سلم حذيفة تعالى على ذلك
فهو على خلق الانام اقدر وفي سنة ذلك قوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا هذه الآية اصل دليل التوحيد الكبرى عند المتكلمين بدليل التمانع حيث
افادوا الدليل على ان صانع العالم واحد وانه لا يمكن انه يتعدى مفروض وجب
الوجود الاعلى ذات واحدة قال السعد التفتازاني رحمه الله في شرح العقائد
واعلم ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله الآية حجة اقناعية والا فهذه عادية
على ما هو اللائق بالخطابيات قائم الخاوة جارية بوجود الصانع والتغالب
عند الله والحكام والا فالمراد بالفساد بالفعل بمعنى الخروج من هذا
النظام لشاهد الوجود والمشاهد ولا يستلزمه لجواز الاتفاق على هذا النظام
واحال الكلام جانبه فراره الى آخره نظر لا يخفى والحاصل ان يقال انه الآية
تفيد القطع والدليل عليه انه لو فرض التعدد ولزم اثبات الشريك فيلزم
النقص لكل منهما وعدم الاستقلال بوجود هذا النظام والآلة لا يكون
ناقصا واذا ثبت النقص لزم انتفاء الالهية واذا انتفى عن كل منهما انه يكون
الها انتفت القدرة على وجود هذا النظام فيه فالله قادر على وجه الكمال
الذي هو وصف الالوهية ويؤيد هذا التقرير ان الله تعالى اخبر بذلك وخبره
لا يتخلف والا يلزم الجهد وهو واجب وقد اخبر بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فعرب الفساد على التعدد فوجب الاتفاق به وهذا هو الذي يجب
ان يعتقد فهذا المقام قال صاحب الكشاف المعتزلي لو كان فيهما آلهة غير الواحد الذي هو فاطرهما العالم بما فيه دلالة على ان الاثنين احدهما وجوب
ان لا يكون مدبرا هما الا واحد الثاني ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه وسبحانه
وتعالى لقوله الا الله ثم قال فان قلت لم وجب الاتفاق على ان العالم
الربعية تعتمد بتدبير اثنين لا يحدث بينهما التغالب والتناكر والاختلاف
انتهى وتمسك على ذلك الكتاب تبيانا لكل شيء لا ذكر غير الآية الدالة
على ان القرآن جمع كل شيء وذكر غير هذه الآية الدالة على كونه تبيانا لكل شيء فتعين

ولهذا اخرجهم بقوله ولم يكن في احجار المنثور الا بعيد في كونه منثورا ولا منظوما
واصح ثم الاذان قال ابن المقطع يقال سماح وصياح بالكاء المعجمة
والطاء المهملة منفذ الاذن وقوله اصح بعيضة اعمل التفضيل اي اسرع
استقرارا في صماخ الاذن وقد يقال اصح بالكاء المهملة من السماح
ومعناه سهل السماع ومنها مسرة قال الخالع ولقد يسرنا القرآن للذكر و
كلام المصنف يحتمل الحالتين ويلائم قال صاحب الكشاف معناه سهلناه
للاذكار والالفاظ بان شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد
والوعيد فهل من مدكر وقيل لقد سهلناه للاذكار فحفظ واعان عليه
فمن اراده حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه وقيل حلل سهل فحوله
امر شاء في تركيبه والكلام الفصيح او اعتوره اي لحاقبه وهذا اوله
من قولهم عثر واثنى اذا تاه اولوه فيما يهم وانما خلدت الاذن اعتور
لانه قد يمكن قادر ولا شك انه اذا فقد في كلام غير القرآن جميع هذه الامور
المذكورة ضعف فرجهته فضيع اللفظ فخر التنبيه لاستيعاب اللفظ القصير
وقيل التي عاوده جمعه وتعلقت الحافظة فر القاف وهو لانه عالج
اسكنه بالحاء المهملة التي غير والمعجمة المغير قوله وناصل اول سورص
وعاجم فيها صعدها بالذكر لاجل ذكك فقد قال صاحب الكشاف فيه
وجهان احدهما ان يكون ذكك اسم هذا الحرف فرجوف المعجم على سبيل
التحدي والتنبيه على الاعجاز يعني انه المقسم به وقيل الجواب لاله الحذوف
عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز الثاني ان تكون صاد خبر
مبتدا محذوف تقديره هذا اسم سورة كانه قال هذه ص يعني هذه السورة التي
تحدث العرب بالقرآن ذي الذكر وهذا الصحيح ان يكون قسما لتفخيم
المقسم به هذه السورة بالذكر وفي غير ذلك لها وجوه الاعجاز

فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس لاشك انه قد ورد بانشقاق
القمر في القرآن وفي السنة احاديث بلغت التواتر قد قدمت
سبب انشقاق القمر كه صلى الله عليه وسلم وعاينه فرتحيف فلا يحتاج
الى اعادته واما حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم الطحاوي بفتح الطاء
المهملة والحاء المنسوب الى طحا قرية من قرى مصر هو الامام الحافظ
صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة
الازدي ولد سنة تسع وثمانين ومائتين ومات سنة احدى واربعين

سنة احدى وعشرين وثلاث مائة وكان شافعيا ثم انتقل
الى مذهب ابي حنيفة وانتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر
وله ترجمة طويلة في معجم الحدث كتاب له من اسمائهن قلبين
بضم القاف وكسر اللام المهملتين بنت زوجة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واسمها حبيبة بنت خارجة وقيل كانت حبيبة بنت ابي طالب
فلما قتل جعفر زوجها ابو بكر رضي الله عنه فلما مات تزوجها
سيدنا علي رضي الله عنه وولدت لسيدنا جعفر عبد الله ومحمدا وعونا و
ولدت لابي بكر محمدا وولدت لسيدنا علي يحيى روى عنها غير الصحابة
عمر بن الخطاب وابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس
وابنها عبد الله بن جعفر واسماء اخت ميمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت ام الفضل هاوة العباس
اسلمت قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم
بمكة وماتت وهذا الحديث رواية مولوين وغالبهم رجال الصحيح
وقد حسنه الحافظ ابن الولي العراقي والجلال السيوطي ولا التفات
لذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فقد خطاه الحفاظ في ذلك
وعد قوله ردت الشمس بعد غروبها ان الوقت بعده يعود ومن ثم لما فاتت
صلى العصر اداء بل لم تكن عود بالاذكك وشن ذلك عالوتا خر غروبها
عن وقته المعتاد وان الوقت باق كما في حبسها في غزوة الاحزاب قال
ذلك ابن العماد وهو التعصبات قد عارضه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزيد له ولا جارضه كذب الا خبر العالم لكن لا حد الا لبوغ الراجح
لانه المراد لم يكن لاحد غيره من الانبياء الا لبوغ واجمع الطبراني ولا سيط
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارد الشمس ان تاخر ساعة من
النهار فتاخرت وسنده حسن كما رواه الحافظ ابو الحسن الهيثمي
في مجمع الزوائد والحافظ بن حجر في فتح الباري في باب قوله لعدم لكم
الغنائم والحافظ ابو زرعة الولي العراقي في شرح التقريب وقد وقع
حبس الشمس كرامة لبعض هذه الامة فذكر ابن السبكي فركفاية المقتصد
ان مما استفاض او تواتر من كرامات الولي الكبير سيدي اسماعيل بن
محمد الحضرمي شارح المهذب انه قال يوما لخادمه وهو مرسفل الشمس
قف حتى نفصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وكان عادته اذا اتى المنزل

انهم لا يعتنون بالجام الخروب لاحدا نه فقال لها الخادم فال لك القصعة
اسماعيل تعني فوقفت حتى يتم كلامه ثم قال لخادمه ما تقاضع وذلك الجوس
فاعد ها الخادم بالزوب فغربت واعلم ان هذا الحال وهذا عزيز باب
ما جاز ان يكون متحرة نبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما
الا التحدي فصل فرس بيع الماء قد بين صحابة الشريفة صلى الله عليه وسلم
بيع بيع من باب نصر ينصر ومن باب علم يعلم ومن باب ضرب
يضرب منه مثلث الثاني للماضي والمضارع وروا ه البخاري
انس قتادة وقال تبرز الراوي من انس رضي الله عنه بانا يغير فيه
اصحابه صفة لعما ي سيلا لا صابع اولا يكاد يغير مسك من الراوي و
معناه تغيرا وقارب لم تتم قال انس رضي الله عنه عالما غيبة وهي بفتح الزاي وبالمد
ومعناه قدر عالما غيبة وما ورد زيادة على ذلك فمن باب تلد والقصعة
وهم بالزور قصعة السوق بفتح الزاي وفتح الراسم مكان معروف بالمدينة
بالقرب من المسجد وانه لم يجد الا قطرة في قدح المسجد بفتح العين المهملة
والراء المخدودة فهم المزادة الاسفل وفتح الغين الا ونسجت بفتح السين
المهملة وسكون الجيم وبالثاء المثلثة ما فوق من العرب كالنفس فعبر راي
العرف وتكلم بشي ما دري ما هو وقال ثاوا ي اجهر لنا المطلب حفصة
الرالب بفتح الجيم وهي القصعة العظيمة المعدة للطعام والركب معروف
المترجيل اسما لجماعة الركاب قال النووي رحمه الله في كيفية البيع فرق بين
اصحابه فقال احدهما ان المكاتب خرج فرض اصحابه وبيع فرقوا اتجا
وهو قول الزهري العلماء وظاهر الحديث وهو المتفق على خلاف تكميل الطعام فانه كان
كثيرا موجودا وثانيهما انه تعالى اكرم الفرد انية فضاعف بصورة من ليس امتا
صلى الله عليه وسلم فصل انما ذكر لفظ التثنية وان كان واحدا بالذات
لاختلافه بالاعتبار فوضع المائة وتجيزه عند عدما وفتوره واحد سواكان فرقا
بين اصحابه او من وضع يده او من وعائه او من انائه
كان هو باعتبار كونه تابعا من بين الاصابع بخلاف كونه تابعا بالاضافة
الى غيره وهي بفتح حمدة حالية والبغيض البريق وقد بغض الشيء بغض فال
النووي ومن بفتح التاء وكسر الباء والضاد والنجعة المزادة اي تسيل بالماء
فيه خالا في البيض الريح فمن الرواية سنة مبنية الافراد اي ليس بمعنى
سرك النفل لرفقة فاخرج النجر بكسر الحاء المهملة جمع صاعقة وهو ما

روى لكنه فقد صلى الله عليه وسلم على شفا با وفي نسخة صبا با ارعرفت
الشفا عرف كل شيء فروى النماسة حتى فضة تبقى بقطن يعتبر ما زاد انتهى با
الى مرك ابراهيم لانه مناط الابل مباركها واختلاف الروايات
باختلاف الاوقات او البقاع فقد اقام بها صلى الله عليه وسلم
لعشرة عشرة يوما وقيل عشرين فجملتها ثم غيبته بكسر الضاد وسكون الهاء
وكسر النون اخرا ما بين الابط والكشح ثم الشفرتها اي جعل فيها ثم فجعل
كما يجعل الثقة احفظ ميضاتك بكسر الميم وكسرة بعد الضاد وفيه حفظ اناث
الانبيا فوجه رجلين من اصحابه هما عمران بن حصين وعلي بن ابي
طالب كما هو مصرح به في غير هذه الرواية معها بعير عليه هزا وتاق المزادة
بفتح الميم وبالزاي الكبرة الفرية قال ابن فرقول المزادة ما زيد فيه جلدة
بها لم يشبع فجمع للمزادة هزا وقال اوهى فانا لم نا خذ منه شيئا
اي لم نا خذ منه مقدار شيئا وقوله ولكن الله سقانا معناه لم نستق
منه ماك بعدا لا فقا وبا ولكن اعتقدنا ان الله سقانا لكون ذلك
با عنا لها على وغلبها فمن الا سلام وغلبنا وارتوا وا فصل وفي معجزاته
صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام اي حصول ذلك فيه فيه غير اضافة شيء فيه
فيه فعل مخلوق وامر التكثير على تجيز لما في هذه القصعة فيه المبالغة هي تاله
معنى اي بسرعة وقوله لم تلكه لا كلمة تنه الا فرقوا ان ان السر
واذا عنه مضى الرواية الا فالا تطبق السر ومحال ان يجمع التضاد
ولا عارضه حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه لانه با عتبار اول الوضع
وهذا با عتبار استمرار الاخذ فلا حديث ابي ايوب رواه
الطبراني والبيهقي الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم ولا ثلاثين لان اصل
العدد ثلاثة فقد ضاعف بعشرة ثلاثين ثم ضاعف بسبعين لسر
قوله تعالى في كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء فسوى سواء بتقديمها السواد الكثير فقط وقيل
جمع ما تحت البطن كربضة العنز اي كثنة وبهز بفتح الراء والربعة بضم الراء الفصيلة
العظيمة في الكثرة وقوله اني او عوا هل الصفة هم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الملازمون للمسجد وكانوا كثيرون ويقطون بحسب
الاوقات وسماهم بهرام كلهم الثلاثين منهم ابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر
وسلمان الفارسي وصهيب وبلال وابو هريرة وحباب بن الارت و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وسمرة منهم اي من الاربعين قوم يأكلون
الجراد وهي من الجراد ماطعن فيه الثالثة وقد الموا ماطعن في الثالثة و
فيه الاباض ماطعن في السادسة وهو المراد هنا كما صرح به في حديث والعرق
بكسر ان معروف سع سنة عشر رطلا وقد حكت الماء وقال انس قال
صاحب الصحاح بناء على لغة اي قرها والحامة تقول من باهلة وهو خطأ
وكان الاصل فيه ان الداخل باهلة كان يضرب عليها قبة لبيلة وحولها بحا
فضل ليل واحل باهلة باني اشهر من هذه الرواية بحجة عليه لان كلام انس
يحتج به فانه قال حتى ابني يزيد ولم يقل على يزيد والسور بالشاة
المعروفة انا يشرب فيه وقوله حسبه ابن التمرة حسبك بضم فاء الثالث الساكنة والسين
المهملة ثم موحدة ونقل ابن فرقول انه التمر بنوى نواه وخلط بالسويق ولا اد
اشهر وزينب هذه بنت نجش ام المؤمنين اسمها امية بنت عبد المطلب
تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد زيد بن حارثة كما مر عنده وقد تم طلقها
وسبائخ الضباع وكان قد اخضابس ان سأل الله تعالى قدومها
صلى الله عليه وسلم وكانت تفخر على نسائه وتقول كان زوجكن اولياؤكن
وانا زوجني الله من فوق سبع سموات وكان قد زوجها بحا سبع سموات
من الهجرة وهي التي نزلت اية الحجاب فيها وهي التي نزلت اية النفلا
بسببها كما في كتاب سعيد بن منصور عن عائشة رضي الله عنها وأول من مات
من ازواجه صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سنة عشرين وقيل
بالبقيع وقيل ثلاث وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اول من صلى على جنازة فيه وقد حديث خالد بن سلامة الخزاعي
له صحبة وحديثه هذا في مسند الامام احمد رضي الله عنه اجزر نبي خالتي
منصوب مفعول اجزر شاة منها واعطاه شاة قال صاحب الصحاح
يقال ابن السكيت يقال اجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يجزرها
بينهم او كبشا او غيرا قال ولا يكون الجزر الا من الغنم فلا يقال اجزرته ناقة
فلا بد لقوله قال الحكم يقال له الطعام من الغنم اذا اعطى كل واحد نصيبه
على حدة والدق بكسر الباء الموحدة النصيب وذكره الجوهري في صحاحه فتنبه
وكتف لقوله قال صاحب الصحاح البشرة الكتفة يقال كتفه اسرل اتباع له وحديث
خالد بن عبد الله الوالبي هذا رواه البيهقي عنه وقد عقب المصنف رحمه الله مثل
اشتقاق الفضل اجاز العراق لذكره فيه ثم عقبه بفضل نبيل الى هنا بيان اصابه

صلى الله عليه وسلم لما عدهم من الفضائل او اشتقاق الفرقد الآيات السماوية
وضع الامر بهن اصابه هذه الآيات الارضية ثم قال وما يشبه هذا من
حجارته اولبس تمفرونا بالحقاق فهو من باب الكناية كما نقل صاحب
المصباح من امرأة بابا غير الحجارات وبابا غير الكلمات وهو اسلم
هذا الاكرام في كلام الحجر لم يقل قط حجارته ولا هذه كرامة والاين الخاصة
باب الحجارات تحته الارض بفتح الناء وضم الكاف اي فتش وقوله ان
اسجد لك ما رأى من سجود الحجرة فيه اشارة اولى هذه لك منها فاعلمه صلى الله
عليه وسلم ان ذلك لا يكون الا الله تعالى رواه البيهقي والبزار بسند صحيح و
حديث فقضا حاجته صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من جابر وانما وعد رسول
صلى الله عليه وسلم الحجرتين اما لان لحاجتهما لا يصلح لقضاء الحاجة او لانهما
الحجرة لا مرأة فقضاها وحديث اسامة بن زيد فيه فقضا الحاجة اي قضاها رواه
البيهقي وابو يعلى بسند حسن فاطافت به بعير بالنبي صلى الله عليه وسلم من
الطوف الذي هو الخائط فقال طاف يطوف طوفا واطاف طيافا
اذا ذهب اليه البزار بتغوط واسنده ذلك اليها مجازا ويمكن ان يقال بلا
تكلف اطاف به اذا الم به فالمعنى الم به وسنده بني فضر حاجته وهذا
احسن واسهل وفي حديث ابن مسعود رواه البيهقي امر كفرة الفرق
سلجة خاص اونث قال القزطبي معنى قوله تعالى فاوحى الى الله سمع نفر
من الجن يسوقون القرآن الى سماء فاوحى الله الى محمد لا تكلف اوحى الى
لسانه جبريل انه سمع نفر من الجن وما كان عالما به قبل ان اوحى اليه بذلك
قاله ابن عباس وغيره واما وقوفه بالبيهم وقراءته القرآن لهم فوقع غير هذا
الموطن وقد قرأ عليهم الرحمن فصاره والعقبة الى عند قوله فبأي الاء ربكما
تكذبان ولا اسي هذا الكلام بأربعا وقال صلى الله عليه وسلم ان الجن كانت
احسن جوابا منكم وما حكاه القزطبي رحمه الله من رواية عبد الله بن مسعود قال
انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا حبسا المسجد الذي عند بني
عوف فخط لي خطا فاقعدني فيه فانكر عليه بعض الرواة وكان وجه انكاره
وهي فقالوا ما ان قال انا بي الله قالوا فمن يشهد لك على ذلك قال
هذه الحجرة الخ فمحمول على لغة واجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم من
لغة والطرق او يقال باء الكبرة الذي اورده المصنف رحمه الله صحيح فمراده
الذين اسمعوا وسيع القرآن يدل على انه انما كان بهذا سماع القرآن بدليل قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يهدي الى الرشد فنا مشابه وهذا الخبر يدل على انه انحنت حال رفعت ليرفع فرأجبن
فهم غير ملك ولا بالمن كذبي بعد ها الى طلب وكف لافا فه الحجة عليهم
باعجم اكلوا وفوق الحاقدون بالجاهل حتى يشهد بعد فراجعوا ات
وخطأ قال المصنف وخلصه لابنه انهم لالة وعن الحسن انه عليه الصلاة
والسلام على الى ربه فانحنى فجوفه انكر فوهم قال المصنف وفيه نظر
لانه صلى الله عليه وسلم كان على كمال اليقين فراسه برسالته ثم على فقد ان
يكون هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس فان استبعد
من هذا ما استبعد من الاية فجوابه كالفائدة بالنسبة الى الاية وان لم يستبعد
منه ذلك فجوابه قوله يارب علمت انى ما تخافه على لكن الامانع ان الله
اخبره بالعصمة من الناس وتنين فصل فرحنين الجذع الحنين الشوق
وتوق فاق النفس والجذع واحد جذوع النخل وهو بالذال المعجمة وفرالحديث
الحنين الصوت فيكون والا ليه كصوت العشار عليه من الكآبة
وبالشين المعجمة المخففة الذوق الحوامل وقال بعضهم هي التي مضى لحملها
عشرة اشهر وهو تشبيه بسيط حتى ارتج المسجد اى اضطرب من
علو الصوت وقوله لجوازه اللام مقبل اى فراجل جوازه هو بعضهم
بالجيم وفتح الهمزة صوت البعير بقال النور بحار حوله الى صاح وفرعضهم
عجلا جسدا له جوار بالجيم وفتح الصوت مع تقطع واستغاثة وبقال بحار
البقرة بحرة وسبهل وبحار والبيان فمنه لانه لحمه لانه ستبدا والاصوت العشار
ثم بصوت البعير لانه اغوص واكثر وكثر بكاء الناس لما راوا ذلك حتى اقطع
والشوق عطف هراوف وفي حديث ابي هذا الذي فرجه الدارمي وابن
ماجه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارضة بن يجاش
ما ذكره رواية الترمذي وقال بصحيح غريب انه صلى الله عليه وسلم وفقه قال
العلامة ابن السبكي فرجه لخصه بن الحاجب الصحيح عند من حديث حنين
الجذع سئوانه الفق عليه البخاري وغيرهما وقال الحافظ بن حجر في فتح
الباري حنين الجذع والسقاني الغرض كل منهما نظما مستقلا بعد
القطع فاني قبل مذهب ابي احسن الاسوق ان الاصوات لا تستلزم
حقيقة فهو المحل نطقا لجماد ولا العقل اجيب بانه كذلك وانم لم يقل الجماد
لازمة الاذى الشوق الذكي سوق طبيعيا حفظيا لا نفي وذهب بعض
الى ان الذكر المعنوي والكلام النفسي يستلزم ذلك الجماد استلزام

العلم لها وقد بينا ان هذه المعاني وحدث فرالجذع والحلق الحاضرة وفي الحديث
حنين انه شوق الى الذكر الى مقام حبيب عنده وقد عاطله النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه المعاملة فاله فعله كما عنه مقام الغايب اهـ فصل في
ذكر فرساير الجماد ات اى من حاقدم فرحنين الجذع ومعنى قوله
حسن صحيح مع انه في صحيح البخاري في علامات النبوة اى انه روي باسنادين
احدهما فرجه البخاري والاخر فرجه اخر وبهرجسنة لقد كان سامع الكلام
موطنية للفضيح واتما حسن مقام الصنم لانه اعم مغترب وتشبيه التنزيه
وبها فوائد اهـ فان التشبيه فرقيل للالفاظ الدالة على التنزيه والاقط
حقيقة فرقام به لفظ فيكون فرقام به مجازا فالتجوز متكلم باعتبار
ان الله خلق الكلام فيها حقيقة وفهوم قيل فرق العادة وبهرجسنة
مقدرة صفة وحقيقة فركيب الكلامية الثانية قد ابت الله كل شيء
تسبيحا قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انما عدل عن ولكن لا تسبحون الى لا تفقهون لان في الفهم اعم فرفي السماع
وفي الاعم يستلزم نفي الاخص بيانه ان كل ما يسبح لا يفهم وليس كل ما لا يفهم
لا يسبح وانما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل تسبيحها لان حالا
يعقل اذا اضيف اليه حقيقة فرمعقل حسن عود الضمير فرمعقل اليه وهو كثير
قال تعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام اى رايت احد عشر كوكبا و
الشمس والقمر رايتهم لي ساجدين الثانية لا معنى لقول فرقال الشيخ لغير
العقلا بما في الحال او نبرده قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وان
من شيء الا يسبح بحمده قال بعضهم هو موهم معناه الخصوص فركل حي وليس
وفي فرالجماد ات واستدل هذا البعض بقول عكرمة الحجة تسبح و
الاسطوان لا يسبح وبرده قوله تعالى يسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن فعطف تسبح من فيهن على تسبحون واعا وضمير العقلا حيث
اسند اليها التسبيح وفي غير هذه الرواية خرجها وبهرلانه ظاهرة
بمعجزة رضي الله عنهم حيث سمعوا التسبيح وشهدوه وقوله فرحديث العباس
اذا اشتمل خرجها البيهقي عن اسد الساعدي الى وقت اشتمل اى
جعل عليه وعلى عمه ملاءة اى العتم الميم وبالمد الربطة فالجمع ملاءات للحقه وقوله
و عمالهم اى طلب لهم من الله السقيا بسقيا بسقوة اياهم بالماء والمراد
الجنب من الشاء كما يجيء البقاء عن العيون والشاهد قطني اسكفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب وحوائط البيت بالنصب على وعانه ومن سفيان بن محمد الخ قال الحافظ
السيوطي لم اجده اختلف فمراسل هل هي فاكهة ام لا ومنشأ الخلاف
ان العطف يقتضي المغايرة فمن قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال
صاحب الكشاف فان قلت لم عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما
منها قلت اختصهما لفضلهما وبالغ لفظهما كانهما ليسا من فاكهة المزينة حسان
واخوان كقوله وجبريل وميكال او لان النخل بمنزلة فاكهة وطعام والرمان
فاكهة ودواء فلم يخلصا للتكرير انتهى وهل هذا الرمان الذي اتى به سيدنا
جبريل من ثمر الجنة او من الدنيا محل نظر لانا ان قلنا من ثمر الجنة فقال بعضهم
عدم تناوله لقوله اكلها دائم وبدل له حديث الحبة والذي المراد
ان ليس له ولد وهو على التنزيل وان كان من ثمر الدنيا فلا اشكال معل في
الايات في ضروب الحيوان والايات جمع اية وهي العلامة والنقوش
الحاصلة على الحجارة والضروب جمع ضرب بمعنى النوع اي انواع الحيوانات
كان فيه ثعبانا وابن نجال وهو بالكاف او الجيم فقال ابن السكيت
حمار وابن آوى الصفة اليهود من الحيوانات انتهى ثم من هو حتى
يحتمل سنين احدهما ان يكون بمعنى الا اي لا يكون المعنى الا اي لبثوا من لبث او
هذه بهذا المعنى منتصب الفعل المضارع بعدها باضمار ان الناصبة ان يكون
بمعنى الى وهو كاف فيها فانتصاب المضارع بعدها باضمار ان كما
لا يخفى او تفتقني حتى بمعناه الحين تفتقني حتى ويكون المعنى
فيما نحن فيه لا امت بك الا اي بوهن هذا الضرب بمعنى انها لامتناع
من الايمان به معنى الى زمن ايمان الضرب والاول اظهر واقرب تخلف
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم باضرب بالرفع لانه مبتدأ وما موصولة او مقدرة
فاتبعه بلساني اي تطلع لساني مبينا من ظاهر جدا فوبخ بالجيم
جميع القوم لبئس بالزين من وافى الصباحة اي حسنه نوجها لانه صاحب
المقام المحمود فيه وذلك اليوم فمن ثم الهمه ذلك وانطق به من تعبد
وهو ابهنا بمعنى الغوي وهي الاطاعة وتخلل ان كل من الخلوتين
عباوة تخلفه من تبع اربع عيزه وقوله الضرب من ثوب السماء مرتفعة واما الجبل فراكبوا الجمل لانه لائق المقام مقام بسط فراكلام
حيث ان الاصغا مطلوب والكلام مثله مشتهر محبوب مع ما فيه
من التفخيم والتعظيم وقوله ومن الا جبل سلعا بانه اي قهره ودلابته

وانما خص الارض وان كان قهره عاما لانه السما والارض لان السما لا
معصية فيها فكانها معصومون لا يعصون الله ما امرهم وقوله نحى الحجر
سبيله ومعناه بيان ان الحج قد مرته وهذا الحديث جا في الالسنة
رواه البيهقي فمن احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف وقال المزني
لا يصح اسنادا ولا مساكن تجزا صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك
وليس فيه ما ينكر شرعا فحديث صالح وقد رواه الدارقطني فتنبه لبيه الضعف
لا الوضع ومن ذلك فضلة كلام الذئب وهو بهمز ولا يهمز واصله
الضرو اسم الرامي ابهان بن اوس وقال السهيلي هو نبع بن
ربيعة المذكور في السير الكذري وقد رواه الامام احمد باسناد
جيد فاقفى الذئب اي جلس على استه مقعيا رجليه وناصبا
يديه وقوله الا تتقي الله حلت بيني وبين رزق هو من الحيلولة و
هو الحجز بين الشيئين وعبر عن طرده عنها وخلاصها منه بالتقي
الحايل بين الشيئين وانما اضاف الرزق بيا الاضافة باعتبار
حصولها في يده وطرده عنها وهو قد رزقه والرزق لغة ما سيع به
وقال الذئب الا اخبرك بامر هو لك ووجه كونه اعجب
ان الله تعالى ارسل نبينا هاديا ومبشرا فمر الظلمات الى النور
ودلالة نبوته حديثه باخبار عما قد سلف من احوال القرون الغابرة
والامم مع الانبياء المرسلة لهم في الايام الخالية وانكم مع فرط غباوتكم
من ذلك فهذا موضع كونه اعجب مع كونه عقلا مقصرا عن هذه
اي بوصولك اليه وايانك به اي هزه قال تعالى الا انهار تجري
من تحتهم الكاينون بكة باي الفتح هو مرتا بضم الواو ومعناه بنا مها لانه كرهها
خلقها اي مكة وهو بضم الكاف التجبر وهو خلاف اللين والطاعة وقوله فاختبر
رشد وسعد خلوف فمر العايم وعن عباس بن مرداس لا تجب
ضاربة القفا والجبهة وتكثيف اللبم هو الاكثر وهو ضم كما في بيده هو واسم
ابن عباس ورحطه وقوله مبدور على البدل من ضمار وقوله و
انشاده الشعر روي ان مرداسا لما احتضر قال لابنه عباس اي
بني اعبد ضمارك فانه سيغفل ويضرك فتفكر عباس فوثبه يوما فقتله ثم
وقال انه هجر لا ينفع ولا يضر وقد لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واما حديث
اجهل ومن ابه بهمزه وفعل النبي الخ فرواه الامام احمد ابن حنبل

توضع متعه بكسر الميم وبالشين المعجمة السالكة وفتح الغائم راقراجوه وهو
كالسفطة للانسان فخطم اى جعل فيه خطامه وقال اى النبى صلى الله عليه
عليه وسلم ما بين السما والارض شئ الا يعلم اى رسول الله وقوله الا
عاصى الجن والانس استثنا من شئ وقد لم الجن على الانس لانهم اسرع
قبر الخفقة والعصيانى والقاضى المنسوب اليه عالم يعلم بكونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو من حقت عليه كلمة العذاب بالنظر بما زينه من
قرين السعير وقد ورد فى قصة الخضبا هرناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت بذلك ولم تكن مسقوفة الاذن لان العضب شق الاذن
هرناقة او غيرها واختلف فى العضبا والقصوى والجدعا هل هن ثلاث
او اثنان او واحدة تذهب بعض الحفاظ الى انها واحدة وذكر
الواقع ان الثلاث اسمر واحد وعن بعضهم عن ثلاث دفير صحيح البخارى
فيرغزوة الوجيع ان التى ماجو عليها هى الجدعا وقال بعض الحفاظ
التى ماجو عليها هى القصوى وسبب تسمية العضبا ما حكاه ابن ابى
فيرضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة والناقة بارکة
فيرالدار فما هز بحاقالت له السلام عليك يا زين الضائة يا رسول الله
رب العالمين قال فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم اليها وقال و
عليك السلام قالت يا رسول الله انى كنت لرجل من قريش يقال له
اعضب فهربت منه فحولت فيرمقارنة فكافأ واذا الشعبى الليل
احشوش السباع فتناوبت بعقرها بعضا لانوفيا فاتتها هرلك محمد صلى الله
عليه وسلم حتى دخلت بها فقال شما ما صلى الله عليه وسلم عضبا سمى
لها اسما فهر اسم صاحبها ثم قالت الناقة ان لى اليك حاجة قال وما
هر قالت تسأل انسانى بجلبز هذا البيت فيرالجنة كما بجلبه فى الدنيا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم قد قضيت وروى ابن وهب ان حمام مكة طلبته
يوم فتح مكة وعاطها بالبركة وهذا لا ينكر لما ذكر وحديث ان الله استجوبه
ليلة الغار خرجه ابن سعد والبزار والطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن انس
وهر بجوبة البراه وزن طاعة وهر مثل غاية الاناث ولها تحقيق فى
وزنها يبحث فى بحثها الحفاظ وهذه كالرئيس لخفته ولينه لانه كالقطن
والعنكبوت هر دابة تنسج فيرالهوا وفى مسند البزار ان الله تعالى امر
العنكبوت فنسجت على فم الغار ومن ذلك امر فى باب الكرامات

ومن ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم فى صحراء فناوته قطيفة يا رسول الله الخ خرجه البيهقى
من طرق ضعيفة يقوى بعضها بعضا ولا التفات لمن ذكره فى الموضوعات
الخشف بكسر الخا هو ولد الظبى وقيل ول ما يولد وقيل ول شبيه قال فقهائنا
اول ولد الظبية طلائم خشف ثم رشا ثم غزال ثم تراد اعلفت فريا ماتوا
ثم شصر والانثى شصرة ثم جفر ثم ثنى الحان يبوت لا يرعيه عليه قوله وعلى
قال نعم وفى رواية انى لم ارجع فانا شترمن باكل الربا وشترمن بناء من
صلاة العشا، وشترمن يبيع باسك ولا يصلى عليك انتبه اسر استنطف
من فضلته بقية مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مولى ام سلمة اسمه
واسترطب عليه حمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته ابو عبد الرحمن واسمه
مهران فحمزة الهجرة بتقديم الها على الميم هى نزوة الصوت فى الصدر حتى ناهز
وقد اخرج حديثه هذا المصنف واخرجه على خلاف هذا الوجه بغيرى بجوز
فتح الميم وكسرها واصل الغيرة الاغارة بالجفن واستعير لنبع فى الفضل
كما فى هذا المقام فالمعنى فاضل هذا الاسد بتبنى وبئرا جفنى بدليل قوله
كعلبة قال الحافظ السيوطى لم اقف عليه بهذا والذى اخرجه البيهقى ان
ذلك وقع لسفينة فى ارض الروم واخذ ما دون
ساعة اى جعلها بين اصبعيه فصارت هاى ذلك الناقة سيما هو بكسر
الميم وهو الجمال هذا قولهم اهاة ذات اخرجه ابن حبان فى الضعفا وقال
لا اصل له واسناده ليس بشرسم وما روى من كلام الجمل الخ ولما كان
مظنة ان يقال ذكر المصنف بلا سند والغرض ما سانه ان كل شئ منقاد
صلى الله عليه وسلم الا ما تقدم ذكره والانس والجن فصل فى احيا الموتى
اى فى احيائه الله لهم الموتى وهو اعلا درجات المعجزة وكلا حرف الجر
بعد الاعم وعطف كلام العصيانى المرضعات هن الاناث الاطفال الحفاظ
الاحسن ان يقول والكلام للاطفال وقوله وشبها وتهمله بالنبوة اى
الموتى والعصيانى والمرضع الخ للعصى قد شب ولم يتكلم بغير خلق اعرس
خرجه البيهقى من حديث عمر بن عطية عن بعض اشياخه وليس هذا باغرب من
نطق الذئب والعقب وغيرها من الحيوان غير الناطق قال الذهبى وسماه
ابو حفيظا ونقل عن بعض الحفاظ انه ان يسند الا عام حمان نبيا صلى الله عليه
وسلم يتكلم عند ما ولد وفى آخر روض الانف انه اول ما تكلم وهو مع انه
قال الله اكبر وقد عد الجلال السيوطى رحمه الله من تكلم فى المهد فبلغوا العدد عشرة فظهر

قوله تكلم في المهد النبي محمد وعيسى والخليل وجريج ثم سنا بعد يوسف وطفل لدى الاخدود برويه مسلم وطفل عليه مرالامة التي بغال دعي وانا بكلم وعاشطة في مهد فرعون خطبها وهي رضع انها وذي المبارك كنتم يسير مبارك البحاة خرجه البيهقي وابن عساكر وقال ابن وهبة انه موضوع وعن انس انى سابا هو الانصاري الخدري خرجه البيهقي وقوله فيه فنجيا وبالشديدين توكل بجيت البيت اذا عدت عليه نوبا والفصل والى كافي سعة والاحيا الموتى فهذا ابلغ اوفيه اجابة وعافاه وهو كرامة عظيمة لام هذا الشاب العجوز العيا وقد هم ان الى الدنيا اسما يتكلم بعد الموت فمن اراده فليه به فصل في امراض المرضى وذوي العاهات قالوا اذا اجاعة وقوله لبنا وفي السهم لا نصل له الام لام العلة والراو تركب النصل على السهم وذكره النصلة بعلوطها والمراد منها رؤوس فتاوة فكانت احسن هيئة وهذا مما وش فيه النصل على المنصل عليه ولا يكون الشي احسن وانفسه بل يقال المراد عينه الباقية التي كانت قبل الرد فصح الكلام بهذا الاعتبار ان اخي قال يا رسول الله الخ اخرجه البيهقي والحاكم وصححا وجده وله صلى الله عليه وسلم عن وعائه الاحوذ العاذ بالله احدهما اراوة اختياره في الاخلاص وصدق النجية والاضافة وحسن التوجه الى الله تعالى والارشاد وله والتعميم مالدعا وشروطه الثانية الاطهار لناس انه صلى الله عليه وسلم بالمكانة العظيم من الله تعالى وقد استجاب لدعا عليه الصلاة والسلام وعن ابن ملاعب الاسنة قال الدهني ابو هذا المذكور لم يسلم وقد قدم المدينة واهدى هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه وقال لا اقبل هدية مشرك وعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم واسمه ابو هند عامر بن مالك وما به فلا يعرف اسمه ولا اسلامه كما قاله عليه وانما قبل له ملاعب الاسنة لقدومه وشجاعته فكانه بلاعبها لعلمه بها شفا مرض معروف اعاذنا الله منه بمنه وكرمه صنف النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام فيه حذف تقديره سأله الدعا او يستشفع به او شكوا اليه اصحابه او ما اشبه ذلك فاخذ بيده وحنوه هي باكا المهملة نقل عليها ثم اعطاه يا رسوله فاخذها بشيء يرى انه قد نزى به فاتاها بها وهو صي سقاية بفتح السين مقصور مشوف يقال اشفى المريض على الموت دنا منه لا شفا اي الا قليل يشفيه الا اي مجهولة ثم عافاه الله سلامة بضم بين زيادة فضل

فهرس الجسد تحرك كالقدة اذا حركت ومقدار ما في الجمجمة من البطيخة الكبيرة منها فما زال يطيبها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر فما زال يده بركة عليها كما مر ور الرحى على الكتب حتى رفع يده عنها ولم يبق لها اثر اي سلامة وحانت جارية رسول الله بأكل فسألته ان يطعمها فاعطاها فقالت هذا الذي رفع فتيك فاعطاها فبكات فقيلة انكما حامد وشكر الاستحيا والحيا المعدوم المطر والخصب والقبلة منصوب خبر كان في مع ما اضيف اليه وهو باكل جملة حالية فما ولها هذا بين يديه ارجئ الطعام الذي كان بين يديه فقالت انما اريد لذي في فيك وتكين ان يكون في سؤلها فاكل بركة لا فرقة فقلة الحيا وقلة الشر منها عاجلا ان صارت ذات استحيا ولا واعظم من قلة الحيا فشقا ما الله فشر فوك باستغفار ربقة الشريف في جوفها فصل في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم عن انس قالت ام سليم سلامة واسمها سلمة بنت ملحان اخت ام حرام بنت ملحان وكانت ام سليم هذه واختها ام حرام خالتي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هن جدته الرضاع وكانت ضمرة منهما من خلالات الصحابة وقتلها خالك انس خبر مبتدا محذوف تقديره هذا اخا وملك وانا خصه صلى الله عليه وسلم بهذا الدعا لان انسا هن حب الوله والمال والراو صلى الله عليه وسلم ان يجمع له بين الدنيا والاخرة فاجابه فقال انه قتيبة العارف ثلاث مائة بضعة لم يبلغ احد منهم مني رأى عائشة فصليه انس وابو بكر وخليفة بن بدر وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ضمرة المعمرين ما نصه انه خلف مائة وكبر وسبعين انثى ومنه وعاوده لعبد الرحمن بن عوف وقوله فلو رفعت حجرا الخ وهذا مبالغة منه رضي الله عنه لما فتح الله عليه من كنوز المال بحيث لو الاجري مثلا متفقة وفيه لغتان الفتح والكسر وقوم فتح المحاج والفتح واخذت كل زوجة بيانر لكثرة المال وقد وقع في صدقاته عنهما وكره المصنف انه نقد في سنة ماله اربعة الاف ثم بار بعين الف وبنا رثم بسبعمائة فرس في سبيل الله ثم بعشرة عمائة راحلة وفي الترمذي انه اوصى لاحد المؤمنين بحديقة بسبعمائة الف وقال حديث حسن وقال الترمذي اوصى عبد الرحمن لمن يطرء اهل بدر لكل رجل بار بعمائة وبنا ر وكانوا مائة فاخذوا ها واخذ ها ثمانون احدا واوصى بالف فرس في سبيل الله وصدقاته حر مشائعة اشهر وان تذكر ودعاوه لمعاوية بالتمكين فتمكنا وقال الخلافة ودعاوه له بالتمكين لابنائه وقوله له بالاسباب فكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجلة حمار الوحش الاهلي كذا في باكل منها الخ فيه جواز الاكل على الكره
وقال لعتبة بن ابي لهب الخ انما قال كلبا من كلابك وانما كان لابي لهب
كلبا واحدا لان الغالب ان الكلب من شانه ان يصاد به ويحرس
وبسخان به فكان الاباحي لعتبة والايغر فرد ذلك خلافا لما ذكره بعض
الشراح هنا قال الذهبي عقيل الاسدي عتبة بالتصغير اخو عتبة فان عتبة
اسلم وحسن اسلامه وهذا هو المشهور وهو عاطي الحكم بن العاص وكان
يقطع الخ بيان لعلة دعائه وهذا هو الحكم بن العاص بن امية بن عبد
شمس ابو مروان اسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان وانما سال النبي
صلى الله عليه وسلم ازالة ذلك بعد اسلامه حياءا منه وقد عاش الحكم بن
جثامة بضم الجيم وفتح الثاء المثلثة وكسر الميم المشددة ثم ميم في آخره وجثامة
بضم الجيم والمثلثة المشددة وبعد الالف ميم ثم تاء تسمية مزيد بن قيس الكناني
الليثي الحوا الصعب ثمانية تسع فاقتطعه الارض اي رمته حقيقة بل
السباع وهذا الابكر وانما اقتطعته ولم تاكله لانه كان كافرا مدعوا عليه من
البشر صلى الله عليه وسلم فيرات منه وانت ان تبن في بطنها لم يهلك حالا وقد
يتخير به غيره حدين بضم ناحية الشعب او الوادي او الجبل رضموه بالحجارة
جعل بعضها فوق بعض ومجدوه رجل بيع فرس هو شداد بن قيس الحارثي
معدود من الصحابة وهو الذي شهد عليه خزيمة وقال صلى الله عليه وسلم
انه استوفى له فرسه فخسبه وانما علق دعاءه عليه كذبه مع علمه بانه كاذب
تحريا وعناده اظهارا لانصافه لمن بالمدينة لان لم يعلم حقيقة الحال وان كان
لا يشبه احدا في حمده صلى الله عليه وسلم شاطله بالعصا وقال بعض
البلت اي الشيخ فارتفت يده ورجلاه وهو فعل الانسان وغيره وكل ما رفع
فقد شطا فصل فيه ذكر كرامة وانقلاب الاعيان له تقدم معنى المجزة
والكرامة كان بفتح الطاء بقطف الدابة وقرئ بقطف العدو
بكسر الطاء قاله الزمخشري بعقا بفتح اوله وتشديد ثانيه العلة الملامة فخارج الخ جزا
اي كالبحر فكان بعد لا تحاري اي وهو من باب المفاعلة وضع مثل ذلك
بعد مس بجيل بفتح الجيم وفتح العين الملامة ثم مثناة تحت ساكنة ثم لام
بن زياد وحضنها بحقيقة معه على بكسر الميم وحاسكه هو الذي لا يعبر
بحاكن قول المص وضع مثل ذلك اشارة الى النفس وهو انما تضرب
بالدرة الاان يقال الجامع الالمام مع اظهار الكرامة وركب حمار فطوفا الخ

الطلاح بكسر الطاء وسكون الياء قال صاحب الصحاح الطلاح قدح الزبادين واحد
الطلاحي وشبهها الجمهية فارسي معرب انتشر وهو مثل الهرة وله قدح جهجاه
الغفاري الخ بضم الجيمين الاولى وسكون الهاء وهذا هو الذي شرب حلاب
سبع شياه قيل ان اسلم فلما اسلم لم يتم حلاب شاة وكانه لام مالك
الانصاري فرجه مسلم من جابر وهو حديث شريف فيه كمال الكرامة و
سر عظيم من اهتدى كان له به فخر الولاية الاعاهة وهو ثوبة خرعصرها
وذلك انه يوذن بالفراغ وقصد الغدر بالبسير ودون الكثير وغير الثبات
يوجب غير الغم والهركات وسك الادم من وجه عايذ بن عمير
فكان جمع يوم حنين وعاله فكانت له غرة كغرة الفرس لاتغال هذا
شبه بالشقة لانا نقول قد علم كل احد ان هذا قد ذلك الفيل فشبهه
موسى صلى الله عليه وسلم غير الله وعايذ بالعين المهملة الشاة كنت لعدد
الالف والدال المعجمة بن عبد بن هلال بالجيم بخت الجوزة وشكاه ابنه
سعيد نا ابو هريرة الساق الخ فانه غاث الطيب سعل عنه والعرض ما
لا جوهر له ولم يوجه كلا فاخ اونه ولا نفس فيه اجيب بانها حالة تشفق
النذر كار وشغل الانكار بطبوع الفكر كما يلمح من مثل ذلك فيكون ذلك
سببا في ترك الفكر من غرته وجهوده فكان كذلك وضرب فرصدر
جرير بن عبد الله وعاله جمع له بان الضرب واله عالبدل الفعل على ترك
الجنين بالبنات له واله عالا لاستقرار والثبوت مستمرا بيع على رأس
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغيرا نما ارادت بهذه الجملة كما نبه
بقوله وكان وهما لبدل على تقدم فمر الخليفة بحيث يغلب على الظن انه يجوز
مرطوال الناس والله يعلم يطاق ويراد به الجميع بدليل قوله موج الناس
زرع بالف والزلامة معنا وسلام وقد علم فرعت قوى طولهم وطولا
نصب على التمييز مرطولا لامثال فرعهم شرقي فصل وهذه ذلك اي من
الكرامات والمعجزات ما احاطة الله عليه ما كان وما يكون في ونبهنا
صلى الله عليه وسلم ارخطنا الحديث اخرجه الشيخان فانزلت شفا
الى قيام الساعة المراد به موضع القيام وانما سهر الله يوم القيامة يوما و
ساعة لانه قد يطاق ويراد به الكل وبالعكس فيحتمل ان الراوي بناء على
غلبة حفظه الله واي ثامة والجملة المذيلة صفة لما قبلها وفرقناه ذلك
منافي الجملة عاشرك لتكون سنة الشرفا عرفه فاذكره اي لتجد مندوحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ثلاث وسبعين فرقة خرجه الامام احمد وابو داود والترمذي والحاكم
من ابي هريرة رضي الله عنه بل منه ثابت في الصحيحين قال افترقت اليهود
احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين
فرقة وستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة
قيل يا رسول الله هذه الفرقة الناجية فمال ما انا عليه اصحابي واختلف
الائمة في المراد بهذه الفرقة فمال بعض الشافعية هم اهل الاعلام ابو
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي كتابا في شرح هذا الحديث فمال فيه قد اتفق
اصحاب المقالات ان صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة
المختلفين في فروع الفقه هذه الابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم
من خالف اصل الدين من اصول التوحيد وفرقة بالخير والشر وشرائط
النبوة والرسالة وفي موالات الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب
لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا
من غير تكفير ولا تفسيق مختلف فيه فرع تاويل الحديث فمن قال ان المختلف
الى هذا النوع هم الاختلاف وقد اتفق مراد اعلام الصحابة رضي الله عنهم
خلاف القدرية فيه بعبد الجهني واتباعه وبزاد امة الشافعي من الصحابة
كعبد الله بن عمر وجابر وانس وغيرهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا
فشيئا الى ان كملت الفرق الغالية اثنتين وسبعين فرقة والثالثة و
السبعون هم اهل السنة والجماعة وهم الفرقة الناجية ثم هم واسلافهم
وعلمائهم انتهى كلامه ونقل السخاوي عن القرطبي نقلا عن ابن الجوزي
انه قيل هل هذه الفرق معدودة فاجاب انا لم نعرف الا نحو ثلاثين فرقة و
اصول الفرق التي كل طائفة من هذه الفرق انتسبت الى فرق وان لم تكاد
باسمائك الفرق وهذا بيانها واصول الفرق الخوارجية والقدرية والجهمية
والمرجية والرافضة والجبرية وقد قال بعض اهل العلم اصل الفرق
الضالة بهذه الست وقد انتشبت كل فرقة منها الى عشر فرقة فصارت
اثنتين وسبعين فرقة قال ابن رسلان قبل ان تفصيلها مستوفى
منهم رواض ومستوفى من الخوارج عشرون وفي القدرية وسبعة عشرية
وفرقة نجارية واحد الكرامية عشرون وفي المرجية واحدة وفرقة ضرارية
وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه اثنتان وسبعون وراوه
الترمذي انتهى على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا

ما سبب ذلك فاذا عائشة ذكرت ما سبب وهي تركيب الحديث ارقام مقاما مشعب
ذكر المحوس التي يذكر المحوس الفظاي اذا راه بعد عيشة فقط وهذا الحديث واردة
مورد المقدة الموثقة وقال حديث راه هريرة الحديث ما اورى اسي الصحابي
هريرة من حضر مجلس فيا صلى الصلاة والسلام ام تناسوه هريرة في احد الاوقات
محفوظ لا على التقديرين واحد ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فايد
فتنة هو واحد العهود بالواو وفرقا والبقية وهم ذلك لانه يتقدم القوم كما يتقدم
من فاد وابنه وهو من يحوث سبب بدعة او ضلالة او محاربة كعالم متبدع
باهر الناس بالبدعة او اهل محارب المسلمين وقوله الى ان تنقضي الدنيا
الدنيا ستان يحذوف الى ما ترك صلى الله عليه وسلم فدر فايد فتنة انهم الى
ان تنقضي الدنيا مهلة ولكن فوتها فالاستثنا منقطع وقوله لم يبق من
معه الجملة نعت موضع الخبر صفة فايد تفقد يره يبقى معه فايد فتنة المبلغ المذكور
وقوله تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحوك طايرا جناحيه حزمه
الامام احمد بسند صحيح وهو كناية عن كمزة ما علموه صلى الله عليه افضل الصلاة والسلام
وقوله فما السما المراد العلوي واردة مورد المبالغة فيما عندهم من العلم منه
وما اعلم به اصحابه الا الخير الذي علم به اصحابه وقد خرج المراد بالخير النظر
في احوال الرواة لا ظاهر متون الحديث صحة وحسنا وضعفا الى غير
ذلك فالسما مستعارة للسورة اخرجه الشيخان وقوله حما عدلهم بيان الموعود
وهو مكة وشباهها بقوله حتى تظعن المراة الى منى تسير اخرجه البخاري وهو وارد
مورد المبالغة اذ المراة مظنة الخوف يعني لو قدر الخاسير منفردة كانت
امنه وقوله فرقة كبرى الملة والتحقيقة حديثية مع وقفة عند الكوفة
وحديثية اخرى قريبة فرنسالور وقوله ان المونية سبعون خرجه الشيخان
من ابي هريرة بلفظ سيكون الدينة على خير ما كانت لانبيا الا
الموالف واختار الامام النووي وغيره ان هذا الاخير الا قرب لعدم
زعم المصنف فرجح سلم اني وذلك رفع خطا وكره فيما اخبر به نفع كما
اخبر قوله وضع خبيصة خطا به اعلى فقد يوجد خرجه الشيخان من سهل بن
سعد وقوله فسدهم كنور كسرى وضبطه خرجه الشيخان من حذيفة وما يحدث
ابي هريرة وغيره وقوله وما يحدث بينهم فرقان والاختلاف
خرجه الشيخان من حذيفة وما يحدث بينهم فرقان والاختلاف لان
الاختلاف من اسباب الفتن وافقه اقدم المراد في الراي والاختلاف

من هم يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وفيه فضيلة على الاعتصام بالسنة والتمسك بها لا سيما فيه كثرة البدع وظهور الاهواء المضلة وهو حديث حسن صحيح وانه سيكون في هذه الامة اخلاط اخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وبطلق ايضا على الجماعة من الناس احرهم واحد فقوله الخلاط خبر انما ط هذه الامة النمط الاوسط يجيء يوم القيامة ويرجع اليهم المتخلف ويرجع احدهم في حلة ويروح في اخرى الخ اخرجه الترمذي عن يحيى رضي الله عنه وحسنه والمراد من وقف زيادة المرقعة والمتع والملاءة بسبر الغين المعجمة نظرا الى بقائهم في هذا الاخر والاهتمام به والتكاثر والتفاخر وقد شاع هذا كثيرا في هذه الازمان ثم قال في اخر وانتم اليوم خير ام يوم بدر قال ذلك ارشادا لهم على المدار وهو على حالهم عند صلى الله عليه وسلم وانهم اذا مشوا المطيطا رواه الترمذي عن ابن عمر بضم الميم وفتح الطاء المهملة بعدها ياء مثناة تحت ساكنة وبالالف بعد الطاء المثناة المهملة ايضا وهو مد وخاله الجوهري ونقل ابن الاثير فيه المد والقصر وهو مشبه فيها بمشية وعد البيدق عليه وجه العجب ومثالهم الذي اتركت قوم من العجم معروفون واكثر بضم الخاء المعجمة والراي قبيلة من العجم هما بذلك لكثرة غنيهم اي ضيقها وذهاب كسرى وقارس اخرجه الشيخان عن ابي هريرة بدون قارس واضع الكاف من ابي محجن وهو خاقارس لقبه وتقطعن الاقارس بعد هذا ابوا الروم ذوات قرون كما هلك قرن خلفه قرن وذهاب الاثل خالامثل اخرجه البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه وضع ذلك واستفاض واستفاض الاكابر وسد الاعراب غيره ابله وحمار كبير العظم الذي نبا راليه لكع بن لكع كما اخرجه ذلك العقيلي والسيد الكامل الذي لا ينطق عن الهوى والروح قال الجوهري في الغيبة والاصلاوبل للوب من شر قد اقترب اخرجه الشيخان عن سيدتنا زينب ام المؤمنين هذا من محاسن الكلام لفظا ومعنى ونه الاخبار بالغيب وويل كلمة عذاب كما ان ويح كلمة ترحم قيل اراد من ذلك ما ظهر في الفتن العظيمة بمقتل عثمان وما وقع في معاملات والجمل والحرة وغير ذلك من الفتن العظيمة التي وقعت في القرن الاول ولا تزال الى الوب فاخرجه سلم من سعيد بن ابي وقاص

والخلاف جاء بين المراد بهم العرب او اهل المغرب والمراد بما حوله بيت المقدس والشام وقيل بقوله الحق بانهم حوله ولم يقل حضر بانه اراد انه تهامة بهم دون غيرهم حتى كأنه غيرهم غير مطلوبة وآخر ملك سبر اخرجه رواه الحاكم والترمذي من الحسن بن علي رضي الله عنهم والبيهقي من ابي هريرة ودلالة معاوية دوصاه رواه البيهقي قال معاوية عاملني على الخلافة الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم بامعاوية اذا وليت فاحسن وهو المراد بفضل الخاتمة وصاه ودلا بضم الدال وفتح الواو مع دولة بضم الدال وقد يفتح وسكون الواو وهي العصة والدلة اول مع المال ومعناه انهم يعصونه بينهم سرقا وبندرا فخ فيرجع الى اخذ واموال الله دلا واحدة بعد واحد وبنوا اميه بالتصغير واول خلفائهم واعظمهم سيدنا معاوية رضي الله عنه ثم معاوية بن ابي سفيان وهو اول الملوك وعدة ملكه تسعة عشر سنة وخالة اشهر ثم ابنه يزيد فجعله الله وعدة ثلاث سنين واشهر ثم معاوية ابن يزيد رضي الله عنه عاث بعد ارجاين بوعائم هو ابن الحكم وعاث بعد سبعة اشهر ثم عبد الملك بن مروان وبكذا ضرجات ودولة العباسية غلبا قال وضوع ولد العباس بالرايات السود رواه الامام احمد وهو العباس بن عبد المطلب فاولهم السفاح عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بويع بالكوفة في ربيع الاخرة سنة الثنين وثلاثين وعاش ثم بعده المنصور الى ان ثم هو خلفا بني العباس ثوالون خليفة وكلهم ببغداد وبقي منهم واحد بالشام الى آخر الزمان ثملك سبع سنين فتقع الامنة في الارض لا يضطهد احد العدل واسمه محمد وكنيته ابو القاسم وحفصة احلى بالجهة اي لا شعر بها او شيرة منقبته التي الالف من ولد فاطمة رضي الله عنها وعلامة هو وجه خسوف القمر اول الليلة هو رمضان او ثالثة او سابع عشرة رضي علامة لم تقع منذ خلق الله السموات والارض وهو احد الملوك الذين ملكوا الدنيا الدنيا شرقا وغربا وقد معقد اسليمان ذو القرنين وكنت نصر وتمره وهذا خامس وان استقبا الذي يكشف هذه رواه الطبراني عن علي وصهيب والمشار اليه هو عبد الرحمن بن يحيى بضم الميم وسكون اللام والضيعة استقبا الطائفة التي تخرج على علي رضي الله عنه والله سبحانه قد جاء مضرا به خيل والياذه الجنة الى اوليا علي واعداؤه النار فاق

قلت بل يوخذ من هذا الحديث الرد على من قال ان الصحابة اجيب بانهم تسعوا فرقا مختلفين
والحق على ستة وعشرين فرقة اسلم منهم لا بعد من زمرة المسلمين و
هم الباقية والجبرية والمنصورية والخابية والحطابية والحولية فهؤلاء
كلهم وفاق من جملة المسلمين وقال نعيم بن حماد اخرجه البخاري عن
ابي موسى وهذا معقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله و
هو من جملة حالية اي مفصولة وهو حال كونه قارئا القصص وان الله
عيسى ابن مريم قد قبض القبض دون غيره لانه اول ملبوس سائر
وقوله انه سيعود وعد على حقيقته وقوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وان الفتن لا تظهر ما دام حيا رواه البخاري عن حذيفة وتتابع قلوب
الكلب على بعض ازواجه رواه احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله
عنها كالسعات الى البصرة فخت الجمل وان عمار تقتله الفئة الباغية
رواه البخاري وغيره اما خوارج وهذا صريح في تكفير جماعة معاوية وقال
في فتح الباري هذا رجل منافق رواه البخاري في تاريخه سهل بن سعد وهو الذي
قاتل في احد قتالا شديدا ثم قتل نفسه لكن الذي صرح به البخاري انه
غير وقتله لا عام النووي في شرح مسلم من القاضي وقال جماعة منهم
ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة موتا فمن النار اي بموت الرجل
لانه يجذب بالنار يوم القيامة قال بعض الشراح لم يرد انه يموت بالنار
ولكن القاضي ذكره وهو غلط قبيح انتهى وسيشهد لما ذكره القاضي ما اخرجه
ابن عساكر في تاريخه من محمد بن سيرين ان سمرة اصابه كزاز شديد
وكان لا يجاوز ذي خارجة رجليه فحملت ماوا وقد كفنها واكفوفها
حبلا وكان يصل اليه بخارها وهو معنى ما فسرها هو كذلك او صف به خاصة
وقوله في حنظلة الغسيل رواه ابن اسحاق عن عاصم وهو حنظلة ابن
ابي عامر الانصاري الاوسي رضي الله عنه عرف ابوه بالراهب في الجاهلية و
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه مات كافرا وقال
الخلافة في قريش رواه الترمذي عن ابي هريرة اي مدة ايام الدين
يكون في الغالب كذا قيد وشهر هذا وهما الحجاج والخارجي وابن عبيد الله السبر
بالحجاج وفي صحيح مسلم ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم قالت مبجاج اما
الكذاب فقد رايناه واما السبير فلا احالك الا اياه وهو كذلك طاشك لما
كان عليه من الجور وقد ذكر الترمذي بسنده الى هشام بن حسان قال احصوا

الضاد بعض العنون ويقال بكسر الصاد وسكون الواو وبعدها
والخوب بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها
باء موحدة مفتوحة ثم موحدة قال ابن الاثير منزل بين البصرة
ومكة وهو الذي نزلته عائشة رضي الله

ما قتل الحجاج صبرا في مائة وعشرين الف قال النووي اتفق العلماء على ان المراد
بالكذاب المختار بن ابي عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف ومعنى المبير بالراء
المهلك يقال ابره اهلكه واسم كلب وقيل الحجاج واما المختار فليس
بمختار رضي الله تعالى اشرف في آل بيت النبوة مثلا واوفى النبوة وكان
يدعي ان جبريل ياتيه بالوحي اليه وكان سمولا بعذاب الدنيا بالدين
وكان يبغض عليا رضي الله عنه وكان يدعي موالاته والناس بعد فيخفه
الكذابين لعلف ناره وكان عرضه فوك يكحل لاعانته له وبان سلمة
يقوده الله رواه الشيخان عن ابن عباس اي بهلكه واشار بذلك الى
موته كما فرا وكان كما اخبر وان فاطمة الزهراء رضي الله عنها اول اهله
لحوقا به رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها والله بالرقة رواه
الشيخان عن ابي هند وبان الخلافة بعده ثلاثون سنة رواه الامام
احمد والاربعة عن سفينة موفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر
بدا بالكذب رواه البزار عن ابي عبيدة والبيهقي عن معاوية بن جهل وانه سالم
كان له رجعة عباس وقوله ثم يكون رجعة وخلافة اشار الى انقطاع النبوة
بعده وبقاء الرجعة مع خلافة الدين قضوا بالحق وبه يعدلون وقوله ثم يكون
ملكا اشارة الى انقطاع الخلافة لان موضوع الخلافة الحكم بالعدل وهو
من الامر القديم الى الله بقوله فقال يا داود انا جعلناك خليفة فاحكم
فاحكم بين الناس بالحق الاية واما الملك فخلاف الخلافة والله الاشارة
بقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية يعني ان ذلك من شانهم
ثم مع ذلك وصفهم صلى الله عليه وسلم بكونه عضوضا قال الهروي نقلا
من جمعهم يجمع العض بالكسر وهو الرحل يعني الشرير وقال الازهري
صوابه عضوض اذا نال الناس فيه ريبة عسف وظلم كانهم
يعضون فيه عضا والعضوض فعلوبة البالغة وقوله ثم يكون ملوكا وجبرية
ملوكا مصدر بمعنى فاعل الارض تعلوا استعلوا بالثلثة والتشديد فالمصدر بمعناه
افسد فالارض كذا في الصحاح فكن يلزم عليه فيها كن فيه عطف الكل على البعض
ولهذا قال صاحب الكشاف والمعنى افسد القضاء وكانه قيل لهم لا تفسدوا
فالقضاء في حال فسادكم واخبر بشان اويس القرني رواه مسلم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضم القاف والزاي عامر العابد اليماني نزيل
الكوفة وهو خير التابعين منسوب الى قبيلة من مراد ظهر اليمن وقضيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبيلنا على وسبيله منهورة قتل مع سبيلنا على في وجه مصفين على خلاف في
ذلك وسيكون ثم اعني ثواون كذا بارواه الشيخان عن ابي هريرة اخرجه الرجال
الكذاب وصفه بالرجال اولا وبالكذاب ثانيا ليخصه بهذا الوصف العظيم
انه كذاب في العموم والخصوص لوشك ان يكذب فيكم اجمع رواه البزار بسند
صحيح بالكوفي حكم امرهم حكم وشاحكم واعدوهن رقابكم اخبارا بحادث
منهم والمراد الاخبار بجامع الجمع احد الازمان والخطاب وقع مشافهة اي
غيرهم لكم واعفاكم والا فعدم لساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان
رواه الشيخان عن ابي هريرة قال صاحب الصحاح قحطان قال السهيلي
قحطان اصل العرب وهم قحطانية لانه اول من تكلم واخذ الاموال ومحط
اموال الناس اليواليهن وقال القرطبي هذا لم يذكره لعله لكشفه وقوله
بعصاه هو قولهم فلان كحت عصا فلان اي كحت امره وجمعه خيلكم هذي
الخ رواه مسلم عن عمران بن حصين المراد خيرة قومكم قرشكم فخوف له لانه
الملائم عليه وعاية لقوله ثم الذين يلونهم الخ بضم الغين والتشديد وان كان الخطاب على طريق الالتفات ثم يأتي بعد ذلك اي بعد الثلاث قرون
قوم فاعل يأتي قال بعضهم لفظ القوم يختص بالرجال قال قلت الصحاح
القوم الرجال دون النساء ولا واحد له من لفظه وانشد شعرا فقوله فانه
لا يجر قوم من قوم ولا نساء من نساء ربما دخل النساء فيهم على طريق السراية
قوم كل حي رجال ونساء وجمع القوم على قوام وجمع الجمع اقاوم والقوم مذكر ويؤنث
مثل رهط وذهب قوم قال الخافي وكذب به قومك فذكر وقال كذبت
قوم نوح فانث وتصغيره قويم ولانه مثل ان فئة وشبهها فلان قيام مقام الخصم فيهم
يشهد وفي رواية لا يشهد وفي هذا موافق لقوله صلى الله عليه وسلم خير الشهود
من شهد قبل ان يسئل وقبل الزور شهادة وقبل يحلف ولا يستحلف اي في رواية اخرى
ويشهد ولا يستشهد وقبل الزور شهادة احدهم يمينه واليمين شهادته
ومنه شهادة احدهم ولا تعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير الشهود
من شهد قبل ان يسئل لانه محمول على من كانت عنده شهادة ولم يعلم بها صاحب
الحق فجاءه وشهد وبيانه سبب التحمل ولا مانع ان يقال الاول الذي
بعده شر منه رواه البخاري عن انس رضي الله عنه خص بعلم هذا لما يتعلق
بالدين وحمله بعضهم على القليل بعيد لما مال من عمير بن عبد الغفار بعد
من الحجاج فقال لا بد للناس من فتنة يعني ان الله يمحص عباده

لان السمات للجمع التي لا واحد لها من لفظها
اذا الحقت للاسم بين تذكيره وتأنيث ح

وفقانا

وتشاتا وكشف البلاء عنهم حينا هلاك امتي على يده اصلية من قريش رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الاثير تصغير اغلمة جمع غلام
في القياس ويريد بالاغيلمة الكثيبان والذلف صغارهم وهذا التصغير لتقليلهم
منه اعتبار وصغرهم بالنسبة للاول في الحال منه هذا الهلاك ان يكون ناقص
العقل والدين فيه بالاعتبار الحاصل منه هذا الهلاك واطلاق الغلام عليه
باعتبار ذلك قال القرطبي نقول ابو هريرة لو شيخت سنهم لكم هنوا علانا
وهنو فلان المراد بهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومن جرى
مجراهم من اعوان عليك ابتي امية وسبب اخر هذه الامة بالحجر عطفا
على قوله يظهور رواه البغوي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا وقلة الانصار
الخ رواه البخاري عن ابن عباس المراد كما ان الملح يذهب جوهره ويبقى
اثره اذا القرفر الطعام ولهذا اردفه بقوله فلم يزل امرهم يشتد وضعف لم يبق
لهم حماقة وانهم سيلحقون بجوى اثره رواه الشيخان عن عبد الله بن يزيد
بضم الهاء وسكون الفاء ومخففا وقال اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة
وهو الاختصاص بالامور المشتركة وكانت هذه غيرة من معاوية واخبر
بخروج الخوارج وعضهم وفتح فضم الميم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبهاء
الناقص وكاف ناقض اليد وفي بعض النسخ ثبت به الدال فاخبر فاعله
نافع فحاق من سنن ابيه واوه واق سجاعهم التحلية اي علامتهم سيما بالقصر
والتخفيف بالحاء المهملة ويحتمل ان علامتهم حلق الرؤس وقيل حلق العجبة و
تزي رعاة الغنم ورؤس الناس المراد ان اوضاع الناس يصيرون
رؤساءهم وفي الصحيحين وان تزى الحفاة العراة رعاة الشاء اطالوا في
البنيان ورواية المصنف يتباهون مثل المباراة وهو ضرب المنارات في
ظل الاقة رتبها معناه الاسارة الى كثرة المتملكة الاقة للسيد وذلك اشكل
كالسيد للجارية ولد السيد سيد ولانه يكون سببا لها فرضي وقد يقوم
السبب مقام المسبب والرب السيد والمالك وفي رواية ربها واخبر
بالموتان رواه البخاري عن عوف بن مالك بضم الميم وبضمتين قال ابن الاثير
قد تكرر في النهاية بهذا المعنى وفي البطلان وبعبر به عن كثرة الموت بالطاعون اخذا
وعاء قد مخرسكن البصرة رواه ابو داود وعن انس بفتح الخاء وكسرها والاول
افصح وتصغيرها بصيرة انشأ بالعتبة بن غزوان في خلافة عمر رضي الله عنه
سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة خاف عمر ولم يسيد فيها ضم قط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنسبة اليها بصري بكسرتين وتخفيفها على الاصل والسماع وانهم يقولون في الخرج
رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه وجزيتي ودوني على اشارة الى
تكذيبهم كتكذيب الملوك على الاسرة وان الدين له كان منوطا بهم لنزوله بالعمال
رجال فرقارس رواه الشيخان عن ابي هريرة المراد علم الدين فيه وقيل
على عمومهم والمبالغة فمرذوك وباجرج الى بيع عظيمة رواه مسلم
من جابر رضي الله عنه فالتشكير للتعظيم فقال باجت لموت منافق وسماه
ذوك ان الله اهلك بها قوما عادا واسم هذا المنافق رفاعة بن زيد من
قنقاع لكن ذكر قتادة ثم محمد ما يدل على صحبة سلامة وذكره الذهبي في مختصر به
الصحابة فقال رفاعة بن زيد بن عامر الاوسي الظفري عن قتادة بن النعمان
له صحبة وهذا الايعارض الصحيح ان كان هو مرتب في الحج وقال لقوم
منه جلبا به الخ رواه الطبراني عن رافع ابن خديج بجيم ثم مهملة ثم قال المقدار
وكتب الايمان به على ظاهره ويحتمل ان يكون مرخ النصر على النار قال تعالى
فما اصبرهم على النار وعاهده بتجيبة تخلق الله لهم العوذة على ذوك اذ خلقوا
على النار فهم اعظم صبرا من الجارة وقول ابي هريرة بقيت انا ورجل ذكره
مبهما لانه استغفر له وحيث قتل مرتدا قال بعض الحفاظ اسم
هذا الرجل الذي بايعهم من حديثة الخ رواه الخطيب قرالتاريخ ولابي نعيم
قرالدلائل عن جويرية بن عبد الله وفيه عمار بن سيف معضل الدحلة بكسر
الدال المهملة وسكون الحاء المهملة بلد باليمن وجيلة وجيلة نهر بالبصرة وهو حفره ازد شنوءة
اول ملوك بني ساسان ملك الفرس بالمدائن وعليه قرى ودجلة
وفي خبر اصبهان وقطربل بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء
والنسبة اليها الموحدة ثم لام قال الجوهري موضع بالعراق وقوله والبراة
بفتح الباء وفراهزاذ نا بلد معروف وفي بعض النسخ بدل البراة العباط
بفتح العين والمهملة وفي اهزاذ نا قال الجوهري نهر بالعراق وبغداد البلد
المشهور وسيلحون قرب هذه الامة جبل يقال له الوليد الحديث في
مسند الامام احمد قال ابن الجوزي في الموضوعات ان هذا الحديث
من طرق الامام احمد ثم نقل عن ابن حبان انه باطل كذا قال لكن قال
السيوطي رواه البيهقي وحسنه والوليد هذا هو ابن عبد الملك بن مروان
وكانه من السيرة وفي خلافته هلك الحجاج قال بعضهم ان عبد الملك
لما سأله الوليد عن جنده وهو مريض انشأ يقول كم عابد رجلا وليس يعود الا

نسفر هل يراه يموت قال بعضهم فعدول بني امية اربعة اثناف صحابيان
عثمان ومعاوية والاول اعدل وافضل واثناف تابعيان عمر بن
عبد العزيز ويزيد بن الوليد وعمر يوصف بالتشبيه ويزيد بالنقص اي
في العطايا لا في الذات ولا من الدين والاول افضل واعدل وقال
الحال لا وجه لاكيد الخ رواه البيهقي عن يزيد بن روعان وعبد الله بن
ابي بكر مرسلا واكيد بضم الهمزة وفتح الكاف بن عبد الملك قال الخطيب
انه كان فصيحا نبيلا وسلم وقيل مات نصرانيا ووهمه الجندل قرية من
دمشق وكان في حضرة قرى بقرية وحسبة بحاء مهملة بقرب نهر
فنزل ليلا مع اخيه ومجاعة موضع في حنين خالد الوليد فصل احدى مع
مجاعة وارسل النبي صلى الله عليه وسلم فحبس ذمه وصالحه على الجزية ثم
نقض العهد ولحق وحاصره خالد فنقبه مشركا كما صححه ابن الاثير و
خروج الملحمة وفتح القسطنطينية بعضا وله وغالبه وكمل العطاء الثانية وقال
بزيادة باء مشددة كبا النسب واختلف هل اختتن قبل ام لا فقيل كان
ذوك ترين سيدنا عمر وعثمان وقيل لا وصح ترين سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام والمعتمر كزوجهم الهما متغايرين فصل عصمة الله تعالى له
من الناس العصمة لغة المنع وتطلق على الحفظ ومنه قوله تعالى والله يعصمك
من الناس اي من ان تنالك يد تحس مني نزلت اسنده من طريق
الترمذي واخرجه ايضا البيهقي واختلف هل يجوز لنا ان ندعو بالعصمة
والحاصل في الجواب ان الذي اراده من النص والاولى جائز
وان اراد الحفظ جاز ايضا وان اراد عصمة الانبياء فلا اراد ان تتمسك به
وهو لا خذ على مزه واسمه مورث وحديثه في الصحيحين منصب بمعنى
اي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد مصمصة حابه بفتح الشين
سيفه اذا سلته اللهم اكفنيه بما شئت فلما نوض اخرجه الى ربه فانكب
على وجهه اي على وجهه والمراد هنا ترخيها بين كتفيه بضم الراء وفتح اللام
والكاف المجوة مشددة وابا خذ قرالظهر والكتب وكان ذوك قرغزوة
ذات الرقاع وذكر محمد بن حميد الرازي اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة
الجولاء مرسلا هزاة الى الحب اسمها العوراء وكنيتها ام جميل وهزاحت الى
سفيان بن حرب بضم الضاد خبر كان والفضاء بضم الفاء والجيم والعين
المهملة والمجة بجزله سواك ومن الحكم ابن ابي العاص هو والد مروان

بن الحكم اسلم يوم الفتح قوله فسمعها صوتا التسكير لعظيمها ولهذا اكده واعتراه عاطفت
انه يفنى بنهاته احد يحتمل انه سد بصوت مجموع اهل نخامة ويحتمل ان المعنى
الاهلاك مبالغة ولهذا قال فوقعا مغشيا عليها قوله فرسه عشر سرايته
فساخت قوائم فرسه الى ناصيتها في الارض قوله واستغثم بالالف
جمع زلم بفتح الزاي واللام وبضم الزاي وفتح اللام وهو القدح وهي عيدان كانوا
قبل ان تركب عليها الريش والنصل كانوا اهل الجاهلية كانوا يكتبون عليها
افعل وافعل كما قيل ولا افعل ثم يجالون باقداح واحد منها من غفلة فما
خرج له منها نعم به فعل وان خرج بالناهي لم يفعل قوله فاستقسم بالازلام
اى طلب منهم الاستقسام فكتب له الذي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان شاء محمد
ابن اسحاق الخ ذكره البيهقي في قصة اذ خرج اى وقت خروجه الذي
قريظة واصحابه اى جمع اصحابه مجلس الى جوار بعض اطامهم الى
تيامهم بفتح الهمزة وبالنون المرتفع من الحصون ذكر بعض الحفاظ ان هذه
القصة كانت في بني النضير لانه بني قريظة وكذا زان تكون واقعة اخرى
وبوبوه عائي سيرة بن سعيد ابن ليس فيما ذكره في قصة بني النضير في قصة قتل
كعب الذي صلى الله عليه وسلم وبه قتل محمد بن امية عليه الذي كان قتله
اخاه وكان بين النضير وبين عامر عقد وحلف فلما اتاهم صلى الله عليه وسلم
يستعينهم في دمهما قالوا نعم يا ابا القاسم فاجلس يحدثهم اليهود وفيهم
رجل وشديد الحالة المهابة والشان المعجبة يطلع عليه رجل ومن رواية مخرجه
وذكر اهل التفسير انما عزاه لاهل التفسير وفي اهل الحديث كقصة ذكرهم
ذلك في اسباب النزول ولبعضهم اسالب الكلام نشاطا لسامع من
السماحة البصرت بهولا اى خوفا فرارا منه اى اوا اخافه وعبر عن الهيئة
بالابصار وحقق اجنحة مصدر مضاف لفاعل تلك للملائكة بهذا
اخبار بالواقع وهو اعظم التحفظ بالملائكة واجروى ان رجلا يقول لشبيه
هو ابن عثمان بن ابي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
العبدري الحجبي بفتح الحاء المهملة وكسر الجيم وهو حاجب الكعبة وهذا الحديث
اخرجه ابو نعيم في الدلائل فيما اجابه عليه ابن شبه فصل ومن معجزاته
الباهرة قال في الصحاح العلم المعرفة وقال الاصوليون العلم اي الحادث
معرفة المعلوم على ما هو به فخرج الواقع اى ادراك ما من شانه ان يعلم واما
اطلاق اسم العارف على الله وفي العالم فذاك من جهة كون الاسماء

توفيقية لامن جهة الافادة وقد اصطلح الصوفية رضي الله عنهم على تسمية من كان
عالما بالله عارفا وعلى من كان عالما بالفروع عالما قال ابن عربي لان
الصوفية لما رأوا العالم يطلق غرفا على كل من حصل عنده علم كيف ما كان
ولو كان مكبا على الشهوات بل والمحرمات فاروا كرامهم الغيرة ان يشاركوا
في الاسم واحد فقرروا بابن المقامين وقوله وحققته به فرد الاطلاع على جميع
مصالح الدنيا والدين كما في كلام المصنف بحث وذلك ان ما خص به
قما ذكر من المعارف والعلوم لان الجمع المحلى بالالف واللام يفيد العموم
والاستغراق اذا حصل له العلم بجميع ما ذكر فقد خص بما لم يخص به احد
من البشر فيكون الثاني غير الاول لكن يمكن ان يجاب بانه وان حصلت
المشاركة في شيء منها فهو باعتبار مبادئها اما الغايات والاسرار فقد
اختص بها صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الباين وبينه اي الاصول وبينه
قال الجوهري والفواتين الاصول الواحد فانون ليس بعربي وفي
الاصطلاح القانون الكلي المنطبق على جميع جزئياته واما السياسة فقال
صاحب الصحاح هو فوك سست الرعية سياسة وقوله والتخصيص
بجوامع الكلم اي ذلك مقصور عليه وفي غيره وقوله لقواعد قواعد
الشرع المهيد التسوية والقواعد جمع قاعدة وفي القانون الكلي
المنطبق على جزئياته فان ثلث قد وجد صلى الله عليه وسلم الانصار يعرفون
الفعل فقال لو تركتموه فعرفوه فلم يلقح فقال انتم اعلم بدنياكم اجيب بانه
بعد الايقاع لانه صلى الله عليه وسلم ارد ان يحملهم على حرج العوائد في ذلك
الى باب التوكل فلما شاوروا فقال انتم اعرف بدنياكم ولو استشاروا وتكلموا
سنة او سنتين لكفوا اجر ذلك لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم يدرك
وامثاله قاله السنوسي ولا تجاول عطف على قوله ولا تناقض لانهما ان
كانت مجهدة فجزء غير وارد عليها النقض فلا تجاول فيها على قانون
اهل الجدل لان النقض امر اصطلاح الجدليين راجع الى تخلف الحكم مع
وجود جامد في صورة علية في صورة ما يدل على ابطال العلة لكن بشرط
ان يكون تخلف الحكم في صورة النقض متفقا عليه او على اصل المستدل
خاصة وعلم الجدل عبارة عن قانون صناعي يعرف به احوال المباحثة
عن الخطأ والصواب على وجه يدفع من نفس المناظر الشك والارتياب
ثم ما اهل لهم الخ انما قطعه عنه بتم لان ما تقدم على وجه الاجمال

وهذا على وجه التفضيل وصان به منهم واعراضهم وهذا اشارة الى جمع
الكذوب والخائن اذا علم انه يقبل يمين فمنه كاذب وكذلك ما خالفه من الفصل
والسارق اذا علم انه تقطع يده في السرقة كاذب وكذلك ما خالفه منها وكذا
الزاني ويلحق بها الى الاصل اذا جحده وجازه يقال احتوى على الشيء اذا جمعه
جازه على ضروب العلوم هو المحتوى عليه وضروب العلوم انواعها كالطب
فوقه فمن النفس لشرفه موضوعه وهو الانسان ولهذا قيل علم الابدان مقدم
على علم الاديان وهو علم باحث عن احوال بدن الانسان لحفظ الصحة
ورفع المرض بالروبا الاول طاهر وهي على رجل طاير رواه ابو داود والنسائي
من ابي هريرة وهذا الحديث قاعدة من قواعد علم التفسير قال صاحب الكشاف
الرويا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان في المنام ووقع اليقظة
ولا يحرم فرق بينهما بحرف الثانية مجهل حرف الف الثانية فيها مكان
تاء الثانية للعرف المذكور وقال الواحدي الرؤيا مصدر كالشكوى الا
انه لما صار اسما لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الاسماء قال افظ القشيري
ابو الحسن الماوردي مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى
في قلب النايم اعتقادات كعلمه بما في قلب اليقظان وهو سمعه ورؤيته
فعالم بعض ما يشاء لا يتعقبه نوم ولا يقظة وقال القاضي ابو بكر بن العربي
الرؤيا اوراك علمها الله تعالى في قلب العبد على يد ملك واسم صاحبها
الشيطان او باسمائها اي حقيقتها واما مكتسبا اي بعبارتها واما مخلطا
وقال الماوردي كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا وقيل فيها اقوال متباينة
اقاويل منكرة قال وانا بالذي صلى الله عليه وسلم وكافى بمن اتاه بالنبوة
والحكمة وكافره بما جاء به نصر وكفل الله بالرؤيا ما كفل الله تعالى
بني آدم فرايج المحفوظ تنسخ منها وتضرب لكل على قضية مثلا وانام
مثلت له تلك الاستعارات على قراين الحكمة المكونة له بشارة او نذارة او
معاينة قال المهلب وتفسير الرؤيا عند صلاة الصبح اولى فرؤيته هذا الاوقات
تحفظ صحاحها ما لم تعرب عمده بما فيفسر بالخفية ويحذر هذا الشروط تاهب
لذلك وقد قال ابن التين من اوجب الرؤيا ان يكون صادق اللهجة
وافي تمام على وضوء ولم ينفض الايمن وان يقرأ عند نومه والشمس وضحيها
والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين والقول اللهم اني اعوذ بك
من شر الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني

اسالك رويا صادقة نافعة تحافظ بها من شر ما رأيت في منامي ما احب
وان لا يقصها على عدو ولا جاهل ومعنى قول القائل خبر الرويا ذكرت
عاقبة امرها كما تقول خبرت النهار اي جاوزته وعبرت الرويا بالتخفيف
هي الافصح لا بالتشديد وقوله لاول عابر انه مول اذا اصاب العواب
وقال على رجل طاير ولم يقل على جناحه لسرعة ارتفاعها عند طيرانه و
تقول عالى رجله بخلاف عالى جناحه الرويا ثلاث الخ هذا التقسيم يعرف
فيرالمنام فقد تكون حقا قطعا وتكون اما باعتبار نفس المرى كما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وان كان على صورة المعهودة فهو مقطوع بصحتها
والصفات تختلف باختلاف حال الرائي فانه قد يطلق لا يتمثل به
القسم الثاني مايقع في المخيلة فهو حديث النفس وشغل الخاطر به غالبا وبما
يكون عبرة الواقعة فهذا قريب ولا واسطة القسم الثالث قوله واذا
تقارب الزمان الحديث رواه الشيخان عن ابي هريرة المراد باخر الزمان
بدليل رواية اخرى في اخر الزمان لا نكاد نرى رؤيا المؤمن تكذب يختلف
في عبر كالنفر والاظهر انه يكون ايضا مشتقا لانه حرف النفر الداخل على
كاذبين فرب محمولة والنافي لقرب محمول الاول على نفسه
ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وهذه الرواية وهو قوله
الرويا ثلاث عند صحيح البخاري والحكمة في عدها اذا قرب الزمان
ان الرؤيا بالعالم الاخرة وعالمها حين بخلاف عالم الدنيا لما فيه من الشوايب
وتخليط الصدق بالكذب فاذا تقارب الزمان تخلص الحكم من الاخرة
وحكم الصدق ولما كان بعض زمن الدنيا الاخير باقيا عليه قوله لم تكد ولم
يقل لم تكذب من اول وهلة فاشار الى مظنة بعض حكم من الدنيا
فافق قلت قوله الرؤيا ثلاث رويا حق الرؤيا الحسنى صادقة سواء
تقارب الزمان ام لا فلا فايدة قوله اذا تقارب اجيب بان المراد
سرعة وقوع ما تدل الرويا به اصل كل والبر دعى بالخوخ التحفة
سميت بذلك لانها تبرد المعدة فلا تطبخ الطعام واصلها غالبا او حمل
الطعام على الطعام قبل بضمه ولهذا قال بعض الفضلاء الاطباء اجعل
غداءك على عشاءك اي كل يوم مرة واخر طعاما قبل هضم طعام ولما روى عنه في
حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة اورده صاحب
المشكاة وابن الجوزي في كتاب الناسخ والطبراني في الاوسط والمصنف

شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله عن ابراهيم قاله وهي للاستعمل عليه ومن المعنى وبيانه انه شبه
المعنوي بالحوض والبدن بالشجرة والعروق الواردة للبهاليز وفي الشجرة العقارية
والبهاء الحوض الجاوية عاد الى الاغصان والاوراق ثنى كافي الماء صافيا
كافي سبيا لقضاء الاختيار والا كافي سبيا له بولها وجفافها فهذا احكم البدن
مع العودة وذلك ان الله تعالى بحكمته جعل الحرارة الغريزية في بدن الانسان
مسلطة على تحلل الرطوبات تسلط السراج على الزيت وخلق فيه قوة
جاذبة سارية الى مجاري عروقه واوردته لكبد فالبسه منه ما يقتضيه من
الاخلاط التي تحصل فيه بسبب عروقه واوردته منه ايضا الى المعدة فالجاذبة
منها ما انهضم من الطعام والشراب ليطبخ فيرتكبه مرة اخرى فيصيره دما ثم
تحيل منه فرشا امتر الصفد وارعد الورود لان العروق مجاري للمرة والبلغم
والصفة منها عروق الشجرة فاسلوب هذا الكلام فيه باب سار الوادي
وجمر الميزاب فاذا كان ما في المعدة غذا صالحا كان بحصل فيه الغذا المجود
فلا عضنا خلقا لما تحلل منها واذا كان فاسدا اما لكثرة اكل او دخال طعام
على طعام قبل مضمه او غير ذلك كان سببا لتولد الاخلاط الرديئة الموجبة
للامراض الموذية وذلك بتصعد البخار العليم وتحبر خانة او يتم به السقوط رواه
الزهري عن ابن عباس وهو يمنع السابن المرطبة وهو ما يحيل في الانف
مرارا وبلغما وبعضهم حمله على هذا العام الذي اريد به الخصوص بعلم بانه لا يصلح كل
داء وانما المراد انه لا مراض الحادثة وجه جمعه بين قوله الانف من الداء
والداء وفتح العام وهو ما عيب فيه الا دوية في احد شقي الفم وخبرية من
الامراض القلبية والمشي بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو السم
للعسل المسل بمعنى بذلك لانه يحيل صاحبه على المشي والزوال انحلالا واتحاد
كانه كذلك لاستخراجه هذا المادة كما فعله ما في الصفراء الموذية والمادة
الحجامة تهضمه بالاخلاط الموذية لان الدم اذا افرط فيه فكما اخرجه
سببا للسلامة تبقيه الله تعالى وغيره الحجامة الخ ما رواه الحاكم عن ابن عباس
وصححه لعل السر في تخيير ايام الحجامة انها القمر في النقص فلا ولى ان تكون في
النصف الثالث من الربع الثالث من الشهر ايضا وهذا اولى من قوله لان
الاخلاط في اول الشهر تهيج وفيه اجود شكن فلا ولى ما يكون الاستفراغ في
اثنائه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا احتجم لسبع عشرة وتسع
عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه ابو داود والترمذي

احتجاب الحجامة يوم الاربعاء والجمعة وان تحتجم احتجم يوم الاربعاء فانه حديث
لقيها ورد به الحديث وعند الاطباء ان النقع الحجامة ما تبع الساعة الثانية او
الثالثة وان الاتبع عقب استفراغ من جماع او حمام او تعب شديد او تبع
وفي العود الهندي سعد الحنفية رواه البخاري عن ام قيس ما سلان ابن
ادم في اثر الطبيعة تقدم الكلام على هذا الحديث وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن سبا ابو رجل ام امرأة رواه الترمذي عن عروة بن سلك
والامام احمد عن ابن عباس سبا بالصرف قال ابو الحسن القابسي ان
سميت صرف سبا بجعلة اسم ابيهم او اسم الحي وان سميت لم تصرف
بجعلة اسم القبيلة والعلة انه قد اختلف هل هو اسم رجل فلا عرب قال
بعضهم نعم وستدل بهذا الحديث ومنهم من قال هو اسم ارض باليمن يقال لها
مأرب كما قاله قتادة وبه جزم ابن هشام وصنعا ثلاثة ايام ومن ذلك
حمير راس العرب رواه الزبير بن بكار عن مالك بن زيد بن
الرهاوة وسكون الميم ابو قبيلة من اليمن وهو ابن سبا بن يشجب بن يعرب
ومنهم كانت الملوك فيما يذكرون واسم حمير الفرج ولقب بالذال المعجمة
وكسر الحاء المهملة ابو قبيلة من اليمن وهو يرجع بن كهلان بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بالصرف وعدمه اي العرب وسمي راس والقصمة بفتح المهملة و
سكون الميم راس المكتوم وهو الموضع الناتئ من الحلق وقيل وكسر الحاء
فارة جبلية وهو انه قال في حمير راس العرب وما يجامع بعضه له
فيه الذكر وقال ثعلب سميت العرب لان العرب ما انبع منه فسميت به
حتى عطف عليه ما سواه هذا المعنى وهو القصمة المشرفة بالناتئ من راس
الحلق والازد كما بالهمز وتجمعها ازد وفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال
المهملة ابو حي في اليمن وهو ازد بن الغوث بن سبا بن مالك بن
كهلان بن سبا وكما بالهمز اي العرب وهو الحارث بن الكهلان وهذا
يشعر بانه اونى في المرتبة من مزيقيا وهو اسم غار بمأرب الغارب لذات الحلق
ما بين السنام والعنق والذؤابة بضم الذال وكسرها بالتخفيف اعلا الشيء
وهو اسم باسكان الميم والذال المهملة قبيلة ومعناه الغارب و
الذؤابة الوصف بالعلو والعزة ضع القلم على اذنك لانه اذكر لمعنى
الضمير في قوله لانه يفعل الذي هو القلم والمملي اسم فاعل ولعله يريد
به ذلك اني الاذن لما كانت متصلة بالقلب كما ان ذلك مع الاستذكار

وقوله الخ الله واقع بفتح الهمزة وكسر اللام قال صاحب المصباح لاف الله وأه نبيت
اى الصفت والفها انا بتعدى ولا بتعدى فهو ملفف اوآلا صبعت عداو با
وقوله وحرف الفم بخريطة فقط خرفا وبه يكون حلوة الخط حوله ثم الباء
اى اطلها فى الخط وخص الباء لان المقام مقام الله قوله وفرق السين
اى ابن اسنانها ولا فوه بالفم بضم الفاء وفتح العين المهملة وتشديد الواو
بريد بفتح حلقتها ولا تفلسها وحسن الله اى حسن وضع خط الجلالة روا
الترمذى من زيد بن ثابت وبهذا وان لم يصح انه كتب وما ورد فى خبا
اخر انه كتب مولى بانه او كما فسر فى بعض الاحاديث فهو صلى الله عليه و
سلم ماكتب ولا اوتى دانما اعجزها وبهذا باب من المجاز معلوم فرجحه
بنسبة اسناد الفعل الى الامر الذين يتولون الرسول النبى الامى وهو الذى
لا يحسن الكتابة فعدم احسان الكتابة له تجزة ولغيره تجزة واما علمه
بلغات العرب وهو موقوف معانيها الموصوفة لها كقوله فى الحديث
سنة سدح اللسان وتسديل بالسين والدال وزحفف النون والفاء بى كسر
النون وبغال سناء وبغير الكلمة فى الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم
اخذ خميصة بيده ثم التفت اليها ام خالد وقال الحابى ولفظ ثم نظر الى ما فيها هنه
علم اعلم واخضر بجمل القول يا ام خالد سنا سنا بالحبشة حسن وام خالد
هذه هى بنت خالد بن سعيد ولدت بارض الحبشة وفى اداة التنزيه بين القوم
الشعب وروى بفتح الهمزة وبالشين المعجمة الساكنة وفتح الكاف وسكون
النون وبالباء الموحدة الساكنة وروى بالدال المهملتين الاولى مضمومة
والثانية ساكنة وبهما ساكنة وهو وضع البطن بالغارسينة وقد ذكرت
فى معنى قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انه صلى الله
عليه وسلم لا اريد الى كافة الخلق عامة الله سائر لغاتهم حتى لغة الوحش والطير
وسائر الحيوان كما هو مذكور فى المعجزات بل قد وضع ذلك لاحاد امته
ملاعجب فى حصوله له صلى الله عليه وسلم ولا وجه للكفرة حيلة فى دفع ما
نصصناه الحبيبة بالكسر لا اسم من الاحتيال الا قوله ما ساطيه الا ولين
هو استثناء منقطع اذ هذا الفعل ليس فى الحبيبة وانما هو نوع منها والمعنى
لكن تولاهم ساطيه الاولين وانما جعله بشيرا فرد الله عليهم بقوله لسان الذى
يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين وهو على طريق التهكم بهم و
الدنكم حيث ان حالهم فى هذا الوحى كحال العصم الكيم الذى اليه بقوله ان

نثر الدواب عند الله الصم البكم فان الفرق بين اللسانين فرق بين المحسوس لكل ذى
بصاحة السمع والله اعلم وهذا لسان عربى مبين اى فى غاية ما يكون من الفصاحة
وتم الفصحا الذى جمع له دو وهو الشديد الخصومة والخطباء جمع خطيب والفصن
جمع مخرج الفصاحة وقد كان سلمان وبعام الرومى اماما فى علم مغمورين
واما بلعام فهو اسم العبد الرومى على قول وهو بالباء الموحدة المفتوحة وسكون
اللام والعين المهملة واما بيس فهو بشين معجمة مكسورة وبالعين المهملة والسين
المهجمة هذا كور فى المعجابة وما منع العدو ما استغرقها مية والالف واللام
فى العدو ويعبض به بدل قوله على كثرة عدده وعدل عن لفظ الجمع الى الافراد لتحضر
وسهما على انهم ولو كثروا هم كالفرد والواحد حقارة وغيرة ولبدا بخوف بضم
الباء وفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وكسر الدال وبالفاء فى اخره قال الجوهرى
اما الخرفة فكلمة مولدة انتهى يقال بخرف الرجل وهمانه على بنى وصوب
وهو على خلافه واصل التخرف الكذب يقال اخترق وخرق كذب
فصل الخصائص جمع خصيصة والكرامات جمع كرامة والانباء جمع بنا
وهو الخبر اى اخباره مع الملائكة وطائفة الجن له ورويته كذلك فى صحيحه
لهم واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله فرجحت الاشعرية وغيرهم زهو محمول على منع
رؤيتهم على خلقهم الاصلية التى خلقوا عليها قال تعالى وانتم تنظرون اليها على
الله هو مولاه الآية ابتدا رحمة الله بهذه الآية لفضلها الخ مع الملائكة ومعنى
الخبر الآية وانزلها وما عليه بما يسوءه من الافراط فى الغيرة واشاره فليس
بعدهم من ظاهره وهو الله والملائكة وصالحوا المؤمنين اذ يوحى ربك
الى الملائكة الآية وبعد واف كاف من باب مفهوم اللقب لكن رسعه
فى قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا واما جعل الله تعالى الملائكة نصرة له صلى الله عليه وسلم مع ان الله
تعالى قادر الواحد منهم على قلب المدينة الواسعة فيجعل عليها سافلها
كما وقع فى عاد ابن فوقهم بوط ليكون ذلك ابلغ فى كرامته له صلى الله عليه
وسلم حيث جعلوا كالكلة له صلى الله عليه وسلم لانه نبى الجهاد ومحض
هذا الاعداد ولهذا كانوا يأتونه مسلحين فى هيئة اهل الاعتداد و
اذ صه فنا اليك نفرا من الجن اى ومن انبائه مع الجن هذه الاية
اى وقت سيرنا اليك والنفر بالتحريك عدة رجال من الثلاثة الى العشرة
ومن بيانية لعدا الرجل على الجن والانس وسمع فلا يهم من كلامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايخالف الكلام لان الصوت لا يظم الكلام فهو مكروف لما حكاه منهم من قولهم
انا سمعنا قرانا عجبا الآية وشبهوهم برجال الرط وفيه وليس على رؤسهم شكلة
بضم الذى وشد بد الطاء الملحمة قوم من السودان طوال يا مدين العيم الخ
واسم ابليس عزازيل وكنيته ابو الحارث وابو هرة وهو ابو الجن كما
ان ادم ابو الانس ولد سبعة اولاد ولا تهم عليه بشر والاعور ومسروط و
داسم وزلبور وخنزب وملحان تنين الذى يامر بالويل والشور و
شيخ الجبوب ولهم الكدود وهوى الجاثية والاعور صاحب الزنا
يامر به وينهيه ومسروط صاحب الكذب واسم هو الذى يدخل منه الجن
الى ابنه ليريه العيب فيهم ويحببه عليهم وزلبور صاحب السوق وخنزب
صاحب وسواس الصلاة وملحان صاحب وسواس الوضوء يامر بالمضاجع قال
ابو عبيدة بيت البر صلى الله عليه وسلم بنى فى بعض جبال مكة او عرفات
اذا فتش شيخ اعرج بيده عصا يتوكا عليها فقال السلام عليك يا محمد
فقال صلى الله عليه وسلم مشة الجن وبئتهم قال نعم قال فما اسمك اى الجن
انت قال انا الهيام بن لاقيس من ابليس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
كم اتى عليك قال كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما اطوف فى الاكام
واقف طلب الطعام واعرد عطبة الارحام فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ليس هذه الشاب فقال جئتك نابيا وكانت نوبتى فى زمن نوح
عليه السلام وعلى يده والقيت معه فى السفينة وعانته فى وعانته على فوهة
حمى بحمى وابكائى وقال ابهبت والله عز الله وبالله واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين والقيت مع صالح فى بئر وعانته فى وعانته على فوهة فاقة
العجة وعانته فى وعانته حمى بحمى وابكائى والقيت مع ابراهيم عليه السلام
يوم القى فى النار وعيسى بن مريم يخبئهم واطفى نيرانهم حتى جعلها الله بردا
وسلاما وقال لى موسى بن عمران ان بعثت الى عيسى فاقرئه منى السلام
فاخبرت عيسى واقرأته منه السلام وقال لى عيسى ان بعثت الى محمد فاقرئه
منى السلام فجئت اقرأ عليك السلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى
موسى وعيسى السلام ما دامت السموات والارض وعليك يا هام فانك
فداوبت الاعانة فما حاجتك قال ان موسى علمنى التوراة وعيسى علمنى
الانجيل واحب ان يعلمنى سبعا من القرآن اقرؤه فى صلاتى فعلمه عشر سور
من كتاب الله فلم يجد فقلة لاقلاقه وقال الذى علمه المرسلات وعم يتساءلون

وانوا النفس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد قال ابن الجوزى هذا احد بث
موضوع والمعقول الاصل له وانما نهت عليه وذكره لطلاعه به مجرطها سعه
اى قطعها فلقتين وضيفان ابكن نفضى بالسيف وكخوه ولعل المعنى انها اذا
كانت مسكنة غير اهلها مخصوص وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يهرب الخ رواه البخارى من ابى هريرة فيه ان الله صرفه فيه كما صرف
سليمان عن طرد ابكن فذكرت وعوته اى سليمان وهذا ما ضبا النظر الى
الكل المجموعى ويكون معنى قوله فذكرت وعوته اى سليمان انه اراد طلب
المراحاة لان هذه القضية من عظائم اياب ملك سليمان عليه السلام

فصل ومن دلايل نبوته عليه الصلاة والسلام بداى اظهر عالم الزهر هم فيما ذكره
الى قوله فحاله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاذا البينة الرجم
فاخرج الى عالم ربه كعبها بن اشرف بن كعب فرعها ابن الوب نزاوفت
ثعالبت والدبيلان جمع راهب وهو فر الفعل من الدنيا والبها والملاذ
واصله من الرهب وهو الخوف كعب بن لوى هو اول من سمى يوم الجمعة و
كان يسمى يوم العروبة وجمع الناس فيها يخطبهم وقد اخبر بانى صلى الله عليه
وسلم نوسمته فى خطبته وهو التاسع من اجداده صلى الله عليه وسلم وكان
يخطب خطبة عامة للعرب وخاصة بنى كنانة سحبان بن محامع بن
مراجد او الوزر دون الشاعر فرس بن ساعدة بضم الغاف وشد بد السين
خطيب العرب فاطبة ومن اكابر حكمائها وعقلائها يضرب بها المثل
قس الخطابة وهو اول من خطب واول من كتب وقد فاز واول من
كتب اما جد وكان مقرا بالبعث وامن بانبى صلى الله عليه وسلم وسوف يؤتى
يقول من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت و
قد مه صلى الله عليه وسلم وقد من اتا وسالهم عن قس فقالوا اهلك
فقال صلى الله عليه وسلم كانى انظر اليه سوق عكاظ على جمل له احمر وهو
يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا فمن عاش الى اخر الخطبة و
قال صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان ابعث يوم القيامة امة واحده و
ذكر انه عمر ستمائة سنة وقيل سبعمائة سنة وقيل سبعمائة سنة ذى يزن تابع السين
حميرى وذو يزن اسمه ملك حمير ملوك اليمن وكان ملكه بعد مولده صلى الله
عليه وسلم بسنين ومن وقد عليه عبد المطلب فاكرمه واعطاه مالا كثيرا
واخبر بانى صلى الله عليه وسلم ذكر مبعثه وبشر عبد المطلب بذلك وابو سعيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن زيد بن نفيل وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
وهو بن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن برئ عن عبادة الاصنام
وعابها فلما اتاه اهل مكة خرج منها وصار يدخل مكة سرا وهو من اهل العشرة
وعامر بهود كان صوريا وابن الخطب وابن باسر وهب شامول
بشين معجمة وميم مضمومة فراء مفتوحة فواو ولام وهو صاحب بنى وكان عالم اليهود
بخيبر فعيلا بالحاء المهملة مكبرا وتقال مصغرا وهو من احبار اليهود بسطور
بضم اوله ثم واو فراء وروى بنونين وسين بينهما راء من قرى بلاد
الشام الخبيثة هذا ما في بعض النسخ الصحيحة مسطور صاحب بصرى ونصارى
الخبيثة فالتقييد بالاضافة الى الخبيثة فمن صار اليهم خاصة ولا اشكال
على ذلك وضعفا مرا بالفاء والغين المعجمتين المضوحتين بينهما الف
وحاء مهملة مرفوعة ورا وتقال بالنون هو الاسقف الرومى اسلم على يده
وحبة الخطير وذكره الذهبى في تجريد الصحابة الجارود وهو ابن المعلى العبدى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم مع ولده عبد القيس
بن صهوريا وهو الذى قال لرسول الله واله يا ابا القاسم انهم ليعرفوانك
نبى مرسل وكتمهم تكتمه ذلك وذكر الفضيل انه اسلم كعب بن اسد قرظى
قريظة وهو الذى صعصعه شهرا فقال يا بنى قريظة اما والله لتعلمون ان
محمدا نبى فتؤمنوا تعلمون به وتتابعه ونامن عليه وما بنا وبنا شاء ولولانا
وشاء نا قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا الزبير بن باطيا بفتح الزاى وكسر
الطاء خلاف بين العلماء وباطيا بالموحدة بلا عاء ولا امر هو والد عبد الرحمن بن
الزبير الذى قالت المراة فيه وانما معه كهدبة الثوب وشفع بكسر الشين
المعجمة وتشديد الفاء وانما سمى شفاعة لانه كان له يد واحدة ورجل واحدة
ونصف وجه وعين واحدة وسطيح بفتح السين المهملة وكسر الطاء كابن
مزنى وذيب وقيل ما كان عظم سوى راسه قال ابن دريد فراجعه ره
وسطيح الكاهن رجل من كهان العرب له احاديث كثيرة وهو احد بنى ذيب
بن غسان وزعم ابن الكلبى انه عاش بضعا وسبعين سنة قال ابن حبيب
النسابة كان سطيح جسدا طافا كالجوارح له ولا يقدر على الجلوس الا اذا
غضب انتفخ فجلس وسواد بن قارب بفتح وكسر وتخفيف وقارب بالقاف
اخره باء موحدة كان كاهنا ثم اسلم بارشاد رايه هـ الحسن خشاف رجلا
بجيم مضمومة وفاء مكسورة بعد الالف وكاهن خشاف وقد اعلى بسطة

في الجسم والمال قال قتلت اربعة فاخطات بهما معاوية بن جهل امير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمنى سورا من القران فاسلم بسبب
ما كان من علمه بالاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى بجواز بنى مهملة
بعد فالسكنة واوله همزة مضمومة سواد التى بن الاقمى كان ملكا فمه عادت
بجزائى وفد حكامهم وجندل بن هرمل بكسر الجيم والدال المهملة الساكنة بوكندى
بكسر الكاف ولدته امه فلم تجد له ذكرا وانما فعلت هذه البر وفظعته جارية
فطرحته وكان ابوه خارج الموصل فاشتغلت بونه فلما كافا بعد طويل
ليال وكرت رؤوسا كانت راسا مد ذكرا وتسميه باسم ابيه فقامت ولا
تشك انه مات فاذا غلام وكلبة نرضعه فلما سمعته جدلا باسم ابيه
وابن خطمة كجهرة كبير بضم الكاف بصغر والراء ساكنة وفاطمة بنت
الضحاك البجارية كانت تابع قرابين وكانوا اذا اهتم طبيا فمه بنيانها
كان فى اول سنة صلى الله عليه وسلم انا با وقعد على حائط الدار فقالت
له لم لا تدخل فقال قد بعث نبى تخبرهم الرؤيا فذكت اول ما سمع منه كرانى
صلى الله عليه وسلم بالله بنية السنة الاصنام جميع لسان وصابه بكلام الاصنام
وانقطع الاصنام فمن ذلك ما سمعه سيد يا عمد يا جليح امر نجيح رجل من نجيح
يقول لا اله الا الله فقيل جليح اسلم شيطان وتجليح ما نفاه بمرفره وسن الشباب
ونعمانه ومعضوبه بكسر العين المعجمة فمرعباة غير اسه نفاه وقيل تجليح الذى ركب
راسه فى الضلالة وذهب الحجاج هو الف جمع بانف والنعف الصوت مطلقا
وقيل الصوت الجافى العالى هو الف جمع صوت ولا برى بكسر الموحدة الجان
يقال الجن بالجيم والجان المرة منه وهو والجان بمعنى النصب جمع هو بضم النون
والصاد وتخفيف صاده وفتح النون وهو حجر او صنم منصوب يذبح عنده هو كمنوب فى الحجارة وقد ذكر الخطيب ان نفرا من قريش
اجتمعوا عند صنم لهم فذبحوا واكلوا وشربوا فناداه مكلوم بالعلى وجهه فاكبروا
ذلك واغتبطوه فانتصب عاجلا منشقا هرارا منعدة وهو بجز كوجهه
فقال عثمان بن الحويرث عالمة اكبر التكبيس ان هذا لامر حدث
وكان ذلك قبل ولادة النبى صلى الله عليه وسلم **فصل** وفى ذلك
الاباس جمع ابئة وقد تقدم شاخعا بصره اى ارتفاعه قال تعالى
شاخعة ابصار الذين كفروا مرتفعة الاجفان لانكاد تطرق فرهول
ماهى فيه والنور الذى خرج معه فالنور اصل الضوء ومنه مبدؤه

فاطمة مستنيرة النور قاله السهيلي ام عثمان هو عثمان بن ابي العاص ابن بشير الثقفي واسلم صلى الله عليه وسلم على الطائف وضع تخيف عن الروة فقال يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكلفوا اوطم روة وهو الجبل الذي معترس ثقيف ابن منبع عزه وذل عرف السولا بدله عز بزع ولو بعد حين وكان من الصحابة الاخيار المتمسكين بالسنة ولا انا الثقافي الشيباني المجمة بعد با فالف مقصورة بيت ثم عوف واله عبد الرحمن مقصور الروم هي بصري مراض الروم المنتخب بصري فهو خلافة عمر رضي الله عنه بعد عام واربعة اشهر منه ولايته طبرية بكسر الفاء وسكون الهمزة وهو اسم علم لغة واسم لغز وجرها العفا وسقوط سرفاته جمع سرفة بضم السين وسكون الراء وجمع بضم الزاء وفتحها وسكونها وهو جمع قلة والضمير للقصور وجبر فيه بجمع القلة مختصر اله كذا قاله بعضهم ولا والي ان يقال انه ينوب احدهما مناب الاخر وفر سقوط الاربع عشرة مراده اشارة الى ان تلك منهم ملوك وملكات بعد والشرفات وقد ملك منهم فوارع سنين قسرة قاله ابن فطر زاوين سبد الناس وملك البلوني نحو خلافة عثمان رضي الله عنه وخبيق بخبره طبرية بعد البحيرة وهي هنا للتعظيم وطبرية مدينة معروفة بالشام داخلة في الارض المقدسة بكن المعروف انها بحيرة ساده لا طبرية وتموذ نار فارس قد كان كسرى وانبا ده بعد ذكر هذه الرؤيا وبين الله تعالى وقد كانوا يتبدرون بها بالملك والطيب وكان علم فيها قبل مغلبة فانها كانت لانزال تقدم ان لم توجع والعبا بيوت مخصوصة تسمى بيوت الدوان قالت ام ابن بركة بيت محض مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبشية النقيا ابو الذي صلى الله عليه وسلم واسلمت قديما وابنها ابن الحبشي ابن عبيد الحبشي ثم تزوجها زيد بن حارثة توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر ولا انقات لما ذكره الواقدي انها ادركت خلافة عثمان رضي الله عنه ومن ذلك هو اسمه السما بالشهب اي ومما ظهر فالايات عند مولده هو اسمه السما هو شارة الى الجن وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الآية ولا يشكل ذلك بما ورد ان الشهب كانت تنقض قبل مولده صلى الله عليه وسلم لزجر كل كاهن بمرمى بالنجوم في الجاهلية فقال الخائفة وشده اهـ باحسن بيت صلى الله عليه وسلم وروى الزهري عن ابن عيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مجالس في نفوس الانصار اوفرى بجم فاستنار فقال عائشة فقولوني فرش هذا في الجاهلية فقالوا كذلك يقول بيوت عظيم وبوله عظيم ومعنى قول عبد قدم حدث الحاسة لبعد بعثة صلى الله عليه وسلم اي ازيد فيها والا فكلامه تقدم بما تقدم حتى سترة هذه اشعار بان التوى هو امور الجاهلية كمن يبغي الكلام انه ان كان مركبا يشهر الى كشف العورة فهو فعل القبيح العقلي والا فليس بقبيح عقلا ويكون قوله اتى نهيت اي نهيت عن التوى اي نهى حرم عنه فتعاطيه وهذا القبيح بنبوته وهو ذلك اطلال الغمام المعترض الشمس جبل الغمام جاء بينه وبين الشمس حتى لا تصل اليه وفي رواية انه خذلكة هي ام المؤمنين رضي الله عنها قالت تشم النبوة وعلى كان يقلانه والغمام ان الاطلال كانا بانفسهما وفيه كراهة لها رضي الله عنها حيث ترك الملائكة تذكرت ذلك العبد بابسر فو ولا ذكره لها مر الصحابة فلعله مات قبل النبوة فاخبره بانه راى ذلك منه ايضا في سفره لكن الذي كان في سفره هو اطلال الغمام بعلى هذا لكون الغمام مع الملكين سبوفا لحاشير على سيره وافقت على ذكر الملكين لان رؤية الملك هي العجب لا رؤية الغمام وما ذكر من معقول انه كان لا ظل لشخصه اي في شمس ولا قمر هذه المقالة ثبت لابن سبع وعلله بانه نور يعني ان نوره كان يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاضمحلاط النورين وبهذا خاص به دون بقية الانبيا وان كان لكل نور وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه وبهذه المقالة ثبت لابن سبع ايضا وعللها بان الله طهره تطهيرا وزعم ان الذبابة ثاقبة من وقعت عليه فيزة صلى الله عليه وسلم منه وهو ذلك اي فره وان لا ينبوته تحب الحلوة اليه فيه كمال مفضل الكفاءة وعظم نوابه يا حبث كان حبها من علامات النبوة ولهذا كان شعار الصالحين ومحل فتح السالكين وقد اطنب الامام الغزالي رحمه الله في فوائد هام علامة بنوته وذلك لان اسماء ان عليه ملك الموت وسيدنا جبريل حاضره فمن قال من الشراح ان هذا من باب الكشف ولا اطلاع على المغيبات فيه نظر وان بان بفتح وسيزه وضعه مر رياض بفتح الباء على ثلث من حجرات جمع نكمنة بالمثناة فوق واصلها مثلثة ثم الالف فظل معنى فخلص من شك وتامل ونظر وفي بعضه بالمثلثة وخلص بفتح الخاء كجوف فلحاكم وهذا استعارة منه قال الجوهري الخلاصة

النقول فص بالكسر وقال ابن قرقول فص وفص يجوز بالفتح والكسر والمقصد
بكسر الصاد ان كان مفعارضه بكسر العين وفتح الصاد وان كان مفهوم العين
غيرها والغرابة تارة تكون في السند وتارة تكون في المتن الحديث قال ابن
الصلاح الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بوصف بالغريب قال وكذلك
الحديث الذي ينفرد فيه بعض متن بما جرت العادة بكرة فيه غيره اما في متنه واما في
اسناده وقال ابن منده الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة ونحوهما
اشتهاء من الاتباع من تجمع حديثهم او الغرد الرجل منهم بالحديث يسير عن جماعة
قال ووصف الحديث بالغرابة لا ينافي صحته اي بهذا الاعتبار يقضي
بالفاء تسع وبلغ الغاية تجلدات اي لكبارة مولده ومعنا با الكتب
الكبار جمع مجلدة سبعة وسبعين الفا وبقي تقدم السابق وهو ابه
سبعة وسبعين بتقديم السابع فال الذي كلمات القرآن سبعة وسبعون
الفا واربعمائة وتسع وثمانون كلمة وحروفه ثلاثمائة الف حرف وثلاثة
وعشرون الفا واربعة عشر حرفا وقيل ثلاثمائة الف واحد وعشرون الفا
وخمسمائة وثلاثة وثلاثون غاية نهاية وجمعه غايات ما حرق ما قطع
اعيا افعل اي اشد تجتنوه اي تظنوه وتكونوا مالم تنكروه يقال احسب
كذا انكره معارف جمع معروف ضد المنكر المجهول اي معلوماتهم المهمانة
بفتح الكاف وكسرها معا وهو ما دعى مطالعة علم الغيب وتحيير الناس من
الكهان ابن فمن الكهان من يدعي ان له رئيا من الجن او تابعة يفشي اليه الاخبار
ومنهم من يدعي انه يدرك الامور ومنهم من يسمى عرافا وهو الذي يزعم انه يعرف
الامور بمقدمات اسباب تحاله مواقعها ومنهم من يسمى المنجم
كما بنا قال الماوردي في الاحكام السلطانية على المحتسب ان يمنع من
يتعاطى علم التنجيم فانه كذب وباطل ومن الناس من يجوز تعلمه ليعرف به
الاوقات التي يعلم بالعادة ان الامطار لا تكون الا فيها ولا يتعدى الى ما سواها
فلا بأس بتعلمه وقد ورد القرآن بالامتنان بذلك في قوله تعالى وعلامات
وبالنجم هم يهتدون وهذا الذي ذكره الماوردي هو الذي يسمى التسيير
وهو علم النجوم الذي يعرف به سير الكواكب في مجاريها ومنازلها وما
يحدث عند مقارنة بعضها بعضا من الاشكال المختلفة وهذا القدر لا بأس به
لانه يتوصل به الى معرفة القبلة وجهات الطرق في البر والبحر وقد ذكر
ابن خلدون في مقدمته ان علم النجوم من العلوم التي يحتاج اليها في
الشريعة لما يتعلق بها من القبلة وجهات الطرق في البر والبحر وقد
كان علماء الاسلام يعتنون بها ويجعلونها من العلوم الشرعية وقد
ذكر ابن خلدون ان علم النجوم ينقسم الى قسمين احدهما ما يرجع الى
الحساب وهو معرفة سير الكواكب وتقديرها بالدقائق والثواني حتى
يعرف كم لكل واحد منها في كل يوم وليلة وفي الساعة الواحدة من
الحركة وكم يكون لها من ذلك في الشهر والسنة وكم يعود لكل واحد
منها الى الموضع الذي ابتدأ منه حركته من الفلك وهذا القسم لا ينكر
ولا يمنع منه لانه امر حسابي لا يؤدي الى محذور شرعي والقسم الثاني
ما يرجع الى احكام النجوم وهو ان يستدل بالاوضاع الفلكية على
الحوادث الكائنة في عالم العناصر وهذا القسم هو الذي ذمه العلماء
وحذروا منه لانه يؤدي الى اعتقاد ان الكواكب هي الفاعلة لما يحدث
في العالم وغيره واما قول سيدنا ابراهيم عليه السلام وكن لبطلين فليس هو او
كقضيته لا اصل الا يجاز والسحرة جمع ساحر وهو المحدث بالباطل كذبا واكثرا
على الله وجمعه ثلثة وصروف الدهر وقيل غيرك ما يفعل بالناس من تقلبه
اليوم مصوحة وهو الطباق الكفين كالنائم والكفن بضم الجيم ينفي
وقال انقبض سكت واعيى انمض المكفون معضما على بعض والاول
اشبه بالمعنى ومعناه لا يدري ولا يتكلم به فهو يغمض عينيه ويسكت وهذا
ابلغ في الانكار اتخلص منه التخلص وهو التفلت من الشيء والنجاة منه
ومعنى الكلام انه ما ذكره من الجبل والجبلة انما يطلق الشك او التشكيك به
لو كان فاعل ذلك منعطفا بالوجدانية ومن وصف بالوجدانية لا يتخيل شيئا
منه وذلك ما يقع في الشرع فاعل او عالم وهو كافر فضلا عن الولاية وجه
رابع صعوبه ثالث مذهب المعتزلة الفاعلين بالصرفة وتقدم رده وباقي
مراجعه اما اهل السنة فقطعوا ان كان فعل جنس ليس كمثله فهم من تحتي
الموت البلايح وبعد المصيبة ودفوع الفضل الجلاح بفتح وبعد الخروج
من الوطن النفرع هو الروع والزجر والنوح والتحير والبديد والبديد
كلها مقاربة المعاصي التي كانت مذلوز وكان بنو كانوا عليها وبئس بها
على فعله وبئس بها ورق التجرة توكل عليها الاداوة التي كانت كماشبه و
نحوه وكان يضرب بها الارض فيخرج ما يأكل منه ويركبها
الارض فيخرج الماء فاذا رفعها وذهب الماء وكانت ترد الهوام من فعله
وتحارب العدو واذا استقى من بير طالت حتى تصل الماء وتقطع فرس بيل
كالمصباح الغباوة هي الجهل وغلظة الفطنة قال الشاعر بليس الغبي
بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي الساهري اختلف فيه قيل من
بني اسرائيل وقيل من غيرهم واسمه موسى بن ظفر المسيح هو عيسى بن مريم
قيل انما سمي بذلك لانه يمسح المريض بيده فيبرأ في ساعة وقيل لسحة الارض
وسياحته فيها المن شيء كالمسل يسقط في وقت السحر على الاشجار فيؤخذ من
بني اسرائيل وكانوا يجمعونه ويأكلونه ويقال هو الترنجبين في لغة
روى ابا عبيدة بن الجراح قتل اباه عبيدة يوم احد ومصعب بن عمير
قتل اخاه يوم احد وعمر بن الخطاب قتل خاله العاصي بن هشام يوم
بدر الى غير ذلك مما يطول ذكره من قتل في الصحابة اقاربهم واباعهم في
نصرة صلى الله عليه وسلم السلوى طائر يشبه السمانى وقيل هو ربا وقيل هو ربا

الاول مصدر وهو الوضع والثاني جمع ظهر وهو خلاف البطن وهو جماس
تام وهو مجاز لان الظهر والبطن حقيقة في الاجسام فمجاز في المعاني واراد
بالبطون والعهود الامور الباطنة والخفية والاقوال الصحيحة والفاسدة
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اكرمه الله تعالى بمعجزات لا تحصى ولم
الله تعالى ما اعطاه شيئا من المعجزة او كرامة الا اعطاه صلى الله
عليه وسلم مثلها او اعظم منها فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا و
آدم بين الروح والجسد وآخر من الانبياء لم يكن منبأ الا في حال نبوته
وزمان رسالته ولما اظهر هذه المنزلة فانه الله تعالى لكل شيء كامل
مبعوث واول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله خليفته
واحده بالاسماء كلها فهو مقام جوامع الكلم الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم
فظهر علم الاسماء على الملائكة فاخبرهم بالجمل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الآية فاق كان آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه الروح الذي خرج صدره
نبيا صلى الله عليه وسلم نفسه ونفخ فيه الايمان والحكمة وهو الخلق السوي
فتولى من آدم الخلق الوجودي وهو محمد الخلق السوي مع ان المقصود
من خلق آدم هو نبينا صلى الله عليه وسلم في صلبه فسبحان من المقصود و
آدم الوسيلة واما سجود الملائكة لآدم فقال الامام فخر الرازي
في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل انوار محمد صلى الله عليه وسلم في
جبهته واما تعليم آدم اسماء كل شيء فاخرج الديلمي في مسند الفردوس عن
حذيفة رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت لامتي
من الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها فكما ان آدم
علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ورثه عليه فان كانت
العلوم ربية هذه الاسماء فان الاسماء يوجد بها الشيء بحسب ما في المقصود
بالذات واما نوح عليه السلام فنجاه الله تعالى ومن معه من الغرق
في مطر الله نبينا صلى الله عليه وسلم ان لا يهلك امته بعذاب من السماء واما قول
الرازي في تفسيره اكرم الله نوحا بان اسكن سفينته على الماء ونحن محمد
صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط عاد
وقعد عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فاخرج لنا ناقة من هذا
الوادي الى اخر الحديث الآخر فخرج ولا يوذن فاتاه صلى الله عليه وسلم فاتفق
بخروجه مكانه وصيح حتى صار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له

بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه
قال الحافظ الشهاب القسطلاني ام ارهذا الخبر والله اعلم واما ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فكانت نار نمرود عليه بردا وسلاما فاعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم نظير ذلك لطفا نار حبك وتامك بنار حطب ساعة
السيوف ووجيها الكسوف قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
وذكر انه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج على بحر النار الذي دوى سماع
الدنيا مع سلامته منه وروى النسائي ان محمد بن حاطب قال كنت
طفلا فانصبت القدر على فاحترق جلدي كله فمضى بي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح عليه الصلاة والسلام على جلدي ومسح يده على المحترق وقال
اذهب الباس رب الناس فرجعت صحيحا لا باس به واما ما اعطيه
سيدنا ابراهيم في مقام الخلة فقد اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد مقام
المحبة وفي حديث الشفاعة فيقال لسيدنا ابراهيم قد اتخذك الله خليلا
استشفع لنا الى ربك يقول انما انا من وراء وراء وهو الى غيري الى
ان ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها وهذا يدل على انه صلى الله
عليه وسلم كان خليلا مع رفع الحجاب وله كان خليلا هو وراء وراء لا فقد كما
افتقر ابراهيم عليه السلام واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب
حجر فنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وقد تقدمت
قصته وحكى الرازي في تفسيره ان ابا جهل لما اراد ان يرمي نبينا بحجر راى على
كتفيه نبينا بان فانصرف مرعوبا واما ما اعطيه سيدنا موسى من اليد
البيضاء فكان بيد نبينا بعض البصر فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم لم يزل
انه لم يزل نورا يتقلب في الاصلاب الى الارحام واعطى فداءه بالنفاق
بن بشير وصلى معه الفجر ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال القلني به فانه
سيضيء لك بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا وخلت بيتك فسيذهب
سواد فاضربه به حتى يخرج فانه الشيطان فاقلع فاصاله الا هو في حتى وصل
بيته وجد السواد وضربه حتى خرج رواه ابو نعيم واصح السبعي وصححه الحاكم
عن انس قال كان قباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحاجة حتى ذهب من الليل ساعة وفي ليلة سدبة مظلمة ثم خرجا
بيد كل منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى افترقت
بهم الطريق اضاءت عليهما عصاه فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ منزله واما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اعطى موسى من الفرق البحر له اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اشق الفرقين فضرف
موسى كان في عالم الارض ونبينا في عالم السما والفرق بينهما واضح وذكر ابن حبيب
ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف يكون فوق الارض بالسنة له كالحافظة
من البحر المحيط فمعنى هذا يكون ذلك البحر الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه
بني ليلة الاسرى وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه وعليهم اجمعين
وما اعطيه سيدنا موسى من اجابة دعائه اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما لا يحصى وما اعطيه سيدنا موسى من تفجير الماء من الحجر اعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم تفجير الماء بين اصابعه وهذا اليق من تفجر الماء من الحجر لان الحجر
من جنس الارض التي ينبع منها الماء ولم يجر العادة بنبع الماء من اللحم ونحوه
واعطيه سيدنا موسى من الكلام اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثله وهو
الكلام ليلة الاسرى وزاد بالنظر الذي لموسى ولم يحصل له ايضا
بالدنو وايضا كان مناجاة موسى في العالم الارض ونبينا صلى الله عليه
وسلم فرق سبع سموات عند سدرة سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف
الاقدار واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فما اعطيه نبينا صلى الله
عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة مما لا مزيد عليه ولم يشركه فيها احد فان لكل
عافة وقد كانت فصاحة هارون فاجتها ولقد ساعرسه وفي افضل
وهل كانت فصاحة اخيه هارون معجزة له ام لا قال ابن المنير الظاهر انها لم
تكن معجزة له ولكن فضيلة فان الله لم يجعل نبيا الا افصح اهل
زمانه ولم يجعل بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصيصة
لم تكن الا لقرآن العزيز وهل فصاحة نبينا صلى الله عليه وسلم التي هي نوع
الكلام يعني غير القرآن هل حذي بها مما لم يحذ مثله واعطيت جوامع الكلم
ان ذلك من باب ذكر النعمة ولا شك انها باعتبار ما اشتملت عليه
من المعاني معجزة واما ما اعطيه سيدنا يوسف من الحسن فلقد اعطى
صلى الله عليه وسلم الحسن كله وما اعطيه سيدنا يوسف ايضا نصف الرؤيا
فالذي نقل لنبينا سنة ثلاث مئات رؤيا ورؤيا الغزو والحسن
فلقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وزيادة ما لا يدخل تحت الحصر واما ما
اعطيه سيدنا داود من تبيين الكلمة بدله فكان اذا سبح الجبل بدل فلقد
اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من تبيين العود واليابس حتى صار يحضر و
اورق بين يديه وسبح صلى الله عليه وسلم ساق ام معبد الجرباء فدرت لبنا

كثيرا واما ما اعطيه سيدنا سليمان من كلام الطير والوحش او اطاعة الجن له
والريح والملك الذي لم يعطه احد الحقه صلى نبينا صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك
وزيادة اما كلام الطير والوحش نبينا صلى الله عليه وسلم كلمه الحجر والشجر
والذئب والضب وكف الشاة المسمومة والجمل واما الريح فانه في معنى ما
تقدم ذكره ذلك كله وما اعطيه فرخ تسخير الشياطين فقد روي ان ابا
الشياطين ابليس لعنه الله اعترض نبينا صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فامكنه الله منه الحديث تقدم بطوله وسيدنا سليمان استخدم الجن
ونبينا صلى الله عليه وسلم استسلمهم واما ما اعطيه سيدنا سليمان فانه لم يكن
قبله صلى الله عليه وسلم خيرة بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا ومن ذرا الفاضل باختيار عبد يملك لا يملوك ولي واما ما
اوتيه عيسى عليه السلام فهو ابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى فاعطى
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ان رد العين الى مكانها بعد ما سقطت
فكانت احسن من الاخرى وامر ولا بل النبوة للبصير فقصة الرجل الذي
قال نبي صلى الله عليه وسلم لا ومن بك حتى تخبر لي اجتبى وفيه انه
صلى الله عليه وسلم اتى قبرا فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله
وروي ان اعرابيا جاء ابن عفرا كانت برصا فمسحت ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصح عليها بعد ان ترك فبرات هذه ذلك واما ما اعطيه
نبينا صلى الله عليه وسلم ما شيأ لم يشركه فيها احد من قبل انزاله تمام الحامه
على حفيفة الروح وهي وقت تمام الساعة العشر الثاني فيما يجب على الانام
من حقوقه عليه السلام امرت ان اقاتل الناس الحديث اضجه
مسلم ومعناه اعرفهم الله وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما اي بان الامر
فراد انتهى وهو مفعول ثان ليعرفهم الجار الناس اي فيه لا واما
منهم وفي اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم نفاقهم ولا يرفع
عنهم السيف حتى يقروا بالسنتهم وبان قاله كخطابه لفظ الناس عام يدخل
فيه الجن ايضا لانه صفوت البهم وجبارة الفاموس فالناس هم والجن
جمع انس اصله الناس ورسالته عامة لهم بالاجماع وبما جيت به يحصل الصلاة
والزكاة والصوم والحج كما في شرح مسلم وفيه دلالة ظاهرة
لمذهب المخففين والجمهور السلف والخلف على ان الاسلام اذا اضيف
دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه ذلك وهو من ذلا وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين وموقفه اسهل خلافا لمن اوجب ذلك وجعله شرطا فيه كونه من اهل الشغلة وزعم انه لا يكون له حكم المسلم الا به وهذا المذهب قول كثير من المعتزلة وبعض اصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاءه ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بذلك احاديث في الصحيحين وغيرهما المتواتر بأصلها والعلم القطعي انتشر وكلامه ظاهر في اختيار مذهب القائلين بصحة ايمان المقلد وهي مسئلة مشهورة ولا شك انه لا اكفر احد من نوع نظر فحسن سماه تقليد محض وانه صح انه عليه وسلم انا اكتفي منهم بذلك لعلمه بذلك وقد جاء القرآن بصريح ذلك في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ونسبج العوام وتعجبهم طافح اذا رأى الواحد منهم شيئا من آثار قدرته تعالى وقد تراوده وضوحا حديث جبريل رواه مسلم و رواية البخاري اذ وخلاف زعم ماض فيه ممكن بضعاف مجتمعين وقد يشترط اذا اولها ما طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر فيه ندب تنظيف الثوب وتحسين الهيئة بازالة ما يوجد منفطرة وتطييب الرائحة عند دخول المسجد ونحاكه ذلك عاما وتبقى ندبه لكل اجتماع وندب لبس البياض لكل اجتماع ولدخول المسجد عامة يوم العيد او اكثر عنده اوقع منه لانه يوم زينة واظهار نعمة ولا يوقف احد لانبائه صحيح انه كان بائع النبي صلى الله عليه وسلم في صورة وحسنه الكلم لان ذلك كان غالبا لا ايجابا زاد في النفقة عليهم او بسبب حضري سكان مدينهم بالمدينة وهو صحيح في انهم راوه حتى جلس الى قدر الغير بها لانها الغاية وبها انما يكون غير ممتد كالسفر وفي الحبس او الامتداد فيه فلكن بعني عنده مع النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه صحيح فمرانه جلس بان يديه ودون جانبه وفي جلسة المتعلم كتبه بائع في الغرب برباه فاخ فنقبة عليهم ووضع كفيه على فخذيه اي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما صرحت به رواية النسائي وقال يا محمد لا يقال لم قال ذلك مع ان الله قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لانا نقول يحتمل ان عمره ذلك انما عرضت بعد هذه الواقعة او ان الخطاب لم يشمل الملائكة اخبر عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام هو الطاعة

والانقياد وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة كما بين ذلك بقوله ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيه ودليل على انه لابد في الاسلام من لفظ اشهد فلو قال اقر او قال لا اله الا الله لم يكن مسلما وبواقعة اعرت ان الفاعل لم يأمر حتى يشهد وان لا اله الا الله ويقيم الصلاة معطوف على تشهد خلافا لمن زعم وقع بدا وعاجده استئنافا وكانه نظر الى انه بمعنى آخر احكام الاسلام لانها وثاني وحدها وجوابه ان الانقياد الفاعل وهو بدا والعمل وهو ما ذكره فيكون عطف ما بعد اشهد عليه ليفيد بدا الاعمل اي اتى بائع بها عطفا على شروطها واركانها او على مجموعها او بدا وهم عليها وتؤتي الزكاة من الانواع الواجبة فيها والصوم رمضان صحيح في عام كرابه ذكر رمضان بعد شهر مطلقا وهو كذلك على الاصح وحج البيت اي تقصد وجوبا وشرعا ان استطعت اليه سبيلا اي بالزاد والراحلة قال جبريل صدقت قال سعد فعجبنا له اي منه اولا جلة فسأله ويصدقه وذلك ان السؤال يقتضي عدم العلم والتصديق يقتضي العلم فاي فلت تفسير الاسلام بما بالاعمال بنافي ما سيأتي ان الاستسلام والانقياد واجيب بانه لا شك انه يطلق على الاستسلام والانقياد لغة وشرعا وما بائع فرق بين الاسلام والايمان ثلاثة اوجه اما ان الاسلام على معناه الثاني واما على معناه الاول اعني انه الاعمال الظاهرة فالايمان ينفك او قد يوجد التصديق مع الاستسلام الباطن ووفي الاعمال واما الاسلام بمعنى الاعمال المشروعة فلا يكن ان ينفك عن الايمان لاشتراط تصحيحها وهي لا تشترط للصحة خلافا للمعتزلة قال فاخبرني عن الايمان هو لغة مطلق التصديق وبهمزة التعدية كان المصدق جعل الغير امنا كمذيه او بصيرورة كان صار ذا امن الله بكذبه وشرعا التصديق بالقلب فقط اي اتباله واذعانه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الايمان بما ذكر هو مختار جمهور الاشاعرة وعليه المانه بدي وفين يشترط ان يتضم لذلك اقرار اللسان وعمل سائر الجوارح فيكفر فيما اخل فرد من هذه الثلاثة وهو مذهب الخوارج فلا صفة عندهم وقيل لصيرتهما البدلية وجه التكميل لا التركيبة وهو مذهب المحدثين لانه صلى الله عليه وسلم نسره فرحديث وقد عد بضع الايمان بضع وسبعون شعبة وما بين وفي الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان انما هو هنا كما هذا السلف

رقة بالحفظ بالسنها وبان كل ان طائفتي القصديين بالقلب فهو ناج والا فهو مخلد في النار وهو مذهب الكرامية وخالفهم الباقون لكن لا خلاف وقيل القصديين بالجنان واقرار باللسان ونقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه واشتهر عن اصحابه وبعض محققي الاشاعرة قال الكمال ابن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء الاحكام في الدنيا والنفي الخالص بان الاقرار لا يغير على اشتراط تركه العناد وبان تيقنا انه متى طولب به اقر فان اعتقد خلاف فهو كافر عند الله ايضا كما لو سجد للصنم او استخف نبيا او باهليته واستشكل الحكم بكفره باحد هذه المذكورات مع كونه معتقدا بقلبه لما يلزم عليه فان لو توقف الايمان بالتصديق غير نافع لصدقة على هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه بعلم من ذكر منهم تعاين النفس لها فيقول قد اختلفوا في التصديق بالقلب الذي هو تمام مفهوم الايمان عند غيرهم فقيل هو فرد باب العلوم والمعارف ودرة بانى تقطع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالة صلى الله عليه وسلم وبان الايمان مكلف به والتكليف انما هو متعلق بالاحكام الاختيارية والعلم بصدق مدعي النبوة عند وجود سببه وهو شاهدة المعجزة حاصل فهذا تعلقه وقيل هو فرد باب الكلام النفسي وعليه امام الحرمين وظاهر كلام الاشعري انه كلام النفس وان المعرفة شرط فيه واذا راد بكلام النفس الاستسلام الباطن والانقياد والقبول او الرضى والنواي والمعرفة ادراك مطابقة دعوى النبي صلوة اي تجليدها للقلب وانكفا فهالة والاستسلام انما هو يحصل بعد حصول هذا المعرفة قال ان المؤمن بالله الخ غير مستقيم ولم يجر لفظه بل اعاده بقوله ان المؤمن لانه كان معروفا عندهم لا نزاع في انه لفظ المصدقين وشرعا مصدق بامور خاصة وهي العلومات في الدين بالضرورة فهو مصدق بها بالمعنى الاعم بما علم ضرورة جميع ذلك على غير قياس وهم اجسام نورانية مبرات من الكدورات الجسمانية قادرة على التشكل بالاشكال المختلفة مأمورون بامور لهم بها والله تعالى لا كما زعم المشركون وانهم واسطة بين الله وبين خلقه منتصرون فيهم كما اوفى حماه وتوفى فيما اخبر واعلمه وانهم بالغون في الكثرة وما يعلم جنود ربك الا هو لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكتبه اي ما بها كلام الازلي القديم بلغة المنزل

عن الكرف والصوت وبانها انزلها الله تعالى على بعض رسله بالفاظ حاوية في الالواح او على لسان الملك وبان كلما تضمنه حق وبان احكامها نسخت بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم وبان رسله الى بانار سلهم الى الخلق لهداهم وتكميل معاشهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فمنهم من علمنا رسالته والبعض الاخر وهو من الموت الى مانع يوم القيامة وصف به لانه لا يلبس بعده ولا يقال يوم الا لما يعقبه ليل اي يكتب الايمان بوجوده وبما اشتمل عليه من سوال منكر ونكير وتعذيبهم القبر وعذابه والبعث والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وبالقدر خيره وشره حلوه ومره اي بان عالم قدره الله تعالى لا يحدث فيه شيء وقوله وعالم بقدره يستحيل وقوعه وبانه تعالى قدر الكفر والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره واراداته والمقضاء عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده ايا ها على قدر مخصوص وتقدير معين فهو اخص من القضاء لانها والقضاء عنده بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده ايا ها على مطابقة العلم واعلم ان الايمان والقدر على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى استوى في علمه جميع افعال عباده كلها من خير وشر وكفر وايمان وطاعة وعصيان وبانه اثبت ذلك عنده وان افعال عباده يجري على ما سبق في علمه وكتابه وشاءها منه تعالى من افعال العباد وكلها من خير وشر وكفر وايمان وهذا القسم منكره القدرية كلهم والاول لا ينكره الا غلاتهم وكفرهم كثيرون بانكارهم ذلك ومحل الخلاف حيث لم ينكروا العلم القديم والا فلا شك في كفرهم كما نص عليه الشافعي والامام احمد وغيره قال صدقت جبل وبوجوده في الكتب المتقدمة القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان به من جملة ارتكاب الدين وبشهد له قوله القدرية مجوس هذه الامة لان الاسلام كفرهم لتعارض شبههم عندهم علوم نوع عذر والحاصل ان اهل السنة اختلفوا في تكفير المخالف في القضاء بعد الاتفاق على ان ما كان من ضروريات الدين كفر مخالفه كما قول بقدم العالم ونفي حشر الاجسام ونفي علمه بالجزئيات واثبات انه يوجد بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا بخلاف غير الضروري كالنفي المعتزلة مبادي الصفات والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين والفقهاء

انه لا مكفر احد من المخالفين في غير الضروري والمجمل به تعالى في بعض الوجوه غير كفر
نعم عند هم ومتقدميهم ووجه شدة القدرية بالمحوس ان المعتزلة الذي عظم
القدرية انكروا الايجاد الباري تعالى فعل العبد فجعلوه بخلقه بعضهم غير قادر على عينه و
جعله بعضهم كالمبني واتباعه قدري قادر على مثله وجعلوا العبد خالقا على الحقيقة
فهذا اثبات مشاركة كقول المجوس خالقا الايجاد والكفر منه ام فعل العبد لا من
الرب سبحانه وتعالى والعلم اي وجوب الايمان بالله وملائكته الخ
لا يشترط ان يكون عن نظر كما تقدم عن النووي وبه سابق مني الحاجة
اليها بتعين ذكر ما رتب خمس الاولى الايمان يقبل الزيادة والنقص وانكرها
ابو حنيفة واتباعه واختاره وفاقا للاشاعرة امام الحرمين قال النووي
وعليه اكثر المتكلمين وانتهى جمهور الاشاعرة قال النووي وهو مذهب
السلف والمحدثين ولها اولة تطلب من كتب الكلام الثانية قال
جمع قرة العينية الايمان مخلوق وقال اخرون غير مخلوق وهما متفقان
على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى وبالغ جمع منهم فكفروا من
قال بخلافه لما يلزم عليه من خلق كلامه تعالى ورد بان هذا جهل و
قباوة اذ الايمان بالاتفاق التصديق بالجنان اوبه اللسان وكل منهما
فعل العبد وهو مخلوق لله تعالى الثالثة القرآن كلام الله غير مخلوق وان الله
تعالى متكلم بكلام يبين به تعالى منزه عن الحرف والصوت وقال المعتزلة
بل متكلم بكلام مخلوق في جسم واحتجوا بقوله تعالى نودي فرشاطي الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فهذا صريح في سماع موسى هذا النداء
من الشجرة والمتكلم به الله تعالى وهو منزه ان يكون في الشجرة فثبت ان
كلامه خلق الكلام في جسم واجاب اهل السنة الخلوق يقدم الكلام
فقال الماتريدي واتباعه قرطاوذ النهر ان الكلام القديم غير مسموع ويسمع
بلا الصوت والحرف وذلك كما ان مخلوقاته كالشجرة وسموعاتها وقال ابو
الحسن الاشعري شيخ اهل السنة والجماعة الكلام الذي ليس بصوت و
لا حرف يمكن ان يكون مسموعا كما ان الذات التي ليست بجسم ولا عرض
يمكن ان تكون مرئية خلافا لهذا القول لا يجوز ان يكون سمع الحرف والصوت
من الشجرة وسمع كلام الله تعالى القديم من الله تعالى لا من الشجرة ولا منافاة بين
هذين الامرين واجمع اهل السنة بان محل قوله تعالى انه لو كان هو الشجرة لكان
قد قال الشجرة اني انا الله والمعتزلة اجابوا من هذا فان انما يلزم لو كان المتكلم

بالكلام هو محل الكلام لا فاعله وهذا هو اول المسئلة واجاب اهل السنة بانكار
الدرج المسموم قال لانا كل مني فانه سموم فما فعل وذلك الكلام هو الله فالله
كان المتكلم هو فاعل الكلام لزم ان يكون الله قال لانا كل مني فانه سموم
وهذا باطل واذ كان المتكلم هو محل الكلام لزم ان تكون الشجرة قالت
اني انا الله وذلك باطل بالضرورة وبالجملة انا الله تعالى نعلم قبله علما ضروريا
بان هذا الكلام كلام الله تعالى قالت المعتزلة لو علم ذلك لعلم ان العلم
الله بالضرورة لانه ليس لنا ان نعلم الصفة بالضرورة والذات
معلومة بالنظر ولو علم ذات الله بالضرورة لزال التكليف ويجيبان
الله لا اسمعه الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت علمنا ان ذلك لا يمكن ان
يكون كلام الخلق ويجيبان يكون ظهور الكلام في الشجرة كظهور الشبح
في الكعبتين ومثل ذلك لا يكون الا فعل الله تعالى ويجيبان يكون المتجر وهو
انه رأى النار في الشجرة الرطبة ولا قدر على الجمع بين النار والشجرة الرطبة
الا الله تعالى وان ذلك كلام الله تعالى ويجيبان انه لما سمعه يجيب اجزائه
علم ان ذلك لا يكون الا فعل الله تعالى وهذا انما يصح على مذهبنا فلنا البلة
ليست شرطا في الكلام انظر كلام الرازي في تفسير سورة القصص و
الحاصل الذي يجب اعتقاده ان كل ما قام بغار القرآن حادث
لانه ان قام به فجزء اللفظ والملفوظ العدم فيه لا نعقوده فظاهران
اللفظ اما اختياري وهو حادث لانه مسبوق بما يعبر به والملفوظ
سبعة القدم مستبعد قدمه وان قام به مع ذلك القديم والنذير
فهو انما حدث فرضه صورة نظم القرآن وغايتها ان تدل على المعنى
القائم بذاته تعالى وليست هو يقطع بحدوثها الرابعة مع جماعة من
الخنفية انا مامون ان شاء الله وانما نقول انا مومن حقا واجازه اخرون
قال السبكي وهم اكثر السلف من الصحابة والتابعين وهو مذهب
والمالكية والحنابلة وهذا المتكلمين الاشاعرة وفي صحيح مسلم عن اكثر
اصحابنا المتكلمين لا نقول انا مومن متقصرا عليه بل نضيف اليه ان شاء الله
وليس الخلاف فيه بانا ان شاء الله شاكا في ثبوت الايمان ولا ممتنعا
جازما به حالا غير ان بقاءه الى الموت عليه غير معلوم له ووجه جوازه
انه ليس المقصد بالانشاء فيه الا التبرك اتيانا فالاية وجه ربطه بالشبهة
اثر المعتبر في النجاة هو الموت على الايمان وهو غير معلوم وهذا امر مستقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصح ربطه بحالة الخليفة بل شركا وخوفا من سوء الخاتمة الخامسة الايمان باق
حكاية فتح النوم والغفلة والامن والخوف والموت قال فاخبرني
عن الاحسان الى غير المعهود الذي ذكرت في اياب كثيرة فانه لما عظم
تكرره وسأل عنه جبريل ليعلمهم بتظيم نوابه وهو على فضائل احدهما
غالب عليه مشاهدة الحق كما قال عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله
كأنك تراه وهو فرع جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام لانه جمع في وجازة
كلفظ جميع مباني مقام المراقبة لطيبوبة هذا المقام الخشوع والخضوع والاخلاص
في جميع الاعمال والثاني ان لا تنتهي الى ذلك الحالة لكن تغلب عليه
ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهد له وقد نبه على ذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى ان ينبغي
للعبد ان يكون حالة اثر عبادة ربه مع فرض العيان كهو مع العيان لانه مطلع
عليه في الحالين او هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد ندب اهل الحقيقة
الى مجالسة العالمين لانه لا حد له انهم وحياته مفتاح للعلم فتقصير في
حقه تهم يفضي للعبد ان يكون تمر عبادته ربه كتضييع بين يدي جبار
وبامانة الخائن فاخبرنا المعونة له سبحانه وتعالى قال صدقت
واخر الاحسان عن الاسلام والايمان لانه ثمرتهما والغاية لهما والمقوم
لهما او بعده بمفارق الشرك والى الايمان الثاني قال فاخبرني
عن الساعة اي من زمن وجود هو لغة ساعة بمعنى طول زمنه
باعتبار اول ازمنته فانها تقوم بفتحة في ساعة وهي لغة قطعة من
زمن فهو معين ولا محذور في اصطلاح الموقتين جزء من اربعة وعشرين
جزءا من اليوم والنهار عالما السئول عنها بعالم من السائل بل كلاهما في عدم
العلم بها قال فاخبرني عن اماراتها اي تضح الامرة اي اشراطها وعلاماتها
الدالة عليها قال ان تلد الامة اي الجنسية والمراد بها هنا سيدتها اي
سيدة مالكها وفي رواية ربها اي سيدها كما بينه في كثرة السراري الاترى
ان استيلاء الحاد والكفر في هذه الازمنة سببا وامارة لسيد ما فيكون مزيلا لسيدا
وان ترى الحفاة جمع حاف بالمهملة من لا نعل برجله العراة جمع عار
وهو من لا شيء يستره العالة بتخفيف اللام جمع عائل من عاد افتقر رعاة
بمهملة وبالمد جمع راع الشاة جمع شاة وهو هنا الجموع التي يفرق بينها بين
واحد بالها وبينها وفي الحديث ان من اشراط الساعة ان يكون الاسافل سيدوا

ملوكا او كالملوك اي اذا رأيت اهل البادية الذي الغالب عليهم الفقر
قد ملكوا اهل الحضرة بالقهر والغلبة فكثرت اموالهم بسبب ذلك وقد
صح لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع اي لئيم بن لئيم
ثم التقى جبريل حديث رعاة البهم اي كثيرة هو الذي اهمل في
النهار واما المهمور فهو من الماء وهو البسار ثم قال يا عمر اتدري
من السائل فيه ندب تنبيه المعلم تلامذته على فوائد العلم وغرائب
الوقائع طلبا للفهوم قلت الله ورسوله اعلم فيه حسن ما كان عليه الصحابة
رضي الله عنهم فذاك ثم قال صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم فيما قال عبد الله احتجت به الكرامية لمذهبهم الله تعالى يخلق اعمالهم
الباطلة فيهم جهة انه رد وحاشا وقد قطع صورة الرد وحاشيته وظهر بخلافه
البشرية وكان يظهر في صورة دحية الكلبي وجوابه ان البرهان
قاطع باستحالة الحلول فلا نظر لظاهر يقتضي خلافه ولا دلالة لهم
في الحديث لان جبريل جسم نوراني في غاية الطافة فقبلت ذاته
التشكل والانخلاع فيظهر في طور انا كم بعلمكم ويكم قواعده واحكامه
وفيه ان الذي مجموع الايمان والاحسان والاسلام ولا ينافيه قول الاحسان
وحده يسمى دينا بنص القرآن في قوله ان الدين عند الله الاسلام
لانه كما يطلق على ذلك المجموع يطلق على هذا القدر اما بالاستدراك
او الحقيقة قبل وحكمة ارساله لمعلمهم انهم كانوا اكثر واعلى من سؤاله
عليه وسلم السائل فزجرهم كراهة لما قد يقع في سؤال لغث او تجهيل
فلما زجرهم طافوا فجموا واستفهموا استئنافا فلما صدقوا فاخبر ذلك
ارسل اليهم من يأخذ منهم المهمات ومن ثم قال هذا جبريل اراد ان تعلموا
اذ لم تسألوا او هذا حديث جامع لطاعات الجوارح والقلب اصولا
وفروعا فهو جدير بان يسمى ام السنة كما سمي الفاتحة ام الكتاب لتضمنها
جل معانيه ولذا اجيب ان اشرحه على هذا الوجه وان لم يكن من
شرط الكتاب شيء والحالة الذي هو عليه الشيخ مضطرا الى النطق بالسر
وفي تصديق الصاب هو النطق قال تعالى انا اجاءك المنافقون
الاية قال الائمة بشهادة باطن الخبر ان يكون مطابقا للاعتقاد وذلك
انه لو كان ما قالوه مطابقا للاعتقاد لم يكاذبهم الله تعالى فيه هذا الخبر
فقال انهم لكاذبون اي في قولهم من اعتقادهم وقصدهم لعلمه تعالى بعدم اعتقادهم

كما شهادة بالسان م

ثم قال والله يعلم انك لرسوله والله يعلم انك لرسوله يحيط علما بالسرائر ووقع الشهادة لانه لو قال اشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان كاذبا فهم هذا فكذلك توسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله بحيط هذا الاشهاد قاله الزمخشري وانما عبر الله عنها بالشهادة لان التكذيب يستلزمها وقد يقال حاصل ان احدهما ان يصدق بقلبه ثم يحترم اي يموت قبل انشاء وقت الشهادة بسانه فاختلف فيه والصحيح انه امن عند الله تعالى لانهم اصطلحوا على النطق باللسان وبين بل هو شرط ام شطر والصحيح انه شرط لان هذا احكام الاسلام ومحل الخلاف مالم يعرض عليه وتجدد او لزم انه لو عرض عليه لم ينظر فذلك كافر قطعا كما تقدم الثانية ان يصدق بقلبه ويطول مهلة وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جحدا ولا استشهد فهو عبره ولا قرة فهذا اختلف فيه ايضا واختار المصنف انه كافر فصل واما وجوب طاعته فعلى ثبوته انه اذا وجب الايمان بما ثبت بقوله تعالى الله ورسوله وجب تصديقه بكل ما جاء به قطعا لما تقدم من ان الكذب على الانبياء محال وقال صلى الله عليه وسلم واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم رواه الشيخان من حديث ابي هريرة فاوجب امتثال كل ما امر به الا ما خصه الدليل من المندوب والمباح والمكروه والحرام وفي المفاسد اولى فوجب المصالح لان امتثال الشارع بالمنهيات انتهاء ما لم يؤمر به وذلك سهل فيترك الواجب ما دام منشغلا كالصلاة فيفرض الصلاة وترك العموم والاول الى النهي ولم يسامح في الاقدام على منهي خصوصا الكبائر الا اذا خفت الضرورة وقد تترائى المصلحة فيفعلها على المفسدة ومنه الصلاة مع احتمال بعض شروطها وكالكذب لمصلحة فانه جائز لان مصلحته حينئذ مترددة على مفسدته وفي الحقيقة هذا مرجع الى ارتكاب اخف المفسدتين لحديث ابي هريرة رضي الله عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى رواه الحاكم الاستثناء منقطع لانه فسر من ابى بمن عصاه وعاصيه فالنار ولا يجاب انه لبعض الموحدين بدليل النار لان معنى الحديث ان الحكم باهل الجنة الا لمن عصاه فان عصاه الموحدين لا يخلدون فيها ان الله يدبر الامر يقال دبر الامر فهو مدبر ودبره غيره قاله على سبيل المبالغة فان الله لا يدبر الامر غيره لانه واحد لا شريك له

رحمه ونباوي وهو عربان فهو صلى الله عليه وسلم منذر بالساعة ولذلك قال بعثت انا والساعة كهاتين رواه الشيخان والمراد بالساعة وقتها الاول محدود والثاني مقصور وهو بالنصب فاوجبوا الدخول بالضم والفتح فاول ابيل وقد اولوا بجواز السير اخره والكراهة اذا الحج سار اول ابيل واوقع بشدة الدال يستعمل في السير فهو على مهلهم بفتح الهاء والميم هو التؤدة احتمالهم اسما صدرهم فذلك مثل من اطاعني يدخل الجنة فله النجاة من المهلكات ومثل من عصاني وكذب بي يريد بذلك الوقوع في المهلكات وهذا على طريق التمثيل والتسهيم والا فالعذاب الآخرة اشد لو كانوا يعلمون وفي الحديث الآخر كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى رواه الشيخان من جابر وجعل فيها ماوية قال النفراوي نمر فقه اللغة ثم فرقه الطعام بالقرا بكسر القاف مع القصر طعام الضيف فاوضح بالمد والمد اسم كخفقة والالاك السوحة والعرس الوليمة والعلوة الجرس والحفن شعر المولود وعقيقه والتحاف الخزيرة ذال نجمة والعائم الوضيمة والقادم في السفر النفيقة والبنا وكيره والغدا ما يوكل قبل الغدا اسفله وترك الدال المحالة وعبر عن ووق كفل رجل للاشارة الى الذي المراد بالسانه سواء الله تعالى والداعي هو محمد صلى الله عليه وسلم والدار الجنة والمراد بمن اجاب الداعي دخول الجنة ومن لم يجبه حرم دخولها ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس بالكفر اي فرق بين المؤمنين والكافرين بسبب التصديق والتكذيب فصل في وجوب اتباعه اعلم ان وجوب اتباعه يتعلق بالاوامر والنواهي الاعتقادية والعملية والدليل على ذلك قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية انما استشهد بها دون غيرها من الايات وان كان فيها ما هو اصرح منها به فلقصد صوفية وهو الاشارة الى ما ورد ولا حاجة الحديثية من كون النوافل مقربات يظهر بها اسرار المحبات وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاشار بالاية الى وجه العموم يشمل الاتباع في كل ما جاء به عملا واعتقادا واجتنابا وايجابا وندبا ومحبة وقربا وشبه بوجوب ذلك على النفس الزكيات الطاهرات فاهل الكمالات والتجليات يطيعون الائمة امامات لانهم يحبه الله تعالى ويستحيون ومحا الارواح اذى الموصلة

الى غاية الاوضاع والمسرات وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
الآية نفيها نفي لايمانهم وامتداد النفي الى حالة الانتفاء والى تحكيمه و
الانقياد واتباع يصح وجوب الاتباع واحكامه عليه الصلاة والسلام
ومنها رد على من زعم ان الغاية تدل على انتفاء حكم المغيا عند انتفائها
وقال سهل في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية
لكن قال سهيل هم الذين ذكرهم الله في قوله تعالى ولذلك مع الذين اثم
الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وفي الكشاف هم المؤمنون و
على الانعام بشحم كل انعام لان من انعم الله عليه نعمة الاسلام لم يبق
نعمة الا اصابته للحديث الخ رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
بكسر الفاء اي لا جدوى واحد لكم مفعول اول ومنكبا ثانيا وعلى ارضه متعلق
به وهي اسم جمع ومعنوف ذلك الحث على اتباعه واجتناب نهيه والمحافظة
على ذلك وعمل به صلة الخ رواه ولا بعده قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فهو بعد لان سنتهم في الحقيقة
هي سنته وذلك وصفهم بالراشدين وانما فقده على خلافه دون الحكم
مع قوله اصحابي كالنجوم لانه مجمول على ما ليس فيه باب الرأي والاجتهاد
بالسنة الى المجتهد لا الى غيره او المجتهد لا يقلد مجتهدا وفي حديث
عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان
اي فعل وانما اثرت صنع على نحل لانه شعار بانه من اصل نفسه ولهذا
قالت تنزهت فيه عنه اي عن ذلك الصنع اي تباعد وعنه
هذا هو صله لان المنزه في اللغة المتباعد والظاهر كما قاله البرماوي
انه للقطع في السفر قوله الخ لا علمهم بالله الخ لا يقال الانكار على النفي
كيف مقبول هذا ليس منه لانكار بل من باب الاجتهاد في العبادة وظنوا
ان ذلك كان خاصا به صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الفراق صعب الحديث بطوله رواه ابو الشيخ وابو نعيم
والديلمي عن الحكم بن عمير السمال اي مانع في الصومعة وسهل على من اتعبه
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال صاحب الكشاف وسهلناه
للاذكار والاتعاظ بان سخرناه بالمواعظ التي فيه وحذف فيه من الوعد
والوعيد فهل من مدكر ومن اجتنى سنة الخ فائدة قوله من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا رفع وهم من توهم ان له مثل اجره بالمشاركة ولو لم يكن

من توابعه الا التأكيد لكان كافيا ومن ابتدع بدعة ضلالة الخ لا يقال
يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانا نقول عليه اثم
بالغ في المقدار مثل اثام الحاجين بحا وعرجة انه كان طريقا لهم في
الفعل وذلك الاستن كيف فاخبر بين الخاءين فرجة اللفظ فقال
في مقام احيا السنة فهذا لا جرمثل من عمل بها ولم ينقص باعتبار كان
عليه وزر الاثم وانما قال كان عليه مثل اثام وفيه اثبات القياس
وهذا قياس العكس فصل واما ما ورد عن السلف ولا تبدعة الخ
والفرق بين الاتباع والابتداع ان الاتباع اصله الشيء خلف الشيوع
والابتداء منه البدعة وهو لا سوغ ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
التغيير اعم من التبديل لانه يصدق بالزيادة والنقص والتبديل
ابدال شيء بشيء ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فلهذا استطرد النفي
عليهما فاكده او قال المعنى عمل قليل الخ ساقه اولا خبرا وثانيا انشاء
وسيبويه خبر الفي عنه وهو مرفوع رسل وفراشا مقطوع وموقوف
وقال عمر بن الخطاب الخ انما فرد السنة لبدل على ان المراد
منها العلم المخصوص وقد ورد في الشارع بعلم الفرائض فرقوا فتعلموا
الفرائض وعلموها فانها نصف العلم وهي اول شيء ينزع من امتي
وفي الصحاح اللحن الخطأ في الاعراب واللحن ايضا واحد الالحان
واللحن ومنه الحديث اقرؤا القرآن بلحون العرب ولعل في هذا
المعنى ما قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول فسماه في العدول
عن فحواه ومعناه وقال سيدنا علي رضي الله عنه لما فرق بين
الحج والعمرة فقال له عثمان ترى ان انهى الناس وضلوا الخ
وطريق الخلاف بين سيدنا علي وسيدنا عثمان ان سيدنا علي
فعل عن مشاهدة وسيدنا عثمان كان يعتقد ان ذلك انما كان لاجل
الخوف فقال له وجه وعنه اي سيدنا علي رضي الله عنه الا انك لست
بني ولا يوحى الي معناه الخ لا افعل الا مقتديا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وقوله ولا يوحى الي مع ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر شانه الوحي
اليه اي لا افعل ذلك ابتداء الا ان ذلك يختص بالانبياء ولا عن
مطلق الوحي يعني من رأي واجتهاد ومستند الخ الالحاح وكلي افعل
بكتاب الله الخ وكان عبد الله بن مسعود يطول القصص في السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرضا وفي العمل الفضل مع اتباع السنة اولى من العمل الكثير في البدعة وقال ابن عمر الخ وهو مجهول مع انكاره بالانه انكار بالقرائن قال فخالفه واقام ثم ان الارض ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة هذا بالنسبة الى القصر اما من اتمها لاتمام فلبيع اعترافه بجوازه فلا حرج عليه قال اصحابنا القصر افضل من الاتمام ان كان سفره مراحل والا فالاتمام افضل مراعاة لخلاف ابي حنيفة وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه ترك الواحدة بالظنون والقرائن في الاحكام الباسة وهذا امر عظيم ورد واقتداء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسوء خلافة الراشدين سوى عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الشروع العدل والتقي وحسن السيرة في الحكم والقضا والخلافة سنة تسع وتسعين اخبر معلوف في صفوة البيان انه كان رضي الله عنه على غاية من الشك والتواضع روى عن عمر بن الخطاب انه كان يقول ان من ولدي رجلا بوجهه شجة يملا الارض عدلا وذلك لان امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجهه شجة من دابة ضربته وهو اشج بني مروان وقال ابو الفرج بن الجوزي لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة جمع بني داره فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان مثلي ومثلكم كمثل ناقة صالح فقالوا لها اشربي يوما ونحن نسقيك يوما فاذا كان يوم شربها منعناها فعاشت ما شاء الله ثم عقروها فاصبحوا نادمين فاختاروا ان يعطوني ما كنت اخذ منكم او يدعوني فذهبت الى بيتي فاستلقيت وذكر المدائني قال كان يشترى لعمر بن الخلافة الحلة بالف وبنانير فاذا لبسها اتخذها فلما ولي الخلافة كان يشتري له القميص بخمسة دراهم فاذا لبسه استلانه وذكر المدائني قال كتب مسلمة الى عمر اما بعد فان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وانما يغبن من علم عذه فكن منها كالمداوي جرحه واصبر عليه شدة الدواء لما يخاف منه لقبيح الداء وذكر بعض الاخباريين ان عمر بن مروان حدثه مولى عبد اسود جناية فاراد ان يقيده به فقال له العبد يا مولاي لم تضربني قال لانك جنيت كذا وكذا قال فهل جنيت جناية توجب عليك بها عليك مولاك قال عمر نعم قال فهل تجد علي بالعقوبة قال اللهم لا فقال العبد فلم تجعل علي ولم تجعل فقال له ثكلتك امك ويحك لوجه الله تعالى وكان ذلك سبب توبته وكان رضي الله عنه يكثر من هذا الدعاء يا حليم يا حليم يا حليم من عصاه ومن فضائله الزهد والتقى رائحة نفسه فذكر القشاشي وجمع

الناس لفضل القضاء وقوى ابن الخطاب فخالفهم واحد بعد واحد ثم قاوى الثاني ابن عمر بن عبد العزيز قال فقضيت عمرا ثم اخذت اللامة بيدي فاوقعوني بين يدي الله فقال فما لك عن النفس والنفيس والقطمير ومن كل فضيلة فقلت ما متى ظلمت اي لست بناج ثم انه تخفض علي برحمته فغفر لي واعربي ذات اليمين الى الجنة قال فخاطبا صحابه الخلفا الذين مكث فخلت اما الاربعة فقد غفر لهم واعربهم ذات اليمين الى الجنة واما الباقون فلا ادري ما فعل بهم قال فاخذني البكا ثم قلت من ممن قال الحجاج بن يوسف قدمت على ربي فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل نفس قتلها قتلة وقتلني سعيد بن جبير بقتلة قتل لانه رحمه الله كان يعدل بعبد بن نفسا فلما مات ضاعف العقاب ثمانية قال بعض الفضلاء من نوقش الحساب فيه خاف سهولة السؤال وسئل بعض الفضلاء حاجة او دع كريمة قال الله يقضي حاجة وبغض منه كريمة قال وقد جرب ذلك وهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم ومحمد بن المنكدر وفضيل بن عياض وايوب وطاوس ووهب والربيع بن خثيم والحكم بن سليم وسليمان الدارني وابو جابر وسليمان التيمي ومالك بن دينار ويزيد الرقاشي وحبيب العجمي وتميم البكا وكهمس ورابعة العدوية قال وحدث في كتاب الزهاد والثمانية من ذكرهم غفرت ذنوبه وفر ذكرهم عند ذوي حشرهم يوم القيامة ومن ذكرهم على وجع به اوبغيره برا باذن الله تعالى وهم الحسن بن الحسن البصري وهرم بن حيان والربيع بن خثيم والاسود بن يزيد وعامر بن عبد الرحمن بن قيس ومسروق الاجدع وابو سلمة الخولاني واويس القرني الهم الى انوسل اليك بهم تو فر عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وعمره بدير سمعان من ارض حمص وكانت خلافته تسعين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما وقوله عاد له اعادهم بالفتحة بلا نقط المعجمة وشد بالنون اي النهمة وما ورد من ذكر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم فمن وقال بيع احوال على انه قد بين الحال في بعضها وقال سعد الخ فاما كونه حيا فالعلم به ضروري لمن يأخذ الى سلب عنه كان موضع التأكيد بالضم فرخ به توهم ذلك قال ثمان الخيري بكسر الخاء سكنه الحلة بنيابور معروفا بالخيرة وقوله فاعد السلعلى نفسه اي جعلها حاكمة عليه فاخبر

باعرها وامرها بتركها فعلى هذا فالحكمة ببرهانه بقاض عليه فيزول بذلك عليه وجاء تفسير
قوله تعالى والعمل الصالح برفعه اى بهذا استبان فسر تفسيره لانه صلى الله عليه هو المنزل
عليه القرآن فالاقتداء به اقتداء بالكتاب والسنة والعمل الصالح يحكم بهما فصل
ولا شك ان هذا التكليف الحكم فيه بالنظر الى امره وحوبا وندبا فمن جهة
الوجوب تختلف اضافر جهة الاعتقاد فيضيق فى بعض افراده اقضاء واما
الندب فتختلف فر جهة اعتقاد عدم السنة من جهة الاقرار على الترك
وعدمه والكذلك بكسر الخاء وفتحها انه فعل التوقيف فاخذ الدين بخالفون
عن امره عداه بعن دون فى فيها لتضمن المخالفة معنى النبا عدفا لا نبا بخالفون
اى فر امره القيام والحذر منه فر امره المخالفة ولكن لما كان لا جل سببها جعل
سببها كانه المحذور منه والمعنى عليه يحذر الذين يخالفون بهم المخالفة وذلك
يسدر كوا ما فرط منهم بالتوبة فيكون ذلك سببا للغفران فر فع العذاب
عنهم وهذا اظهر من الاول ومن يشاقق الرسول الآية قال الجوهرى الشاقة
الخلاف والعداوة اشتهر ماخوذ من الشئ كانه جعل ما يكره بشقة معرض عنه
وشرع غير سبيل المؤمنين نهج بالالازم وان كان ذلك لفظ الشقاق بعينه
وفيه دليل انه لا يجوز مخالفة الاجماع قلت اذا بالكسر فى بعض النسخ ظاهرا واذن
بالنهى قال النسفى ورد به الخبر مسندا لمعنى والعام لنا كيد وقطع النهر
فقد يراد الكلام لا يكفل حد نظر دبه من حومتى هلم بشره لاعد وعناه هل
وتعالى قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اى جمعه كانه اراد لم
شعث النبا اى ما ذرب وبالتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال
وجعل سما واحدا اسنوى فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث على لفظ اسم
الجار اما اهل الحجاز فانهم يصرفونها فيقولون فى الاثنين هما وفى الجمع هم هموا
وللمؤنث هما هن والفصحى الاولى فصحى القرآن بحا قال تعالى هل يستوى هما مثلا
والغالبين لاخوانهم هلم الينا ولما روى انه صلى الله عليه وسلم ذكر علامات
لامته يعرفون بها لانهم سماهم فى امته باعيار ما كانوا عليه والتبديل امر
طارئ علم ما خرة الاعراف فعلى او فعل الفعل انه فى الحقيقة هو المرتب
على الاعيار بالتبديل وهو بضم السين واسكان الحاء المهملة من الصادر
التى لا تستعمل اظهارا لفقدها مثل قولهم سقيا له سقيا ورعيا له رعيا كما ان
العثر وبنا استعملهم الله سحقا امر ابعدهم بعدا لان السحق بالضم البعد وفيه
وبيل مرتفال بشعفير الفرق الغيرة او لو لم يكن كذلك لما قال لهم ذلك لانه

اعظم الخلق مشقة وجرمة والاسباكر هذا الاقتط منه شيئا فان يكاب عظمه
بان قوله ذلك ازجر له والنفع كما يقع الشخص ولده وبعد ذلك ينفع فمن
يستحق الشفاعة منهم ومن اراد ان يخل مراعاة ما ليس منه فرومن كان
رضى الله عنها امره وعليه وهذا الكتاب اصل فر الاعتصام بكتاب وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الدارا والاهويه وقال صلى الله
عليه وسلم وقد جى له بكتاب الخ رواه ابن ابى حاتم والدارمى من جى
بن جاجا سبب نزول الاية ان ناسا قر المسلمين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فعلى انظر
اليها الخا وقال كفى الكتب بملك المنطوق الحديث رواه مسلم
عن ابن مسعود والنطع التهوى فى الدين نقصة معرفة وسد قصور موالى
الجهل والتخليف وهم ما دل عليه المعنى الصواب فمعنى ذلك الهلاك
فعبر بالماضى تحققى وقوع ذلك الباب الثانى فى لزوم محبته بيرهو
بالزوم الوجوب الفرضى لان الامر من لا يكون مرتضيا بالا يكون المحبة
صلى الله عليه وسلم ومحبته واجبة عقلا وشرعا اما شرعا فواضح واما عقلا
فان جميع ما كان عليه قولا وفعلا اعزا وتهيا مستحسن فى العقول وقد علم ذلك
عقلا الكفار كهرقل لما سال ابا سفيان عن قوله فما ذا يامركم الحديث يطلب له
فى الصحيح وقوله تعالى قل ان كان اباؤكم الآية اباؤكم الذين اتم الله توقيرا
لهم واتباؤكم اى الذين هم اغر الناس اليكم واحبهم اليكم واحوالكم الذين
اى الذين هم اصولكم وقومكم كما تقسكم وازواجكم اللاتى هن سكن لكم و
عشيرتكم اى التى بها الرافة وفيها العز والمنعة وهم اهل الاشراف الاولون
الذين يلى شرونه ولما قدم سبحانه ما هو مقدم على المال عند اولى الهمم
العوال واصول الفخر بينهم اى اشتهروا بالمعالجة بالاسفار وغيرها
اعلكم وتجارة تخشون كسادها اى لغدات اوقات انفاقها بحب
اشتفاقكم تحاذب اليه نفوسكم عاشوهم عليه فوائدكم ومساكن
ترضونها الى لانها مجمع لذلك كله ولقد رتبها سبحانه احسن ترتيب
فان الاحب المذكور بن لما هذا فهر شابية المضرة ولعده الابن ثم الاخ
ثم الزوج ثم العشيرة الجامع لهذكور والاناث ثم المال الموجود فى اليد
ثم المتوقع ركبه بالتجرد وختم بالمسكن لانه الغاية التى كل ما تقدم عاشق
فيه والمعنى يداحب اليكم من الله ورسوله الذى امرنا كم بحفظ هذه النعم فر الدارج

هو شهد به بلسان حتى بالله باطره الفارغة التي لا طاقة له بحمالات
من كن فيه الحديث رواه الشيخان ثلاث سنة اجزاء جملة من كن فيه
وجد حلاوة الايمان اي احساب وللمراد اكمل بمقبول واحد وحلاوة
الايمان استلذاذه عند قوة اليقين الايمان وانشراح الصدر لذلك بحيث
يحال طعمه وهو من هذا الذوق محسوس او معنوي وعلى الثاني
فهو على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للاستدلال بان الايمان
يزيد وينقص وفيه تلميح الى قصة المريض والصحيح لان المريض الصفراوي
يجد طعم العسل مرا بخلاف الصحيح فلما انقصت الصحة نقص الذوق
بقدر ذلك وتتمم هذه الاستعارة تخييلية وذلك انه شبه رغبته
المؤمن في الايمان بالمثل ان يكون الله ورسوله احب اليه فحاسوا بها
اشارة الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المجتبين لا كل واحد منهما
فان وجد بالاضافة اذا لم يرتبط بالاخر ولا يعارض غشية الصغير هنا
قصة الخطيب حيث قال ومن يعصهما فقد عصاه فقال له صلى الله
عليه وسلم بئس الخطيب انت قاله بالافراد استكمالا بان كل واحد
من العصيانين مستقل باستلزامه الغواية او العطف في تقدير التكرير
والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم فهو في قوة قولك ومن
يعص الله فقد غفل ومن يعصهما الرسول فقد غوى وانما قال هما ولم يقل
من يعصهما لعاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي
وهو ايثار ما يعصل العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على
خلاف هواه الاترى ان المريض يعاف الدواء وينفر عنه طبعه ويسنه
يميل اليه باختياره ويهدي تناوله لتضمنه عقله لما يعلم ان صلاحه فيه
وفي محبة الله ان يحب المرء لا يحبه الا لله وعلامة المحبة الحب لله كما قال
يحيى بن معاذ هي التي لا تزاد بالعطاء ولا تنقص بالمنع وان يكره ان يعود
الى الكفر كما يكره ان يقذف في النار يعضم بعذاب وهذه نتيجة تكمن لا تحقق
في القلب بحيث يختلط بالصحم والدم واستكشافه عن محاسن
الاسلام وقبح الكفر وانما عدى العود بفي ولم يعده بالى لانه متضمن
معنى الاستقرار كانه قال ان يعود مستقرا فيه وفيه الترغيب بالتخلي
بالفضائل والتخلي عن الرذائل **فصل** في ثواب محبته الله الى فيما
ورد فيه ثوابان احبه اتى رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

متى الساعة الحديث اخرجه البخاري واختلف في هذا الرجل السائل فقال
بعضهم هو ابو موسى الاشعري وابو ذر على الشك وقيل هو الاعرابي السائل
في المسجد وقد ذكر الزبيدي انه عمر بن الخطاب وبوبوه ان البخاري
ساق في مناقب سعيد ناعما يلوح بذلك الزمان قال وكفى بحب
الله ورسوله وقوله انت مع من احببت اخبار كحصول اجزاء
الاشي فوق هذا الثواب عندا ولا ثواب ليس في مزية على هذه
المعية الا النظر الى وجهه فهو غاية النعم التي تعطاها فاكرمه وقيه الترغيب
لكل قائل اني احب الله ورسوله وجميع انبيائه وملائكته والعلماء العاملين
والصالحين وقد سبحانه على ذلك الهما والهج حبك قال و
حسن اولئك رفيقا وروي ان رجلا اتى النبي الخ رواه الطبراني
وابن مردويه عن عائشة وابن عباس واسم هذا الرجل ثوبان
قاله البغوي **فصل** فيما روي عن السلف من محبتهم له صلى الله عليه
وسلم وشوقهم اجتباهم اهل الناس لي حبا الحديث اخرجه
عن مسلم ناس مبتدأ جملة مقدم عليه وهو قوله من اشد امتي و
حبا منصوب على التمييز وقوله يود احدهم الى اخره بيان لشدة حبهم
والباء بها هلة للتعدية او التعجبي احدهم لو رأى بدل اهله وماله والمقابلة
او مقابلة اهله منهم اصلي ومصلي قال الكمالي قولهم لا اصل له
ولا فصل لا اصل الوالد والفصل الولد قال ابن اسحاق هذه المرأة
من بني دينار رواي امرأة اما بهذه او غيرها كانت لحما فسلمه
من قتلى احد زوجها واخاها وابنها على بعير فقيل لها ما الخبر قالت
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله من المدينة سهلا
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وردنيه بضم الراء واو
اجمع بعد ها بعير النبي صلى الله عليه وسلم جليل بهين وصغير وبطن
وبيراء له العظيم كما في قصة مبايعة ابي بكر وقول ابيه عثمان محجور
في الافتح وقيل غير مجزوء منقوص صوفا او قطنا على محمد صلاة
الابرار الابرار جمع بر وهو المطيع وزالاثم والجن صلى عليه الطيبون
الاخيار قد كنت قوالما بكا بالاسحار فواما بشد بالواو وبالياء
شعور والمنايا اطوار المنايا جمع منيه او تختلف على الناس فمنهم
اقواما ما جالهم ومنهم اصرعه الى اوقاتهم ومعنى بيت شعر بيت

علم ما يكون وفي الكلام معنى التعجب والتقدير ما ذا يكون او ما ذا يفعل الناس
او الذي الى واطوال احوال بعد احوال وهي مخففة من حمى وحمى
الدار اي الكنة خدرت بالخاء المعجمة المفتوحة والدال المهملة المكسورة
ومرض الخدر معلوم تزعم العرب ان الشخص اذا خدرت رجله
ذكر محبوبه يبرى انتشرت هذه الانتشار فعل من علامات محبته
صلى الله عليه وسلم المحبة من الحب وتقدم طرف من ذلك وهو
بالضم المحبة وبالكسر اسم للحبيب والحبة بضم الحا ايضا الحب او
لها الافصح به اي اول العلامات الانتداب واستعمال سنته في عسره
ويسره اي يصير صفة في صفاته لا يطرا عليه ما يغيره من العوارض
في مسطه وعكره كلا هما مصدر او الهي عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد والهي رضي الله عنه فاعيا الورى من
اغضب المولى سمع العبد وعنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي في قلبك غش لاحد
فافعل رواه الترمذي وقال حسن غريب قوله يا بني على طريق
الاشفاق والتربية والارشاد والتعليم وقوله ان قدرت
خلفه بالقدرة لكونه امرا شاقا على النفوس وخلو باعنه انما
يكون بتوفيق الله تعالى والغش بكسر الغين المعجمة خلاف النصح فمن
الغش بهذه الغصة اشارة الى ان حب السنة والمحافظة
عليها بالفعل وسيلة الى القرب من الله تعالى ولهذا وصفه بانه كمال المحبة
وهي شفاء ونور ومن خالفها المراد بالمخالفة مخالفة الامر فهو حب
هوا سواء كان واجبا او مندوبا او فوتا فقص المحبة ولا يخرج
عن اسمها لانه لا يلزم من المخالفة الخروج بالكلية بل يكون عاصيا
مؤمنا فالمحبة لها مراتب تفاضلا بالى ينتهي الحال فيها عند هم الى مقام
الفنا وسلب الاحساس مع المحبوب فهذه هي محبة الخواص وبالجملة
فلا حياة للقلب الا بمحبة الله ومحبة رسوله ومن لم يظفر بذلك
فحياته كلها هموم والام وحسرات قال ما محاسن المدارج ولن يصل
العبد الى هذه المبادئ العلية والمراتب السنية حتى يوفقه الله
ويهدي اليه بطريق توصله اليه ويحرق ظلمات الطبع بانفاسه البصيرة
فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة فينجذب اليها بكليته ويرتهد

آمين فامسط مفعل من النشاط وهو
الامر الذي ينشط اليه ويثور فعل
وفعال مصدر ج

في التقاعس الغائبة وبادر في تصحيح التوبة والقيام بالمامورات الظاهرة و
الباطنة ثم بعزم حارسا قلبك لحظة فلا يكرهها الله ولا لحظة فصول
لا تبقعه فتصعا قلبه بذكر ربه وكان عبد الله بن عمر يلبس النعال
السبت بالكسر المتخذة من جلد والبقر المدبوغة ما لم ير ظ سمت ذلك
لان سفر ها مسب عنها اي حلق وازيل وقيل لانها اسبت بالدباغ
لانت بصبح بالصفرة هو من سبح السه وهو من علامات محبته
حب القرآن وهو من اقوى العلامات وحبه للقرآن تلاوته اي
ميل القلب الى تلاوته بحيث لا يمل ولا يخل بل يتعاهده بالتلاوة
وعلامة بغض الدنيا اي لا بد من هرشها شيئا ولا يعارضه خبر سيدنا
جابر لما سال النبي صلى الله عليه وسلم فهر عرضه ان يتصدق بكل ماله
فنهاه عن ذلك وغير ذلك مما وقع كثيرا في الصحابة رضي الله عنهم لان
الخطاب ان يدخر شيئا حرصا وخوفا من الفقر فهو حديث الشيطان قال
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا حكي عن بعضهم انه يقول
قبر ساقي الدنيا امرهم اجلهاتي ابدينا ولا تخلها في خلوتنا الا مرادا
استثناء من النفر وقوله لا بد من والواو هو ما يتخذ من الطعام لسفر والبغية
بضم الباء ما يبلغ به الكفاف من العيش وفيه اشارة الى ان هذه الدار
دار سفر واليه يرشد اليه وابة الاضرس كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل ومن علامات تمام محبته انما قال تمام لان الزهد في الدنيا
طريق محبة الله كما قال عليه الصلاة والسلام وازهد في الدنيا يحبك
والاحابة فوق هذه الغاية ان الفقر الى من يمشي اسرع الي هو بغض اليك
الذر بعده وهو قوله قال رجل يا رسول الله اني احبك الحديث
رواه الترمذي وحسنه انما كان ذلك لان الناس على دين ملوكهم
ولما كان النبي ازهد الناس في الدنيا كان المحب التابع له اسرع الى الانصاف
بما هو متصف به جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير هذا الرجل
لم يعرف اسمه الفظ ما نقول يريد به الاستكشاف عن حقيقة قوله
ولهذا علق صدقه على شرط بقوله ان كنت كنتني فاعد للفقر تخفافا
بكسر التا المثناة فوق وبالجيم آلة يلبس للرجل في الحرب فعل
معنى المحبة نبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها الصب الافراط في الحب
يقال شغفه الحب والشغف بالرفع والشد يدبقال شغف الرجل اذا

ادمى وعوى السبعة من امه الى اخرى الخروج فمن سبعة الى اخرى مالوه وى
الى الجلا الى الخروج من الاوطان وهو بالفتح والمد واحترام النفوس من
قولهم احترمته المنية وقد تقدم او بكونه من حبه فمن جهة احسانه اليه يريد
بهذا الحب الميل اتما رجى عن ادراك الحواس الباطنة والظاهرة
او كونه محالا يلزم منه ان يكون جميلا صورة ولا معنى فيكون مثل القلب
اليه فمن جهة احسانه وقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها
ر طيب وهو حديث رواه ابو نعيم في الحلية وقد تخلف عن ذلك
بعض النفوس الخبيثة ويختلف الحال فيها اتفاقا باختلاف الاشخاص
فمنهم من يحفظ ذلك ولو بالمرة ومنهم من يكون حبه عرضيا بد والا عطا
حتى لو قطع مرة دوم في حقه امر كلها موجودة في ذاته الشريفة لانها كاملة
الحسن والمعنى كما قال القايل واجمل منك لم ترقط عيني واكمل منك
لم تدالنساء خلقت مبرءا من كل عيب كانك خلقت كما تشاء و
مستفادهم من العمامة بفتح العين المهملة والمد وبه الضلالة قال تعالى واما
ثمود فهديناهم اى دللناهم فاستحبوا العمى على الهدى وانا خص
ثمود بالذكر كانهم طلبوا اية بهذه والحاصل ان صنوا الحا بالاطلاق فاستحبوا
ذلك العمى على الهدى المطلوب لهم واستحباب العمى لهم يكتب المقدر
من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل عن كيده ولما عرشد او قد حتم
الفضل باني النبي جامع لسائر الكمالات الذاتية والعرضية الدنيوية
والاخروية فصل وجوب مناصحته انما اثر باب المفاعلة التي
هي صريحة في ذلك لما روى ابو رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد
الياء ابنته له لم يولد له غيرها ولم يعقب وانما العقب لابنه
واسمه بن عبد الله وكنيته ابو خند تميم بن اوس بن حارثة الداري
نسبة الى حدل وكان نصرانيا فلما قدم المدينة سنة تسع من الهجرة اسلم
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه لانه لم يقع
نظير لهذه الجزيرة وهو بدل فيرواية الاكابر عن الاصاغر روى عنه جماعات
من الصحابة كابي هريرة وابن عباس وجماعات من التابعين وكان
بالمدينة فلما توفي عثمان انتقل الى بيت المقدس كان رضي الله عنه كثير
التهجد قام في ليلة واحدة بالمائة من القرآن يركع ويسجد ويبكي وفي قوله تعالى ام

الذين اجترحوا السيآت ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم وهو اول من نص على الناس بالوفاء وسيدنا
عمر رضي الله عنه وكان له حلة بالف دينار يلبسها فمر البعلة التي
يرجى الخالبة الاغر وكان له (ما) بالف درهم عند قيام الليل
والصلوات الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة والمراد
بدين الاسلام اى عماده وقوامه ومعظمه كما قال الحج عرفة فالكلام مجاز
بل حقيقي والنصيحة لغة الاخلاص والتصفية فمن نصحت العسل اذا
خلصته ونصحت العسل صفيته شبهوا تخليص الناصح قوله من
الغش بتخليص العسل فمن نصحه وفر النضح بضم النون وهو الخياط والنصحة
الابرة والنصاح الخيط والناصح الخياط شبهوا فعل الناصح فيما يتجاه
من صلاح المنصوح بما يسده والابرة فمن خرق الثوب ونصحت له افضح
من نصحته اما سرا فهو اخلاص الراى من الغش فمنصوح وانبار مصلحة
ولذلك كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها جامعة بل ليس في كلام
العرب اجمع منها وفي كلمة الفلاح لخيري الدنيا والاخرة ودلت هذه
الكلمة على ان النصيحة تستعمر دينا واسلاما قلنا معنى الساعين النصيحة
لمن فيه اشارة الى ان للعالم ان يكل فهم ما بقيه الى السامع فلا يزيد
له في البيان حتى يسأله لتسوف نفسه حينئذ اليه فيكون اوقع في نفسه
قال صلى الله عليه وسلم به بالايمان به ونفي الشرك عنه وتركيب
الالحاد في صفاته وتخصيصه بجميع صفات الكمال وتنزيهه عن جميع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب والبغض فيه وموالاة
من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها
والدعاء الى جميع ذلك وتحبيه والاخلاص فيه عز وجل حقيقة هذه
الاوصاف راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح
الناصحين ولكنه به معرفة مضاف لهم سابر كتبه المنزلة باثر بوين
بايمان من عند الله وليميز القران بانه لا يشبهه شيء فمن كلام الخالق و
بان تبلوه حق تلاوته خشوعا وتدبرا ورعاية لما يجب له مما ينفع
عليه القرا وتنزيه عنه تاويل المحرفين وطعن الطاعنين ولرسوله
صلى الله عليه وسلم بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته
فراره ونهيه ونصرة دينه حيا وميتا واحيا سنته نشرا وان يحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بآدابه ولائمة المسلمين وخلفائهم وقوادهم بطاعتهم فيما لا يوافق الحق
كالصلاة خلفهم وغيرها ومعهم وانما عدل في الفتح الى النصيحة ولان
النصيحة اسم المصدر الذي هو النصح والتغيير من الشيء باسمه الدال عليه
او هي تشوف النفس بمطلوبها بخفاء علم من هذا جواز عدم المطابقة
لان الخبر اذا كان مصدرا جاز كما في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ جنس
خالف عبارة المفصل في قوله الكلمة هي اللفظة وفسر المصنف الحديث
بقريب من هذا **الباب الثالث** في تعظيمه وهو وجوب
توقيره التعظيم بتفعيل من العظمة ومعناه التفخيم والتبجيل استعظمه عدوه
عظيما والعظيم الكبير والتوقير بتفعيل من الوقار وهو الحلم والرزانة ومعنى
التوقير التعظيم قال تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون له عظمة
وقدم دلالة الكتاب على مطلوبه في هذا الباب فقال قال الله تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك الخ ان فيها الامر بكسب المعشر بنصره وتوقيره
وفي الاية الثانية النهي عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب
وفي الاية الثالثة النهي عن رفع الصوت فوق صوته وفي الرابعة النهي
عن وعانه كد عابعضهم بعضا قال ابن عباس لتعزروه وهو بمعنى صحيح
لكن تفسير البر والمبالغة في التعظيم اخص منه ودلالته عليه واضحة
واوهم التوقير وهو توضيح المبالغة ثم نهاهم عن رفع الصوت اشار في
الى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي فان قلت رفع الصوت
جهرا فما فائدة قوله ولا تجهروا له بالقول الخ اجيب بان المراد برفع
الصوت جهرا مثل نهيهم بعضهم بعضا كجهر بعضهم لبعض كما هو فهم بعض اعمالهم فان
مساءة الكلام وسبب الغرض من رفع الصوت ولا تجهروا بالقصد به
الاستخفاف والاستهانة لان ذلك لغو والمخاطبون مؤمنون
وانما الغرض هو الصوت في نفسه ولم يتناول النهي رفع الصوت
في حرب او مجادلة معاند وارباب عدو وما شبهه وذكر المفسرون
انه قال لعباس لا انهزم الناس يوم حنين اصرخ الناس وكان
لعباس جهوري الصوت فقال العباس يا صباحياه فسقطت
الحوامل لغير ذمودة والحاصل انه عام مخصوص للقولوا راعنا
امر حافظا فراعيت الرحل واناعلمه وتعرف احواله فكان
اليهود يقولون ذلك واريد ويقولون وهي سب عند اليهود وتنفوا

المسلمون عن ذلك قطعا للذريعة وهو ما يتوصل به بفعل شيء الى فعل شيء
شيء ذريعة قال بعض المفسرين كانت لغة في الانصار رعونة
بفتح الواو واسم الماء الذي يتوضأ به منه وقيل ان اصحها كانوا يعظمونه
فوق تعظيم الملك وفي رواية ان راعيت ما كان هنا بكسر الهمزة
وسكون الفوقانية فهمز ما اي ما رايت وبقطع الكلام ما رايت
ما كان قط يعظمه اصحابه تعظيم محمد حبذا له ومن اسمى رأيت رسول
صلى الله عليه وسلم والحالي جالس رأسه الشريف وذلك في حجة
الوداع والحالي له قال ابن الاثير فيه مختصر الاثاب اسمه حرمان
بن اسمة الكليبي بضم الكاف منسوب الى كليب وحلق رأسه يوم
الجعرانة ابو هند حلاقه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا توضح
الرؤس الا فرج او شعيرة رواه وفرحيث طلحة
رواه الترمذي وحسنه الحكيم في اعاقته عنه اعالانه في باب الفضائل
حيث اي الله لم يعرفهم في كتابه وانما ذكرهم على سبيل الاجمال والتكثير
بقوله من المؤمنين رجال واقالانه كشف عن احوال الاولياء
وهو سر مستحب الكتم والنهب النذر وبقال ايضا فلان فقير نحبه اذا
مات وفي الحلية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هذه الاية على المنبر
سأله رجل من هو لاء فاقبل طلحة بن عبيد الله فقال صلى الله عليه
وسلم هذا منهم وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عمارا منهم وفي تفسير يحيى
بن سلام المغربي انهم حمزة واصحابه قال ابن اسحاق في قوله
تعالى من قضى نحبه في استشهد يوم احد وهذا اولى لقوله
ومنهم من ينتظر وقوله ليجزي الله الصادقين الخ **فصل** اعلم ان حرمة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته انما ثبتت له الحرمة بعد موته لان
مرتبته اعلا واعظم من الشهداء القائل فيهم سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء والصادق عالم علمه ثابت اليوم
الصادق والعالم تعظيمه عند ذكر حديثه فهو واضح الدلالة لان سنة الاصل
الثابت بكتاب الله تعالى فهي معلومة المقام والخشوع في باب عطف
الشيء على نفسه والذي يظهر ان الخشوع اعم من الخضوع لانه يوصف
به الذات والقلب قال تعالى الم يأت للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله ويوصف به الجماد قال تعالى وترى الارض خاشعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت هذه سيرة سلفنا الصالحين وهو حرمة وتحريمه والنهي
على طريقته واوابه والاوب معه بعد الجناية كحالة الحياة تماما
الماظ هو الاعام مالك رضي الله عنه ولم يذكر الماظة لانها لغة ليست
فهرض الفصل فالنوض منه نهر مالك رضي الله عنه فهذا ان
الاسماع يقتضي رفع الصوت وحرمته بناء كره منه حيا وحديثه منزل
منزلة نطقه منه حيا بقي ان يوذى سكوته وهيئته وكان عبد الرحمن
بن مهدي وكان اوضح القول بادره بالسكوت عند سماعه لحديث
الشريف بقوله وانه يجب الانصات عند قراءة حديثه مالم يجب له
عند سماع قوله **فصل** في سيرة السلف في تعظيم روايته حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم مدرج هذا الفصل في فصل وجوب حرمته
صلى الله عليه وسلم لانه وجوب اكرمته اعم فدخل تحت هذا الفصل
اذ هو مقيد برواية احد بدء من مسلم البطاين بضم الباء الموحدة وكسر
الطاء المهملة وهو مسلم بن عمير ابو الكوفي واخرج له الائمة الستة
علاه عليه واسوذى عليه بتخذ ينصب اذنوني فاذا وجاوون
فاشارة الى وجوب الجزي في الرواية ومعناه ماهو دون او قريب
فتفريد بضم الفوقية والزاي وتشديد الموحدة اي عبر من الوصف
واسود قال الزجاجي لعبر حتى صار كلون الرماد وسعاس من الغبار
وهو السفه والاسير الجاني هو الذي في سنده ساجه هو الطيالسي
الاخضر الى العبقي واومن اودية المدينة على ثلاثة اميال منها
وهذا غير واد العقيق الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اتاني آت
من ربي الحديث فذاك عند الخليفة **فصل** في تقريره ودونك قال
قال تعالى يا ايها الذين امنوا ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا الاية على احد الاقوال وهو ان آل بيته ذريته وازواجه وهو اختيار
ابن عطية فتقديره ليذهب عنكم الرجس ايها الجهور ائمتهم علي وفاطمة والحسن
والحسين قال ومحة الجهور قوله تعالى عنكم وتطهركم بالميم ولو كان
للنساء لقال عنكن قال صاحب الكشاف وفيه دليل بين
على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته انتهى وحكمة ان يكون
لفظ التذكير على سبيل التغليب فيكون اهل البيت المراد به النسب
والزوجات وقال تعالى وازواجه امهاتهم تشبيها لهن بالامهات

في بعض الاحكام وهو وجوب تعظيمهن واحترامهن وحرمة نكاحهن
وقد بين ذلك بقوله ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وبين فيما ورا
ذلك فرتبة الامهات ولذلك قالت سيدتنا عائشة رضي الله
عنها لسنا امهات النساء غير انهن اذا كن امهات الرجال كن امهات
لهن امهات تحريم الامهات والدليل على ذلك ان التحريم لم يتعد
الى بناتهن فليس لهن سائر احكام الامهات والله اعلم
قال الجوهري نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي
سالتك بالله كانت ذكرته اياه نشدة اي تذكر وقول الاصمعي رثى كريم
لا يكد رثيه وانوا نشوشد في الهارف انشد نشوشد فرموضع بنشد ارثيه
المسئلة وابن بقي اي فمر ابن بقي والمعنى عليه ثلاثا بيني فاعلما ثلاثا
توكيدا للوصاية بهم فيكونوا من قبيل الواجب المؤكد على طريق الحث
عليه وقال صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي عن جابر وزيد
بن ارقم اي اني تاركها وتارك فيكم شيئين به وما نكرة
موصوفة اي شيئا عظيما مراد اقد التكبير بحيث ابدل منه كتاب الله
فهو في موضع نصب بتارك وكتاب الله بدل وكذا قوله وعترتي
قال الجوهري عترة الرجل نسله ورهطه الادنون اي الاقربون
وهذا يخص منه بالشرع اقاربه المتعلقين له الاخذين بكتاب الله
وسنته ثم ان قوله ما ان تمسكتم به او اخذتم به دلالة على الزاوة
المجتهدين منهم الحافظين للوقائع قولا وعملا وحينئذ فلا يجد وجود
الصحابة المتصفين بهذه الصفة وقال صلى الله عليه وسلم
في فاطمة ان فاطمة بضعة مني رواه الترمذي اي موضع مقدارهم
وحرمتهم والقيام بواجباتها وانما كان منهم جوازا على الصراط
لانها المرجع من اصابه وانما كانت الولاية لآله صلى الله عليه وسلم
اعانا من الله تعالى لانهم اولياء الله قال تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي البخاري صلى الله عليه وسلم فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وفي رواية له فاطمة
وحشا رواه مسلم وذلك في قصة الباهلة جواب لما
فائدة ذكره بعد نزول الآية استمرار ذلك وروايه من كنت
مولاه فعلي مولاه الحديث رواه الترمذي وقاله صلى الله عليه وسلم في غدير خم
بضم الخاء على ثلاثة اميال من الجحفة منصرفا من حجة الوداع اي من

حبني وتولاني فليتولى قال الحافظ ابو موسى اى من كنت اتولاه فعلى
يتولاه قال النسائي رضي الله عنه يجيء بذلك ولا الاسلام قال تعالى وذلك
بان الله مولى الذين امنوا واني الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي
اصبحت مولاكل مومن اى ولي كل مومن قيل سبب ذلك ان اسامة
بن زيد قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه وقد تخالفت الشيعة بهذا
الحديث في استحقاق علي للتصرف بعده صلى الله عليه وسلم ولا حجة
لهم فيه اذ لا يفهم حمل الولاية على الامامة الذي هو التصرف في
امور المسلمين لان ذلك التصرف لم يثبت فرجاء صلى الله عليه و
سلم لا يجوز تعجيب ان يجعل عليه الحجة وولاة المسلمين ونحوا كما قاله
الشافعي ويويده هذا الحمل قوله اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه
رواه الامام احمد عن ابي ايوب الانصاري لانه لا يكاد المومن حبه
ثبوت حتى الف نفسه الشريفة فان الايمان محبة فيهما وجدت
محبة وجد الايمان وانما قال لا يبغضك الا منافق دون كافر
لان النفاق اخص من الكفر فهو مستلزم له وقال لعباس انت
منه اطلاق النفس على الروح وقوله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
اما الحديث رواه الترمذي وصححه وابن ماجة اشارة الى ان الايمان حقيقي
وهو الصدق الظاهر وبين المحبة والايمان ارتباط فرجوه ان المحبة
مثل الحب الى المحبوب والايمان المصدق الذي يحبهما في القلب
وجعلهما مثلازمان فيلزم من نفي احدهما نفي الاخر فلم على هذه محبة
كونها لله ورسوله فيجب ان هذه كونوا شرطا فيها فلا يصح لعلة غير
ذلك فالمحبة الملازمة للايمان هي المحبة لله ورسوله ثم جعل اداه كانوا
نفسه لانه عطف وعصيته كم عظم مقامه متعلقه منه لانه الاب والمعلم
بمعنى المثل ارشل ابيه وقال ابو بكر اراهنوا محمدا فحال بيته اني راعوه
واحترموه وقال قوموا عنه رواه البزار وابن ابي شيبة عن
سهل بن ابي حثمة فيه فضل قريش وتقديمها في الامامة والامارة
وهذا الشافعي لهم قديم لان العرب كانت تقدم قريشا وتعظمها و
كانت لهم السقاية والسدانة والرفادة يطعمون الحجيج ويسقونهم والهم
الشرف والرياسة رأيت ابا بكر فخا الحسن على عنقه الخ الحديث

رواه

رواه البخاري وذكر هذا فخ هذا الفضل فرجهة افضل الناس بعد ولا آن بيه
يحاربهم على الاعناق والحكم اولى الناس بذلك فرجهة الاستحقاق و
قد عقد بعضهم فيه كفاني شيبة صلى الله عليه وسلم فبعثوا ثمانية الحسن وجعفر
بن ابي طالب وفتم بن العباس والسائب بن يزيد جد الشافعي
وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وقاسم بن ربيعة بن
مالك السامي بالسين المهملة رجل من اهل البصرة فبنى سامة بن
لوى وعبد الله بن عامر وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف فتح الراء
وسلم بن معبد بجعلهم اوصلهم الى سبعة وعشرين ولم ار انهم زادوا
فيهم بعض شيبة والا فصورته مشهورة لا يشاركه فيها احد من الناس
كما قال صاحب الهمزية وانما مثلوا اصفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
وروى عن عبد الله بن حسان لما نظر الى هذا الاعظام ولما فرض عليه
وهذه الحكاية مظهرة ما عند سيدنا عمر فرقوة الايمان الخ امتاز بها
عن غيره حب الترهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد على حبه لولده
والطفه لمرغات بكسر الميم وسكون الراء وبالغين المعجمة والباء الموحدة
مثربة بهراء روى انه حكما لما حضرته جعفر سليمان ونال منه ما نالج
وهو ابن عم المعصور ابا جعفر المنصور وكان والي المدينة وفي سامة
حكاية في نتائج الاسلام وحاصلها انهم نقلوا له عن مالك انه لا يرى
الايمان معتبرة لانه يرى ان يمين المكره ليست بلازمة وقال
ابو بكر بن عياش بالمثناة تحت والشين المعجمة الاسدي المقرى احد
الاعلام واختلف في اسمه على احد وعشرين قولا صحح ابو زرعة منها
ان اسمه شعبة وفي هذه الحكاية سبعان احدها اكرامه بالبداءة بقضاء
حاجته قبل حاجتها لقرابته منه صلى الله عليه وسلم واعتبار نظيرها عليه
اعتبارا بفضله صلى الله عليه وسلم وقيل لابن عباس مانت فلانة و
هو محرم او زينب رواه ابو داود وحسنه فصحح وفي هذه الحكاية
دليل على فوت ازواجه من الاعظم الايات وذلك لانه نشر قوله
تعالى اولم يروا انا نات الارض ننقصها من اطرافها بموت العلماء
فموت ازواجه واله واصحابه اولى اذ هم ماخذ العلوم ومطارح
الهداية بجزوم فصل تقدم تعريف اول الكتاب والاضراب

الذهبي ٣

الذهبي ٤

من اخبار الوحيين اثر تركه فلا كفر باعتقاده فكل مجتهد اما مصيب او مخطئ
فالمصيب له اجران والمخطئ له اجر وما جرى بين الصحابة سكت عنه
واجر الاجتهاد وحبث وانما كانا كفرا لكف واحتمالان الامر القلوب
وشغلها بما يوجب الوقوع في شان بعضهم بحيث يخشى به الاثم وربما اجر
ذلك الى قتل فخر الدين وانما قال وجهلة الرواة ولم يقل وكذبة
الرواة لان حكمهم ذلك جهل لانه تضمر الى ما قدمناه والامساك
عما شجر بينهم فاذا ذكرهم فليذكرهم بالتي هي احسن لوجوه
ولا تخفى عليهم امر بالصلاة والتحية والعين المجمة بمعنى لما لم يسم فاعله بعد
العيب والتهاون قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا رواه
الطبراني وابن ابي اسامة عن ابن مسعود والموصول ممسك قال تعالى
محمد رسول الله الآية بلغ فمن سنة كغيظ على الكفار انهم كانوا يحنقون من غاظهم
وابانهم ان نفس ايمانهم وبلغ من غيظهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمنا
مؤمنا الا صافحه وعانقه ولم يكتف بالغيظ فيها في المصافحة اما المعانقة
فكرهها ابو حنيفة رضي الله عنه وكذلك التقبيل وقال لا احب ان
يقبل الرجل من الرجل يده ولا وجهه ولا شيئا من جسده وصاحبه
ابو يوسف في المعانقة اما عند نهيا فلا يجوز وهو به ناخذ كما صرح
به الامام النووي وغيره انه يستحب تقبيل يد العالم والصالح
والوالدين قال صاحب الكشاف ومن هنا المسلمين في كل زمن
ان يراعوا هذا التشديد وهذا التعطف سيما هم في وجوههم المراد
السمة التي يحدث في جبهة الساجدين من كثرة السجود قال صلى الله عليه
وسلم لا تقبلوا صوركم والقلب واحد القلوب ومن على كرم الله
وجهه انه راى رجلا قد اثر في وجهه السجود فقال اني صورتك وجهك
انف فلا تقلب وجهك ولا تسي صورتك ومعناه لا تحدث على خدك
في سجودك على الارض لقصد ان تحدث فيك تلك السمة وذلك
رياء ونفاق وحتمل ان يراد باثر السجود ما يظهر في الوجه من النورانية
تشبيها بذلك بالاثر الذي هو بمعنى النابر وهذا احسن من قال هو صفرة
الوجه من الخشية وذلك اشارة الى الوصف مثلهم اي وصفهم الذي
الشاف قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبتدئة

وصحت بقوله اخرج شطأه كقوله وغضبنا اليدان وابسوطا مبتدئ
مصحبين وشطاه فراخه يقال اشطا الزرع اذا اخرج وقوله فآزره
من المؤازرة وهي المعاونة وعن الاخفش انه افعل فاشطا
صار من الرقعة الى الغلظة فاستوى على سوقه الى الطاء وغضب السوق
جمع ساق مثل بكتوب في الاكثير سيقوم سيسوقون من نبات الزرع
ما خرج على الغوث وسيقون من الشعر وعن علقمة اخرج شطاه
بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه يعجب
زراعه عمر اعجاب وهذا مثل ضربه الله لمحمد والاسلام وترغيبه في الزيادة
الى ان توفي والاستحكام الذي صلى الله عليه وسلم وجد وجوه فقراته
الله تعالى من اهل محمد فان قلت قوله ليغيظ بهم الكفار يقابل الموافق
صاحب الكشاف قال عليه تشبيههم بالزرع من تمامهم نعم الزيادة القوة
قال ونحو ان يقابل به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لان
الكفار اذا سمعوا باعداد الله في الاخرة مع ما اغاظهم به في الدنيا غاظهم
ذلك انتهى والاحسن ان يكون مرجحا مما قال عليه الكلام بان يجعل
ابتداء الكلام مبنيا محذوفا تقديره ومثلهم الله بهذه الصفة ليغيظ بهم
الكفار والمراد بهم المشركون قال الحسن فمن غيظ الكفار قول سيدنا
عمر رضي الله عنه بكة لا يعبد الله سرا بعد اليوم اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر والحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة ابن
اقتدوا امر بالاقتداء والقدوة بفتحتين بكسر القاف الاسوة يقال
فلان قدوة يقتدى به وقدة بضم فيقال له بكم قدوة اي اسوة وغرض
المصنف من سوقه ذلك توطئة شان الصحابة كما عقد له الفصل في
استدلاله بمن يرى ان قول الصحابي حجة معتمده على العباس تلك
الثلاثة وهم من المجتهدين وهو مذهب مالك رحمه الله
واعلم ان الحديث المشهور وهو قوله اصحابي كالنجوم اخرجه الدار
قطني في الفضائل وابن عبد البر في العلم من حديث جابر وقال هذا
اسناد لا تقوم به حجة ورواه البيهقي في المدخل من حديث
عمر الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي رواه الحاكم
والترمذي عن ابي مغفل بهذا الحديث خرج مخرج لوصية باصحابه على جواز
التاكيد في حقهم وفيه اشارة الى ان جميعهم من الاجانب وتقديره اعلموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اتقوا الله فى اصحابى فحبى احبهم اى بسبب حبه لى احبهم اى انما احبهم لانه يحبنى وانما ابغضهم لانه يبغضنى فمن ابغض احدهم الخ يدل على ان بغضهم مصر وفى صنهم لدلالته على الموم فى اصحابه فيكون فى الخطاب لهم وفراده غيرهم والمراد بالحديث برواه شريك عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم وحكم فى سبهم التعزير وعليه الجمهور وقال بعض المالكية يقتل لانه دليل البغض وقد جعل الشارع بغضهم من بعضه ولقدم ان بعضه كفر وسياتى ايضاحه ثم محله ان لم يصاحبه تعالى من سب اصحابى الخ حمل سب اصحابه سببا للعنه الله تعالى والملائكة والناس اجمعين البعد والطرد وهذا ارجح الاولة واعظمها على المعنى بتكفيره لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الاصمعى الصرف التطوع والعدل الفرض ان الله اختار اصحابى الخ رواه البزار والديلمى بهذا اللفظ من احب عمر هو اعنى الخ رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد الخدرى باسناد حسن وتمام بقيته الخ والذين جاؤا من بعدهم الآية ارجلها وقيل المنازعة لمن خاصمه فمار واه من وجه لدلالة منها ووجه الدلالة ان الله تعالى لما ذكر سوء الدار والايمان فى قبل المهاجرين وصفهم بمحبة من هاجر اليهم الى قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ووصف الذين جاؤا من بعدهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية وكان ذلك مقتضيا كمال المدح لهم على ذلك اى على الوصف السابقين بالايمان وطلب منا شركة الغل منا قلوبهم ول ذلك عليه بحب المذموم على دوم من عاداهم او ذكرهم بسوء وحرمانه من الغنيمة والمراد بالذين جاؤا من بعدهم هو الثابتون وقد عدهم الى يوم القيامة وقال ابو ايوب الخ ووجه ذلك انه اول لومن من هاجر اليه بامر فقد اقام الدين ووجه ذلك انه اول من آمن ومن هاجر اليه عمر فقد اوضح السبل لانه الفاروق الذى فرق بين الحق والباطل بشورة الله بقوله لا يعبد الله بعد اليوم سرا وفى عثمان هاجر اليه فقد استضاء بنور الله لانه جامع القرآن والعشرة وفى على فقد استمسك بالعروة الوثقى ولانه باب مدينة العلم ولانه عضو من اعضائه وهذا على وجه الخصوص ثم عمم فقال ومن احسن الناس اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق لان الله اثنى عليهم ومن ابغض

منهم احدا فهو مبتدع مخالف سنة لان السنة وردت بفضلهم وعلو قدرهم بحسب المراتب الواردة فيهم واخاف ان لا يصدق عليه اسم السنى فيه وقوف للكفر عليه وفى حديث خالد بن سعيد الخ رواه الطبرانى وابن سنده من طريق سهل بن يوسف الانصارى ليس فى الصحابة من اسمه خالد بن سعيد سوى خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكنيته ابو سعيد واما خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشى وهذا الحديث ليس فى رواية سهل بن يوسف كما تقدم قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس تذكر الحديث بطوله وهو فى هذا الوجه غير لكن الكاشى عن سمر وعن على وعن عثمان الواو ليست للترتيب لما تقدم من تقديم عثمان قال القاشى قال اصحاب الحديث وجمهور المتكلمين من اصحابنا افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم اجمعين اتفقوا على ان الله اختص لاهل بدر والحديبية بهذا اعلام بمغفرة ما سلف من ذنوبهم وما يكون من المغفرات اتفقوا الناس احفظوا فى اصحابى وارعوا اصحابى واختانى جمع ختن بالتحريك قال الجوهرى الختن كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهذا عند العرب واما عند العامة فختن الزوج زوج ابنته لا تطالبكم احد منهم بمظلمة هذا الحديث من الوضوع قال ذلك ولهذا قال فانها مطلقة لا توهب يوم القيامة اى لا تترك مطلقة مغفلة بكبير الميم وحكى ابن مالك فتحها الفتح على تخفيف رجل صالح بن عمر اق وهو ابن سعود الاودى الموصلى احد الاعلام وفى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة فما احدث فيها حدثا الخ المراد بالحدث الاثم وقال ابن الاثير الحدث الامر المنكر الذى ليس بنهى ولا معروف فى السنة او اولى محدثا مرى وكلمة لعل تطلق على الفاعل وبفتحها على المفعول والمعنى على الاول من نصر خاطيا وآواه واجاره فجمعهم واحال بينه وبينه وعلى الثانى معناه الاول مع نقصه ومعنى الايواء الضرر به وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على منبرى كاذبا الخ رواه مالك وابو داود والنسائى عن جابر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابن ماجة عن ابي هريرة الموضع فرد ذكر هذا الحديث هنا بياض في جميع
النسخ التي وقفت عليها من هذا الكتاب وهو سهو من الناسخ وقد ذكره
النووي في الروضة في باب صفة الصلاة من كتاب الصلاة ولعله سقط
من نسخة المصنف التي نقل منها الناسخ

الباب الرابع في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الفضيلة شاملة للفرض
والنفل غير ان قوله وفضيلته اجد قوله وفرض ذلك ينصرف الى الندب
وحكم الآية الامر بها المجملة الخبر بها اي ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية وليس ذلك بمعنى الندب المعبر عنه بالفضيلة ولا نازع فيه
واما قوله بالجا الذين آمنوا اطلقوا عليه فهو امر الله تعالى بالصلاة
والامر للوجوب وقوله وسلموا خطاب لمؤمنين الموجودين ولمن
بعدهم وهذه مسئلة خلافية مسطورة في كتب الاصول ان كون الامر
الذين آمنوا امرا لمن يخلق بالموجودين في زمنه او هو عام لهم ولمن بعدهم وهو
اكثر اصحاب ابي حنيفة والمعتزلة الى اختصاصه بالموجودين في زمنه
ولا يتجه حكمه لمن بعدهم الا بدليل خر كاجماع او قياس قال الامام
فخر المحصول وتبعه ابن الحاجب وذهب الحنابلة وطائفة من الفقهاء
الى انه يتناول غيرهم وهو الصحيح من المذهب قال النووي فاذا كان
اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والسلام
ولا يقتصر على احدهما فلا يقول صلى الله عليه وسلم فقط ثم قال بعد ذلك
واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني فيه اجماع انه هو فرض في الصلاة
فلا يسقط في غير الصلاة على غيره ومنه غير الانبياء فلا يقال على غير السلام
سوى الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام
عليك وهذا مجمع عليها ونقل عن الامام الواحدي والعلم الزمخشري
السلام في قولك السلام عليكم النصب لانه بمنزلة قوة المصدر
المطلق لكن في هذا النصب الى الرفع فيكون الرفع فيه اصلا سلمنا
سلاما عليك فخرج الفعل منه فصار سلاما فكان النصب والرفع
على انه جملة فعلية والرفع على الدوام والثبوت والثابت الدائم
افضل من الحادث المتجدد قوله وسند الشافعي رضي الله عنه الخ
لا شك ان هذه سقطة من هذا الامام العظيم وكان ينبغي سكوتي
عنها لامور منها ان المصنف بهذا بناء على المبالغة الفاحشة الامام
احمد رضي الله عنه وافقه في ذلك مع جماعة كثيرين الثالث ان قوله

بالوجوب فيه احتياط اذ لم يرد ما ينفيه الرابع لم ينقل عن احد من الائمة
المتقدمين والصحابة انه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة تمسكا بترك سبيل المؤمنين قوله مالوني ومصلية منهم
الخامس اني اصحابنا نقلوا ما قاله الشافعي عن عمر بن الخطاب
وابنه ونقله الشيخ ابو حامد عن ابن مسعود وابي حميد والبدر وروى
البيهقي وغيره عن الشعبي نعلم ان قوله وسنده الشافعي ليس بصحيح بل
لو انفرد به لكان عليه ان يستدل به لان قوله حجة على الخلق قوله
ولا سلف له في ذلك هو خطأ صريح للاستقراء في قاعدته ان قول الصحابي
ليس بحجة فيحمل الاجتهاد فكيف يتجه قوله قد بالغ في انكار هذه المسئلة
هذا الانكار منكر تكيف بتكيف القول بوجوب الصلاة على نبينا وهو
من اعظم الجهالات الوارد فيها القرافي واحد كبني الاباضية اذ هي
مستندة منه للاباضي به والشهاب له بالرسالة وقد اطلق لفظ الصلاة
على الاباضي ولو كان المراد منها المقطعة غير قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم
تكيف بتكيف القول بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي من
جنس الصلاة قوله وحكى عن مالك الخ هذا الاستحباب لا يكلوا ما
ان يكون عن اجراء مثل خلاف كخلاف الاول فالاصل الوجوب حتى يقوم
دليل على خلافه وان كان الثاني فقد اجراه بما نائبه بقوله فاستجوه
وقد نقل سهو في مناسبة واجبة قوله وان تارك ذلك في التشهد هي فاني
مذموم فلا يذم الا تارك الفرض اذ النفل فلا يذم تاركه قوله
ولا اعلم له في ذلك قدوة هذا عجيب فانه بوقد وة والمقام مقام
اجتهاد فلا افتقار له الى قدوة وانه اراد الموافقة فقد تقدم من
وافقه في ذلك قوله وسنده شهيد بن سعود الخ والغالب بالفرض
في رواية ضعيف في الرواية عنه انه قال كنا نقول قبل ان نفرض
علينا السلام على الله السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا التحيات لله الخ رواه الدارقطني والبيهقي من قال الحافظ ابن
حجر لم ار فيه الصحابة احدا جمع بعدم الوجوب الا ما نقل عن الشعبي
وابي عبيد عجب هذا الانكار على رئيس المجتهدين حمزاوي وفيه
احاديث صحيحة صريحة في ذلك فهو قد شنع على نفسه لا على الامام
الاعظم اذ لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجة بل قد شك فيها بالوقوع لانقطاعه لما من سنة من لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهو معه وفي قلبه وقد ذهب
الامام احمد فعند الامام احمد رضي الله عنه زيادة على ذلك ان الصلاة على
الآل في التشهد واجبة بسجدتي السهو كما تقدم الموطن جميع موطن وهو في
الاصل محل البناء ثم استعمل في المعاني كما يأتي التشهد وسمي بذلك
لاشتماله على كلمة الشهادة وقرب منه ذلك الحمدلة والبسملة والحوقلة
والحيعلة والبسملة اذا قال بسم الله والحمد لله اذا قال الحمد لله
والهيللة اذا قال لا اله الا الله والطبقلة اذا قال الحال الله فذلك
وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء معلق بين السماء والارض لا يصعد
الى الله منه شيء حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي عن عمر
ابن الخطاب لكن بلفظ الدعاء موقوف الخ وفيه دليل لعدم القبول
الا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها نوع شر طلبية
في الصلاة والدعاء والعبادة بدون شرطها للصحة لا يقال لا يلزم
من عدم القبول عدم الصحة لانا نقول يلزم ذلك في العبادات
لان العبادة المأمور بها اذا وقعت موافقة للامر ترتب الثواب
قوله عن عائشة رضي الله عنها الخ هذه زيادة ثقة وهو مقبولة لانه
لم يخالف فيها الملا وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل الخ
رواه عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح فان قلت اذا كان المدح
هو الثناء فما فائدة ذكر الثناء اجيب بانه تناسق خاص ولهذا قاله بما هو
اله فهو من عطف الخاص على العام ثم يصلي بريد انه يجعل ذلك
خاتمة دعائه فانه احدر اي احق والخ من النجاح وهو الظفر بالمطلوب
لا يخفى لنا قع الرائب رواه البزار وابو يعلى والسيوطي في الشعب
القمع بضم القاف والدال والخاء المعجمتان قال النجومي الهروي
في غريبه اراد لا تورد في الذكر فان الراكب يوخر قدحه فراحة
رحله وتخفيفه خلصه للدعاء كما اشار الحافظ له شروطا وآدابا
وقد قال العلماء للدعاء اركان واجنحة واسباب وشروط وآداب
وموانع فان وافق الدعاء اركانه قوي او اجنحته طار الى السماء
وموانعه وفي او اسبابه الخ او شروطه رفع او آدابه عمل
فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخضوع والتذلل

القلب بالله تعالى واجنحته الصدق وتصفية القلب واسبابه الصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشروطه انزاله بكونه المدعو صفا
عقلا ولا عاوة كاحياء الموتى ورؤية الله تعالى انزال ملك فيه
السماء بخبر باحوالها وغير ذلك مما تكون في الانبياء معجزة وللاولياء
كرامة الا في يحوز في السائل نبيا او وليا وانزاله يحوز على السائل ايهما
حلاله وان يحسن لفظه بربه فيما طلب وان لا يجهل صفة الدعاء ان يصلح
لسانه في الدعاء بان يجتنب رفيه ثم ليجد اساءة في الخطابات وانزاله يكون
عالما ان لا يقدر لله اجابة الاربعة الذين يدعوه واما آدابه فهي تسع عشرة
احدها بتقدم التوبة امامه والخضوع انه شرط لا اداب ثانيها ان يدعو
وهو متطهر لانه عبادة ثالثها ان يستقبل القبلة راجيها ان يكون رافع
صلاة خامسها ان يرفع يديه في الدعاء فان قلت اذا قلنا بالمذهب الصحيح
انه سبحانه وتعالى ليس في جهة فلم ترفع الايدي بالدعاء الى السماء
اجيب بانها تحل تعبدا كالقبلة فالسماء قبلة الدعاء والكعبة قبلة الصلاة
والارض قبلة الساجد وهو سبحانه منزه عن المكان والجهات فالسماء
مهبط الرزق وتنزل الوحي ومحل الرحمة والبركة والملا الاعلى كما
ترفع اليها وفيها بعض الانبياء والجنة والعرش والكرسي ومحل الاسرار
الالهية والشيء قد رفعتها الخطبة لا يبين رفع اليدين فيها الا في خطبة
الاستسقاء سابعها كشفعها فاملها الافتتاح بالحمد ثامنها ان يبدأ
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عاشرها الصلاة على النبي صلى الله عليه و
سلم في وسطه واخره قاله الكاهر وروفيه حديث حادي عشرها ان
يختم دعاءه باسم من اسمائه مناسب للمطلوب ويختم دعاءه بثانية
عشرها ان يستعمل في مقام الدعاء المأثور فهو افضل ثالث عشرها
اجتناب السجع وما في من الحديث لم يقع مقصدا رابع عشرها سقط الدعاء
لا فيه فاظهار رغوب الافتقار خامس عشرها بقصره على جوامع الكلم فالدعاء
كقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة الخ سادس عشرها ايكاد فمراكوا لطلب و
الالحاح سابع عشرها ان يدعو ثلاثا ثامن عشرها ان يعترف بالاساءة
تاسع عشرها ان يختم دعاءه على الدعاء الرضا كما في السنة عشرونها الجزم
في السؤال الحادي عشرين تقريع القلب للدعا ثاني عشرها خفض الصوت
ثالث عشرها الداعي مثابا لا سيما اذا كان معه جماعة رابع عشرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يبدأ بنفسه في الدعاء اذا دعى لغيره وخامس عشرها انه يمسح وجهه بيديه بعد الدعاء
والمعترف فيه بالقبول بان يضع فيه قدميه خبرا محققا من منه فتح وجهه سابع
عشرها انى محمد اعه اذا عرف الاجابة ثامن عشرها لا تخلى يوما وليلة
من الدعاء واعلم انه ترك الدعا يوما وليلة ان يكون مكروها واما مواقيته
فمكانية وزمانية فالمكانية منها مكة وما حولها والدعا فيها مستجاب
في خمسة عشر موضعا منها الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت
وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي غرفات
والمزدلفة وفي وعند الجمرات الثلاث وفيها مات المقدس واما
الزمانية منها يوم عرفة ورمضان ويوم الجمعة وليلتها واول رجب ونصف
شعبان والاحوال التي يتيقن الدعا عندها منها دبر الصلاة وعند اقامتها وعند
الاذان وبينهما وعند مجالس الذكر وعند نزول المطر ورؤية الكعبة والصف
في سبيل الله وعند تلاوة القرآن وختمه ومن علامات الاجابة تيسر الدعا
على الداعي بان يفتح عليه ومنها القشعريرة والعطاس واجتماع شروط الدعا
وفي دعاء مجالس حسنى يفتح الحاء المهملة والنون والشين المعجمة ابن عبد الله
ونقال ابن علي الصنعاني وبه اختلت عنه كمت السنة والذي في الزوزني
الحضرمي يا غلام اني معلمك كلمات احفظ الله يحفظك اخرجه
في الزهد امامنا ابو حنيفة بسنده الفضل الذي سمعناه استجب كما ان
رويد وحيهل وهلم اصوات يسمى بها الفعل الذي هو استجب بمعناه هول
واسرع واعجل وحاصل ما ذكره الامام في ذلك انه يطلب الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في اماكن جمت ما وقف عليه من ذلك وهو المشهد الاول
من الصلاة اما الآن فهو ركن فيه الثاني القنوت الثالث صلاة الجنازة
وهو ركن فيها الخامس بعد اجابة المؤذن عند الدعا السادس عند دخول
المسجد السابع عند الخروج منه الثامن عند الصفا التاسع عند المروة العاشر
عند اجتماع القوم وعند تفرقهم الحادي عشر عند ذكره كلما ذكر الثاني عشر
عند استلام الحجر الاسود الثالث عشر عند الوقوف على قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرابع عشر عند الخروج الى السوق الخامس عشر اذا قام من نوم الليل
السادس عشر عند ختم القرآن السابع عشر ليلة الجمعة ويومها الثامن عشر
عند الصيام التاسع عشر عند طلب المغفرة العشرون عند كتابة اسمه

الحاوي والعشرون عند استماع مجلس الذكر والوعظ والشروع في الدرس
وتبليغ العلم الثاني والعشرون عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه الثالث
والعشرون عند اداء الزكاة الرابع والعشرون انها تنفر الفقر وعدم الحاجة
الى الناس الخامس والعشرون بعد صلاة الصبح والموت السادس
والعشرون عند الصباح وعند السابع والعشرون عند خطبة المرأة من
الزوج والولي الثامن والعشرون عند العطاس التاسع والعشرون
بعد القراغ من الوضوء الثلاثون عند دخول المنزل الحادي والثلاثون
كل محل تجتمع فيه لذكر اله الثاني والثلاثون اذا سمع لسي قارئ ذكره الثالث
والثلاثون عند صلاة العيد بعد التكبير الرابع والثلاثون عند ظن الاذن الخامس
والثلاثون عند خروج حاجته الى الله تعالى اوالى احد من الناس السادس
والثلاثون بعد صلاة الجمعة لمن كان له حاجة الى الله تعالى محبوب السابع
والثلاثون عند الدنجة الثامن والثلاثون اذا ذكره عليه الصلاة والسلام
حال قراءة القرآن التاسع والثلاثون عند النوم الاربعون عند كل مهم
واما فوائد النبي صلى الله عليه وسلم الاولى مثال اجوبته الثانية
موافقة سبحانه وتعالى في الصلاة عليه وان اختلف العلماء في ذلك
صلاتنا دعا وصلاته تشريف الثالثة موافقة الملائكة الرابعة معدول
عشر صلوات من الله تعالى على المصلي مرة الخامسة تزول له عشر درجات
السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيئات الثامنة
ترجى من الله الاستجابة وعاشرة التاسعة انها سبب شفاعته النبي صلى الله
عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب الحادية عشر انها
سبب للتقرب للنبي صلى الله عليه وسلم الثانية عشر تقوم مقام الصدقة
الرابعة عشر انها تقضي الخوائج الخامسة عشر انها سبب للصلاة الله على المصلي
السادسة عشر انها مظهارة المصلي السابع عشرة انها سبب لتبشير المعلم
بالجنة الثامن عشرة انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة التاسع
عشرة انها سبب لطيب المجلس للتابعين وحسرة عليهم يوم القيامة
العشرون انها سبب لتمام الكلام وقد اختلفت ان فوائد الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحصى وتعريفا لا بعد ولا تستقصى فخر الدنيا
والآخرة لاسيما في المصائب والمهمات والهموم وقضاء الحاجات
وكم من جرب ذلك من الاولياء وسئل بعضهم اي افضل فقر عشرة الصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم كثرة قراءة القرآن فاجاب اما الصلاة عليه في المواطن التي ورد النص فيها
فصرف الزمن فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما غيرها فكل فقراءة القرآن
افضل وتسمى الاذكار هنا الصلاة والتلاوة ولا يقتصر في ذلك الا محروم
وقد تقدم له اولية في السنة حفظها احتفظ ا مسئلة كيف اسم سيدنا غير من
للاستفهام عن الحال وهو هنا بحذف المعنى لانه سئل عن كيفية الصلاة
عليه خاصة وطلب تعليم قولوا امر وهو للوجوب كما تقدم صل على محمد عظم
قدره دنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وايفاء شريعته وفي الاخرة بتضعيف مراسمه
وتضعيف اجره وسوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب
من ذلك فوضنا ذلك الى الله وقلنا اللهم صل انت عليه محمد فانك انت
اعلم بما يليق به وبرزاجه قدم في هذه الرواية الازواج في الذكر لقدمها جهة
تقديم في هذه الحقيقة كما صليت على ال ابراهيم فان قلت كيف طابق
قوله اللهم صل على محمد وازواجه قوله كما صليت على ال ابراهيم ولم يذكر
ابراهيم اجاب القاضي بان ان صح كما في صلى الله عليه وسلم لابي موسى
لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود ولم يكن من مزامره المشهور بل الصوت
والاحسن ما اجاب به الزمخشري انه جرى مجرى قولك سرني زيد وحسن
حاله واعجبني تجره وكرمه وفائدته الدلالة على قوة الاختصاص ولما كان
صلى الله عليه وسلم في الكمال الذي لا يكتنه سلك به هذا المسلك وانما ذكر
ابراهيم في هذه الرواية لاجل هذه الفقرة ولو ذكر لفهم ان ذكر محمد لتمهيد
والحقيق ان يقال ان ال ابراهيم هم الانبياء فمن ولده واتوا طلب له
ما طلب لال ابراهيم وهم جميع من الانبياء للقرن الصلاة عليه بجميع ما لهم
من الصلاة وكان ذلك مسئولا من الله ول ذلك لله فضل على محمد وهم
الشي الاقي وصفه بكونه امتا شبيه على كمال فضله وعظيم شانه وان
علم لدنه بلغ فيه اعلا المراتب وخصه بافضل المواهب واقتضى الترتيب فيما
جاء به من علم الغيب كيف نصلي عليك يقال صلوا علي واجتهدوا ان فيض
كيف طابق الجواب السؤال وهو من كيفية الصلاة اجيب بانه طابقه
من حيث ان المقصود من طلب كيفية الصلاة عليه ما يفضي الى قول القائل
اللهم صل على محمد وذلك معلوم للسائل ليس من مقاصد سؤاله ولهذا قال
صلوا اي بعد الفراغ من الصلاة علي والصلاة على ازواجه وذريته واهل
بيته صلاة عليه عشارا شرعيا كما في نبينا الصلاة اي الفاظ الصلاة

وهي المهم واحي الموجات اي باسط الارض السبع قال البيضاوي وهي
بسط ووسع وباري السموكات اي خالق السموات والسمك المسقف
سمك علا وارتفع قال الشمني وسامك السموكات اي رافع المرفوعات
وتعلق من به يقول بانه لا سماء ليت لو قبضته اولم يرد التنزع بانه وهي
اسم وليس شيئا لانه لا يلزم من ورود الفعل من ماخوذ الاشتقاق ورود
اسماء الفعل شرائع جمع شريعة وتوالي جمع تاسيه اي زايد بركاتك
على معنى البركات الزايدة وان كانت البركة الزيادة والنمو فقد ضعفه
هو كسب الاصل من قولهم الفالح لما اتاح بضم الهمزة وكسر اللام تحتمل
ما اتاح من الشرائع صلى الله عليه وسلم بوحي من الله تعالى فتح المفاتح
منه وسط المهم فاتحه وخاتم المراد منبه الخلق او هو لانه
خلقا واخرهم بنبيا فهو الفاتح الخاتم كما ورد في الحديث وجعلتك فاتحا
وخاتما الخاتم لما سبق اي من الشرائع او ما سبق في النبوة او ما سبق
من الانبياء وكان ان يقال ما من اللهم فصلح لكل قول اي ما سبق
من الشرائع والاسلام والنبوات والانبياء المعين المظهر بقال اعلن
اوضح وجهر الحق بالحق الاول منصوب على نزع الخافض اي الحق
الحق بالحق اما الدين بالقرآن او الدين بالله وهو الحق لانه صفة الله تعالى
الدامغ للجنيات اي الاخبار واصله من قولهم جاش ريقه اذا جرجه ومن
جاشت القدر اذا غلت مسفرا ظاهرا منتصبا ناوضا مرتفعا
مراغمك واعيا عليك حافظا ما عنيا مهتما مضى على كذا استمر
فقاوبالفاء والذال المعجمة بقال نفذ كذا امضاه وبلغ اقصاه اوري
اضاء يقال اورى الزند اظهر ناره قبسا شعلة النار والقابس
هو المعلم ومعناه استمر على امر الله حتى اظهره نورا ساطعا ظاهرا والقابس
وهو المعلم والعلم في الاصل هو المنار ول فهو الشعلة الا الله فضل
مستانف اي انعم تفضل يا اهله اسبابه والسبب ما يتوصل به
الى غيره واسباب السماوات احيها اي سنة عليه الصلاة والسلام وهذا
كله على طريق الاستعارة ومعناه اسباب الله يا اهل الله واسباب
رسول الله يا اهل رسوله وهو اولى لان المقام له ويكون ان يكون الا
هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه اللغة كلها ومعناه محمد لغة الله تفضل اسبابه
يا اهله به هديت القلوب اسبابه جملة مستانفة بعد خوطبات الثناء

شبه الغمة بالجراد الذى يخالف فيه وهو اشارة الى افشائها وروبه بالسيف والمراد
الظاهر انه الخروج منها بعد خوفها فهم فوائم ناتم عن الكى جمع غمة وكشف
وتابرات الاحكام اى واضحات اصبح وسع فى عدلت فيه العدل
الذى هو ضد الجور وسع له فى رضاك وبفتح خط القاضى بالتوبيخ
وعنفوك اى ماسك وخلصه من الكمة وهى ثياب اى لبس فيها كشفة
ولن كلفة عكدرات اى غير صافيات نوائبك المحلول اى الذى وجب له
واستحقه بقال حل الشئ اذا وجب المعلول اى العطاء المراد بنكد ما
هو مستحق له بدوم ولا ينقطع ومنعاه بوزنه منه فى بعد اخر وعلم جزا
ومنه المعلل وهو الشرب الثانى بعد الاول وهو النهل ومنعاه الفعال
الثواب وداوه شفا الناس وهو اشرف مسمياه نزله عن طاوس الخ
قلت شفاعته قولها تحقيق لحاصل واجيب بانه مثل هذا لا يقال
انما شرعت لتحقيق ثواب اللفظ كما ان الله وعده المقام المحمود وغيره
محقق ثم وعد سايل له بالثواب الجزيل فان قيل ما فائدة قوله
وانه سؤاله فى الآخرة انما هو الشفاعة العظمى اجيب بان هذا السؤال
اعم من الشفاعة ولا تسلم حصرة فى الشفاعة اللهم اجعل صلواتك الخ هو
تفسير وارشاد الى ما هو به فى الاحسان فى الصلاة عليه او هو على وجه
التمثيل وهو احسن وفوقه احسن منه فى الالفاظ والظاهر الثانى وفى
المصلى على التخيير بين الالفاظ الواردة بين حسنها واحسنها اللهم اغفر لمحمد الخ
فيه ما تقدم من طلب الثواب للاحى والاموات مقطوع له بالمغفرة فان
قيل هذا الكلام فى سعد ناسب رضى الله عنه وقد صح ان اباه مات كافرا
اجيب بانه ذلك وقع على سبيل الارشاد والتعليم لا لتحقيد وعانه لابيه
او يقال هو فى باب التغليب فان امه فاطمة بنت اسد رضى الله عنها
كانت فى السابقات الاولين الافاضلات مثل ما يقول فى باب
تعيين الحكم بالشرط خص منه ولجعلناه ان يقول غير لفظها وهو قوله لا حول
ولا قوة الا بالله كما رواه مسلم وصلوا على وروايه مسلم ثم صلوا على من صلى
على الخ فيه انه يسن لمن رغب فى جواب مذكر له شيئا مما يقتضى حسنه عليه
ليكون سببا لنشاطه وتوجهه اليه فان قلت فما الوسيلة بينا بالمنزلة فى
الجنة وفى الدعا بانها الشفاعة العظمى اجيب بانه صاحب المنزلة ذلك
اليها هو صاحب الشفاعة العظمى فصل هذه الترجمة صادقة بعدة بين

الخاتمة وهو مذموم اثم مذهبه كفره المانع له فرق وتكاسل المتعاطى
عن تحقيق ما به ثواب الله وهو المراد من الترجمة وفيه دلالة لمن
يقول لو جوب الصلاة عليه كلما ذكر لانه لزم سقوط بتركه الواجب
وما يقال فى الجواب على ترك المندوب المؤكد فانه على الاصح على
الترك على ما فيه فرغم انف رجل الخ اخرجه
مسلم بالمرة وزعم بالفتح والكسر والضم افصح الا ما والله على روحى
رواه الحاكم محمد فى مسنده وابو داود فى سننه والبيهقى فى شعب
الايمان وظاهره مفارقة الروح الجسد فى بعض الاوقات وهو مخالف
للاحاديث الصحيحة ان الانبياء فى قبورهم يصلون واجيب باجوبة
كثيرة احسنها انه ليس المراد بالرد عوده بعد مفارقتها للبدن وانما هو
صلى الله عليه وسلم مشغول فى حبره باحوال الملكوت كما كان فى الدنيا بحالة
الوحى فيخبر عن الغائبة عن تلك المشاهدات بروالروح او يقال
الا رد والله على روحى جملة حالية وفايدة التوبيخ انه جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى اوجاءوكم حصرت صدورهم
اى قد حصرت وكذلك هنا تقدم والجملة ماضية سابقة على العام
الواقع فى كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمنزلة الواو
فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم على الا قد رد الله على روحى
قبل ولو على عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله على روحى
بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان معنى تخليته ليس كذلك وبهذا
يرتفع الاشكال من اصله ويوبوه فرحت المعتزلى الرد لواحد ليعنى
الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر السلام ونكرار الرد
يقتضى تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما
تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه اونوع ما من مخالفة التكريم
اثم لم يكن تالم والاخر مخالفة سايرالناس الشهدا وغيرهم فانه
لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعود بانى البرزخ
والنبى صلى الله عليه وسلم اول بالاعتبار الذى هو اعلا رتبه ومحذور ثالث
وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة
الاحاديث المتواترة والكلام المصرح فيه بقد حزبه البيهقى فى كتاب

حيات الانبيا بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فيصير كهذه الرواية ان استظهرها محمول على اخبار بها وان اخذ فيها فهو نصف الرواة وهذا الحديث على الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم روحه لم تبلى وجسده حي على الدوام حتى لو كان عليه احد لرد عليه السلام لوجود الحياة فيه ان الله ملائكة سياحين اخرجه الامام احمد والنسائي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر الخ ان قلت هذا الشيخ متعبد بحمل جميع ما قيل فيه بانه يحمل عليه اذا صحت الطرق كل اجاب الثانية اشار اليها بقوله وفي رواية فان احدا لا يصلي علي الا عرضت صلاته علي حتى يفرغ فقد يقيد العرض بالفراغ او يكون ان يقال عرض يوم الجمعة خاص وغير الجمعة عرض عام فلا اشكال او لا يتخذ واسمي عبد الخ خرجه الاسمعيلي القاضي عن علي وسعيد بن منصور وفي سننه من طريقين مرسلين وابن ابي شيبة في المصنف موصولا لا تجعل ان بريد به اكثر علي كثرة زيارته او هو من افضل القربات اي اكثروا من زيارتي ولا تجعلوها كالعيد ترد وترون في السنة مرتين او النهي عن الاجتماع لزيارتي كالاجتماع للعيد ان لا تجعلوا زيارة قبري كالعيد تجتمعون لها كما تجتمعون له كما اجتماع لليهود والنصارى لاجتماعهم على قبور انبيائهم ويدل له حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا بتركم الصلاة فيها بل اجعلوا فيها من صلاتكم وبوبه قول الكطابي لا تجعلوها وثنا تعكفون لا تصلون فيها فان القوم اخوالموت والميت لا يصلي ولا تجعلوها قبورا لموتاكم تدفنوهم فيها واما قوله صلى الله عليه وسلم في بيته فذاك من خصائص الدفن في محل الموت وقد دفن وروحه فاض على الاوفي حيث يقبض فصل عائشة اهل العلم مصروف الخ هذا نظر معنوي لانه معنى الصلاة الدعا وهو جائز اجماعا فاقال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم برانه ما تقتضيه من حيث الاطلاق فيه نظر والاولى ما ذكره النووي في اذكاره ان الاجماع الاتفاقي على الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم انما هو اجماع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبيا والملائكة استقلالا واما غير الانبيا فاجمعوا على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واضعاف غير هذا الخ فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال بعضهم هو مكروه كراهة تنزيه

الانبياء ٥٥

وذهب

وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع ونهينا عن شعارهم والمكروه ما ورد فيه نهي مخصوص وقال اصحابنا والمعتمد عندنا ان الصلاة مخصوصة في لساننا السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا واتفقوا على جواز جعلها لغير الانبيا تبعا للانبيا فيقال اللهم صل على محمد وآله واصحابه وازواجه كما ورد به الاحاديث الصحيحة وقد مر بنا بالتشهد ولم يزل السلف عليه اخر الصلاة واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني منا اصحابنا هو غير مستحب الصلاة فلا يتبع في غير الغائب فلا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذه الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فلا يقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضي الله عنك وعن ابيك ونحو ذلك وروى عن ابن عباس الخ رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور وفيه ان اراد به فجرا ونحوه غير الانبيا فهو خلاف الاجماع وبجاز فضله ورفعه عنه ان لا يثنى على احد الا النبيين اللهم صل على ابي اوفى رواه الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى وهو عبد الله ابو ابراهيم واسم ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجاب الثناء من ذلك بانه الصلاة حقه عليه الصلاة والسلام فخلاف لبعض بحاثين شافعيه واما من فلا نقد وما ورد وانما احدثه الرافضة والشيعة بكبيرائهم ومولف لقوم كانوا الفوا علينا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشاهد وسلمان وعمار وغيرهم كان يقال لهم شيعة علي فحالزم هذا اللقب كل من قال بتفضيله وتشعب من هذه الطائفة فرق كثيرة لهم الغالب كالرافضة والزيدية فصل في زيارة قبره الشريف سنة مجمع عليها وهي من اعظم القربات واربى المطالب والسبيل الى العلا الرجات قال العلامة زين الدين المراغي وحكى سليم ان يعتقد ان زيارته مرتبة الواجبات الواردة في ذلك ولقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية لان تعظيمه لا يسقط بموته لا يقال استغفارة انما كان في حياته لانا نقول ان الآية لا يمت على قلبين وجد ان كثيرا رحيما بليغ المغفرة والاستغفار واستغفار الرسول يجيء المؤمنين قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين فاذا وجد جميعهم

لهم وقد حصل استغفار الرسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى وقد اجمع المسلمون
على استحباب زيارة القبور فزيارته مطلوبة بالعموم والخصوص لا فرق
في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء ومن ندر زيارته وجب
عليه كما جزم به بعض مشايخنا ولهذا الوفد راكبان المسجد الاقصى للصلاة لزمه
وفاء على الاصح خلافا لابي حنيفة والمالكية والحنابلة يخص غسله بالصلاة
في المسجد الحرام ثم ومسجد المدينة حكى الشيخ ولي الدين العراقي ان والده
كان يقول لا يشرع زيارة قبر الخليل عليه السلام ثم قلت له اما انت فقد خالفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاث
مساجد وانت قد شددت الى مسجد الخ واما انا فانيت الى
نبي الله صلى الله عليه وسلم لانه قال زوروا القبور فقال الا فبور الانبياء
فيجب من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة فصححه
متونا في بتونه والبزار والطبراني وله طرق وشواهد خمسة اذكرها لجلها
فانر قبل شفاعة ثابتة وهي المقام المحمود واجب بان له صلى الله عليه وسلم
شفاعات خاصة ومنها علو الدرجات عن انس بن مالك ان قيل
ما فائدة التقييد بالظرف في قوله في المدينة اجيب بانه علم من علام
نبوته حيث اخبر بانه يدفن بالمدينة فحصل اي تحسنه في حسناته و
يحزنه اجرا واسعا طالبا بالزيارة وجه انه فاعل رجانا نوالها وفيه
الحث على الاخلاص في العبادات في جواري الماء والعذب كما تقدم فان
قيل اذا كان في جواره كان معنا فما فائدة قوله في جواري اجيب
بهر جملة مقررة لمضمونه قوله في جواري من زارني بعد موتي الحديث
رواه سعيد بن منصور في سننه والدارقطني والبيهقي في السنن ونبه
حياتي من ابي هريرة فيه بيان ان حكم زيارته بعد موته حكم زيارته في
حياته فغيه كمال الترغيب والحث عليه لقصد تحصيل ثوابه وفضله
لامته لانه ما يدفع نفقته عنه وكره مالك الخ قد اختلف فيه معنى
ذلك اي بالدراية بالكراهة قيل كراهة لا سلم لما روي فقد قوله صلى الله عليه
وسلم لمن اعد زوارات القبور رواه الامام احمد والترمذي فمن ابي هريرة

وهذا جميلا يجوز انه كوفي النهي منطقا بالنساء خاصة لما ورد انه قال لعن
الزوجات زائرات غير ماجورات ومن ثما يظهر النظر على المصنف
في قوله وهذا ابرده قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
تقدم هذا انه خاص بالنساء وهذا خطاب مشافهة للذكور فجمع اضافة
هذا اللفظ الى الضمير واحسن ما يقال هنا ما افاده بعضهم في هذا المقام
انه كراهته والله اعلم انما هو في اشعار لفظ القبر بالبلوت والنبي صلى الله
عليه وسلم سيد الانبياء وقد حرم الله على الارض انها تاكل اجسادهم
احياء في قبورهم يصلون فاراد ان يضاف اليه الا احياء يقال زار النبي
صلى الله عليه وسلم تفظيما له ولهذا قال الامام مالك لابي جعفر المنصور
حيث رفع صوته عند قبر النبي اخفض صوتك لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ان حرمته بعد موته كحرمته في حياته وقد بقتضاه الخ هذا شيء يختلج
الى السماع والسر في هذا العدد انه مرجوبه القبول والبه الاشارة بقوله
ان تستغفر لهم سبعين مرة واخبار موسى فوقه سبعين رجلا واما
قوله باجمعهم فهذا لا يجوز لما تقدم عن قال المازني وغيره بقول يا رسول الله
وان كانت الرواية يا محمد فليجعل العدل بالكسر ما بان بنبي وبنبري روضة
من رياض الجنة على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا اللفظ وتمامه للدارقطني
من عمر ورواه بتمامه لكن بلفظ منبري احمد عن جابر والبزار عن
ابي بكر ورواه بلفظ منبري لكن بدون الجملة الاخيرة البيهقي عن ابي
هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر وروى الجملة الاخيرة
فقط احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد ما بين منبري ومنبري روضة
من رياض الجنة رواه الشيخان قال ابن ابي حمزة معناه سهل
تلك البقعة بعصيانك الجنة فتكون روضة من رياض الجنة انما
فيها يوجب الجنة بهزيد زيادة لا فيها فاذ المضاعفة ولسهما اليه صلى الله
عليه وسلم ولاجع في الحج ومنبري على ترعة بضم ان يقال عروضه و
يقال عدرجة وهو اسهب لان المنبر الة يصعد عليه فاني قيل بمنبره
في الدنيا الة هذا الآتها والات الجنة تخالف ذلك لما ورد انها مذكر
وهو نور اجيب بان قوله ومنبري ليس نعتا لمنبر المخلوق فصل لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد الخ اسنده المولف مرطرق ابي داود وهو في
الصحيحين قال التقي السبكي رحمه الله شد الرحال الزيارة او نحاب علم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس الى الكفار بل الى ما فيه وقد لبس على بعضهم فزعم ان من شد الرحل الى
الزيارة غير الثلاثة داخل فى النهى وهو خطأ فان الاستثناء انما يكون من جنس
المنفى منه كما اذا قلت ما رأيت الا زيدا كان نفيه نفيا لرؤية رجلا
واحدا الا زيدا ما رأيت شيئا وحيوانا الا زيدا وفى هذا الحديث فضيلة
هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحل اليها لا فى سواه عند الجمهور
فى العلما لا فضيلة فى شد الرحال الى مسجد غيرها ولما كان ما عدا الثلاثة
فى المساجد سواء فيه فى الشرف والفضل وكان السفر فيها سواء وسائر
العبادات فكانت الرحال لا جلها عبثا فنهى الشارع عنه ولان قوله
لا تشد الرحال خبر بمعنى النهى من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها رواه الترمذى وصححه النهى فى استطاع الاقامة بالمدينة الى ان
يدركه الموت فانه اشفع لمن يموت بها فان قلت يوشع لكل مسلم
اجيب بانه صلى الله عليه وسلم شفاعات خاصة غير تلك العامة
ولا نظر صلى الله عليه وسلم الى الكعبة الخ رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن
عمر وجابر نزل البيت منزلة المحبوب القادم الذى يقال له ذلك
ومعنى قولهم مرحبا واهلا اتيت سعة واتيت اهلا فاستانس ولا
تستوحش الضمير الثانى فيما يجب له صلى الله عليه وسلم المراد بالوجوب
هنا الوجوب الشرعى ولهذا عطف عليه قوله وما ينبغى او يجوز عليه
وابتدا المصنف بهذه الآية وهو قوله تعالى وما محمد الا رسول الله الآية
استفتاحا جاريا على العوائد فى مثل هذا المقام وذلك انهم استفظعوا ان
يقع بالرسول الموت فنبه الآية ان محمدا مقصور على الرسالة لا ينجاوزها
الى كونه لا يموت ولو جعلناه حالا الآية قالت المصنف رحمه الله وذلك
لما انتصبت الكلمة فى طبايع خلق البشر ان الكبن لا يفارقهم ولا الملائكة
والرسول دانى الحاله ولا بد ان يكون الدانى جاريا على من يدنوه والعبرة
عنه تابى ذلك فلو ذا قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لارسلناه
فى صورة البشر رجلا كما كان يأتى سيدنا جبريل الى النبى صلى الله عليه و
سلم فى صورة دحية وتارة فى صورة اعرابى اذ لا طاقة على مخالطة
الملائكة فى صورهم الاصلية وهذه مسببة من سببية منكرى النبوات
فانهم قالوا الواجب الى الكافى رسولا الوجب ان يكون ذلك
الرسول ذا الملائكة ليكون علمه اكثر وقدرته اقوى وامتيازه على البشر

اظهر فتكفل الله بكلوا الحاجة ذكر وجهين احدهما قوله ولو انزلناه ملكا لقضى
الامر اى لقضى امر هلاكهم ثم لا تنظرون بعد نزوله عرفة عيان اما لكم
اذا عاينتم الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورته
وهى انه منهائم لا يصدقون لم يكن ثم بعد فسحة امهلوا فيها بعد ذلك
الاستعمال فلم ينزل عليهم ملكا للتلبس بمخضة اذ ذاك ثابتة انهم اذا
شاهدوا الملك على صورته التى خلقه الله عليها زهقت ارواحهم فيموتون
ما بقى منهم ولو ارسل ملكا على صورة رجل لالتبست الحال فيه سواء
كان فى نفسه بشرا ام ملكا فان قيل لما عدل عن قوله ولو جعلناه ملكا او انزلنا
ملكا لبعثناه رجلا لانى الجعل بمعنى التصيير وقرب الى الكافى اجيب بانه المعنى
ولو صيرناه لهم ملكا كما قالوه والذات والاحوال والصفات مخلوقة
تعالى والتغيير عندها بلفظ التغيير حسن وقد جعل الله ملكا فوق الشكل فهو
المصيره تلك الصورة التى تشكل بها قيل لو كان فى الارض ملائكة
يمشون مطمئنين الخ مفسرا المصنف بقوله اى لا يكن فى سنة الله ارسال
الملك الا من هو من جنسه اذ من خصه الله واصطفاه وفواه على
مقامه من كالانبياء والرسل ولو نفس ذلك وهو قادر عليه لا شد بأسا
وقوة البشر وفيما غيره بقوله لو كان فى الارض ملائكة يمشون كما يمشى بنو
آدم مطمئنين ساكنين فيها انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتكمل فى الذى
بهم والنقص عندهم واما الناس فلا قدر على ذلك لاختلاف اكبنس
فالانبياء والرسل وسائط بين الله وبين خلقه وتقدم معنى الرسول
والنبى والفرق منهما والموت والفناء يقال الموت هو الطفا فما وجه
الجمع بينهما بان الموت ليس بعدم محض فانى فلت فما معنى قوله تعالى
خلق الموت وهو امر عدمى اجيب بان معنى خلق الموت والحياة
ايجاد ذلك واعدامه على معنى خلق موتكم وحياتكم او معنى قدر سلبه
منه التغيير والافات وذلك لما قام بهم من المعصية لا يحفظها غالبا بخلاف
البشرية فيه يجوز ذلك عليهم فى غير الغالب وينبغى ان يحمل ذلك على
بعض الصفات كالخوف المركوز فى طبع البشر وهو لا يخل بمقام عظيم عاصم
كما قال تعالى فاوجس فى نفسه خيفة موسى وقوله فعارا بانهتكا فانها
جانى ولى مدبرا ولم يعقب فجعلوا اى الانبياء من جهة الاجسام والظهور
مع البشر بعيرى فى الصورة الظاهرة ومن جهة الارواح والباطن مع الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني من جهة قوى النفس لانها متفاوتة كما ان الصور متفاوتة في الصفات
فالارواح في القوة والاضاءة متفاوتة حتى في الملائكة الكرام والنفوس
الزكية الطاهرة قدس كل ارواح العالم العلوي بحسب ما اوجد له فيها
من القوى الروحانية فاوجد لها كيفية المكالمة بالقوى حتى حصل لها
الاخبار على الربوبية والمخاطبة والمخاللة كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا رواه البخاري في هذا الكتاب
مباحث منها لفظ الخليل هل هو مرادف المحبة بمعنى المحاباة التي هي التخصيص
بمزيد الصفة الغالبة بتخصيص او بمعنى الحاجة والفقر فانه تخلل تخلل خصة
او هو التخلل بمعنى التخلل الذي هو بمعنى الصديق ولهذا قيل انما سمي ابراهيم
خليلا لانه كان يكثر الاخبار عن حاجته الى ربه تعالى وقد ثبت في الحديث
به او من حيث انه كان لا يكتفي بحالة الافتقار الا اليه فيكون من قبيل
بعثه فاعل او بمعنى التخلل الى الله تخلل استياق قلبه واستيلاء محبته
على قلبه لوجود من اشتياق الاشتياق فالمعنى اشتياق اتخاذ وفي قد اتخذني خليلا اي جمع
اليه تمر الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن الذي
الجأ اليه واعتمد عليه في جميع الامور هو الله ولكن اخوة الاسلام بمنزلة
من محوى الشريطة بمعنى الخلة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة
في الاسلام وفي الحديث اذا قطعت العلائق من الخلائق وفوضت
كل امورك الى الرازق فلا تستغني ولا تستفقر الا بسبحانه فلو كنت
اعتمد واستفقر باحد لكان ابو بكر احق بذلك الباب الاول فيها
يختص بالامور الربوبية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء فصل في
حكم عقد القلب العقد مؤاخذ بحكمه ولزومه على الشيء من معرفة الله تعالى
وهي اول الواجبات واعلم ان معرفة الله تعالى بكنه الحقيقة ممنوع
قال صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك والعصمة اتي
يعني بتوفيق الله ما بقاء وانحى بمعصية القلب وتزكية النفس ومنع الشيطان
فلا يكون له سلطان في ولايته من على هذا الحق لبطلان ليس كل بانا
مقصد رفوا حدث ووقع علم اليقين بمعرفة القلب وعين اليقين
رؤيا البصر ليس الخبر كالعيان حديث مرفوع رواه الامام احمد ان الله
اخبر موسى عما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فعاد عين ذلك
القى الالواح فانكسرت فمن اجل ما لك ذكر ابراهيم فيه غاية الوضوح

واحسن ما قيل فيه ما قاله صاحب الكشاف حيث قال فان قلت قال له
اولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا فما قلت الجيب بما اجاب
به ابراهيم قرة القائدة الجليلة قسما معان وقوله بلى الجواب بجملة نفي منفاه
آمنت ولكن ليطمئن قلبي يريد سكونا وطمانينة بمصاودة علم الغيوب
علم الاستدلال ونظائره الادلة اسكن القلوب وازيد بصيرة و
اليقين لان علم الاستدلال يجوز معه الشك بخلاف العلم الضروري
قارا وطمانينة الى الغيب العلم الذي لا مجال للشك فيه قال الامام فخر
الدين الطيبي في الكاشفة في تقرير السوال ان قوله اولم تؤمن يعسر اما
اي تؤمن لانزلم متى حمل على المضارع انقلب ماضيا والفائدة الجليلة
انزعلموا انه طلب ذلك سطمانينة لانه لم يؤمن قال وقلت الفائدة
الجليلة هي انزعلموان في جبلة الاشياء الاضطراب وذلك ان فرد يطلب
الدلائل ومنهج التوفيق في مسالة سوال ابراهيم ليس مرشك فالقدرة
على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لاتشترط في الايمان والسوال
بصيغة كيف الدلالة على الحال كما لو علمت ان زيدا الجالس في الناس
فسالت عن تفاصيل حاله فقلت كيف تجلس ثوبك لم يقبح لمن كونه جالسا
ولكن من احوال جلوسه ولذلك قطع صلى الله عليه وسلم ما شرع في الاوجام
فرسد ذلك اليه بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم اي نحن لم نشك
فابراهيم اولى فان قيل مثلي هذا كيف قيل له اولم يؤمن فلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن
يدعي امرا تستبعده ما هذا ارخ كيف تفعله فما قوله اولم تؤمن والمراد سبب
نزول الاحتمال المتقدم في العبارة وتحصيل النص الذي لا شك فيه فان
قلت قول سيدنا ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بشوظاهره فقد
الطمانينة عند السوال اجيب بان معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية
الاحياء بقدر ما شاهده فتزول الكيفيات المحتملة ولا شك ان
رفع الشبهات واكتناهها رفع الايمان روى مسلم عن ابي هريرة قدس الله
عنه قال جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه انا
نجد في انفسنا ما يعظم احدنا ان يتكلم به قال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال
ذلك صريح الايمان وفي رواية ابي داود والحمد لله الذي رد كيده الى
الوسوسة فان قلت ما معنى قوله فانه شك قلت ان هذا سوال

سؤال ورد على ما قرر من انه لا يطرق غلوب الانبياء شك ولا ريب فيما
يرى البهم فاجاب عنه بما حاصله ان الخطاب له والمراد غيره من حيث
التمرن فان حمل لانه على فرض المحال احسن كما قاله علما المعاني فهو ابلغ او
لانه يجوز الاشتراك عليه محال وجب خوطب بفرض المحال فليتجر
هذا اجراه وقال بعضهم العلة ان هذا الشك الذي هو اعرفه النبي
صلى الله عليه وسلم سؤال الذين يقرؤن الكتاب انما فيما قصه الله من اخبار
الامم لا فيما وحي اليه من التوحيد هو معقول ابي بكر بن العلاء وقيل احد الذين الخ
وهو ضعيف من وجهين احدهما انه يحتاج الى نقل ولم ينقل انه لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم عنده ما يحتاج فيه الى السؤال ما عنده ومن البعض الظني
فيشتاق المصير الى ما قاله على فانه قيل قد ورد انه لما نزلت الاية قال
لا اسئل قد كفيت اجيب بان ما قاله على فرض الاعلام ما عنده
فلا ينافي ما انه لا يحتاج الى سؤال غيره الله فان قيل فما معنى قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل هذا اشكال فان الاول لان المقرر
عنه ابهم عن الشك الذي هو استيأس الطائفتين تكذيب بالظن ولا امتراء
فيه ان وعده حق وهذا لا يجوز نسبته الى سلم فضلا عن خواص عباده
الواسطة بينه وبينهم ضعيفان تاويله وعائده ببعض المصرين الى ابن عباس
فلا يجوز نسبته اليه وعن عروة ابن الزبير انه ذكر ذلك لعائشة رضي الله
عنها فقالت معاذ الله والله ما وعد الله رسوله في شيء الا علم انه كائن قبل
ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكذبهم من معهم ممن كان يؤمن
بكذبهم وكانت تقرأ كذبوا بالتشديد وهي قراءة وكذا ما جاء في حديث
السيرة الحق حيث على ظاهره ليس معناه الشك فيما اتاه من الله بعد رؤية
الملك بعيان فما يجاب تاويله وعلى على الخ هذا استدراك مما
يلبس معناه الشك وهو تاويل حسن لما عدول عنه ملك صلى الله
عليه وسلم عشرة سنة بسبع الصوت وبرى العظم اسبع سنين الخ
قوله بسبع سنين يرى الضوء هو جملة الخمسة عشر لانه اذا تم الثمانية
الى الخمسة عشر طبت ثلاثا وعشرين وهو يطلب على راس الاربعين
وهذه حياته ثلاث وستون سنة لا تعارض هو بما الماضي مفتوح الميم
وفي المستقبل بكسر ما كلس الاربعين معه الى حاقن هو بالحاء المهملة وكسر
العام وبالقاف المكان المشرف فراجعه فان قيل كيف خطر بباله

ذلك اجيب بان هذا اول النبوة حدث خديجة واحتمل ما جبريل روى
البيهقي عن فاطمة بنت الحسين والبغوي فراله لائل موصولا فهو طريق
ام سلمة عن خديجة فحدث عائشة جملة المصنف راجعا الى بعضها بتحقيق
صحة النبوة فيكون الشك طاريا عليها لا عليه فطلبت رؤيته لاجتباء
واستدرج عليه ما ورد من حديث عبد الله بن محمد عن هشام عن ابيه عن
عائشة انه ورقة بن نوفل الخ رواه ابو نعيم في الدلائل من طريق فقد براءة
عائشة قبل النبوة لا شرقه كما قال ما قبله من الاحاديث وقد قال السهيلي
رحمه الله نقلا عن الاسماعيلي انه لم يرد في شق هذا محال فيما ابتدا الاعلام
العلم الضروري قد لا يحصل وقته واحدة وضرب مثلا بالبيت من الشعر
يسمع اوله فلا يدري اتمام سيقوله ام لا استمر الا سماع علمت قطعا انه قصد
به الكمال فكذا ما عرف في شان النبي لما استمر واقترن به القرائن المقتضية
للعلم القطعي وفقها الله عليه بهذا العلم فقال امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون الاية فجاءته باسم ايمان كسي موعود عليه
بالثواب الجزيل كما وعد على سائر افعاله المكتسبة سواء كان فرضا على
القلب او الجوارح وكخو هذا فراريوس عليه السلام الخ من هذا الباب
لانه افضر به الى ارادة فضل النفس وهذا لما اقتضوا به من صفة العدالة
والصدق حيث برواية فضل النفس الهوج الكذب روى انه كان
عندهم ان من كذب ولم يقم بينة قتل وقوله تعالى فظن ان ان اقدر
عليه اي لن نضيق عليه وهذا من شائعات على قدر عن انهم
حسنات الابرار سيبات المقربين وهذا التفسير مانحو وفرقوله تعالى
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق وحسن من ذلك
ان يقال فظن ان لن نقدر عليه اي نقدر عليه بحبسه في بطن
الحوت فهو فالتقدير لا فاء القدرة وقرا الزهري نقدر بضم النون
وفتح القاف وتشديد الدال وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله
وقيل نقدر عليه ما اصابه فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
المعنى صبرنا على صفقة الاولى اي على جهة الاستمرار عليها
فتكون هذه القصة قبل النبوة وهو ممنوع كما تقدم انه لعان على
تلبس الخ رواه الشيخان كل واحد من طريق فيكون المراد بالثبات
مرات الخ هذا الاولى انه يعقبه افضل الخلق لما يلزم من تفضيل الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه بعدم المغفرة من التسبيح ولما سيأتي من قوله انه ليست التي وكن كي لا يسن بهذه
ليست فترة وانما وقع لحكمة مقصودة ونكتة بها حكم شرعي فالاولى ان يقال
كان صلى الله عليه وسلم لم يزل يترقى في معارج القرب والكمال فكل مرتبة وصل
اليها نظر ما قبلها بالنسبة اليها فيستغفر الله وايضا فانه كان يعرض عليه من
معلقات الشدائد البشرية وسياسة الامة وحمل اعباء النبوة واثقالها وما يتم
به قومه حتى قال تعالى وضائق به صدرك ومعنى الغطية على هذا المعنى ورود
ذلك على القلب وفيه مشروعية الاستغفار عند تجدد ورود ذلك لانه منوط
به الفرج ورفع الحرج ولا يلزم ان يكون هذا الاستغفار من فترة وغفلة فان
قلت ما معنى قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية حتى يكون ان يقال
بخلاف ما قال لانه لا يلزم من قول المفسرين قيام صفة الجهل من جهة النهي
اذ يصح في هذا التركيب لا تكن ممن يجهل فانك لست بجاهل وتكون الحكمة
في توجه هذا الخطاب اليه ليس الحامل عليه وهو توجيه الشريعة من
توجه جهة كونه رحمة للعالمين الى ايمانهم مع علمه بان الله لو شاء لفعل ذلك
كما قال فلعلك باخع نفسك على آثارهم الآية اي قاتل نفسك فكان هذا
الخطاب من جهة الاشفاق عليه وقول المصنف وليس في آية منها
دليل على كونهم ثم تلك الصفة اذ هو صحيح فيما قلنا ومن عدم لزوم
ذلك فيما عليه كان فان قلت كيف خاطب نوحا عليه السلام بلفظ
الموعظة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل منه اجيب بان نوحا وقر
لكبر سنه وقيل لقربه صلى الله عليه وسلم ومكانته خوطب بما خوطب
فان الشخص يؤاخذ على قدر مقامه كما قيل وخطر الخطير اخطر واجاب
بعضهم بان ذلك لكبر السن وانما خاطب الآمرين اللذين
وقع النهي عنهما والعتاب فيهما وبان ان الامر الذي نهي عنه نبينا
صلى الله عليه وسلم اكبر قدرا واخطر موافقة من الامر الذي وقع فيه
نوح وايضا فان من الحكمة في ذلك ما اقتضاه المقام من شدة ما
كان فيه سيدنا نوح من الهول من غرق قومه وجريان السفينة
بمن معه في موج كالجبال ما اقتضى المقام الملاطفة في الخطاب
في هذا الموطن بخلاف مقام نبينا صلى الله عليه وسلم من جهة حرصه
على ايمان قومه فكان الخطاب في كل مقام بحسب ما يقتضيه
الحال جريا على اعلا درجات البلاغة فتأمله فانه في غاية الحسن

ولا يلزم

ولا يلزم على ذلك افضليته فان قلت ما معنى وعبد الله الخ حاصل ذلك
انه اذا لم يجز عليهم ذلك فما حكمة الخطاب له بمثل هذا وهو غير جائز عليه
فاجاب بان حكمته ثبوت تغلبه على البلاغ يعني وهو قوله فان لم تفعل
فما بلغت رسالته والحكمة في توجه الخطاب له على سبيل الفرض في قوله
ولو تقول علينا الآية لم يرسل اليهم ان حكم من تقول على الله ان يجازى بمثل
هذا المحقق صدقه فيما جاء عن الله تعالى وهذا الجنس مقولهم الفاسدة
فيما جاءوا به من قولهم اساطير الاولين وساحر وشاعر وما اشبه ذلك
فالمعنى لو وقع منه ذلك على سبيل فرض المحال لكان جزاؤه ذلك فيكون
جزاء من فعل ذلك كذلك مع محال عليه فلا يفعله عصمه الله له عنه بجعله نبيا
رسولا واجاب عن قوله لئن اشركت بان المراد غيره واذا كان على
فرض المحال فلا اشكال **فصل** واما عصمتهم قد قدم عصمتهم حال
اصطفائهم بالنبوة لانه المقصود من العقود الاعتقادية وهذا هو الذي
ينبغي ان يعتقد في الايمان وتواطئ عليه القلب واللسان لان الله اصطفاهم
للنبوة واهلهم لرسالته في الازل وقدر الهام السير اليه بالعمل والطرق
الموصلة لهم للعلم بالله تعالى وصفاته قبل النبوة وصلى علاهم وعقولهم
وانظر كيف شق صدره الشريف في حال صغره وغسل واخرج منه
حظ الشيطان وقد حمل المصنف رحمه الله تعالى سند هذا الباب النقل
بعد انه لم ينقل ان احدا اي ممن عرف نقل نسبه الى الكفر ولا الاشراك وقد
استدل بعضهم ان القلوب تنفر ممن كانت بهذه صفته وهو حسن
من حيث ان التابع يخلو فيما نهى عنه في الجملة فيحتاج الى الاعتذار عنه
بيان قبحه فيتوجه اليه التغيير بعدم الاهتداء الى قبحه واذا كان الناهي لم
يتلبس بما نهى عنه كان اوعى الى الانقياد اليه والطواعية وجذب
النفوس التسليم اليه وقد استدل القاضي القشيري الخ انما ذكره
رحمه الله على سبيل الاستشهاد دون البت للايراد عليه اخذ ميثاق
ذرية آدم على الايمان به المشار اليه بقوله الست بربكم قالوا بلى
فذكره على وجه الاستشهاد للفرق بان صفوة الله من خلقه وغيرهم
ثم قوله وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه وهو صغير
وهذا اوجه في الاستشهاد والفضائل يكفي ان يكون قطعيا ولانه
قدر له النبوة وآدم بين الروح والجسد وبين الماء والطين ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لسنة عليك بقوله ابراهيم قبل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر و
الاستدلال وقبل لزوم التكليف وهذا ليس شيء لما تقدم ان الانبياء
معصومون قبل البعثة من الكفرات قطعا ولانه الاطفال لا تعلق لها
افعالهم وقد قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الآية بل الوجه
انه يقال انه قال ذلك فرضا فالاستدلال على سبيل الفرض والتقدير
ان هذا ربي فلما تغير قال لا احب هذا الغرض لان التغير في صفات المحدث
والرب تعالى قديم منزه عن التغير فكان هذا حجة الغاء تلك العلة في الدليل على
قومه في عبادتهم الاجسام المرئية التي تصير مرة بادية تعاود المرة ما
فكانه يقول اذا كان هذا الكوكب العلوي المضيء المشرق وما هو اكبر منه
واعظم قدرا اشراقا مثل الشمس يطرأ عليه الافول وهو الغيبوبة فقط فكيف
على انها من الآثار المخلوقة المتغيرة وغير صالحة للتوجه اليها بالعبادة
تكليف لعبد وفي الحجارة التي هي ارضية تراب مضمحلة ما هذا الاسخافة
في العقول وقد اشار المصنف رحمه الله بقوله وذهب معظم الخذاق من
العلماء المحققين وهو غاية ما يقال في هذا المقام ولهذا قال صاحب
الكشاف قوله هذا ربي اي على قولكم ويدل على انه لم يعبد شيئا قوله تعالى
قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر الآية لان من اصطفاه الله
لنبوته واتاه رشده وعصمه قبل البعثة وبعدها كما تقدم فكيف
يتصور منه قوله لئن لم يهدني ربي الخ بعد هذا السوال اورده على ما تقدم
مما تقرر فيه الدليل على انه لم يعبد شيئا غير الله تعالى فكان قائلا القول
بمقتضى ذلك كما تقدم في قوله لئن لم يهدني ربي الخ واجاب بانه
يحتمل ان يهدني ربي بمعنى يثبتني على ما هو عليه من الهداية ويوفقني
لدوامها ويعصمني من الضلال والاول ابلغ في المدح والثاني ابلغ في الثناء
وقيل ان ابراهيم قال ذلك توبيخا لقومه على ان من اتخذ القمر الها وهو
دون الكوكب في الافول فهو ضال وانا المهتدي فيه بهداية الله كما هو مذهب
اهل الحق من اهل السنة والجماعة وانما احتج عليهم بالاجرام العلوية وهي
السفلية لانها اشرف وايضا فانها اشرف معبوداتهم وفي بعضها التغير
والافول مع سترها فالعبادة تكليف بمن يعاون منها في الاجرام وانما احتج
بالافول وهو التغير وفي البزوغ وهل منها انتقال في حال الرحال لانه اظهر
فيه انتقال مع خفاء واحتجاب ومعنى قوله هذا اكبر هو باب التفضيل بحذف
وقوله لا احب الآفلين اي لا احب عبادة المتغيرين في حال الرحال

المنتقلين من مكان الى مكان لان الكوكب في صفحات الاجرام والقمر مسخرة
من الكواكب سبحانه فانى تؤفكون اي كيف كانوا تؤفكون قيل كان هذا المستدل
وقيل الزهرة وانما اخترنا لفظ الذكر لان لفظ الشمس لانه جعل السبب اشمل لكون
تلك الاسماء عبارة عن شيء واحد قال الزمخشري وكانوا اختاروا هذه الاسماء
واجبا لعبادة العرب عن سبب الثواب الاتراهم قالوا اعلم ولم
يقولوا اعلمه وان كانوا بلغوا احتراز عن علامة التانيث فانوا قلت
قيل كانوا يقولون ليلة واحدة او اكثر اجيب بانه ابن عطية قال وقصر
انه وضع في ليلة واحدة وانه بتقديم في ليلة الحادية قصر الشهر
على ليلة العشرين والا يتقدم في غيرها فيه البيان على ما جرى اهل السير
فان قلت لا يتقدم قول القمر في هذه البيان قبل طلوع الشمس
وهو قال فالاول قيل هو مجاز باعتبار القرب فالاول وجعلوا
حدوث القمر عند بزوغ الشمس فان قلت ما معنى قوله تعالى وقال ليئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين والاية سيقت لكفرهم
قيل النبوة قد انتشرت والكفر فاجاب بانه القول قد يكون لمعنى تصير وزنه
كانه جاء الجاهر حتى اوا عا وا جماعا صار واجماعا بمعنى الحكاية
اي حكما كانه العصاح والحكم والحكيم الرجاء والحكيم وكانها احترق لفرط النار
الواحدة حممة فان قلت فما قوله تعالى وجدك ضالا فهدى مرارا بان
وجدك ضالا في تفسير هذه الايات على وجوه كثيرة احدها وجدك ضالا
من معالم النبوة وهو هو روى عن ابن عباس وغيره ويؤيده قوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ما كنت تدري قبل الوحي ان
لله القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان قاله السمرقندي الثاني ان
معنى قوله ضالا وجدوه ضالا وذكره الامام فخر الدين انه قال لبعده
الصلاة والسلام ضللت من جدي عبد المطلب وانا بعيد حتى كاد
الحي يقضي فهداك الله الثالث وجدك طالب الحق والهوى وجدك
تؤثر ضالتي فهداهم بك وبسببك الرابع وجدك بين اهل ضلال
فعصمك فرد ذلك وهداك لا يجاز والى ارشادهم الخامس وجدك
مستغرا في بحار ما انزل اليك فهداك لبيانه وهذا اولى من الجميع
السادس عن علي رضي الله عنه ما اهمني شيء مما كان اهل الجاهلية
يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد ثم ما اهمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبعد الحاكي حتى اكرمني الله برسالته فلما لولا القيام فم قريش كافة برمتي باعلامكم
لوحفظت الى عشر حتى او خل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت حتى
اتيت دارا فيه دور مكة سميت عرفا بالدور فنزلت والمراد بها خلت الفكر
البهم وضرب الله على اذني فمكثت فما ايقظني الا مس الشمس ثم ما هممت
بعد الحاكي حتى اكرمني الله برسالته ما الت تدري ما الكتاب او لا
لا يجاز لا شك ان المولف رحمه الله كان غنيا عن هذا السؤال لما قدمه
من قوله وبحدك هذا الخ اي عن علم الشرائع والاحكام وما طريقه
السمع ومعنى الايمان اي الشرعي ونقل المصنف ان المراد بالايمان الفرائض
والاحكام ثم قال وكان صلى الله عليه وسلم مؤمنا بتوحيد الله ثم نزلت
الفرائض التي لم يكن يدري ما فرض فيها بالتكليف ايمانا قال وهذا احسن
وجوه ويدل عليه اول الاية وان كنت من قبله لمن الضالين وهذا
الضلال وجه لا يراد بعد ما تقدم فيه الاجوبة باوضح الدلالات ولذلك الحديث
الذي يرويه عن السائب بن ابي شيبة انما اورده المصنف ليبين انه
موضوع كما نقله الامام احمد رضي الله عنه وان عثمان وهم في اسناده وليس
هو في الكتب الستة ونقل ابراهيم الحلبي في مسند ابي يعلى الموصلي وبنى لان له
ايمانا كاملا الى لا يمر هذا الحديث على قلبه ولا لسانه فاطاحبه وصحح
لفظ منعوه بامه من سوء العقوبة ومضلات البلوى **فصل** قد بان
اي ظهر بما قدمناه اي من الادلة عصمة الانبياء فاعلم بان في
التوحيد والايمان منعوه بعضوا او اشتقا وبا اي بعض امور الدنيا
على خلاف ما هي عليه بريد به جواز الخطاء في الظن اذ لا بد منه لهم
العصمة منه في هذا المقام والاعتقاد وقد يطلق على غير الجازم المطابق
وعلى الجازم المطابق وقد يكون الاعتقاد جازما فيقابل المعتقد وهو غير مطابق
للواقع وقد يكون بالعكس والحاصل ان الاعتقاد يطلق على الظن وان كان
كذلك لانهم صلوات وسلامه عليهم اجمعين فيه عن الخبر وخصوصا بالعصمة
في جهة الدين لانه الدين وضع الهي واعلمنا الله عليه بافاضة شواهده
وتقرير قواعده بخلاف امور الدنيا مما لا تطلع لهم به فلا قادح في جواز
عدم المعرفة بخصوصها والذي ينبغي ان يعتقد ان ذلك انما هو على سبيل الندرة
لانهم خلاصة الخلق المخصوصون بتكميل الخلق فمعقولهم اكمل وقد يكون ما
وقع منهم على خلاف الاولى مقصودا منهم لحكمة سيبانى الكلام عليها

واما انه كان هذا الخاطر الخ لكن بهذا فيها طريقة الولي لا اختلاف فيه واما
طريقة الاجتهاد فاختلف هل يجوز فيه الخطاء فذهب بعض اصحابنا الى
المنع منه وذلك الى لا يكون الخطاء فيما اجتهدوا فيه وعليه المصنف والاكثرون من
اصحابنا واصحاب الحديث والحنابلة على الجواز لكن لا يقر عليه
قال الاحدي وهو المختار وليله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى عفا الله عنك ما اذنت لهم وقوله انما اتاسر منكم انبت المخالفة
بينه وبين غيره وقد جاز الخطاء على غيره فيما اجتهدا وحكاه جايز
عليه لان ما جاز على احد المثلين جاز على الاخر واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظاهر والكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان
يكون الحن تحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ
فانما اقطع له قطعة من نار فلم يشرط الحكم فيه قضاءه بما هو حق في نفس الامر
واما المعقول فلوقع وقوع الخطاء منه في اجتهاده فاما ان يكون ذلك
لذاته عقلا او لامر خارج والاول غير جايز القول به اذ لا يلزم من فرضه
محال لذاته عقلا والاصل عدم الثاني وهذا واحاه فعليه البينة فاما ذكره
منه الاول من جانب المجيز معارض بوجوه ثلاثة اولها ان الله تعالى قال
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فلو جاز الخطاء في حكمه لكان قادحا بايتباع
الخطاء والشارع لا يامر بالخطا انهما ان الامة اذا اجمعت على حكم مجتهد
منهم كان اجماعهم معصوما من الخطاء كما هو مقرر في محله فتركب الاصول
فيه ان التي اودع في هذه الامة وهو خلاف الاجماع ثانيها ان المعقود
من البيت واظهار المعجزة انما عقد على الاحكام الشرعية اذ قد لمصالح
الخلق لانا نقول قد اجيب عن الاول انه يلزم عليه والشارع الظاهر
باتباع قول المفتي مع جواز كونه مخطيا فما كان جوابه فهو جوابنا في
محل النزاع وعن الثاني ان من الناس من منع حصول العقد والاجماع
من الاجتهاد وفصل عن وقوعه وعن الثالث ان المعقود من
البعثة انما هو تبليغه عن الله تعالى الواجبات والمندوبات والنواهي
ولا كذلك القياس وبالجملة فلا يصح بسبة الجزم الخ هذا ما يجب القطع
به واما ما يتعلق بمعقد هذه الخلوات والارض سماه فيما علمه
منه صلى الله عليه وسلم على ما دل عليه قوله لكن بشرط العلم بتعارض ذلك
وان كان عنده من ذلك ما ليس عند جميع البشر به وحكمته كما قال زين

بن اسلم وغيره بانها العلم الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا
بما شاء وكيف يحيط مخلوق بعلم خالقه على انه لا يدرك العلم الحقيقي في
المدركات الا المكيف منزه الله تعالى لمن اراد ان يكيف له عنه فصل
واعلم ان الامة اجمعت على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان
وذلك لما قدمه من سلامة عقد قلبه عليه افضل الصلاة والسلام من
الشكوك والاوهام والخطرات الردية وقدم ذلك لانه اذا وثب
الى الانسان كما قال نبي الله يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي لان
امارة بالسوء الا ما رحم ربي فان الشيطان فلا يصل اليه اذا فيوسوسة
ولا بالوسوسة على خاطره وفحوى كلام المصنف يدل على انه خاص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وينبغي حمل هذه الخصوصية على الوسوسة قال
صاحب الكشاف وتكرر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة
فحسب اي وكيونه المراد منه قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا نبينا فلا يصل اليهم بالاغواء ولهذا حكى الله ذلك عنه بقوله لاغوينهم
منهم المخلصين فيكون الا نبينا وهذا راوه عصمته منه من الصالحين
ولهذا قال صاحب الكشاف ولو قدر ان الشيطان على ذلك لبغى
على تسلط بالاذى على الانبياء والصالحين لم يرع صالحا الا وقد نكبه
واهلكه بل ولوسما عن قال الله معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله اي باموره لهم يحفظه كما قال ان كل نفس
لما عليها حافظ كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة
وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل
العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين كما مر فيكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة رواه من حديث
سالم بن ابي الجعد ولم يخرجه المصنف من هذه الطرق مع صحة الاسناد
وظاهر له رجال ولعله نظر الى علو السند واما بقية الفاظه فمثل قوله
ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وفي قوله من احد
ما منكم خطاب مشافهة وفي قوله من احد عدة حاجزين والاستثناء
من العام وكل من النوكيل وهو التفويض الى الموكل فالقرين
من الجن مفوض اليه التسليط بالاغواء والوسوسة وقد تقدم انها
ممنوعة عن نبينا صلى الله عليه وسلم وتقدم انه ممنوع التعرض بالاذى

الفصل عن الموسيين وفيه كيف لا ما يخلص بعض الموسيين كيفصل ليس بخطف
وليس ذلك قصة تميم الداري ولعله بتقدير سبب يخصل منه تبع الحفظة
عن حفظه وكل بتقدير الله والقرين المصاحب ومنه قيل للمراة
الرجل قرينة لمصاحبتها له وقدم قرين الجن فان الحفظ على قرين
الملائكة لان المقام يقتضيه او هو في مسافي التحذير منه والم لم يسح
منه الانبياء صلى الله عليه وسلم على ما ول عليه قوله واياي في جواب
قولهم واياك يا رسول الله واستدراكه عليه بقوله ولكن الله اعانني
عليه واسلم فاني قبل اعانته عليه لا يتبع اعانته غيره فان الانبياء والملائكة
فمن ابن اخذ اختصاصه اجيب بان المصنف نقل الاجماع على عصمته
منه وساوس الشيطان ومقر عصمته فان ذلك انه لا يكون غليه وذلك
بخلاف غيره حيث لم ينقل عنه ذلك فانه يكون عليه وذلك ولا ينافي
ان يعافي فيمتنع عنه مع كونه جائزا عليه زاد غيره عن منصور فلما وقع
الا يكبير وهذه الرواية ترجح الفتح لان الآباء الا يكبير ورجحها ابن ماجه
واستشهد لها بحديث ما كانت بطان اوم كافرا وشيطانه مسلما
وفي هذا الحديث ترجح ان ابليس لم يدخل كينة الى آدم بعد ان خرج
منها وانما اغوى ادم شيطانه يمكن انه يوسوسه فالشيطان الاكبر
على انه لا منافاة بين رواية الضم والفتح لان السلم من سلم الشيء
فهو سالمه وبه فارقهم بهذه الاشارة الجامعة للعبارة فشد على
معناه حمل يقال شد يشد بالكسر كذا ذكره ابن الاثير وفي المحكم وشد فلان
عليهم فرا كحرب شد الضم الشين كذا هو في بعض النسخ المعتمدة فدعته
بالذال المعجمة اوضح واشهر ومعناه بالمعجمة الحقني اي خنقته وهو
موافق لقوله فاعانني الله منه بخلاف الدفع لبعده فان المعنى لا يضره فالكيس
الى الدفع وهو ظاهر قال النووي وفيه دليل على جواز العمل القليل في
الصلاة وفيه كيف وهو في هذا الحق فكانه مستصحا الى قراءته
من الصلاة ام لا في كانه الاول فقد عده من العمل القليل نظرا وانه كان
الثاني فنظر قوله لقد هممت اني اربطه حتى تصبحوا تنظروني اليه قال
النووي فيه دليل على انه الجن موجود وفي اي بضم الدليل البين
الى الدليل الكتابي والاظهر لانه الكتاب على وجود الجن في غير موضع
القرآن قطعية قال وانه براهم بعض الاوميين اي وفيه دليل على

روحاتهم وما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله فمن حيث لا نراهم فمحمول على رؤيتهم على خلقتهم الاصلية وقد ذكرت قول ابن سليمان الخ فمن كلام المصنف نظر ظاهر وذلك ان قوله اما ان لم يعبر عليه بنا فيه قوله كما هو في نسه منه ظاهر في التصرف فيه مطلقا واما ترك الربط فوا ضح فيه فنظر الفضا لانه بيان وعوة سليمان او منساه محمولة لانها في الاجابة ويكون تركه صلى الله عليه وسلم ذلك ابتغاء التواضع منه لانه من مقتضيات ملكه لا كما قال المصنف من انه مخصوص بما دل عليه قوله وهب لي ملكا معلوم ان هذا في بعض ملكه وان تسخير الريح له اعظم من ذلك حيث كانت تجري باموره ولفظة لا ينبغي لانتفي القطع لعدم الحصول بغير فرانه لا يعطي انه كونه ذلك الملك لاحد بعده وابى صلى الله عليه وسلم لو ربط الجني لم ذلك نقصا لما اوتيه سليمان لكن لما كان فيه بعض شبه شركه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم في اختياره لاشرف الامرين واقربهما الى التواضع وفي حديث ابي الدرداء واسمه عويمر بن عامر اسلم عقب بدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وستين حديثا اتفق الشيخان منها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية وروى عنه ابن عمر وابن عباس وانس وابو امامة وفضالة بن عبيد وخلائق لا يحصون برة روى عنه ابنه بلال وزوجته ام الدرداء الصغرى توفي بدمشق سنة احدى وثلاثين او اثنتين وثلاثين فمن الهجرة وقيره وقبر زوجته ام الدرداء الصغرى بالباب الصغير فمن دمشق مشهوران وكان له اولاد كل واحدة تقال لها ام الدرداء الصحابية وثانية تزوج التابعية بعد وفاة الصحابية جبيرة والثانية تجيمة وكانت فقيهة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي قال ابو الدرداء رضي الله عنه انى لادعو لسبعين رجلا في صلاتي فمن تذكرت اسمهم باسمائهم ان الله وعد ابليس بدل هذا الاول وكنيته ابو مرة واختلف العلماء هو من الملائكة فمن طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو عزازي مشتق وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا او سماه ابليس فالاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقوله تعالى لابليس

كان هذا الجني او من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وهذا هو الصحيح وباقي بقيته بكيفه فمن محكمه ان شاء الله تعالى جاني سليمان الخ فمن كلام المصنف وفي فائدة قوله فمن ذا ربط بكم ان الاضافة فيه بينية لان من شأنه ان يربط بها في وجهه فان قلت قد علم صلى الله عليه وسلم بوحده وتعالى الذي لا يجتمع انه لن يعبد الا به اجيب انما فعل ذلك لبشكله عن الصلاة فتذكرت دعوة اخي سليمان فاثر قبل هذا التذكير فمر الصلاة وقد نهى عنه لانه نبه او باب الخشوع احب بانه قد يقع ذلك بشكله الباقي وقد يقع من ان حديث النفس ليس بفعل وكذا العمل القليل كما تقدم فاندفع ما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية فمن الشيطان ان يقال قد قررت في صدر الفصل نقض ما على انه معصوما فمن يتعرض الشيطان له مطلقا فما معنى قوله واما ينزغنك الخ فاجاب بما هو مخصص من كلام علما النفر انما المراد به الغضب كما ذكره صاحب الكشاف وجها ثانيا وحمله فمر حيا اجوا فيقوله ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان اعم من الغضب كقول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني وما كان هذا اولى في غرض المؤلف صدر به وجعله اول اجوبته وان اريد به الغضب او الاعم كما قاله صاحب الصحاح وحكاه المصنف بقيل وجعله في الوسوسة فلا يضره فيما نقله عما لانه اخذ فيه عصمته من الوساوس بغير الكثيرة التي تكون داعية الى الفساد العبادات والسكوت وكخطرات خص منها ما في الوسوسة في حال الغضب وقد نقل محققوا علما النفير انه لما نزل قوله تعالى واعرض عن الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ والنزغ حركة فيها فساد وقال ان نفس الانسان تفعل الشيطان ولما كانت حالة الغضب تغلب على الانسان فيها افقد يقل رجما لا يكاد وقدرته تسلب فيها بدليل انه تعالى شرع له عنده وجوبا ما دام الغضب باقيا بسبب العلم من الشيطان الرجيم فعل سبيل امرها واما علمه ذلك وهو حكم عام وان خص بالخطاب فهو عام له دلالة فالاية محكمة مستمرة الحكم مشوحة بانه القتال قال ابو زرعة اعني قوله واعرض عن الجاهلين بعد قوله خذ العفو فما سبب اوكاره بانه سميع سميع جنايته الجاهل وبعلمها ويجازي عليها ان شاء بالعذاب الشديد والصفح وانما قدم السمع على العلم لانه بالنسبة الينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى الخطابات الاخبارية سبب لحصول العلم بها وكذلك لا يصح ان
يتصور له الشيطان فى صورة الملك ويلبس عليه لان فى اول الرسالة
والاجد بما فصله لا يصح بل هو معجزة نمنع فيه ذلك من قبل الله تعالى فلا
يقدر على تصوره بصورته اولو قدر على ذلك ولكن يتميز حاله عند النبى
صلى الله عليه وسلم بفعل الله هو ويفرق بينه وبين الملك بخلقه ورى
بخلقه الله له او بهر بما يظهره الله له فالعلم فى هذه المسئلة لا وجل الفصل
بينها دائما وليلها الشرع وهو ان يقال لو صح ذلك لما صح الوثوق باخبار
البشر والوثوق باخبار التى واجب قطعا ونضم اليه دليل المعجزة وقد
قدمنا فعل الله تعالى هذا وله بالعدد ق وتصور الشيطان له بصورة الملك
ملبس عليه الحال بنافر ذلك فعل ذلك على ان الله منعه منه وذلك
لتم كلمة الله صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته قال فى قبل فى معنى قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الخ لما قرر رحمه الله ان نبينا صلى الله
عليه وسلم معصوم من الشيطان وكذا سائر الانبياء عند جواب
ورود هذه الآية عليه فاورد وا سؤالا اجاب واحسن رحمه الله
فقال اعلم ان الناس فى معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث
وهذا بفتح الواو وسكون العين وبالثاء المثلثة قال الجوهرى هو المكان
السهل الكثير الدانى تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشى فيه واوعث
الحوم وعوفى الوعث ووعث السفر مشقته وحينئذ فمعنى مقابلة السهل
ويكون المراد ما لا مشقة فيه وقولهم الف واسهن منه قولهم عنف الشاق
او اهزلت اولى ما يقال فيها الخ وشهد له قوله تعالى ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني وفى الصحاح يقال هذا شئ رويته او شئ
يمنية وتلاق تمنى الاحاديث اى تختلقها وهو مقلوب فرائهن وهو
الكذب والحاصل انه يطلق لغة على التلاوة كما نقله المصنف عن الجوهرى
وروى عن ابى طلحة عن ابن عباس فى هذه الآية انى قوله
اذا تمنى قال الاحاديث القى الشيطان فى امنيته قال فى حديثه
صنع الله ما يلقى الشيطان ارجز فه قال النحاس وهو احسن ما قيل
فى الآية قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه بصحف نقل فسير
رواها على بن طلحة لو رحل رجل فيها جوالى مصر قاحدا من اجلها
ما كان كثيرا والمعنى على ما تلى صلى الله عليه وسلم كما اذا حدث

نفسه القى الشيطان على جهة الجملة فيقول لو سألت الله ان يمنيك لتمنى
المسلمون وعلم الله ان الصلاح غير ذلك فينسخ ما يلقى الشيطان كما
قاله ابن عباس وعلى الثانى والقراءتين اذا تمنى نفسه
قال القرطبى فى تفسيره وهذا هو الصواب فى اللغة واختار الطبرى
انه الحديث الصور ولم ار فى كتب الائمة تخصيص تمنى بحديث النفس
دائما ولا له كما ترى لما هو اعم منه وقوله فانى ليجيب ما يقذف الشيطان
الخ يريد حديث النفس قال ابن عطية ولا خلاف ان القاء الشيطان
انما هو بالفاظ مسموعة وقت يقظة الغفلة تنبيه باختيار المصنف
منه تفسير ما يلقى الشيطان بما شاء اكثوا طلا واذكارا مورا له نبيا
حتى يدخل على الناس الوهم والنسيان بنافر ما ذكره اولا فى اول
الفصل من انه صلى الله عليه وسلم معصوم منه وسلك ابن عطية
وجماعة ان الغرانيق فى الآية وليلا على ان الانبياء لا يجوز عليهم السهو
والنسيان وانغلط بسابس الشيطان وعنه شغل القلب حتى
غلط ورجع الى الصحيح وهو معنى قوله ينسخ ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله
آياته ولكن انما يكون ذلك بحسب المقام ولقد حكى السمرقندى هذا
للامام المشهور فى ائمة الحنفية يريد قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
الآيات وقد ذكره الزمخشرى الصفاء من العلماء المفسرين قال و
لقد اتى العلماء المتدقون قوله يعنى بمثل ما نقل فى تسليط سحر الجنى
على ملك سليمان وما ذكره فى حديث الخاتم والشيطان وعداوة
الوثن وقالوا هذا من اباطيل اليهود والسباطين لا يتمكنون فى هذه
هذه الاشياء حتى تصدق فى نقيض الاحكام وعلة ما الانبياء وحتى
يخبروا بهن وبس ثم احاد الآحاد الا بما فيه لفظ صحيح خبر اقرر قوله
وتسليط الله اياه بناء على مذهبه وقال مكى هو الاظهر المشهور
فى قصة سيدنا ايوب ومقول قوله لا يجوز لاحد ان يتاول
قوله اى مبنى الشيطان هو الذى اعرضه والقراءة
فى بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله تعالى وهذا اجماع فى اهل السنة
والجماعة قال ثلث عن يوسع الخ فاجاب بما حاصله ان السنة
اليه بطريق المجاز لما استقر عرفا من كلام العرب فى ومعلوم كل منهم
فى شخص او مس بالشيطان وبهذا العرف ورد القرآن العظيم

كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الفراء هذه العربية كلها
اوجه احدها انه شبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين لانها
موصوفة بالقبح فانهم اى العرب تسمي بعض الحيات شيطانا
وهو من العرف في الوجه الثالث قال انه سمع من يصف قبح رؤس
الشياطين و الاصل فاى قول يوشع الخ لا يلزمنا الجواب
عنه ان لم يثبت له نبوة في ذلك الوقت واولى ما قال في هذا
المقام على التزام نبوته ان هذه وسوسة وشغل خاطر عن الشيء
المقدر وقوعها و لا شك فيه فكحديث من وعد اهله شيئا الكهف عند قعود
الكوت ولذلك قال وليكن بالحزم و احتاط في هذا الشان هل كان
مختصا بيوشع فقط ام هما كقوله حاكيا عنهما نسيا حوتهما فخرج الاول
بان الكوت لما كان لهما زادا وكانا مرتحلين فعل الواحد الى
الاثنين بدليل قوله انه نسيت الكوت وقيل فمن توجيه القائل انه
الظاهر و انما نسب يوشع النسيان لنفسه على طريق الادب عند
المخاطبة و يوشع هذا ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام
ابن يعقوب على الصحيح و الفتى في كلام العرب الشاب و هذا دليل
لمن يقول انه لم يكن نبيا او ذاك **فصل** الفرق بين الغلط و
السهو ان السهو يكون عن غفلة و الغلط يقع في جميع اللسان و
انما ليس طريقه و السلام منها غالبا و رعيه الاخبار بخلاف الوقع فقط
الا ما كان لقصد مصلحة كالتورية في الغزوات و اما ما كان من
ذلك على سبيل السهو و الغلط على سبيل المذرة فلا خروج فيه لكونه
بشرا و سيأتي ايضا في شانه **ما ندره** العصمة عبارة عن
ملكة نفسانية تمنع صاحبها من المحظور و الماحي و هذه الملكة متوقف
على المعرفة بمثالب المعاصي و مناقب الطاعات و المناقب فضائل
و هي العيوب و هي مشاكلة في جمع ما اتانا الانبياء صلوات
و سلامه عليهم اجمعين بثلاثة امور الاول بتتابع الوحي و الثاني
المعاينة عاجلا على ما وقع منهم سهوا الثالث المواخذة عليه بترك
الاولى بكمال منصبهم الشريف **فصل** وقد نوجه هنا سؤالات الخ
ما ذكره رحمه الله مذهب اهل الحق و جمهور المحققين اراد ان يعقب
ذلك بما ورد بعض الملحدة و الجواب عنه تتميما للفائدة و جمعها

على سؤالات و في اسئلة عائدان بمعنى واحد و معنى اى من الاسئلة ما
روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم الخ رواه الغرانيق جمع
غرنوق بكسر الغين المعجمة و فتح النون و اصلها طير ابيض طويل العنق
منقطع الاعضاء و لا شك ان هذا الحديث يرده العقل النقل
اما العقل فاستحالة و الشفاعة المقبولة للجاه و ان لا يتبين و اما النقل
فقد ذم الله على لسان نبيه في غير موضع من القرآن الاصنام حتى قال
ان تكم و لا تعبدوا في مرة و من الله و سبحانه رجمانه قوله و اجتنبوا
الرجس من الاوثان و الرجس النجس المستعد تكيف يقصد منه صلى
الله عليه وسلم الثناء على الاصنام فالذي يجب اعتقاده ان الشيطان لا قدرة له
على التخليط عليه صلى الله عليه وسلم في القرآن المنزل عليه بحيث
يسمع ذلك منه تلاوته عليه الصلاة و السلام فانه حيث ذكرت
ذلك على وجه الاعتقاد فما تضمنه فيها قاله المفسرون في قوله تعالى
و ما ارسلنا من قبلك من رسول الخ الايات يجاب عن ذلك
بانه يجوز ان الشيطان يلقي ذلك في اسماع المشركين ليضلهم به فيتاع
ذلك فيحصل فتنة تقله المصنف عن موسى ابن عقبة فمن مغازيه و
يبقى حزنه من حيث هذه الاشاعة و في ذلك اشرف الاسئلة ما
روى من قصة يوشع الخ قد تقدم رحمه الله و من هذه الرواية و على
تقدير صحتها من جهة عدم علمه بايمانهم و قد زاد علامات صدقه فيثبتنا
كما نقل عن ابن مسعود و قال سعيد بن جبير فتناهم الغراب كما ينتهي
السحاب الصيخود فاذا هي في مصحف ابن مسعود و عن عبد الله بن ابي سرح
الم سرح بالسين المهملة و سكون الراء و بالحاء المهملة هو عبد الله بن سعد
ابي سرح القرشي العامري اسلم قبل الفتح و هاجر ثم ارتد مشركا
و لحق بالمشركين و كان يكتب الوحي ثم
رجع مسلما و لا وجه لايراد قصته في هذا المحل لانه اخبر بارتداده
في حال روايته فذكرها مجرد تطويل لا طائل تحته **فصل** هذا الفصل
فيما طريقه البلاغ اى من قوله صلى الله عليه وسلم و اما ما ليس سبيله
ذلك من الاجتهاد التي لا تستند الى الاحكام و لا اخبار الماضي و
لا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا و احوال نفسه فالذي يجب
اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في حيزه شيء من ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف ما يكبر لاتعمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم فرؤيته حال
رضاه وسخطه وجده وهزله وصحته ومرضه اما عمدا فقد قام الدليل
القطعي على عدم وقوعه واما سهوا او غلطا فبما لبس طريقه البلاغ
فهذا القول فلفلان به طلب الدليل على امتناعه ولان يقول بل يلزم
منه عدم الوقوع فحسب استغفر الحوالة في جميع اخباره وعدم الجواز و
لما احتج به ابن ابي الحسين اليهودي الخ قلت قال سيدنا
عمر رضي الله عنه فرجوب قوله كذبت باعدو الله اجيب بانه
لما كان اعتقادا وعدو الله اليقين ان الرسل خلاف الحق فهذا القول
كما هو الغالب في احوال الناس كذبه سيدنا عمر رضي الله عنه في
ذلك فكانه قال اقواله كلها حق ليس بالرسل الذين هو يهودي ذلك
وفي اعتقادك باعدو الله فيكون نفيا لهذا الحق واثباتا لضده
والثاني الخ هذا وقيل استغفراني وخائبة لعدم شوت عدم الوقوع
والكلام في كونه ان يكون عليه ام لا وقد حكي الخلاف فيه وهذا لا ينقطع
القابل به كما نقل فيه قصة صلى الله عليه وسلم رجوعه هو بالرفع
على انه نائب فاعل نقل لكن هذا ليس في باب الغلط انما هو في
باب تغير الاجتهاد في الرأي ولهذا قال المصنف وكان ذلك
رأيا خبر لقوله واعلم لا احلف على يمين اي محلوف يمين فان اليمين
لا يحلف عليه واصل هذا ان ابا موسى الاشعري قال اتينا النبي صلى الله
عليه وسلم نفر من الاشعريين قال ابن مالك قوله انبنا نفر شاهد لما
ذهب اليه الاخفش من جواز ان يبدل من ضمير الحاضرين كل فرجل
فيما لا يدل على احاطة وعليه حمل الاخفش قوله فاذا لجهنكم الله بوالصحابة
وقصة الاشعريين مشهورة وخطاب الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بقوله قلت لا اجد ما احملكم عليه على يمين مضاف على نفي او عدم
علمه قال الزمخشري سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين والحالف
هو اليمين يقول حلف يحلف حلفا واحلفها العقد باليمين والمنية مخالف
بين اللفظين لغير قوله احلف وعلى يمين تاكيد لعقده واعلما ان لغو
اليمين لا يعقد ويؤيد هذا الوجه ما روى النسائي عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احلف عليها صفقة موكدة
لليمين كخوسي الدابر لا يعود وانما سمي الصنم يمينا لانهم كانوا يتمسحون بها فاهم

حاشية الخائف وقوله الحلوف عليه يمينا بجاء وهي مؤنثة في جميع اللغات و
يجيء على اليمين يكون بالباء والغين والميم المختصون الى الحديث اخرجه
صاحب المصابيح بلفظ انما انا بشر وانكم تختصمون الي اخرجه الحاكم بلفظ
انما انا فيه بقوله انما انا بشر تنبيها على جواز السهو والنسيان وانه
غير مستبعد في الاشارة لانه الوضع البشري فلا يدرك من الامور
الا ظواهرها وفي الحاكم بان صلى الله عليه وسلم بشر يشابه بني الى وجه انه صدق وكون
الامر بخلاف ذلك بعني ان ترك الى ما جبلت على ما جبلت عليه من
الاقتضاء البشرية ولم ايده بالوحي السماوي طالعا منها ما لطرأ على سائر
البشر فان قلت قد تقرر انه صلى الله عليه وسلم معصوم في جميع اقواله
وافعاله من الخطأ والزلل اجيب بوكما قلت لكن جعل هذا من
قبيل الباب الذي قررته وكان يجوز ان العصمة فيما يتحقق ان احد وشاهد
يقصد قصدا وما كان فيه لبس بالاصل في جبلته قال الله تعالى فلم يكلفه
فيما لم ينزل عليه به وحيا الا ما كلف غيره وهو الاجتهاد في الاصابة
وقال النووي في شرح مسلم فيه تنبيه على حالة البشرية وان البشر لا
يعلمون من الغيب وبواطن الامور شيئا ان يطلعه الله تعالى في ذلك
فانه يجوز عليه في الامور الاحكام ما يجوز على غيره وانه انما يحكم بين
الناس بالظاهر وهو يتولى السرائر فيحكم بالسنة والبينة مع الامكان
خلاف الظاهر وبهذا كله قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله الى قوله وحسابهم على الله ولو شاء
الله لاطلعه على باطن الخصمين فيحكم بيقين نفسه من غير حاجة الى شهادة
وبينة ولكن كما امر الله امته بالتحاكم الى الامور الظاهرة وان حكم
اجرى عليه حكمهم في عدم الاطلاع على بواطن الامور ليكون في علامة اسوة
به في ذلك وتطييبا لنفوسهم في الاقضية والاحكام الظاهرة فخالف
الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ
في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان
مراده هم فيما يحكم فيه بالاجتهاد وهل يجوز ان يقع فيه خطأ خلاف الاكثرون
على جوازه واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة
فلو وقع فيه ما يخالف الباطن لاسير الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استفز
به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كان شاهد زور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الانسان مما لم يحكم به لم يكن محكوما له ذلك المال او شهد عليه بفعل لم يكن
للولي تملكه مع علمه بكذبهم وان شهد عليه انه طلق زوجته لم يحل لمن علم
كذبهم ان يتزوج بها بحكم القاضي وقال ابو حنيفة يحل بحكم الحاكم الفروج
دون الاموال وهذا الحديث حجة عليه وكذا الاجماع من قبله ومخالف
القاعدة وانى هو وغيره عليها وهي ان الاصل الاحتياط والبناء
الاشارة بقوله فمتى فعلت له شيئا الخ اؤ معناه انه ان فعلي له شيء يحسب
الظاهر وهو مخالف للباطن فهو حرام وان اخذه بقول به الى فعله من
غير فعل السبب وهو فعله وغير سوء حكمه وهو ما حكم له فانه
فعلت بان ان الخصم ابو حنيفة بهذا الحديث بما روى عن علي رضي الله
عنه في صورة هذه المسألة بقوله زوجك شاهد اك فلما هذا الحكم مجتهد
فيما صح مقتضاه ويجوز ان يكون حق هذا فاتح في البلاغ فلنا لا نسلم ان يكون
وقوله سهوا ما وزنا فاتح لا سيما وقد جاء الشرع بافي فعل الناسي لا بوصف
ينبئ من الاحكام فعلى هذا الا يعتد في صغيرة او لا يغير صغيرة الا عمدا
او قد ثبت المعصية منها عمدا او لا يصح الخ من يشاء ح في يجوز ذلك
عليهم حالة السهو فيما يمس حراسة البلاغ فلنا ما يوجه ذلك فانه ليس
على اثبات هذا الحكم فيهذا المقام ولا جائز ان يكون فعلها فيتبع الا
الشرع وقد قيل انا يكونه يجوز سهوا انذره فيما يمس حراسة البلاغ واما قوله
وانظر احوال عصمة النبي صلى الله عليه وسلم لسلم لا يعتنا او لا يلزم من
الجواز الوقوع لا سيما وقد جيء بنا بالنذرة كونها ولا نفع لا يضر فيه وانا
قوله وانفع الفعل على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله الفعل لا سيما قوله

قص فائدة قال في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الخ لا تحك
انه سياق الحديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك على وجه
العهد المستدعي ظن سابق وذلك الظن وقع حقيقة فكان اخبارا
عما الواقع او ليس تلفظه صلى الله عليه وسلم بقوله كل ذلك لم يكن سهوا
تكاذبا وهذا الحديث فيه هذا المعنى فيه نظر لان الكلام في جواز صدور المعصية
عنه سهوا وغيره هذا لم يكن من جهة السهو فظاهر انصرفت الصلاة قال ابن
قرقول صاحب المطالع سولبضم الفاء بنى لما لم يسم فاعله والقصر
المقصص وهو قصد الاتمام وقال القاضي ابن الاثير وقال كبرى على عالم
فاعله انتهى وبروى ايضا بفتح الفاء وهو مشهور على تسمية الفاعل

بعتر النقص كفضل وكرم كل ذلك لم يكن وهذا هو موضع الكلام في
هذا المقام وهذه الكلمة الخبرية وقعت جوابا لاستفهام ذي اليدين
وهو من باب عموم السلب لا سلب العموم بدليل الرواية الاخرى ما
قصرت وما نسيت قال الشيخ عبد القاهر فيه ولا يبعد الاخبار ان
كلمة كل تارة تكون للشمول النفرد وتارة تنفي الشمول ان كانت كلمة كل
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن ادانه سواء كانت معمولة لاداة
النفي ام لا سواء كان الخبر فعلا كقول ابي الطيب ما كل ما يتمنى المرء يدركه
يجري الرياح بما لم تشته السفن او غير فعل نحو ما كل تمنى المرء حاصلا او
حاصل على اللغة الجارية او التميمية او معمولة لفعل النفي نحو ما جاء القوم
كلهم او ما جاء كل القوم او نحو لا اذنك منها فرا كقولك لعبد كل الدراهم او
الدراهم كلها لم اجد توجيه النفي في جميع هذه الصور كلها الى الشمول خاصة
لانه اصل الفعل واما والكلام يثبوت الفعل او لوصف لبعض ما
اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا او الوصف الذي حمل عليها
او داخل فيها مثل قولنا في الفعل ما كل القوم يكتب وما يكتب كل القوم
وفي الوصف ما كل القوم كاتبا وما كانت كل القوم فيفيد ثبوت
الكتابة لبعض من القوم وان لم يكن كلهم واما كانت كل داخلة فيرجع النفي بان
قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة لفعل المنفي ثم النفي كل فرد مما اضيفت
اليه كل واما وقع النفي اصل الفعل من كل فرد لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتقدم في جواب ذي اليدين قال صاحب تنقيح المحمد
قرائن المطلوب فيتقرر بكلام الشيخ عبد القاهر الحديث اما
الاحتجاج بالحديث فمن وجهين احدهما ان السؤال عن احد الامرين
يطلب النفيان لا بثبوت احدهما على الابهام في اعتقاد استفهام
جوابه اما بالنفيين او بنفي كل منهما وانما على المستفهم وتحفظه له في
اعتقاد ثبوت احدهما لا النفي الجميع بيانا لانه لم يعتقد ثبوتهما جميعا فيجب
ان يكون في قوله كل ذلك لم يكن نفيا لكل منهما والوجه الثاني ما قدمناه
من الرواية الثابتة عنه او المقصود وهو قوله لم انس ولم تقصر اعلم ان
العلماء قرروا ذلك اي في الجواب من حديث ذي اليدين اجوبة يناسب
اسرد ان وللعلماء غير مقدم بعضها اعرض الاجوبة بعضها والاقتضاء
العدد والغرب والمغايرة ومنه قولهم وارخ عدد داره اي

شبكة الألوكة www.alukah.net

تحالفهما كذا في الصحاح وكانه نقل فمرعرف الاستعمال الى القصد والتوجه الى الشئ والانصاف العدل والرجوع الى الحق ومنها ما هو مبنية للمفعول اى اعتقده قال الجوهري العيف الاخذ على غير الطريق وكذلك العسف والانعساف وعلم مما ذكر ان في قوله العسف خفية عن قوله للانعساف الاانه اراعاة صحيح هذا القول الذي رجحناه اذ وجهناه واما وجه صلة من الدراهم المرتبة اى المنقوشة وذكرها اذا اظهر مما فيها فلا اعتراض جواب اما فيه نظر لما بيناه فان هذا الخبر لم يتبين واما فانه صلى الله عليه وسلم على سبيل السهو ولا الخطا انما هو اخبار عن ظن واقع له وقد وافق المذهب الصحيح القائل بانه صدق الخبر مطابقة الواقع وهذا الخبر مطابق للواقع وفرضه قطعا اما على مذهب من يتبع السهو والنسيان في افعاله جملة والعقل فهو جملة الافعال وفرض هذا متعلق به عامة الصورة للسياق ليس وهذا العقل خطا فظ وكيف ينسبه صلى الله عليه وسلم جعل رباعية هذه الصلوات ثنائية وهو ثنائي حامل مع امكانه بيان هذه السنة بالقول ولا يكفر في رده قول المصنف انه قول مرغوب عنه بل عليه بيان خطائه ويمكن الاقتدار عن المصنف بانه لما ان كان خلاف الخطا استغنى عن ذكره واما على احالة السهو عليه والاقوال هذا مصور بان ما حكاه من المذهب المتقدم انه يتبع السهو في الاقوال وعنه نظر لان القول به في الاقوال اكد والصدق في الصفات الازمة للانبياء عليهم السلام وليس في القول به محال فان قيل ولا يجوز ايضا جواز انه كما لا يستقيل عليهم الصلوة في السهو في الاقوال فيما ليس من طريق البلاغ لا يستقيل عقلا عدم العلة فيه لانهم ليتبروا ما قصته كذا بات سيدنا ابراهيم الخ هذا سؤال استفزه المصنف على ما قدمنا الانبياء معصومون في الاقوال فيما ليس طريقه البلاغ واجاب عنه بما ذكره من قوله ما قدمنا عليه فالموت بمعنى اراد بقوله هذا ان من في غفلة الموت سيقيم قبل ان رجلا مات فجاة فالتفت عليه الناس فقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي الصحيح في الموت في غفلة لكن الاحسن في الجواب من قوله انه سيقيم اى ما بقيا غفلته الاشارة قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال الذي خلقكم من ضعف الاية وذلك ان فعيلا سواء جعلناه بمعنى فاعل او مفعول مخصوصة لمن قام به صفة السقم وطلاقة

باختيار السقيم كقوله انك ميت وانهم ميتون مجاز قطعا والاصل الحقيقة فلا يعدل عنها الا اذا تعذرت وهو هنا ممكنة بما قدم واما جوابه الرابع وهو انه كانت تاخذه الحمى عند طلوع نجم معلوم فمؤد بحتاج لعدم تصور نظمها لمحس لا شئ فيه واما جوابه من قوله لا ملك من زوجته اعني بانه اراد اخوة الاسلام لمطلقة ثم قوله تعالى انما المؤمنون اخوة انما قال اختي ولم يقل زوجتي لان الملك كان محبوسا بالحقيقة حقيقة الباخ باخته تزوجها فاصدا اخوة الاسلام وزوجتي حقيقة حتى لا يجد الجبار لاخذ ها سبيلا اشار الى ذلك ابن الجوزي فيما نقض كتبه قال قيل كيف سماها النبي صلى الله عليه وسلم كذبات الخ اجيب بان معنى السؤال على ما قرره من الاجوبة السابقة او لحظ كل جواب منها انه خبر صادق مطابق للواقع وحينئذ كان كذلك كيف سميركذبا واجاب عنه بانه باعتبار صورته اى الحاق عليه الكذب باعتبار صورته لا باعتبار معناه عن الخ جوابه بحيث وذلك انه لا يستقيم له الاخ قوله من فعلة كبيرهم هذا ولا غض منهم صلا بخلاف قوله اختي اذ لا كلام الا فرحيث المطابقة ومدرج في الجواب الرابع وقوله انه سقيم ليس هذا بصورة كذبا لاحتمال اخباره من سقم باطنه على تقدير سلامة ظاهره ثم ان سياق الحديث يابى ذلك لانه جعل ذلك سببا للاستعانة من الاقدام على الشفاعة فيكون سقما بذنب سابق امتنع بسببه حياؤه الله تعالى انه يشفع فيه والمعروض في الاجوبة انه صدق والصدق ايمان وطاعة ولا شئ فيه وايضا فقضيه استدلام لمرتبي مذهب شكر الجوابر المستدل عليه بانه صورة كذب وقد اطلق البلقاني على ان المجاز رابع هذه الحقيقة وانه واقع في القرآن على الصحيح المعتبر فيما لا صول اذ فرع هذا مسلم ان قوله بل فعلهم كبيرهم هذا فيه صورة كذب وقد تحملته الجواب على انه من الطف المجاز فرجوعه انه ذكره على سبيل التهكم والتكبيت ولما كان مفهوم ظاهرا بالغير الكلمات خلاف باطنها اسمى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فهو موافقة به وهذا فيه نظر كما قدمته لما قرر في الجواب من كونها اخبارا صدقا مطابقا للواقع فاي فائدة اراد باعتبار ما فيه هذا الاحتمال اجيب كيف وهو سابق في نفسه وهذا الاجوبة وانه لا يحمل الا على ما قرره منها فانه خبر صادق مطابق للواقع فالصدق

شبكة الألوكة www.alukah.net

والكذب فراوصاف الخبر فحيث كان مطابقا للواقع لا يقال فيه كذب اصلا
وانما هو خبر يقينا اذا اراد غرفة وروى بغير ما لما اجاب رحمه الله
عن كلمات ابراهيم عليه السلام استشكروه وهذا الحديث ما ورده
ليعيب فيه والذي لفهم فمن كلام المصنف انه ذكر سوالا عن موضع فخر
يجري الكلام فيه فنسبني الى افهام القوم انه يريد التوجه اليه ويكون
مراده غيره وهذا ليس فيه صورة خير وحكمة التحفظ فمن اعداد الله وهذا
ظاهر لا شئ فيه فان فهمت ما معنى قول سيدنا موسى عليه السلام
وقد سئل اي الناس اعلم قال انا اعلم فعتب الله عليه لكن هذا السؤال
ليس بالقوي في هذا الموطن وذلك انا هذا لا يوهم خلاف ما في الخبر اصلا
ويدل لذلك انه تعالى انما عتب عليه لانه فوض حيث انه لم يرد العلم اليه
بان يقول الله اعلم وقد بينا ما سيدنا موسى على ظن صحيح ظاهر لانه بحسب ذلك
الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين واما
على قول من قال صدق الخبر مطابقته للاعتقاد والمخبر ولو خطا فهو فرع غاية
الظهور واما على قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن
ظنه الواقع وكون وجه الرد عليه فرط الظن كما ظن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يقع منه نسيان كما سبق في قصة ذي اليدين وقد نبه بقوله
الخ فيه بحيث انه لا موقع حينئذ للرد عليه فيه بقوله بل عبد لنا يجح الخضر
اعلم منك على ما قرر انه لم يرد معلق العلم وايضا فما وقع قوله اعلم
منك واذا كان كل منهما على علم خاص لم يشاركه ما هو عليه فمن العلم
الخاص وللقابل ان يقول على هذا فيصدق قول موسى بهذا الاعتبار
انا اعلم كما صدق قوله تعالى له بل عبد لنا يجح البحرين اعلم منك وبقي
الكلام من موضع الرد ويمكن ان يقال ان موضع الرد فحيث الاطلاق
شريعة شرعية وعقلها وارشادا بقرينة قوله اولم يرد العلم اليه والله
اشار المصنف بقوله ولانه لم يرض قوله شرعا للمنافي به فيه من لم
يبلغ درجة كماله في تزكية النفس فعليه الارشاد الى التواضع وترك
العجب والتفاخر والهداية الى التحفظ فمن هذا كله ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام لا اخبر بساوية على آدم فمن دونه ولا فخر وهذا الحديث فمن
جملة الحج الغالبين بنوة لقوله فيه انا اعلم فموسى ولا يكون الولي اعلم
فمن النبي وقد اختلف في نبوة ثمانية رجال لقمان والخضر والاسكندر

اما الخضر فاصل نبوته جماعة منهم البغوي وعزي لعدم نبوته لاكثر العلماء
وظاهر كلام النووي في شرح المهذب ان المعتمد انه ولي وبه افتى
شيخ الاسلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى وقد قال ابن الصلاح
اتفق العلماء على نبوته واختلفوا في رسالته واسمه بليا بالباء الموحدة
واللام الساكنة والياء المثناة تحت والالف المصورة ابن ملكان
بفتح الميم والخضر لقبه لقوله صلى الله عليه وسلم انه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز خضرا رواه البغوي في تفسيره والفروة
وجه الارض وهي وجه موجود الآن كما عليه جمهور الصوفية واجمع
به ناس كثيرون قال القرطبي وهو الذي يكذبه الدجال كم
يقطعه فطعتين ويمر بخاره بينهما ثم يقول كن فيستوي يقيم فيكذبه
فلا يتسلط عليه بعد ها واما حديث اراكم لبلتكم هذه فان على راس
مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم احدا قال النسائي وكوا
ان هذا الحديث عام مخصص بما شاهده الناس وسحاطونه لا
مخصص ليس كذلك كما تخصص بل ان الدجال خارج عن هذا الحكم
لما رواه مسلم في حديث الجساسة الدال على وجود الدجال في زمنه
صلى الله عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره انا على علم من علم الله
عليه لا اعلم انت الى جنبه وانت على علم من علم الله لا اعلمه انا
الى جنبه وهذا التقرير واجب لابد منه وقد فضل بعضهم من ذلك فقال
في مجموع له لطيف فيه الخضر بعض النبوة انتهى خضر بعض نبينا صلى الله
عليه وسلم انه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد بعده الا احدهما
فقصة موسى مع الخضر فضل الخ على علم من علم الله الخ وغضب ما به بلدهم
منه خلوة ولي الوقت غير نبينا صلى الله عليه وسلم فمن علم الحقيقة الذي لا ينبغي
خلو بعض الاحاد منه الا ولي لها عنه الخضر من علم الشريعة الذي لا يكون
لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يكفر ما به من الخطر العظيم وقبح لذلك
بقوله انه اراد الجمع في الحكم والعلم كما تقدم الحديث السابق في زمنه صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوه فما قالوا انما سرق قال اقطعوه الرابعة ان اتى
على قوله الاربع ثم سرق في زمن الصديق فاعرفتله وله طرق
اعرض عن قال ابن عبد البر حديث الفضل شكر لا اصل له وقال
ابن فرحون لا خلاف فيه عند اهل العلم وهذا لا دلالة له اصلا على ما

او عاد على ما لا يخفى ولعل سندا ذكر كان عليه ان يجيء ذلك في مجموعه المذكور
عقب قوله ذلك بسكوم فرصة الاطلاق اذ المراد لا يقع الا بيراد كما لا يخفى
فاضل خانه تشتمل على ثروع الاول صحيح اصحابنا بدليل انه لن تستطيع
معي صبرا على ان الاستطاعة لا تختص بفعل الفعل فانه لو كان الاستطاعة
على الصبر حاصلة قبله لزم حصول الصبر لموسى ولزم التكليف في قوله انك لن
تستطيع معي صبرا وهو باطل وذلك علمنا ان الاستطاعة لا توجد قبل الفعل و
اجاب عنه الجبائي بان المراد بقوله لن تستطيع انه يثقل عليك الصبر
لانه لا يستطيعه كما يقال في الوقف فلان لا يستطيع ان يرى فلانا اي يثقل عليه
ذلك وهذا الاحتجاج مبني على ان الجواب وذلك ان نفي الاستطاعة موسى
في هذا الخبر يجوز ان يكون بتوفيق فراقه صحيح بعض العلماء بين
في عصمة الانبياء في الاول بان الخضر قال لموسى لن تستطيع معي صبرا فقال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا فالوا الكل واحد فرد بان القولين
يكذب الاخر فيلزم عدد وان كون فراقهما وهذا الاعتراض سخيف لانا
نقضله لاجابته على تخالفة فلا يكون المخلف فيه كذبا الثالث استدل بعضهم
على ان الامر للوجوب بقوله موسى ولا اعصر لك امرا وهذا الضعيف غاية
السقوط مبني على توجيه سقوط فصل واما ما ينافي فراق الاعمال الخ
الجوارح جمع جارحة وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها واجترح
اكتسب ومنه قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات وفي قوله
هذا الاعمال بيانية لا يخرج من جملتها الفعل بالسان فيه ربا وقوله بيان
والافلا شك انه داخل في الجوارح فجاء الخبر يعني به فعل فمن جملتها الفعل
بالسانه ويستثنى منه الخبر الذي وقع الكلام فيه ولا الاعتقاد وبالقلب
امر لا يخرج فمن جملتها الاعتقاد وبالقلب اما عقد النية جيد فقد تقدم حكم الانبياء
فاجيب المشهور جواب اما على عصمه من الفواحش فمن بيانية والفواحش
جمع فاحشة وهي لغة الفحشا وهي ما فحش من الامر فيكون في قوله تعالى وينهى
عن الفحشا والمنكر من باب عطف العام على الخاص والفاحش كل سوء جاوز
الحد والكبائر الذنوب العظام والموبقات جمع موبقة وهي المهلكات وهو
من وبق وبوقا هلك والموبق مفعل منه كما في عاصم وعاصر وقوله تعالى
وجعلنا بينهم موبقا مستدل الجمهور في ذلك اي في عصمة الانبياء من الصغاير
والكبائر بالاجماع وهو احد الاصول الاربعة المتفق عليها واما الصغاير فجاز

اي وقد سبق انه مذهب اصحابنا جواز وقوع الصغيرة منهم نادرا سهوا
لا عمدا وذهب طائفة الخ وهذا هو المعتمد المعول عليه اعتقادا والان الله
اصطفاهم فرخاصة وجعلهم الواسطة بينهم وبينه المبينون لحلاله وحرامه
الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر وعلى خوبز سندا وضبطا بضم
الخاء والواو بعدها ياء مثناة تحتانية ثم زاي وسندا وبفتح الميم وسكون النون
ثم دال مهملة وابو الفرج عن عالك الذام وذلك اي الذم القول
بعصمتهم في الصغاير بخلاف الدليل الاتي كما تقدم وقول الاربهري
وابن القصار والكرابيل العراق وهو لا متهاورون وابن سريج
ابو العباس احمد بن عمر البغدادي امام اصحاب الشافعي قدس سره
والاصطخري هو ابو سعيد الحسن بن احمد الامام المشهور وابن خيران
هو ابو علي الحسن بن صالح بن خيران البغدادي كان اماما صالحا
ورد خاصة على ابن سريج في ولاية القضا وقال هذا الاهل لكن في
اصحابنا وانما كان في اصحاب الحنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات
بامر الخليفة القادر فامتنع فوكل بيابه وختم عليه بضعة عشر يوما
حتى احتاج الى الماء فلم يجد غلبه الابتدا وقبل بعض الخيران قبل الوزير
ذلك فرج عنه وقال ما رأينا بالشيخ ابي علي الا خيرا رؤيا ان بعلم
ان في حملتنا رجلا يعرض على قضا القضاة شرقا وغربا فعلم ان هذا
هذا وهو لا يقبل وذكر هذه الحكاية تؤكد ان قضية على ان ذلك
ذنب يعني اشاع انا رهم وافعالهم مطلقا وعلى هذا المأخذ يجب
عصمتهم من مواقعة المكروه وسنى ان يقيد ذلك بما اذا لم يكن على
وجه ينافي الجواز شرعا كما تقدم فانه واف حكم بكبيرة فتوجه حضه
ليس بمكروه وان الخطاج هذا وليس احترازه عنه بدليل وجوب
عصمتهم عن فعل المكروه بيانه اني المكروه منهي عنه وفعل المنهي عنه
قبيح يوجب نقصهم الكرامة الى تحريم وتنزيه وقول البيضاوي انها
نهي عنه بترغيب قبيح والاحسن ان يقول ما نهى عنه نهي تحريم وما
هو ملحق به من المكروه ولم ار من صرح بان المكروه قبيح
او وجه الحسن لكن اطلاقهم المنهي يقتضيه الحاقه به وايضا قد علم
الخ فيه نظر وبهانه اراد بالمخالفة اعتقاد عدم الجواز فتسلم لان
فعله عليه السلام وليس الجواز واني اراد بعضا من الفضل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهذه الاولوية فهو خير منها ترلان ترك البول قاجا اولى فعله وهذا احد ما
تقدم في تفسير المكروه بما تركه اولى من فعله بلا حزم فحاصل الخ قبل وانما صح
منه فعله صلى الله عليه وسلم بيانا لجواز لمن يملك اربه ولهذا قالت
سيدتنا عائشة رضي الله عنها كنت افتل قلائد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعضب صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اورده في المواهب
واما قوله انى لاخشاكم واعلمكم بحدود الله ففي مسلم عن سنين بكسر
بالنون المعجمة المضمومة ثم مثناة ثم نون وبكسر فتح الشين المعجمة و
بالكاف المفتوحة ومنهم من سكن الكاف انه قال يا رسول الله قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال له صلى الله عليه وسلم
انا والله اني لاتقاكم لله واشدكم له خشية وسبب قوله غفر الله لك انه
ظن ان جواز النقل للعبادم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكر عليه هذا القول وقال انا اتقاكم واما المباحات جمع مباح
وهو مشتق من الاباحة وهي الاعلام والاظهار ومنه قولهم باح بسر
اذا اظهره وقد يراد بها ما يعم الاخلاق والافوف ومنه قولهم الجبن لاي
اخلقت فيه واوثرت له فيه وامانع الشرع فقال بعضهم هو ما خير المرء
فيه بين فعله وتركه شرعا وهو منقوض بخصال المكاره المحمودة فانها
وغيرها الوسع فانى المكلف مخيرا بين فعلها وتركها مع العزم وليست مباحة
بل واجبة وقال قوم هو ما استوى طرفاه للثواب ولا العقاب
فقيل وهو منقوض بما قال الله فانها كذلك وقد شبه لبعض المعتقبين
فقال فرجعت وصححته بالاباحة وقد علم ان المباح فرد الاحكام الشرعية
خلافا لبعض المعتزلة لانهم قالوا ان المباح لا معتبر له سوى نفي الحرج
عن فعله وتركه وذلك ثابت قبل ورود الشرع وهو مستمر بعده فلا
يكون حكما شرعيا ونحن نقول الاباحة الشرعية خطاب الشارع
بالتخيير على ما قررناه وذلك غير ثابت قبل ورود الشرع وقد اتفق الاصوليون
والفقهاء انى المباح غير مامور به خلافا للكعبي واختلفوا في المباح هل هو
داخل تحت التكليف فانفى الجمهور ذلك اعتبارا على النفي خلافا للاستاذ
ابي اسحاق والحق ان الخلاف في هذه المسئلة لفظي واختلفوا في المباح
هل هو داخل في المحسن وقد تقدم البحث فيه **فصل** ثم معصية امر المخالفة
قيل السهوة الخ المعاصي جمع معصية او هو فعل العصيان وهو خلاف الطاعة

يقال فعلها بوصفه عصية ومعصية فهو عاص وبحقيق هذه المسئلة
تختلف فيها انها هو على متى ماتبين باطنه الاخر كونه معصية فاذا تاب
ورد النهي عنها قبل التوبة او لا هذا اخرها وبهذا الظاهر عاد كلام
المصنف والمسئلة بفروعها كما تقدم خارج العاصر والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع لما هو مقرر معروف انه لا حكم قبل الشرع وان حرام وصور
الافعال القبيحة والبيان حكمها بالاخرة هل هم معصومون عنها قبل
بيانه حكمها بالشرع والعقول بعصمتهم عنها هو الذي بالاصطخار وعندي
ان هذا ابتى ان يكون مما لا خلاف فيه فقد وقع لبعض الائمة قال ما
فعلت كذا وقط لافي السوق ولا بعده فاذا كان هذا في احاد الائمة
فكيف بمن اصطفاهم الله وجعلهم وسطة بينه وبين خلقه وقد
اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي اليه
لما حال المسئلة كعلمها كالمتنقة التصور باقي المعاطع والنواهي انما
يكون بعد تقرر الشرع وذكر الصحيح في هذا الخلاف فنزله صلى الله عليه وسلم
لم يتعبد بشريعة احد ممن تقدمه فزالانبيا يقربه ما قرره من منع
وقوع المسئلة على الصحيح في هذا الخلاف لانه اذا ثبت انه لم يكن ناهيا
فلم يكن ثم نواهي حتى تقول بوجوب الكف عنها وقد قررنا المراد
من المعصية فقابل فقالت جماعة لم يكن منها لبس وهو قول الجمهور
قال المعاصي على هذا اغلب هو جوده وقالت فرقة بالوقف وهو مذهب
امام الحرمين والغزالي والقاضي عبد الجبار واختاره الامدي
وقالت فرقة الى انه كان عاما بشرع من قبله ثم اختلفوا في نفس
ذلك الشرع موقف بعضهم عن عصمه واتجم وقيل كونه كان عاما بشرع
انه كان يصلي بزج ويعبر ويطوف بالبيت ويعظمه وبالجملة بجميع
البهائم ويتاجر بها ويجتنب المنتنة وذلك كله مما لا يرتاب اليه العقل
ولا يكون لغير شرع وجمع بعضهم على القولين فهذه جملة المذاهب
فيه نقلا فقد بقي منها قبل شرعنا دم وهو حكى عن ابن برهان
وقبل جميع الشرائع شرع له حكاه صاحب المحصول عن المالكية و
قبل الخلاف شرع ابراهيم واصل المسئلة انه قد اختلف في انه
صلى الله عليه وسلم وامته بعد البعثة متعبدون بشرع من تقدم فمنع
اصحاب ابي حنيفة واحمد في احد روايتيه ومن بعض اصحاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشافعي انه كان متعبدا بما صح من شرع من قبله بطريق الوحي لا من جهة كتبهم المبدلة ونقل ارباحه وذهب الاشاعرة والمعتزلة المنع من ذلك قال الامدي في الاحكام وهو المختار والمسئلة مقدرة يمكن ان يكون قوله ان اتبع ملة ابراهيم فيما جاء شرعك مقررا له وهذه المسئلة المعبر عنها بعبارة لهم شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره والراجح فيها ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره واما الاستدلال بقوله ان اتبع ملة ابراهيم على انه كان قبل البعثة متبعا شرع ابراهيم فلا وجه له لان كونه متبعا مثلا فضلا على الاهر له بالاتباع فاين كان هذا وجهه فليس فيه حاجة الى هذا وان لم يكن موجودا فما وليل واما قوله الخ اتبع فهذا قطعا بعد البعث وانزال القرآن فكيف يكون هذا ولا حاجة الى صرفه الى الاتباع في التوحيد فتامله واما قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فممنوع والله اعلم ان المراد بسنتهم وشرائعهم المقررة في شرعك فان الله تعالى اراد ان يجمع في نبيه صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات التي فرقها في الانبياء وخواصه المؤمنين المغايرات فصار عين الوجود والمعدم على كل موجود قال علماؤنا المراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وهذا الاولى لانه فيه ظاهر لجواز ان يكون في الشرائع بالنسبة الى الرسل وفي الاخلاق الصالحة من الزهد والورع والعفة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة بالنسبة الى الانبياء من لم يكن له شريعة والحمل على هذا اولى لانه يفيد فائدة جديدة بخلاف الحمل على التوحيد لانه ثابت مقرر وبعد هذا فهل يلزم من قال الخ هذا سؤال لا يجيء هذا المقام لان من قال بالمفهوم لا يقول بالمفهوم لاختلاف في لزومه ذلك ومن استند الى الدليل العقلي فممنوع وجوده ومن قال بالوقف فلا كلام معه وهو قال بوجوب الاتباع بحجة خاصة عليه يلزم ذلك في كل نبي وهذا ظاهر جلي عنه قال الرازي في قوله ان اتبع ملة ابراهيم فكيفية الدعوى الى التوحيد وبهوان يدعوا اليه بطريق الرمز والسهولة وايراد الدلائل مرة بعد اخرى بالنوع الذي يقرب على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن وقد قال صاحب الكشاف لفظة ثم في قوله اوحينا اليك تدل على تعظيم قدر محمد صلى الله عليه وسلم فان اشرف ما اوتي في النبوة اتباع رسول الله ملة من قبل ان

هذه دلت على تباعد السنة في المرتبة على سائر الشرائع الخ مدحه الله بها وهو اوله بالمدح فالذي في قوله ان ابراهيم كان امة الخ قال ابن العربي شرع من قرب الاساتيد وليت شعري كيف تلك العبادة واي انواعها هي وعلى اي وجه تعلمها يحتاج ذلك الى نقل ولا استحقه الان انتهى وقال شيخ الاسلام البلقيني في شرح البخاري ولم ينكر في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده ومن رؤيا ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في كل عام الى اخر الشهر من السنة يتحنث فيه وفعل ذلك قريش في الجاهلية اي تعلم من حاله مثل ذلك حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وحمل بعضهم التعبد على النظر قال وعندي ان هذا التعبد يشتمل على انواع وهي الانقطاع عن الناس كما صنع سيدنا ابراهيم عليه السلام باعتزاله قومه والانقطاع الى الله تعالى فان انقطاع القوم عبادة وشيمهم الى ذلك الاذكار ومن بعضهم كانت عبادة التفكر فصل هذا حكم الخ هذا اشارة الى ما قرره قبل الفصل السابق وهو مقبول ومعتمد من المعاصي وقد جعل بعضهم كالمتنبي قرينة ان المعاصي قبح والنهي قبح وجود الشرع وكلامه فيما قبله واما ما يكون بغيه فقد وقع كالسرية الخ فيه بحث اذ كلامه فيما قبل الشرع ولا حكم للافعال منه عندنا ولا سيما الا على ما قرره فان المراد ما بان حكمه بالاخرة قبل بهم معصوم فيه صورة قبل بيان حكمه فان التزم الصغف صحته فلا موقع لقوله قبل الفصل السابق والسلمة فتح الوقوع بعدهم البضاعة ما فيه ثم ذلك على نوعين هو اشارة الى ما لا مؤاخذة فيه وكونه ليس بمعصية ثم قسم احد النوعين مما طريقه البلاغ كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني هذا اورده شاهدا لقوله ان غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر التي لا تنفك البشرة لانسي واما ما ليس طريقه البلاغ الى الامة وذلك انه غير قادح في النبوة والرسالة من تلك الجهة وعلل ذلك بكونه مما كافحه من مخاشنة الخلق وسياساتهم الامم فيكون هذا اسببا لبعض العتاب ثم استدرك على قسمه بان ذلك لا يكون على سبيل الاصرار لانه يودي الى النسبة الى الغفلة فهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الطريق فتح وانما يكون على سبيل الندرة وهذا هو التحقيق في هذا المقام كما قال
صلى الله عليه وسلم الخ اى ليتعلل ولتعلن امته الفهم بسبب هذه الفطنة ما انكر
من مقاسات الخلق وفيه استحباب الاستغفار عند ضيق الصدر و
ذهب طائفة الى منع السهو الخ وهذا وان كان خلاف مقامه الشريف فلا
ان هذا الفعل لا دليل ولا شبهة عقلا ولا يتصيص عليه نقلا
كيف وهذا الوصف انما هو لرب العالمين حال تعالى وما كان ربك
نسيا وبزم هذا القائل اوحى الى صلى الله عليه وسلم واذكر ربك اذا
نسيت فصل النسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ يقال رجل
نسيان بفتح النون لغير النسيان منى واوضحناه في الاحبار بكسر الهمزة
ام افعلنا الاولة على لغة من قال عليه فيما طريقة الخبز بدليل المتجزة وفي الاقوال
الدينة هو ان كان واخلا فيما طريقة الخبز الا انه اراد التخصيص
عليه تخصيصا واجزنا وقوعه اى السهو في الافعال الدينة والصحيح
من الاحاديث الواردة الخ لانه بالرفع على انه خبر عن قوله والصحيح و
على هذا التقرير وقع باب حصر المسند اليه الخبر اولها خبر ذي اليدين والمقام
الكلام عليه بما فيه الثاني حديث ابن بحينة في القيام في اثنتين و
هو بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون ثم تاء
التانيث وبهرام عبد الله وزوج مالك والده من ولد عبد الله بن مالك
بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة اخرج
الائمة الستة لعبد الله والامام احمد في المسند قال الدمياطي في التجريد مالك
بن بحينة والد عبد الله وروى عنه حديث وصحابه لعبد الله وهو ازدي ولمه
مطلبية قرشية وحديثه ان صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح اربعا الثالث
حديث ابن مسعود صلى الظهر خمسا الخ بقال الصنعاني الحكمة فيه والله
اعلم ان هذا الوصف السلبي الذي هو عدم السهو والنسيان انما هو
من شائرات الرحمن لانه اذا ثبت جوازه على افضل الخلق كان جائزا
على غيره بالاولى وتحقيق التنزيه بقول القائل سبحان من لا يسهو ولا
يغفل ولو كان هذا الوصف السلبي نقصا لغيره لكان المخلوقات لما صح
هذا التنزيه كما قال في كتابه لا يضل ربي ولا ينسى فان قلت قد وصف
الملائكة بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون فنفى عنهم الفترة
وهي ادنى رتبة من الغفلة وهو صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة فيجب

بانه لا يلزم من نفي الاصغر في حق هذا الفعل الخاص نفي مطلق الفترة سلمنا ثبوت
الوصف لهم في حق هذا الفعل لكن لا نسلم لزوم كونهم افضل ولا يلزم ذلك
سنة مطلقا وذلك لانهم خلقوا هكذا فهو لا فاقة لهم الطبقة لا يتجاوزونهم ثم حيث اختلفت
مختلف الاشخاص بحسب خلقته وجبلته رحم الله فلانا هو عبد الله بن
يزيد الانصاري نقله النووي عن الخطيب البغدادي وقوله بن
نافع الخ فيه ما تقدم في السؤال والجواب وهو ان ما اضيف اليه يكون
سببا ظاهرا وما اضيف الى الله يكون مسببا فيه الاسباب الظاهرة
بل يقرن عليه النسيان في قبل الله تعالى في حق الاسباب والافعال ناسبا
منسيا بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله وصحيح بقوله في الرواية الخ
وهذا الاحتجاج له فيه لجواز ان يكون تراويه التنبيه على ان الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد ولا انسى نسيانكم الناسي من كثرة الغفلات
والوساوس الظاهرة قلبه ولكن اعتبر الله عليه وذلك لانه نبي وكل ما يجوز
يكون عليه ذلك ويختلف باختلاف الاشخاص وذهبت طائفة الى
منع ذلك كله وقد تقدم هذا الوجه وانما اعاده هنا لذكر شيء قول
من قدمت عنه وهذا في غاية الظهور ولا يتجشم ذلك الا معذور
ولا محيد لهم في قولهم الخ فان قلت فقد تقدم في قولك الذي ذكرته على
وجه الاحتمال في قولك انى لا انسى انه يحتمل ان يكون سلب النسيان
نفسه نسيان غيره اجيب لا ضرر في ذلك اذا المراد بقوله كما تنسون
اصل النسيان فالاشتراك بينه وبين غيره مطلق النسيان فلا اعتراض
وقد قال الى هذا عظيم في المحققين الخ وصفه بالعظم ثم نكره ثم بين كونه
في المحققين ثم عرفه بقوله وهو ابو الظفر ثم نسبه الى قول غيره مبني لغير
في المحققين ثم اشار في قوله ولا ارتضيه ولعل مراده بما ذكره التنبيه
على غلطات النسبة وكغير المراد فضلا ان تعد معايبه ولا حجة لها بن الطا
غير الطائفة الذاهبة الى منع السهو وغير النسيان لما ذكروه في الفرق
الذي بيناه فاوه او غير الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة لغيران يشبه
احتمال اخر وهو هذا او فيه كف لانه قد فسر النسيان انفا بالغفلة
والظاهر انه مطلق الغفلة او غفلة خاصة تكن لا يساعده اللفظ على ذلك
كما ترك الصلاة يوم الخندق الخ ليس هذا مثالا لكنه يازم فعل الصلاة
بعضها وانما هو مثال لفعل القلب بطاعة من طاعاته واضافا في

شبكة الألوكة www.alukah.net

شغله يوم الخندق وثمة حال وموضع لتقديم الاهم ولم يكن ناسيا للصلاة
بل قائم له مانع يجب دفعه ولاورد المفسدة اولى من جلب المصلحة وفي
التحرز مع المفسدة وكان ذلك عذرا فاته بسببه الصلاة لانه كان قبل
نزول صلاة الخوف وهذا مبني على انه تركها عمدا الا سهوا فان قلت لم
تقول في توجه عن الصلاة في الوادي الخ فانه هذا السؤال مبني على
عدم جواز الغفلة عليه نوما ويقظة وحينئذ فمحط السؤال عن الصلاة
يوم الوادي وجوابه مبني على زيادة قيد في الجواز وهو ان يقال لا
يكون ذلك غالب او فاته وفيه نظر والاحسن ما اجاب به بعضهم
ان اول الوقت بصيرته التي منها رويته الشمس ومعنى قوله لانام قلبي
من اللفتات الالهية وقوله ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لرد بها
كناية عن انتباه نومة الجبن فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر وقدم
الغرض بين تعريف الكبيرة والصغيرة اعلم ان الجمهور الخ اعلم ان الذي
وهي هولاء القول بالجواز في الصغائر وفي الكبائر انه لا كان في حكم
الكبيرة من حزب الشيطان والانبياء من حزب الرحمن وحاشا ظواهر
القرآن باطلاق المعصية على بعض والذنب على بعض تحملوا هذه الظواهر
على الصغائر وفي الكبائر وبهذا التقرير يندفع قول المص انهم ان التزموا
ظواهرها اقتضت الخ يجوز الكبائر وحزب الاجماع وما يقول به مسلم
في قوله هذا العقل والحق ثابت زمانه فيه وذلك قوله تعالى لنبينا صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله الآية هذا شروع في ذكر تحريم نظواهر القرآن وبدا
بجده صلى الله عليه وسلم لانه اعظمهم والاعتناء به اولى وبدا بهذه الآية
لقوله قالت به فيها في هذا المقام بالنظر الى قوله وما تاخر خلاف ما تقدم
ظاهر الحمل على ما قبل النبوة وقول المصنف فقبل ما قبل النبوة وما بعدها
ملحوظ على جهة ذكر الخلاف هذا له لوطئة لرد النفاق به ثم اردف ذلك بسبب
نزوله فقال وقيل المراد ما وقع لك فيه ذنب وما الذي يغفر
الله تعالى له وقيل ما كان قبل النبوة والتاخر عصمتك بعد بالكن هذا
ليس وتقتصر الحفظ على انا نقول بعصمته ايضا قبل النبوة كما تقدم وقيل
المراد امته لكن صرف هذا الخطاب اليه امته وان استقام فيما تقدم
فلا يستقيم فيما تاخر لانه منه وقف على النبوة وقيل ما تقدم من ذنب
آدم الخ وهذا بعيد جدا وقيل ان النبي لا اعوان يقول وما اوذي الخ هذا

ما يخ القول بالجواز الا ان يثبت انه فرض محال وقال بعضهم المغفرة
متصورة من الغيوب الخ لكن يبقى الكلام على المراد الغيوب بالجائزة
اعم الممتنعة قال قبل الاول وهو مطلوب المصنف والثاني فهو فوض
الشراح ولا بد من اضافة قال السبكي رحمه الله قد ماعت هذه الآية
مع ما قبلها وما بعدها بما توجه نحاهم فحمل الواو وحدها واحدا وهو تشريف
النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون مناك ذنب وتكذبه رؤوه
سبحانه وتعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله
على عباده الاخروية وجميع النعم الدنيا ويوتيه سبحانه وتعالى واسأله
الهداية بقوله ويهديك صراطا مستقيما ويثبت به وفي قوله ويصرك
نصرا عزيزا ما لا يخفى عظم ما انعم الله به عليك قد رأى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع
نعم الله المشرفة فيه فيه ولذلك جعل غاية فتح السبب الذي علقه
سبحانه العظمة وجعله خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ليك
فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة اجاب الزمخشري عن
ذلك بان الذي جعل علة للمغفرة هو اجتماع ما عدد من الامور
الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم
النصر العزيز فكانه قيل له بشرناك فتح مكة ونصرناك على عدوك
يجمع لك غراك الدارين واغراض العاجل والاجل فان قلت كيف
يكون فتحا وقد احصروا وكروا وحلقوا بالحديبية اجاب الزمخشري
بانه كان قبل الهدنة فلما طلبوا بانت كان فتحا وبينا ومن هوى
من عقبة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبين الكلام على
اعظم الفتوح فقد رضي السر ان ان يدفعكم من بلادهم بالرماح وبيسانهم
القضية وبيعضوا اليكم ما كرهوا وبعضا تكرهون
وزرك سعناه انه لحفظ قبل النبوة مدها الخ هذا الجواب فيه بعد
هذا الذنب لان المنع من تحمل الذنب مرتب من معز وقعه عنه فهو
في غاية الحسن وفيه اثبات الغرض هذه العصمة قبل النبوة وبعدها
وقيل المراد ما اثقل ظهره هذا عبا الرسالة الخ وقد ذكر المصنف هذا
الكلام بعد وقد اول الكتاب ممن الفضول لكن فيه بعد هذه جهة
اطلاق اسم الوزر والذي قبله امرت واما قوله في اساركي بدخ
بما قدم سبحانه الاخر بالتاخر في قوله فسروهم من خلفهم كم ما عداه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوة ثم بالتحريض على القتال بعد الاعلام بالكفاية ثم ايجاب ثبات
الواحد لعشرة ثم آل التخفيف الى اثنين كان ذلك مقتضيا للامعان
في الاثخان فحسن عتاب الاحباب في اختيار غيرها فيه هذا الخطاب
لكونه ذلك الفدا في الاشفاق عليهم بالعفو والغفران سبب ان الكرام
مال الى فدا الاسارى وسبب ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لما هزم الله المشركين يوم بدر وقتل
منهم سبعون واسر سبعون استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول الله هولاء بنوا العم والعشيرة
والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذناه قوة لنا
على الكفار وعسى ان يهديهم الله تعالى فيكونوا لنا عضدا فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال والله ما ارى ما رأى
ابو بكر ولكني ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن
عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه فلان فيضرب عنقه
حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين فهوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفدا فلما كان
من الغد غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد يبكي
هو وابو بكر فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت وصاحبك
فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من الفدا لقد عرض علي عذابكم
ادنى من هذه الشجرة قريبة فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض الآيات الى قوله عظيم وقوله حتى يثخن في
الارض حتى يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام
واهله فقوله ما كان ما صح وما استقام لنبي اي في شرع نبي من الانبيا
ولعله عبر بوصف النبوة ليفيد منع العموم ان لا يفعل احد منهم شيئا الا
باذن خاص ان يكون له اسرى اي ان يباح له اسر العدو ولولا كتاب
من الله مرام الكتاب في الحكم باسعادكم وهو انه سيحل لكم الغنايم التي
كانت حراما على من قبلكم تشريفا لكم لمسكم في العذاب عذاب عظيم ولكنه
سبق حكمه بان الغنم ولو بالفدا لكم حل وان تعلمتم فيه اخرى ولما علم
هذا اباحة ما يوخذ من الاسرى من الفدا وكان يعظم مشفقة عليهم اشد

عليهم

عليهم مستعطفا لهم ترغيبا في الاسلام فانه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم
بالامر بمخاطبتهم تنبيها بانهم ليسوا اهلا لخطابه تعالى لبعدهم الشديد
منه وقال صاحب الكشاف لولا كتاب من الله سبق اثباته في
اللوح المحفوظ وهو انه لا يعاقب احدا بخطا قال وكان هذا خطا في
الاجتهاد لانهم نظروا في استبقائهم ربما كان سببا في اسلامهم وانه
فدوهم يتقوى به على الجهاد في سبيل الله ثم في كلامه نظر لانه يقتضي
موافقة الكل على هذا الراي وليس كذلك بل كان راي عمر رضي الله عنه
القتل وكذلك سعد بن معاذ كما صح في الحديث لو نزل من هذا الامر
عذاب لنجا منه الا عمر بن الخطاب وفي حديث اخر وسعد بن معاذ
وفي كونه اجتهادا نظر وانما هو من قبيل المشورة التي اشار اليها بقوله و
شاورهم في الامر ويدل لذلك ما حكاه السهيلي في قوله لو نزل عذاب
ما نجى منه الا عمر رضي الله عنه قال لانه كان اشار عليه بقتل الاسارى
والاثخان في القتل واشار ابو بكر رضي الله عنه بالابقاء فاخذ رسول الله
بقول ابو بكر رضي الله عنه بالابقاء ثم نزلت الاية فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وروى ابو عبيد من طريق عبيد بن عبد الله بن عقبة ابن مسعود قال لما كان
يوم بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى فقال عمر
يا رسول الله كذبوك واخرجوك اضرب اعناقهم وقال عبد الله
بن رواحة انت بواد كثير الحطب فاضرم نارا ثم القهم فيها فقال العباس
قطع الله رحمك فقال ابو بكر يا رسول الله عترتك واصلك وقومك
تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن قائل يقول ما قال عمر ومن قائل يقول ما قال ابو بكر
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلك يا ابا بكر مثل
ابراهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام حيث قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا قال موسى ربنا اطمس على وقال
عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وان الله ليشد قلوب رجال
حتى القبر كالحجر وليلين قلوب رجال تكون الين من اللبن وان
بكم عيلة فلا يفلتن احد الا بفدا او ضرب عنق فقد ظهر لك من
هذه القصة ان هذا انما كان من باب الراي والمشورة وان القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانوا اقوامهم على نسبهم مصعب الذى سيدنا عمه وفخذه وعلى تقدير
كونها كانت اجتهادا فانهم فهموا كما وقع لسيدنا داود عليه السلام فرضيهم
القوم وقال الله تعالى فظهمنا ياسليمان بن قال وكلا آتينا حكما وا
علما وههنا قال لو لا كتاب من الله سبق الآية فما الفرق على القول
بانها فرياب الاجتهاد وانفصل عن التخطئ في الاجتهاد وما جور لا لوم
عليه ولا عتب وتمامه ان ليس فرياب الاجتهاد وقوله تعالى تريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة والاجتهاد انما هو في التفاصيل الدينية
لا الدنيوية فان قيل الخطاب ورد عاما ولم كن كل القوم اراد
ذلك بل ولا ابو بكر الذى كان رئيس المشورة فيه ذلك فالجواب
ان الخطاب باعتبار المجموع لا باعتبار كل فرد فرد فان قلت
يعرض من قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والآخرة
ان ما اراده غير مراد الله تعالى وما كان غير مراده سبحانه وتعالى
استحال وقوعه على مذهب اهل الحق فالجواب هذا السؤال على
قاعدة الاعتزال واما جواب اهل الحق ان الله اراد منهم ذلك ثم
عاتبهم عليه لاسبال عما يفعل تعالى الله ان يقع في ملكه ما لا يريد فان
قلت اى ارادة العبد متوقفة على ارادة الله فيلزم ان ما اراده
مراد فالجواب عنه ما تقدم من انه ترتيبه قال قلت فما معنى اتفاق قوله تعالى
اجيب دعاء السبيبة والسبب محذوف والمعنى اكثف لكم المغانم
فكلوا اما فيتم حلالا طيبا نصب على الحال من المعلوم وصفة لمصدر
محذوف اى اكلا حلالا فان قلت ما حكمة في عنه تعالى الهم مع سبق
حلهم في الازل فالجواب وقد روى عن علي

قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه وقد اسناده وقال
هذا الشيء غير مقبول لان الحديث يخرج عند اهل الحديث الصحيح واما
قوله عيسى وتوفى الاياب قال صاحب الكشاف اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله
بن شريح وعنده صناديد قريش عتبة بن ربيعة وشيبة وسيد اما
ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن
خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم
باسلامهم غيرهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرئني وعلمني

مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم بشغلة القوم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان صلى الله عليه
وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك
من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال انس رايته يوم
القادسية وعليه درع وله راية سوداء وقال القرطبي فيه دليل على
عالم وناما فعلية ابن ام مكتوم فان قيل سوء الادب لو كان عالما
بانه النبي كان مشغولا بغيره رجاء اسلامه ولكن الله عاتبه حتى لا يكسر
قلوب اهل الصفة ولجعل ان المؤمن الفقير خير من المؤمن الغني و
ان النظر اليه اولى فالامر الآخر وهو الاقبال على الاغنياء حملا في
ايمانهم وان كان نوعا من المصلحة وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما كان لنبي
ان تكون له اسرى الآية وقيل المراد بعبس الكافر اى ابن عطية
وهو مخالفة بلفظ الغائب مبالغة فيه العتب لان فيه بعض اعراض
لكن يسير وهذا ما ذكره ابن زيد في هذه الآية قال انما عبس النبي
لابن ام مكتوم واعرض عنه لانه استهزا الذى كان معه ان
يكفه فدعاه ابن ام مكتوم وابا ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يفعله وكان في هذا نوع تعنيف ومع هذا انزل الله فيه ما انزل
بلفظ الاخبار عن الغائب وتعظيما له صلى الله عليه وسلم ولم يقل
عبست وتوليت ثم اقبل عليه بوجه الخطاب تاسيا له فقال
وما يدريك واما قصته اوم عليه السلام وهي مذكورة مشهورة
فلا يحتاج الى ذكرها قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة لم يقل ولا تاكلا
تنهيا عن حما ما ليكون ذلك اشد في النهي فتكون ناوة الظالمين اى
الواضعين الشيء في غير محله كمن يمشي في الظلام وفي هذا النهي وقبل على ان
هذه الشجرة لا تنبت ولا تثمر لانها خلقت لا بوس بخطر ولا ان
يوجد ولا ان يتناول ولذلك دخل الشيطان فرجهة الجنة وقال ابن
عباس الخ سوى كلام ابن عباس ليس واقعا موقعه وذلك
لان سياق الكلام ليس يدل على نفي الشيطان بالنهي عن الاكل
لما قاله ابن زيد من انه نسي عداوة ابليس وقبل انه لم يقصد
مخالفة استقلالا لما نهي وهذا كلام بعيد جدا لان حلفه انما كان
ليحسن المخالفة والاصل في النهي التحريم والاتباع لعامل ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتى لغة الامر معصية كمن يحقر الكلام فى تسمية مثل هذه صغيرة واعلم ان سوق المصنف هذه القصة فى فصل الرد على من اجاز عليهم الصغائر مستدلا بالسلام كونها صغيرة مع انه عمده فيه وله مجوز الكبائر الذى تقدم الكلام على بطلانه والفساد لازم قالوا واعلم ان اخراجه من الجنة بسبب وسوسة ابليس ظاهر فهو مغالبة ما اقدم عليه من طاعة الشيطان وكذا ما حكاه عنه من اغترائه بالله لان الاغترار انما هو فى الكافر قوله الخاسرين وقوله تعالى فتغوى الاية واجاب المحققون بان هذا الكلام انما تم بعد ثبوت ان ما صدر منه حالة النبوة وهو ممنوع فانه يحتمل ان النبوة لم تكن الا بعد حصول هذه الزلة وقد قالت طائفة من المتكلمين ان صدور هذه كان سهوا لقوله فنسى وقاسوها على ما اجاب بعضهم بانا لا نسلم ان آدم وحوى قبلا وانك الكلام من ابليس وصدقاه لانه لو كان كذلك لكانت معصيتهما فوق اكلهما من الشجرة لكن يجاب بانه لا يلزم من القبول منه سوء الظن بالله تعالى وترك التسليم لامره والرضى بحكمه لو سلمنا ان ابليس ناصح لهما وبان العتاب انما حصل على ترك التحفظ من اسباب النسيان وهذا الامر موضوع عن المسلمين فكيف لا يكون عن الانبياء عليهم السلام فى الذروة العليا عند الله تعالى واخذه به لان حسنات الابرار سيئات المقربين كما قال انس لا صغرها فى تقصيرها بالكبير والانصاف ان هذا الجواب غير صحيح لما سيرد قوله تعالى فدلاهما بغرور وقوله الم اعهد اليكما من تلكما الشجرة وقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ انظر وهو واضح وكيف يسلم الخصم عدم تنوعهما وقصارى الامر هو محل النزاع الذى هو جواز المعصية عليهم ولا يلزم من الكلام ان الله لم يجعله ملكا ولا يحاله انه الجنة ان يكون ذلك كثيرا وانما النفى ذلك مذهب الخصم فجواز المعصية يقتضيه هذه الظواهر الا ان يقوم الدليل القاطع بخصم الذى هو جواب له منه واما كون العتب على ترك التحفظ من اسباب النسيان فهو دعوى فللخصم طلب البيان عليها وعلى كل حال فالخطب فى هذه القصة مشكل والذى ينظهر والله اعلم ان الله لما قدر فى سابق علمه سكنى آدم وزوجته الارض على ما ذكر له فى جاعل فى الارض خليفة ثم لما خلقه واسجد له الملائكة بعد اظهار تفضله عليهم علما بالاسماء اراد ان يسكن الجنة هو وزوجته فسكنا بها واقتضت حكمته فى الازل اظهار الجنة بصورة

ما اقتضاه خلق الفصل على جميع المقدرات السابقة التى لا بد من وقوعها بخلق اسباب توجد بها بشهد العقل بكونها حجة على من قدرت عليه اذ الافتراق من نعيم الخلد بكريم من غير سبب لا يحسن فى المعقول والى هذا وقعت الاشارة فى ذم آدم عليه السلام ما حاج آدم موسى حيث قال اتلومنى على امر قد قدره على قبل ان اخلق صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى وكان هو بحجة جائزة بفضل الله تعالى بسبب ما اقتضاه الفضل حتى قال ربنا ظلمنا انفسنا فانه قبل لا حجة له لآدم ولا لهذه القصة فكان تقديم وقضاء سابق اجيب بانه كلام صحيح ولكن فرق بان ما صح فيه ذلك وبين من لم يصح به وقيل كان عند الكلم سكران وكان المصنف رحمه الله عما عن ذلك هذا القول لانه مع ضعفه وهنه فى غاية البشاعة وايضا فانه خبر احاد ليس بالقوى فى باب العقل بالسكر اذا كان سببا حراما اولى وكان الشيخ ابو بكر بن فورك الخ هذا الذى غاله فى هذه القصة فى غاية البعد لان ظاهرا هو السجود والملائكة واظهار فضله عليهم ومخاطبته له فى حضرته يمنع هذا الاحتمال اذ لا معنى لنبوة غير ذلك بل هذا اللام بمقام النبوة وقبل اكلهما منا ولا وهو الا تسلم الخ وهذا ايضا فى غاية السقوط لان اسم الاشارة فى قوله لا تقربا هذه الشجرة ولهذا قال صاحب الكشاف فى قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما اطلق لهما الاكل من الجنة على وجه التوسعة الى الغاية المترتبة عليه حيث لم يخطر عليهما بعض الاكل ولا بعض الموضع الجائعة لهما كونها من الجنة حتى لا يقربا لها عند قربان اول شجرة واحدة فربان الشجاع العاشق يقصر فانظر الى وفق هذا الكلام وما اشتمل عليه فرحسن الالتيام فعلى كل تقدير افهم هذا الكلام ان الذى رآه مقام سوء كان شخصا او جبلا وقيل تاول ان الله لم يرد عينها هذا الجنة فى غاية الضعف اذ يرده قوله فتكونا من الظالمين فان قيل فعلى كل حال قال تعالى وعصى آدم ربه الخ وهذا السؤال على طريق ارخاء العنان بتسليم ما ذكره من الاجوبة الى باب انها سلمنا فما الجواب عن هذا الاطلاق يعنى اطلاق المعصية عليه فنقول الله فوعد نكوا به احمر الفصل وسياق الكلام يفيد ذكره واما قصة يونس عليه السلام

القدم الكلام على سقطها وغالب ما ذكره هنا تقدم بكر وفيه فيما حاجة
الى الكلام عليه هنا لتقدمه الى ان قال وهذا الظاهر ظاهره يقتضي ان
ثم سقطا بعد الجملة وبقي الكلام فيكونه ما هو ويحتمل ما يحتمله قال القاضي
البيضاوي وهي تسمى بالبيداء الى المهاجرة وقد وهي نوح بهلاك قومه
قيل واحد فقيه فوبهين قول من قال انه وسه كان الدعاء على قومه وهو ظاهر
وقال الواسطي الخ هذا الكلام لا ينبغي ان يقال في هذا المقام اذ هو عري
عن المناسبة التي في قول ابراهيم واذا حضت فهو يشفين وابن
هذا من قول ارباب القلوب نعم العبد من لا يقبل العيب
واما قصة داود عليه السلام فلا يجوز ان ينسب فيها الى سطوة الاضطرار
ورجاء الايمان بها وهذه الواقعة تكليف بمن حصلها بعد الرسالة وجعلهم
الواسطة بينه وبين عباده وهذه القصة ايضا تقدمت في هذا
الكتاب بما فيها من سؤال وجواب فمن قصتاه اخبرناه و
هو احد قولا لانه اللغوية قال الجوهري الفتنة الامتحان والاختبار
وافتتن الرجل فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب ماله وعقله
وكذلك اذا اخبره قال تعالى وفتناك فتونا واما قصة يوسف
عليه السلام وقد قيل انهم لما فعلوا بيوسف هذا الا يصلح علة لجواز غيبته
هو عليهم شكلا ومثلا لطول المدة ولان ما اضمروا منعه وجه بسببهم لهم
بعقده وما وقع بينهم فالسورة بأبي ذلك ولا يلزم ذلك من قولهم
نرتع ونلعب فالاحسن انه يقال ان مثلهم هذا كان قبل النبوة بدليل
هذه القراين وفي زعم خلاف ذلك فعليه البيان وغير منا الجواب
واما قوله ولقد همت به وهم بها الآية فيه اطلاق عدم المؤاخذة بالهم
بغير سوء ركنت اليه النفس اصل الركون الميل اليسير ومعنى والتهمت به
اعراقة العزيز واسمها راعيل واسم العزيز زوجها قطفير والضبط امدة هنا
اهل بكسر الفاء فاذا انشت اليه اشاق قيل شطني واذا اشتد
اليه العذول فبطر بضم الفاء في شبيبة الشباب ولا غرو في نسبة اللباس
والمذهب الصحيح ما ذهب اليه الاصمعي تبعا لغيره من المحققين والفقهاء
والمتكلمين ان الهم اذا وطنت عليه النفس يكتب سيئة والذي حرره
الامام السبكي رحمه الله ان الذي يترتب على النفس من قصة حسن
مراتب الاولى الهاجس وهو اول ما يظهر فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر

ثم حدث

ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها فالتردد بين فعل امر لائم الهم وهو خروج
قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤخذ
به اجماعا لانه ليس في فعله والماهية كما طرقه فهذا عليه وما بعده من الخاطر
حديث النفس وان قدر على فعلها كما هو قوي فالذي جاء بالحديث الصحيح
وهو قوله ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تكلم به اي في
الصحيح الخوطبة او تفعل اي ترفع المعاصي الغليظة لان حد بعضها اذا الرفع فما بعده
اولى وبهذه المراتب الثلاثة لا اجر فيها فالحسنات لعدم القصد
واما الهم فقد بان فيه الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة و
بالسيئة لا تكتب سيئة انتهى فالذي وقع لسيدنا يوسف عليه
السلام انما كان من خطرات القلب التي هي غير هو انما تجاوز عنها اجماعا
ونزع عنه ذلك ولم يجاوزه ثم استمع المصنف سؤالا وهو انه اذا
كان على ما قررت فما موقع قوله وما ابرئ نفسي الآية نقال لا ابرئ
منه هذا النوع اي الهم الذي لا قدرة للبشر على رفعه فانه في جبلة البشر او
قاله على سبيل التواضع وهو البيع وقد حكى ابو حاتم هو الامام الرازي
الحافظ محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي احد الائمة الاعلام المشهورين
وابو عبيدة معمر بن المثنى ان يوسف لم يهم الخ هذا غاية ما يقال في
هذا المقام لولا ان الاقوال الصحيحة وقواعد العربية تأباه فقال
صاحب الكشاف فان قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا قلت دل
عليه هم بها ولا جعلته هو الجواب لفسد ما قبله لانه لولا لامتنع عليها
هو بها فجوابه قبل لانه في حكم الشرط والشرط صدر الكلام وهو مع ما قبله في
هذا الجملتين متصلتين كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض
واما حذف بعضها اذا دل الدليل عليه فجائز انتهى وفيه بحث فانه
لك ان تقول لم لم يجعل المتقدم كالمتأخر بحذف المقدر فكما انه يجعل
المقدر كالملفوظ في المتأخر يجعل المقدم كالملفوظ في المتقدم او على كون لولا
ان يقدر الجواب المحذوف لاستمر الى لولا ان رأى برهان ربه
لاستمر ذلك الهم ولقد قال تعالى ولقد همت به الآية اورد بهذه
الآية مورد التأييد لما قدمه حكاية قول ابي حاتم بعينه بدليل قوله فاستعصم
وقبل هذا كله قبل النبوة ولو لزم كونه بعد النبوة فلا بحث فيه على ما قررنا
لتتمة قول سيدنا يوسف عليه السلام انه ربي احسن مثواي اي

موجدك وعد بري والحسن الى ثم قول اجر احسن مثواى اى بان جعل لى
ثم تغلب سيدى مكانا وحولنى فى جميع ما يملك فان خالفت امرك
خنت منه جعلنى موضعا للامانة كنت ظالما واضعا للشئ فى غير
محله وهذا النقد بالنسبة الى بالصالحين ولواعدنا الضمير للجزية لم يستقم
الفتوى وقوله ولقد همت به اى اوقعت الهم وهو القصد الثابت
والعزم الصادق ولا مانع للحاضرين اوعقل ولا يجزى شدد طلبها او
هم بها كما هو شان المحمول عند توهم الاسباب لولا ان راى برهان
ربه الذى راه اياه فالحكم والعلم الى الهم بها لكن كان البرهان حاضرا
عنده حضورين براه بالعيان لم يجبه وفور شهوة ولا غلبة هوى فلم يهم
اطلاع كونه فى سن الشباب فعلوا المرافعة لهم بها وهذا التقدير
يدل عليه اسالب الكلام وجملة من المخلصين الصاد وقال المصروف
عنهم السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الصاد وقال المصروف
عنهم السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الصاد واما خبر موسى الى الحسن
ما يقال انه كان قبل قتل خطا خطا او اجعل الخطا بين معصية فانه لا
يتعسف بنى فى الاحكام كما تقدم واسم قبطى موسى فاتون وهو ابن
طباخ فرعون فوكزه موسى قضى عليه لا وللاكزة قيد على الحد هذا هو
قول الشيطان نسبه الى الشيطان لانه منصب الانبياء عليهم السلام
انهم لا يخلون الا ما امروا به فلامت نفسى هذا باعتبار منكاحه
ومنقذ بان والناصرين اجوبة هذا اسد يا هذا الضعاف فى المولف رحمه
تعالى لانه لا يلزم من كونه اسدا عند غيره قال تعالى وفوق كل ذى علم عليم
ثم عزاه الى شيخه المازرى بلدة بجزيرة صقلية وهذا الجواب ليس انه
وانما هو للامام ابى عبد الله محمد بن على المنقذ بان واختاره المازرى
والمصنف واما قصة سليمان عليه السلام هذه القصة ليس فيها
ما يتضمن معصية على ترك قوله ان شاء الله ولا يرج ما قاله الاخبار بترك
وهذا قد تقدم بما فيه فلا يحتاج الى اعادته ولا خلاف له بهذا الفصل انما
الكلام هل صدر منه ذنب فيجاب لهذا لم ليس فى القصة تحقيق ما
يبنى وشا قال سبحانه ولم يقل سليمان ان شاء الله وهذا ايضا ليس فى
هذا الفصل وقوله فى حواليه انه نسى يرفعه حديث فقال لهما جاء
قل ان شاء الله يحب له عالما لا ينبغى لاحد من بعدى هذا فيه اشارة
الى ان نبيه عليه لذلك على هذا الوجه بنى عبرة على الدنيا فاجاب بما

عليه لم يكن على هذا الوجه وانما قصده بذلك ان لا يسلط عليه احد كما سلط
عليه الشيطان الذى سلبه اياه عدة الخاتمة وهذا فيه نظر لانه نبا فيه فضول
البشر صلى الله عليه وسلم فى قصة الشيطان الذى عرض له فى صلاته
فاخذ يخنقه حتى سال لعابه فانه صح فى كونه من حصوصيات نبينا
وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة خاصة تخص بها وهذا
هو الموافق لما تقدم وهو الصحيح واما قصة يوسف عليه السلام لم يذكر
شيء من هذا الفصل لانه ليس على اتى سبيل ذكر قصة آدم اولا والظاهر
انه لم يكن من مقصود الكتاب الا ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم
خاصة ونشر بضعة وعشرة نبيا فلذلك ما ترتب ان ابتى قراءتى الظاهر
والله اعلم يراد ان الانبياء عليهم السلام يواخذون بسوالهم الله فيما
لم يوذن لهم فيه فيكون عذره فى هذا السؤال انقطاع انه من اهله
وان الله وعده بنجاة اهله فساله فيه بحث اول لقائل ان يقول ان
كل نبى يعلم ان وعد الله حق فما فايدة قوله يعلم علمه ذلك وغايته ما فى
الباب ان قوله انه ليس من اهلك ببيان الواقع وانه لو كان من اهله
لكانت نجاته محققة تحقيقا لوعد الله بذلك وقول النقاش ان
نوحا عليه السلام لم يكن عالما بكفر ابنه قول مردود ولا فى معصية له
عن ان يركب السفينة وقيل كفره وما روى فى الصحيح ان نبيا قرصته
نملة الخ اختلف فى هذا النبى من هو فقال المهدوى جاء غير موجها انه
العزير وقال المحب الطبرى انه موسى لقطيعة الزبدى الحكيم وقرية
النمل تجمعها الواحدة نملة والنمل اسم جنس كحب وحبه فالمعنى
لاجل ان قرصتك نملة محذوف لام العلة للعلم بها والقطها من نث
معلقا لان ذكرها لا يتميز عن مونثها وهو فاعدة مطردة وذكر المازرى
ولهذا اوهم من استدل على ان نملة سليمان بقوله قالت نملة
فتامل ومحصل الجواب ان الله عتب عليه بفعل امة من النمل فى اجل
نملة واحدة فى قرصة وارهبوه والارشاد والتحقير لامر جهة كونه فعل
معلل محا لان فعل الموذى لا حرج فيه لكن حقر الكلام ان هذه النملة
من النوع الصغير امر الكبير فاذا كانت هذه الصغيرة جانى الكلام والافالكبير
يجرم فعله عند امتناع تعليله لانه كان فيه شرعية يجوز فعل جنس النمل
فان قيل فما معنى حديث ما فرحا الا لم يذب فان قلت قد تقدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

النووي يقال للصحيح عند غيره وكذبت في مسنده لأبي علي الموصلي عن زهير عن
مغراء بن سلمة سمعت علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من واحدة منهن ولدا وهو الا وقد
رضعا واحدا وهم كذلك ليس يحيى بن زكريا وذكره ابو علي في مسند الكبير وقال
قال بعضهم اسناده ضعيف قلت اخرجه علي بن زيد بن جدعان وكان
واضعه ابو نزرعة وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقد ابرزته اشهر وقد
اخرج له الترمذي والبخاري في تاريخه قال قلت اذا كان لا يستوفيه كله
كما هو ديدن اسماء عند الحكم بالذنب وكجاب بان الذنب اعم وانه الجائز
منه فليحرر ثم عليه بذلك فصل قال ثلث قال وقيل فهم الزنا
الخ والمعنى رحمه الله قال غيضا من هذا السؤال قال جوابه ما هو قوي مما
تقدم قوي امر جهل ان ذلك التجوز هي التي منها وقيل خطأ ما طلبه
من كلمه وهذا الكلام فيه نظر لمخالفة العراقي وهذا يوسف عليه السلام الخ
هذا كلام اورده اقتضاء قال فهذه من مواخذات الانبياء ليست
كمواخذات غيرهم لعلو مقاماتهم واجاب السبكي بقصة يوسف وقول غيره من
الانبياء لانه لما كان مأذونا حكايته القول بتأويل قوي باطنا قال طلب منه
الكلمة والمشار اليه بقوله تعالى حكاية عن قوله تعالى الا ان يكونا ملكين ذكر
ذكر هذه القصة أو غيرها طلب الاخلاص والصبر والبقاء اعلا مخ
وقد قال المسح لمعرفة الاولى فاجاب بانا لا نثبت المواخذة
في هذا الحد سواخذة غيرهم بل لقول انهم يواخذون بذلك فمراده انا
نكون زيادة الهم في وزر جانبهم وقوله كذا وقع بالواو ذكك في
قوله وان له عشارا في الاخرة هذه الزيادات في الحقيقة كرامات
فانه قبل سياق هذا الكلام بدل على ان هذا الكلام مشروط بالاخلاص
وكنت قررت ان كل حديث مشروط بمنه وتوفيقه وتأييده وقبل
الله منه وذلك وغفرته لا يمنع ان يكون ذلك سببا له فيزيادة
ورحمته فتدبره الله تعالى فانه مهم الاخلاص وبكن ان يقال انه بالنسبة
للتفاوت في الزيادات والعطاء فانه سبحانه اراد به سبحانه وجه
حكمة ابتلائهم بذلك واذا كان المخاصون على خطر فكانوا الاولى ان
يكبدوا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم هذا هو ابن البشر بفتح الموحدة وكسر
الشين كما ذكره بن ماكولا المرئي بضم الميم وتشديد الراء المكسورة
الأمغلو

انه فقط الزاهد ابو يسير كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
وجه نظره فرجوعه الى مشروعية التوبة والاستغفار يا عنة يا كوف
مدامه قال ومشعوذ به فهو نظير هذا انه كونه خارجا عن الخوف كما دل
عليه قوله ولبكيتم كثيرا وانا اعلم فتقصر على قوله لبكيتم يا عنة يا كوف
ما اعلم لبكيتم كثيرا استفتحه سنة ورحمة يا عنة اذا الوقف عليه لا تفتحت
قلوبهم ولانه ليست بشيرا ونذيرا والبشارة مقدمة على النذارة فعبر بها
هنا لان الحاكم قليلا وبنده بالقلة لانه الموصول الى ما يترتب عليه من
غاية السعة ولان لازم الضحك قد الغالب الفرح وهو عدوم في الدنيا
والمقصد المقابلة بين القليل والكثير وليكونا بين الكوف والرجاء وهم
لا تقدم والله اعلم فصل تحد استبناف ايجاز الناظ الباخ قوله جاء فزاد
بصلة اي يكون سلمية او بالاستفاتة والاول اظهر بحسب قراءة السبع
احمر بن امور الله فيا صلح انه تكون سببية انه تبلغاه بالبشرى القوة
وتشد عليه بالضمين المراد بالبشرى القوة والضمين التجيل ويجدر سكون
الخاء ولهذا قال حتى حذر يا خاء في مزجيل الخ جارح في البشارة لفظه
فائدة ما نقله الفصول المقررة التي قدمها وهو حق لانه قوة قد الاضافة وعلما
يجب فيه الاضافة من جهل ذلك لا يامن ان يعتقد خلاف ما في بعضها
فصل نقل القول في عصمة الملائكة تقدم ان معتمد العصمة عبارة عن ملكة نفسانية
تمنع صاحبها من الفجور والمعاصي والملائكة اجسام نورانية لهم قدرة
على التشكل باشكال مختلفة مكلفون السجود معصومون المرسلون منهم
لا يوصفون بذكورة ولا انوثة واختلف العلماء في تفضيلهم بعد اتفاقهم
على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها وذهب كثير منهم الى انهم
انما لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة وقالت طائفة هم افكار
هي النفوس الفاضلة وهم طوائف فمنهم مستغرقون في معرفة الحق سبحانه
وتعالى فلا يشعلون لغيره وهم المعلوقون والملائكة المقربون ومنهم المدبرون
من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء ومنهم المدبرات امرا قدمن كما وصف
وخلق ارضية قال قلت قد وقع المعصية من هاروت وماروت
نهاية الجواب غير كلام المصنف اجمع المسجود في هذه اشارة الى ان شكر
الملائكة كافر لانكاره نفس المذاق وهذه الاشارة الى مشاعر القاسمة
فانها عندهم جواهر مجردة ويرجوون بذلك انها غير متغيرة ولا حالة غير المتغيرة

والقاهر للعقول الفعالة والنفوس السماوية وهذه لا وجود لها في الخارج
مغايرا لوجود روحانية الافلاك بل هي هي الا ان لها قوة التحريك بالاختيار العقلي يسمى نفوسا
وفرحت انها قوة التحريك بالاختيار العقلي يسمى نفوسا
وفرحت انها وسائط بين الباري تعالى وبين الاجسام كارضية
تسمى ملائكة وفرحت ان الفلكيات انما صارت فلكيات بهذه
صور ولسنا بصدد الكلام على هذا بانهم خصوصا في هذا المقام اختلفت
ائمة السلف الخ اقول فيه وليس بتخصيص المرسلين منهم الله يحفظهم
من الملائكة رسلا ومن الناس هذه المسئلة ومن يحفظه بمسئلة التفضيل
مبسوطة في كتب الكلام فانه قال اذا كان بعض الرسل من رسلا بالواسطة
الرسول من الملائكة اليه فما ثبت له ذلك كان ثابتا للملك بطريق الاولى
وهذا من جملة الادلة على تفضيل الملك على البشر وبناء على هذا ان
العصمة كما تقدم ملكة تمنع صاحبها من الوقوع في الكبائر والمعاصي وداعية
ذلك الشهوة والغضب ووسوسة الشيطان والملائكة خلقت من ذلك
فما معنى العصمة في ذلك دليل على ذلك هاروت وماروت انما قلنا
انهما من الملائكة كما يأتي ايضاحه في محله لان القول بجواز ان الله يبعث غير
الرسل منهم الى ما شاء من غير سابق له في العلم الازلي وهذا هو المتفق
عليه ولا يتأتى على قول من قال العصمة لجنسهم كما يمكن ان يقال من العصمة
على هذا هو شيء الله تعالى اعلم من النقل واختلفوا في المرسلين منهم الخ
ما ذكره لا دليل فيه من وجوه الاول قوله لا يعصون الله ما امرهم الخ كما
تخصيصه لشرذمة الاوامر الثاني انه لا يلزم في تنبيههم لقوله عليها ملائكة
غلاظ شداد والثالث ان الضمير في قوله عليها لجهنم فيكون ذلك بالنظر
للبعض في احكامها الاخرة ولهذا من صاحب الكشاف الملائكة تنبأ بالنسبة
لغير الزبانية واعوانهم وقوله غلاظ لغير الخ اجابوا غلظه وشدة اخلاقهم
وقوته وبقوله وما ننبأ الا لمقام معلوم وهو العصمة والا لما ورد في وجوده
الدليل انه يدل على التفاوت في المقام الثاني ليس فيه ما يمنع الجواز
بالنسبة الى غير المرسلين اذ كونهم مقصورين على العبادة والتسبيح
لا يمنع الجواز على غيرهم من قام الدليل على عصمته منهم الثالث قد علمت
في مقابل هذا القول من انه لم يقل قول الملائكة او البشر من المؤمنين
حكما بما صاحب الكشاف قال وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني من المرسلين احد الا له مقام معلوم لوم التبعية على قدر عمله وراثت
نفوس شبوحتاج الخ اشار الى ان لا حاجة للتعصية الى الكلام في عصمتهم
لم يرد الشيخ رحمه الله هذا الكلام على ذلك حلوة من الفائدة وانما اشار
الى ان الكف عنه اولى والاستغناء عنها بالمسائل المتعلقة الاعتقادية
التي لا يوجد فيها ليس عليها عقلا وسمعا ولا سبيل الى المنع ومن حيث
الجواز وليس في الشيخ نص قاطع على عصمتهم كلامه والمقام يشبع الخلاف
شائهم فوجب السكوت عنه كما في الشفاء على مذهب السلف تمسك
الشيخ به من لم يوجب عصمتهم الخ هذا الاحاجة الشيخ استصحاب
الجواز العقلي وعدم القاطع السمعي فانه انه مقام استدلالي لا يجاب
اولا يلزم اطراد ما بين سواهما من الملائكة ولا كلامهم في الجواز العقلي
وانما الكلام في استدلالها بالجملة في عدم العصمة فرع عدم استدلالي والى
الجواز العقلي وما ذكر فيها اي في العصمة اهل الاخبار فاعل ذكر
ونقله المفسرين عطف عليه والجملة التي جملة قوله وما ذكر عطف عليه
على قوله قصة هاروت وماروت وكان على المصنف ان يقول
فيما يتبع به من يوجب عصمة جنسهم قصة هاروت وماروت
على التزام كونهما ملكين من الملائكة والا فقد قيل في القصة ان المراد بهما
داود وسليمان وقيل علجان كانا ببابل ان هذه الاخبار في
هذا نظر لما روى الامام احمد في مسنده قال حدثنا يحيى بن ابي بكر
قال نا عبد بن حميد قال نا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن ابي بكر
قال نا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهما عن عبد الله بن عمر انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
ادم عليه السلام لما اسبطه الله من الجنة الى الارض قال الملائكة
اي فضل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولكن سبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا يا ربنا نحن اطوع لك من بني
ادم قال الله تبارك وتعالى لملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى
نهبطها الى الارض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت
فاهبطا الى الارض ومثل لهما الزهرة اعرافا حسن البشر
القصة المشهورة ويحيى بن ابي بكر شيخ الامام احمد لفظه اخرج له الجماعة
الستة وكذلك زهير بن محمد ووثقه الامام احمد وهذا الحديث ايضا

في مستدرك الحاكم في تفسير سورة سئوري من طريق ابن عباس فجعله ولم
ينسبه لذهبي ليس بوحي يوحد بالقياس وفيه قال به حتى يذكر والمقام
مقام اصل فقط وهذه الاحاديث التي ليس فيها ذكر الهبوط فيه ما تقدم فتنبه له
وهل هما المراد بالملكين ام لا يدري الخلاف وقع في قوله وما انزل
على الملكين فمن جعل هاروت وماروت بدلا من الملكين قال هما
ملكان بكسر اللام قال هما داود وسليمان كما تقدم وممن قال الملكان
جبريل وميكائيل قال هاروت وماروت بدلا من الشياطين
في قوله ولكن الشياطين ويكون قوله يعلمون اما على مذهب فريق
اهل الجمع الثاني واما على تقدير ضمير اشتاتها اليهما على جهة المعنى وفريق
كانا ملكين قال هاروت وماروت بدلا من الملكين بغير بكسر اللام
وقيل هما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وفي الزهري
هاروت وماروت بالرفع وما في قوله وما انزل على الملكين و
بعامة ما قبله وموجبه غير انه اختلف في لفظة ما في قوله وما انزل على
الملكين وما بعامة ما قد علم ان ما نكرت في هذه الاية اربع مرات
الاولى في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين وكرر على مغير الاساليب
فطعا الثانية في قوله وما كفر سليمان وهي نافية قطعا الثالثة في
قوله وما انزل على الملكين وفيها احتمال كلها معطوفة على الاولى
الموجبة او على الثانية النافية واما التي في قوله وما يعلمان من احد
فلا يظهر كونها غير نافية والكفر المصرين ان الله استحق الخ فيه نظر ظاهر
بالنسبة الى نسبة اكثر المصرين واما فيه تفصيل فلا صحا نافي فلكفر
ثلاثة اوجه احدها بالحرام يعلمان الناس مكروه الثالث مباح والذي عليه
جمهور اصحابنا وهو المعول عليه ان فاعله حرام مطلقا فان اعتقد حله كفر بلا
خلاف وكذا لو نص على فعله بالسجود للكوكب او لفظ مكفر وما ذكره المصنف
شاه على مذهبه اولا خلاف عندهم في كون الفعل به كفرا ام لا والدليل
لمذهبه وهو قوله تعالى فلا تكفر واجاب القشاني بانه محمول على المستحل
فعلى هذا اي على القول بانها ناهية ذلك فتنة وابتلاء من الله بذلك
وانها بتقدير ان هي تطلب التفرقة بينها انا نحن فتنة ونهيها طالب
المتعلم عن الكفر لتعوذها فلا تكفر بكل في فعلها طاعة وانقر نهيها فيما اوجابه
ليس بمعصية ويلزم على قاعدة المالكية ان فاعله كفر واذا ثبت

كفر المتعلم فالمعول اولى على ما بين في كون ما انزل عليهما نوعا من السحر هو كفر فعلا
وقولا ولا نسلم تصور الامر انها به لانه فرط الصفاء والمنكر وقد قال تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وليس من الاية ما يدل على امر احد
انها تتلوه لا يقال الكفر حكم شرعي اختلافه والاعتبار كان بتغير حقيقتها حقا
باعتبار الامر وكفرا في حق غيرها باعتبار النهي لانا نقول الامر انها
بذلك ممن ادعى ذلك فعليه البيان فانه مجرد احتمال غير ناشئ عن
دليل غير اختلف العقلاء في ان ابليس حين استقام العباد
هل كان كافرا فمنهم من قال انه كان كافرا واستدل بما تقدم في الاحاديث
الاربعة من عدوه الغاية الى يوم القيامة وما بين الملائكة وبين ابليس فعداوة
ابليس لملائكة انما استوجبت ان الله خلقني وخلق جميع الخلق ولكن له على
حكمة اسئلة الاول ما الحكمة في الخلق لا سيما اذا قلنا ان الكافر
لا يثاب وجب عند خلقه الا الاثم الثاني ما الفائدة في التكليف مع تقرره
من عدوه الغاية البعيدة وما يعود الى المكلفين وهو قادر على تحصيلها لهم
من غير توسط التكليف الثالث هب انه كلفني لمعرفته وطاعته فلم
كلفني بالسجود لادم الرابع قال لا عصيت بترك السجود لادم فلم عذبني
واوجب عقابي مع انه لا فائدة له ولا لغيره فيه ولي فيه اعظم الضرر
الخامس هب انه مع ذلك فلم عذبني منذ دخول الجنة وهلموسة
ادم السادس ثم لما استمهلته المدة الطويلة فلم فوتك اطلبني
وسلموم ان العالم كما في خالياعن السر فاوحى الله اليه فرسولا فقال
الجلال والكبرياء لابليس انك ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت انه
لا انه امض على ما امرت فقال انا الله لا اله الا انا لا اسئل عما افعل
قال بعض المحققين لا جواب من هذه الاسئلة الا الجواب الذي
ذكره الله تعالى ونبغي ان يقال انما اقتصر سبحانه وتعالى على هذا
الجواب لعلمه تعالى بما اودع فيه فرصة الجهل بحكمته وانه عاجز
عن ادراك ذلك او يلزم على ما ذكره التطويل ومعلوم ان الله
تعالى لم يخلق شيئا الا لحكمة فلا يكون شيء فارغا عبثا والحكمة في
افعاله تعالى حقيقة تختلف الحال فيها باختلاف الاشخاص في
الادراك وقد تكون جلية مع ان هذه الاسئلة غير مانعة الجواب
لمن تامل والله الموفق تمت الرسل نبينا صلى الله عليه وسلم

الى الملائكة قال الرازى فى تفسيره الاجماع على انه لم يرسل الرسل الى الناس كلهم بكلال المخلى وغيره وادعواه الاجماع قال الحافظ ابن حجر ارسل الرسل الى البشر افضل من ارسال الملائكة ثم جبريل ثم ميكائيل ثم عزرائيل ثم بقية الملائكة على ترتيب ذكروه الكاملة اللهم وفضلنا واهدنا الى الصراط المستقيم واجعلنا عند ذلك فى المقربين والمانع رضى الله عنه فى الكلام على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكونهم الملائكة الكرام فى ثبوت العصمة لهم من الكبائر والصغائر وكان ذلك فى منافاة الالوهية سلم فى الكلام على ما يخصهم فى الامور الدنيوية لانبهامها من القبائل فقال الباب الثانى فيما يخصهم او يحتمله مسائل يرجعان فى لوازم السرط والاسقام والالام وليس ذلك بنقصان وهو فى حق الانبياء عليهم السلام زيادة فى الدرجات الاخروية وفى غيرهم من البشر فللصالحين الذين عصمهم الله تعالى فكذلك واما كثرة الاعاسف وتظاهر الامراض فذلك لمعاداة الموحدين واما ان يكون زيادة فى العذاب الى الكفار فهذا هو الذى ينبغى ان يعتقد ثم انهم عليهم الصلاة والسلام مع مشاركة غيرهم فى ذلك فلا بد من افتراق الحال فيه بالنسبة الى غيرهم فى البشر فهم معصومون فى حال السقم فى الاقوال والافعال والمقال كما هو الحاصل لغيرهم فى غالب الاحوال وانما هم فقط انه صابرون وتسلمانه والكرون كيف وهم به مامورون قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصابة الضر والفقر قال الجوهرى الفقر بالضم اليد والفقر ايضا الفقار والمراد الاول لمقابلته بالضر وسمى السم سما للطفول وغيره بالسعى لانه الغالب فيه والا فهو انما وضع له فى الشاة التى اكل منها بخيبر فلما ثناول منه عقد جانبيها ولاكه اخبرته العقد بانها مسمومة وانما اخبرته بعد التناول لاظهار المعجزة وسحر بنى معقول بخيبة الفاعل والسحر لبيد بن الاعصم اليهودى والسحر وان كان هو نابئ الاخس الخبيثة بمراتبها وانه فعل الشياطين وسفاهة منها والانبياء معصومون من تكلمهم من وسوستهم فانما جائز على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما فيه من الثابرات الحاصلة من المبشرات لزيادة الدرجات والصبر على الملمات التى فيها يعرف الرجل فى كمال الثبات والصبر لتعقد صحة نابئه لغيرهم بالاولى وان له حقيقة والسحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد يكون كفرا ان كان فيه علم وتعظيم وتعقد حرام مطلقا فانه لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر فاعله واستتيب منه

ولا يقبل عنه تاب او ان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر بفعل السحر بالاستتاب ولا يقبل توبته بل يحتم قتله والسلة مبنية على قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كافر وعند ناليس بكافر وعند ما يقبل توبته المنافق والزنديق واذا قتل الساحر شخصا بسحره اتنا واعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالبا وجب القود وان قال مات به لكنه قد يقتل لمثله الدية والكفارة وتكون الدية فى ماله لانه فى العاقلة لا تحمل عاقلته باعتراف الجاني قال اصحابنا ولا يقبل ثبوت القتل بالسحر بالبينة وانما يقبل باعتراف الساحر وحلف [illegible] على السحر؟ هل هو حقيقة او تخيل فقط ولا حقيقة له قال الامام النووى والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة قال الحافظ ابن حجر لكن محل النزاع هل يثبت بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه يحيل فقط منع ذلك الغالبون بان له حقيقة اختلفوا هل له نابئ فقط كحب بعير الراج فيكون نوعا من الامراض وينتهى الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا والعكس فالذى عليه الجمهور الاول وتاولوا واصح هذا فرعطف الخاص على العام وهو تبع ومنشر هذه السترة وهى رقية و علاج فهو جائزة فقد قال الخطابى ما يوجد على لسانها حلال اذا كان بما يعرف بما يفهم من الكلام وغيره حرام والنعوذ قراءة المعوذات وما يتعين به من الشيطان وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها الا نفاث اما والله فقد عافاني لكن عطف النعوذ على السترة يدل على انه غيره او نوع منه لان السترة عندهم هو اغسال مخصوصة ثم قضى نحبه اى توفاه فقاله وهلك بالرفيق الاعلى قال الجوهرى وهو غير صاحب الصحاح الرفيق الملاك الجنة وقيل الانبياء وقيل الرفيق اسم الكل سماء او الواو لان الجنة فوق ذلك وهذه سمات البشرة التى لا تخلص عنها جميع سمة وهى العلامة والمراد العوارض الملحقة للانسان التى اظلها الهموم والاحزان ولا بد للانسان منها واصاب غيره من الانبياء الخ بعض مما اصابه فضلوا وقد حكى الله بصوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ورموا فى النار ونشروا بالمناشير وقتل منهم سبعون بالمنشار وجمعة سبعا بنهر بالهند وبعض منهم عصمه الله الخ لعله ساق هذا الكلام للرد على بعض

العاشرة ذلك عاطر الطيبة صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن فضاقت
بذكره ماكان وظهر له من الكوارث في اكثر المواطن بالبطلان مثل هذا لم يقبل
بقبض النبوة والرسالة وهي ثابتة له بالاجماع قال بعض المحققين و
هذه الكوارث والتغيرات الى ذلك الاعضاء الظاهرة واما عقولهم فكبيرة
واعتقاداتهم والوارد بواطنهم فلا يطرأ عليها شيء بواسطة تغير الاجسام
ولا يخرجها عما اودع الله فيها من الصفات فضول المعارف واما قولهم
ممنه سحر غالبا من ذلك اي مما يطرأ عليها من التغيرات وقوله غالبا نه
نظر لان فيه اثبات حصول التغير في الباطن فيرد الغالب فيلزم ان
يكون ذلك جائزا ويجب الاعتقاد ان ذلك لا يجوز عليهم مطلقا
حتى جاء في بعض الآثار ما يحتج به لما ذكرته من سلامة سره
وباطنه وروحه فيه خواطر والتغيرات الجائزة على جسده يعني انه لا يجوز
عليه شيء فيه ذلك حتى حرف الحدث غير النوم الذي هو مظنة لان عينه
تنام ولا ينام قلبه فحكمه حكم اليقظان فيكون حدثه بالاجتهاد كما هو
في حال اليقظة فلا معنى لهذا السنة ولا موقع لهذه المبالغة وما وقع له
صلى الله عليه وسلم من الوحي منه اما من حيث اجتهادي او حتى
يتبع او ليس النوم في حقه مظنة للحدث ولذلك اقول ان بعض
بان ما قد نقل عن غيره المشار اليه بقوله قال بعض المحققين فصل
قال قلت قد جاء في الاخبار الصحيحة بفتح العين والباء
نسبة الى عتاب وقوله بحرفه سوال على ما تقدم في وجوب اتفاق
عدم خطاء النبي عليه الصلاة والسلام فاجاب بعد التزام الصحة بما
حاصله انه محمول على ما تخصص بالاجماع على عصمته فيما طريقه البلاغ وغيره
الشرع قولا وفعلا وعلى غير ما ليس فيما طريقه البلاغ على الجواز وعلامة فيه نظر
من وجهين احدهما ان علامة اولا فيما رسم له الباب يقتضي التعميم في
سلامة الحواس الباطنة وعدم طرو التغيرات عليها فرجع الى انه
ولولا ذلك لما وقع الايراد ات وثانيهما رجوع ذلك
الى دعوى قيام الدليل والاجماع مع المعارض قال المازري جمهور
العلماء على اثبات السحر لان العقل لا ينكر ان الله تعالى قد اجرى
العادة بان ينفث الساحر بكلام ملفق او تركب اجسام او مزج على
تركيب مخصوص ونظير ذلك ما وقع لحذاق الاطباء فمزج بعض العقاقير

بعض حتى يقلب الطبائع منها بقوة تبريده تارة كبيرة تارة فاعلم قال المازري
والفرق بين المعجزة والكرامة والسحر ان السحر يكون بمعاناة اقوال
وافعال حتى تتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك تارة تقع
غالبا اتفاقا واما المعجزة فيمتاز عن الكرامة بالتحدي وبقي امر
آخر بين الاجماع على ان السحر لا يبلغ الامة فاسخ وان الكرامة
لا تظهر على فاسخ ونقل كونه النووي في زيادة الروضة عن
المتولي فائدة لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة
ودخل المحرم في سنة سبع جاءت رؤساء اليهود والى البيدين الاعظم
اليهودي وكان حلفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا انت
اسحرنا ولم يسحرنا ولم يقنع بنا والحق بجعل لك جعلا على ان تسحر لنا
سحرا نكاوة نجعلوا له ثلاثة دنانير واقام اربعين ليلة في رواية
وهب عن هشام وعند الامام احمد سنة اشهر ويمكن الجمع بان
السنة في ابتداء التغير فراجعه والاربعين يوما في استحكامه فائدة
اخرى فرائع ما يداوى به السحر وبعادته ما ذكره ابن بطال عن
كتب ابن سبعين انه يأخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدق بين
حجرين ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأ فيه اية الكرسي والمعوذتين ثم يحسوا
منه ثلاث حسيات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه ما كان به
وهو جيد للرجل اذا احتبس عن اهله ومن صح بجواز النشرة
المرئ عن الشافعي وقال ابن الحاج في المدخل كان الشيخ ابو
محمد المرجاني اكثر تداويه بالنشرة ويعلمها لنفسه ولاولاده ولاصحابه
فيجدون بها ذلك الشفاء واخبرني النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها
ابن الشام وقال انه مرة راى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما لنا
ما عمل مع اصحابك في هذه النشرة نقله عنه خادمه ذكره بهذه لقد
جاءكم رسول الى اخر السورة وننزل من القرآن ما هو شفاء الكلية لو
انزلنا هذا القرآن الى اخر السورة والاخلاص والمعوذتين ثم
يكتب اللهم انت المحيي وانت المميت وانت الخالق وانت
البارئ وانت المبلي وانت المعافي وانت الشافي خلقتنا ثم
ما ترهبون وجعلتنا في قرار مكين الى قدر معلوم اللهم اسالك
بجلالة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام وهرثه كجبريل موسى عليه السلام اعلم انه ذكر ان المراد
بالكتاب انه كان يحمل اليه ويستفاد من هذا القول سلامة ادراكه او
فيه انه مدرك كونه مجملا لا حقيقة له هذا ما وقفت عليه ثم فيه انه يتبع
اقوالهم وافرغ وسعه فى استفراغ كلامهم والملكان فى قوله فهبط عليه
ملكان هما جبريل وميكائيل وذكره الدمياطى فى سيرته اصابه احدة
السحر بضم الهمزة وسكون الحاء المعجمة قال الجوهرى والاحذة بالضم قرحة
كالجراحة تاخذ باليد او الرجل لا تكاد تبرا عليه ثم ميزه بضم الميم
والنشاة كنت الساكنة ثم راء فواو فهزت التى اميزه بهذا غلبته و
قررته وكذلك ميزته وامتاز وتميز فصل هذا حاله فى جسمه واما
احواله فى امور الدنيا فتحض بسكون الحاء المهملة وبالضاد المعجمة
المهملة الساكنة وبضم الباء الموحدة وكسرها بالعقد هو من اقوالهم للغلام
عقد راى بريد انه يجوز عليه الخطاء فى مثل ذلك من امور الدنيا كما هو
من سمات البشر وقد قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم ثم ميز حاله
عنهم بقوله يوحى الى وقد اختلف اصحابنا فى انه صلى الله عليه وسلم
هل يرجع فى اجتهاده الى الكتاب لانه اعلم بمعانى ما خفى منه اولا لانه
سنة افضل فى الشرع منقض وجهان اظهرهما الثانى وعلى كل فلا يجوز
الخطاء فيه والظاهر ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام فى باب الوحى
الالهامى بقوله ما ينطق عن الهوى ان سهو الوحى لو قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة الخ هذا الحديث لغفوا به مسلم وهم ما يروونه الفضل
بضمة حالية بضم المهملة وفتح الواو ثم راء ساكنة ثم ياء تحتانية ثم نون
اسقط حملها هذا هو الصواب فى ضبط هذه اللفظة بالجاء المهملة بعد النون
والصاد المعجمة لا بالغاف والمهملة قال ابن قرقول هو تصحيف وغيره
انس الخ قال قيل موضع العلم فى هذا المقام وهو اعلم الخلق بالباب
والحكم للثبات اجيب انى باهر وتباكم فى هذا النوع اى الخسر فانا
بالنبأ اولا نخاض له صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منصوب لبيان
الامور الشرعية وفى قصة ابن عباس قصة الخرص بضم الخاء
المعجمة وسكون الراء وبالصاد المهملة وهو الحزر والتقدير وتكون فى النخل
لتميزها ولا يكون الا بعد بدو صلاحها مما حد تكم به عن الله فوحى مبنى
فيه تعلق لمن يتبع الاجتهاد وعليه لا فيه فى العموم وقول المصنف و

هذا فيما قاله من قبل امور الدنيا لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده وفى
شرع شرعه وسنه منها وهذا لا بد فيه فرد ليل التخصص اى قبل
التخصيص وقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله وما اراه يعم الحكم بالنص والاستنباط
فهذا العموص قبل لا يصلح مخصصا لانه يحتمل ما اراك فى الكتاب
فانه فعلت حكمه بالاجتهاد وحكم بما اراه الله فتقييده المتدرك خلاف
الاطلاق قبل مستدرك الاستلزام وقوله وما قلت فيه فقد قيل لعمى
قائما انما يستراح لان الحكم بالاجتهاد وقد قيل الراى فيقيده بما قاله فيه
قبل نفسه من امور الدنيا خلاف الاطلاق لا سيما وقد اخبر انه خالى
بقوله وما ينطق عن الهوى فان قيل الآية انما تتناول ما ينطق به
وا جتهادها وهو فعله لا لفظه اجيب لا بد ان ينطق فيحكم اجتهاده وهو
بالاخبار عنها لفظه فهذا حكم وهذا تثنا وله الآية وهذا المعلوم قطعا
انه اذا كان مسنده الاجتهاد ولا يكون عن الوحى وان لم يكن عن هوى
وقوله ان سهو الا وحى يوحى مفيد الحصر فيه لم يكن رجوع اجتهاده وله
الوحى على معنى انه كان متعبدا بالاجتهاد وهو قبل الشارع وقيل له وحيا
ظننت يا اجتهاد اك حكما فهو حكم الشرع فيكون لفظه بذلك عن وحى لان
هوى وهذا هو معنى ما تقدم انفا ان اجتهاده وهو باب الوحى الالهامى
وهو ذلك مفهما يا سليمان وشاورهم فى الامر لا دلالة فيه لجواز
ارادة الاستطاف وهو ميل القلوب وبدل عليه صدر الآية فبما رحمة
من الله الآية معالجة الاعتذار هذا انما وقع منه على سبيل الندرة لغاندة
فى غاية الاجلال وهو الاعلام بان ذلك انما جعل للانبياء حتى لا يبتاسوا
فيهم فتقصا بل لظهر ما قام به من الالطاف والانصاف واشتمال ما اوجبه
فيهم من الاستطاف والا فاعلم انه اعلم الناس بامور الدنيا والاخرة
وما تقدم انما كان فى تابير النخل وليس فيه كبير امر فصل واما ما انتقده
من احكامه امور البشر اورد هذا الحديث دليلا لما قرره من جواز وقوع
الخطاء فى الاحكام باعتبار ما فى نفس الامر وان الاحكام انما هى
منوطة بالظاهر وفى الباطن قصد ظاهرا لا باطنا وتقدم الجواب
فيه فلا يحتاج الى اعادته فان قيل ظاهر الحديث جواز الخطاء فيه فى
الاحكام الشرعية هذا ينفع منه حكم فى الظاهر وهو مخالف لباطن الامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الاحكام بعد
بان المراد من القاعدة الاحكام الاجتهادية والحديث يتمالكان الحكم
فيه بالبينة واليمين فليس هذا من الاجتهادي في شيء فيه ما يخالف
الباطن لا يكون حكما بل الحكم صحيح على ما استفرغه المكلف وهو وجوب العمل
بقولها وقد الشاهدين والشاهد واليمين فاعمل الحديث اوه رواه البيهقي
فيه مصابيح غيرت في الحديث بالواو وانما موضع الحين وهذا ايضا
من تعرف الرواة على مذهب من يجيز الرواية بالمعنى في الحديث او
مجمول على سماع هذه الالفاظ بعضها في مجالس متفرقة فاجيب انه
صادح اي قاطع انه صادق فاوجه عليه اليمين ومرجع القضاء باليمين
حيث لا بينة بحضور فراللعان وقوله فاعمل بعضكم الخ مجمول على ما فيه
مغالبة الخصم مما عنده من قوة الحجة فان خصمه للقصوره بالتقصير والتقصير
في لسانه بما يقتضي ضياع حقه بالجيزة الى توجه اليمين عليه ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام ان بعض الرجال الياه الالد الخصم وهو
الشديد الخصومة ليجري في احكامه الخ جعل هذه اللام للعلة فيه نظر
لان الحكم بالظاهر وهو العدل والظاهر فلا معنى انه استثنى فقال
مع مقتضى الحكم الله فيه هذا وجميع علميات الفن ولم يعد وكثرة الخصومات
ومعرفة الخائن والوكاء الخاص بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء و
بالصاد المهملة وهو جلد يربط على رأس القارورة لا يقع هذا في نسخة
فصل واما اقوال الدنيوية فراجعة من احواله واحوال غيره الخ هذا
الفصل معقود لبيان حيره الذي هو في مقصود الظاهر كما في نورية بالمقابلة
للحيرة الخاص الذي تقدم حكمه لما تمام فراجع على استحالة الكذب عليه
متعمدا او سهوا صحة وهو ضا غضبا ورضا وقوله المعارض الموهم
ظاهرا خلاف باطنها ليدرج فيه اخباره الواردة عنه على طريق المزاحة
والمداعبة كما اورده من قوله لا امسك عليك ابن الناقة وقوله لامرأة التي
سالته عن زوجها اهو الذي بعينه بياض سابان اي مثل هذا جاء
الورود لان باب النورية في القرء المصالح والخ في باب
الملاطفة فيصدق الخبر قطعا والنورية فيروى الشر سيرة واظهر غيره
وكانه من الورى وهو الخلق اي يجعله وراء كثيب لا يظهر والنورية
ان يأتي بكلمة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر المعنى القريب

ويحي بما يفهم به المعنى البعيد والنورية ان يكني المتكلم عن الشيء ويعرض
واما ما ورد عنه فرصورة الامر والمراد التنبيه ونوع الامور
المشيرة عبة قال المصنف رحمه الله فلا يصح ايضا منه ولا يجوز عليه ان
يامر احدا بشيء او ينهى احدا عن شيء وهو ينوي خلافه وهذا مما يجب
اعتقاده وفيه اشكالان الاول ما ذكره المصنف على طريق السؤال
عليه من قصة زيد رضي الله عنه وسنأتي والثاني على قاعدة اهل الحق
من قولهم ان الامر ليس واردا على نوع الارادة وقولهم ان السيد
يامر عبده وهو يريد ضده كما مر الله ابا لهب بالايمان وهو يريد
كفره ليعاقبه واجاب المصنف عن الاشكال الاول بان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يرد طلاق زينب فمن زيد عند قوله امسك عليك زوجك
وانما كان امره وارادا على نوع الارادة من ظاهره وغيب الله عليه
باعتبار ما كان اعلمه به من انها ستكون زوجته فاخفى عنه ما اجبره به
من ذلك ومن هذا صح قاعل قمر هذه القصة واسنده علي بن حسين
زين العابدين وعليه اسلمة احدا ما وجه العتاب ولم يامره الله
باظهارها رده له ولا يلزم من الاخبار به الامر له بالاظهار الثالث كيف
يعاتب على اخفاء ره مستهجن فراجع فانه لو قال حاذرها فانك زيد
ان اشره زوجها لكان ذلك مستهجنا عرفا الثالث ان الله تعالى لم
يرد منه اظهارها رذلك اولوارا ده لوقع فما وجه العتاب على عالم يرد
الله واجيب عن الاول بانه لا يلزم من عدم امره له بالاظهار ان
لا يوقع العتاب لانه امر ولا بد من وقوعه فلا فائدة في اخفائه و
عن الثاني انه لا يلزم من استهجانه عرفا ان استهجانه شرعا وكم من
شيء يحققه الانسان ويستحيي من اطلاع الناس عليه وهو في نفسه
مباح وهذا كما في قوله فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق حيث كان
متبعا لكيا من امره الهم بالانشار وعن الثالث انه على قاعدة المنزلة
وجوابه مقرر من انه اراده ليعاتب عليه كما اراد ليعاقب وقول الكشاف في هذه الاية على طريق السؤال والجواب قوله فان قلت فما
اراد الله منه ان يقول حسن كما قال له زيد اني اريد فراقها وكان من الحكمة
ان يقول له افعل فاني اريد نكاحها قلت الذي اراد الله ان يبديه
من ذلك ويقول له انت افعل ما شئت فصريح بخلافه فمراده قال قائل

ان تفتح ثم تكلم بما لا يريبه وان تحلن من بكى وقال ابو الليث السمرقندي
هو الامام المشهور صاحب التفسير انما اورد كلامه سؤالا وجوابا لتقرير ما
مر ردئيس لانه بخاء وغالب اللفظ وقد قيل ان اصله لزيد الخ هو كلام
حسن بخلاف المصير اليه ونظرة التجاه معفو عنها هذا ان حق من يحرم النظر
وذلك فيمن جبره صلى الله عليه وسلم واما تنكر تلك الزيادات التي
قبل الفصلة ما لزوم كونه ذا الى المذموم فلا تسلم ان الخروج على من تزل لمروءة
تجره النظرة المعفو عنها توقف فيه فلعله ان يطلب منه الله ان يزوجها
له فخشيه بعد مفارقة زوجها لها من طيب نفس والاولى ما ذكرناه
الخ هذا اعتراف منه بانه لا حرج او خلاف الاولى لا حرج فيه وكان
مقتضى ما قرر انه يكون قولا مردودا لا يجوز اطلاقه كيف يلزم عليه
وعليه قول ابن تورك هو الامام الاصولي المشهور الذي عول على الحديث
الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما اعلمه الله به من تزويج
زينب ومقتضى هذا ان يكون العتب على قوله فارقها فان الله اعلمه
انه تكون زوجا له عند شكايات زيد منها وليس هذا واجبا ولا مندوبا
اذ لم يوجد الا على ما به قبل وذلك مع ما كان عنده صلى الله عليه وسلم
من رغبته الجبلية التي لم تنفك عن قوله ان يقول له ذلك والنبي صلى الله عليه و
سلم منزه عن استعمال النفاق في هذه العبارة شناعة وكيف
يسمى هذا نفاقا وعلى تقدير ان يكون الخفي في النفس هو مودته فراقها
من زيد فذلك انما هو عن طيب قلب ونفس وطرا على ما دل عليه
قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الآية والاولى بالاساك خشية
ان امر شكايته ليس على حقيقته مع ما هو مامور به من استعطاف
خواطر المؤمنات وما قام به من كمال صفة الحياء ومثل هذا لا يقال
فيه نفاق ومثل هذه الفصلة في العورة فصلة واو وعليه السلام
مع الروم مع الفرق العظيم فبان نبينا له يطلب خروج زينب عن ملك
صفة زيد الا من طيب النفس وفقدا وطر ليكون ذلك رواعاة لهم
فيتم نكاح زوجة النبي وليس معنى الخشية هنا الخوف الخ وهذا
ما قلناه وجمهور علماء هم كما عتب على مراعاة ازواجه لمن يفترق
الحال بين المقامين غنية زيد بنت جحش ام المؤمنين كان
اسمها برة بالفتح فرد البرة والبر ورغما ما صلى الله عليه وسلم زينب

واسم ابيها برة بالضم واحده البر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر عتبة
اسمه كما تغير بعض الاسماء الصحابة فقال انه لم يسلم وكن اسمه جحش و
هو الكبر وهذا البر والجحش لغة هو الغليظ الخافي واسم امها امية بنت
عبد المطلب ابن هاشم ولما طلقها زيد وانقضت عدتها منه قال
صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة زوجها ذهب فاذكرها لها قال
فذهبت اليها وهيأت فجلست على الباب فقلت يا زينب بشر رسول
صلى الله عليه وسلم اذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر
ربي عز وجل فقامت الى مسجدها فانزل الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله عليه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن وقال المانقون حرم
محمد حليلة الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم الآية وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اباوكن وزوجني من فوق سبع سموات رواه
الترمذي وصححه وعن انس لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو
صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام
معه من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت لادخل فالقى
الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية وكان تزويجها له صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة
وهو اول من مات من ازواجه بعده وقال سيدنا عائشة
رضي الله عنها فراستها ولم تكن خيرا منها في الدين واتقى لله و
اصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا
لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب الى الله رواه مسلم
ومات بالمدينة سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى
عليها عمر بن الخطاب وهو اول من جعل على جنازتها نعش

فصل فان قلت قد قررت عصمته صلى الله عليه وسلم والحديث
اخرجه البخاري في المغازي والاعتصام والطب وابو داود والنسائي

هذا الحديث على جهة السؤال في غاية الوضوح على ما قرره وقد علم مما تقرر
الشريعة هذا فيه نظر لانه يؤدي الى ان ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم
لا فائدة له بعد كمال الشرع وهذا بعيد جدا مع علمه بان امره صلى الله عليه
وسلم لا يكون الا لفائدة جديدة وقول عمر حسبنا كتاب الله رد
على ما رآه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية السقوط لانه امر
ذلك هو المشارع فيه وذلك ظاهر جدا وقد قيل ان عمر حتى بطرق
المنافقين هذا الا صح سيبا في رواه وطعن المنافقين لانه اكد
ذلك بقوله لن نضلوا بعده ابدا فيجوز ان يكون الذي برد اعلاه من
تغيرات الدين الحاصل التي اورثها في الحضرة الالهية التي اختص
بسرها دون غيره وتوبد وكان صلى الله عليه وسلم هم بكتاب حتى
تعلم ان المصلحة في تركه او ابى الله ذلك ثم نسخ ذلك الاول
وهذا احسن ما يقال في هذا المقام ويكون كلامه سببا لعدم
من اعظم الدلائل على فقهه ودقة فهمه فصل قال قبل كما وجه
حديث الخ وقوله في رواية دعوت عليه ودعوة قال الحكيم فيه نظر
لانه ليس في حديث ابي هريرة وانما هو من حديث انس فكان مقتضى
الاصطلاح ان يقول وفي رواية انس وحاصله انه توهم من رواية
ابي هريرة وهذا انما يتم بتقدير ان يكون ما بعد هذه الرواية من الرواية
المذكورة من بعد ما في رواية ابي هريرة ايضا لان في رواية غيره وسايل
طارقة وعلى هذه البيان والاعتراض وفي رواية ليس لها باهل الغمر
في قوله لها اهلا دعوة وجملة قوله ليس لها باهل في موضع خبر صفة احد
وهذه الرواية المقيدة يجب حمل المطلقة عليها وكذا رواية البخاري
من اذيته فاجعله زكاة ورحمة تكليف يصح ان يتبين الخ هذا ابتنى
من السؤال عن وجه الحديث وغايته انه اتضح به فاعلم الخ سبب الزام
فرض وقوع ذلك منه فرض الاحكام المنوطة بالظاهر الذي اسي سره
على من استحق عليه تغزير واحد بحسب ما يقتضيه الحال لانه كما يعتب
اشار الى ان المراد من قوله في صدر الحديث انما محمد بشر يغضب بمعنى
انه يجري على ما يجري عليه البشر من يغضب منه وقد يحمل الحديث على
انه خرج مخرج الامتنان وهذا اجمل حسن بوجه ان المقصد الشرعية
لا تستلزم الوقوع بكون فرض وقوع ذلك منه على فرض المحال انما

اورد هذا الحديث لما فيه من التقرير على ما هو الاولى الى الاعلا
بعد غضبه من الانصاري وهذا واجب الورود في هذا المقام ليعلم
على انه اغلاطرق الصواب الانصاري اي من قبيلة الانصار لاظنهم
واتمام صلته لانه كان من اول الاسلام يولف بين الناس ويدفع
بالتي هي احسن وايضا فانه صلى الله عليه وسلم ما كان ينتقم لنفسه و
يحتمل انه كان قد اليه وكان قريب عهد بالاسلام شارع بكسر
النون المجمة وتخفيف الراء اخره جيم ساقين انما منها الى الاستعمل
واحدا شرحه والكرة ارضى شركها تجارة سود ومعنى قوله ان كان
اي تمسك ابن من اجل ذلك حكمت له وعنه صفية ام الزبير حتى
بلغ الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة قبل جدر النخيل وقيل جدر
الشارب الخ يخرج فيها الماء اصول الشجر وفيه الافصاد به صلى الله
عليه وسلم فمرسل ما فعله فمرحال غضبه مع تعدده وصحته وكذلك
الحديث في افادته كما سبق في المصنف غضبا من ابراده فانه حدث
موضوع وانا شتاف بالحاء المهملة اي منطيب والخوف نوع من الطيب
قال قبل قد تقرران التطيب سنن فما وجه النهي فاجوابه ان طيب
الرجل ما خفي لونه وظهر ريحه بخلاف النساء حط حط ظاهره انه امر
بالحط وهو فمر بعض السنن كذلك مضبوطا اعني بالكاف العطاء وفي
بعضها بالقاف وهو جايز فمر الاخر بهذه الصيغة فان قيل ان كان مستحقا
للضرب بما راه منه فمر المنكر فلا موقع لطلب التحليل منه وان لم يكن
مستحقا فهو نفس الاباراجيب هو مستحق وطلب التحليل منه
ليس على ظاهره وانما قصده به عدم وجدان النفس منه على الامر
الحق مما طبع الناس عليه فمر عدم العصر عليه فصل واما افعاله
لا بنبوته بعبر فمر اقواله وافعاله جمع فعل وهو الحدث الصادر عن
الانسان وقد كان يخالف فمر افعاله لا بنبوته الى اخره هذا مخالفة
تشريعية فمركوبه الحمار اسارة الى التواضع وركوبه الراحلة فمر الاصل
فيه بمعنى ذلك والفعل فمر الحرب شعر بالنبات فيه وكذلك في لباسه
القياس هنا بعبر الملبوس باعتبار مصالحه ومصالح امته بعبر ان
اختلاف افعاله كلها من قصد المصالح لان بني شرعه على ورى
المفاسد وجلب المصالح وهو على يقين من امرهم جملة حالية وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التفات الى فائدة عظيمة النص هنا قواعد الشرع وهو ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح لان المفسدة هنا الغيبة والمؤمن مفسدته ترك المصلحة التي هي سهم من درء الحدود وتركه بالكلية هذا فوق سقط المتقدم قال صفوان بن امية رد هذا الحديث لساني ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من استيناف الغلوب لحصول ما هو من الرسالة فطلب وهو من سير علام الغيوب وصفوان هذا اسلم يوم حنين وكان من اشرافها الاشراف الكرام فان قلت ما سر قوله لعائشة هذا او دع سؤل واجاب عنه وهذا يبقى ان يكون من المصنف المستفاد من الغيبة وهي ستة تعلمها بعضهم في قوله سب غيبة كرر وحقد ما سمعته كمثال الجاهر تظلم واستفت وحذر وعرف واذكر فتش الجاهر وهذا ما حكمه لما فيه من حصن وكل منهما كان من المولغة فعاوده المحدثين ثم اخرج قبل ما كان واجبا لان السكوت صفة بوذي الى الخلف ومن الاحكام الشرعية بوساس الكذابين فيها ولا شك في وجوب رد هذه المفسدة فان قيل فما معنى المقص بكسر الصاد والنجم اسم فاعل وهو الذي لا يوقف وجهه لعيب هو شكل هريرة بضم صفوان قال الكرماني هي جارية حبشية والحديث اخرجه الشيخان من طريق عائشة وذكر المصنف موضع حاجته وهو موضع الاشكال حتى قبره عنه الامام تقي الدين ثم شرح العمدة بالاشكال العظيم وهو انه كيف يأذن صلى الله عليه وسلم على شرط فاسد وكيف اذن فيتبع على هذا الشرط حتى كان ذلك باعثا لهم على البيع مع عدم علمهم ببطلانه حتى وقع فابطله وحج البيع فاجاب المصنف رحمه الله بانا صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وانما حتى وقع باظهار الزيادة فيه وهي لفظ واشترطي لهم الولاء قال لانها ليست في اكثر طرق الحديث وهذا مسلك فرضعف عليه تخلص عن الاشكال فهذا عمل الانكار الى ما ذهب اليه من الانكار قال ابن وهب البيع وقد فسد انكار الزيادة من نفسي بن اكثم بالمثلثة قال وبقي عن الشافعي مذهب مثله وانه قال الشرط الولاء رواه هشام بن عروة عن ابيه والفرد به دون غيره من رواة الحديث وانه لم يتابع عليه ممنوعة بل تابعه عليه ابو اسامة وجرير ومتابعة الجماعة

فتح الباري ومسلم ومتابعة جرير فتح مسلم والى داود وقع بيعها فلما اعترض اوقع الهم يعني عليهم بريرة ان المعنى اشترطي عليهم الولاء واستدل على ان الكلام فتح انهم تغير عليهم بقوله لعنة الله تعالى او لعنك الله اللعنة الى عليهم وان اساءتهم فعليها اس عليها وهذا ضعيف من وجوه الاول ان سياق الحديث يابا ه الثاني ان العام انما سدل فرعلى بوضعها على مطلق الاختصاص لا على الاختصاص النافع وقد يكون فوق اللفظ ما يدل عليه الثالث بان بريرة قد اخبرت انهم ابوا اشتراط ذلك فرضعام مخاطبة به وهم اهل الشرط وجه ثالث الخ وهذا ضعيف ايضا بل يوا ضعف من الاول الوجه الثالث ان معنى اشتراطي الولاء لهم الخ هذا فيه اطراح اللفظ عن الظاهر واحسن ما يقال ما قاله ابن وهب البعد عن بعض المتاخرين وهو ان هذا الاشتراط لمجرد ترك المخالفة لما شرط البائعون وعدم اظهار الرياء فيها وعوا اليه وقد عبر عن المخالفة والترك بصيغة تدل على الفعل لا مرية انه قد اطلق لفظة الاذن من الله على النهي عن الفعل والمخالفة بين السيد وبينه وانكار ظاهر اللفظ يقتضي الاباحة والجواز فرقوله ومانعا بن به فيه اباحة الا ما توهم وليس المراد بالاذن هنا اباحة الاضرار بالسحر وكن لا فرق بينهم وبين ذلك الاضرار اطلق عليه لفظ الاذن مجازا ثم قال وهذا وان كان محتملا الا انه خارج عن الحقيقة فرغير دلالة ظاهرة انتهى وهذا فيه تكلف وقد ورد في بعض الروايات زيادة ان منك كان ذلك محاصا حسنا وهي واشتدي على اولا شتدي على فان الولاء لمن اعتق فان قيل فما معنى قول يوسف وجعل لسقابه لما كان في ظاهر ذلك مشابهة الشبهة الواردة على الحديث الاول بحسب الظاهر اورده ثم اجاب بجائز مضعوف الاية والاحسن ان يقال هو طلاعة لا يسأل عما يفعل واما الجواب بانه كان اعلم الخاء فليس بمخلص بالنسبة الى ما جرى على اخونه هذا الهول سببا ذلك بحسب الظاهر وكذا قوله في قوله ايتها العير انكم لسارقون ليس هو من قول يوسف فلا يلزم عليه محل شبهة لانا نقول ولا باعرفنا كان مقتضى الجواب والعمل فاعلم الخ برية غير يوسف وان قلنا

انه كان باعرة فلا يتم الجواب وقيل قال ذلك لعظيم به وهذا غير
لايق بالانبيا وكيف يقابل مالايجوز بما لايجوز فالاحسن الاستناد
الى الاول مع ما فيه فصل فاق قيل قراجة الاعراض الى ما في
من الكلام على ذاته وصفاته وكراماته ومعجزاته وحفظه فرجح
اوفاته والحكم به الانبيا فيما يخصهم فالاحكام وبين عصمته وعصمتهم
في الاحوال والافعال بالادلة المزيفة الاستثنا فالشرع في كشف ما تعلقه
الاعتراض عن حكمة الله تعالى في اجرائه عليهم الاعراض فقال فان
قيل الخ ويقرره ان يقال اذا كانوا عند الله بهذه المثابة فما الحكمة
والاستغلاص فتكليف ابتلائهم بشدة البلا فقال افعال الله سائغ
المصنف هذه الابيات لبيان حكمة الابتلا ومبنى على ما ذكر سؤال
بان الله عالم بما كان وما يكون فكل سابق في العلم القديم فما معنى قوله
ليعلم وليتبين والجواب ان معنى فعال الله تعالى ليميز معلقة بالاعراض و
جوابه ان تعلق علمه تعالى بما سيكون فيه تعلقه بالموجود واما كون
افعال الله تعالى فيه معللة بالاغراض وهو كذلك اذ لا يلحقه من
افعاله نقص ولا عيب وانما جعل ذلك سببا في عن كمال جلاله وحكمته
وسلطانه ونظام ملكه ولولم يكن كذلك لما ظهر لنبي فيه ذلك تحقق
اثار صفاته وظهور اياته كما دل عليه قوله تعالى اني جاعل في خلع السموت
والارض يا رسول الله الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي وله
طرق وهو حسن صحيح اي هذه استغربها نبيه طلب فرالي صلى الله
عليه وسلم ان يخبره بالله الناس بلا فقال الانبيا والمراد منه
البلا المتعلق به الثواب فرالله تعالى او على الاكثر يجب تكريره
في الازمان او فرجه ان الله جعل بينهم قوي من سنه فرالناس
فيكون ذلك بمقدار ما عندهم فرقوه على العصبة عليه يجب الثواب فالقصد
قال الشيخ عزالدين في القواعد لا ثواب وعلى حصول المصائب
واللام انما الثواب على الصبر عليها ثم الاشل فالاشل اي الافضل
فالافضل وبهذا الحديث يظهر انه مخصوص بخالص المؤمنين
بقرينة قوله يبتلى الرجل اي الكامل فرالرجولية على حسب دينه
ان قوة وضعفا فما يسبح البلا بالعبد الى ملاحقة له حتى يتركه
اي الى ان يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة اي ذنب وكما

قال تعالى

قال تعالى وكان من بني الاية فالا ابتلا بالقتل امر مشترك فقصد بالكل
وخاوت المراد فيه والرسول جميع رجل وهو بخلاف الرا وهو الالوف فر
الناس منسوب الى الرية بالتخفيف وان الكاغدة غلبة الفرا عالوم
القضا وعن ابي هريرة رضر الله عنه ما نزال البلا بالمؤمن وفي حديث اخر
اذا احب الله عبدا ابتلاه وكما روى من لقمان الخ والاختيار
فر الله وان كان محلا لتعلق علمه تعالى بالكليات لكن لظهوره للخلصة
وقول السهر قندي وبوجوب الثواب فيه تساهل وقد حكى ان
ابتلا يعقوب يوسف الخ هذا فيه بعد لانهم اعظم الناس نوعها لعباة
وفيه حزوج من الاخلاق المامون بها فر الجباة وقيل اجتمع يوما
الخ هذا فيه بعد ايضا لان الله تعالى لا يجب التعهد على ما لا حوله به و
الحمل بفتح الكاف واليم هو الكفي فر القاموس ما تحت له سفة وجمعه محامل
واحمال وهذه فائدة شدة المرض بسير الى ان افضلهم ولهم فضل
الكفي على ما دل عليه قوله ثم الافضل فالاشل ثم لما اصل المصنف
رحمه الله في الاقسام الثلاثة من قواعد الاصول واستمها بالادلة
والعقول وذكر في الاول منها موجبات التاليه والاخبار بعلو
مقدره في حضرة الله تعالى وفي الثاني ما يجب من حقوقه له وعليه
وفي الثالث ما يستحيل ان يطلق عليه وينسب اليه جعل احكام هذا
القسم موقوفا على ما سبق فقال القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام
الخ واجمعت الامة بريد باطلاقه وجوب الفضل لوجوب المتفضي
وهو المعجزة وهذا اجمل وفاق وهجرت عادة المصنفين رحمهم الله تعالى
جعل هذه المسئلة بابا مستقلا ثم يرد بها سبقية الاستثنائية وفضل التوبة
منية لون ان المرتد تفضل وهل يختتم قتله والوناث ام تقبل توبته وقل
الاستثنائية واجبة ام لا فال تعالى ان الدين يوذون الله ورسوله
الاية والله على كفر موذيه فقط فلا دلالة فيها على كونه يقتل بعد التوبة و
لا عدم قبول اسلامه وقال ثم لعن تحريم التعرض له بالجاهلين امنوا
لا تفعلوا اراضا الاية التعرض على ما قدر منسوب الى اليهود وبحسب
ارادتهم بها كما يكون نهر المؤمنين عنها نهيا لهم بالطريق الاولى وعليه
المحترى قال كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا القر عليهم شيا من العلم راعنا يا رسول الله اي ارقبنا وانظرنا حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقضه وكانت اليهود كلمة يسالون بها غيرانية او سريانية دعى رغنا
فلما سمعها المؤمنون راعنا اقرعوه وخاطبوه بالرسول وهم
يعنون بذلك السبة فنهى المؤمنون عنها وامروا بما في معناها وهو انظرنا
نظره او انتظره ولا يعهم سمعون عاد يقولوا نها دم للكافرين قال
بن سمعت احدانكم يقولها لاحد نقضة قالوا او لسنا نقولها
فانزل الله الاية سلا يجد اليهود سبيلا نبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التكني
بكنيته عن هذا نشكل بالنظر الى هذه العلة لان كلا من الاسم والكنية
قاذا وقع النداء به حصل ما خيف منه ولهذا اوجب امامنا الشافعي رحمه
الله على الحكم التكني بابي القاسم مطلقا نظرا لحديث والجواب ما في الحديث
الذي سافه المصنف فانه اغضب ماسع رجلا يقول يا ابا القاسم ان
العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب والظرفية في جهة الغيرة صلى الله
عليه وسلم انما كني بابي القاسم لانه ابنه من اسمه بن اسماء فقال له انما
بوحي اليه وشرفهم بما رايهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم
الغنائم ولم يكن احدا شركه في ذلك وحاصل ما في هذه المسئلة ان فيها
ثلاث مذاهب مذهب بالجواز مطلقا لعدم صلى الله عليه وسلم وهو
مذهب مالك رضي الله عنه ومذهب بالمنع مطلقا وهو مذهب الشافعي
رضي الله عنه ومذهب في اسمه محمد وهو ما عليه الامام النووي رضي الله عنه
وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا سمي احد باسم
النبي صلى الله عليه وسلم يكن يشكل عليه ما نقل في الاحاديث المرغبة في التسمية
بمحمد لكن يقال هو مذهب مجتهد او منسي صلى الله عليه وسلم وذلك
لان الوعيد عليه والاوامر المضمرة به دليل النبي ولا شك ان اكثر بالضمة
وعيب في جبهته بفتح العين المهملة والموحدة والمثلثة اللعب
بخيف هذا الكلام اي كلام وال على خفة فاعله اي رقة عقل لان
السخف رقة العقل او ضعفه بالعين المعجمة والعماء المهملة وهذا
كله راجع الى الحكم بنقص من الصف بشرة ذلك سخطا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه يريد
بذلك الاستدلال على قتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم في المعاهد
وهو ما ورد من طريق ابي برزة باسناد صحيح انه مر على ابي بكر رضي الله
عنه وهو متغيظ على رجل من اصحابه فسأله ان يضرب عنقه فقال ما

كانت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخافه حتى لا يقبل توبته عند
هولاء وقد بناه على ما اختاره في القول المرجوح في مذهبه وقال
سحنون هو عبد السلام بن سعيد احد اصحاب مالك معروف مشهور
ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ندفة قال ابو عمر هي
الزندقة من الثنوية وغرف الشرع هو الذي يبطن الكفر ويظهر
الاسلام وهذا في الحقيقة منافق قال بعض الفضلاء الفرق
المنافق بري ان ما يبطنه من المعاير لدين الاسلام والزنديق بري
ان ما يبطنه من الكفر هو الصواب في دين الاسلام كما حكوله وقد
اشار بعض الطاهرية وهو ابو محمد الفارسي وهو ان حرم الحافظ ابو
محمد بن سحنون اجمع العلماء الخ لا حاجة الى قوله المنقض لما ثبت من ان
شانهم منقض وتقبل خالد بن الوليد مالك ابن نويرة قال الذهبي
نويرة بضم النون وفتح الواو والياء التحتية بن حمزة التميمي اليربوعي له
وفاوده صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه فقتله خالد
بن الوليد في زمن ابي بكر رضي الله عنه وذلك لما منعت بنو يربوع الزكاة
وكان ابن نويرة كبيرهم وكان شاعرا فارسا مطبقا قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فولاه على صدقات قومه فلما منع الزكاة ارسل
الى مالك المذكور خالد بن الوليد فمنع الزكاة فقال انما اتى
بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة
لا يقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك كان صاحبكم يقول ذلك
فقال خالد وما انت اد صاحبنا والله لقد همت ان اضرب عنقك
ثم تجادلا في الكلام فقال خالد اني قاتلك فقال او بذلك امرت
صاحبك قال وهذه بعد ذلك وكان عبد الله بن عمر ابو قتادة
حاضرين معهما خالد فاعاد فكرره كلاهما فقال مالك يا خالد العهد
ابا بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا افاني الله ان اقتل
وتقدم اليه ضرار بن الازور ليضرب عنقه فالتفت مالك الى
زوجته ام تميم وقال لخالد هذه فتلتني وكانت في غاية الجمال فقال
خالد بل الله قتلك بردتك عن الاسلام فقال خالد يا ضرار
اضرب عنقه واجعل راسه اثافي للقدر فقيل ان خالد اخذ
زوجته من الغد قال ابو القاسم الخ هو محمول على عدم التوبة او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا هو المعول للاجماع وقال ابو سليمان الخ هو عبد الرحمن بن القاسم
المصري صاحب مالك رحمه الله ومن رواية ابن القصير هو احمد
بن ابي بكر فاني المدينة وهو صدوق مرحمه في الميزان وفي الكاشف
محمد هو ابن المواز والفقيه فقيها القيروان والصحاب سحنون بفتح
ابراهيم الفزاري وكان سمعانة كثير من العلوم هي من علوم الفلسفة
والزندقة اذ لا يقصد عالما حكى انه قال فضلا عن عالم نور الله قلبه
وهو استخفاف بالانبياء ولعله كان في البراهمة المنكرين للنبوات

فصل في الحجة في الجواب قيل ان سنة يزيد بذلك رحمه الله حجة
الاجماع او هو حكم اجماعي كما تقدم والاجماع حجة سنفصله قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية سبب نزولها
وقائع مرت بحاكمة المنافق مع غيره وهو مسلوب الايمان وان كان
المراد بعدم ايمانهم ما وقع للانصاري مع الزبير وهو كافر مومنا ما قاله وهو له
والحاصل ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقال تعالى لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ليس نفي الاية وليل على ما ادعاه
انما يكون كما قاله انه لو قصد به الاستهانة والخطاب للمومنين بايمانه
وانما المراد منه ذلك ارشادهم الى مراعاة حقه من الاداب فمن مقام
الخطاب لانه قلة الادب يجر الى الاستهانة ولا شك ان الاستهانة كفر
فيترتب عليه حبط العمل ولهذا قال صاحب الكشاف وليس الغرض
بنهي الصوت ولا الجهر بما يقصد به الاستهانة لان ذلك كفر والحي طليعة
مومنون ان تحبط اعمالكم منصوب المحل على انه مفعول له وفي مثلثة
وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف اي فعلتم ذلك لان تحبط اعمالكم
حبوط اعمالكم على تقدير حذف المضاف كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
والثاني ان يتعلق بنفس الفعل ويكون المعنى انهم نهوا عن الفعل الذي فعلوه
لاجل الحبوط لانه لما كان بعد الاداء الى الحبوط جعل كانه فعل لاجله
وكانه العلة والسبب في الجواب وهو على سبيل التمثيل كقوله ليكون عدوا وحزنا
وقال تعالى واذا جاؤوك حيوك الاية وهذه ايضا لا دلالة فيها
لعدم عرفان الكلام فيها انما هو للنصارى فقالوا والمهود وقال تعالى ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب مع ان الاستهزاء بالله و
رسوله كفر وقد اثبت به عذابا بالكتاب والسنة والاجماع وقدم الاجماع

ح ان الاول لما ذكره لانه اقوى في غرضه بها واما الاثار بهذا شرع
في اثبات الحكم بالسنة من ست نبها فاعلوه بهذا الحديث ليس
في الاصول السنة بل الاجماع الذي بعد اثباته بالاجماع وكذلك
امره يوم الفتح بقتل من حفل ان امراة بالمين لا يعرف اسمها فقطع
باحدهما ومنه فان المرتد حده القتل والسارق القطع وهذا اما كافر
بالاصالة او بالردة بحيث امراة فرمي خطمه بهو خطمه مشبهة
منه الانصار واسم المراة عصما لكنها غير معتمدة الدم كفرا واسم الرجل
المنذوب لها عمير بن عدي فرمي خطمه ولا يسقط فيما عند ان الذي
سماه لا يجري فيها خلف ولا ثمرة والمقدم في بحث جميع الكلام الذي
يسبق اليه كنت يوما عند ابي بكر الحديث هذا فرسن البعير الذي واوه
عن ابي هريرة قال كنت عند ابي بكر فتمخط على رجل فاستدعى به
فقلت ثاذن لي يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال فاذهب
فكلمه فقام فدخل فارسل الي فقال ما الذي قلت انفا قلت
اذن لي انه اضرب عنقه قال اكنت فاعلا لو امرتك قلت نعم
قال لا والله ما كان لبشر هو محمد عليه السلام وفيه جعل حكم القتل لمن سبه
وقد تقدم ان ذلك حكم من سبه وغيره من الانبياء وهو حكم معلوم
قدم عليه الحكاية الاجماع وهذا الحديث ورد في قرينة تشرف
بخلافة الصديق وفي كتاب عمر بن عبد العزيز الخ ما ذكره رضي الله
عنه بعد حكاية الاجماع على ثبوت هذا الحكم وكيف يستقيم هذا الاجماع
وقد نقل ابن حزم في المسئلة ثلاثة مذاهب اقوال ما صورته
اختلف الناس فيمن سب ابا صلى الله عليه وسلم او نبيا من الانبياء
فمنه يقول انه مسلم فقال طائفة ليس ذلك كفرا وقال طائفة اذ
كفر وتوقف اخرون فاما الوقف فهو قول اصحابنا بهذه عبارته
انتهى وهذا الخلاف الذي حكاه بعد النقل والاجماع فلا يعول عليه و
سال الرشيد مالكا الخ كما ذكره وهو مذهبه رحمه الله ولهذا اطلق
وله يقيد عالما بيت لكن ما وقع غضبه على الحالف يقال لما مر في محله
من كونه خطا ولا اوري منه هو لا الفقهها ان اراد مطلقا فليس كذلك
وان اراد وجدم التوبة فلا موقع للانكار لما انها توابه وقال تعالى يحلفون
بالله الاية ليس هذا من شكله بل في مكسه لان البحث في المعترف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النهاوي المعنى قوله والاية في المشركين الخ باسه على انكاره وهو قتل الرجال
قتل هذا اى من كلمات الاستهزاء والذم فصل فان قلت فلم لم
يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم الخ هذا
سوال من جانب القابل لعدم تمشي السابب وكذا الذي قال هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله ولا فعل المنافقين الذين كانوا يؤذونه
فان قلت فاذا نقض اليهودي انه نقض عهده بذلك فيكون تاخير القتل
عنه لمانع من حكمه ويحتمل ان يكون ذلك قبل العهد وضرب الجزية لهم
اعلم ايها ذلك محكم بالقتل من سنة وفي حديث مسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث اى امرني ربي ان
اى بان لان الاصل فيما ياتي بعدي الى مفعولين نائبهما بحرف الجر
وما مثل مرتك الخبر فقتل ان اقاتل الناس اى عبدة الاوثان
منهم ودون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله نبي يقاتلون و
لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بالنبي وبين قال الخطابي بهذا
يتاول حديث رواية ابي هريرة كما مضى وما على لا اله الا الله اما على رواية
ابن السكن فالمراد جميع الكفار وما تركوا الصلاة والزكاة وان كانوا
مسلمين وانما لم يدخل بجن مع ان لفظ الناس يشملهم ورسالته
عامة لهم اجماعا لانه لم يرد انه صلى الله عليه وسلم قاتل لو جاءهم داعيا
لهم ومؤيدا كما فعل بالانس وانما الذي جاءت منهم جن يطلبون
وغيرهم اسلموا على يده من غير قتال حتى يشهد وان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله الخ اى بانوا بها على الوجه المامور به وفيه دليل لقول
من تركها غير الجاحد لوجوبها وهو ما عليه اكثر العلماء ومتى يؤتوا الزكاة
اى مستحقيها فاذا آثرها على ان مع ان ان المقام لها لان مقام
يتوقع لانه علم اجابته بعضهم فلم يسلم فيه اونفاقا ولا كونه علم انه لم يفعلوا
ذلك جميعه اى انوا به قولا او فعلا فعصموا اى منعوا وحفظوا ومنه
اعتصمت بالله اى استغثت بلطفه من معصيته والعصام سير يربط
به فم القربة ستى دماءهم واموالهم والمراد بالمال ما هو اعم ليشمل الاعتداء
ونقل على المال كثرته بالنسبة للاعتداء على الاخير الاسلام فلا يعصم
وهو حينئذ ولا ماله وفسر هذا الحق في حديث باني زنى بعد احصان
او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله الا بالحق لكن قضية ذلك

مقتضاه عدم الانتقام لنفسه على وجه عام لان الافعال نكرات فمفاها
ما انتقم نكرة في سياق النفي موكدة بمن فتعم جميع النكرات فعلى هذا
لا يكون منتفيا لنفسه فيكون الاستثناء منقطعا اى لكنه انتقم لله لنفسه
وتجدد الاعرابي سراه منه هو سواد بن قيس الحارثي جد الطرماح الذي
بالهما نبي صلى الله عليه وسلم فصل قد تقدم الكلام على مثل القاعدة
صلى الله عليه وسلم ومثل ان سب الله فعل كبيرة او معاندة في
الكلام مثلا يقع ذلك فيحرم به صلى الله عليه وسلم قال لس ابو
العشراء هو مع حمزة ذلك فيقول له احرقه بسبه الرب فقال قد
فعله صلى الله عليه وسلم وما شبهه ذلك او يكذب بما استقر من امور
الدين بحيث من قصد له وجحده كخلق باطل المذنب فانه كافر حينئذ
يكونه جحد وصار ذلك من قبيل الكذب فيه واضح برجوع التكذيب اليه واما
اذا يكون جاحدا صدوره عنه فيكون التكذيب راجعا الى القائل
فاليه وعلى هذا لا يجعل القتل ولا الكفر الا اذا يكون معلوما من الدين
بالضرورة كعدد الصلوات وركعاتها وتقدمها على وقتها وتاخيرها
عنه كوجوب الزكاة والحج والصوم او جحد ملة الاسلام الا اذا كان كذا
القائل قريب عهد بالاسلام فانه يعلم وجد العلم الا عذر له فانه انكر
ما ليس معلوما من الدين بالضرورة كالنكاح فقصته رضي الله عنها او خلافة
الصديق او ان لك الابن مع البنت السدس فلا يكفره فان انكر كفر
رضي الله عنهما او ابيهما كفر لانه كذب بالقرآن او بالنبي بسبب من القول فان
ابو هريرة اصله ضد الحلم واصله الخفة والحركة واستعماله في السفر
في الاموال بالخفة الغائبة واما الجهالة فلعدم العلم والقصد الى
ضد عنه ذلك فالجهالة لا المنافي والقصد الى ضد عنه ذلك فالجهالة لا المنافي والقصد الى
ضد عنه ذلك فالجهالة لا المنافي والقصد وهذا على سبيل الفرض فيعتبر ان
السبب الحامل لمن على ذلك هو الجهالة او الغضب او الهزل او غلبة
مراقبة وهذا داخل في قوله لانه بالغ بسبب من القول لانه في الخفة ايضا
وبحرفه وبهذا قرر علامة الكجراتي في الكلام على البالات بحسنا
كان او قبيحا والذي اراد فيه بقوله وبهذا وهو بالذال المعجمة الهذيان
بحكم هذا الوجه اى المذكور حكم الاول المشار اليه بقوله فهذا وجه
بالنسبة مستقيم لا اشكال فيه بقي الحكم بقتل القاعدة نسبة واردة عليه
وهو الذي صدر به الفصل القتل اما بدل من قوله بحكم الوجه الاول

او قتاله

او بيان له من غير تاخير اى توقف او لا يقدر واحد فمن انكر ما جهالة
اى بسبب كونه جاهلا او القائل ان يقول لاى شئ لم يكن جهله عذرا به
دار به محمد عنه كما قال صلى الله عليه وسلم اورد والحمد لله وبالشهادة
وعبارته بقوله واحد وفي احد اشارة الى الفرق بينهما في معاني الكلام
قال الواحد في الجنس المعدود يشتمل به العدد والواحد صحيح في الكلام
فمن موضع الجحد والواحد في موضع الاثبات فتقول لم يأتني من
القوم احد وما جاءني من رجل واحد ولا رجال جاءني واذا كان مقابله
في قطعة سلبا فيه فمن عدم قبول عذره بذلك وهذا الذي لا ينبغي
نسبته الا الى العروف وفيه لغتان فتح الهمزة والدال وهو المشهور
منهما وضمهما وهو خلاف المشهور وقال محمد بن سحنون في الموازية
ابدا بالعدو يقتل وهو مقتول قوله وهو صعوب اذ لا يعد بارادة
التخلص بذلك لانه صلى الله عليه وسلم على الاجمال باشارة حجة على
النفس الا ان يعلم قصده لان ذلك لمحض رقة فحكمه حكم المرتد
من اجل محمد بن زياد هو الامام المشهور صاحب الرسالة لا يجد زيد عمرا
قال الشافعي في مثل هذا اشارة الى ما تقدم في المسائل السابقة من
بقي تقييده بما اذا توفرت القرائن اما اذا احتمل انه اراد بذلك
الكلام مثلا فلا يكون فصل الوجه الثالث ان يقصد الى
تكذيبه الخ عقد هذا الفصل لبيان حكم هذه المسئلة فنقل فيها الحكم
بكونه اجماعا وهو صحيح لا نزاع فيه ثم شرع في بيان تفصيله بالنظر الى
بيان حكم قبول توبته ورجوعه الى دين الاسلام فقال ثم سقراط
كان مصرا بذلك اى معلنا به كان حكمه كشبه لانه المرتد بين ما
رجع اليه وفوى الخلاف في الاستتابة حيث حكم عليه بالشبه
بالمرتد اى اراد بقوله وفوى الخلاف في استتابه الخلاف الذي
في المعروف عن الامام مالك رحمه الله انه قال المرتد يجب استتابته
في ثاب في الحال فبها وان لم يتب فانه يقتل ثلاثة ايام
فان تاب والا قتل هذا المنقول عن نص الامام مالك رحمه الله
واشار الى الخلاف بين الائمة فذلك انما هو في استتابته وقبول
توبته وابو حنيفة رضي الله عنه يقول بعدم وجوب استتابته بل يقتل
في الحال وذكر خلاف ابي حنيفة والشافعي ولم يذكر خلاف مذهبه

بحكم الردة وانا قال ٣

فروع ٣

اعتمادا على شهرته لانه يحرس فان كان ذلك رجعنا الى الانكار فلا
انكال فيه اى فى كفره وواجبه القتل ان لم يتب ولو تاول الاية
بقوله وخاتم النبيين اى اوانى الغنم فانه تاويل باطل قطعا لمخالفته
فلا يقبل منه ولا يشفع مع الجزم على الله ايضا مع الكذب على الله عمدا او
عنه ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم صرح بكفر كلامه على ان من كذب فى صفة
من صفاته يكفر ولا يعذر بجهله فى ذلك ابو عثمان الحداد
لو قال انه اى الباقى مات قبل ان يلبس وهذه اصح من الاولى لانه ان
اراد انه مات صغيرا فهو منكر ضرورى وان اراد انه لم يبلغ فهو فى صفات
النقص اقبح يكون كما اقدموا وقد اختلف المشايخ فى رجل اى فى
قول رجل اعضبه غيره صلى على محمد فقال لا صلى الله على من صلى عليه
فقيل يسجدون هل هو كمن شتم النبى او شتم الملائكة فقال لا اوكما
على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن الشتم بمجعل فرينة الغضب
صارفة له عن ارادة شتمه وذهب الحارث بن سليمان الفاسى
هو فقيه مشهور يكنى بابى حفص والموسى مولى هرون قد كان من تعلم
الخ ما ذكره لا يعتبر فى الوالة اذ لا يلزم من اكتسابهم المال ان يكون فى هذه
الجهة وعن محمد بن الحارث بن مهين قال لعن الله الكلب ولعن الله بنى
اسرائيل ولعن الله بنى ادم وذكر انه لم يرد الانبياء منهم ان علوم الادب
تفيد راجحيتها والسلاطين وكذا الخ محمد قال لعن الله من حرم السكر الخ
افاده هذا ليس بسلم لانه عرفه الاسكار معللة من الدين بالضرورة
والقرائن والسنة مشحونة كل منها بتبع ذلك فلا يعذر به لعن الله حديث
الخ صحيح حاشر لبابه فانه كافر ولا تقبل له تاويل والحاصل انه يستتاب
فان تاب والا قتل كفرا ومثل ذلك يجرى على السنة الناس
من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير الخ هذا اظاهر فى المبالغة فى السب
ودون اراده ذلك فهذا اهيف التعزير البالغ الرادع له عن الرجوع
الى مثل ذلك وقد بين القول فيه مثل هذا اذا رجعا الى فى كلام
لو قال لرجل يا كلب يا بنى فقال الطالبان سواء لكن
لو كان المخاطب فاسقا يا كلب وقد علم القايل وقال اراد الطالبان
فلا يبعد قبول قوله فقوله لا يقبض القول غير عند عدم القرينة و
قد رأيت لابى موسى بن مناس بضم الميم وتخفيف النون وبالسين

المهملة وهو الصواب ما يروى عن رجل عن القاسم بن الليث الرقى
فيمن قال لرجل قطع الله يدك او ضربك الله ان ثبت عليه ذلك فعل
وقع فتواه خطأ مرتين الاطلاق فان قال ضربك الله او ضرب
فلان شك فركفره وكان الشافعى ابو خالج هو قطع فى غاية الظهور
وشاهدت شيخنا محمد بن سحنون الخ ما ترى فى رجل قال هذا عرض فلان
اذا عرفه كذا فيحكم فيه بالهجر من القول بخلاف الجلاب
اذا ادى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقد اكذب المدعى بنفسه
بتهاتر ان الى بيضا ولان وبيضا بحان ثم قصد الى كلب الخ فانكر
الرجل ان يكون قال ذلك وجهد عليه لعف عن الناس الخ انما يخص
عن حاله حماية لعرض النبى صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان يكون قد اصله
او فى معاداته بنى فرتج صرف قصده اليه مستند الظاهر الحال
مسئل الوجه الخامس ان لا يقصد تعظيما ولا يذكر عيبا ولا سببا لكنه
يتبع بذكره او صافه اريد اسب بذكر صفته وتعظيمه الى قصد من
القاصد التى ذكر بالمصنف ايستشهد بعض احواله عليه السلام
الخارجة اى يجعل ذلك شاهدا على ما ينفى ضرب المثل وبجعله نفسه
او غيره او عدم التوقير لنبينا صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل كل
ذلك تفصيل لمقامات الكلام ثم اراد ان يذكر بعد هذا الفصل ان
يوضحه بالمثيل فقال كقول القايل ان قتل فى السور نقد قتل الخ
وان كذبت فقد كذب الانبيا هذا مثال لقصد الزراية لنفسه وهو
خرج لما اذا كان على وجه التاسى وحكمه معلوم وكما ذكر فى الاسئلة فهو
عند قول المتنبى هو احمد بن الحسين الكوفى الشاعر الاديب المشهور
الماهر صاحب الديوان الذى راج فيه بكل معنى غريب واعتنى الائمة
بشرح كلامه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثمانمائة ونشا بالبادية ومات
وله ست اربع وخمسين وثلاثمائة قال الصحائف انما سمى المتنبى
لانه ادعى النبوة فى البادية وتبعه كثير فكذب وغيرهم فخرج اليه
لواء اجير حمص بالاحسيدى و فرق اصحابه وسجنه فطلب بلاثم
استشهد على انه تاب وكذب نفسه فيما ادعاه واطلقه وقيل
انما قيل له ذلك بسوء الذى ساقه المصنف على طريق المثال
وهو قوله انا فى امة ندارکها الله غريب كصالح فى ثمود وبهائم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد الزم نفسه فيه انه قصد تشبيه حاله في الغربة بحال نبي من انبياء الله
تعالى وفيه احتمال اخر وهو ان قصده تشبيه حال من هو فيهم بحال نبود
من الكفر والعناد وعدم طواعيتهم له وهذا ابو العلا احمد بن عبيد الله بن سليمان
كان من الحال الاعلى من الفضل وفوق الاوب واما ذكر المصنف شعره
هذا وهو قوله لست موسى والفتية شعيب غير ان ليس كلما
من فقير على طارق المثال لما هو بصدد بيانه من الحكم ومن معاده من الكلام
والا فقد نقل عنه صريح الكفر منها قوله لقيم لنا صلاة تجلي قلنا صدقتم
كذا نقول ثم زعمتم على زعمكم ولا مكابرة الا فقولوا هذا الكلام له حسا
معنا وليست نا بمقول وغير ذلك مما لا شبهة في انه مكفر قال الذهبي
في ميزانه احمد بن سليمان ابو العلا المعري له شعر يدل على الزندقة وقريب
من شعر المتنبي سوى شبهه في قوله حسن يوسف الا انه ملك فلما جاع
يحبس القد منه ومن قوله الله اكبر ليس الخمر في الوجوب كخمرة فاذا
المرء فيه غريب وما اشبه هذا اشار اليه المصنف وكقول حسان بن علي
المعري هو ابو الغالب بن محمد المتقدم بابيه ووزيره ابو بكر بن زيدون وقول
هذا الشاعر كان ابا بكر ابو بكر الرعيني وحسان حسان وانت تحيى انما
يريد به كمال رفعة النسبة به في الفضل بالنسبة الى كل على سبيل الترقي
وقصد المبالغة فيه انه لا فضل فوق فضل هو ولا يكن فيه حياة واقدام
على ما يكب عنه الاحجام واما كونه ناشئا بعد الاسئلة هذا اجواب
عن سؤال مقدر فقد يراه انه يقال قد علم مقصده مما تقرر والفتح بالمثال
فاجاب بان غايته ان توقف امثلتها اما عجزها وقد انكر الرشيد
على امير المؤمنين مروان العباسي وهو مسور على النواس هو ابو الحسن
حسن بن هانئ وله بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم الى بغداد وذويلته
مشهورة وله كتاب وله سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس
وستين ومائة ببغداد ودفن بها واما نسبي ابو نواس
فان كتب بالفاء سحر فرعون لكم فان عصى موسى كفك خطب اصاه
المهابة واسقطوا بعضهم انها بالقاف لان كف الخضب
اسم لحم معروف وكذا اعلى موسى وبكون الخاء الرشيد فرجمة مجزوم
وكسر ملعلى موسى برجمة بجاحقيقتها مضافة اليه فرجمة سوا الذنوب
وهو في غاية الرعاية لمقام سيدنا موسى عليه الله عليه وسلم وجوبا لذكر

الانبياء مقام التعظيم اخبرهم وخول الرشيد له بابن الخنا اي المتنة و
قيل الى له بعثمان وانت المسهوى بعصى موسى اي مذكرك لهارف
هذا المقام وذكر القصي الخ هو محمد الامين وسهره اباه ما بني صلى الله
عليه وسلم وما ذكر شيخ بك الخاني عنه ويعرب فرد الكفر قولا
فاقول لك رجل غير رجلا بالضم فعال بفتحتين بالضم وقد وفى
النبي صلى الله عليه وسلم وناوسه للكلام الموهم الموحش لاسيما
لاهل الذنوب اذا عرفتم هذا فقولوا قد اخطات الانبياء بل هو
خطا شديد ربما يكون وقال عمر بن عبد العزيز سواه المؤمنان
الامام العدل تقدم الكلام على بعض مرجئة النظر لنا كما ينبوا به
غريبا الخ وقد تقدم قول ابن قدامة وغيره في الائمة اذا من قال
وكف بفضل وتقدم الكلام على بخته وقد كره سحنون ان يصلي على
النبي عند النجيب وفي كلامه نظر لانه يصلي انما يريد رؤية العين عن
الشر المنجب منه فجعلها سوء واقعة عنه غايته ترك التفخيم الاعلى طريق
الثواب والاحسان بقرب اذ الاستثنا منقطع واوخال هذا
في الفصل من حيث انه اذا كانت الصلاة في غير موضعها مكروه من
حيث طلب التوقير والتعظيم فكيف من لم يوقره ويخا وسبل الغاري
من رجل منبج الوجه كافر وجهه كغير الخ يعني به كغير الملك المكرم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذي اراد اروع اي الخوف
ظاهره انه يسأل عن اراده عن السباق والعوف يقتضي حمله على
اراده الشارح من الزهد الواقع في جوابه الشارح بعد لانه لم كان
النظر اليه لذامه خلقه والزمام بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم
والذميم القبيح اما بالجهة فقر الخلق وقوله في مالك حارق النار فقد
جفا اي اغلظ فان بالخفا غلظ الطبع وقال ابو الحسن بن الغابي
في شاب معروف بالخير قال لرجل سبا فقال له الرجل سكت
فانك امي فقال الشاب اما كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا
وهذه صورة الغبا وجوابه رضي الله بان اطلاق الكفر عليه خطا
وكتبه في استنهاده اي اخرجه جار على سان التفتيح فحي الخل فقيه
ان يقيس مرتفعة القاسي الوجه السادس انه يقبل القابل وكف
اشار الى ما تقدم من الكلام الدال على النقض فانه كان القابل كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه كافر يعني المحلي من قصد ان يؤخذ عنه العلم وجب على سامعه الاشاوه
واوه وجب على سامعه الاعلام عاصع لان الاشاوه رفع العدث
والاعلام اعم من الاشاوه ولا بد في هذا العلم بقصده التصميم على مقالته كخلاف
مالو علم انه كاذب او كونه فلانيا في اظهاره تلبيس لاحد التقلة حار فجرى
التقليل لعدم الجواز لا واكراج بعيز من قبل نفسه ولا اثرا الى عز عبزه
واليه الاشارة بقوله واما الاعراض المتقدمة الخ والظاهر في عبارته
الحاقه بالتحريم لكن ينبغي ان يسال عن فتوى الامام ابي محمد بن ابي زيد عما
اذا لم يرج نفاذ الحكم وظننا انه لا يفيد فانيه وكافر ينبغي ان يعد الحكاية
لان الحكاية مصدر قولك الرجل اكفر اذا كان طيب النفس وقد علمك الله
مقامات المقربين عليه وعلى رسله فمر لك به على وجه الاكثار ويرحم الله
رحمه الله بذلك الاستصباح على ما قرره من الاحكام على وجه الاستدلال
عليها والذلك وقع في امثال اي امثال ما جاء في الاحاديث مما
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد استدل رضي الله عنه بالكتاب والسنة
ثم الحج بهذين الاصلين الاجماع فقال واجمع السلف والخلف من
ائمة الهدى على حكايات مقامات الكفرة الملحدين لنسبوا بالناس
علة الجواز اذ هم اجهل الناس لينتفعوا اشباههم بغير ما شبه الحال
فيه بالادلة والبراهين واما كافر ورد احمد بن حنبل رضي الله عنه الخ وابجاز
هو المجاني لكتاب فمر الرد على الجهمية وهم اتباع جهم ابن صفوان السمرقندي
المقتول بمرو زمن مقتل زائدة بن الحارث وقوله فمر القول بالكفر يتبع خلق
افعال العباد وغيرهم فمر الحيوانات بالحركات العاورة منهم و
ان اسناد ذلك اليهم مجاز محض وان لا كسب وهو خبر محض ورد
لظواهر القرآن كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت جزاء بما كانوا يعملون
وقد رد الله على الجهمية في اية صحيح الرد بقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى اذ المعنى ما رميت خلقا وقت رميك كسبا ولكن الله
رمى خلقا لا كسبا ومعاصيك المجان الخ بضم الميم وتشديد الجيم جمع جان
قال صاحب الصحاح الجوف الذي لا يبالي بما صنع وموارد الشفا
جمع شعيف وهو الرقيق الغفل والحوض ثم قيل وقال الخ قال
ابن الاثير في النهاية هو مفعول ما يتحدث به المجالسون قولهم قيل كذا
وقال كذا وقد حكي ان رجلا سال الامام مالك رضي الله عنه عن يقول

القرآن مخلوق فقال المالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا غاية في الاشكال فانه دعواه
الحكاية والاستدلال وطلب الارشاد وال على عدم التصميم فلا مؤاخذة
واما اشعار يهود عليه الصلاة والسلام الخ وهذا ايضا مشكل فانه
انما فرضه حاكيا لا مستدلا بابا ولا جاحدا وافضل ما فيه ان فيه شبهة واية
محمد على القول به وايضا فبتقدير التنصيص بين ان يأتي به على وجه الانكار
او على الحكاية والرضا وقال ابو القاسم كلامه مشهور الوجه مبين
حفظ شطر بيت من شعره ولا بد ان يكون له معنى فزنوكفر يعني حفظه
كفر لانه اكفظا لا مدلولا من واقعة تتوجه الى المحفوظ قلت هذا الغريبة
على كفره وقد ذكر بعض فرق الخ الاجماع اجماع المسلمين على تحريم روية
ما تجهر به صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر لا شك فيه رحم الله اسلافنا
المتقين التي عليهم فرجهة اكفرهم وتقواهم فرجهم لما اسقطوا فرجة
احاديث المغازي ما هو فرجة هذا القبيل وتركهم ذلك انما هو على وجه
الكرامة لذكره فذكره على ما تقدم من التفضيل الوجه السابع اي فرا وجه
المقاصد اذ لم يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جوازه
عليه الخ برمته ذلك رعاية المقاصد بنصب الادلة عليه بالقرائن الراشدة
اليها بحسب المقام فاذا كان ذكره لما هو مختلف في جوازه عليه لهذا
المقصد الذي اسندناه اليه كان ذلك خارجا عن ذكره بالمكتسب فلا وجود
السنة المتقدمة وقد اشار اليه بقوله فهذا النبي خارج من المنهي
السنة والقرائن واحد المنهي وهي الانواع والاقسام اجناس
الكلام وقرائنه وقد تقدم اولبس فيه غمض بفتح الغين المعجمة ومعناه
الاستغفار يقال غمضه اذا استغفره لكن يجب ان يكون الكلام
مع اهل العلم استدراك لما فهم من الاطلاق في اجازة السباق يعني
انه لا يكون سوق هذا الكلام جائزا مع كل احد بل مع اهل العلم وفهما
طلبة الدين جمع فاهم كعالم وعلما وكتب ذلك من عساه لا يفهم
وكتبي فتنة هو على لفظ المبني للمفعول اي يخاف بذلك الفتنة وقد
كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف ووجه ذلك ما فيها
فيها من شان امراة العزيز والنسوة ولما كانت هذه ليست علة تامة
لكراهة اورد ذلك بقوله لضعف معرفتهن ونقص عقولهن ونقص

وتبين كما ستراه بذلك الحديث المعجز وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن حاله
بقوله الخ القراط القصف وانح واصله قواط بالتشديد لان عجمه قوارط
فابدل احد حرفي تضعيفه باحد ما ذكرنا وقد اخبر تعالى الخ اى برعى الغنم
عن موسى بقوله واهش بها على غنمي لا غضاضة فيه اى لا وضع فيه
ولا نقص بل كانت عادة الخ بالرفع على انه اسم كان والخبر محذوف
بقديره وكانت عادة جميع العرب الرعي ثم في ذلك لا تنبيه الخ الباء
في قوله بما سبق لهم هذه الكرامة مسببة اى تسبب ما سبق انهم في الازل
قال بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم قد كم لم يزل ثم نسب
الى هذا قال ابو بكر الزبيدي في بيان ما افسدته العامة والصفوه
قمر غير محله هذا ذلك قولهم هو الله الازلي قبل خلقه ولم يزل واحدا في الربة
وكما انه هذا انما الازل قال وهذا كله خطا لا اصل له في كلام العرب و
انما يريدون الكلمة الذي في قوله لم يزل عالما ولا يصح ذلك في اشتقاق
ولا تصريف ولذلك ذكره بتة بعد الى قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى
وضالا فهدى اجيب بان مقام الخطاب مقام اطناب ومعنى
وجدك اى علمك والمنصوبات مفعولا وجد واذا اليتيم فرصفة وواحد
علامته فاكتب للتفرقة منوبا به والنوبه بذكر الشر بدل على الاهتمام به
وعلوشانه وصفة اليتم ليست مستقرة ندم ولا تخفر الا بانبياء ادم كما قال
من الاعراب وهو صلى الله عليه وسلم كما في الظاهر في لغة عجمة
وهي الباطن في لغة الله تعالى فليس لاحد عليه منة وانما ابانا وهم اعظم
منة للملوك شرفا ولذلك وصفه بانه امي لهذه باضافة الى ما وصل
اليه من المعارف والعلوم واطلاعه على سر كل معلوم موجود ومعدوم
وبهذا صارت معجزته بالقرآن العظيم بالغة بالتحدي فبتين بهذا ان
الامية في اعظم المعجزات فهي له معجزة وفي غيره معجزة
تفضله في الدنيا الخ يشير الى ان هذه كلها في صفات الشرف والفضل
مع فوائد تاويلها او حملها على ظاهرها شدد عذر قال صاحب
الصحاح شدد عذر الاول بفتح الثاني المعجمة والميم والثاني بكسرها
اذا ذهبوا في كل وجه وهو او المصنف انهم ذهبوا في كل وجه
هذا التاويل والحمل على الظاهر ويكون قوله فمنهم من آمن راجع الى
التاويل على طريق اللف والنشر والمرتب ومنهم من كفر راجع الى

الحمل على الظاهر حقيقة وترك مذهب الوقف للعلم باختياره كما قرره
هو عن مذهب مالك ولا يشكل الكلام على معاتبة ما قال والصواب
طرح رواياتها والشغل بها فلا ذكر الا على وجه الوقوف بانها ضعيفة وقد
انكر الاستاذ الخ احزاء جمع شيخ جمع على شيوخ على ابي بكر بن مورك
وتكلمه بالنصب على انه مفعول انكر ولا وجه للانكار لانها وان كانت
موضوعة فهي شبيهة في الجملة ولا بد من رد بالجواب لانه لتعلق بها
دلالة على صحتها عنده فصل وما يجب على المتكلم الخ اشار الى الكلام على
الوجه الرابع ان يذكر ما يجوز عليه وما يطرأ من الامور البشرية مما لا يليق
اضافته اليه على طريق الرواية ومذاكرة العلماء ان يلتزم لغير الذاكر
في كلامه عند ذكره الواجب من توقيره هو بالنصب مفعول يلتزم يعني
هذا الواجب التزام توقيره فاذا ذكر الخ الذاكر ما فاساه هذا السداد ظهر
عليه الاشفاق وهو من علامات الايمان والارتعاض هو بالضاد و
المعجمة هنا قولهم ارتعض الرجل من كذا اذا اشتد عليه وانقله وموده
الغدا بالرفع عطفا على والخيط والمعطوف على فاعل ظهر اى وظهر عليه
مودة مما واه من عادي النبي صلى الله عليه وسلم لو قد رعليه بغير دوانه
لو ادرك زمانه فقائل له به يتحرى اى الذاكر الى يجب عليه ان يتحرى
احسن الادب ويتحرى اللفظ مجرى حفظ هذا الرتب واذا تكلم فليعلم
قال ابن بجوزان لا يعلم الا ما علم بريد بذلك اجتناب لفظ الجهل و
عليه يفتح اللفظ وقائل اى يقول لم يشتغل بهذا في القرآن بقوله
فلا كمون هذا الجاهلين اى ومن من يعلم ويجاب بان المقام ليس
مقام تعطف وقدم الكلام على ذلك وايضا لا شبهة تتعلق بما لخالق
فانه الخ يخاطب عبده بما شاء وقد امرنا الله بسلوك الادب مع نبينا
صلى الله عليه وسلم حتى رفع الصوت وحدث بعض الجاهلين
جهارا باسم فاعل من الجهور وهو الجهل قد قوله بتشديد الواو وفتحها
الخ وزان فعل عالم اسم فاعله مجهود والعبارة اى ملكه التفريع الخ او
بكسرة وكسر ها وشدد بنا بعظم الاجر وبرهنة ولو ابدله لفظة لكان بين
السترا وفتحه لتحاق احسن فرجة تفكيك الحسن على القبح ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم ان في البيان لسحرا والحلف هل هو وارد مورد
الذم او المدح فيصل وارد مورد والمدح على معنى انه يحال به القلوب و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسنة نعم يرد خط وسهل به الصعب ولهذا قالوا فيه السحر الحلال وقيل وارد
مورد الذم لانه شبهه بالسحر لغلبه القلوب وجلب الافئدة واصل
السحر في كلام العرب الصرف يقال سحرك فلان ارصرفك وصدك
عن سحرك فما عاد ورد من ارد الالفاظ المتوجهة الخ وذلك لانها
سلوبه عنه فهو رفع لفظ على وضع ما فع لنفس لاو لفظا فخار بعض
المغفلة اطلاق القول بنفر الصفات فانك قلة الاديب نقال
ان الله تعالى يوصف بالسلوب فيقال لم يسمع مثلا بليس باصم وهذا و
ان كان تنزيها عن العيوب فقد قدمنا ان نفر العيب عمن لا يقبل
العيب عيب وقوله لم يصح العبارة متعلق بقوله لا يحرج وانصه فهما فيه يعني
فيرتفي عنه وجالس بين قوله تسبح ويضحك ثم ذكر مسالة على وجه التصحيح
فقال لقوله لا يكون عليه الكذب ولا اتيان الكبيرة بوجه وهو ظاهر
الباب الثاني في حكم سابه وشاتمه الخ ولهذا لا يقتل عندهم توبته
هم مطلوبون بما قامت الدليل على ان قتله حد ولو كان حدا لسقط كما قدمنا
قبل الله لم تركه صلى الله عليه وسلم في حال من الاحوال حتى قام خطيبا
شاكرا على الشفاعة فيه الحد وحتى قال في خطبته وايم الله لو سرقت ابنة
محمد لقطعت يدها وقال شيخ ابو الحسن القابسي لا يحفر هذا اقبر بغير وكذلك
قد اختلف في المرتد بقتل الخ وهذا فيه نظر لان الاصل عدم ذلك
ولان القول بعدم قبول توبته انما هو من جهة ظهور ما على الحقيق
وتجنيه من قبل نفسه من قبل لهذا اللبس والشارع ناظر الى حفظ الدماء
وقبول لذلك ايضا قوله فمن قال اقبل توبته لانه استدل على صحتها
بتجنيه وهذا فيه نظر صحيح موضع للتصحيح والتضحيح والمرتد يؤتاب
بعد القدرة عليه هذه مسئلة اخرى لا تقطع فرعها اجراء الخلاف
لان المسئلة التي وقع فيها الخلاف قبل القدرة عليه وهذه المسئلة لاحق
لها في هذا الباب بنظار نعها لا تعقوبة ولسان الا ان يجري المرتد مجرى
الساب وقال القاضي ابو محمد بن نصح فيه نظرا لانه يفرق منه قبل
طرق الموة بالحبس موجبا لقوله توبته ولا تسلم كونه موجبا لاسقاط
ولا مقابل ولا اثر له في التكفير فضلا من عدم قبول التوبة منه فمقتضى
الحبس على هذا الفرق لان سب الله غاية الكفر ان شتمه ما هو
حال عليه الكفر فطعا فقد استعظم سبه الولد اليه بقوله لكاذب سبهات

يتفطرن منه وتشق الارض وتخر الجبال الى قوله ان دعوا للرحمن ولدا
ولان عدم ترك الحد وانما هو من اجل حق الله تعالى وحق الله
ينبغي ان يكون مقدما على حق العبد فان رعاية السيد اولى فان
قيل تقدم ان الايمان هو التصديق الجزم فيكون الاقوال والافعال
منفصلة عنه فيكون القول وبدل الكفر وهو لا يكفر عنه اجيب قد
اعتبر الاجماع الدليل لدلوله في الايمان وضعفه ولان الارتداد في
سيقر المرتد لا حق فيه لغيره من الا وسيبين فيما غير ظاهر لان الايمان
به متعلق بكل احد وهو التصديق به والتزام جميع حوقه والمرتد مكذب
به ناقض عهده ومنه ومن سب النبي متعلق به حق الله وفي قتله الايمان
حقه الايمان به وسبه بنافيه اي الايمان به فمكان كفرا ولم يقبل سبات
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا مشكل اذ لا يجامع سبه الايمان به ويقبل
الله الايمان ممن لم يرض بحكمه فكيف بمن سبه ومن المقرر عند المتقدمين
عدم منه هذا الايمان والا خلال بحاكم يدل عليه قوله لا يومن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه الحديث وانظر فطعا بنافي المحبة لا يدل على نفي الايمان
ومما قدم المصنف كلامه على قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الاية رد على
ذلك حبط العمل في قوله انه تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر الى غير
ذلك مما استدل به على كفر سابه ولان توبته واظهاره انما بنه
ارتفع اسم الكفر ظاهرا بقدم عليه انه يكون معتدا بالكفر الباطن عملا بموجبه
والاحكام منوطة بالظاهر وفي الباطن وقتله بالكفر الباطن خلاف
موجب الادلة وكلام سيدنا الخ فان قلت هم لا يعتبرون كفره في
الباطن ولا عدمه وانما يعتبرون زوال كفره بتوبته ورجوعه فيرتفع الظاهر
اجيب فيما حاربه كافرا في الظاهر حتى اثرت توبته ورجوعه في
زواله فان كان هو السبب فحكمه هو الكفر لان الفعال السبب له موجبا
كفر وقتل لانا نقول الكفر موجب القتل واذا ارتفع موجبه ان
القتل حكم من الاحكام ولا بد له من موجب فان قالوا هو السب فجوابا
مع قطع النظر عن كونه كفرا فقد قام على خلافه وان قالوا هو السب
من حيث انه كفر كان القول بان قتله كفرا حدثه غاية الظهور
وكلام سيدنا الخ هذا الكلام مع ما تقدم **فصل** واذا قلنا بالاستتابة
الخ لو عبر بقد له على الخلاف في استتابة المرتد لدلالة الباب

على الطلب لكان احسن لانه اذا اوجد التوبة فمن غير طلب منه اعتبرنا خلاف
لقوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه وهذا منه وذلك الظاهر لما جاء من تعهده به
والقرائن والسنة وما استقرى من افعال الصحابة وغيرهم من الخلفاء ان التوبة
من الردة تقبل ما يصير به الكافر مسلما وقد حكى بعضهم عطفا بر بهر
انه لا عذر له في الارتداد فيقتل حتما وهذا بره وما تقدم من الادلة على
قبول التوبة وبستتاب الاسلامي اي الذي كان كافرا ثم اسلم برهة
ثم ارتد فجاء الشبهة عنده باعتبار ما كان عليه من الكفر فيكون طلب
استتابته نظرا الى ابتدا ارتداده لا من حكم الحاكم فيها وجمهور العلماء على
ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء فقال مالك والشافعي والامام احمد
يقتل المرتد كالمرتدة وقال ابو حنيفة يحبس ان كانت حرة واما الامة
فلا تحبس عن سيدها بل تقتل والاصل في ذلك ما روي عن سيدنا علي
رضي الله عنه من انه قال لا تقتلن في الردة ولكن قال باستتابتهن وافقه
على ذلك عطاء وقتادة وقال مالك الخ هذا مذهب امامنا رضي الله عنه
وقال به جمهور الصحابة واما عدها اي الاستتابة الخ هو قضية حسن اولا
بانه الشيخ المرتب في الاسلام او هو مقتضى اصل الشرع فان شرائع
البارئ لا يدخل في الاسلام والمذكرة على الاستتباع مرة وهو كله
وهذا احد قولي الشافعي لعموم القول بالتأجيل وقد تقدم انه اظهر قوليه و
التأجيل لا خلاف فيه عند الامام احمد رضي الله عنه ان الاستتابة ثلاثة ايام
فان قبل لم اعتبرت الثلاثة في الشرع قيل لانها اول مراتب العدد والعذر
والترويح وما عداه وفي الشرع مقضية قوم صالح حيث عقروا الناقة بعد
ثلاثة ايام وقال بعضهم واثر ثلاثة ايام وروي عن علي الاستتابة
شهرين وتوجيه بانه لما ان كان في الشهرين عقوبة النفس في الغارة
القتل ان لم يسلم والاصنام جعل مجاهدة له لعله يتوب
وقال اصبغ ان كان من هذا وان كان ممن يحمل على الاسلام كمن يخشى من النفاق
وبجاب بان الاصل عدم النفاق وفي الثاني الى الحسن الظاهر الخ
هو حسن غايته في تأليف القلوب وجذبها فان قال لموسى وهارون
فعوله لانه قولا لينا والذي بستتاب ابدا فلا يرجع وفي الصحابة ثلاثة
نفر اسمهم بنهاق بنهاق الغار ابو مفضل الشيخ بنهاق اور وينبغي ان
روى عنه اثبت في السر الثالث بنهاء الانصاري وقد روى البيهقي ان

النبي صلى الله عليه وسلم استتاب رجلا ارتد اربع مرات وقال ان راهب
هو عبد الله بن وهب الاصبحي **فصل** هذا حكم من ثبت عليه ذلك اما من
لم تتم الشهادة عليه بأن شهد عليه لواحد او اثنين فهو الناكس فيجاء فيه عدول
فورا بدر رعشة النفس اي تثقل في النفس الى التفكر نظرا الاعلام كما تقدم ولما كانت العقوبة
الخ وهو ما حكاه ابن المنذر في قوله لا يعلم احدا اوجب على المرتد غير المرأة
الاولى او بأنها اذا رجع وهو مذهب مالك وتقدم عاجلة فاما من لم تقم عليه
سوى شاهدين الخ بعبارة ان تؤثر اخف في غيره كما انه لم يشهد عليه بمقتضى
عدم الحكم راسا فما وجه الانتقال الى التفكر من هذا الكلام يحتاج الى فضل
بما بعده **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي صح بسببه مانع فهو بيان
من سب النبي في السابع شرع في بيان حكم من سبه فاهل الذمة
بالمعجمة المرة وقال ابو عبيدة الذمة الامان او وصف بغير الوجه
الذي كفر به واحتقر به من وصفه الذي كفر به كقوله انه ارسل العرب
خاصة ونحو ذلك ومثل هذا على ما يتقض به العهد وقد اضاف العلماء
فيها او افعل احدهم عاجلة مقتضاة ومقتضية على الاسلام وهو اربعة
اشياء ذكرناه على حالاتهم بجلاله وذكرنا به المجيد او وبينه الحكيم
او رسوله الكريم بما لا يشتبي فهل ينتقض عهده بذلك ام لا فقال الامام
احمد ينتقض بذلك سواء اشترط عليه ذلك ام لا وعليه الامام مالك
وعند الشافعي رضي الله عنه وحكى ابن مصعب الخ سواء حدث ابو بكر
بن الحارث الفقيه الفقيه قاضي المدينة بروى عن مالك انه نص
عليه ولم يفرضه الى سحنون وابي القاسم انهما قالا انه كذلك في علماء
المدينة وابن القاسم مصري واختلفا فيما اذا سبه ثم اسلم لكن هذه
المسألة مبنية على اصل وهو ان قتله هل هو حق مقابلة تقدمة العهد
او من قبيل الحدود وظاهر كلامهم انه قتله حد وهو كذلك فلا يسقط بالاسلام
بدليل ذكره التفرق بينه وبين السلم فاسلم ثم تاب وقيل لا يسقط
بالاسلام ذي الساب فيه هذا وان احكامه يقبل فهو قوي من
جهة الدليل وهو المعتمد من المذهب واذا كنا لا نقبل توبة السلم فانه
لا يقبل توبة الكافر اولى وهذا الكلام ظاهر الضعف لانا نقول لهم
ان خلع ربقة الاسلام سب النبي في السلم ليس كفره نهو مكابره وان قلتم انه
كفر السلم في الحال بأبي السلم والكافر بجامع الكفر وحينئذ فلا وجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقوله لانقبل توبته المسلم وان قالوا الكفر به والصدة الاسلام ما يترتب عليه عند
تعالى ويكون منه حدا فانما نقبل الموجب للقتل الا الحد لا الكفر حتم لو لم يتب
فلا يكون كفره موجبا للقتل وهو خلاف الاجماع على القول بكفره قال مالك
في كتاب ابن حبيب هو عبد الملك بن حبيب صاحب الواضحة وابنه لا حجة
منه المورد وقيل الابيض لا احمر وابن عبد الحكم بضم الحاء المهملة والكاف
اسمه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري يروي عن الليث وعن مالك
واصبغ هو ابو الفرج من شيوخ سماع اسد فيه وروى عنه ابو حاتم صدوق اخرج له بعض اصحاب الكتب
اعلم المذهب هذا الحكم بقتله وقول سحنون واصبغ لا يقال له سلم
ولا نسلم معناه انه لا يحمل على الاسلام لانه ناقض للعهد ولو لم يقل ما يحمل
لانه بالنقض صار من اهل الحرب وهم يحملون على الاسلام وفي كتاب
محمد سئل ابن المواز لمحمد بن سحنون وكلامه محمل يحتاج الى تفصيل لان
قوله ولو لم يستتب هو هو يعني انه لا يطلب منه توبة او يعني انه لا تقبل منه
وان تاب فانه كان الاول اشكل بالمسلم وهذا انه لا تقبل توبته على
الصحيح في مذهب المولف وانه كان الثاني اشكل بالذمي وان اسلامه
توبة مقبولة وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال لم يرد به الا
تبركهم وما يدينون به وقال سحنون في سكران سلمانة قال اليهود يقولون
بقول اللام فيه للعهد الذهني فصل فمن سرق من قبل ان يبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم اصل السرقة اخذ الشيء اوقوله ورثت فلانا
ارثه وورثه والحاء عوض عن واو وهنه قطع بكسر القاف كالعلة لذلك
يعزر سئل الى كفر فعله هذا يكون محكوما عليه ظاهرا او باطنا قال يحسن
القاسم لم اجد فيه حسن انما سلمنا انه يقتل هذا لاكفرا ذلك الوقوف بالسب
واظهار التوبة واحسن من ذلك واظهر قوله وحكمه في عبارته وسائر
احكامه حكم الاسلام كمن في قوله ولو اقر بالسب واستمر عليه واشتهر من
التوبة نقتل على هذا الحال كافرا فانه فرهذه الحالة عقل كفرا وقد ذكر
اصبغ عن ابن القاسم عبارة اخرى غير رضي عنه فانه قتل يعزر المرتد فحاله
بعد قضاء وبينه وجنايته وانفصاله لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
وسئل ابو القاسم بن الكاتب الى الافتقار هل يحد حيث انفصل المرتد
بالسب الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وكتابه سحنون الخ

فائدة سحنون اما ان يكون من السحنة بالتحريك وهو الهيئة واما ان يكون
من السحنة وهي حسن المعاشرة والنبي ابو محمد ابن زيد هو صاحب
الرسالة الخ افتا وصحيح لما حنه مر الو فاكبي الله واختلف فيها فرجع
هو نظر صحيح اولا يتابع ان مضمون الكلام نسبة الله تعالى الى الكبر ونقله
المذوري الروحة عن المولف واقره الكن قال المحب الطبري يوهم
كفره فوجه من قال في ساب الله بالاستتابة انه كفر وروه محققه
لم يتعلق بها حق الله تعالى الخ اتهم كلما مدان سب النبي صلى الله عليه و
سلم روة غير محققه وبحثه البحث مع من قال بان قتله حدا لكفر
بان يقال له قد حكمت بانها ردة وما معنى قولك غير محققة فان كان
يعني تعلق حق الرسول ليكون اخص فرمطلق السكر وة لا تعلق كفر وزنادقة
لما تبين من ارتباط حق الله تعالى بحق الرسول وحق الرسول وارتفاعه
بالتبع غير محققة فهل يقال لام لا فان قلت بانها كفر الخ القول بانه
قتله كفر وان كان غير كفر فما وجه كتبتها ردة فاشبه متعمد الكفر فيجب
وهذا فيه نظر لان السب نفسه كفر ليس بعد الحق الا انفصال ووجه ترك
الاستتابة انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهاره الاسلام اتهمناه وظننا انه
لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له فحكمه حكم الزنديق فصل واما من اضاف
الى الله ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة الخ عقد هذا الفصل
لبيان حكم العالم المخالف اعتقاده وهم لا اعتقاد اهل السنة والجماعة و
هو لا خلاف السلف والخلف في تكفيرهم واختلف قول مالك
واصحابه في ذلك بغير في الحكم من التكفير والقتل ولم يختلفوا المرجحات
مالك منه في قتالهم اي اذا كثروا واغلبوا اي اجتمعوا طائفة واحدة
يستتابون قبل قتالهم وهذا اجمالا خلاف فيه واما اختلفوا في المتقدم وانهم
يعتبرون هذا موضع الخلاف فاكثر قول مالك واصحابه ترك القتال
بتكفيرهم وترك قتلهم البالغة في عقوبتهم وهذا الكلام يدل على ان الامام
مالك واصحابه اقوا الا بالتكفير والقتل ان لم يقع منهم توبة وهو مشكل
على ما سيأتي في القول بالتكفير في مقام التاويل والاجتهاد و
يجب عنه الاجوبة وانه حكم على شخص باني عاقبته في الاخرة النار والخلود
الدائم فيها وحكم عليه في الدنيا بانه يباح الدم والمال والخطاء في ترك
الف كافر هون عند الله من سفك دم بغير حق ثم ان هذه المسالة الاجتهادية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن يحكم بنهيها هذا الحكم كغيرها واختلاف قرائن احوالها ومعرفة الالفاظ
المحتملة للتاويل وغيرها المحتملة سيذكر معرفة حرائق اهل البدع الموجبة لتـ
ضليلهم ومحاذرتها ومعرفة وقايع علم التوحيد وبهذا استغنى عن تطويل
مع اهتمام الاغراض واختلاف التعصبات ولهذا ترى اقوال ا
لمحققين فمثال الامام ابو القاسم الانصاري ان الفاصل اما بكر ا
لاسفراييني واما اسحاق الاسفراييني وذكرا قوالا لابي الحسن الاشعري
ثم تكفير المتاولين سنعرفه فالحاصل انه يرى ذلك وروى عبد الجبار
عن الامام احمد بن الحسين عن ابي حازم العبدوي عن الامام ابي علي زيد
بن احمد السرخسي انه سمعه يقول لما قرب حضور اجل الامام ابي الحسن
الاشعري في داري ببغداد وعالجته وقال اشهد علي انه لا اكفر احدا
من اهل القبلة بذنب لانهم يسيرون الى معبود واحد وقال الامام ابو
الحسن الاشعري ايضا في صدر كتاب المقالات اختلف المسلمون
في اشياء كثيرة ضل فيها بعضهم وتبرا بعضهم من بعض الا ان الاسلام
يشملهم ويعمهم الا ترى كيف سماهم مسلمين وان كانوا مختلفين و
قال الامام الشافعي رضي الله عنه اقبل شهادة كل من قال بالوعيد والخوارج
الا الخطابية وهم قوم يشهد بعضهم لبعض ووافقه على ذلك الامام
ابو حنيفة وقال امامان كبيران في كتاب غياث الامم ان قبل لنا
فعلوا ما يقتضي التكفير وما يوجب التضليل والتبديع قلنا هذا واقع في غير
موضع فان هذا العبد الفقير قد ترك وقال النصاري في ثلث الادلة سمعت
الاستاذ ابا القاسم القشيري يقول راجعت الاستاذ ابا بكر بن
فورك في هذه المسئلة مرارا فلم يجز جوابا وقال حتى انظر فانا بينه
وبين الله وقال القاضي ابو الحسن الرومياني في الجملية لا ينبغي ان
يحلف حالف المبتدع فان حلف لا تنعقد يمينه الا على انه لا يكفر احدا من
اهل القبلة المختلفة وقال عليه الصلاة والسلام فرض صلاتنا
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فله مالنا وعليه ما علينا ولهذا
يتاكدون ويتحرزون عليه مع وجوب الاحتياط وقد اختلف فيه مسائل
منها لو ادعى ان المعدوم شيء قبل يكفر لانه قابل بالعدم وقيل لا لانه
قدر معلوما وهميا هو متعلق العلم فهو موجود ومنها تارك الصفات
قيل يكفر بجهله بخالقه وفيها الخلاف المشهور والراجح عدم التكفير كما

فعل عنه جميع بكسر الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة والخاء المعجمة ثم ل
بكسر المهملة وسكون المهملة قال ابن ماكولا كان شيخ متكلم الفقراء فصار به
عصر رضي الله عنه وشيخ التاسلة فرقة مالسة ومنها ناجية المرجئة
والراجح انه لا يكفر لكن عقابه في الاخرة انه لا يرى الله تعالى ولو دخل
الجنة وهم اعظم لذات الجنة وبهذا قال محمد بن الموازي الخارج
وهم الذين كفروا عليا رضي الله عنه وقاتلوه لكن المروي عن علي انه
قال لهم بعد قتالهم ان لكم علينا ثلاثا لا نبدؤكم بالقتال ولا نمنعكم
فيما في ايدينا ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نمنعكم مساجد الله ان تذكر
فيها اسمه وقول سبعون في جميع اهل الاهواء الخ لكن اهل الاهوا
تختلف مقالاتهم فمختلف الحقيقة ما خطئوا فيها ومنهم الغلاة
لان الفرق المنسوبة الى الاسلام قد افترقوا فرقا كثيرة وهم
مع كثرة اختلافهم بين غلاة ومقتصدين فالغلاة هم الذين
منهم كانوا اما حطاهم اتخذوا اقباح توجب الكفر كالحلول والاتحاد
فمنهم من زعم ان روح الله قديمة ومنهم من زعم ان الله على صورة حروف
الهجاء والخطابية ادعوا الالهية جعفر بن محمد الصادق واسباية
ينسبون الى عبد الله بن سبا ادعوا الالهية سيدنا علي رضي الله عنه وزعموا
انه في السحاب وقد احرق سيدنا علي منهم جماعة واذا قال الواحد
منهم قال وهو انا فقالوا انه روح ذلك الجسد يقول سيدنا علي رضي الله
ولما رايت الامر امرا منكرا اوقدت نارا ودعوت شيرا وكالسبا
والمجسمة فمنهم من زعم ان الله على صورة الانسان و
انه سبحاني كله الا وجهه وكان الخيري من الغلاة كفر الصحابة فلقيه
سيدنا في طريق مكة فقال له انت الذي تقول ولا اقول وان لم
اعطك هذا كذبت الرسول ولا شك ان هذا كفر صريح ولكنه
لم يكن كفر الصحابة ولما اجمع الصحابة على قتالهم حكموا القدرية بانهم
المجوس لقوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة
وحكموا الحلولية بانهم الروافض وحكموا المجسمة باحكام عبدة الاوثان
كما ان المعتزلة لا تكفر المجسمة بل هم مبتدعة وقال عيسى بن ابان القاسم
وهذا هو عيسى بن ابراهيم وابن القاسم تقدم اسمه عبد الرحمن فهو الاباضية
بكسر الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف ضاد معجمة ثم باء مثناة

مشتقة ثم نامهم طائفة فرقة الخوارج منسوبون الى عبد الله بن اماض التميمي فخالفهم
في زمن مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وهولاء يزعمون ان مخالفيهم كفرة
اهل الضلالة كافر - طائفة منسوبون الى القدر بفتح الدال وسكونها و
هذه الطائفة قد انقرضت ولم يبق منهم الا القليل ويطلق هذا الاسم
الآن على من يقول ان الخير فعل الله والشر لم يفعله فاعله وهو مذهب باطل
قال الغزالي قيل هم عبد الله وقد لقبوا هذا هم ونسبوا الى اهل الحق وهو
تلبيس لانهم اهل الحق يضيفون امورهم الى ربهم ويعتقدون القدر و
الافعال الى الله وهم يرفعون اليدين حيث يرفعه وهم الاقرار الخفي فرفض النفس مما
لا اصل له في كتاب ولا سنة وهم المعتزلة كما تقدم وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار والبدعة تنقسم الى الاحكام الخمسة وعرفوها بما انقسم
الخامس وهي الحرام والتحريف مصدر حرف يحرف وحرف الكلام
تغييره وهو اعم من التبديل لحفظ اللفظ والمعنى وقول المصنف كما حكاه عنه النووي
في شرح مسلم في حديث عبد الله بن عمير رضي الله عنه حيث سئل عن
اهل القدر فما جاب في شأنهم ما يقتضي ظاهره التكفير حيث قيل له
في السؤال يزعمون ان لا قدر وان الامر انف بفتح الهمزة والنون اي
مستأنف لم يسبق قدر ولا علم فرد الله وانما علم بعد وقوعه فقال
عبد الله بن عمر فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم والذي
يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد
ذهبا فانفقه ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره هذا فمن القدرية
الاول الذين نفوا التقدم علم الله بالكليات وقابل وذلك كافر بلا
خلاف وهولاء الذين ينكرون مزاد القدر بهم الفلاسفة فهم الحقيقة فانهم كفار
مراده بالقدرية هولاء فلا يفهم كلامه واهم سلموه او قد حكى لقوم
من غير خلاف كما نقل عنه وان كان مراده بالقدرية هنا ما قدمناه
من نسبة الخير الى الله والشر الى غيره فقد حكم الشارح بهذا عليهم انهم مجوس
من حيث قولهم بالنور والظلمة والخير منسوب الى النور والشر منسوب
الى الظلمة ثم ان تفسيره لا جاء بالقدر خيره وشره على معنى ان الله هو مقدر الخير
والشر الى غيره صدر وراء حقا كان كما قرأ لا خلاف قال ابن القاسم
من قال بان الله لم يكلم موسى استتيب فان لم يتب قتل
وان قال بان الله كلم موسى ولكن لا يعلم كيف كلمه لم يقتل
لان هذا القائل لم يكلم موسى بصوت ولا حرف كان صحيحا وبذلك

فصل بخلاف تعصبهم الكلام بالسانهم ودون التفسير وان جبيب وغيره
قد اصحابنا بما ذكره المصنف هم وهذا ليس بظاهر لانهم لم يقولوا كلام الله لموسى
وانما حكوه على الواسطة لان الكلام المسموع عندهم هو المنظم فمن حكوه
والاصوات التي على مقاطع الحروف واستقدوا كلام النفس
وغايته ما فيه الحكم بالخطئة دون التكفير هم الخوارج والقدرية المرجئة
منها شابهه بعبارة يرى بعضهم من نفي الكلام وغيرهم من الفرق والمرجئة
هم الذين يعتقدون ان الايمان لا ينقص بعد المعاصي كما ان الطاعات
لا تنفع مع الكفر فسموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجى لعذابهم من المعاصي
بعبارة اخرى عندهم وهم لا يعتقدون ان الله تعالى عذاب على المعاصي اصلا ولا يلزم
من الناجية ترك العذاب والناجية لا يوم اجزا وعلى اعتقادهم هذا
فان بعض سفهائهم المرجئة وهو مذهب ظاهر الفساد لانه يترتب عليه تعطيل
اوامر الشرع ونواهيه وهولاء كفار لانه تعالى قال فمن تقلت
موازينه ومن خفت موازينه والميزان منصب للموحدين وقد شوهد
في تدريج القدرية الخ بضم السين بني للمفعول فالمشاهد رؤيته وقال لا نرجوه وفي استثنائه دون
بالاية وبل على كونهم مجوس هذه الامة لانهم
جعلوا شريكين في الخلق احدهما يقدر بالخير والاخر بالشر وروى ابن
ابي الدنيا كلهم كفار وهذا مشكل غاية الاشكال فقد قال الامام رضي الله عنه
اقبل شهادتهم وان اهل الاهواء الا الخطابية وكلهم في النار لا يدخل الكفار
بجوار خدم المخلص وقد قام الاجماع انه لا يدخل احد من خالفه في التوحيد
النار ويخرجون بالشفاعة قال الحبر مالك من وصف شيئا من ذات الله
تعالى واشار الى فرجه وقطع منه كذلك لانه سبه الله تعالى بفعله و
هو مشكل لانه لا يكفر اما اذا كفره به امام لا كفر كان الاول فهو هو ندا
الثاني فهو متبوع يجوز على بدعته وكلاهما لا يقطع عقده وقال من
قال بخلق القرآن فاقتلوه وهو مشكل ايضا وما ورد فيه كذلك مؤول
بكفران النعمة او خرج مخرج الزجر من ذلك واذا سئل الشخص عن
كلام الله تعالى فيقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فان القرآن له
اطلاقات يطلق ويراد به المعنى القائم به سبحانه وتعالى وهذا قديم
لا كلام فيه ويطلق ويراد به الثابت في اللوح المحفوظ ويطلق ويراد
به ما نزل به فرسيدنا جبريل وما تلاه البشر صلى الله عليه وسلم وما هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرسوم في مصاحفنا وما [illegible] القرآن غير القديم هو الاول وقال البقاعي في رواية نافع هو عبد الله
نافع خليفة الامام مالك رضي الله عنهما هو الطبقة الوسطى من اصحاب
مالك وهم اهل المدينة عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم المكنوف بكنية
ابو محمد روى عن مالك وغيره ولقبه مالك وانظر اية اهل كان صاحب
راي مالك وحضر اهل المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا
وفيه قال البخاري تعرف وتنكر سكتوا عنه وقال ابن معين هو ثقة ثبت
وقال ابن قانع قلت لاحمد بن حنبل هذا الاعرج قال ابن نافع و
كان اصم امينا لا يكذب قال صحبت مالكا اربعين سنة مالكت
عنه سبعا وانما كان حفظه الحفظة وهو الذي سمع منه سحنون وكبار
اتباع مالك قال اشهب ما حضرت لمالك مجلسا الا وابن نافع
حاضر فيه ولا سمعت الا وقد سمع لانه كان لا يكتب وانما كان اشهب
ما حضرت لمالك مجلسا يكتب له ولنفسه وجلس مجلس مالك بعد ابن
كنانة وكان ابوه [illegible] وله تفسير في الموطا توفي بالمدينة في رمضان سنة
ست وثمانين ومائة بجملة ويوضح هذا به وهو كلام حسن خرج على القواعد
قال القاضي ابو بكر الباقلاني بالموحدة وسكون الراء وفتح القاف وهو من اصحاب
مالك هذه ايته العاقبين جوابه ارجواب مالك مختلف فقيل المنفر
هو القرآن وهو طالب البصيرة والنظر حتى وقف بكونه داعية على المتابعة
وهو الذي يدعو الناس الى بدعته ونسبه بالبراهين الحسنة وغيره
لشبهة فكل من تمسك منه بشبهة انقاد وجاء اليه وعلي بن المنذر
عن الشافعي رضي الله عنه انه لا يستتاب القدري تقدم قول الامام
انه لا يكفر احدا من اهل القبلة والذي قال السلف الخ فان كان المراد
بالقدرية الاول كما حكاه النووي عنه فكفرهم لا خلاف فيه او هم بالملائكة
وهم كفار على تفصيل فيه وان كان المراد منهم القدرية القول الزهم
القدرية بمعنى هذه الامة فلا يكفرهم وكذلك قالوا فيه الرافضة
والشاكة وبهذا يقضي هذه الروافض الذين انكروا كل القرآن وغيروا
من الجمل وهو لاء الامامية الغالبين ما عامة شاهين على الباقر نصا
عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه واجتمعوا بتوريث العمة بالخ
هو والفتح لكما المرطاة وبالمد فرية بالقرب من الكوفة قد سلبان الخ

منها الخوارج وتخالفوا على ارجم منسوبا اليها من عرف بالقدر من مات
منهم قال اسماعيل هذا الاستدلال غير مستقيم لانه ان وجد فيه
ما يقتضي الكفر فهو كافر في الحكم ولا حاجة الى الالحاق وان لم يوجد
فيه فالفصل غير جائز فصل في تحقيق القول في الكفار المتاولين
هو قوله تعالى قتلت الرجل الخ وعونه كافرا وهو وجه الكفار
والكفرة والكفر بالكسر وبضمه كفورا لانه بستة اوجه والتاويل هو المصير
مايؤول اليه الشيء واحترازات قوله اي قول القاضي ثم المسندي
مسئلة التكفير على نحو قول امامه مالك رضي الله عنه وانما والاصوب
اختلاف الكيوت وهو كلام صحيح مخرج على القواعد التي الحسن
الاشعري وقد تقدم انه استشهد على نفت عنه موته انه لا يكفر احدا من
اهل القبلة لان المسلم لا يسلم بتكفيرهم وقال فيهما اي غير هما الخ مكرر
والقاضي ابو بكر الانزجاب الاحتراز منه التكفير اهل التاويل و
هذا بعض عبارته القرآني وعبارته نحن كنا به الا متقدمون في الاشتقاق
المرتبة الرابعة المعتركة ولشبه والفرق كلها سبع الفلاسفة وهم الذين
يعتقدون ولا يكونون الكذب لمصلحة ولا لغير ها ولا يستقيم بها قبل
لمصلحة الكذب هي التاويل ولكنهم يتحيلون في التاويل قولا واعرهم
في محل الاجتهاد والذي ينبغي ان يسبل المصير الى الاحتراز منه التكفير
ما وجد اليه سبيلا فان استباحة الدماء والاموال في المصلين الى
القبلة المقرين بقول لا اله الا الله محمد رسول الله خطير ولكفاف الف
كافر في الحياة اهون من سفك محجمة فيه ودم مسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
والقاطع الاحاديث الخ بعيد الخالبت بعد وحمايل اي قاطبة لمتاويل
فلا يقطع بسنة التكفير وما كفت او يكم كما مر اوه ما على وجه الاشتقاق
والا فاثيم لسماهم الارض فاثوا وجاءوا يوم الخ هذا لا يشكل على ما تقدم
وان كان اثيم عاد هلكوا بالريح فالمراد استيصالهم فتلافا في به مبالغة
في قبائحهم لانه محمول على ما اذا اقترنوا على المسلمين مع ما هم عليه فزار الكتاب
الضلال فاق اهيج الغابرون الخ هذا الحديث ساقه البخاري عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من
قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية ثم لا يعود فيه حتى يعود السهم الى موضعه قال ما سماعك قال
سماعي الثعابين او قال وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
قيل بكسر الخاء والمراد مسجد المدينة والله اعلم حج ثروة عظم باين
نعرة الخير والعائق المعز لا يرفع الى الله اذا عمالهم منافية لذلك والرمية
بكسر الميم المخففة وتشديد التحتية سهم الرمية الى المرمى والفوق بضم الفاء
موضع الوتر من السهم بكسر السين المهملة مقصورا ومحمدوا العلامة
وهو لاكماق الثعابين شعارا لهم خلاف ما كانوا عليه السلف انهم ما كانوا
يحلقون الا في نسك او ضرورة والمراد انهم كانوا يحلقون لحاهم ايضا
والمراد به الافراط في الفتل والعسد المهملة والمهملة استيصال الشعر
واجاب الاخرون بعني الغايلين بعدم الكفر ان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بقلوبهم كمن يتلو بلسانه قولهم يمرقون من الدين اي الاسلام الا
ان يريد بالدين الطاعة اي لا يعودون الى طاعة الامام الذي خرجوا
عليه فيمكن الحمل على هذا ولا اشكال حينئذ وقال ابو الهزيل هو محمد
ابن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد
الطويل عن واصل بن عطاء والقرد عن اصحابه بعشر مسائل احدها
ان الباري سبحانه وتعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته
ذاته حي بحياة وحياته ذاته وقد اخذ هذا من الفلاسفة الذين يعتقدون
ان ذاته تعالى واحدة لا كثرة فيها بوجه وان الصفات ليست وراء
الذات معانى قائمة بذاته ترجع الى لوازم والفرق بين قول القائل
عالم لذاته لا بعلم وبين قول القائل لا بعلم هو ذاته ان الاول فيه
نفي الصفة والثاني اثبات ذات هي بعينها صفة واثبات صفة
هي بعينها الثانية استحالات لا يحل لها يكون الباري تعالى مريدا
بها وهو اول من احدث هذه المقالة وتابعه عليها الناجرون منهم
الثالثة قال في كلام الله انه بعضه لا في محل كن وبعضه في محل كالامر
والنهي والخبر والاستخبار كما زعم المكون عنده غير المكلف الرابعة
انه قال في القدرة مثل ما قال اصحابه وذاته لا يعبد عليه وجه الاستدلال
وفارقهم باين قال في اهل الجنة فيما خلقه في الاخرة انها ضرورية لا قدرة للعباد
عليها كلها مخلوقة للباري فكان بهذا قد رجع الاول جبريا في الثانية
الخامسة قال ان حركات اهل الجنة تنقطع والبصيرون الى السكون وهم

يجتمع اللذات في وقت السكوف لاهل الجنة ويجتمع الالام في وقت
السكوف لاهل النار واما التزم ابو الهزيل هذا المذهب حيث التزم
في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث
التي لا اخر لها فرجهة عدم التناهي فقال انه لا اول لحركات لا
تتناهى اخرا ولا اول لحركات تتناهى اولا بل يصيرون الى السكون
وايهم وكانه ظن ان ما التزم به في الحركة لا يكون في السكون في الساعة
قوله في الاستطاعة انها لعرض في الاغراض غير السلامة والصحة
وفرق باين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال يقدر منها
فيفعل بها في الحال الاول وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية
قال محال بعض غير حال ثم ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير الموت والجهل
والعلم وكل ما لا يوقف عليه وقال في الادراك والعلم كالاول
في غير عند اسماعه وتخليقه ان الله تعالى يبدعها فيه وليسا من افعال العباد
السابعة قوله في الاسرار فيما ورد في الكتاب والسنة ان يجب علينا ان نوقف الله تعالى
بالدليل فيما ظاهره ما فقد في المعرفة استوجب العقوبة ابدا و
يجب عليه ايضا ان يعتقد حسن الحسن وقبح القبيح كالكذب والجور
الثامنة قوله في الارزاق والآجال ان الشخص اذا لم يقتل مات
في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر ولا ينقص والارزاق
على وجهين احدهما حلال الله في الامور التي يجوز ان يقال
خلقها رزقا للعباد وقبلهم هذا من قال ان اخذ الحرام وانتفع به
لم يخلقه الله تعالى له رزقا قط حلالا والثاني ما حكم الله به فهو هذه
الارزاق للعباد فما اخذ منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي
ليس مأمورا بتناوله التاسعة حكى الكعبي عنه انه قال ارادة الله
غير المراد فارادته لما خلق هو خلقه له وخلقه كسبه عند غيره بئس ما خلق
عنده قول لا في محل وقال انه تعالى سميع بصير وكذلك لم يزل
مقدورا رحيما فصار خالقا رازقا مقيتا معافيا معاقبا وما والى هذا يقتضي
ان ذلك سيكون العاشرة حكى عنه انه قال الحجة لا تقوم فيما
غاب الا بخبر غير باين منهم واحد من اهل الجنة او النار ولا يكلموا
الارض من جماعة هم اولياء الله معصومون لا يكذبون ولا يجوز يكونوا
الكبائر فهم الحجة لا التواتر ويجوز ان يكذب جماعة وصحب

ابا الهذيل ابو يعقوب البصام والاولى وهما على مقالة فقطوا
بلغ عمره ثمانية سنة وما ات اول خلافة المتوكل سنة خمس
وثلاثين ومائتين اذ كان متا ولا كان تاريخ سنها سنة تخلف
وهذه المقالة لابي الهذيل لزمه منها تكفير نفسه اما مسئلة المشيئة
فتعلق الخلوق بالخالق فهي الخلق لانه يقول انه العبد يخلق افعال
نفسه على وجه الاستقلال ليس لله فيه شئ واما مسئلة الكلام
فقد اخبر تعالى في غير موضع من كتابه انه خالق الافعال وانعقد على ذلك
الاجماع وقال بعض المتكلمين الخ وجه التكفير ان باب الصفات
لا مجال للدخول فيها بالعقول وان لم يكن فيه هذا الباب فقاسي حكي
ابو بكر الباقلاني هو واود بن حلف البغدادي احد ائمة الظاهر كنيته
ابو سليمان ولد سنة ستين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وسبعين
ومائتين قوى العقده وقد سئل قال ابو اسحاق احد العلماء
اسحاق بن راهويه والي نور وكان زاهدا متقللا من الدنيا قال ثعلب
كان عقل وادبه اكثر من علمه قيل انه كان يحفظ مجلسه اربعة طبقات احفظ
وكان اكثر المحدثين مشائخ صنف كتابين في فضائله والشافعي وقد حكى
الغزالي في احياءه هذا الذي الخ مقام الغزالي منزه عن مثل هذه المقالة
فقد كان شيخ اهل السنة والجماعة وكيف سب الله هذه المقالة
وهو القائل في رسالته الاقصاء ما نصه الفرقة الثانية طائفة قالت
من انتفاء الحجج كالمعتزلة والبينة عنه فالحاجة الغليظ منهم الضعيف
العقد الجامد على التقليد المتدين على السابق من سيد الناس الى اكبر الرئيس
لا يبيع معه الا السبوط او السيف فانه الكفرة اسلموا تحت ظلال السيوف
او بفضل الله بالسيف والسبا فالاول بالبرهان ولم يعبأ وقف عامة
المسلمين والكفار الا وانكشف عن جماعة من اهل الضلال الى اعتقاد
وعالوا الى الانقياد ولم يعبأ وقف بحجج مناظرة ومجادلة الا وقد انكشف
عن زيادة اصرار وعناد واصرار ولا نقض ان هذا الذي ذكرناه
بعض من منصب العقل وبرهانه لكن نور العقل كراجة لا يخفى الله بحجا
الا الاجاد منه اوليائه والغالب على الخلق التصور والجهل فهم لتصورهم
لا يجدون براهين العقول كما لا يدرك نور الشمس الا بصائر الخفافيش
فهذه كما تقدم اهم العلوم كما يفرح الورد بالجهل ثم ختم كلامه بقول القائل

تخلفهم

آ بالجهل وهذا اشارة الى قول المتنبي
بدلي العبادة مني انك ربها ومفرسها
ويفرح الورد مني

ومن يتبع الجهال علما اضاعه ومن تبع السنة جهلان فقد ظلم تنسب
اليه هذه المقالة وهو القائل فيه الامام محمد بن يحيى الغزالي هو ثاني
الثالث وقال اسعد المتهير لا يصل الى علم الغزالي ومفضله الا من بلغ
اوكاد يبلغ درجة الكمال وقال السبكي في طبقاته لا يعرض
الغزالي الا حاسد او زنديق وحكى انه كان يقول الاسكندرية مدة
مدة قريبة او رأيها بعض اصحابه فحكى بعض الغزالي فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وكان الغزالي واقفا بين يديه وهو
يقول يا رسول الله يحيى الرأي بكلامي وبنوي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالواو السباط واشار بعضه به فعذب بين يديه
لاجل الغزالي فقام هذا الرجل فرأى السباط قد خرقه اسمه
رضي الله عنه محمد بن محمد بن احمد وكنيته ابو حامد الطوسي لسنة الى
طوس ولد بها سنة خمس واربعمائة وتوفي بها يوم الاثنين رابع
عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بالاجماع الخ اجرى كلامه
هذا مجرى العلة لما قدمه من كلام الحافظ وهو غير قوة الانفصال
عنه فرجهة المعترض فرق بين الحكم بعدم التكفير وبين كينونة مع قيام
العذر فكان المعارض لما تقدم من نقل الاجماع على تكفيره قال بقيام
العذر كغلاة اليهود ويذكر بعده من اقام العذر كثير منهم العامة
والنساء والبله وهذا منه جهة المعترض مع قول من جعل الاجنبا و
سته طائفة صحة الايمان فاذا لم تخلق له واذا الاجنبا والمجتهد منها بالجملة
فقد شرط الايمان عذرا واذا لم يكلم بصحة الايمان لعدم امكانه الا جنبا و
الامر هو شرط فيه فلم يبق الا الحكم بعقده مع قيام العذر ويكون وكيف
بمثابة العقل الذي هو شرط للتكليف نصل في بيان ما هو من المقالات
هذه المقالة الدهرية الخ هذا شروع في التوضيح بالامثلة قال صاحب
الصحاح الدهر بالضم السنة وبالفتح اللحد والدهر الزمان وجمع
على دهور وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله
لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فنهوا لهم لا تسبوا فاعل ذلك
بكم فانه فاعل الحقيقة هو الله تعالى ولا شك ان المعطلة اقسام منهم
من انكر الخالق والبعث والاعادة وقالوا الطبع المحي والدهر المفني
وهذه الطائفة اخبر الله عنهم في كتابه بقوله وقالوا ما هي الا حياتنا

الدنيا الابد فاستدل عليهم بتغيرها وزالها فقال عز من قائل
اولم ينظروا الى ما خلق الله من شئ وقال آمركم لتكفرون بالذى خلق
الارض فى يومين الآية وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى
خلقكم الآية فاثبت الصنعة وقرنها بالخالق وانه قادر على الكمال بدا
واعادة وانما قدم المصنف رحمه الله الدهرية لان كفرة اقبح
من ملة ثم عطف عليهم كفر اصحاب الاثنين على جهة التهوم فقال
وسائر فرق اصحاب الاثنين فقصد المقابلة بينهم وبين المعطلة
من الدهرية فتح ثم طائفة من المجوس ينسبون الى محمد وبناس
بكسر الدال المهملة وبالباء الموحدة والصاد المهملة ثم الف ونون علم على
منتحل هذه النحلة وهم اثنتان اصلين نور وظلام فالنور فاعل الخير
قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا وزعموا
ان النور حى قادر عالم حساس مدرك وسمته تكون الحركة والحياة
والظلام ميت جاهل عاجز جماد لا فعل ولا تمييز والمائية صفوية
المائوية فاعلها سقطت من الكتاب وهم اصحاب مانى بن فاتك
ابن فاتان الحكيم كان بعد مسيح احدث دينا بين اليهودية والنصرانية
وكان يقول بنبوة المسيح وينكر بنوة موسى عليه السلام وانشأ الامر
الرواشباه من عدم من هولا الفرق الكفرة او الملائكة اى ولذلك
اشركوا عبادة الملائكة وهولاء هم اصحاب الروحانيات ومذهب
هولاء ان للعالم صانعا حكيما مقدسا عن سمات الحدوث
والواجب علينا معرفته الخ من الوصول الى جلاله وانما نتقرب
اليه بالوسائط المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون قالوا
وانما ارشدنا الى ذلك معلمنا عادیمون وهو يوسس وتقربوا اليهم
بالقرابين والبخورات والقرايم واستغلوا الرياضات وشهوتهم
الهة وارباب وهو الله وقد حكى الله ذلك عنهم بقوله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى والشياطين الروحانية الشياطين جمع
شيطان اسم لكل عات متمرد من الانس والجن والدواب وهو
اصلية وعبدة الشياطين هم اصحاب الاشخاص وهولا قالوا
بوجود متوسط يتوصل به الى الروحانيات والزكاة هى الحقيقة هى
الوسايل لمن اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم تحقق

المقرب اليها الا بحيا كلها لكن الهتها كل قد نرى فى وقت لها
طلوعا وافولا وظهورا بالليل وخفا بالنهار فلم يصح لنا التقرب
بها فلا بد من حضور واشخاص موجود فى قائمة مشهودة امام اعيننا
فنعكف عليها ونتوسل بها الى الهتها كل فيتقرب بها الى الروحانيات
ونتقرب بالروحانيات الى الله تعالى والى هذا وقع فى الاشارة
من سيدنا ابراهيم عليه السلام لابيه آزر بقوله يا ابت لا تعبد
الشيطان وهولا لهم عبدة الاوثان فاخبر عنهم نوح عليه السلام سابر
فى الارحام الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واول من وضع الصنم فى
البيت البتع عمرو بن لحى لما ساق وكوكبه واسكنه على هبل
ثم سار الى مدينة الخابور بالشام فراى قوما يعبدون قوما يعبدون
الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذنا على شكال
لهيا كل العلوية والاشخاص البشرية نستنصر بها ونستمطر بها
فاعجبه ذلك فطلب منهم صنما فراصنامهم فدعوا اليه هبل فساربه
الى مكة ووضعه فى الكعبة وكان معه اساف ونايلة على شكل انثى
فدعا الناس الى تعظيمها والتقرب اليها وكان ذلك فى اول ملك
سابور الى ان اظهر الله الاسلام فاخرجت والعزى اوالشمس
والمشهور الشمس كوكب نهارى وهولا قوم زعموا ان الشمس ملك
من الملايكة والها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم و
تكون الموجودات السفلية وهو ملك الفلك الشمس المعظم
والسجود والدعا وطريق عبادتها ان اتخذوا صنما سدنه حوزة
على لون النار وجعلوه فى بيت خاص به وجعلوا له سدنة وضبا
يصرف ربحها على السدنة واما عبدته الكواكب فمذهبهم مذهب
العابثة فى توجههم الى الهتها كل السماوية والنار وهولا الطايفة
يقال لهم الاكنوا طريه اى عبدة النار زعموا ان النار اعظم العناصر
جرما واوسعها جيرا واعلاها مكانا واشرفها جوهرا وانورها ضيا
والاحتياج اليها اكثر منه الاحتياج الى سايرالطبايع ولاكون عالم
الا بها وحفظ عبادتهم لها ان يخصوا والها اخذوا واحرى بحافظ الارض
ويوجدها النار فانه لم لا يحوق طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا
فاخرا ولا عطرا فاخرا ولا جوهرا نفيسا الا اظهروه فيها تقربا اليها بجرمها

فقوله المؤلف او الشياطين بعد قوله
والذين اشركوا بعبادة الملائكة وضبه
نظر فان عبادة الاوثان صح

الغالة المقوس منها واحراق الابدان وحالفهم جماعة منا زيا والهند
فقتلوا بالغالة المقوس منها وامر بحرقها جميعا وتاصيلا وعلى هذا المذهب
اكثر علماء الهند والعراق اطلاق جم غفير منهم من العلماء والفقهاء
النصارى بالقول بحلول الله تعالى في الاشخاص من الباطنية
والطيارة من الروافض فيه ويل على قولهم هذا كما ان مشايخ
وانا سميا بالباطنية فراجع حكمهم بان لكل ظاهرا باطن وكل تنزيل
تاويلا الا ترى سبة فرقة النصارى لهم اصحاب ارقوس وقد خالف
النصارى في هذا البيان الذي ذهب اليه وهو انه زعم ان الله واحد حاد
ابدا وان المسيح كلمته وانه على طرائق الاصطفاء وهو مخلوق وهو خلق العالم
وهو خالق الاشياء جميع خرافات بضعف العقد عن اعلانها و
كالقرامطة من الروافض وقد ذكر المصنف اعتقادهم واعترافهم الشنار و
الذي لا خافية الا يشتي ان يبدون في تصنيف وكذلك يكفر فرقة وذهب مذهب
بعض الغلاة ما هو احد من حائط واصحاب النظام والبه سبب الحاطبية
وكذلك يقطع بتكفير كل من قال قولا يؤدي اليه كقبيل الامتزاج وقد
ورد النص منه صلى الله عليه وسلم على تكفير من تقدم اسلامه من كفر الصحابة
فقد خالف القرآن لان قصده شاهده على عدالتهم والرضاء الله على
جملتهم كفضل الحاطبية اصحاب ابي حاطل تكفير جميع الصحابة بتركهم بيعة علي رضي
الله عنه وطعن في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بتركه طلب حقه قال كما يجب
ان يحاج وتظاهر الحق على انه طرائق حقه وكما يقول الامامية بوجوب تتابع قرن
بعض الظاهر وان هذا النور يكون في شخص بعده وفي شخص امامه
وكذلك يكفر بكل من اجمع المسلمون انه لا يعتقد الا حقا وكفر قولا اخر
هذا الاجمال عن سائر ما ذكره الحاطبي احسن وكذلك ان انكر مكفرا في
هذا من باب انكار الخبر المتواتر وانكاره كفر فمكفرة تارة بانكار مكفرة بالجملة
وهذا الانكار القرآن العظيم فان ذكر بانات فيه تارة بقوله ليست
مكفرة هو هذه وهذا من جريمة المتواتر وكذلك من انكر ما نص القرآن
الخ في هذه العبارة نظر لان قوله بعد علمه معين من قوله ولم يكن جاهلا
وكذا قوله ولا قرب عهده بالاسلام لانه اذا علم انه من القرآن
بعد وجوده في وبين الاسلام فلا عذر له بعد العلم وليس بخلاف الا يرجع
عن ذلك بالتوبة منه باق بحكم الاسلام وكذلك هذا انكر الجنة والنار

اي انكر

اي انكر وجود الجنة والنار في الاخرة لان انكار انكار للاصول الثلاثة
الكتاب والسنة والاجماع وكذلك يكفر من قال ان الائمة افضل
من الانبياء من غلاة الروافض وذلك انهم يكفرون المعصية على
الانبياء دون الائمة فما من انكر ما عرف بالتواتر من السير والاخبار
الخ وان ترتب عليه جرح الشاهدين المنصف على تزييفهم غايته
متعنت لا مكفر او ليس فيه الا بهتة من الرب بقاهته احدو
غفلة قال الخالق بل ثابتهم بغتة فتبهتهم كما كفار رهبانهم وعبادهم
رفعة اكبل دهنام هذا هو ابن عبد القوي الذي تقدم وكفره
كان كافرا مبالغا في القول بالقدر وله خرافات لا يتجوز انها
في تصنيف فما من انكر الاجماع المجمع اليه هذه مسلمة النظام
فانه انكر كون الاجماع في اصله حجة قاطعة وقال ليس يدل على
استحالة الخطا على اصل الاجماع دليل عقلي قاطع ولا شرعي متواتر
لا يحتمل التاويل فكلما يستشهد به من الايات والاخبار مول عنده
بزعمه وهو في هذا حارق للاجماع ومجتهدهم وجه له لانه ترتب الوعيد
على متبع غير طريق المومنين الا انه ليس فعلا لاحتمال التاويل و
وهب الوقوف عن القطع بتكفيرهم فيه خالف الاجماع
الخ هذا الكلام الذي ساقه يتوقف على ارجع مقدمات معرفة الاجماع
ما هو وهل هو ممكن التصور ام لا واذا قدر امكانه بل يمكن الاطلاع
عليه ام لا وهل هو حجة ام لا اما الاجماع لغة فانه يطلق ويراد به
العزم ويطلق على الاتفاق واما في الاصطلاح فقال ابن الحاجب
هو اتفاق المجتهدين من هذه الامة في عصر على امر واما امكان
وتوهمه وتصوره فقال به اكثر المحققين ويمكن الاطلاع عليه كما
ذهب اليه الجمهور من الائمة واما كونه حجة فذهب اليه وهل هو حجة
قطعية او ظنية فذهب الامام فخر الدين الى انه حجة ظنية لان دليل ذلك
هو الادلة السمعية وهي لا تفيد الا الظن والشيء وراءها فظنية
مقدم على سائر الادلة وانتصف هو لاء ودليله فذهب الاكثرون
الى ان دليله قطعي وذهب طائفة قليلة انه قطعي وذهب امام
الحرمين انه مركب من القطع والوقف وهو راي ابن الحاجب قال
القاضي ابو بكر الصفات عند اهل الحق ليست هي الذات بل هي

ذاته ولا يلزم على هذا الجهل بالصفة الجهل بالموصوف
وحينئذ فما وجه القول بالتكفير فعند الفاضح ابي بكر الايمان هو العلم بوجود
الله تعالى وعلى هذا العلم يشترط ان يكون من دليل عقلي حتى لو قلد
صحيح بعضهم انه لا يشترط مستدلا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي
من جهلة العرب بجرد الاقرار بالتوحيد وفي ان يكلفهم بالنظر وبجري
عليهم احكام الايمان واصحح هو لا يغير القابلين لعدم التكليف بذلك
لحديث السوداء وهو حديث ابن سويد الثقفي وكانت امة وسئلت
ان تعتق منها برقبة مؤمنة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
رسول الله اني امي او صفت ان اعتق منها رقبة مؤمنة وعلي رجاية
سوداء فانيته الان فقال لها اين الله فاشارت الى السماء قال من انا
قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة اخرجه ابو داود و
فيه لا يجاز انما طلب منها التوحيد لا غير ولحديث الجارية ان قدر الخ
وجه الاولة مع جهلها بصفة القدرة ولو بوجه الغير الناس واقد اجاب
الاخر اي القابل بالتكفير عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر
بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في البعث الذي
لا يعلم الا بالشرع ولعله لم يبلغ وردع عند لم يقطع به والاول ان
يجاب بان معنى قوله ليس قدر الله علي اي ضيق علي قال تعالى
حكاية عن سيدنا يونس عليه السلام فظن ان لن نقدر عليه اي لن
نضيق عليه فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فهذه مسئلة خلافية
طلبت الكلام قال الفاضح ابو بكر هو الباقلاني والضابط التكفير
هو الجهل بالله والتكذيب به وبرسوله ومخالفة النص القاطع مع
الخاص والعام اثبات الجنة وهو من مسائل
الوعد ورد القرآن بآيات كثيرة باثبات الجنة وانها موجودة
الان والعالم الروحاني جائز قبل ليوم اما في اليوم فلقوله الله متوفي
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واما في اليقظة
فلانه مظنة العود والرجوع وهو ممكن هذا حكم الساذج
ومعناه اي مؤول الخ الكاسب بعضهم يكون بما جاء من الله تعالى مايه
ساب غير ما هو عليه من دينه جميع الخ التكذيب وانما قتل بعض
السب ودون بعض لان ما فيه نقص عهد قتل به دون غيره لان ما هم بالجزء

وري مقصدة ليلا نشأ صلاحهم وتنور الفتنة وقال مالك رضي الله عنه قدم
عائض من فتن بن عمر رضي الله عنه على قول مالك لانه تحمة له وتقدمه
في غاية الظهور هذا الحاكم من صنع سنة الخ رجح فقهاء بغداد وعلى قتل صبيان
الخلاج وحلة الخ المقتدر بالله هو ابو الفضل بن المعتضد بالله ابو العباس
احمد بن طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد و
والخلاج هو الحسين بن منصور الشهير وفي اهل ايضا بلده بفارس وقتل
بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وقد وقع بسبب تسليم
بعض متقدميه وغيرهم فتنة حتى صنف في ذلك الخ ر والقول بالقاف
وما وقع في لفظ القول فان وجد على الارض مكتوبا بالقاف الخ الكلام
ابن الجوزي في كوكبه ان وكذلك حكاه الغير عنها بغداد في ابن ابي
العوائد هو بالعين المهملة وبالزاي ثم الف بعد القاف وفي اخره
راء وكان زنديقا وهو الذي احدث مذهب الروافض ببغداد ثم
قال بالتناسخ حلول الالوهية فيه ووقف له استبشار منكرا فلم
يزال حتى قبض عليه واغرق العلماء بالجامع وقد قتل واحرق بالنار
وقال اشهب هو ابن عبد العزيز الفقيه المصري في يهودي قذف
واما قوله كلهم من سقط القول الخ الساقط هو الذي لا يلتفت
اليه والسخف رقة العقل وفي قول ابن حبيب الخ فقال بذا الجواز
يرس جلوده حكاية قوله وهذا اقوى الكفر السمع الواقع في البر واشار والجنة
المتوفقين عن سخف وقد الى ان هذا قول خبث يكفر فيه الاوت
قال ابن حبيب هو ابن عبد الملك حبيب الفقيه وقد في عنق السم رمانا
عند ماء انكار فيما صح اليه وهذا دليل على كمال دين ابن حبيب وكان
رضي الله عنه عائش على مسائل المذهب المتقدم وكره وهو نه فرسب الله
ورسوله قتل من غير استتابة اما من صدرت عنه هذه المقالة الواحدة
اي الغلمة الشاذة وسئل ابن القاسم عن رجل ناوى رجلا باسمه
فاجاب لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه الشفاعة
فلا شيء عليه لانه لم يقصد الى هذا الجواب هذا التفهيم وقد اسرف كثير من
الغوا السرف الانحلال والخلاعة ومنه الحديث ان الله يبغض الفاحش
الخمر فارا وانهم يسرفون في اشعارهم مضيعون لدينهم باخراجهم
هذا الخرج في سلوك الاستخفاف واشباه الطريق وارد في

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ذكره انه معاتبي الشرة عنه وانما ذكر سببا منه لقصده التنقيص عليه لعلم
بقبحه وحكمه فلهذا اعذر له فيه حكايته بشناعة وكذلك واما ما ورد في هذا
من اهل الجهالة والغالط السافل كقول بعض الاعراب رب العباد
مالنا ومالك انزلتنا انزل علينا الغيث لا ابالك وظاهر هذا السياق
انه قائل ذلك فمسلم جهالة الاعراب لانه كلامه يدل على انه عالم بكون
الله رب العباد والائمة جاهل بخبر منها وربما قال لبعدهم الفرق
بين الضم والفتح ان الضم بالميم والفتح باللفظ ان تذكر اسم كل شيء ان
تضيفه الى الله على النفي اي تفتحه اثر لا يذكر فيه كل شيء الى في بعض الاشياء
المضافة بالطاعات حتى لكبرة ان يقول فوق اله الكلب وقد ذكرت
الاضافة اليها لهذا المعنى فلا يقال نخالفه الكلب والكلبة ذكرا وما وخنثى
وكذلك يقول الخ ليتنبه في الدعاء له نفيضه حيث خبر فيه على
لفظ المفعول للكلبة التعظيم وهذا ليس بشيء لان الدعا لان المؤمن
على فعل الخير طاعة مندوب اليها وحقها النفضة لم يرد نفضة معينا بل
مراد المؤلف انهم فعلوا الائمة وكما يعيب الخ ان اراد بالعيب ذم جهلة
الذكر فوجه ظاهر مشهور وان اراد الخوض فيه فقد سبقه الى ذلك
السلف رضي الله عنه حيث نهى عنه ويقول الغاضي ابو بكر الخ قال
صاحب المصباح المال بكسر الميم الرجل الكثير الخير القليل الخير بالدال
والذال جميعا والمذل بالمذبل الذي يمذل واستعماله هنا على طريق
الاستعارة فصل وحكم من سب انبياء الله والملائكة انبياء الله او
استخف بهم او كذبهم فيما اتوا به حكم نبينا صلى الله عليه وسلم على سابق
ما قدمناه اثر فصل الاحكام السابقة فيه واما وهذه الاية
تدل على السوية وذكر القاضي في قوله تلك الرسل وقفنا بعضهم على بعض
يوجب التفاوت في الحرمة على مقتضى النقص فكل من ثبت بنبوته
وجب الايمان به وتعظيمه قال مالك انما يقتل لانه لم يعلم المذاهب وابن
حبيب هو محمد بن عبد الملك ومحمد هو المواز وابن القاسم هو عبد الرحمن
وابن الماجشون هو عبد الملك بن عبد العزيز وابن الحكم او محمد بن عبد الله
بن عبد الحكم واصبغ هو ابو القاسم وماجشون هو عبد السلام فمن شتم
الانبياء قد تقدم هذا الحكم مرارا وكذلك حكم من سب هذا اهل الذمة
وغالب ما في هذا الفصل تقدم الكلام عليه مستوفى قال ابو حنيفة

الخ

الخ يعني انما يحكم بردته لانه هزؤ وعما كان عليه قبل الاسلام فيكون مرتدا
يجري عليه احكام المرتدين منكر ضبطوا ابن العربي ابو بكر الغاضي
بضم الميم وفتح الكاف وهو مقتضى كلام الجوهري في صحاحه الى ان
قال وشكر وكبير اسما ملكين وبابل وت وماروت اما انهما كوكبان
فاعدل من الهرت والمرت اوهما اسمان اعجميان بدليل
منع الصرف وهو الاصح ولذلك لفضان وليسا عالما خلسيا ولا سلسلة
ملكا عاد لا من انكر احدا مما ذكر فقد كفر لانه تكذيب للقرآن والحاصل
من ذلك كله ان حاجة مبنيا جهلا نونة او ملكا وروبه القرآن كفر خلاف
ما اختلف فيه الانبياء فصل علم ان من استخف بالقرآن او المصحف
الخ قوله صلى الله عليه وسلم المراء القرآن كفر رواه ابو داود في
سننه والمراء بوزن سفينة الشك وسمي الجدال لما ان الاشتر في النهاية
المراء الجدال والتماري والمماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة
وقيل سميا ظرة مماراة لان كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه
كما يمترى الحالب اللبن من الضرع وقد اجمع المسلمون الخ قال سيدنا
عائشة رضي الله عنها ما بين الدفتين كلام الله وتقدم ان القرآن
له اطلاقات ولهذا اي ولما سبق في التقرير من سب عائشة
رضي الله عنها بالفرية كمن قذف اشارة الى حد قذف الافك والفرية الافتراء
والاختلاق لانه خالف القرآن المصرح ببراءتها والافك اشد الكذب
قال ابو القاسم تقدم ساقه الشيخ رحمه الله فيما تقدم في نفي الصفات
وسماع اخبار العراق فلا تكرار وقال محمد بن سحنون الخ لانها
تواتر النقل انها هذه القرآن فمن نقاها فقد كفر وهو مذهب الشافعي
رحمه الله وافتى به الشهاب الرملي رحمه الله وكان ابو العالية الخ فمر الكلام
حذف تقديره او اقرأ على غير حرف نزلته لم يقبل ليس كما قرأت
وهذا ينبغي حمله على ما اذا قرأ بالمتواتة بخلاف غيره وقد نقض نقلها بالاحاد
على الشاذة من شذوذه المقرئ ابو الحسن محمد بن احمد بن العباس
بن شنبوذ بكسر الشين وهو غير منصرف للعلمية والعجمة وكان من
شاذ القرا وكان عالما وشاعرا سليم الصدر قيل كان كثير الحسن قليل العلم
نقد وتوات من الشواذ وكان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه و
بلغ احده الوزير محمد بن مقلة في اول شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثمانية عاشر شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وتوفي ابا الحسن وابا بكر احمد
بن موسى مجاهد المقرئ وجماعة فاغفلت القول عليهم فاعد الوزير بعضه
فضرب سبع درر فاعطاه الوزير ان يقطع الله يده واشتد شكله
فكان الامر كذلك ثم كتب محضرا بما كان فقرأه هو واستفتى ان لا يقر الا
بمصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان فملئت خطة فقرأه واخلى
فحشي عليه من الغاشية فاخرج من المدائن بنية فاعاد الى بغداد وكان اول نزل
بها حتى توفي بها وامتى ابو محمد بن ابي زيد هو الامام المالك الورع
السالك الصديق عاد مالك قد سلك في هذه الحق الطريقين

فصل وسنة آل بيته لما كان الحكم الذي هو الحرمة ثبتا لسعد فسلم
من حيث هو سلم مع قطع النظر عن التفاوت في الدرجات
وكان قال بيته واراقوا جه واصحابه زيادة احترام قال رحمه الله
علوق قاعلة والعين الطرف والالفاظ ومن الخيانة وبهذا يعلم ان بعضهم
يعرب فذلك الكفر والعياذ بالله حدثنا القاضي الشهيد هو الحسين بن
محمد الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
الحديث رواه الترمذي لا تتخذوهم غرضا هو بالغين المعجمة والهدف
الذي يرمى به لعدي انما قيد بذلك لانه لما كان وجوده رحمة فلم يقبل
ذلك وقد وقع ذلك بعده عليه الصلاة والسلام وقال لا تسبوا
اصحابي رواه الشيخان عاديه حتى الخ ووجه ارتباط هذا بالذي في
غاية الظهور ومقتضى الحديث كفر فاعل ذلك لكن اذا قلنا بعدم كفره
وهو المذهب الصحيح بكون محل الحد كنظائره على ما سبق ذلك او خرج
مخرج الزجر والتخويف وروي عن مالك من سب ابا بكر رضي الله عنه
جلد ومن سب عائشة قتل فقيل له لما قال من رماها فقد خالف القرآن
وقيل انما لان سب الام مزراة الحد فاذا ثبت ان من سب سيدتنا
عائشة بغير القذف يعزر فغيرها بدنيا ومن سبها بالقذف فقد كفر لان
الله انزل براءتها في كتابه في عشر ايات من سورة النور وكذلك قالت
رضي الله عنها لا تغلق ابياتكم الكتابة وعلوها من سورة النور وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه انه كان بالبصرة فاوصى عرفته وكان سئل عن
تفسير القرآن حتى سئل عن ايات الافك فقال فيها اوف وانا
ثم تاب منه فقبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها

قال

قال الزمخشري هذه منه مبالغة وتغليظ لامر الافك والله تعالى يقول
بالربعة يوسف بلسان الشاهد وبترا موسى فقول البهوتي في
الروض الكبير الخضيب ماخوذ من الخضب وبترا عرجهم بالخاء والذال
عيسر حين تاولي فرجح بانه بعد الله وبترا عائشة بهذه الايات
العظام وهذه ايات البراءة وذلك اعلو منزلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الله قد عصف لحرمته فخالف في نظر الحرمة عن حجابه
واجيب في قوله ان الذين يرمون المحصنات لعلو شانها
بقرينة خاتمة النبي صلى الله عليه وسلم واختلف هل حد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحاب الافك والراجح انه اقام عليهم الحد ورفع ذلك
يقتل بعض شواهد بعد الله واما حسان الذي كما زاد الحد حمنه
او قالوا الجلد او مسطح وابن سلول واما قرحة حمنة كما خاض
في ذلك مرة العدل الخضع فاطوا بر حمة الذنب زوج بلبهم وسخطه ولي
الكريم قد حدوا او رسول الله بنهاه فخالفوا فاستحقوا سخطه هو باو
فغضوا فاصعب عليهم فحصرات كما خاض بيت نظروه ورى المرف
نضح النبع يوجع به للضعف والعزى والمنزبة فقد لسبحانك فخالف
سبحانك هذا بهتان عظيم تنزه سبحانه وتعالى ان تكون
زوجته عاهرة هل هذا من خصائص سائر الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين او قول الصنف ومعتمد هذا الخ اشارة الى قول ابي بكر
الباقلاني ان الله تعالى لما عظم مصيبة كان سببها سيدنا النبي صلى الله
عليه وسلم وعرض موذيه بانه ان الله تعالى وكان حكم موذيه تعالى
القتل كان اموذي نبيه كذلك وسئم رجل بالكوفة عائشة في
سوق الصنف هذه الحكاية فحظر فاتحة فخالف لما قدمه فزار مالك
رضي الله عنه والاسفل له ولما قر الحكاية نفسها وهذا الحكم بجلد ثمانين جلدة
وهو حد القذف المقدر شرعا بخبر ابن ليلى وعلى تقدير ان يكون قاضيا خيار
بذلك على جهة العلم لا القضاء على ما تقرر فيه مذهب مالك فتقرر قوله
اسفله الى ثمانين ثنوبه لعدم قبول شهادتهم ونهم لقصة بالنظر الى وثاقة
اكثر من ثلاثة لله تعالى ولا قبلوا لهم شهادة ابدا وروي عن عمر
رضي الله عنه انه قطع الخ الفاروق قصة موسى ابن عيسر على قصة
ابن الخطاب لان كلا منه كان في عائشة لعظم شانها بسبب انها لقرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذه القصة مذر قال الجوهري المذر واحد المذور وهو على قسمين
مذر متبرر وفزيه ونذر لجاج وهو نفسه يمنع به مسك واحد لشرع
لكن الشارع خيره فيه بين فعل ما التزمه وكفارة يمين ومحل بسط ذلك
كتب الفروع وقال مالك من الخصائص احد اقوال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس له من هذا الشق شيء لان الوصف المخصص
في هذه الاوصاف وفي من بعدهم المعبر في كل لما وفاق هو وصف
الايمان والفقر وقد اختلف في المراد بالذين جاءوا من بعدهم لانه
عطف على المهاجرين فقيل هم الذين جاءوا من بعد وقيل الذين تابوا
باحسان الى يوم الدين وعليه يخرج قول مالك رضي الله عنه والمعنى
ما افاء الله على رسوله هذا اهل القرى كلها وللرسول ولذوي قرباه والمسلمين
والذين يكونون من بعدهم الى يوم القيامة ما افاء سواء على محمد رسول الله
صلى الله عليه ودليل هذا قوله والذين جاءوا في حال قولهم ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فمن ترحم على اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يبن في قلبه غل فله حظ في الفيء ومن بهائهم ولم يترحم
عليهم وكان في قلبه غل لهم فما جعل الله له حظا فيء في المسلمين
وروى الشعبي عن اشياخه قال فضلت اليهود والنصارى على الرفضة
بخصلة سبت اليهود ومن خير اهل ملتكم فقالت حواري عيسى وسبت
الرافضة موسى اهل ملتهم قالوا اصحاب محمد وامروا بالاستغفار
لهم فسبوهم ومعنى قوله تبوأ الدار والايمان اي تبوأ الدار واخلصوا الايمان
فكانهم جعلوا الفرق مستقرا وموطنا لايمانهم منه واستغفارهم عليه
كما جعلوا المدينة موطنا وفي كتاب ابن سلمان الخ فيه نظر فانه لو قال
الخلاعة والتعريه لكان العقد في جهة الفضة ولا اجعلها كاف خاصة
في كل واحد الخ امر الفضل الصحابي على غيره ومن سب غير عائشة
فراره واجب الخ والحاصل في جنس المذاب ان من سب سيدنا
عائشة رضي الله عنها بما فيه قذف كفر وقيل كفر ان رجع الى الاسلام
وجب قتله وقع منه لان تكذيبه بالقرآن واما غير ما فراره واجب الخ
فيه حد القذف البالغ وما ذكره المصنف رحمه الله فهو على مذهبه رضي الله عنه
وروى ابو مصعب هو مرسل ابن عبد البر وقد قدم الكباير هو له
صلى الله عليه وسلم اتى رجل وفي لغير ابنه فقد كفر وهذا قد يشاكل فيه

الناس كثير فمحمد الشغل بنفسه الخ بعض الصحابة والعالم فقول جدي
خلاف الصحابة والعالم فلان وهو كذب وافتراء وهو داخل في عموم قوله
صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وامي ابو الطفيل
الكناني الخ وهذا الافتخار فيه نظر لانه ساق مساق التعظيم ليس فيها
هذا الاحتقار قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد انتهر الفضل الذي
الخبيثاء اي فقدناه وافتقدناه والسوق هو على لفظ المبني للمفعول
وفي قولهم استوفى الرجل حقه والشرط موقوف ومنع في قوله ما ارجح
ان يكلهون في كل قسم منه للمريد مقنع هو في القنوع بغير الرضا القانع
الراضي وهو الاصل او منه قول لبيد فمنهم سعد اخذ بنصيبه و
منهم شقي بالمعيشة قانع وفي المثل المشهور خير الغنى القنوع شر الفقر
الخضوع وقد يسمى الفقير السائل قانعا لانه يرضى بما يعطى ويجوز ان يريد
بالمريد في كلامه الناسك والطالب فسر الموجه له والمنهج معناه الطريق
الواضح والمنزع اسم مكان النزاع وهو الاستبشاع على طرائق الاستغفار
في قولهم منزع الى اهله استاق ابلهم وقد سفرت فيه وزغ الغرابة
اي كشفت فيه عن لمكت جمع لمكمة وهي معروفة المعز سرب في
الغرابة وهي الموجوه من عزة وتسنع اي تحسن وكما هيئان
للمفعول وكرئت من مشارب جمع مشرب اسم مكان الشرب وهو
غير متصرف يقال كرع في الماء يكرع كرعا بالفتح فيهما فالماضة والمضارع
اذا تناوله بفيه من موضع من غير ان يشرب بكفه ولا بانائه كهيم
يهيم وعلى لفظ المفعول اي لم يسلك به سبل قوله منزع الذي هو مكان
النزوع الخ موالغة الشرب والوعثة اي الكثيب يقال او وعثة مالا
اي وعثة اليه يلجون والجنة عنده واسنوعثة والجنة اي استخلفته
اياها غير ما فصل ما هنا جملة وقد افاد ت هنا معنى المنوية ودورت
اي تشتت وحدث مدخول لو هو المعنى فامنع النفي لامتناع الوجود
وانما النفي على النزري مبالغة كونه في غير المكان او متقدي يقيد به
معطوف عليه فهو من جملة النفي ومعناه فقدوه اي من هو فقدوه فافتقده
به في الافادة فيفقدها ومنه من كتب كتبي بالكتاب من عدم وجود
مولفه وبقوله او فيه من نفي وجوده لا النفي بمعنى لوجوده بالذات اردته

عنه كما ارويه يعني مما اخذه بالفم من فواهم روث في الاحراء الطيبة
وكذلك وان الله تعالى جرل الخيل اعة بالخير الغنائم والمحمة اي كثرة الخير
والمنة من قولهم من عليه منا انعم عليه ومنه من اسمائه تعالى المنان اي
المنعم على الانام عليه يفضل ما منه خالصا لوجه الكريم والعفو ما تحلله
بعني عما وقع في خيال ذلك من غير تبين وتتبع لغيره وهو مقام رفيع
اولا تجلوه فيه ومن ذلك قالبا وله كان من مناه راضيا وان يهب لنا
ذلك اشارة الى قوله ثم تحلله من الذين ظلم رجاء ان يترك له ولكن
يجيل عفوه وجزيل كرمه ملاوه مناه اي مراجل ما اوعناه من شرف
مصطناه طلب الوسيلة ذلك اليه تعالى وناهيك بجاه وسيلة فاكرم
بجاه من فضيلة واسهر ناه به حفونا المعنى انه اسهر جفن عينيه وجمعه
لان كل عين جفنان وقال جفونا وفي عيونا لان الغالب ان يكون بالعين
بكون باطباق الجفون وفي المثل ما الطيف له جفنة على جفن تنبع فضلة
الى من اجل العيب والمعايبة هواجرا اي مكرنا بقال اعمل فكره فيه
اذا كرة في نفسه هواجرا حصا بصة اي مراظها رها بقال ابرزه اي اظهره
والخصائص جمع خصيصة والوسائل جمع وسيلة وهي مراجاة وهي
الوفاية اغرا فضا اي احسانا ومنه الحديث في صفة اهل الجنة انما
هو عرق يسيل من اعراضكم اي مراجلكم والعرض ايضا كبيت العين راجحة
الحب وغيره طيبة كانت ام خبيثة والعرض العاض النفس يقال اكرمت
عنه عرضي اي صنت عنه نفسي كل ناره الموقدة منعلق بقوله يحيا والموقدة
صفة لها يحيا بنيتنا اي مراجل حمايتنا كريم عرضه والعرض ايضا محل
المدح والذم هذا الاساس ومنه قولهم فلان نقي العرض اي بريء يعيب يعاب به
ثم ماه بكر ما جمه هذا الاولة المتضيفة لفتوا عليه وناوبه وغالبه
والعوض ايضا الحسب محفظ نسبه ومدح نسه وجعلنا من لابزاد
اي نطوه وجعله اي ثواب طلب جهه والمابثون العظيمة من باب
واعا ثمة ربك محدث او وعالنفسي مع غيره من جمع ذلك كله لاسيدنا
الصراط المستقيم ولمن تهم وعا معلق بهذه العطفة وهي اللام واختار
باب النفل واوثر باب الاستقبال بان يقول اهتم به البيت
على ذلك واني كان مكلفا بشيء به سببا مفعول ثان ليجعل والسبب
كل شيء يتوصل به الى غيره وجمعه هذا لا وخار وهو الشيء الخطر لوقت الحاجة

ولهذا

ولهذا قال لحد يا يوم يحد كل نفس عا عملت من خير محضرا تحرر بها
الى يا لله خيرة رضاه الى يرضى الله ويخصنا من قولهم خصه بالشيء
خصوصا وخصوصية وبضم الخاء المجمة ثم صاد مهملة بين الاولى
مشددة مكسورة والثانية مفتوحة بينهما مثناة تحت ساكنة والزهرة
الطائفة والخمسة نا اي يجمعنا في الرعيل الاول اي الجيش الاول ليكون
مع السابقين والرعلة القطعة من الخيل والرعيل الجماعة واهل
الباب الاجين اشار فوا الى قوله واصحاب اليمين من اهل الشفاعة
من بيانية اي ممن له حصة الساهل الشفاعة وكحمده تعالى بدا رحمه الله
كتابه بالجملة الاسمية وختمه بالجملة الفعلية المعبرة بثم وذلك منه
فرجيع او فانه وعافي قوله على ما هو يجوز ان يكون موصولة ومعدية
والاول اذهب وفتح البصيرة يريد به البصيرة ولهذا قال لدرك
حقائقنا ما وعناه قال في الصحاح البصيرة الحجة والاستبصار
في الشيء كما في قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وسعيده الى آخره
والسين للطلب وهي تخص الفعل المضارع لاستقبال فقط والمنة
نعتصم ونمتنع بالله من وعالا يسمع الى لا يقبل وعلم اي سعيده
فيه علم لا ينفع لا يجوز ان يراد به العمل الخالي من العمل لان المتصف بذلك
هو والجاهل سواء بل الجاهل احسن منه قال صاحب الكشاف في
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق الآية فان
قلت لم اثبت لهم العلم ولا علم مع فقد النوكيد القسم ثم نفاه عنهم
بقوله لو كانوا يعلمون قلت لما لم يعلموا بعلمهم نزلهم منزلة الجاهل وقد
كلا به علما المعالي ويجهل اي يراد بقوله لا ينفع لا ينتفع ولا يظهر
وهو حسي بحسي وكان ثم وبئس فعلان ما ضيان لا بنصرفان بصرف
الافعال لانها استعملا فعال بمعنى لما مح فنعم ممدوحا على الجاني
والوكيل والمفوض اليه لامر وكيف لا يكون مفوضا اليه وهو المنعم
بالايجاد والهداية الى السبيل الرشاد قلة الفضل في حالتي المبدأ
والمعاد والهمنا اجعلنا من الذين يعلمون ويعلمون ونرشد ون الى
الصراط المستقيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد السيد الكامل صاحب
الحوض الجامع للكمل الوسائل بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله واصحابه
وازواجه وعشيرته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدد ورق ٢٠٠ عدد سطر ٢٩

قال مصنفه صنع الله تعالى به حامدا ومصليا والسلام عليه وعلى آله وبركته
وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع شهر ربيع
الاول سنة ثلاث بعد الالف حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه المعظم وآله وعلى والدي
ومشايخي واصحابه ومن احبني في الله آمين والحمد لله رب العالمين
وقال مصنفه ايضا وقد آن ان اثني عنان القلم واستمد الله
تعالى ما زلت به القدم ووقع في هذا النسخ من الزلل فمنه قالوا من
صنف فقد استهدف وقال بعضهم من صنف فقد وضع
عقله في طبق وعرضه على الناس لاستجاز من كان مثلي قليل
البضاعة في كل علم وصناعة وفاتني في الكبر ما يجلي له في شغل
بال وعدم مذاكره والسؤال الله ان يجعل هذا شرح وسيلتي الى
رضاه والجنة ويحول بيني وبين النار وما وفق جهنم وقد وقع
الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة على يد الفقير
المحتاج الى رحمة ربه القدير السيد محمد بن السيد احمد
عفا الله عنهما في شهر رجب
سنة احدى وعشر ومائة والف
وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

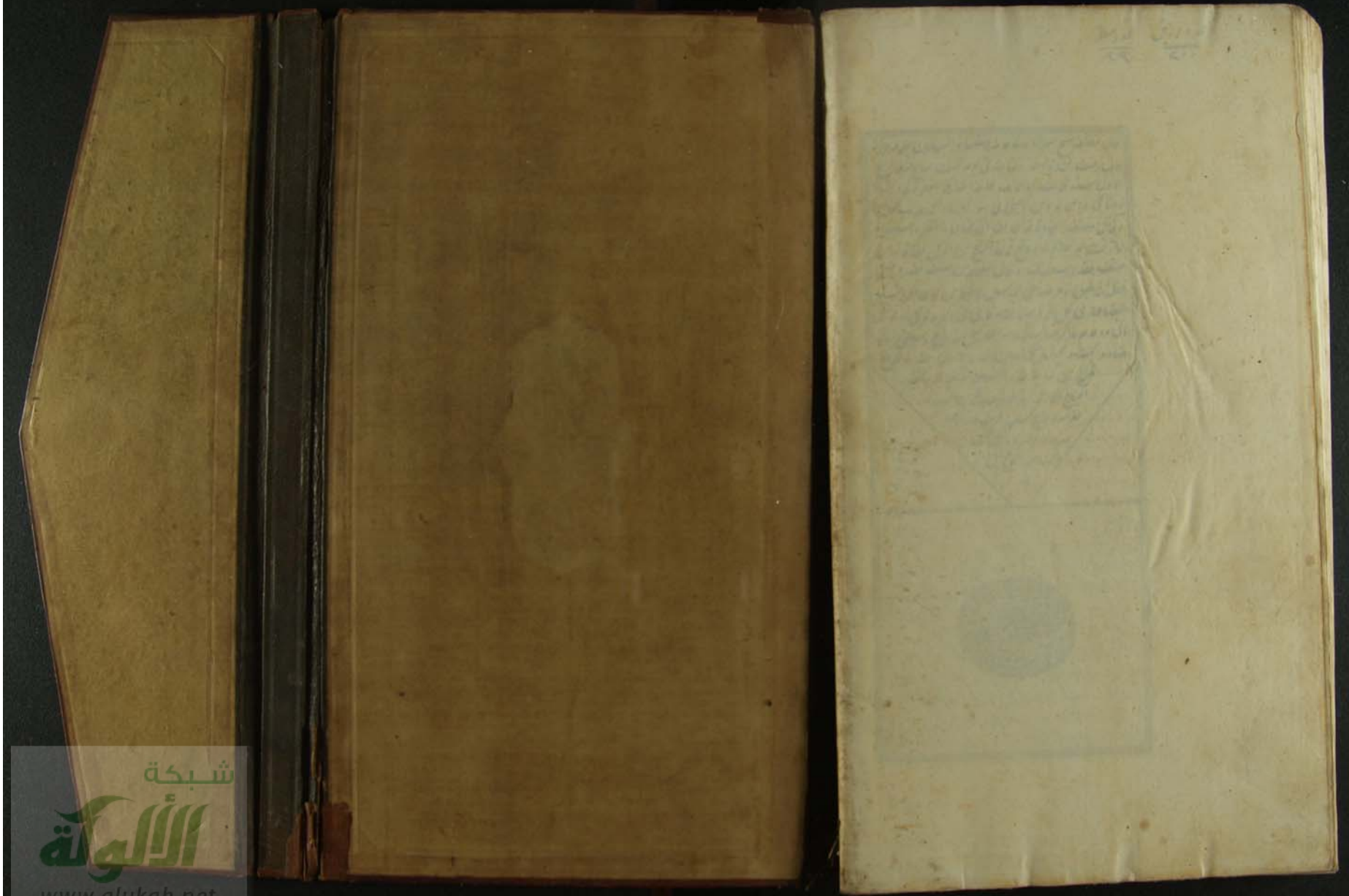
شبكة الألوكة
www.alukah.net

V
678
شبكة
الألوكة
www.alukah.net